

حليمة وليها

وطبقات الأصفياء

للمحقق أبي نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني

المتوفى سنة ٤٣٠ هـ

المجلد الخامس

دار الكتب العربية

جَلِيْبِ مَوْلَانَا  
وَلِبْقَاءِ الْأَصْفِيَاءِ

۱۰

أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ

# حَدِيثُ الْأَوْلِيَاءِ

وَطَبَقَاتُ الْأَصْفِيَاءِ

لِلْحَافِظِ أَبِي نَعِيمٍ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَصْبَهَانِيِّ

المتوفى سنة ٥٤٣٠ هـ

" ذكر الحافظ الذهبي في تذكرة الحفاظ :  
ان كتاب الحلية حمل في حياة الصنف إلى  
سيدنا بور فاستروه باربعائة دينار . "

المجلد العاشر

الناشر  
دار الكتاب العربي

جميع الحقوق محفوظة  
الطبعة الرابعة  
١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م

دار الكتاب العربي

الرملة البيضاء - ملكارت سنتر - الطابق الرابع - تلفون: ٨٠٥٤٧٨/٨٠٠٨١١/٨٠٠٨٣٢

تلکس: ٤٠١٣٩ L.E. كتاب برقيا: الكتاب ص.ب: ٥٧٦٩ - ١١ بيروت - لبنان

حلية الأولياء أكبر موسوعة في تاريخ نساك هذه الأمة وزهادها يشتمل على زهاء (٨٠٠) ثمانمائة ترجمة في (٤٠٠٠) أربعة آلاف صفحة مقسمة إلى عشر مجلدات .

ابتدأها المصنف - بعد نعتهم - بسيدنا أبي بكر الصديق ثم باقي العشرة المبشرة ثم من داناهم من زهاد الصحابة ثم أهل الصفة ثم التابعين وتابعيهم ثم من يليهم إلى عصره .

طبع على النسخة المحفوظة بالمدرسة الأحمدية بحلب، وإليها الإشارة بحرف (ح) وعورضت بالنسخة المحفوظة بمكتبة الأزهر بمصر، وإليها الإشارة بحرف (ز). وعنى بترقيمها والوقوف على طبعها أحد ناشريها .

محمد أمين الخانجي

إنطلاقاً من رسالة دار الكتاب العربي في أن تُصدر - ما وسعها الجهد - التراث الإسلامي ، وأن تُنشد مُقَارَبَةَ الكمال في عملها . وجدت أن كتاب حلية الأولياء إشمئلت على زهاء «٧٠٠» سبعمائة ترجمة وليس ثمانمائة . لكنها إستدركت أخطاء كثيرة كانت مبثوثة بين طيات الاجزاء العشرة ، وإستدركت نقصاً في متون بعض الأجزاء ، وجمعت ترجمة « الولي » الواحد في جزء واحد ، في حين كانت ترجمات بعضهم مشطوبة بين مجلدين ، كما أنها أعادت ترقيم ترجمات « أولياء » رسول الله ﷺ ، لان الترقيم السابق مشوش ومضطرب وغير دقيق ، فدار الكتاب العربي تهدف دائماً إلى خدمة التراث الإسلامي وإفادة الانسان المسلم في شتى الأقطار الإسلامية والله من وراء القصد .

دار الكتاب العربي

## ٤٦٥ - أحمد بن أبي الحواري

ومنهم الزاهد في السراري . النايبذ لاجواري . العابد في القفار والبراري  
أبو الحسن أحمد بن أبي الحواري .

كان لفضول الدنيا قاليا . وعن الملاذ ساليا . وفي مكين الأحوال قاليا .  
ولصحيح الآثار حاويا .

• حدثنا إسحاق بن أحمد بن علي ثنا إبراهيم بن يوسف ثنا أحمد بن  
أبي الحواري قال قات لأبي صفوان الرعيني: أي شيء الدنيا التي ذمها الله تعالى  
في القرآن الذي ينبغي للعاقل أن يجتنبها؟ قال كلما أصبت فيها تريد به الدنيا فهو  
مذموم وكلما أصبت فيها تريد به الآخرة فليس منها . قال أحمد: حدثت به مروان  
فقال: الفقه على ما قال أبو صفوان .

• حدثنا إسحاق بن أحمد ثنا إبراهيم ثنا أحمد بن أبي الحواري قال قلت  
لراهب في دير حرمله وأشرف على من صومعته فقلت: يا راهب ما اسمك؟ قال  
جرجير . قات ما يجيبك في هذه الصومعة؟ قال حبست فيها عن شهوات الدنيا .  
قات أما كان يستقيم أن تذهب معنا هاهنا في الأرض وتجي وتفسك  
الشهوات؟ قال: هيئات هذا الذي تصف أنت قوة وأنا في ضعف خلقت بين  
تفسي وبينها . قلت: ولم تفعل ذلك؟ قال: نجد في كتبنا أن بدن ابن آدم خلق  
من الأرض وروحه خاق من ملكوت السماء، فإذا أجاج بدنه وأعراه وأسهره  
نازع الروح إلى الموضع الذي خرج منه، وإذا أطعمه وسقاه ونومه وأراحه  
أخذ البدن إلى الموضع الذي خرج منه، فلم يكن شيء أحب إليه من الدنيا.  
قلت له: فإذا فعل هذا تعجل له في الدنيا الثواب؟ قال: نعم نورا يواريه . قال  
أحمد: حدثت به أبا سليمان فقال: قاله الله ما أعجبه إنهم ليصفون .

• حدثنا إسحاق ثنا إبراهيم ثنا أحمد قال سمعت أبي يقول: يا بني من  
كانت نيته في العافية ملاء الله حضنه العافية .

• حدثنا إسحاق ثنا إبراهيم ثنا أحمد قال سمعت أبا سليمان يقول: السالي

عن الشهوات هو راض ، والرضى عن الله عز وجل والرحمة للخلق  
درجة المرسلين .

• حدثنا إسحاق ثنا إبراهيم ثنا أحمد قال : كنت إذا شكوت إلى أبي  
سليمان قساوة قباي أو شيئا قد نمت عنه من حزبي أو غير ذلك . قال : بما  
كسبت يداك وما الله بظلام للعبيد ، شهوة أصبتها . وقال لي أبو سليمان :  
يكون فوق الصبر منزلة ؟ قلت : نعم . قال فانتفض ثم قال لي : إذا كان  
الصابرون يعطون أجرهم بغير حساب فكيف يعطون الآخريين .

• حدثنا أبو أحمد محمد بن محمد بن إسحاق الحافظ ثنا سعيد بن عبدالعزيز  
الحلبي قال سمعت أحمد بن أبي الحواري يقول : من نظر إلى الدنيا نظر إرادة  
وحب لها أخرج الله نور اليقين والزهدي من قلبه .

• حدثنا محمد بن الحسين بن موسى قال سمعت محمد بن جعفر بن مطر  
يقول سمعت إبراهيم بن يوسف يقول : روى أحمد بن أبي الحواري بكتبه  
فقال : نعم الدليل كنت ، والاشتغال بالدليل بعد الوصول محال .

• حدثنا محمد بن الحسين قال سمعت محمد بن عبد الله الطبري يقول :  
سمعت يوسف بن الحسين يقول : طلب أحمد بن أبي الحواري العلم ثلاثين سنة  
فلما بلغ الغاية حمل كتبه إلى البحر ففرقها وقال : يا علم لم أفعل هذا بك تهاونا  
بك ولا استخفافا بحقك ولكن كنت أطلبك لأهتدي بك إلى ربي ، فلما  
اهتديت بك إلى ربي استغنيت عنك .

• حدثنا محمد بن الحسين قال سمعت أبي يقول قال إبراهيم بن شيبان يحكي  
عن أحمد بن أبي الحواري قال : لا دليل على الله سواه ، وإنما يطلب العلم  
لآداب الخدمة .

• سمعت أبا بكر محمد بن عبد الله بن عبد العزيز الرازي المذكري يقول  
سمعت أبا عمرو البيكندی يقول : لما فرغ أحمد بن أبي الحواري من التعليم  
جلس للناس فخطب بقلبه ذات يوم خاطر من قبل الحق فحمل كتبه إلى شط  
الفرات فجلس يبكي ساعة طويلة ثم قال : نعم الدليل كنت لي على ربي ، ولكن

لما ظفرت بالمدبول كان الاشتغال بالدليل محال ، فغسل كتبه بالفرات .

• حدثنا أبو أحمد محمد بن أحمد بن حمدان الرازي النيسابوري ثنا أبو بكر محمد بن عبد الله النيسابوري حفيد العباس بن حمزة ثنا جدي العباس ابن حمزة قال قال أحمد بن أبي الحواري : سمعت عتبة بن أبي السائب يقول : ثلاث هن أخذة للمتعبد : المرض والحج والتزويج ، فمن ثبت بعدهن فقد ثبت .

• حدثنا أبو أحمد ثنا محمد ثنا جدي العباس قال قال أحمد بن أبي الحواري سمعت بشر بن السري يقول : ليس من أعلام الحب أن تحب ما يبغضه حبيبك . قال أحمد : وعلامة حب الله حب طاعة الله ، وقيل حب ذكر الله ، فإذا أحب الله العبد أحبه ولا يستطيع العبد أن يحب الله حتى يكون الابتداء منه بالحب له ، وذلك حين عرف منة الاجتهاد في مرضاته . قال أحمد : ومن عرف الدنيا زهد فيها ، ومن عرف الآخرة رغب فيها ، ومن عرف الله آثر رضاه ، ومن لم يعرف نفسه فهو من دينه في غرور . وقال أحمد : إذا حدثتك نفسك بترك الدنيا عند إدارها فهو خدعة ، وإذا حدثتك نفسك بتركها عند إقبالها فذاك .

• حدثنا محمد بن جعفر بن يوسف ثنا عبد الله بن محمد بن يعقوب ثنا أبو حاتم ثنا أحمد بن أبي الحواري قال : سمعت أبا زكريا يحيى بن العلاء يقول إذا قرأ ابن آدم القرآن ثم خلط ثم عاد يقرأ يقول الله : مالك ولا كلامي .

• حدثنا محمد ثنا عبد الله ثنا أبو حاتم ثنا أحمد بن أبي الحواري ثنا يحيى ابن زكريا قال : كنا عند علي بن بكار فمرت به سحابة فسألته عن شيء فقال : اسكت أما تخشى أن يكون فيها حجارة ؟ .

• حدثنا محمد ثنا عبد الله ثنا أبو حاتم ثنا أحمد بن أبي الحواري حدثني إسحاق بن خلف قال : مر عيسى عليه السلام بثلاثة من الناس قد نحلت أبدانهم وتغيرت ألوانهم ، فقال : ما الذي بلغكم ما أرى ؟ قالوا : الخوف من النيران . قال مخلوقا خفتم ، وحقا على الله أن يؤمن الخائف . قال : ثم جاؤم إلى ثلاثة أخرى فإذا هم أشد تغير ألوان وأشد نحول أبدان . فقال : ما الذي بلغكم ما أرى ؟ قالوا : الشوق إلى الجنان . فقال : مخلوقا اشتتمتم وحقا على



الله أن يعطيكم ما رجوتم . ثم جاوزهم إلى ثلاثة أخرى فاذا هم أشد نحول .  
أبدان ، وأشد تغير ألوان ، كأن على وجوههم المرآة من النور . فقال : ما  
الذي باغىكم ما أرى ؟ قالو : الحب لله . قال : أتم المقربون أتم المقربون .

• حدثنا محمد ثنا عبد الله ثنا أبو حاتم ثنا أحمد بن أبي الخوارى ثنا الوليد  
ابن عتبة قال قات لأبي صفوان بن عوانة : لاي شيء يحب الرجل أخاه ؟ قال :  
لأنه رآه يحسن خدمة ربه .

• حدثنا محمد ثنا عبد الله ثنا أبو حاتم ثنا أحمد قال قات لراهب : أي شيء  
قوى ما تجدونه في كتبكم ؟ قال : ما نجد شيئا أقوى من أن تجعل حيلك  
وقوتك كلها في محبة الخالق .

• حدثنا أبي ثنا أحمد بن محمد ثنا أبو علي بن الحسين بن عبد الله بن  
شاكر السمرقندي ثنا أبو الحسن أحمد بن أبي الخوارى وسمعه يقول :  
تقطع إلى الله وكن أبدا زاهدا صادقا متوكلا . مستقيا طارفا ذا كرامونا  
مستحيا خائفا راجيا راضيا ، وعلامة الرضا أن لا يختار شيئا إلا ما يختاره له  
مولاه ، فاذا كان ذلك كذلك كان له من الله عوننا حتى يردنا إلى طاعته ظاهرا  
وباطنا ، ولا يكون العبد تائبا حتى يندم بالقلب ويستغفر باللسان ويرد المظالم  
فيما بينه وبين الناس ، ويجتهد في العبادة ثم يتشعب له من التوبة والاجتهاد  
الزهد ، ثم يتشعب له من الزهد الصدق ، ثم يتشعب له من الصدق التوكل  
ثم يتشعب له من التوكل الاستقامة ثم يتشعب له من الاستقامة المعرفة ، ثم  
يتشعب له من المعرفة الذكر ، ثم يتشعب له من الذكر الحلاوة والتلذذ ، ثم  
بعد التلذذ الألس ثم بعد الألس بالله الحياء ، ثم بعد الحياء الخوف ، وعلامة  
الخوف الاستعداد والتحويل من هذه الأحوال لا يفارق خوف تحويل هذه  
الأحوال من قلبه دون لقاءه .

• حدثنا أبي ثنا أحمد بن محمد ثنا صهر ثنا الحسين بن عبد الله بن شاكر  
السمرقندي ثنا أحمد بن أبي الخوارى قال سمعت عبد العزيز يقول : إنه نبارك  
وتعالى إن لم يكن رزق أهل طاعته أصواتا حمانا فقد فتح لهم من لذة طاعته

ما يتنعمون بأصواتهم، قال وسمعت عبدالعزیز يقول : الموت حسن يوصل منه الحبيب إلى المحبوب . قال : وحدثنا أحمد ثنا شعيب بن أحمد القرشي عن دكين الفزاري قال : لما أراد الله تعالى قبض إبراهيم عليه السلام هبط إليه ملك الموت فقال له إبراهيم : رأيت خيلاً يقبض روح خليله ، قال : فمرج ملك الموت إلى ربه ثم عاد إليه فقال له : يا إبراهيم ورأيت خيلاً يكره لقاء خليله قال فقبض روحى الساعة .

\* حدثنا أبي ثنا أحمد ثنا الحسين ثنا أحمد قال سمعت عبد الله الخذاء يقول قال يوسف عليه السلام : اللهم إني أتوجه إليك بصلاح آبائي إبراهيم خليلك، وإسحاق ذبيحك ، ويعقوب إسرائيلك . فأوحى الله تعالى إليه : يا يوسف تتوجه بنعمة أنا أنعمتها عليهم ؟ قال أحمد : فقلت لأبي سليمان : كنت لبعض الأولياء قبل اليوم أشد حبا ، فقال لي : إنما يتقرب إليه بحب أوليائه أولا ثم يأتي بعد منزلة تشغل القلب . قال أحمد : وسمعت أبا سليمان يقول : خرج عيسى ويحيى عليهما السلام عشيان فهدم يحيى امرأة فقال له عيسى يا ابن خالة لقد أصبت اليوم خطيئة ما أرى الله يغفرها لك أبدا . قال : وما هي يا ابن خالة ؟ قال : امرأة صدمتها . قال : والله ما شعرت بها . قال : سبحان الله بدتك معي فأين روحك ؟ قال . معلق بالعرش ، ولو أن قلبي اطمان إلى جبريل لظننت أني ما عرفت الله طرفة عين .

\* حدثنا أبي ثنا أحمد ثنا الحسين ثنا أحمد بن أبي الحواري قال سمعت أخي محمداً قال : تعبد رجل من بني إسرائيل في غيضة من جزيرة البحر أربعمائة سنة حتى طال شعره حتى إذا مر بالغيضة تعلق بعض أغصان الغيضة بشعره ، فبينما هو ذات يوم يدور إذا هو بشجرة منها فيها وكر طير فحول موضع مصلاه إلى قريب منها . قال فقيل له : استأنست بغيري ا وعزتي لأحطنك مما كنت فيه درجتين .

\* حدثنا أبو محمد بن حيان - إملاء - ثنا إسحاق بن أبي حسان ثنا أحمد ابن أبي الحواري ثنا أبو المفلس ثنا أبو عبيد الله الجهني قال : نعيم أهل الجنة

برضوان الله أفضل من نعيمهم بالجنان .

• حدثنا أبو محمد - إملاء - ثنا إسحاق ثنا أحمد قال : ناظرت أبا سليمان في الحديث الذي جاء أول زمرة يحشر إلى الجنة الحمدون الله على كل حال فقال . لي : ويحك ليس هو أن تحمده على المصيبة وقلبك معنصر عليها ، فإذا كنت كذلك فأرج أن تكون من الصابرين ، ولكن أن تحمده وقلبك مسلم راض .

• حدثنا أبو أحمد - إملاء - ثنا إسحاق ثنا أحمد قال سمعت محمودا يقول : سبحان من لا يمنعه عظيم سلطانه أن ينظر في صغير سلطانه .

• حدثنا أبو محمد - إملاء - ثنا إسحاق ثنا أحمد حدثني عبد الخالق بن جبير قال سمعت أبا موسى الطرسوسي يقول : ما تفرغ عبد الله ساعة إلا نظر الله إليه بالرحمة .

• حدثنا أحمد بن إسحاق ثنا إبراهيم بن نائلة ثنا أحمد بن أبي الخوارى قال سمعت مضاء بن عيسى يسأل سباطا الموصلى إلى أى شئ انتهى بهم الزهد ؟ قال : إلى الأناس به .

• حدثنا أحمد بن إسحاق ثنا إبراهيم بن نائلة ثنا أحمد قال سمعت مضاء بن عيسى يقول : إذا وصلو إليه لم يرجعوا عنه إنما رجع من رجع من الطريق .

• حدثنا أحمد ثنا إبراهيم ثنا أحمد بن أبي الخوارى ثنا محمد بن ثابت القارى قال : من كانت همته في أداء الفرائض لم يكمل له في الدنيا لذة .

• حدثنا أحمد ثنا إبراهيم ثنا أحمد بن أبي الخوارى ثنا أبو الموفق الأزدي قال قال الله تعالى : لو أن ابن آدم لم يرج غيرى ما واكلته إلى غيرى ، ولو أن ابن آدم لم يخف غيرى ما أخفته من غيرى .

• حدثنا أحمد ثنا إبراهيم ثنا أحمد قال سمعت عبد العزيز بن حمير يقول : في القلوب قلب مريض ، فإذا وجد بعينه طار .

• حدثنا أحمد ثنا إبراهيم ثنا أحمد ثنا زيدان قال قال عتبة الغلام : كابدت الصلاة عشرين سنة وثنعت بها عشرين سنة .

• حدثنا أبي ثنا أحمد بن محمد بن عمر ثنا الحسين بن عبد الله ثنا أحمد ابن أبي الخوارى قال سمعت محمد بن تمام يقول : الكلام جند من جنود الله ، ومثله مثل الطين تضرب به الحائط ، فان استمسك تقع ، وإن وقع أثر . قال : وسمعت أبا جعفر يقول : القلب بمنزلة القمع يصب فيه الزيت أو العسل فيخرج منه ويبقى فيه لطاخته .

• حدثنا أبي ثنا أحمد ثنا الحسن ثنا أحمد قال سمعت مضاء بن عيسى يقول : خف الله يلهمك ، واحمل له لا يلجئك إلى دليل .

• حدثنا عبد الله بن محمد - إملاء وقراءة - ثنا عمر بن بحر الأسدي قال سمعت أحمد بن أبي الخوارى يقول . بينا أنا ذات يوم في بلاد الشام في قبة من قباب المقابر ليس عليها باب إلا كساء قد أسبلته ، فاذا أنا بأمرأة تدق على الحائط فقلت : من هذا ؟ قالت : امرأة ضالة دلتني على الطريق رحمتك الله . قلت رحمتك الله على أى الطريق تسألين ؟ فبكت ثم قالت : يا أحمد على طريق النجاة . قلت : هيات إن بيننا وبين طريق النجاة عقابا وتلك العقاب لا تقطع إلا بالسير الخيث ، وتصحيح المعاملة ، وحذف الملائق الشاغلة عن أمر الدنيا والآخرة قال : فبكت بكاء شديدا ثم قالت : يا أحمد سبحان من أمسك عليك جوارحك فلم تقطع ، وحفظ عليك فؤادك فلم يتصدع ، ثم خرت مغشيا عليها ، فقلت لبعض النساء : انظري أى شئ حال هذه الجارية ؟ قال أحمد فقمن إليها ففتشها فاذا وصيتها في جيبها كفنوني في أثوابى هذه فان كانى عند الله خير فهو أسعد لى ، وإن كان غير ذلك فبعداً لنفسي . قلت : ماهى ؟ فركوها فاذا هى ميتة . فقلت لاأخدم : لمن هذه الجارية ؟ قالوا : جارية قرشينة مصابة وكان الذى معها يمنعها من الطعام ، وكانت تشكو إلينا وجما بجوفها ، فكنا نصفها لمنطبي الشام فكانت تقول : خلوا بينى وبين الطبيب الراهب - تعنى أحمد - أشكو إليه بعض ما أجد من بلائى لعله أن يكون عنده شفائى .

• حدثنا أبو محمد بن حيان ثنا إسحاق بن أبي حمان ثنا أحمد بن أبي الخوارى ثنا جعفر بن محمد بن أحمد الميمونى قال : أتيت أحمد الموصلى فقلت

له : إني قد أهديت إليك حديثاً ، قال هيه هات . فلما أن يأتيني المزيد من الله فأصل إليه ، وإما أن أشرق شهقة فأموت . فقلت : بلغني عن أبي العالمة الرياحي قال : قرأت في بعض الكتب حديثاً طرد عنى نومي وأذهب شهواتي يامعشر الربانيين من أمة محمد انتدبوا لدار . فلما قلت انتدبوا لدار أصفر ثم احمر ثم اسود ثم غشى عليه فقلت انتدبوا لدار أرضها زبرجد أخضر تجرى عليها أنهار الجنة فيها الدر والياقوت والؤلؤ ، وسورها زبرجد أصفر متدل عليها أشجار الجنة بثمارها . فلما غشى عليه قت وتركته .

• حدثنا سليمان بن أحمد ثنا أبو زرعة الدمشقي ثنا أحمد بن أبي الحواري قال : كنت أسمع وكيع بن الجراح يقول : يبتدىء قبل أن يحدث فيقول : ما هناك إلا عفوه ، ولا نعيش إلا في ستره ، ولو كشف الغطاء انكشف عن أمر عظيم .

• حدثنا أبي ثنا أحمد ثنا الحسين بن عبد الله بن شاكر ثنا أحمد بن أبي الحواري قال حدثني أحمد بن داود قال : اجتمع بنو إسرائيل فأخرجوا من كل عشرة واحداً ، ثم أخرجوا من كل مائة واحداً ، ثم أخرجوا من كل ألف واحداً ، حتى أخرجوا سبعة خياري بني إسرائيل فقالوا : أدخلونا في بيت وطننا علينا ولا تخرجونا حتى نعرف ربنا ، قال ففعلوا قال : فات أول يوم واحد ، وفي اليوم الثاني آخر ثم مات في اليوم الثالث آخر ، فقال شاب وكان أصغرهم : أخرجونا قد عرفته . قال : ففتحوا فأخرجوهم فقال لهم : قد عرفته ، قالوا : وأي شيء عرفت ؟ قال : عرفت أنه لا يعرف ، فإن شئتم فدعونا حتى نموت عن آخرنا ، وإن شئتم أخرجونا . قال أحمد : فحدثت به أبا سليمان فقال : صدق ، لا يعرف حق معرفته ولكن بعض خلقه أعرف به من بعض ، ومثل ذلك مثل السماء أعرفهم بها أقربهم منها .

• حدثنا أبي ثنا أحمد ثنا الحسين بن أحمد بن أبي الحواري ثنا أيوب بن أبي طائشة . وكان من الصالحين وكنا نتبرك بدعائه . عن عبد الرحمن بن زياد بن أنعم قال قيل لموسى عليه السلام يا موسى إنما مثل كتاب أحمد صلى الله عليه

موسلم في الكتب بمنزلة وطاء فيه لبن كلما مخضته أخرجت زبدته .  
 \* حدثنا أبي ثنا أحمد ثنا الحسين ثنا أحمد بن أبي الخوارى ثنا أبو السمط  
 يوسف بن مخلد حدثني أبو عمر المؤذن قال وجدت في سفر التوراة الرابع أن  
 الله تعالى يقول : أنا الله لا إله إلا أنا عيني على كل شيء أرى الغل في الصفا  
 وأرى وقع الطير في الهوى ، وأعلم ما في القلب والكلى ، وأعطى العبد على  
 ما نوى .

\* حدثنا أبي ثنا أحمد ثنا الحسين ثنا أحمد ثنا هشام بن عمرو قال : أوحى  
 الله تعالى إلى موسى وعيسى عليهما السلام : يا موسى وعيسى من أجل دنيا  
 دنيئة وشهوة رديئة تفرطان في طلب الآخرة ؟ يا موسى ويا عيسى حتى متى  
 أطيل النسيئة وأحسن الطلب . قال : أحمد فحدثت به أبا سليمان فقال لي : إذا كان  
 موسى وعيسى معاتبين فأى شيء يقال للمثلى ومثلك ؟ وأى شيء أصابا من  
 الدنيا جبة صوف وكسر .

\* حدثنا أبو عبد الله أحمد بن إسحاق ثنا إسحاق ثنا عمر بن بحر الأسدي  
 قال سمعت أحمد بن أبي الخوارى يقول : سمعت أسماء الرماحية - وكانت من  
 المتعبدات المجتهدات - قالت : سألت البيضاء بنت المفضل فقلت : يا أختي هل  
 للمحب لله دلائل يعرف بها ؟ قالت : يا أختي والمحبة للسيد يخفى ؟ لو جهد المحب  
 للسيد أن يخفى ما خفى . قلت : فصفيه لي في أخلاقه وطعامه وشرابه ونومه  
 ويقظته وحركانه . قالت : بلى قد أكثرت على ولكن سأصف لك من ذلك  
 ما قدرت عليه ، لو رأيت المحب لله رأيت عجبا عجيبا من واله ما يقر على الأرض ،  
 طائر متوحش أنسه في الوحدة ، قد منع الراحة وطها بذكر المحبوب ، وطعامه  
 الحب عن الجوع شربه والحب عند الظمأ ، ونومه المنكرة في الوصلة ، ويقظته  
 المبادرة في الغفلة ، ليس له هدو ولا يميل إلى سلو ، إن عزي لم ينمز ، وإن صبر  
 لم يتصبر ، فهو الدهر منكس لا تغيره الايام ، ولا يعمل من طول الخدمة لله ، إذا  
 حل الخدام حتى يصير من محبته وطول خدمته في درج الشوق فيقر قراره  
 وتحمد ناره ويطفي شره ، ويقبل همه ، وتواصل أحزانه .

• حدثنا أحمد بن أحمد بن إسحاق ثنا إبراهيم بن نائلة ثنا أحمد بن أبي الخوارى ثنا يونس بن محمد الخذاء عن حمزة النيسابورى قال : إن صاحب الدين يفكر فعلته السكينة ورضى فلم يهتم ، وخلق الدنيا فنجى من الشر وانقرد فكفى وترك الشهوات فصار حراً وترك الحمد فظهرت له المحبة ، وسلب نفسه عن كل فان فاستكمل العقل .

• حدثنا أحمد ثنا إبراهيم ثنا أحمد قال سمعت شعيب بن حرب يقول لرجل : إذا دخلت القبر ومعك الاسلام فأبشر .

• حدثنا أحمد ثنا إبراهيم بن حرب بن المفضل عن أبي المليح الرقى قال : إذا صار ابن آدم في قبره لم يبق شيء كان يخافه دون الله إلا مثل له في لحده يفزعه لأنه خافه في الدنيا دون الله عز وجل .

\* حدثنا أبي ثنا الحسن بن أبان ثنا الحسين بن عبد الله بن شاكر ثنا أحمد بن أبي الخوارى قال : سمعت علي بن أبي الخوارى يقول : شبع يحيى بن زكريا من خبز شعير شبعة فنام عن حزبه فأوحى الله تعالى إليه : يا يحيى هل وجدت داراً خيراً من دارى ؟ أو جواراً خيراً لك من جوارى ؟ يا يحيى لو اطلعت في الفردوس لذاب جسمك ، وزهقت نفسك اشتياقاً ، ولو اطلعت إلى جهنم اطلاعة للبيت الحديد بعد المسوح ، ولبكيت الصديد بعد الدموع .

• حدثنا عثمان بن محمد العثماني حدثني أحمد بن عبد الله بن سليمان القرشي قال سمعت أبا الحسن علي بن صالح بن هلال القرشي يقول ثنا أحمد بن ابن أصرم المزني العقبلي قال : سمعت يحيى بن معين يقول : التقى أحمد بن حنبل وأحمد بن أبي الخوارى بمكة فقال أحمد بن حنبل لأحمد بن أبي الخوارى : يا أحمد حدثنا بحكاية سمعتها من أسنائك أبي سليمان الداراني . فقال يا أحمد قل سبحان الله بلاعجب ، فقال أحمد بن حنبل : سبحان الله - وطولها - بلاعجب . فقال أحمد بن أبي الخوارى : سمعت أبا سليمان يقول : إذا اعتقدت النفوس على ترك الآثام جالت في الملكوت وطادت إلى ذلك العبد بطرائف الحكمة من غير أن يؤدى إليها عالم علما . قال : فقام أحمد بن حنبل ثلاثاً وجلس

ثلاثا وقال : ما سمعت في الاسلام حكاية أعجب من هذه إلى . ثم ذكر أحمد بن حنبل عن يزيد بن هارون عن حميد الطويل عن أنس بن مالك أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « من عمل بما يعلم ورثه الله علم ما لم يعلم » . ثم قال لأحمد ابن أبي الخوارى : صدقت يا أحمد وصدق شيخك .

❦ قال الشيخ أبو نعيم رحمه الله : ذكر أحمد بن حنبل هذا الكلام عن بعض التابعين عن عيسى بن مريم عليه السلام فومم بعض الرواة أنه ذكره عن النبي صلى الله عليه وسلم فوضع هذا الاسناد عليه لسهولته وقربه ، وهذا الحديث لا يحتمل بهذا الاسناد عن أحمد بن حنبل .

• أخبرنا علي بن يعقوب الدمشقي - في كتابه - وحدثني عثمان بن محمد العثماني ثنا جعفر بن أحمد بن حاصم ثنا أحمد بن أبي الخوارى ثنا علي بن أبي الحر قال : خرج الأوزاعي حاجا قال : فلما كنت بالمدينة أتيت مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم بليل فاذا شاب يتعبد بين القبر والمنبر فلما طلع الفجر استلقى على ظهره وقال عند الصباح : يحمد القوم السرى ، فقلت : يا ابن أخي لك ولاصحابك لا للجمالين . قال . وحدثنا أحمد بن أبي الخوارى ثنا عيسى ابن عبيد الجبيلي قال سمعت أبا كريمة الكلابي - وكان من عباد أهل الشام - يقول : ابن آدم ليس لما بقي في الدنيا من صمرك ثمن . وسمعته يقول عند الصباح يحمد القوم السرى ، وعند الممات يحمد القوم التقى . قال : وحدثنا أحمد بن أبي الخوارى قال سمعت أبا سليمان يقول : إنا إن شاء الله وأصحابي قاصدين إليه ، وأهل البدع راجعون عنه ، وأهل المعاصي قد أخذوا بيئنا وشمالا فوقعوا في الأحول والشكوك . قال : وحدثنا أحمد بن أبي الخوارى ثنا أحمد بن النضر عن ابن شاور قال قال عيسى بن مريم عليه السلام : طوبى لمن ترك شهوة حاضرة لموعود غيب لم يره .

• حدثنا عثمان بن محمد العثماني ثنا أبو الحسن البغدادي قال ذكر لي عن أحمد ابن أبي الخوارى أنه قال : دخلت على أبي سليمان وهو يبكي فقلت : ما يبكيك ؟ قال كنت البارحة أصلي فحملتني عيناى فتمت فاذا أنا بحوراء قد خرجت على



من محرابی بیدها رقعة فقالت : یا ابا سلیمان تحسن تقرأ ؟ فقلت : نعم فقالت  
اقرأ هذه الرقعة فمككتها فاذا فيها .

أهناك لذة نومة عن خير عيش • مع الغنجات في غرف الجنان  
تعيش مخلدا لا موت فيها • وتنعم في الجنان مع الحسان  
تيقظ من منامك إن خيرا • من النوم التهجيد بالقران  
• حدثنا أبي ثنا إسحاق بن إبراهيم المسوحى ثنا عبد الله بن الحجاج  
ثنا عبد الله بن اشنوية الأزدي - بفارس - ثنا العباس بن حمزة ثنا أحمد بن  
أبي الحواري قال : دخلت على أبي سليمان وهويبكي فقلت له : مم تبكي ؟ فقال  
لي : ويحك يا أحمد، كيف لا أبكي وقد بلغني أنه إذا جن الليل وهدأت العيون  
وخلا كل خليل بخائله واستنارت قلوب العارفين وتلذذت بذكر ربهم  
وارتفعت همهم إلى ذي العرش وافترش أهل المحبة أقدامهم بين يدي ملكهم  
في مناجاته ورددوا كلامه بأصوات محزونة جرت دموعهم على خدودهم  
وتقطرت في محاريبهم خوفا واشتياقا ، فأشرف عليهم الجليل جل جلاله فنظر  
اليهم فأمدم محابة وسرورا ، فقال لهم : أحبائي والعارفين بي ، اشتغلوا بي  
وألقوا عن قلوبكم ذكر غيري ، أبشروا فإن لكم عندي الكرامة والقربة يوم  
تلقوني ، فينادي الله جبريل : يا جبريل ، بعيني من تلذذ بكلامي واستراح إلى  
وأناخ بفنائى ، وإني لمطلع عليهم في خلواتهم أسمع أنينهم وبكاهم ، وأرى  
قلوبهم واجتهادهم ، فناد فيهم يا جبريل : ما هذا البكاء الذي أسمع ، وما هذا  
النضرع الذي أرى منكم ؟ هل سمعتم أو أخبركم عنى أحد أن حبيبا يعذب  
أحبائه ؟ أو ما علمتم أنى كريم فكيف لا أرضى ؟ أيشبه كرمى أن أرد قوما  
قصودتى ؟ أم كيف أذل قوما تمزوا بي ؟ أم كيف أحجب غداً أقواما  
آثرونى على جميع خلقى وعلى أنفسهم وتنعموا بذكرى ؟ أم كيف يشبه رحمتى  
أو كيف يمكن أن أبيت قوماً تعلقوا لى وقوا على أقدامهم ، وعند البيات  
أخزوم ؟ أم كيف يجمل بي أن أعذب قوماً إذا جنهم الليل تملقوني ، وكيفما  
كانوا انقطعوا إلى واستراحوا إلى ذكرى وخافوا عذابي وطلبوا القربة عندي

فبی حلفت لأرفعن الوحشة عن قلوبهم ، ولا كونن أنيسهم إلى أن يلقوني ،  
 فاذا قدموا على يوم القيامة فإن أول هديتي إليهم أن أكشف لهم عن وجهي  
 حتى ينظروا إلى وأنظر إليهم ، ثم لهم عندي مالا يعلمه غيري . يا أحمد ! إن  
 فأتني ما ذكرت لك فيحق لي أن أبكي دما بعد الدعوى . قال أحمد : فأخذت  
 معه بالبكاء ، ثم خرجت من عنده وتركته بالبواب ، فكنت أرى أثر ذلك  
 عليه حتى الممات . وجهل يبكي ويصيح ، فكنت بعد ذلك إذا سألته عن  
 شيء من الحديث يقول : ما كفاك الذي سمعت ؟ - يعني هذا - فأقول : لعل  
 منفعتي فيما لم اسمعه بعد . فيقول : أجل . ثم قال لي أحمد : خذها إليك  
 فقد سقت لك الحديث بتامه وإني ربما اختصرته . وبكى أحمد لما حدثني هذا  
 الحديث وصرخ يقول : واحرماناه ، واشؤم خطيئتناه ، مضى القوم وبقينا  
 بعد حين قد أمضيناها ، فالتاس ظفروا بما طلبوا ولا ندرى ما ينزل بنا ،  
 فواخطراه ، وجهل يبكي ويصيح . فأخذت معه في البكاء ، وكنت أرى أثر  
 ذلك عليه إلى الممات .

• حدثنا عثمان بن محمد العثماني ثنا محمد بن محمد بن عمران بن ميسرة ثنا  
 علي بن عبد العزيز ثنا أحمد بن أبي الخوارى . قال قال لي أبو سليمان : جوع  
 قليل ، وعري قليل ، وذل قليل ، وفقير قليل ، وصبر قليل ، قد انقضت عنك  
 أيام الدنيا .

• حدثنا عثمان بن محمد ثنا عبد الواحد بن أحمد التنيسي ثنا أبو عثمان  
 سميد بن الحكيم بن أوس الدهشقي ثنا أحمد بن أبي الخوارى ثنا أبو علي الزحبي  
 قال : فقد الحسن بن يحيى شابا كان ينقطع إليه ، قال : فخرج الحسن حتى أتى  
 منزله فمدق عليه الباب فخرج إليه الشاب فقال له : يا ابن أخي مالي لم أرك منذ  
 أيام ؟ فقال له : يا أخي ان هذه الدار ليست دار لقاء ، إنما هي دار همل واللقاء ثم .  
 ثم أغلق الباب في وجهه . قال فما رآه الحسن بعد ذلك اليوم حتى أخرجت جنازته  
 • حدثنا عثمان بن محمد قال قرأ علي بن أحمد بن محمد بن عيسى ثنا يوسف  
 ابن الحسن قال قال أحمد : - يعني ابن أبي الخوارى - يوما : لله لعبدته في أوان  
 ( ۲ - عليه - طائر )

معاصيه وإعراضه عن ربه أشد نظراً إليه وحباً من العبد في أوان تتابع نعمه  
وكمال كرامته ، وعظيم ستره وإحسانه . ثم قال : وهل يليق إلا ذلك ؟ وقال :

قنعت بعلم الله ذخرى وواجدى \* بمكتوم أسرار تضمنها صدرى

فلو جاز ستر الستر بينى وبينه \* إلى القلب والأحشاء لم يعلم سرى

\* حدثنا محمد بن علي بن حبيش ثنا ابن منيع ثنا العباس بن حمزة ثنا أحمد  
ابن أبي الخوارى . قال سمعت أبا سليمان يقول : لأن أترك من غشائى لقمة  
أحب إلى من أن آكلها وأقوم من أول الليل إلى آخره .

\* حدثنا محمد ثنا ابن منيع ثنا العباس ثنا أحمد قال سمعت أبا سليمان يقول  
إن من خلق الله خلقاً ما يشغلهم الجنان وما فيها من النعيم عنه ، فكيف  
يشتغلون عنه بالدنيا .

\* حدثنا إسحاق بن أحمد ثنا إبراهيم بن يوسف ثنا أحمد بن أبي الخوارى قال  
قلت لأبي بكر بن عباس : حدثنا . قال : دعونا من الحديث فانا قد كبرنا ونسينا  
الحديث ، جيئونا بذكر المعاد ، جيئونا بذكر المقابر ، لو أنى أعرف أهل  
الحديث لا تيتهم الى بيوتهم حتى أحدثهم .

\* حدثنا إسحاق بن أحمد ثنا إبراهيم بن يوسف ثنا أحمد قال سمعت  
محمد الكندي يقول سمعت أشياخنا يقولون : اذا عرض لك أمر ان لا تدرى  
في أيهما الرشاد فانظر الى أقربهما الى هواك مخالفة فان الحق في مخالفة الهوى .  
\* حدثنا إسحاق ثنا إبراهيم ثنا أحمد قال سمعت أبا عبد الله الواهبى  
يقول : ما أخلص عبد قط الا احب ان يكون في جب لا يعرف ، ومن أدخل  
فضولا من الطعام أخرج فضولا من الكلام .

\* حدثنا إسحاق ثنا إبراهيم ثنا أحمد قال سمعت عبد العزيز بن عمير  
يقول : ان الرجل لينقطع الى ملوك الدنيا فترى أثرهم عليه بينا ، فكيف بمن  
ينقطع اليه لا يرى أثره عليه ؟ واتبعها بكلمة صححها ، قال : ترى أثر الخدمة  
هائنا بينا ونور الجلال .

\* حدثنا إسحاق ثنا إبراهيم ثنا أحمد ثنا أبو جعفر الخذاء قال سمعت

فضيلا يقول . ما اشد عجبى قط من عبادة ملك مقرب ، ولا نبى مرسل ،  
ولا ولى من اوليائه اطاعه . قالوا . ولم يا ابا على ؟ قال : لانه اهلهم ، ولو اراد  
ان يلهمهم أكثر من ذلك لفعل .

\* حدثنا إسحاق ثنا إبراهيم ثنا أحمد حدثني عبد العزيز بن عمير قال :  
لما كلم الله موسى عليه السلام قال : يارب ان اللعين يوسوس الى ان الذى يكلمنى  
غيرك . قال : فأوحى الله اليه : يا موسى ارفع رأسك . فرفع رأسه فاذا بالسماء  
قد كسحت واذا بالعرش بارز ، واذا الملائكة قيام فى الهواء . قال عبد العزيز  
فلما سمع موسى كلام الله عز وجل مقت كلام الآدميين .

\* حدثنا إسحاق بن أحمد ثنا إبراهيم بن يوسف ثنا أحمد بن أبي الخوارى  
حدثني ممر بن سلمة السراج عن أبي جعفر المصرى قال قال الله تعالى : معشر  
المتوجهين الى بحبى ما ضركم ما فاتكم من الدنيا إذا كنتم لكم حظا ، وما ضركم  
من عاداكم إذا كنتم لكم سلما .

\* حدثنا إسحاق ثنا إبراهيم ثنا أحمد قال سمعت أبا يوسف يقول : يا أخى  
وما عليك أن تنقطع إليه فى آخر ممرك فتخدمه .

\* حدثنا إسحاق ثنا إبراهيم ثنا أحمد حدثني إبراهيم بن أيوب الخورانى  
قال : سمعت الوليد بن مسلم يقول : إذا أفنى الله الخلق أقام يعجد نفسه قبل  
أن يبعثهم مثل ممر الدنيا أربع مرات . قال أحمد : وكان يقال : ممر الدنيا  
سبعة آلاف سنة .

\* حدثنا إسحاق ثنا إبراهيم ثنا أحمد قال سمعت العباس بن الوليد بن  
يزيد وتغرغرت عيناها وقال : ليت شعرى الى أى تؤدنا هذه الأيام والليالى ؟  
فحدثت به محمد بن كيسان قال : تؤدنا الى السيد الكريم .

\* حدثنا إسحاق ثنا إبراهيم ثنا أحمد ثنا أبو مريم الصات بن حكيم قال  
قال الحسن : ان أهل العقل لم يزالوا يعودون بالذكر على الفكر وبالفكر  
على الذكر حتى استيقظت قلوبهم فنطقت بالحكمة . وزادنى فيه عبد العزيز بن  
صمير قال : وورثوا السر .

\* حدثنا إسحاق ثنا إبراهيم ثنا أحمد. قال قلت لأبي طلحة: أي شيء الزهد في الدنيا؟ قال: إعطاء المجهود، وخلع الراحة، وقطع الأمان.

\* حدثنا عبد المنعم بن عمر بن عبد الله ثنا أحمد بن محمد بن زياد ثنا أبو عبد الرحمن بن الدرقين ثنا أحمد بن أبي الخوارى ثنا الرحبي عن أبي حبيب قال: جاء رجل إلى الحسن فقال يا أبا سعيد إذا أكلت قليلاً جعت، وإن كثرت اتخمت. فقال له الحسن: ما أرى هذه الدار توافئك فاطلب داراً غيرها.

\* حدثنا عبد المنعم ثنا أحمد بن محمد بن زياد ثنا عبد الصمد بن أبي يزيد ثنا أحمد بن أبي الخوارى ثنا قاسم بن أسد الأصبهاني ثنا عبيد بن يعيش قال: لقي هرم بن حبان أويسا القرني، فقال: السلام عليك يا أويس بن طامر قال: وعليك يا هرم بن حبان. أما أنا فعرفتك بالصفة فكيف عرفتني؟ قال: عرفت روحى وروحك، لأن أرواح المؤمنين تشام كما تشام الخيل، فما تعارف منها اتلف وما تناكر منها اختلف. قال انى أحببك في الله. قال: ما ظننت أن أحداً يحب في غير الله. قال: إني أريد أن أستأنس بك. قال: ما ظننت أن أحداً يستوحش مع الله. قال: أوصنى. قال: عليك بالأسياف - يعني ساحل البحر - قال: فمن أين المعاش؟ قال: أف أف، خالط الشك الموعظة، تفر إلى الله بدينك وتتهمه في رزقك.

\* حدثنا عبد الله بن محمد ثنا عمر بن بحر الأسدي قال سمعت أحمد بن أبي الخوارى قال سمعت أبا سليمان يقول: أوحى الله تعالى إلى داود عليه السلام انى انما خلقت الشهوات لضعفاء خلقى، فاياك أن تعلق قلبك منها بشيء فأيسر ما أعاقبك به أن أنسخ حلاوة حبي من قلبك.

\* حدثنا عبد الله ثنا عمر قال سمعت أحمد يقول سمعت أبا سليمان يقول: أهل القيام بالليل على ثلاث طبقات، منهم من إذا قرأ فتنفكر فبكى، ومنهم من إذا قرأ فتنفكر صاح وهو يجرد في صياحه راحة، فسبحان الذى يصيحوهم إذا شاء. ومنهم من إذا قرأ فتنفكر لم يبك ولم يصح بهت. فقلت لأبي سليمان من أى شيء بكى هذا؟ ومن أى شيء صاح هذا؟ ومن أى شيء بهت هذا؟

قال : ما أقوى على تفسير هذا .

\* حدثنا عبد الله بن محمد ثنا صهر بن بحر قال سمعت أحمد يقول : سمعت أبا سليمان يقول : مررت في جبل اللكام في جوف الليل فسمعت رجلاً يقول في دعائه : سيدي وأمي ومؤملي ومن به تم عملي ، أعوذ بك من بدن لا ينتصب بين يديك ، وأعوذ بك من قلب لا يشواق اليك ، وأعوذ بك من دعاء لا يصل اليك ، وأعوذ بك من عين لا تبكي اليك . علمت أنه عرف ، فقلت : يا فتى إن للعارفين مقامات ، وللمشتاقين علامات . قال : ما هي ؟ قلت : كتمان المصيبات ، وصيانات الكرامات . ثم قال لي : عظمي . قلت : اذهب فلا ترد غيره ولا ترد خيره ، ولا تبخل بشيئه عنه . قال : زدني . قلت : اذهب فلا ترد الدنيا واتخذ الفقر غنى والبلاء من الله شفاء ، والتوكل معاشاً ، والجوع حرفة ، واتخذ الله لكل شدة عدة . فصعق صعقة فتركته في صعقته ومضيت فاذا أنا برجل نائم فركضته برجلي فقلت له : قم يا هذا فان الموت لم يمت . فرفع رأسه إلى فقال : إن ما بعد الموت أشد من الموت . فقلت له : من أيقن بما بعد الموت شد مئزراً الحذر ولم يكن الدنيا عنده خطراً ، ولم يقض منها وطراً .

\* حدثنا عبد الله ثنا صهر قال سمعت أحمد يقول : دخل عباد الخواص على إبراهيم بن صالح وهو أمير فلسطين فقال : يا شيخ عظمي . فقال : بم أعظك أصلحك الله ! بلغني أن أعمال الأحياء تعرض على أقاربهم من الموتى ، فانظر ماذا يعرض على رسول الله صلى عليه وسلم من عملك . قال : فبكي حتى صالت الدموع على لحيتي .

\* حدثنا عبد الله ثنا صهر ثنا أحمد قال سمعت أبا سليمان يقول إذا غلب الرجاء على الخوف فسد القلب . قال : وسمعت أبا سليمان يقول : يكبر عند العالمين بالله أن يكون العذاب أيسر عليهم من المعصية لله .

\* حدثنا عبد الله ثنا صهر قال سمعت أحمد يقول سمعت أبا سليمان يقول : بين المبد يوم القيامة وهو يرى أنه قد هلك فاذا هو بصحف مختومة فيقال له : فض الخاتم واقراً ما فيها . فينظر فيها فيقول : يارب أعمال لم أحملها ولا

أعرفها . فيقول : هذه نيتك التي كنت تنوي في الدنيا ، أحصيتها لك وكتبتها . ثم يؤمر به إلى الجنة .

\* حدثنا أبو أحمد محمد بن أحمد الغطريفي قال سمعت الحسن بن سفيان يقول سمعت عياض بن زهير يقول : سمعت يحيى بن معين وذكر أحمد بن أبي الخوارى فقال : أظن أهل الشام يعقبهم الله تعالى الغيث به .

\* حدثنا أبو محمد بن حيان - من أصله - ثنا أحمد بن جعفر الجبال ثنا أبو حاتم ثنا محمود بن خالد - وذكر أحمد بن أبي الخوارى - فقال : ما أظنه بقي على وجه الأرض مثله .

\* حدثنا محمد بن الحسين بن موسى ثنا محمد بن أحمد بن سعيد الرازي ثنا العباس بن حمزة قال سمعت أحمد بن أبي الخوارى يقول في الرباط والغزو: ونعم المستراح ، إذا مل العبد من العبادة استراح إلى غير معصية . قال : وسمعت حمد يقول : إن الله إذا أحب قوماً أفادهم في القيظة والمنام . وقال أحمد : الدنيا مزبلة ومجمع الكلاب ، وأقل من الكلاب من عكف عليها ، فإن الكلب يأخذ منها حاجته وينصرف ، والمحب لها لا يزالها بحال . وقال أحمد : من أحب أن يعرف بشئ من الخير أو يذكر به فقد أشرك في عبادته ، لأن من عبد على المحبة لا يجب أن يرى خدمته سوى مخدومه . وقال أحمد : إني لأقر القرآن فأنظر في آية آية فيحار عقلي فيها وأعجب من حفاظ القرآن كيف يهضم النوم ويسيقهم أن يشتغلوا بشئ من الدنيا وهم يتكلمون كلام الرحمن أما لو فهموا ما يتلون وعرفوا حقه وتلذذوا به واستحلوا المناجاة به لذهب عنهم النوم فرحاً بما رزقوا ووفقوا .

\* حدثنا محمد بن إبراهيم ثنا أحمد بن الحسين بن طلاب ثنا أحمد بن أبي الخوارى ثنا سلام المدني قال سمعت الخرمي يقول عن سفيان الثوري قال من أحب الدنيا وسر بها نزع خوف الآخرة من قلبه .

\* حدثنا محمد بن إبراهيم ثنا أحمد بن الحسين ثنا أحمد بن أبي الخوارى ثنا مروان بن معاوية الفزاري . قال : شهدت سفيان بن عيينة وسأله رجل

عن مسألة فقال : لا أدري . فقال له : يا أبا محمد إنها قد كانت . فقال سفيان وإذا كانت وأنا لا أدري فإش تعمل .

• حدثنا محمد ثنا مروان بن محمد قال سمعت سفيان بن عيينة وقال لشيخ منده - أو إلى جانبه - : يا شيخ بلغني أنك تغني في بلادك . قال : نعم يا أبا محمد . قال أحق والله .

• حدثنا محمد ثنا أحمد قال سمعت وكيع بن الجراح يقول : ويل للحدث إذا استصعبه أصحاب الحديث .

• حدثنا محمد بن إبراهيم ثنا محمد بن عون ثنا أحمد بن أبي الخوارى قال قلت للوليد : يا أبا العباس بلغنا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم إنما قال : « افطر الحاجم والمحجوم » قال : لأنهما كانا يغتابان . فقال الوليد : لاندع نحن حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم لتفسير أهل العراق . فحدثت به أحمد بن حنبل فقال . صدق الوليد ، يكون من الحجامة أحب إلينا من أن يكون من الغيبة . لا ناقدرا أن لا تحتجم والغيبة لا تضبطها

• حدثنا إسحاق بن أحمد ثنا إبراهيم بن يوسف ثنا أحمد بن أبي الخوارى حدثني أخى محمد قال : قال على بن فضيل لأبيه : يا أبت ما حلّى كلام أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم . فقال : يا بني وتدرى لم حلا ؟ قال : لا يا أبت . قال : لأنهم ارادوا الله به .

• حدثنا إسحاق بن أحمد ثنا إبراهيم بن يوسف ثنا أحمد بن أبي الخوارى حدثني أخى محمد قال قلت لفضيل بن عياض في قوله تعالى ( ولا تركنوا إلى الذين ظلموا ) قال ممن كانوا وحيث ما كانوا ، وفي أى زمان كانوا .

• حدثنا محمد بن أحمد بن محمد ثنا عبد الرحمن بن داود ثنا محمد بن العباس ثنا أحمد بن أبي الخوارى ثنا سفيان بن عيينة قال : يهون الموقف يوم القيامة على المؤمن كصلاة فريضة صلاحها في الدنيا أم ركوعها وسجودها .

• حدثنا محمد بن أحمد ثنا عبد الرحمن بن داود ثنا محمد بن العباس ثنا أحمد بن أبي الخوارى قال : سمعت أبا الخضر الوصاف يقول في قوله تعالى : ( في يوم كان مقداره خمسين الف سنة ) قال : تفسيره أن لو ولى حساب



الخلأق غیر اللہ لم یفصل بینہم فی خمین الف سنة ، وهو تعالیٰ یفصل بینہم فی مقدار نصف یوم من آیام الآخرة .

\* حدثنا أحمد بن إسحاق ثنا عبد الله بن أبي داود ثنا أحمد بن أبي الخوارى عن محمد بن خالد ثنا ابن شاپور عن سعيد بن بشير عن قتادة قال : اخيار أمراءکم الذین یحبون قراءہکم ، وشرارکم الذین یحبون أمراءکم .  
 ﴿١﴾ أسند أحمد بن أبي الخوارى عن الأعلام والمشاهير ما لا يعد كثرة .

\* حدثنا أبو علي الحسن بن علي بن الخطاب الوراق ثنا محمد بن محمد بن سليمان ثنا أحمد بن أبي الخوارى ثنا حفص بن غياث ثنا هشام عن ابن سيرين عن عبدة عن علي بن أبي طالب أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « شغلونا عن صلاة الوسطى صلاة العصر ، ملائكة بيوتهم وقبورهم ناراً » . • حدثنا الحسن بن علي ثنا محمد بن محمد ثنا أحمد بن أبي الخوارى ثنا حفص بن غياث ثنا الأعمش عن أبي الضحى عن سنان بن سبيل عن علي عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله .

\* حدثنا محمد بن الحسن البقطينى ومحمد بن المظفر ومحمد بن الخطيب قالوا : ثنا محمد بن محمد بن سليمان ثنا أحمد بن أبي الخوارى ثنا حفص بن غياث عن مسعر قال سمعت إبراهيم السكسكى ح . قال حفص : وحدثنا العوام بن حوشب عن إبراهيم السكسكى عن أبي بردة عن أبي موسى عن أبيه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من مرض أو سافر كتب الله له من الأجر مثل ما كان يعمل وهو صحيح مقيم » .

\* حدثنا علي بن هارون ثنا أبو بكر بن أبي داود ثنا أحمد بن أبي الخوارى ثنا حفص بن غياث عن الحججاج عن مكحول عن أبي إدريس عن أبي تمابة الخشنى قال : قلنا : يا رسول الله نجد آنية المشركين قال : و اغسلوها واطبخوا فيها » .

\* حدثنا محمد بن علي ثنا عبد الله بن أحمد بن عتاب وأحمد بن الحسين بن طلاب الدمشقيان قالا : ثنا أحمد بن أبي الخوارى ثنا أبو معاوية عن هشام بن

عروة عن أبيه عن عبد الله بن عمرو . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إن الله لا يقبض العلم اتزاطا ينتزعه من الناس » وذكر الحديث .

• حدثنا إسحاق بن أحمد بن علي ثنا إبراهيم بن يوسف بن خالد ثنا ابن أبي الخوارى ثنا أبو معاوية عن هشام بن عروة عن أبيه عن عاصم بن صمر . قال قال عمر : « من حرص على الامارة لم يعدل فيها » .

• حدثنا سليمان بن أحمد ثنا محمد بن خلف ثنا أحمد بن أبي الخوارى ثنا ابن عمير ثنا الأحمش عن عمران بن مسلم عن سويد بن غفلة عن بلال . قال « كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسوى منا كبننا وأقدامنا في الصلاة » .

• حدثنا أبو أحمد عبد الرحمن بن الحارث الغنوي ثنا أحمد بن القاسم المقرئ ثنا جعفر بن محمد الدمشقي ثنا أحمد بن أبي الخوارى ثنا عبد الله بن إدريس عن عبد الله بن سعيد المقبري عن جده عن أبي هريرة . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إنكم لاتسمعون الناس بأموالكم فليسمهم منكم بسط وجه وحسن خلق » .

• حدثنا محمد بن إبراهيم ثنا محمد بن الحسن بن غوث ثنا أحمد بن أبي الخوارى ثنا وكيع ثنا عبد الرحمن بن زيد بن أسلم عن أبيه عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من نام عن الوتر أو نسيه فليوتر إذا ذكر أو استيقظ » .

• حدثنا أحمد بن إسحاق ثنا إبراهيم بن نائلة ح . وحدثنا أبو عمرو بن حمدان ثنا الحسن بن سفيان قالا : ثنا أحمد بن أبي الخوارى ثنا عبد الله بن وهب عن يونس عن الزهري عن سالم قال : « كان أبي يقدم ضعفة أهله من المزدلفة إلى منى ويذكر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يفعله » .

• حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر ثنا إسحاق بن أبي حسان ثنا أحمد بن أبي الخوارى ثنا أبو خزيمة بكار بن شعيب عن ابن أبي حازم عن أبيه عن سهل ابن سعد قال قال النبي صلى الله عليه وسلم : « لاتصحب أحد الا يرى لك من الفضل كما ترى له » .

\* حدثنا أبو داف عبد العزيز بن محمد بن أحمد بن عبد العزيز بن دلف المعجلي ثنا يعقوب بن عبد الرحمن الدماء ثنا جعفر بن عاصم ثنا أحمد بن أبي الحواري ثنا عباس بن الوليد قال حدثني علي بن المديني عن حماد بن زيد عن مالك بن دينار عن الحسن بن كعب بن عجرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لا تضربوا إماءكم على إناءكم فإن لها آجالاً كآجال الناس » .

\* حدثنا محمد بن إبراهيم بن علي ثنا محمد بن الحسن بن عوف ثنا أحمد بن أبي الحواري ثنا وكيع ثنا ابان بن عبد الله البجلي عن أبي بكر بن حفص عن ابن عمر « أنه خرج يوم عيد فلم يصل قبلها ولا بعدها وذكر أن النبي صلى الله عليه وسلم فعله » .

\* حدثنا محمد بن إبراهيم ثنا محمد بن الحسين ثنا أحمد بن أبي الحواري ثنا وكيع ثنا داود بن سوار المزني عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « مروا صبيانكم بالصلاة إذا بلغوا سبعا واضربوهم عليها إذا بلغوا عشرًا وفرقوا بينهم في المضاجع . وإذا زوج أحدكم خادمه عبداً فلا ينظرن إلى مادون السرة وفوق الركبة فإنه عورة » .

\* حدثنا محمد بن إبراهيم ثنا محمد بن الحسن ثنا أحمد ثنا وكيع ثنا سعيد ابن السائب - ذاك الطائي - عن داود بن أبي عاصم الثقفي قال : سألت ابن عمر عن الصلاة بمنى فقال : هل سمعت محمداً صلى الله عليه وسلم ؟ قلت : نعم . وآمنت به قال « فإنه كان يصلي بمنى ركعتين » .

\* حدثنا محمد ثنا محمد ثنا أحمد ثنا وكيع عن ابن أبي ذيب عن عثمان بن عبد الله عن ابن عمر « أن النبي صلى الله عليه وسلم كان لا يصلي في السفر قبلها ولا بعدها » .

\* حدثنا محمد ثنا محمد ثنا أحمد ثنا وكيع ثنا خليل بن مرة عن معاوية بن قرة عن أبي هريرة قال قال النبي صلى الله عليه وسلم : « من لم يوتر فليس منا » .

\* حدثنا إسحاق بن أحمد ثنا إبراهيم بن يوسف ثنا أحمد بن أبي الحواري

ثنا يحيى بن صالح الوحاظي ثنا عفير بن معدان عن سليم بن عامر عن أبي أمامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إن روح القدس نفث في روعي أن نفسا لن تموت حتى تستكمل أجلها وتستوعب رزقها ، فأجلوا في الطلب ولا يحملن أحدكم استبطاء الرزق أن يطلبه بمعصية فإن الله لا ينال ما عنده إلا بطاعته » .

\* حدثنا أحمد بن إسحاق ثنا عبد الله بن أبي داود ثنا أحمد بن أبي الخوارى ثنا شيخ بوادي القرى يقال له سليم بن مطير عن أبيه قال حججت بخالة لي ورفيقتها فلما كنا بالسويداء نمت وانتبهت فإذا عندها رجل يطلب دواء يطلب الحوض فسمعتة يقول حدثني من سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وقال غيره : حدثني أبو الزوائد أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « خذوا هذا المطاء ما كان عطاء ، فإذا تجاحفت قريش على الملك وكان رشوة عن دين أحدكم فدعوه » .

\* حدثنا سليمان بن أحمد ثنا أحمد بن رشدين ثنا أحمد بن أبي الخوارى ثنا الوليد ثنا شيبان عن يحيى عن أبي سلمة عن أم سلمة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لا قليل من أذى الجبار » .

\* حدثنا محمد بن المظفر ثنا محمد بن محمد بن سليمان حدثني أحمد بن أبي الخوارى - وأخرج إلى كتابه - ثنا أحمد بن حنبل ثنا محمد بن جعفر ثنا سفيان عن قتادة عن الحسن عن أبي هريرة . قال : « أوصاني خليلي صلى الله عليه وسلم بثلاث فذكره » .

حدثنا أبو أحمد القطري ثنا عبد الله بن يزيد بن أبان الدقيقي ثنا أحمد بن أبي الخوارى ثنا يونس بن محمد ثنا جرير بن حازم عن معمر عن الزهري عن أنس « أن النبي صلى الله عليه وسلم كوى أسعد بن زرارة » .

\* حدثنا محمد بن علي ثنا محمد بن عون الوحيدي ثنا أحمد بن أبي الخوارى ثنا وكيع ثنا سفيان الثوري عن قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب قال : أول من بدأ بالخطبة قبل الصلاة يوم العيد مروان بن الحكم فقام إليه رجل فقال

الصلاة قبل الخطبة ، فقال : ترك ما هنالك بالخلاف . قال فقال ابو سعيد الخدرى  
اما هذا فقد قضى ما عليه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « من  
رأى منكم منكرا فليغيره بيده ، فإن لم يستطع فبلسانه ، فان لم يستطع فبقلبه  
وذلك أضعف الايمان » .

\* حدثنا محمد بن علي ثنا محمد بن عون ثنا أحمد بن أبي الخوارى ثنا  
وكيع ثنا مرة ويزيد بن ابراهيم الدستوى عن ابن سيرين عن ابن عباس قال :  
« سافر رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة إلى المدينة لا يخاف إلا  
الله - يصلى ركعتين » .

\* حدثنا محمد ثنا محمد ثنا أحمد ثنا وكيع ثنا أسامة بن زيد . قال سألت  
طاووسا عن السجدة في السفر والحسن بن مسلم بن بنان جالسا فقال الحسن  
حدثنا طاووس - وهو يسمع - أن ابن عباس قال « فرض رسول الله صلى الله  
عليه وسلم صلاة السفر والحضر فكان يصلى في الحضر قبلها وبعدها وصلى  
في السفر قبلها وبعدها »

• حدثنا محمد ثنا محمد ثنا أحمد ثنا وكيع ثنا هشام بن عروة عن أبيه عن  
ثائبة قالت : « كان النبي صلى الله عليه وسلم يخفف ركعتي الفجر »

\* حدثنا أبي ثنا أحمد بن محمد بن محمد بن الحسين بن عبد الله بن شاكر  
ثنا أحمد بن أبي الخوارى ثنا عبد القدوس ابو المغيرة ثنا ابن ثوبان حدثني  
عطاء - يعنى ابن قره - عن عبد الله بن ضمرة عن ابى هريرة « انه كان مع  
النبي صلى الله عليه وسلم رجلان احدهما لا يكاد يفارقه ولا يعرف له كبير عمل  
وكان الآخر لا يكاد يرى ولا يعرف له كبير عمل . فقال الذى لا يكاد يفارقه  
يارسول الله بأبى وأمى ذهب المصلون بالأجر - بأجر الصلاة - والصائمون بأجر  
الصيام فذكر أهمال الخير فقال ويحك ماذا عندك قال لا والذى بعثك بالحق  
إلا حب الله ورسوله . قال : لك ما احتسبت ، وانت مع من أحببت . قال :  
وإما الآخر فمات . فقال النبي صلى الله عليه وسلم : وهو في صحابه هل علمتم  
ان الله قد ادخل فلانا الجنة ؟ فمعجب القوم انه كان لا يكاد يرى . فقام بعضهم الى

أهله فسأل امرأته عن عمله قالت : ما كان له كبير عمل الا ما قد رأيتم ، غير أنه قد كانت له خصلة . قالوا : وما هي ؟ قالت : ما كان يسمع المؤذن من ليل ولانهار ولا على أي حال الا كان يقول : اشهد ان لا إله إلا الله ، مثل قوله قريها واكفر من ابها قالت . فاذا قال أشهد أن محمداً رسول الله قال أشهد أن محمداً رسول الله اقربها واكفر من ابى . قال الرجل دخل الجنة فأقبل حتى اذا كان من النبي صلى الله عليه وسلم وهو في اصحابه حيث يسمعه الصوت نادى النبي صلى الله عليه وسلم بأعلى صوته : أتيت اهل فلان فسألتم عن عمله فأخبروني بكذا وكذا قال الرجل أشهد انك رسول الله . قال وانا اشهد أنى رسول الله .

• حدثنا محمد بن علي ثنا محمد بن الحسن ثنا احمد بن أبي الحواري ثنا وكيع ثنا شعبة عن عدى بن ثابت عن سعيد بن جبير عن ابن عباس . قال : « خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فطر أو أضحى فصلى بالناس ركعتين » .  
• حدثنا محمد بن علي ثنا محمد بن الحسن ثنا أحمد بن أبي الحواري ثنا وكيع ثنا سعيد وسفيان عن معين بن خالد عن زيد بن عقبة عن سمرة بن جندب : « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقرأ في العيدين بسبح اسم ربك الأعلى وهل أناك حديث الغاشية » .

• حدثنا محمد بن علي بن الحسن ثنا أحمد بن أبي الحواري ثنا وكيع ثنا سفيان ومحمد عن إبراهيم بن محمد بن المنتشر عن أبيه عن حبيب بن سالم عن النعمان بن بشير « أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ في العيدين بسبح اسم ربك الأعلى وهل أناك حديث الغاشية » .

• حدثنا محمد ثنا محمد ثنا أحمد ثنا وكيع ثنا شعبة عن إبراهيم بن محمد ابن المنتشر عن أبيه . قال : سمعت عائشة تقول : « كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدع أربعاً قبل الفجر ، وركعتين قبل الفجر على كل حال » .  
• حدثنا محمد ثنا أحمد ثنا وكيع ثنا شعبة . قال سمعت شيخنا بواسط يقال له شعيب أو أبو شعيب . قال سمعت طاوساً يقول : سئل ابن عمر عن

الركعتين بعد العصر فقال : ما رأيت - أو ما رأينا - أحدا يصليهما قال : وسئل عن الركعتين قبل النوم فلم يمه عنهما »

• حدثنا محمد ثنا محمد ثنا أحمد ثنا وكيع ثنا مسعد عن زيد العمى عن أبي الصديق الناجي قال : رأى ابن مهران قوما اضطجعوا بعد ركعتي الفجر فأرسل إليهم فنهاهم فقالوا ذلك السنة قال فارجع إليهم فأخبرهم أنها بدعة

• حدثنا محمد ثنا محمد ثنا أحمد ثنا وكيع ثنا شعبة عن هشام عن أبان ابن أبي عياش عن إبراهيم بن أبي علقمة عن عبد الله قال : بت عند النبي صلى الله عليه وسلم فأوتر فقنت في الوتر قبل الركعة قال ثم أرسلت امي من القائلة فأخبرتني بذلك

• حدثنا محمد ثنا محمد ثنا أحمد ثنا وكيع ثنا سفيان عن هشام عن ابن سيرين عن عائشة قالت : « أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم القرآن في الركعتين في الفجر وكان يقرأ فيهما قل يا أيها الكافرون وقل هو الله أحد »

• حدثنا محمد ثنا محمد ثنا أحمد ثنا وكيع ثنا سفيان ومسعد عن سعد بن إبراهيم عن أبي سلمة عن عائشة قالت : « ما كنت ألقى النبي صلى الله عليه وسلم من آخر السحر إلا وهو قائم عندي - تعني بعد الوتر » .

• حدثنا محمد ثنا محمد ثنا أحمد ثنا وكيع ثنا سيفان عن الأعمش عن عيم بن سلمة من عروة عن عائشة قالت : « كان النبي صلى الله عليه وسلم يوقظني فيقول قومي فأوترى » .

• حدثنا محمد ثنا محمد ثنا أحمد ثنا وكيع عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إذا نمت أحدكم فليتم على فراشه فإن أحدكم لعله يذهب فيسلب نفسه »

• حدثنا محمد بن حميد ومحمد بن عمر بن إسحاق الكاوذاني قالا : ثنا عبد الله ابن أبي داود ثنا أحمد بن أبي الخوارى ثنا مروان بن محمد ثنا سليمان بن بلال عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « نعم الأدام الخلل »

• حدثنا محمد بن عمر بن إسحاق ثنا عبد الله بن أبي داود ح . وحدثنا محمد بن إبراهيم ثنا أحمد بن الحسين بن طلاب ثنا أحمد بن أبي الخواري ثنا مروان بن محمد عن سليمان بن بلال عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « بيت لا تمر فيه جياع أهله » .

• حدثنا إسحاق بن أحمد ثنا إبراهيم بن يوسف ثنا أحمد بن أبي الخواري ثنا مروان عن يزيد بن السمط عن الوضين بن عطاء عن يزيد بن مرثد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « وكما لا يخشى من الشوك العنب لذلك لا ينزل الأبرار منازل الفجار فاسلكوا أي طريق شئتم فأى طريق سلكتم وردتم على أهله » رواه غير أحمد فقال عن يزيد عن أبي ذر

حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر - إملاء - ثنا إسحاق بن أبي حسان ثنا أحمد بن أبي الخواري ثنا يونس الخذاء عن أبي حمزة عن معاذ بن جبل قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « يا معاذ إن المؤمن لدى الحق أسير إن المؤمن قيده القرآن عن كثير من شهوته وأن يهلك فيما يهوى يا معاذ إن المؤمن لا تسكن روعته ولا اضطرابه حتى يخلف الجمر وراء ظهره ، فالقرآن دليله والخوف محجته والشوق مطينه والصلاة كهفه والصوم جنته والصدقة فكاه والصدق اميره والحياء وزيره وربيه من وراء ذلك بالمرصاد . يا معاذ إن المؤمن يسأل يوم القيامة عن جميع سميه حتى كحل عينيه . يا معاذ إنى أحب لك ما أحب لنفسي وأنهيت إليك ما أنهى إلى جبريل فلا الفيتك تأتي يوم القيامة وأحد أسعد بما آتاه الله منك » .

• حدثنا محمد بن حميد ثنا القاسم بن زكريا ثنا أبو جاتم ثنا أحمد بن أبي الخواري ثنا ابن عبد القدوس بن الحجاج ثنا أبو ثوبان عن الحسن بن الحر عن العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة وأبي السائب مولى هشام عن أبي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « كل صلاة لا يقرأ فيها بفتح الألف فهي خداج . حدثنا سليمان بن أحمد ثنا أبو زرعة الدمشقي ثنا علي بن عياش ثنا أبو ثوبان عن الحسن بن الحر مثله



\* حدثنا محمد بن إبراهيم ثنا عبد الله بن عتاب الزفطي الدمشقي ثنا احمد ابن ابي الخوارى ثنا مروان بن محمد ثنا عيسى بن يونس عن عبد الله الوصافي عن محارب بن دثار عن ابن عمر قال ما سمعوا الأبرار حتى ير الأبناء الآباء والآباء الأبناء

\* أخبرنا علي بن يعقوب بن أبي العقب الدمشقي - في كتابه - وحدثني عنه عثمان بن محمد العثماني ثنا جعفر بن أحمد بن حاصم ثنا أحمد بن أبي الخوارى ثنا أبو أحمد القاص أنبأنا موسى الخياط عن الأعمش قال كان شاب من شباب أهل الكوفة من التابعين ذبل من غير سقم وانحنى من غير كبر وقرحت الجبهة من السجود وصار للدموع في خده اخذود قال : فدخلت عليه والدته ليلة من الليالي فقالت له يا بني إن القليل من العمل الدائم لا يعمل خير من الكثير عمل وإني أخوف أن يكون الله قد رآك على وجه من وجوه عبادته ثم يراك بعد هذه قد مللت وفترت فيمقتك ، يا بني مالي أرى الناس يفرحون وأراك حزينا لا تفرح وأراهم يهدون وينامون وأراك صائما لاتأكل ولا تشرب ؟ قال لها يا والدتي أدنى مني جزيت عنى الحسنى ، إني تفكرت في الموت فرايت الموت لا يترك الكبير ولا يرحم الصغير ، يا أمه جزيت عنى الحسنى إن لابنك غدا في القبر نوماطويلا وإن لابنك غدا في البرزخ لحبساطويلا وإن لابنك غدا في البلى ذلا كثيرا يا أمته انى امرت بالسباق وغاية السباق الجنة إن بلغت الغاية فلحقت وإن قصرت عن الغاية هلكت . يا أمته انى فى طلب منزل عسى ان ينفعنى وينفعك يوما . قال فانصرفت فرقدت فلما أصبحت اتت عبد الله بن مسعود صاحب النبي صلى الله عليه وسلم فقالت : يا صاحب رسول الله ان لى ابنا قد ذبل من غير سقم وانحنى من غير كبر وقرحت جبهته من السجود وصارت دموعه فى خده اخذوا يا صاحب رسول الله ان الناس ينامون وابنى لا يهدأ ولا ينام والناس يأكلون وابنى صائم لا يأكل ولا يشرب ويفرح الناس ويضحكون وابنى حزين لا يفرح ولا يضحك وانت رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قد جربت من الامور ما لم تجرب ورايت منها ما لم تر . فهل لك ان تمشى

معی لعلک تری اثر ذلك علیه . قال : فغشی معها فلما دخل إلى ابنها نظر إلى نور العبادۃ یتقد بین عینیہ فقال له عبد الله بن مسعود : بأبی انت وامی یاخاطب الحور العین ، بأبی انت وامی یاطالب دارالسلام بأبی أنت وامی یامن قد اشتاق إلى ابی القاسم صلی الله علیه وسلم وأصحابہ قال فحدثنی قال شعرت یاحبیبی انه من دخل النار جریحاً لا یداوی جرحه ابداءً وشعرت یاحبیبی انه من دخل النار کسیراً لا یجبر کمره ابداً حبیبی إن أهل النار منها یا کلون ومنها یشربون وفي أدراکها یتقلبون وبعقاع الحديد إلى قعرها یضربون ویردون . قال : فصفق النقی صعقة خر مغشياً علیه قال : فأتت امه فوضعت یدها علی رأسه ثم قالت : یاصاحب رسول الله إنما جئت ینک إلى ابنی لتعظه . ألم أجیء بك لتقتله قال : فصب علی وجهه من الماء فأفاق . قال عبد الله بن مسعود : یا هذا إن لنفسک علیک حقاً ولبدنک علیک حقاً . فاعط کل ذی حق حقه قال : یاصاحب رسول الله . مارأیت الخیل وهی فی المیدان ؟ قال بلی قد رأیتها . قال : فأیها رأیت المبادر ؟ قال المضمحل الخف قال فانا احب ان اضمر نفسی لعل الله یبلغ بی غایة المتقین . فقال له وفقک الله وأرشدک .

أخبرنا علی بن یعقوب فی کتابه وحدثنی عنه عثمان قال ثنا جعفر بن أحمد ثنا أحمد ابن أبی الحواری ثنا ابو عبد الله الهمدانی عن عبد الله بن وهب قال : إن فی الجنة غرفة یقال لها العالیة فیها حوراء یقال لها الغنجة ، إذا أراد ولی الله یأتیها أتاهها جبریل فنادها فقامت علی أطراف أصابعها معها اربعة آلاف وصیفة یحملن ذیلها وذوائبها یمخرنها بمجامر بلا نار . قال ابو عبد الله فغشی علی ابن وهب فحمل فأدخل منزله فلم یزل یمودونه حتی مات رحمه الله .

## ۴۶۶ - أبو یزید البسطامی

قال الشیخ الحافظ أبو نعیم رحمه الله ومنهم التائه الوحید الهائم الفرید البسطامی أبو یزید تاه فغاب . وهام فأب . غاب عن المحدودات . إلى موجود المحسوسات والمعدومات . فاروق الخلق وافق الحق . فأید بأخلاء السروأمند ( ۳ - حلیة - طائر )

بأستيلاء البر إشارات هائنه وعباراته كأمته . لعارفيها ضامنة ولمنكرها فائنة  
 \* حدثنا صهر بن أحمد بن عثمان ثنا عبد الله بن أحمد بن موسى الصوفي  
 ثنا أحمد بن محمد بن حبان ثنا صهر البسطامي عن أبي موسى عن أبي يزيد  
 البسطامي قال : ليس العجب من حبي لك وأنا عبد فقير ، إنما العجب من حبيك  
 لي وأنت ملك قدير .

\* حدثنا محمد بن الحسين قال سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت  
 يعقوب بن إسحاق يقول سمعت إبراهيم الهروي يقول سمعت أبا يزيد البسطامي  
 يقول : غلظت في ابتدائي في أربعة أشياء : توهمت أني اذكره وأعرفه وأحبه  
 وأطلبه ، فلما انتهيت رأيت ذكره سبق ذكرى ومعرفته سبقت معرفتي ومحبتته  
 أقدم من محبتي وطلبه لي أولا حتى طلبته

\* حدثنا عبد الواحد بن بكر قال قال الحسن بن إبراهيم الدامغاني ثنا  
 موسى بن عيسى قال سمعت أبي يقول سمعت أبا يزيد يقول : اللهم انك خلقت  
 هذا الخلق بغير علمهم وقلدتهم أمانة من غير إرادتهم فأن لم تعينهم فمن يعينهم .  
 \* حدثنا صهر بن عثمان ثنا عبد الله بن أحمد بن موسى ثنا أحمد بن محمد بن  
 حبان ثنا صهر البسطامي عن أبي موسى عن أبي يزيد قال : إن لله خواص من  
 عباده لو حججهم في الجنة عن رؤيته لاستغاثوا بالخروج من الجنة كما يستغيث  
 أهل النار بالخروج من النار .

\* سمعت الفضل بن جعفر يقول سمعت محمد بن منصور يقول قال عبید بن  
 عبد القاهر : جالس قوم الى أبي يزيد فأطرق مليا ثم رفع رأسه إليهم فقال :  
 منذ أجلستم إلى هو ذا أجبل فكري الشمس حبة عفنة أخرجها إليكم تطيقون  
 حملها فم أجد قال : وقال أبو يزيد غضب عن الله ثلاثين سنة فكانت عنه ذكرى  
 أياه فلما خنست عنه وجدته في كل حال فقال لي رجل مالك لا تسافر قال لأن  
 صاحبي لا يسافر وأنا معه متيم فعارضه السائل بمثل فقال : أن المساء القائم  
 قد كره الضوء منهم يروا بماء البحر بأسا هو الظهور ماؤه الحبل ميتته ثم  
 قال : قد ترى الأنهار تجري لها روى وخرير حتى إذا دنت من البحر

وامترجت به سكن خربها وحسنتها ولم يحس بها ماء البحر ولا ظهر فيه زيادة ولا إن خرجت منه استبان فيه نقص .

\* حدثنا عمر بن أحمد ثنا عبد الله بن أحمد ثنا أحمد بن محمد ثنا عثمان عن أبي موسى قال قال أبو يزيد : لم أزل ثلاثين سنة كلما اردت ان ذكر الله اغمض واغسل لساني اجلالاً لله أن اذكره .

\* حدثنا عثمان بن محمد العثماني ثنا ابو الحسن الرازي قال سمعت يوسف ابن الحسين يقول سمعت يحيى بن معاذ يقول قال ابو يزيد البسطامي لم أزل أجول في ميدان التوحيد حتى خرجت إلى دار التفريد ثم لم أزل أجول في دار التفريد حتى خرجت الى الديمومية فشربت بكأسه شربة لا أظمان من ذكره بعدها أبداً . قال يوسف : وكنت اسمع هذا الكلام على غير هذا اللفظ من ذى النون وفيه زيادة كان ذو النون لا يبديها إلا في وقت نشاطه وغلبة حاله عليه فيقول ذلك ويقول بعده : لك الجلال والجمال ولك الكمال سبحانك سبحانك قد منك ألسن التمايح وأفواه التسابيح أنت أنت أزل أزل . حبه لى أزل .

\* حدثنا ابو الفضل أحمد بن ابى عمران ثنا منصور بن عبدالله قال سمعت ابا عمران موسى بن عيسى يقول سمعت ابى يقول قال ابو يزيد : غبت عن الله ثلاثين سنة وكانت غيبتى عنه ذكرى اياه فلما خنست عنه وجدته في كل حال حتى كأنه انا .

\* حدثنا أحمد بن أبى عمران ثنا موسى ثنا منصور قال جاء رجل إلى أبى يزيد فقال : أوصنى . فقال له : أنظر إلى السماء فنظر صاحبه إلى السماء فقال له ابو يزيد : أتدرى من خلق هذا ؟ قال الله . قال ابو يزيد : أن من خلقها لمطلع عليك حيث كنت فاحذره .

\* حدثنا احمد ثنا منصور ثنا موسى قال جاء رجل الى أبى يزيد فقال بلغنى . أنك تمر في الهواء . قال : وأى أعجوبة في هذه ؟ طير يأكل الميتة يمر في الهواء والمؤمن أشرف من الطير ؟ قال ووجه اليه احمد بن خرب حصيراً وكتب معه اليه صل عليه بالليل . فكتب ابو يزيد اليه : إني جمعت عبادات أهل السموات

والأرضين السبع فجعلتها في مخدة ووضعها تحت خدي .

\* سمعت الفضل بن جعفر يقول سمعت محمد بن منصور سمعت عبيد يقول قال أبو يزيد: طلقت الدنيا ثلاثاً ثلاثاً بتاتا لارجمة فيها وصرت الى ربي وحدي فتأديته بالاستغاثة إلهي أدعوك دعاء لم يبق له غيرك. فلما عرف صدق الدعاء من قلبي والأياس من نفسي كان أول ماورد علي من إجابة هذا الدعاء أن أنساني نفسي بالكلية ونصب الخلائق بين يدي مع إعراض عنهم.

\* حدثنا عمر بن احمد بن عثمان ثنا عبيد الله بن أحمد ثنا أحمد بن محمد بن جابان ثنا عمر البسطامي عن أبي موسى عن أبي يزيد قال: إن في الطاعات من الآفات مالا يحتاجون الى أن تطلبوا المعاصي .

\* حدثنا عمر ثنا عبيد ثنا أحمد ثنا عمر عن أبي موسى . قال قال أبو يزيد: مادام العبد يظن أن في الخلق من هو شر منه فهو متكبر .

\* أخبرنا محمد بن الحسين قال سمعت منصور بن عبيد الله يقول سمعت أبا هران موسى بن عيسى يقول سمعت أبي يقول قال أبو يزيد: صملت في المجاهدة ثلاثين سنة فما وجدت شيئاً أشد علي من العلم ومتابعته ولولا اختلاف العلماء لتعبت ، واختلاف العلماء رحمة إلا في تجريد التوحيد. وقال أبو يزيد: لا يعرف نفسه من صحبته شهوته . وقال أبو يزيد: الجنة لا خطر لها عند المحبين وأهل المحبة محجوبون بحببتهم .

وسمعت أبا الحسن بن مقسم يقول سمعت أبا الحسن المروزي يقول سمعت امرأة أبي يزيد البسطامي تقول سمعت أبا يزيد يقول: طالت كل شيء فما طالت أصعب من معالجة نفسي وما شيء أهون علي منها .

سمعت أبا الحسن يقول سمعت أبا الحسن المروزي يقول سمعت امرأة أبي يزيد تقول سمعت أبا يزيد تقول: دعوت نفسي الى الله فأبت علي واستصعبت فتركتها ومضيت إلى الله .

\* حدثنا عمر بن أحمد ثنا عبيد الله بن أحمد ثنا أحمد بن محمد ثنا عمر عن أبي موسى عن أبي يزيد قال: أشد المحجورين عن الله ثلاثة ثلاثة فأولهم الزاهد

بزهدہ ، والثانی العابد بعبادته ، والثالث العالم بعلمه ، ثم قال مسکین الزاهد قد ألبس زهدہ وجری به فی میدان الزهاد ولوعلم المسکین أن الدنیا کلها سماها الله قليلا فـکم ملک من القلیل وفي کم زهد مما ملک؟ ثم قال: إن الزاهد هو الذي یلاحظ إلیه بلحظة فیبقى عنده ثم لا ترجع نظرته إلی غیره ولا إلی نفسه . وأما العابد فهو الذي یرى منة الله علیه فی العبادة أكثر من العبادة، حتی تعرف عبادته فی المنة . وأما العالم فلو علم أن جمیع ما أبدى الله من العلم سطر واحد من اللوح المحفوظ ، فـکم علم هذا العالم من ذلك السطر وکم نهل فیما علم ؟

أخبرنا محمد بن الحسن قال سمعت أحمد بن علی سمعت یعقوب سمعت الحسن ابن علی یقول قال أبو یزید : المعرفة فی ذات الحق جهل ، والعلم فی حقيقة المعرفة جنایة ، والأشارة من المشیر شرك فی الإشارة . وقال : العارف همه ما یأمله والزاهد همه ما یأکاه . وقال طوبی لمن کان همه هما واحدا ، ولم یشغل قلبه بمارات عیناه ، وسمعت أذناه . ومن عرف الله فإنه یزهد فی کل شیء یشغله عنه .

• حدثنا أحمد بن أبی صمران ثنا منصور بن عبد الله قال سمعت أبا صمران موسى بن عیسی یقول سمعت أبی یقول قال أبو یزید أو سئل ما علامة العارف - ۹ - فقال : (إن الملوك اذا دخلوا قرية أفسدوها) الآیة وقال : عجبت لمن عرف الله کیف یعبده . وقیل له : انك من الأبدال السبعة الذين هم اوتاد الارض فقال أنا كل السبعة . وسئل متى یبلغ الرجل حد الرجال فی هذا الأمر؟ قال : إذا عرف عیوب نفسه فحینئذ یبلغ مبلغ الرجال . وقال : إن الله عبادا لو حجبوا عنه طرفة عین هم أعطوا الجنان كلها ما كان لهم إليها حاجة وكيف یركنون إلی الدنیا وزینتها .

• سمعت الفضل بن جعفر یقول سمعت الحسن یقول سمعت عبید بن عبد القاهر یقول قال أبو یزید البسطامی : ان الله تعالی لیرزق عبده الحلاوة فن أجل فرحه ینعمه من حقائق القرب . وسئل عن درجة العارف ، فقال : لیس هناك درجة بل أعلى فائدة العارف وجوده ربه . وقال عرفت الله بالله وعرفت مادون الله بنور الله . وسئل بماذا یستعان علی العبادة؟ فقال بالله ان كنت تعرفه وقال ادل علیك بك وبك اصل الیک . وقال نسیان النفس ذکر باری والنسم .

وقال من تكلم في الأزل يحتاج ان يكون معه سراج الازل . وقال ما وجد الواجدون شيئاً من الحضور الا كانوا غائبين في حضورهم وكننت انا المخبر عنهم في حضورهم .

\* حدثنا صهر بن احمد ثنا عبد الله بن احمد ثنا احمد بن محمد ثنا صهر عن ابي موسى قال سمعت ابا يزيد يقول يوما : ما ذكروه إلا بالغفلة ، ولا خدموه إلا بالفترة . قال وسمعه يوماً وهو يقول : لا تقطنني بك عنك . وسمعه يوماً وهو يقول : أكثر الناس اشارة بأبعدم منه . وسأله رجل من أصحابه ؟ فقال : من لا يحتاج ان تكتمه شيئاً مما يعلمه الله منك . وسمعه يوماً يقول : أقربهم من الله اوسعهم على خلقه . وسمعه يوماً وهو يقول : لا يحمل عطاياها الا مطاياها المدللة المروضة . وسأله رجل من أصحابه ؟ فقال : من اذا مرضت عادك واذا أذبت تاب عليك .

\* حدثنا احمد بن ابي صهران ثنا منصور بن عبد الله قال سمعت موسى يقول سمعت ابي يقول : بينا انا قاعد خلف ابي يزيد يوماً إذ شفق شهقة فرأيت ان شهقته تخرق الحجب بينه وبين الله ، فقلت : يا ابا يزيد رايت عجبا . فقال يا مسكين وما ذلك العجب ؟ فقلت رايت شهقتك تخرق الحجب حتى وصلت إلى الله تعالى . فقال يا مسكين ان الشهقة الجيدة هي التي اذا بدت لم يكن لها حجاب تخرقه . وسأله رجل فقال : يا ابا يزيد العارف يحجبه شيء عن ربه ؟ فقال : يا مسكين من كان هو حجاباً به شيء يحجبه .

\* أخبرنا ابو صهر بن حمدان قال وجدت بخط ابي سمعت ابا عثمان سميد ابن اسماعيل يقول قال ابو يزيد . من سمع الكلام لينتكلم مع الناس رزقه الله فهما يكلم به الناس ، ومن سمعه ليعامل الله رزقه الله فهما يناجى به ربه .

\* أخبرنا محمد بن الحسين بن موسى قال سمعت ابا نصر الهروي يقول سمعت يعقوب بن إسحاق يقول سمعت ابراهيم الهروي يقول سمعت ابا يزيد يقول : هذا فرحى بك وانا أخافك فكيف فرحى بك إذا أمنتك . قال وسمعت ابا يزيد يقول : رب أفهمنى عنك فأنى لا أفهم عنك الا بك . قال ابو يزيد

كفر اهل الهمّة اسلم من ايمان اهل المنّة وقال ليت الخلق عرفوني فكفّام  
من ذلك معرفتهم بأنفسهم . قال وسئل أبو يزيد بم نالوا المعرفة ؟ قال بتضييع  
مالهم والوقوف على ماله . وقال اطلع الله على قلوب أوليائه فمنهم من لم يكن  
يصلح لحل المعرفة صرفاً فشغلهم بالعبادة .

\* أخبرنا محمد بن الحسين قال سمعت منصوراً يقول سمعت يعقوب بن  
إسحاق يقول سمعت إبراهيم الهروي يقول سمعت أبا يزيد البسطامي وسئل  
ما علامة العارف ؟ قال : ألا يفتر من ذكره ولا يعمل من حقه ولا يستأنس  
بغيره . وقال ان الله تعالى امر العباد ونهاهم فاطاعوه فخلع عليهم خلعة من خلعه  
فتمتعلوا بالخلع عنه وانى لا اريد من الله إلا الله .

\* سمعت الفضل بن جعفر يقول سمعت محمد بن منصور يقول سمعت عبيد  
ابن عبد القاهر يقول قال ابو يزيد : العارف فوق ما يقول والعالم دون ما  
يقول والعارف ما فرح بشئ قط ولا خاف من شئ قط ، والعارف يلاحظ  
ربه والعالم يلاحظ نفسه بعلمه والعابد يعبد به بالحال والعارف يعبد به في الحال ،  
وثواب العارف من ربه هو وكمال العارف احترامه فيه له . وقال رجل لأبي  
يزيد : علمنى اسم الله الأعظم . قال ليس له حد محدود انما هو فراغ قلبك  
لوحدانينته فإذا كنت كذلك فارفع الى اى اسم شئت فأنك تصير به الى المشرق  
والمغرب ثم تجيء وتصف .

\* حدثنا أحمد بن أبي عمران قال سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت  
أبا عمران موسى يقول سمعت صهر البسطامي يقول سمعت أبي يقول قال أبو يزيد :  
انظر أن يأتى عليك ساعة لا ترى فى السماء غيره ولا فى الأرض غيرك . وقال  
إن الصادق من الزاهدين إذا رأته هبته وإذا فارقتة هان عليك أمره . والعارف  
إذا رأته هبته وإذا فارقتة هبته . قال وسمعت أبا يزيد يقول : لأن يقال لى لم  
لا تفعل أحب إلى من أن يقال لى لم فعلت . وقال الذى يعنى على الماء ليس  
بمحب لله خاق كثير يمشون على الماء ليس لهم عند الله قيمة . وقال الجوع  
صحاب فإذا جاع العبد مطر القلب الحكمة . وسئل عن قوله ( إنا لله وإنا إليه



واجمعون) قال إنا لله إقرار الله بالملك ، وإنا إليه راجعون إقرار على اليقين بالملك  
 \* سمعت محمد بن الحسين بن موسى يقول سمعت منصور بن عبد الله يقول  
 سمعت أبا هرمان يقول سمعت مهرب البسطامي يقول سمعت أبا يزيد يقول : من لم  
 ينظر إلى شاهد بعين الاضطرار وإلى أوقاتي بعين الاغترار وإلى أحوالي بعين  
 الاستدراج وإلى كلامي بعين الافتراء وإلى عباراتي بعين الاجتراء وإلى نفسي  
 بعين الازدراء فقد أخطأ النظر في .

\* سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت أبا موسى بن عيسى يقول سمعت  
 مهرب يقول سمعت أبي يقول سمعت أبا يزيد يقول لو : صفت لي تهليلة ما باليت  
 بعدها بشئ .

\* سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت منصوراً يقول سمعت أبا يعقوب  
 النهرجوري يقول سمعت علي بن عبيد السميداني يقول كتب يحيى بن معاذ  
 إلى أبي يزيد : سكرت من كثرة ما شربت من كأس محبته . فكتب أبو يزيد في  
 جوابه : سكرت وما شربت من الدرر وغيري قد شرب بحور السموات  
 والأرض وما روى بعد ولسانه مطروح من العطش ويقول هل من مزيد .

\* سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت علي بن عبد الله يقول سمعت تيمور  
 البسطامي يقول سمعت موسى بن عيسى يقول قال أبي قال أبو يزيد : لو نظرتم  
 إلى رجل أعطى من الكرامات حتى يرفع في الهواء فلا تغفروا به حتى تنظروا  
 كيف نجدونه عند الأمر والنهي وحفظ الحد ودواء الشريعة . وقال إذا وقفت  
 بين يدي الله فاجعل نفسك كأنك مجوسى تريد أن تقطع الزنار بين يديه . قال  
 وحكى صى عن أبيه أنه اجتمع عليه الناس فقال يارب كنت سألتك الله ألا  
 تحجبهم بك عنك فحجبهم بي عنك : وحكى عنه أنه قال نوديت في سرى فقيل  
 لي خزائننا مملوءة من الخدمة فإن أردتنا فعليك بالذلة والافتقار .

\* سمعت أبا إسحاق إبراهيم بن أحمد بن محمد الحلواني - بطر تيب - يقول  
 سمعت يعقوب بن إسحاق الهروي يقول سمعت إبراهيم الهروي وذكر عن  
 أبي يزيد قال : أولياء الله يخدرون معه في حبال الأانس له لا يرام أحد في

الدنيا والآخرة إلا من كان محرماً لهم . وأما غيرهم فلا الامتقنين من وراء حجبتهم . قال وقرئ عند أبي يزيد يوماً (يوم نحشر المتقين إلى الرحمن وفداً) قال فهاج ثم قال : من كان عنده فلا يحناج أن يحشر لأنه جليسه أبداً . وقيل لأبي يزيد : أ يصل العبد إليه في ساعة واحدة ؟ قال نعم ولكن يرد بالفائدة والريح على قدر السفر .

❦ قال الشيخ رحمه الله تعالى : اقتصرنا على هذا القدر من كلامه لما فيه من الإشارات العميقة التي لا يصل إلى الوقوف على مودعها إلا من غاص في بحره وشرب من صافي أمواج صدره وفهم نافثات سره المتولدة المنتشرة من سكره . فأما الرواية عنه فغير محفوظة غير أني رأيت من وراءه شيخاً واعظاً لقيته ببغداد وبالبصرة يعرف بأبي الفتح بن الحمصي أحمد بن الحسين بن محمد ابن سهل فذكر أن علي بن جعفر البغدادي حدثهم قال قال أبو موسى الدؤلي ثنا أبو يزيد البسطامي ثنا أبو عبد الرحمن السندي عن عمرو بن قيس الملائي عن عطية عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إن من ضعف اليقين أن ترضى الناس بسخط الله ، وأن تحمدهم على رزق الله ، وأن تدمهم على ما لم يؤذك به الله ، إن رزق الله لا يجره إليك حرص حريص ، ولا يرده كره كاره ، وإن الله تعالى بحكمه وجلاله جعل الفرح والروح في الرضا وجعل الهم والحزن في الشك والسخط . »

❦ قال الشيخ أبو نعيم رحمه الله : وهذا الحديث مما ركب علي أبي يزيد والحل فيه علي شيخنا أبي الفتح فقد عثر منه على غير حديث ركبه ، وحدثنا بهذا الحديث القاضي أبو أحمد محمد بن أحمد بن إبراهيم ثنا محمد بن الحسين بن حفص ثنا علي بن محمد بن مروان وهو السري ثنا أبي ثنا عمرو بن قيس الملائي عن عطية عن أبي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إن من ضعف اليقين . فذكر مثله . »

❦ قال الشيخ أبو نعيم رحمه الله : أما شمس أهل المشرق وأعلامهم فقد هني بذكرهم الشيخ أبو عبد الرحمن السلمى النيسابورى في كتابه المترجم

طبقات الصوفية وأحببت إيداع أسماء جماعة من مشهورهم كتابي على الاختصار دون الآكثار .

## ٤٦٧ - أحمد بن الخضر

\* فتنهم أحمد بن الخضر المعروف بابن خضرويه البلخي شيخ خراسان له الفتوة المشهورة والتجريد الحميد ، كانت قرينته المكتنية بأم علي من بنات الكبار حلت زوجها أحمد من صداقها علي أن يزوجه أبان البسطامي فحملها إلى أبي يزيد فدخات عايبه وقعدت بين يديه مسفرة عن وجهها فقال لها أحمد: رأيت منك عجباً أسفرت عن وجهك بين يدي أبي يزيد . فقالت : لأنني لما نظرت إليه فقدت حظوظ نفسي وكلما نظرت إليك رجعت إلى حظوظ نفسي . فلما خرج قال لأبي يزيد أوصني قال تعلم الفتوة من زوجتك .

• وحكى لي أبو عبد الرحمن السلمي عن أحمد قال : من أحب أن يكون الله معه في جميع الأحوال فليلزم الصدق فإن الله مع الصادقين .

• حدثنا محمد بن الحسين بن موسى قال سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت محمد بن حامد يقول كنت جالسا عند أحمد بن خضرويه وهو في النزع وكان قد أتى عليه خمس وتسعون سنة فستل عن مسألة فدمعت عيناه وقال : يا بني باب كنت أدقه خمسا وتسعين سنة هو ذا يفتح لي الساعة لأدري أين يفتح لي بالسعادة أو بالشقاوة ، أتني لي أوان الجواب ؟ وكان ركبته من الدين سبعمئة دينار وحضره غرماؤه فنظر إليهم فقال اللهم إنك جعلت الرهون وثيقة لأرباب الأموال وأنت تأخذ عنهم وثيقتهم فأدعني قال فدق داق الباب وقال هذه دار أحمد بن خضرويه ؟ فقالوا نعم . قال أين غرماؤه ؟ قال نخرجوا ففضي عنه ثم خرجت روحه

• حدثنا سليمان بن أحمد ثنا أحمد بن الخضر المروزي - ببغداد - ثنا محمد بن عبده المروزي ثنا أبو معاذ النجوي ثنا أبو حمزة السكري عن رقية بن مصقلة عن سالم بن بشير عن عبد العزيز بن صهيب عن أنس بن مالك عن النبي صلى الله

عليه وسلم قال : « تسحروا فإن السحور بركة » . تفرد به أبو حمزة السكري عن رقية . قال وأحمد بن الخضر ذكره سليمان المروزي وذكر لي بعض الناس أنه الباغى وهو مروزي الدار .

## ٤٦٨ - إبراهيم الهروي

❦ ومنهم أبو إسحاق إبراهيم الهروي يعرف بستنبيه .  
سحب إبراهيم بن آدم من أقران أبي يزيد ، من المذكورين بالتوكل والتجريد ، توفي بقزوين وكان أهل هراة يعظمونه فحج متجردا فقيل إنه كان من دعائه في تلك الحجّة أن قال : اللهم اقطع رزقي عن أموال أهل هراة وزهدم في . فكان بعد ذلك تأتي عليه الأيام الكثيرة لا يطعم فيها شيئا ، فإذا مر بسوق هراة قالوا هذا الفاعل ينفق في كل يوم وليلة كذا وكذا درهما .  
\* سمعت أبا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت أبا القاسم النصر اباذي يقول سمعت إبراهيم بن شيبان يقول : بقي إبراهيم بن بستنبيه في البادية ما أكل وما شرب وما اشتهى شيئا فقال عارضتني نفسي أن لي مع الله رتبة فلم أشعر أن كلمني رجل عن يميني فقال : يا إبراهيم ترائي الله في شرك ؟ فنظرت إليه فقلت : قد كان ذلك قال : تدري كم لي ههنا لم آكل ولم أشرب ولم أشته شيئا وأنا زمن مطروح ؟ قالت الله أعلم . قال نعمان بن يوما وأنا استحي من الله أن يقع لي خاطر ك ، ولو أقسمت على الله أن يجعل هذا الشجر ذهبيا لجمعه ، فكانت بركة رؤيته تنبئها لي ورجوعا إلى حالتي الأولى .

• سمعت أبي يقول سمعت أحمد بن جعفر بن هانيء يقول سمعت محمد بن عبد الله يقول سمعت محمد بن إبراهيم الهروي يقول قال أبي : من أراد ألا يحجب دقاؤه من السماء فليتماهد من نفسه خمسة أشياء : أولا أن يكون أكله غلبه لا يأكل إلا مالا بدمنه ، ولباسه غلبه لا يلبس إلا مالا بدمنه ، ونومه غلبه لا ينام إلا مالا بدمنه ، وكلامه غلبه لا يتكلم إلا مالا بدمنه . والخامس أن يكون متضرعا حافظا لأرادته دائما حافظا لأعضائه كاملا . قال وطريق الجنة على ثلاثة

أشياء أولها أن يسكن قلبك بموعد الله ، والثاني الرضا بقضاء الله ، والثالث إخلاص العمل في جميع النوافل . قال ومن أراد أن يبلغ الشرف كل الشرف فليختبر سبعا على سبع فأن الصالحين اختاروها حتى بلغوا أسنام الخير : أولها أن يختار الفقر على الغنى ، والجوع على الشبع ، والدون على المرتفع ، والذل على العز ، والتواضع على الكبر ، والحزن على الفرح ، والموت على الحياة . وقال كل من أصاب هذه الثلاثة فقد أصاب الشرف في الدنيا والآخرة : أولها فتح القلب - يعني يفتح الله قلبه فيجعله مأوى الذكر والمناجاة - والثاني غنمه البر فكل بر يرزقه الله يراه أنه غنيمته له فينتقله بالمنة ويحفظه بالخوف ويتممه بالخشية ويسلمه بالإخلاص ويحفظه بالصبر ، والثالث يجد الظفر على عدوه ليستقيم على طاعة الله حتى يرزقه الله الظفر على عدوه .

• حدثنا أبي ثنا أحمد بن جعفر ثنا محمد بن عبد الله حدثني محمد بن إبراهيم ثنا أبي ثنا عبد الرحيم بن حبيب عن إسماعيل بن يحيى التيمي عن سفيان عن ليث عن طاوس عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من أدى إلى أمي حديثا يقيم به سنة أو يثلم به بدعة فله الجنة » .

## ٤٦٩ - داود البلخي

• قال الشيخ رحمه الله : ومن متقدمي شيوخ المشرق داود البلخي وإبراهيم ابن آدم وشقيق البلخي وحاتم الأصم وقد تقدم ذكرهم غير داود البلخي فإنه لم ينشر عنه كإنتشار إبراهيم وشقيق وحاتم ولم أر له ذكرا فيما وقع إلينا إلا ما يحكى عنه إبراهيم بن آدم أنه قال : أصبحت رجلا بين الكوفة ومكة فإذا صلى ركعتين تجوز فيهما وتكلم بكلام خفي بينه وبين نفسه فإذا عن يمينه جفنة ثريد وكوز ماء فأكل وأطعمني فذكرت ذلك لبعض المشايخ ممن له آيات وكرامات فقال لي يا بني ذاك أخي داود - ووصف من حاله ما أبكى من حوله - ومسكنه من وراء نهر باخ بقرية يقال لها الصادر تفخر على البقاع بكينونة داود فيها . ثم قال : يا بني ماذا علمك وقال لك قلت علمني اسم الله الأعظم . فقال

الشيخ فما هو ؟ قلت له إنه لكبير في قلبي أن أنطق به لساني فاني سألت الله صرة وإذا رجل يحجزني فقال سل تعطه، فراعني ذلك وفزغت منه فزعا شديدا فقال لا بأس ولا روع . أنا أخوك الخضر . فقال إن أخي داود علمك اسم الله الأعظم والله يثبت به قلبك ويقوى به ضعفك ويؤنس به وحشتك ويؤمن به روعتك ويمجدد به رغبتك ويمينك ، إن الزاهدين في الدنيا اتخذوا الرضا عن الله لباسا وحببه دثارا والآخرة شعاعا فتفضل الله عليهم .

قال الشيخ رحمه الله : رأيت هذه الحكاية مروية عن محمد بن الفرحي عن عثمان بن همار عن إبراهيم بن آدم فأحبيت أن لأخلى الكتاب من ذكر داود رحمه الله .

## ٤٧٠ - أبو تراب النخشي

• ومنهم أبو تراب النخشي كان أحد أعلام المتوكلين وإمام المتجردين تأدب بحاتم الأصم وعلى الرازي المذبوح، له الرياضات المشهورة، والسياحات المذكورة، دخل أصبهان وسمع من عبد الله بن محمد بن زكريا ومحمد بن عبد الله ابن مصعب وصحبه جدي محمد بن يوسف بركة وبالبحجاز مدة مديدة، وكذلك صحبه أبو بكر أحمد بن عمرو بن أبي عاصم النبيل بالبادية .

• حدثنا أبو محمد بن حبان قال سمعت عبد الرزاق ابني يحكي عن أبي عبد الله محمد بن أحمد الكسائي المقرئ قال : كنت جالسا عند ابن أبي عاصم وعنده قوم فقال له رجل : أيها العاصي بلغنا أن ثلاثة نفر كانوا بالبادية يقلبون الرمل فقال أحدهم : اللهم إنك قادر على أن تطعمنا خبيصا على لون هذا الرمل فأذاهم بأعرابي بيده طبق فسلم عليهم ووضع بين أيديهم طبقا عليه خبيص حار فقال ابن أبي عاصم : قد كان ذلك . قال أبو عبد الله وكان الثلاثة عثمان بن صخر الزاهد استاذ أبي تراب [ وأبو تراب ] وأحمد بن عمرو بن أبي عاصم وكان هو الذي دعا .

• حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر ثنا عبد الله بن محمد بن زكريا ثنا أبو

تراب قال قال حاتم عن شقيق : لو أن رجلا عاش مائتي سنة لا يعرف هذه الأربعة أشياء لم ينج من النار إن شاء الله : أحدها معرفة الله ، والثاني معرفة نفسه ، والثالث معرفة أمر الله ونهيه ، والرابع معرفة عدو الله وعدو نفسه . وتفسير معرفة الله أن تعرف بقلبك أن لا تعطى غيره ولا مانع غيره ولا نافع غيره ولا ضار غيره ، وأما معرفة النفس فإن تعرف نفسك أنك لا تضر ولا تنفع ، ولا تستطيع شيئا من الأشياء . وخلاف النفس أن تكون متضرعا إليه . وأما معرفة أمر الله ونهيه فإن تعلم أمر الله عليك وأن رزقك على الله وأن تكون واثقا بالرزق مخلصا في العمل . وعلامة الإخلاص ألا يكون فيك خصلتان الطمع والثناء . وأما معرفة عدو الله فإن تعلم أن عدواً لك لا يقبل الله منك شيئا إلا بمحاربتة والمحاربة في القلب أن يكون محاربا مجاهدا ناقيا للعدو .

• حدثنا عبد الله بن محمد ثنا عبد الله بن محمد قال قال أبو تراب : سمعت محمد بن شقيق بن إبراهيم وحامدا الأصم يقولان : كان لشقيق وصيتان إذا جاء رجل يوصيه بالعربية ويقول : توحد الله بقلبك ولسانك وسميعك وأن تكون بالله أوثق مما في يديك . والثالث أن ترضى عن الله . وإذا جاءه أعجمي قال له : بني احفظ مني خصالا أول خصلة أن تحفظ الحق ولا يكون الحق حقا إلا بالاجماع فإذا اجتمع الناس فقالوا إن هذا الحق تعمل ذلك الحق برؤية الثواب مع الأياس من الخلق ولا يكون الباطل باطلا إلا بالاجماع فإذا اجتمعوا وقالوا إن هذا باطل تركت هذا الباطل خوفا من الله مع الأياس من المخلوقين فإذا كنت لا تعلم هذا الشيء حق أو باطل فينبغي لك أن تقف حتى تعلم فإنه حرام عليك دخوله إلا أن يكون معك بيان ذلك الشيء وعلمه .

• سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت جدي إسماعيل بن عبيد يقول كان أبو تراب إذا سمع من أصحابه ما يكره زاد في اجتهاده ويجدد توبة ويقول بشرى دفعوا إلى ما دفعوا لأن الله تعالى يقول : (إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم) وكان يقول لأصحابه من لبس منكم مرقعة فقد سأل ومن قعد في لخاتناه أو في المسجد فقد سأل ، ومن قرأ القرآن في المصحف أو كيما يسمع الناس فقد سأل .

• حدثنا أبو محمد بن حبان ثنا عبد الله بن محمد بن زكريا ثنا أبو تراب ثنا أحمد بن نصير النيسابوري عن أبي غسان الكوفي ثنا مسلمة بن جعفر قال قال وهب بن منبه : ثلاث من العلم وورع يحجزه عن معاصي الله وخلق يدارى به الناس وحلم يرد به جهل الجاهل . وثلاث من كن فيه أصاب البر : سخاوة النفس والصبر على الأذى وطيب الكلام . وثلاث من مناقب الإيمان الاستعداد للموت والرضى بالكفاف ، والتفويض إلى الله في حالات الدنيا ، وثلاث من مناقب الكفر الغفلة عن الله والطيرة والحسد والحاسد ثلاث علامات يتملق إذا شهدها ويغتاب إذا غاب ويشمت بالمصيبة .

• حدثنا محمد بن الحسين قال سمعت عبد الله بن علي يقول سمعت الرقي يقول سمعت أبا عبد الله بن الجلاء يقول لقيت ستمائة شيخ مارأيت فيهم مثل أربعة أولهم أبو تراب . وحكى بن الجلاء عن أبي تراب انه قال : لا بد للاستاذ من أربعة أشياء تميز فعل الله عن فعل الخلق ومعرفة مقامات العمال ومعرفة الطبائع والنفوس وتميز الخلاف من الاختلاف

• سمعت محمد بن الحسن بن موسى يقول سمعت أبا العباس محمد بن الحسن البغدادي يقول سمعت أبا عبد الله الفارسي يقول سمعت أبا الحسن الرازي يقول سمعت يوسف بن الحسين يقول سمعت أبا تراب يقول ماتمت على نفسي قط إلا مرة تمت على خبزاً وبيضاً وأنا في سفر فعدلت من الطريق إلى قرية فلما دخلتها وثب إلى رجل فتعاقب بي وقال : إن هذا كان مع اللصوص فبطحوني وضربوني سبعين جلدة فوقف علينا رجل فصرخ هذا أبو تراب . فأقاموني واعتذروا إلي وأدخلني الرجل منزله وقدم إلى خبزاً وبيضاً فقلت : كلا بعد سبعين جلدة .

• سمعت أحمد بن إسحاق يقول سمعت أبا بكر بن أبي حاصم يقول سمعت بآتراب الزاهد يقول سمعت حاتماً الأصم يقول عن شقيق قال : اصحب الناس كما اصحب النار خذ منفعتها واحذر أن تحرقك .

• سمعت أحمد بن أبي عمران الهروي يقول سمعت إسماعيل بن نجيد



يقول كان أبو تراب يقول : بيني وبين الله عهد ألا أمد يدي إلى حرام إلا قصرت يدي عنه .

\* سمعت أبا سعيد القلانسي يقول سمعت الرقي يقول سمعت أبا عبد الله ابن الجلاء يقول كان أبو تراب يقول : لا أعلم شيئاً أضر من المرئيين من أسفارهم على متابعة قلوبهم ونفوسهم ومافسد من فساد من المرئيين إلا بالأسفار الباطلة .

\* سمعت محمد بن الحسين بن موسى يقول سمعت أبا الحسين القزويني يقول سمعت علي بن عبدك يقول سمعت أبا عمران الطبرستاني يقول سمعت ابن الفرحي يقول : رأيت حول أبي تراب من أصحابه مائة وعشرين ركوة قعوداً حول الأساطين مامات أحد منهم علي الفخر إلا ابن الجلاء وأبو عبدة السري .

\* حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر ثنا عبد الله بن محمد بن زكريا قال سمعت أبا تراب يقول قال حاتم الأصم : أنا أدعو الناس إلى ثلاثة أشياء إلى المعرفة وإلى الثقة وإلى التوكل فأما معرفة القضاء فإن تعلم أن القضاء عدل منه فلا ينبغي لك أن تشكو إلى الناس أو تتهم أو تسخط ، ولكن ينبغي لك أن ترضى وتصبر . وأما الثقة فالإياس من المخلوقين وعلامة الإياس من المخلوقين أن ترفع القضاء منهم وإذا رفعت القضاء منهم فقد استرحمت منهم واستراحوا منك وإذا لم ترفع القضاء منهم فإنه لا بد لك أن تزين لهم وتصنع لهم . فإذا فعلت ذلك فقد وقعت في أمر عظيم ووقعوا في أمر عظيم ونضع عليهم الموت فإذا وضعت عليهم الموت فقد رحمتهم وأيست منهم وأما التوكل فطمأنينة القلب لموعد الله فإذا كنت مطمئناً بالموعد استغنيت غني لا تفقر أبداً .

\* حدثنا عبد الله بن محمد ثنا عبد الله بن محمد قال سمعت أبا تراب يقول قال حاتم الأصم : لا أدري أيهما أشد على الناس العجب أو الرياء ؟ العجب داخل فيك والرياء يدخل عليك . العجب أشد عليك من الرياء ومثلها أن يكون كلبك في البيت كلب عثور وكلب آخر خارج البيت فأياها أشد عليك ؟ الداخل

معك أو الخارج ؟ أما الداخل فهو المعجب وأما الخارج فهو الرياء . وقال :  
حاتم : الحزن على وجهين حزن لك وحزن عليك ، فأما الحزن الذي عليك  
فكل شيء فأتك من الدنيا فتحزن عليه فهذا عليك وكل شيء فأتك من الآخرة  
فتحزن عليه فهو لك . وتفسيره إذا كان عندك درهمان فسقط منك درهم  
حزنت عليه فهذا حزن الدنيا ، وإذا خرجت منك زلة أو غيبة أو حسد أو  
شيء فأتحزن عليه وتندم فهو لك .

\* سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت محمد بن عبد الله بن شاذان يقول  
سمعت أبا عثمان الأدي يقول سمعت إبراهيم الخواص يقول حدثني أخ لي  
كان يصعب أبا تراب أن أبا تراب نظر إلى صوفي مديده إلى قشور البطيخ فقال :  
إنك لا يصلح لك التصوف ، الزم السوق .

\* سمعت أبا الفضل أحمد بن موسى الصارم ومحمد بن الحسين يقولان  
سمعنا منصور بن عبد الله يقول سمعت أبا علي الروزبادي يقول سمعت ابن  
الجللاء يقول سمعت أبا تراب النخشي يقول : إذا ألفت القلوب الأعراض  
صحبته الواقعة في الأولياء .

\* سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت منصور بن عبد الله يقول وحكى  
عن أبي عبد الله بن الجلاء قال : دخل أبو تراب مكة فرأيت طيب النفس فقلت له  
أين أكلت أيها الأستاذ ؟ فقال : جئت بفضولك أكلت أكلة بالبصرة وأكلة  
بالنباج وأكلة ههنا . وقال أبو عمرو الأصطخري : رأيت أبا تراب ميتا بالبادية  
قائما منتصباً لا يمسكه شيء .

\* سمعت محمد بن الحسن يقول سمعت محمد بن عبد الله يقول سمعت  
أبا عثمان الأدي يقول سمعت إبراهيم الخواص يقول : مات أبو تراب بين مكة  
والمدينة نهشته السباع .

\* سمعت أبي يقول حكى لي عن أبي عبد الله بن الجلاء قال سمعت أبا تراب  
قال قال حاتم الأصم : مثل الدنيا كمثل ظلك إن طلبته تباعد وإن تركته تنابع  
قال وقال حاتم : ما من صباح إلا ويقول لي الشيطان : ما تأكل ما تلبس أين  
( ٤ - عليه - طائر )

تسكن؟ فأقول له آكل الموت وألبس الكفن وأسكن القبر. وقال حاتم قال شقيق بن إبراهيم يوماً لرجل: أيهما أحب إليك أن يكون لك على الملى أو يكون للملى عليك؟ فقال: بل يكون لي على الملى. فقال: إذا كنت في الشره فاجرك على الله، وإذا كنت في النعمة يكون الشكر لله عليك. وقال أبو تراب: إذا رأيت القارىء منبسطة إلى الغلمان والاعنياء فاعلم أنه مخادع. وقال أبو حاتم: اصرف أربعة أشياء إلى أربعة مواضع وخذ الجنة: النوم إلى القبر، والراحة إلى الصراط، والفخر إلى الميزان، والشهوات إلى الجنة. \* حدثنا أحمد بن إسحاق ثنا أحمد بن عمرو بن أبي حاتم قال سمعت أبا تراب يقول سمعت حاتماً يقول: لي أربعة نسوة وتسعة من الأولاد ما طمع الشيطان أن يوسوس إلي في شيء من أرزاقهم \* حدثنا محمد بن الحسين قال سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت أبا جعفر بن تركان يقول سمعت يعقوب بن الوليد يقول سمعت أبا تراب يقول: يا أيها الناس أنتم تحبون ثلاثة وليس هي لكم: تحبون النفس وهي لله، وتحبون الروح والروح لله، وتحبون المال والمال للورثة، وتطلبون اثنين ولا تجدونهما الفرح والراحة وهما في الجنة \* أخبرني عبد السلام بن محمد المخرمي قال سمعت ابن أبي شيخ يقول سمعت علي بن حسن التميمي يقول سمعت أبا تراب وقال له رجل: ألك حاجة؟ فقال: يوم يكون لي إليك وإلى أمثالك حاجة لا يكون لي إلى الله حاجة. وقال أبو تراب: حقيقة الغنى أن تستغنى ممن هو مثلك: وحقيقة الفقر أن تفنقر إلى من هو مثلك وإذا صدق العبد في العمل وجد حلاوته قبل أن يعمل، وإذا أخلص فيه وجد حلاوته قبل مباشرته العمل. وقال: من شغل مشغولاً بالله عن الله أدركه المقت من ساعته.

\* ومما أسند حدثنا أحمد بن إسحاق ثنا محمد بن عبد الله بن مصعب ثنا أبو تراب عسكر بن محمد الزاهد ثنا محمد بن ثابت عن شريك عن عبد الله عن الأصمعي عن أبي سفيان عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

« لا تكثرهوا مرضاكم على الطعام والشراب فإن ربهم يطعمهم ويسقيهم » .  
 \* حدثنا محمد بن إسماعيل الوراق ثنا عبد الصمد بن علي بن مكرم  
 حدثني أحمد بن سليمان بن المبارك ثنا أبو تراب الزاهد البلخي ثنا واصل  
 ابن إبراهيم ثنا أبو حمزة عن رقية عن سلمة بن كهيل عن جندب بن صفيان قال  
 سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول : « من يسمع يسمع ، الله به ومن يرائي  
 يرائي الله به » .

## ٤٧١ - يحيى بن معاذ

\* ومنهم المادح الشكار القانع الصبار ، الراجي الجائر يحيى بن معاذ  
 الواعظ الذكر لزم الحداد توقيا من العباد واسـ تـلـذـ السهاد تحريا للوداد ،  
 واحتمل الشداد توصلا إلى الفناد .

\* حدثنا أبو الحسن محمد بن محمد بن عبيد الله بن عمرو - سنة اثنين وخمسين  
 قال سمعت الحسن بن علوية الدامغاني يقول - سنة أربع عشرة وثلاثمائة - قال  
 سمعت يحيى بن معاذ يقول :

ياليتي لم يكن في اللوح مسطورا \* ذنب علي عبده قد كان مقدورا  
 كيف النجاة بعبد أنت خالقه \* ماذا تريد به يارب منطورا  
 يا ويحه يوم يستدعي صحائفه \* إليك من خدعة الاموات منشورا  
 \* حدثنا محمد بن محمد ثنا الحسن بن علوية قال سمعت يحيى بن معاذ يقول :  
 أنا مشغول بذنبي يا رجل \* كف عني إن قلبي في شغل  
 كيف أرجو توبة تدركني \* وأرى قلبي يوبلي يشغل  
 ذهبت نفسي بلا شك علي \* أنني أدفع دهرى بالعلل  
 \* حدثنا محمد ثنا الحسن قال سمعت يحيى يقول : لست أبكي على نفسي  
 إن ماتت إنما أبكي على حاجتي إن قاتت . قال وسمعت يحيى يقول : كيف  
 أمتنع بالذنب من رجائك ولا أراك تمتنع للذنب من عطائك . قال وسمعت يحيى  
 ابن معاذ يقول : إلهي ذنبي إلى نفسي فأنا معناه وحيي لك هو لك فانت معناه

والحب أعتقده لك طائما والذنب آتبه كارها ، فهب كراهة ذنبي لطواعية  
حبي إنك أرحم الراحمين . قال وسمعت يحيى يقول : إلهي إن لم ترحمني رحمة  
الكرامة عليك فارحمني رحمة الأيقاع إليك . إلهي بكرمك غداً أصل إليك كما  
بنعمتك دلالت اليوم عليك . قال وسمعت يحيى بن معاذ يقول : إن وضع  
عليهم عدله لم تبق لهم حسنة ، وإن أنا لهم فضله لم تبق لهم سيئة .

• حدثنا عثمان بن محمد العثماني ثنا محمد بن أحمد بن محمد البغدادي ثنا  
عبد الله بن سهل الرازي قال سمعت يحيى بن معاذ يقول : مفاوز الدنيا تقطع  
بالأقدام ، ومفاوز الآخرة تقطع بالقلوب . قال وسمعتنه يقول : يا ابن آدم  
لا يزال دينك متمزقا ما دام القلب يحب الدنيا متعلقا . قال وسمعتنه يقول :  
ما ركن إلى الدنيا أحد إلا لزمه عيب القلوب ، ولا مكن الدنيا من نفسه أحد  
إلا وقع في بحر الذنوب . وسمعتنه يقول ورأى رجلا يوما يقلع الجبل في يوم  
حار وهو يعني فقال : مسكين ابن آدم قلع الأحجار أهون عليه من ترك  
الأوزار . قال وسمعتنه يقول : من لم يرض عن الله في الممنوع لم يسلم من الممنوع .  
قل وسمعتنه يقول : طابوا الزهد في بطن الكتب وإنما هو في بطن التوكل لو كانوا  
يعلمون . وسمعتنه يقول وسئل متى يعلم الرجل أنه قد أصاب الطريق وأمن هذا  
الخفاق ؟ قال : إذا استحلوه واستمرهم ، وأحبوا القاءه وكره لقاءهم . قال ونظر يوما  
إلى إنسان وهو يقبل ولدا له صغيرا فقال : أتجبه ؟ قال نعم . قال هذا حبيك له  
إذولته فكيف يحب الله له إذ خلقه ؟ قال وسمعتنه يقول : سبحوا في بحار البلايا  
حتى جاوزوها إلى العطايا ثم سبحوا في بحار العطايا حتى جاوزوها إلى رب  
البرايا . قال وسمعتنه يقول وقيل له من أي شيء دوام غمك ؟ قال : من شيء واحد  
قيل وما هو ؟ قال خلقني ولا أدري لم خلقني . وسمعتنه يقول : من أشخص  
بقلبه إلى الله انفتحت ينابيع الحكمة من قلبه وجرت على لسانه .

• حدثنا محمد بن محمد بن زيد ثنا الحسن بن علوية الدامغاني قال سمعت  
يحيى بن معاذ يقول : قد غرق في بلائه وهو يريد أن ينجو من ربه بصفائه .  
قال وسمعت يحيى يقول : أناني نصب المنابر وتعبية العساكر والناس لا يعلمون .

وقال يحيى : الأبدان في سجن النيات والناس ثلاثة . رجل تشاغل بالدنيا عن الله مذموما . ورجل تشاغل بالآخرة محمودا . ورجل تشاغل بالله عما دونه مقربا مرفوعا قال وسمعتنه يقول : لا يفلح من شمت منه رائحة الرياسة . وسمعتنه يقول : جماع الأمر كله في شيئين سكون القلب على رزق هذه الناحية ، والاجتهاد في طلب رزق تلك الناحية . وسمعتنه يقول : إن لقيني القضاء بكيد من البلاء لقيت القضاء بكيد من الداء .

\* سمعت أبا الحسن أحمد بن محمد بن الحسن بن مقسم يقول سمعت أبا العباس بن حكوية الرازي يقول سمعت يحيى بن معاذ يقول : لا تستبطئ الإجابة وقد سددت طرفاتها بالذنوب . قال وسمعت يحيى يقول : اترك الدنيا قبل أن تترك . واسترض ربك قبل ملاقاته ، واحمر بيتك الذي تسكنه قبل انتقالك إليه - يعني القبر - .

\* سمعت أبا الحسن يقول سمعت أبا العباس يقول سمعت يحيى بن معاذ يقول إنما ينبسطون إليه على قدر منازلهم لديه . وسمعت يحيى بن معاذ يقول : من كان قلبه مع الحسنات لم تضره السيئات ومن كان مع السيئات لم تنفعه الحسنات . قال وسمعت يحيى يقول : لو رأت العقول بعيون الأيمان زهت الجنة لذابت النفوس شوقا ولو أدركت القلوب كنه هذه المحبة لخالقها لا تخلعت مفاصلها إليه ولها عليه ، ولطارت الأرواح إليه من أبدانها دهشا ، فسبحان من أغفل الخليفة عن كنه هذه الأشياء وألهام بالوصف عن حقائق هذه الأشياء . قال وسمعت يحيى يقول : لا تطلب العلم رياء ولا تتركه حياء . قال وسمعت يحيى يقول : أعظم المصيبة على الحكيم في اليوم أن يمضي عنه لا يأتبه فيه هدية من ربه - يعني حكمة جديدة - .

\* حدثنا محمد بن محمد قال سمعت الحسن بن محمد الرازي المذكر يقول سمعت أبي يقول سمعت يحيى بن معاذ يقول : الدنيا أمير من طلبها ، وخادم من تركها ، الدنيا طالبة ومطلوبة فن طلبها رفضته ومن رفضها طلبته ، الدنيا قنطرة الآخرة فاعبروها ولا تعمروها ، ليس من العقل ببيان القصور على

الجسور ، الدنيا عروس وطالبها ما شطتها ، وبالزهد يفتف شعرها ويسود  
وجهاً ويمزق ثيابها . ومن طلق الدنيا فالآخرة زوجته . فالدنيا مطلقة الأكياس  
لا تنقض عدتها أبداً ، نخل الدنيا ولا تذكرها ، واذكر الآخرة ولا تنسها ،  
وخذ من الدنيا ما يبلغك الآخرة ، ولا تأخذ من الدنيا ما يمنعك الآخرة .  
\* حدثنا محمد قال سمعت الحسن يقول سمعت أبي يقول سمعت يحيى بن

معاذ يقول : تمام المغفرة في ثلاث : حسن القبول ، وتقليد العلم ، وبذل  
الفضل . وتفسير حسن القبول أن تسمع بينة الاستغادة وتنظر الإرادة  
لا تمز رأسك كأنك عالم بما سمعه ، فهذا يدخله في الكبر ويفسد العمل .  
قال وسمعت يحيى يقول : عدم التواضع من قاته خصال علمه بما خلق له  
وما خاق منه وما يعود إليه . قال وسمعت يحيى يقول : علامة من اتقى الله  
ثلاثة خصال : من آثر رضاه وقارن تقاه وخالف هواه - يعني رضى الله  
على رضى نفسه ، وقارن تقاه يعنى جعل التقى قرينه فلا يزاله في حال عسره  
ويسره وسروره ورضاه وغضبه . وخالف هواه يعنى فيما يبغده عن الله  
وينقصه حظ الجزاء .

\* حدثنا أبو الحسن بن عمرو ثنا الحسن بن عاربية قال سمعت يحيى يقول :  
إن أعرضت عنا بوجهك الكريم استعطفناك بقول لا إله إلا الله . قال وسمعت يحيى  
يقول : إن تلقاني بمكر منه اقتداراً تلقيته بذل منى افتقاراً . قال وسمعت  
يحيى يقول : التائب يبكيه ذنبه ، والزاهد يبكيه غربته ، والصديق يبكيه خوف  
زوال الإيمان . قال وسمعت يحيى يقول : فكرت في الدنيا تلهيك عن ربك وعن  
دينك فكيف إذا باشرتها بجميع جوارحك . قال وسمعت يحيى يقول : اتق على  
جراب إيمانك لا يقرضه الفأر . قال وسمعت يحيى يقول . تضاحكت الأشياء إلى  
أولياء الله المارفين بأفواه القدرة عن ملكهم لما يرون من آثار صنعه فيها ويعا  
ينوز من بدائع خلقه معهم ، فلهم في كل شيء معتبر ، وعند كل شيء مدكر . وقال في  
دعائه : إلهي ضمن أعمالى غنيمة عقباها ، وامنع نفسي لداذة دينها . قال وسمعت يحيى  
يقول سبحان من يبيع الحبيبة بالبغيضة - يعنى الدنيا - قال وسمعت يحيى

يقول الجنة حبيبة المؤمن يبيعها منه بالبغيضة - يعنى الدنيا - قال وسمعت يحيى يقول ربما رأيت أحدم يقول: عشرين سنة أطلب ربي، ويحك ربك لا تجبره على تضييع نفسك أبدا، اطلب نفسك حتى تجدها فإذا وجدتها فقد وجدت ربك. قال وسمعت يحيى يقول: وأعجبا كل من جاءني بكبة وقد ضاع رأسه طلبتها في ساعة فدفعتها إليه، ورأس الكبة من غزلي قد ضاع منذ عشرين سنة وأنا في طلبه فلا أقدر عليه. وسمعت يقول: الدنيا لا تمدر عند الله جناح بعوضة وهو لا يسالك منها جناح بعوضة .

\* أخبرني محمد بن أحمد البغدادي أبو بكر - في كتابه - وحدثني عنه عثمان ابن محمد العثماني ثنا عبد الله بن سهل الرازي قال سمعت يحيى بن معاذ يقول: أيها المريدون طريق الآخرة والصدق ، والطالبون أسباب العبادة والزهد اعلموا أنه من لم يحسن عقله لم يحسن تعبد ربه، ومن لم يعرف آفة العمل لم يحسن يحترز منه ، ومن لم تصح عنايته في طلب الشيء لم ينتفع به إذا وجدته، واعلموا أنكم خلقتم لأمر عظيم وخطر جسيم، وأن العلم لم يرد ليعلم إنما أريد ليعلم ويعمل به لأن الثواب على العمل بالعلم يقع لأعلى العلم، ألا ترى أن العلم إذا لم يعمل به حاد وبالا وحجة وانظروا ألا تكونوا معشر المرئيين ممن قد تركوا لذة الدنيا ونعيمها ثم لا يصدق طلبكم الآخرة فلا دنيا ولا آخرة، وفكروا فيما تطلبون فإن من لم يعرف خطر ما يطلب لم يسأل عليه الجهل في جنب طلبه واعلموا أنه من لم يهن عليه الخلق لم يعظم عليه الرب ومن لم يكن طلبه في طريق الرغبة والرغبة والشوق والمحبة كان متحيرا في طلبه مخلطا في عمله لا يجد لذة العبادة ولا يقطع طريق الزهادة ، فاتقوا الله الذي إليه معادكم وانظروا ألا تكونوا ممن يعرفهم جيرانهم واخوانهم بالخير والارادة والزهادة والعبادة وحالكم عند الله على خلاف ذلك ، فإن الله إنما يجزيكم على ما يعرف منكم لا على ما يعرفه الناس ، ولا تكونوا ممن يولع بمساح الظاهر الذي إنما هو للخلق ولا ثواب له بل عليه العقاب ، ويدع الباطن الذي هو لله وله الثواب ولا عقاب عليه .



\* حدثنا محمد بن إبراهيم ثنا محمد بن قارن الرازي قال سمعت ابن معاذ يقول : من الدنيا لا ندرك آمالنا ، وللآخرة لا تقدم أعمالنا وفي القيامة غداً لا ندري ما حالنا ؟ .

\* حدثنا أبو بكر محمد بن الحسين الأجرى ثنا عباس بن يوسف الشكلى ثنا محمد بن الحسن بن العلاء البلخي قال سمعت يحيى بن معاذ الرازي يقول : الناس ثلاثة : فرجل شغله معاده عن معاشه فتلك درجة الصالحين ، ورجل شغله معاشه لمعاده فتلك درجة الفائزين ، ورجل شغله معاشه عن معاده فتلك درجة الهالكين .

\* سمعت أبا الحسن بن مقسم يقول سمعت أبا العباس بن حكوية الرازي يقول سمعت يحيى بن معاذ يقول : لا تسكن إلى نفسك وإن دعئك إلى الرغائب .

\* سمعت أبا الحسن يقول سمعت أبا العباس يقول سمعت يحيى بن معاذ يقول : الدنيا بحر التلف والنجاة منها الزهد فيها .

\* سمعت أبا الحسن يقول سمعت أبا العباس يقول سمعت يحيى بن معاذ يقول : يا جهول يا غفول لو سمعت صرير القلم حين يجري في اللوح المحفوظ بذكرك لمت طرباً . قال وسمعت يحيى يقول : استشعرت الفقر فانهمته ، ووثقت بعبد مثلك فقير فائتمته . ثم صرخ وقال : واسوأنا منك اذا شاهدتني وهمتي تسبق إلى سواك ، أم كيف لا أضني في طلب رضاك ، قال : وسمعت يحيى يقول : قلب المحب بهم بالطيران وتكلمه لدغات الشوق والخفقان . قال وسمعه يقول : إلهي إن كانت ذنوبي عظمت في جنب نبيك فأنها قد صغرت في جنب عفوك . إلهي لا أقول لا أعود لما أعرف من خلقي وضعي . إلهي انك إن أحببتني غفرت سيئاتي وإن مقتني لم تقبل حسناتي . ثم قال : أواه قبل استحقاق قول أواه . قال وسمعت يحيى يقول : لو سمع الخاق صوت النياحة على الدنيا في الغيب من السنة الفناء لتساقطت القلوب منهم حزناً، ولو سمعت الخليفة دمدمة النار على الخليفة لتهدعت القلوب فرقا .

\* أخبرنا أبو بكر محمد بن أحمد - في كتابه - وحدثني عنه عثمان ثنا عبد الله ابن سهل الرازي قال سمعت يحيى بن معاذ يقول : لا تجعل الزهد حرفتك لتكتسب بها الدنيا، ولكن اجعلها عبادتك لتنال بها الآخرة. وإذا شكرك أبناء الدنيا ومدحوك فأصرف أمرهم على الخرافات . وقال : ترى الخلق متعلقين بالأسباب والعارف متعلق بولي الأسباب ، إنما حديثه عن عظمة الله وقدرته وكرمه ورحمته يحترف بهذا دهره ويدخل به قبره . وسمعتة يقول : من كانت الحياة قيده كان طلاقه منها موته . وسمعتة يقول : الدنيا لا قدر لها عند ربها وهي له فما ينبغي أن يكون قدرها عندك وليست لك . قال : وسئل يحيى عن الوسوسة فقال : إن كانت الدنيا سجنك كان جسدك لها سجناء ، وإن كانت الدنيا روضتك كان جسدك لها بستانا . وقيل لي يحيى : كيف يتعبد الرجل من غير بضاعة تعينه على العبادة ؟ قال : أولئك بضاعتهم مولاهم وزادهم تقوأم وشغلهم ذكراهم ، ومن اهتم بعشائهم يتهم بغدائهم ومن أراد تسكين قلبه بشيء دون مولا لم يزد استكثاره من ذلك الا اضطرابا .

\* حدثنا أبو الحسن محمد بن عمرو ثنا الحسن بن دلوية سمعت يحيى بن معاذ يقول : لو لم يكن للعارفين الا هاتان النعمتان لكفاهم منه ، متى رجعوا إليه وجدوه ، ومتى ماشاءوا ذكروه .

\* حدثنا أبو الحسن ثنا الحسن قال سمعت يحيى يقول : من صفة العارف شيان ماضى وما كان وفيما هو وما أعلم وكيف أحمل ، وبمده ما يكون فكيف تكون هذه الثلاثة الايام أمس واليوم وغدا قد زل عن قلبه عجب عمله ولازمه خوف ذنبه . قال وسمعت يحيى يقول : من صفة العارف جسم ناعم وقلب هائم وشوق دائم وذكر لازم . قال وسمعت يحيى يقول عبادة العارف في ثلاثة أشياء معاشرة الخلق بالجميل ، وإدامة الذكر للجليل ، وصحة جسم بين جنبه قلب عليل . وسمعتة يقول : سبحان من طيب الدنيا للعارفين بمعرفته ، وسبحان من طيب لهم الآخرة بمقدرته ، فتلذذوا أيام الحياة بالذكر في مجالس معرفته وغدا يتلذذون في رياض القدس بشراب مغفرته فلهم في الدنيا زرع ذكر

ولهم في الآخرة ربيع بر ، ساروا على المطايا من شكره حتى وصلوا الى  
العطايا من ذخره ، فإنه ملك كريم .

\* سمعت محمد بن محمد بن عبيد الله يقول سمعت محمد بن محمد بن مسعود  
البدشي يقول سمعت يحيى بن معاذ يقول : العارف قد يشتغل بربه عن مفاخرة  
الأشكال ومجالس العطايا ، وعن منازعة الأضداد في مجالس البلايا . قال وسمعت  
يحيى بن معاذ يقول : أوثق الرجاء رجاء العبد ربه ، وأصدق الظنون حسن  
الظن بالله .

\* سمعت محمد بن محمد بن عبيد الله يقول سمعت أحمد بن محمد بن مسعود  
يقول سمعت يحيى بن معاذ يقول : طوبى لعبيد أصبحت العبادة حرفته  
والفقر منيته . والعزلة شهوته والآخرة همته وطلب العيش بلغته وجعل  
الموت فكرته وشغل بالزهد نيته ، وأمات بالذل عزته وجعل إلى الرب  
حاجته ، يذكر في الخلوات خطيئته ، وأرسل على الوجنة عبرته ، وشكى إلى  
الله غربته ، وسأله بالتوبة رحمة . طوبى لمن كان ذلك صفته ، وعلى الذنوب  
ندامته جأر الليل والنهار ، وبكاه إلى الله بالأسحار ، يناجى الرحمن ويطلب  
الجنان ويخاف النيران .

\* سمعت محمد بن محمد يقول سمعت محمد بن أحمد بن مسعود البدشي يقول  
سمعت يحيى بن معاذ يقول : الكيس من فيه ثلاثة خصال : من بادر بعمله  
وتسوف بأمله واستعد لأجله . قال وسمعت يحيى يقول : المغبون يوم القيامة  
من فيه ثلاثة خصال من فرض أيامه بالبطالات وبسط جوارحه على الحشرات ،  
ومات قبل إفاقته من السكرات . قال وسمعت يحيى بن معاذ يقول : سبحان  
الله فلمل لا إله إلا الله تسترهبه من أهل لا إله إلا الله فليس مأثى به من  
الذنب عصيانا أكثر مما أثنى به من التوحيد إيماننا .

\* سمعت محمد بن محمد بن عبيد الله يقول سمعت محمد بن أحمد - سنة  
خمس وثلاثمائة - يقول سمعت يحيى بن معاذ يقول : إن العبد على قدر  
حبه لمولاه يحببه إلى خلقه ، وعلى قدر توفيره لأمره يوقره خلقه وعلى قدر

التشاغل منه بأمره يشغل به خلقه ، وعلى قدر سكون قلبه على وعده يطيب له عيشه ، وعلى قدر إدامته لطاعته يحلبها في صدره ، وعلى قدره لهجته بذكره يديم اللطاف به ، وعلى قدر استيحاشه من خلقه يؤنسه بعطائه ، فلولم يكن لابن آدم الثواب على عمله إلا ما عجل له في دنياه لكان كثيرا سوى ما يريد أن يصير إليه من جزيل جزائه وعظيم اعطائه مالا يحيط به إحصاء ولا تبلغه منى إذ كان يعطى على قدر ما هو أهله إنه ملك كريم .

\* أخبرنا أبو بكر محمد بن أحمد البغدادي في كتابه وحدثني عنه عثمان بن محمد ثنا عبد الله بن سهل قال سمعت يحيى بن معاذ يقول : من سعادة المرء أن يكون خصمه فهما وخصمي لافهم له . قيل له : من خصمك ؟ قال . خصمي نفسي لافهم لها تبيع الجنة بما فيها من النعيم المقيم والخلود فيها بشهوة ساعة في دار الدنيا . قال وسمعت يحيى يقول : لا تعرفه حتى تعمي عن الخلق . قال وسمعتة يقول : يا ابن آدم إنك لا تشاق إلى ربك إلا بالاستيحاش من خلقه . قال وسمعت يحيى يقول : للتائب نخر لا يعادله نخر في جميع أنفاره ، فرح الله بتوبته قال وسمعت يحيى يقول : من ادعى حبه فهو طالب فأذا أحبه سكت . قال وسمعت يحيى يقول : إذا اصطفاك لنفسه وأمكنهم من أنسه حجبتهم عن خلقه بالمعروف من رفته ، قيل له وكيف يحجبهم ؟ قال : يحجبهم عن أبناء الدنيا بأستار الآخرة وعن أبناء الآخرة بأستار الدنيا . وهذا مشهور . قال وسمعت يحيى يقول : .

مجد الهك يحيى إنه ملك \* مهين صمد للذنب غفار  
اشكر له حكما أتاكم مننا \* تترى توافقها في الدين آثار

قال وسمعت يحيى يقول : لو لم يسكنهم ببلواه لطارت بهم نعماءه ، ولم يصل إليه من لم يرض بقسمه ولم يعرفه من لم يتمتع بنعمه ولم يحبه من لم ينه في كرهه . وسمعتة يقول : حين خاطروا بالنفوس اقتربوا وهذا طعم الخبر فكيف طعم النظر .

\* سمعت أبا الحسن محمد بن عمرو الجرجاني يقول سمعت أبا محمد الحسن

ابن محمد الرازي المذكر يقول سمعت أبي يقول سمعت يحيى بن معاذ يقول أفواه الرجال حوانيتها وشفقتها مغاليةما، وأسنانها مخاليبها، فإذا فتح الرجل باب حانوته تبين لك العطار من البيطار. قال وسمعت يحيى يقول: قد دعاك إلى دار السلام فانظر من أين تجيبه؟ أمن الدنيا أم من قبرك؟ إنك أن أجبتك من دنياك دخلتها، وإن أجبتك من قبرك منعها. قال وسمعت يحيى يقول: إن الدرهم عقرب: فإن لم تحسن رقيته فلا تأخذه بيدك فإنه إن لدغك قتلك. قال وسمعت يقول: الدنيا سم الله القتل لعباده، فخذوا منها حسب ما يؤخذ السم في الأدوية لعلمكم تسلون.

\* أخبرنا محمد بن الحسين بن موسى في كتابه قال سمعت منصور بن عبيد الله يقول سمعت الحسن بن علوية يقول سمعت يحيى بن معاذ يقول: أولياؤه أسراء نعمه وأصفياءؤه رهائن كرمه وأجباؤه عبيد منه، فهم عبيد محبة لا يعتمون، ورهائن كرم لا يفكون، وأسراء نعم لا يطلقون.

\* أخبرنا محمد بن الحسين قال سمعت محمد بن علي النهاوندي يقول سمعت موسى بن محمد يقول سمعت يحيى بن معاذ يقول: أهل المعرفة وحش الله في الأرض لا يأنسون إلى أحد، والراهدون غرباء في الدنيا، والمارفون غرباء في الآخرة. قال وسمعت يحيى يقول: ابن آدم مالك تأسف على مفقود لا يرد عليك الغوث؟ ومالك تفرح بوجود لا يتركه في يدك الموت؟

\* أخبرنا عبد الواحد بن بكر حدثني أحمد بن محمد بن علي البردعي ثنا طاهر ابن إسماعيل الرازي قال قيل ليحيى بن معاذ: أخبرني عن الله ما هو؟ قال: إله واحد. قال: كيف هو؟ قال ملك قادر. قال: أين هو؟ قال بالمرصاد. قال ليس عن هذا أسألك قال يحيى فذاك صفة المخلوق فاما صفة الخالق فقد أخبرتك

\* حدثنا عثمان بن محمد العماني قال سمعت أبا بكر البغدادي يقول سمعت عبد الله بن سهل الرازي يقول سمعت يحيى بن معاذ يقول: صحبت لمن يصبر عن ذكر الله، وأعجب منه من صبر عليه كيف لا ينقطع؟ ثم قال:

ندافع عيشنا بالجهد جهدا \* مدافعة إلى جهد المنايا

قال وسمعت يحيى يقول : من صفة العارف خصلتان ألا يذيع حاله لأحد، ولا يفتش أحد عن حاله. ومن علامة المرید الرضاء بالقضاء، والثقة بالوعد والعمل بالآخلاص والشكر على البلاء والتوبة من كل ذنب وامتحان الإرادات . قال وسمعت يحيى يقول : سبحان من جعل الأرواح روحانية نورانية ، والأنفاس جولانية هوائية فالأرواح نحن إلى عليين معدانها ، والأنفاس نحن إلى سجين محبسها .

\* حدثنا عثمان بن محمد قال قرىء على أبي حسن أحمد بن محمد بن عيسى قال سمعت إسماعيل بن معاذ يقول سمعت يحيى بن معاذ يقول : قوم على فرش من الذكر في مجلس من الشوق وبساتين من المناجاة بين رياض الأطراب وقصور الهيبة وفناء مجال الأانس ، معانتي عرائس الحكمة بصدد دور الافهام ، مناعى زفرات الوجد وجوه الآخرة بمنون الافراح تعاطون بينهم كؤوس حبه ، سقام فيها وغوتهم على شربها فرقان الشجى ، تجرى في الأكبـاد نديم عليهم ذكر الحبيب ، ويبلبلهم معها هيمان الوجود قال وأنشدنى إسماعيل بن معاذ لأخيه يحيى بن معاذ :

طرب الحب على الحب \* مع الحب يدوم \* عجب المن رأيناه \* على الحب يلوم  
حول حب الله ما عشت \* مع الشوق أحوم \* وبه أقعد ما عشت حياتى وأقوم  
وقال أيضا رحمه الله :

نفس المحب إلى الحبيب تطلع \* وفؤاده من حبه يتقطع  
عز الحبيب إذا خلا فى ليله \* بحبيبه يشكو اليه ويضرع  
ويقوم فى المحراب يشكو بثه \* والقلب منه إلى المحبة ينزع

\* سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت عبد الواحد بن بكر يقول سمعت أحمد بن أبى طلحة يقول سمعت محمد بن أحمد الجرجانى يقول سمعت ابن كمال الجرجانى يقول : سئل يحيى بن معاذ عن الرقص فأثأ يقول :  
دققنا الأرض بالرقص \* على غيب معانيك \* ولا عيب على الرقص \* لمبدها عم فيك  
وهذا دققنا الأر \* ض إذا طفنا بواديك  
\* سمعت : محمد بن محمد بن عبد الله يقول سمعت الحسن بن علوية يقول :

نظر يحيى بن معاذ إلى طاقات ربحان وضعها بعض الصبيان في حجرته وقد ذبلت فأتى بالماء يسقيها فقال له ما تصنع ؟ قال رأيت هذا الربحان ذابلا قد جففوه بترك سقيه فاعتصر به قلبي فسقيته لأنه هاجت لي فيه عبرة وكانني رأيتني يستسقينى بذبوله خاضعا . وكان أبوه وأخوه يدعوانه إلى طلب الدنيا فأنشأ أخوه يقول :

أترحم أغصنا ذبلت ولانت \* ولا ترحم أخاك إذا دماك  
فقال يحيى مجيبا له :

رأيت أخى يريد هلاك نفسه \* ونفسى لا تريد له هلاكا  
قال وسمعت يحيى بن معاذ يقول وأنشدنا .

أموت بدائي لأصيب دوائيا \* ولا فرجا مما أرى من بلائيا  
إذا كان داء العبد حب مليكه \* فن دونه يرجو طبيا مداويا  
قال وأنشدنا يحيى رحمه الله :

رضيت بسيدى عوضا وأنسا \* من الاشياء لأبغى سواه  
فيا شوقا إلى ملك يرانى \* على ما كنت فيه ولا أراه  
خلا يستمطر النجم العطايا \* فيعطى منه أكثر مارجاه  
وأنشدنا أيضا .

أنا إن تبت منانى \* وإن أذنت رجاني  
وإن أدبرت ناداني \* وإن أقبلت أدناني  
وإن أحببت والانى \* وإن أخلصت ناجاني  
وان قصرت طافاني \* وإن أحسنت جازاني  
حبيبي أنت رحمانى \* اصرف عنى أحزاني  
إليك الشوق من قلبي \* على سرى وإعلاني  
فيا أكرم من يرجى \* ويا قديم إحساني  
ما كنت على هذا \* إله الناس تنساني  
لدى الدنيا وفي العقبى \* على ما كان من شانى

قال وأنشدني يحيى :

تبارك ذو الجلال وذو المحال • عزير الشان محمود الفعالم  
سرورى بالسؤال لكى أراه • فكيف أسر منه بالنوال  
فياذا العز ياذا الجود جدلى • وغير ماترى من سوء حالى

قال وأنشدني يحيى .

أشكو إليك ذنوبا لست أنكرها • وقد رجوتك ياذا المن تغفرها  
من قبل - ذلك لى فى الحشر يا أملى • يوم الجزاء على الأهوال تذكرها  
أرجوك تغفرها فى الحشر يا أملى • إذ كنت سؤلى كما فى الأرض تسترها  
قال وأنشدنا يحيى :

سلم على الخلق وارحل نحو مولاك • واحجر على الصدق والأخلاق دنياك  
عساك فى الحشر تعطى ما تؤمله • ويكرم الله ذو الآلاء مثواك  
• سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت محمد بن عبد الله يقول سمعت الحسن  
ابن عليوة يقول سمعت يحيى بن معاذ يقول : لا تكن ممن يفضحه يوم موته  
ميراثه ويوم حشره ميزانه .

• أخبرني محمد بن أحمد البغدادي - فى كتابه - وحدثني عنه عثمان بن محمد  
العثمانى ثنا عبد الله بن سهل قال سمعت يحيى بن معاذ يقول : القلوب كالقدور  
فى الصدور تغلى بما فيها ومغارفها ألسنتها فانتظر الرجل حتى يتكلم فإن لسانه  
يعترف لك ما فى قلبه من بين حلوه حامض وعذب وأجاج ، يخبرك عن طعم قلبه  
اغتراف لسانه . قال وسمعت يحيى يقول : إنما صار الفقراء أسعد على الذكر من  
الأغنياء لأنهم فى حبس الله ولو أطلقوا من حصار الفقر لوجدت من ثبت منهم  
على الذكر قليلا . قال وسمعت يحيى يقول : من يستفتح أبواب المعاش بغير  
مفاتيح الاقدار وكل إلى المخلوقين . قال وسمعت يحيى يقول : الق حسن الظن  
على الخلق وسوء الظن على نفسك لتسكون من الأول فى سلامة ومن الآخر  
على الزيادة . قال وسمعت يقول قال ابن السماك : حسبي من ثوابك النجاة من  
عقابك . قال وسمعت يحيى يقول : أبناء الدنيا يجدون لذة الكلام ، وأبناء



الآخرة يجدون لذة المعاني .

\* حدثنا عثمان بن محمد العثماني ثنا الحسن بن أبي الحسن البصري ثنا علي بن جعفر بن أحمد الكاتب قال سمعت يحيى بن معاذ الرازي يقول: الدرجات التي يسعى إليها أبناء الآخرة سبع: التوبة ثم الزهد ثم الرضا ثم الخوف ثم الشوق ثم المحبة ثم المعرفة . فبالتوبة تطهروا من الذنوب وبالزهد خرجوا من الدنيا وبالرضا ألبسوا قراطن العبودية وبالخوف جازوا قناطر النار، وبالشوق إلى الجنة استوجبوها ، وبالمحبة عقلوا النعيم، وبالمعرفة وصلوا إلى الله وهو في البحر السابع، ولا يزالون فيه أبد الآبدين في الدنيا والآخرة .

\* حدثنا عثمان بن محمد العثماني قال : قرأت في كتاب أبي الحسن الزهري البصري قال قال يحيى بن معاذ الرازي: الدنيا خزانة الله فما الذي يبغض منها وكل شيء من حجر أو مدر أو شجر يسبح الله فيها قال الله تعالى ( وإن من شيء إلا يسبح بحمده ) وقال الله تعالى : ( ائتيا طوعا أو كرها قالتا أتينا طائعين ) فالمجيب له بالطاعة لا يستحق أن يكون بغضا في قلوب المؤمنين ، ليعلم أن الذنب والدم زائلان عنها إلى بني آدم لو كانوا يعلمون .

\* أخبرنا محمد بن أحمد وحدثني عثمان بن محمد ثنا عبد الله بن سهل الرازي ثنا يحيى بن معاذ قال : اعلّموا أنه لا يصح الزهد والعبادة ولا شيء من أمور الطاعة لرجل أبدا وفيه للطمع بقية فإن أردتم الوصول إلى محض الزهد والعبادة فأخرجوا من قلوبكم هذه الخصلة الواحدة وكونوا رحمكم الله من أبناء الآخرة وتعاونوا واصبروا وأبشروا نظفروا إن شاء الله . واعلموا أن ترك الدنيا هو الربح نفسه الذي ليس بعده أمر أشد منه، فإن ذبحتم بتركها نفوسكم أحييتموها، وإن أحييتم أنفسكم بأخذها قتلتموها، فرفضوها من قلوبكم تصيروا إلى الروح لراحة في الدنيا والآخرة وتصيبوا شرف الدنيا والآخرة ، وعيش الدنيا والآخرة إن كنتم تعلمون . عذبوا أنفسكم في طاعة الله بترك شهواتها قبل أن تلتقي الشهوة منها أجسامكم في ديار طابقتها واعلموا أن القرآن قد نذبكم إلى وليمة الجنة ودماكم إليها فأسرع الناس إليها أتركهم لدنياها وأوجدتم لذة لطمع

تلك الوليعة أشدهم تجويماً لنفسه ومخالفة لها فإنه ليس أمر من أمور الطاعة إلا وأنتم تحتاجون أن تخرجوه من بين ضدين مختلفين بجهد شديد ، وسأظهر لكم هذا الأمر فأني وجدت أمر الإنسان أمراً عجيباً ، قد كلف الطاعة على خلاف ما كلف سائر الخلق من أهل الأرض والسماء فأحسن النظر فيه وليكن العمل منك فيه على حسب الحاجة منك إليه ، واستعن بالله فنعم المعين ، واعلم أنك لم تسكن الدنيا لتتعمق فيها جاهلاً وعن الآخرة غافلاً ولـكنك أسكنتها لتتعبد فيها طاقلاً وتمتطي الأيام إلى ربك تاملاً ، فإنك بين دنيا وآخرة ولكل واحدة منهما نعيم وفي وجود أحدهما بطول الأخرى فانظر أن تحسن طلب النعيم ، فقد حكى عن إبراهيم بن آدم أنه قال : غلط الملوك طلبوا النعيم فلم يحسنوا . وعلى حسب اقتراب قلبك من الدنيا يكون بعدك من الله ، وعلى حسب بعد قلبك من الدنيا يكون قربك من الله ، وكما كان معدوماً وجود نفسك في مكانين فكذلك معدوم وجود قلبك في دارين ، فإن كنت ذا قلبين فدونك اجعل أحدهما للدنيا وأحدهما للآخرة ، وإن كنت ذا قلب واحد فاجعله لأولى الدارين بالنعيم والمقام والبقاء والآنعام . واعلم أن النفس والهوى لا تقهران بشيء أفضل من الصوم الدائم ، وهو بساط العبادة ومفتاح الزهد وطلع ثمرات الخير ، وأجساد العمال من شجراته دائم الجذاذ دائم الاطعام ، وهو الطريق إلى مرتبة الصديقين ومادونه فزرعة الاعمال ، فثمر غرسها وريبع بذرها في تركها وفقدتها في أخذها وليس معنى الترك الخروج من المال والاهل والولد ولـكن معنى الترك العمل بطاعة الله وإيثار ما عند الله عليها مأخوذة ومتركة فهذا معنى الترك لا ما تدعيه المنصوفة الجاهلون . أنت من الدنيا بين منزلتين فانزويت عنك كفت المأونة ، وان صرفت إليك ألزمتها طاعة مولاك ، وان كانت طاعتك لله في شأنها تصلحها ومعصيتك لله في أمرها يفسدها ، فدع عنك لوم الدنيا واحفظ من نفسك وعملك ما فيه صلاحها فان المطيع فيها محمود عند الله إنما تلمه التهمة وعيب الأخذ لها إذا خان الله فيها ، لان الدنيا مال الله والخلق عباد الله . وهم في هذا المال صنفان خونة وأمناء ، فاذا وقع المال في

( ٥ - حلية - طائر )

أيدي الخائنين فهو سبب دمارهم ولا عتب على المال إنما العتب على فعلهم بالمال وإذا وقع في أيدي الامناء كان سبب شرفهم وخلصهم ، ولا معنى للمال إنما كسب لهم الشرف عند الله فعلهم بالمال ادوا أمانة الله في أموالهم فلحق بهم نفع المال . لا ذنب للمال الذنب لك الذنوب إنما تكتسب بالجوارح وليس للضيعة والحنوت جوارح ، إنما الجوارح لك وبها تكتسب الذنوب فعلمك بما لك أسقطك من عين ربك لا مالك ، وفعلك بما لك يصحبك إلى قبرك لا مالك ، وفعلك بما لك يوزن يوم القيامة لا مالك .

\* حدثنا أبو الحسن محمد بن محمد المقرئ ثنا الحسن بن علوية الدامغاني قال سمعت يحيى بن معاذ يقول : يا من أقام لي غرس ذكري وأجرى إلى أنهار نجوى وجعل لي أيام عيد في اجتماع الوري ، وأقام لي فيهم أسواق تقوى ، أقبلت إليك معتمداً عليك ممتلي القلب من رجائك ، ورطب اللسان من دوائك ، في قابي من الذنوب زفرات ومعى عليها ندامات ، إن أعطيتني قبلت وإن منعتني رضيت وإن تركتني دعوت ، وإن دعوتني أجبت . فأعطني إلهي ما أريد ، فإن لم تعطني ما أريد فصبرني على ما تريد . قال وسمعت يحيى يقول : من أكثر ذكر الموت لم يمت قبل أجله ويدخل عليه ثلاث خصال من الخير أولها المبادرة إلى التوبة ، والثاني القناعة برزق يسير ، والثالث النشاط في العبادة . ومن حرص على الدنيا فإنه لا يأكل فوق ما كتب الله له ويدخل عليه من العيوب ثلاث خصال : أولها أن تراه أبداً غير شاكر لعطية الله له ، والثاني لا يواسي بشيء مما قد أعطى من الدنيا . والثالث يشتغل ويتعب في طلب ما لم يرزقه الله حتى يفوته عمل الدين .

\* حدثنا عثمان بن محمد العثماني قال سمعت أبا بكر البغدادي يقول سمعت عبد الله بن سهل يقول سمعت يحيى بن معاذ يقول : الصبر على الناس أشد من الصبر على النار قال وسمعت يحيى يقول : تأتي القلوب للاسخياء الاحبا وإن كانوا جباراً ، وللبخلاء إلا بغضا وإن كانوا أبراراً . وقال : يحيى ليس على وجه الأرض أحد إلا وفيه فقر وحرص ، ولكن من أخلاق المؤمنين أن يكونوا

حرصاء على طلب الجنة فقراء إلى ربهم . والمنافق حريص على الدنيا فقير إلى الخلق . قال وسمعت يحيى يقول : قال بعض الحكماء : من أصبح لم يكن معه هذه الخصال الثلاث لم يصب طريق العزم : أولها كما أن الله لم يعط رزقك اليوم غيرك فلا تعمل لغيره ، وكما أن الله لم يشارك فيما أعطاك أحداً فلا تشارك في العمل الذي تعمل له - يعني الرياء - وكما أن الله لم يكلفك اليوم عمل غد فلا تسأله رزق غد على جور حتى إذا لم يعطك شكوته . قال وسمعت يحيى يقول : إذا لاحظت الأشياء منه كان لها طعم آخر . قال وسمعت يحيى يقول : ليس بصادق من ادعى حبه ولم يحفظ حده . قال وسمعت يحيى يقول : سقوط رجل من درجة ادعائها . قال وسمعت يحيى يقول : إذا عملوا على الصدق انطلقت ألسنتهم على الخلق بالشدّة ، وإذا عملوا في التفويض انكسرت ألسنتهم عن الخلق مبهوتين ، الأول من صفة الزاهدين والثاني من صفة العارفين . قال وسمعت يحيى يقول : إنما تلقى الزاهد في الدنيا أحياناً ليرفق بعباد الله إذا ذلوا . قال وسمعت يحيى يقول : من أقام قلبه عند الله سكن ، ومن أرسله في الناس اضطرب .

\* حدثنا عثمان بن محمد قال قرأ على أبي الحسن أحمد بن محمد بن عيسى ثنا إسماعيل بن معاذ عن أخيه يحيى بن معاذ قال : قسم الدنيا على البلوى والجنة على التقوى وجوع التوايين تجربة وجوع الزاهدين سياسة وجوع الصديقين تكربة ، والجوع طعام يشبع الله منه أبدان الصديقين ، وإذا امتلأت المعدة خرس الحكمة وأشرف الجوع حالة ينظر إليك فيها المدو فيرحمك وأمتت الشبع حالة ينظر إليك معها ، الصديق فيستثقلك ، فالحزن يمنع الطعام والخوف يمنع الذنوب ، والرجاء يقوى على أداء الفرائض ، وذكر الموت يزهد في الشيء ، وفي لقاء الإخوان مدافعة مافضل من النهار وصلاح الأمر في ذلك كله أن يكون على نية .

\* حدثنا محمد بن محمد بن زيد ثنا الحسن بن علوية : قال سمعت يحيى بن معاذ يقول : تولد الخوف في القلب من ثلاث خصال : إدامة الفكر معتبراً ،

والشوق إلى الجنة مشفقاً وذكر النار متخوفاً . والورع من ثلاث خصال من عز النفس وصحة اليقين وتوقع الموت . وتتمام المعرفة من ثلاث خصال : حسن القبول وتقليد العلم وبذل النصيح . وقال : عدم المتواضع من فاقته ثلاث خصال علمه بما خاق منه وما يعود إليه والمتواضع من ظن أنه من أذن بأهل الأرض . ومن آثر صحبة المساكين . وقال لا تتخذوا من القرناء إلا ما فيه ثلاث خصال من حذرك غوائل الذنوب وعرفك مدانس العيوب وسارك إلى علام الغيوب . وقال : شرف المعاد من ثلاث احتمال الشدائد وإذلال النفس وكراهة المعرفة . ومعنى كراهة المعرفة يكره أن يعرف في الناس لا يبتغى معرفة الناس إنما استثناسه بذكر الله في الخلوة ومع الناس . وقال : غنيمة الآخرة في ثلاثة أشياء : الطاعة والبر والعصيان طاعة الرب وبر الوالدين وعصيان الشيطان . وقال : الفارس في الدين من كان فيه ثلاث خصال حفظ لسانه وإمساك عنانه وصدق بيانه . حفظ لسانه لا يتكلم إلا بما له ، وإمساك عنانه هو في حلبة الأعمال فيمسك عنان إرادته إذا كان لغير الله ويرسله إذا كان لله . وصدق بيانه إذا علم شيئاً عمل به . وثلاثة من السعادة مقلة دامعة وعنق خاضعة وأذن سامعة . ولا يجرد خلوة العبادة إلا من فيه ثلاث خصال أن يستأثر الرجلة ويستلذ العزلة ويتربق النقلة : الرجلة الاقلال ، والعزلة الوحدة ، والنقلة : الرحلة إلى القبر . وأغبط الناس من سلك طريق آخرته وأصلح شأن طاقته ، واجتهد في فكك رقبتك . وقال لم أجسد السرور إلا في ثلاث خصال : التمتع بذكر الله ، واليأس من عباد الله . والطمأنينة إلى موعود الله - يعني في الرزق - وقال : المصيب من حمل ثلاثة أشياء يلقاه من ترك الدنيا قبل أن تتركه ، وبني قبره قبل أن يدخله ، وأرضى ربه قبل أن يقال عجبك لثلاث وفرحت لثلاث واغتممت لثلاث : فالتى عجبك منها فتنة العالم وسرور الانسان بما أصاب من الدنيا وهو تراث من تقدمه وتراث من يخلفه يسلبه ثم يؤخذ بحسابه . ومن رجع في أفواه أمانيه في مراتع الموت . وفرحت لثلاث إظهار الله آدم على إبليس وهذا ملك وهذا بشر ، وإخراجه إيماناً في هذه الأمة . والخصلة الثالثة

وهي أشرف الثلاث معرفة الله تعالى . واغتممت لثلاث : لذنوب أسلفتها ، وأيام ضيعتها ، والخصلة الثالثة وفيها الخطر العظيم وقوفي بين يدي الله عز وجل لا أدري ما يبدولي منه ، وذلك المقام الشديد يتوقع فيها المحاسب بماذا يحتم له أيام ضيعها - يعني في الغفلة وترك الاستعداد - .

\* حدثنا محمد بن عبيد الله ثنا الحسن بن علوية قال سمعت يحيى بن معاذ يقول: من لم يكن ظاهره مع العوام فضة ومع المريدين ذهباً ومع العارفين المقربين دراهم وياقوتاً فليس من حكماء الله المريدين . قال : وسمعت يحيى يقول: أحسن شيء كلام صحيح من لسان فصيح في وجه صبيح ، كلام دقيق مستخرج من بحر عميق على لسان رجل رفيع . وقال يحيى : ثلاثة من الأموال الدرامم والدنانير والدر والياقوت ، فكلامي في العظات الدرامم وفي الصفات الدنانير وفي المعرفة وكرم الله الدر والياقوت .

❦ قال الشيخ أبو نعيم رحمه الله : كلام يحيى بن معاذ يكثر ويطول اقتصرنا منه على ما أمينا .

\* وعن مسانيد حديثه ما حدثنا أبو الحسين محمد بن عبد الله بن عمرو ثنا الحسن بن علوية ثنا يحيى بن معاذ ثنا علي بن محمد الطنافسي عن يحيى بن آدم ثنا ابن المبارك عن حيوة بن شريح عن بكر بن عمرو عن عبد الله بن هبيرة قال سمعت أبا نعيم يقول سمعت عمر بن الخطاب يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لو أنكم توكلتم على الله حق التوكل لرزقكم كما يرزق الطير تغدو خصاصاً وتروح بطاناً » . حدثنا أحمد بن يوسف ثنا الحارث بن أبي أسامة ثنا أبو عبد الرحمن المقرئ ثنا حيوة بن شريح مثله .

\* حدثنا محمد بن محمد بن زيد ثنا الحسن بن علوية ثنا يحيى بن معاذ ثنا علي بن محمد الطنافسي عن أبي معاوية عن إسماعيل بن تميم عن أبي داود عن أنس بن مالك . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ما من غني ولا فقير إلا يود يوم القيامة أنه أوتي من الدنيا قوتاً » . حدثنا أبو بكر الطلحي ثنا عبيد بن عثمان ثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا عبد الله بن نمير عن إسماعيل

ابن تميم بن الحارث عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله .  
 \* حدثنا أبو الحسن محمد بن أحمد الجرجاني ثنا الحسن بن علوية ثنا يحيى  
 ابن معاذ ثنا علي بن محمد عن محمد بن فضيل ووكيع عن سفیان عن ضرار بن  
 صرة عن سعيد بن جبیر قال . « التوكل على الله جماع الايمان » . حدثنا أبو بكر  
 ابن مالك ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي ثنا محمد بن فضيل ثنا ضرار  
 عن سعيد مثله . وليس فيه ذكر سفیان وهو الصواب .

\* حدثنا أبو الحسين ثنا الحسن بن علوية ثنا يحيى بن معاذ ثنا علي بن  
 محمد الطنافسي عن أبي معاوية عن حجاج عن مكحول قال قال رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم : « مامن عبد يخلص العبادة لله أربعين يوماً إلا ظهرت ينابيع  
 الحكمة من قلبه على لسانه »

## ٤٧٢ - سعيد بن العباس الرازي

❦ ومنهم الواثق بالوصول ، الناطق بالأصول ، التارك للفضول ، له البيان  
 الشافي ، والكلام الكافي ، نبذ الآراء ، وعدد الآلاء ، عمل على تصفية  
 الباطن فركن إلى لطف الضامن ، أبو عثمان سعيد بن العباس الرازي .  
 \* حدثنا أبي ثنا إسحاق بن محمد الزجاج ثنا محمود بن القرج ثنا أبو  
 عثمان سعيد بن العباس الرازي قال : أحذرك يا أخي شياطين الانس والجن ،  
 كما حذر رسول الله صلى الله عليه وسلم أباذر ، واعلم أن قائدهم إبليس ، واعرف  
 بقلبك من يدعوك إلى الهلكة ، ومن يدعوك إلى النجاة ، واستعن بالله فإن  
 جميع الشر حب الدنيا ، هل رأيت رجلاً عصي الله في التهاون والزهد في الدنيا  
 والرضى بالقليل ؟ واحذر الدنيا وأهلها ومن يدعوك إليها فإن المحب للدنيا  
 زعم بلسانه أنه يعبد ربه وهو يعبد هواه ودنياه بقلبه ونيتته ، وغدوه  
 ورواحه ، وطواعيته وغضبه ورضاه ، واعلم أن العلماء هم أمناء الرسول عليه  
 الصلاة والسلام ، وورثة الانبياء عليهم السلام ، أما علمت أن النبي صلى الله

عليه وسلم في زمانه دعا إلى الزهد في فضول الدنيا والتهاون بها ، ومن معه من العلماء كانوا يحذرون حلال الدنيا ويشفقون منها أشد من حذر الجهال من حرامها لأنه لا يسلم من الدنيا من ينالها ، ولا يسلم من شرها من أحبها وأمن مكرها ، هي حتف أهلها دون الحتف ، واعلم أن العالم بالله الخائف من الله يهدم بحق الله باطل أهل الرغبة في الدنيا ، وأن العالم المغتر يطفىء نور الحق بظلمة الباطل واعلم أن الله إذا أراد أن يعنى فقيراً أو يفقر غنياً أو يرفع وضعياً أو يضع رفيعاً فعل ما أراد من ذلك ، فلا تغالب الله على أمره ، ولا تلتمس شيئاً من ذلك بغير طاعة الله ، فإن الدين التمسوا الأمور بغير طاعة الله خسروا وخسرانا مبيناً ، فيما أصابوا بما طالبوا ، وفيما أخطأهم مما أرادوا ، فانظر إذا كنت إماماً أى إمام تكون ، فربما نجت الأمة بالامام الواحد ، وربما هلكت بالامام الواحد ، وإنما هما إمامان إمام هدى قال الله عز وجل : ( وجعلناهم أئمة يهدون بأمرنا لما صبروا ) يعنى على الدنيا . وإنما صاروا أئمة حين صبروا عن الدنيا ، ولا يكون إمام هدى حجة لأهل الباطل فإنه قال : ( يهدون بأمرنا ) لا بأمر أنفسهم ، ولا بأمر الناس ، فقال : ( وأوحينا إليهم فعل الخيرات وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وكانوا لنا عابدين ) فهذا إمام هدى فهو ومن أجابه شريكاً . وإمام آخر قال الله تعالى : ( وجعلناهم أئمة يدعون إلى النار ) ولا تجدد أحداً يدعو إلى النار ولكن الدعاة إلى معصية الله ، فهذان إمامان هما مثل من الدين خلوا من قبلكم وموعظة للمتقين . واعلم أن باب الآخرة مفتوح فادخله تصل إلى رحمة الله ، ولتكن في كنف الله وحفظه وولايته وسمره وأجره ورزقه وكفايته ، فإن الله لا يخلف الميعاد ، واعلم أنه ليس بين الله وبين العباد وسيلة إلا طاعته ، فانها وسيلة العباد إليه فلا تتوسلوا إلى الله بغير الوسيلة التي جعلها الله سبيلاً وسبباً إليه ، فإن ديان الدين إنما يدين العباد غداً بأعمالهم ، ولا يدينهم بمنازلهم في الدنيا . واعلم أنك قد كفيت مؤنة من بعدك فلا تتكلف مؤنة من قد كفيت بافساد نفسك ، واعلم أن الناس قبلك قد جمعوا لأولادهم فلم يبق ما جمعوا لهم ولا من جمعوا له . واعلم



ان لك في الدنيا ولباسها ونعيمها وشهوتها رغبة وإنك والله لئن طلبت  
النعم بالتنعم في الدنيا والرغبة فيها ما أحسنت طلبه ، فزهد فيها تجرد  
لليقين نورا ، وترى للترك فضلا وسرورا ، انظر إليها بالتصغير إذ كان  
قصيرا فانيا ، التمس استنصار الدنيا بالنقلل منها ، واستجلب حلاوة الترك  
بقصر الأمل فيها ، قد استندرت أموراك فيها معتبر ومنظر ومنعظ  
ومزدجر ، وانظر ما صدر قوم عن معصية الله إلى غير عذاب الله تاجلا أو  
آجلا إلا من عصمه الله بالتوبة ، كن عالما عاملا فقد علم أقوام ولم يعملوا ولم  
يكن علمهم إلا عليهم ، والعلم والعمل قرينان لا ينفع أحدهما إلا بصاحبه ،  
اختر القلة وارتع في رياض المقلين تدرك ثمرة قلبك ، أما علمت أن النار حفت  
بالشهوات والجنة حفت بالمكاره ، اختر ما اختاره الرسول صلى الله عليه وسلم ،  
وادع إلى مادعا إليه ، تكن لله وليا والمرسول أمينا وللمتقين إماما . واعلم  
أن العبد المؤمن ليس بالذي يشكر في السراء فاذا أصابه شيء مما يكره ترك  
دينه ، ومن لا خير له فيما يكره فليس له خير فيما يحب ، فقد جعل الله في  
الكره خيرا لمن صبر على البلاء واحتسب المصيبة وأحسن الظن بالله وصدق  
التوكل عليه وآمن بما وعد الله الصابرين . كن داعيا إلى الله بما دعا به رسول  
الله صلى الله عليه وسلم والتمس الرفعة بالتواضع . والتمس الشرف بالدين ،  
وليكن ذلك في ترك دنياك لا آخرتك تدرك شرف الدنيا والآخرة ، فان  
أكمل إيمان العبد اذا آثر الآخرة على الدنيا ، واطلب حقيقة الإيمان بترك  
نفسك عن الدنيا ، وأجهد نفسك على طلب الآخرة فان الكيس من دان نفسه  
وعمل لا آخرته ، والعاجز من تمنى على الله الاماني :

❦ قال الشيخ أبو نعيم : لأبي عثمان الكلام المبسوط في مصنفاته ، وله  
من كثرة الأحاديث مسانيد وتفسير ما يقارب الأئمة في الكثرة ، حدث عن  
الأعلام : عن أبي نعيم ، وحسين المروزي ، والقعني ، وأحمد بن شبيب ،  
والحميدي ، وسلمة بن شبيب ، ومكي ، وقتيبة ، وعلى الطنافسي ، وأبي مسعود  
والحماني وسهل بن عثمان وابن كاسب وإبراهيم بن موسى

\* سمعت عبد الرحمن بن محمد بن أحمد الواعظ قال سمعت أحمد بن عيسى ابن ماهان قال سمعت سعيد بن العباس الرازي الصوفي - يعني - يقول سمعت حاتم الاصم يقول : مؤمن عذرجور بأشده ، ومنافق عيب جور بأشده .  
\* ومن مسانيد حديثه ما حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر ثنا خالي عبد الله بن محمود بن الفرغ ثنا أبي محمود ثنا أبو عثمان سعيد بن العباس الرازي ثنا أحمد بن عبد الله بن نافع بن ثابت حدثني أبي عن عبد الله بن محمد بن عروة عن هشام بن عروة عن فاطمة بنت المنذر عن أسماء بنت أبي بكر قالت قال لي الزبير : مررت برسول الله صلى الله عليه وسلم فحذب صمامتي فالتفت إليه فقال لي : « يا زبير إن باب الرزق مفتوح من لدن العرش إلى قرار بطن الأرض يرزق الله كل عبد على قدر همته ونهمته . »

\* حدثنا أبي إسحاق بن محمود بن الفرغ ثنا سعيد بن العباس ثنا الحسن ابن محمد الطنافسي ثنا ابن فضيل ثنا أبان بن أبي عياش عن أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « يجاء بالدنيا مصورة يوم القيامة فتقول يارب اجعاني لرجل من أدنى أهل الجنة منزلة ، فيقول الله : أنت أنتن من ذلك ، بل أنت وأهلك في النار . »

\* حدثنا أبي ثنا إسحاق بن محمود بن الفرغ ثنا أبو عثمان سعيد بن العباس ثنا ابن كاسب ثنا عبد الله بن عبد الله عن الزبير بن الحارث عن عكرمة عن ابن عباس « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى أن يؤكل طعام المتباهين . »

## ٤٧٣- الحارث بن أسد المحاسبي

\* ومنهم المشاهد المراقبي والمساءد المصاحبي أبو عبد الله الحارث بن أسد المحاسبي .

كان لألوان الحق مشاهداً ومراقباً ولآثار الرسول عليه السلام مساعداً ومصاحباً . تصانيفه مدونة مسطورة ، وأقواله مبهوبة مشهورة ، وأحواله

مصححة مذكورة ، كان في علم الاصول راسخا وراجحا وعن الخوض في  
الفضول جافيا وجانحا ، وللمخالفين الزائفين قامعا وناطحا ، وللمريدين  
والمنيبين قابلا وناصحا .

وقيل إن فعل ذوى العقول . الاخذ بالاصول . والترك للفضول ،  
واختيار ما اختاره الرسول . صلى الله عليه وسلم .

\* أخبرني جعفر بن محمد الخواص - في كتابه - وحدثني عنه أحمد بن محمد  
ابن مقسم قال سمعت الجنيد بن محمد يقول : كان الحارث المحاسبى يحجى إلى  
منزلنا فيقول : اخرج معى نصحن فأقول له : تخرجنى من عزلتى وأمنى على  
نفسى إلى الطرقات والآفات ورؤية الشهوات ؟ فيقول : اخرج معى ولا  
خوف عليك . فأخرج معه فكان الطريق فارغ من كل شىء ، لا ترى شيئا نكرهه  
فإذا حصت معه فى المكان الذى يجلس فيه قال لى : سلنى ، فأقول له : ما  
عندى سؤال أسألك ، فيقول لى : سلنى عما يقع فى نفسك ، فتتال على  
السؤالات فأسأله عنها فيجيبنى عليها لاوقت ثم يمضى إلى منزله فيعملها كتابا .  
\* أخبرني جعفر بن محمد - فى كتابه - وحدثني عنه أحمد بن محمد بن

مقسم قال سمعت الجنيد يقول : كنت كثيرا أقول للحارث : عزلتى أنسى  
وتخرجنى إلى وحشة رؤية الناس والطرقات ؟ فيقول لى : كم تقول لى أنسى فى  
عزاتى ؟ لو أن نصف الخلق تقربوا منى ما وجدت بهم أنسا ، ولو أن النصف  
الآخر نأى عنى ما استوحشت لبعدهم .

\* أخبرني جعفر بن محمد - فى كتابه - وحدثني عنه أبو الحسن قال سمعت  
الجنيد يقول : كانت الحارث كثير الضر فاجتاز بى يوما وأنا جالس  
على بابنا فرأيت فى وجهه زيادة الضر من الجوع فقلت له : يا عم لو دخلت  
إلينا نلت من شىء عندنا . فقال : أو تفعل ؟ قلت نعم وتسرنى بذلك وتبرنى  
فدخلت بين يديه ودخل معى وصعدت إلى بيت عمى - وكان أوسع من بيتنا  
لا يتخلو من أطعمة فاخرة لا يسكون مثلها فى بيتنا سرىما - فبثت بأشياء كثيرة  
من الطعام فوضعت بين يديه فمد يده وأخذ لقمة فرفعها إلى فيه فرأيت يلوها

ولا يزددها مخرج وما كلني، فلما كان الغد لقيته فقلت: يا عم سررتني ثم نعتت علي فقال يا بني أما الفاقة فكانت شديدة وقد اجتهدت أن أنال من الطعام الذي قدمته إلي، ولكن بيني وبين الله علامة إذا لم يكن الطعام عند الله مرضيا ارتفع إلى أنفى زمنه فورة فلم تقبله نفسي فقد رميت بذلك اللقمة في دهبزكم وخرجت.

• أخبرني جعفر وحدثني عنه أبو الحسن قال سمعت الجنيد يقول: مات أبو الحارث المحاسبي وإن الحارث لمحتاج إلى دائق فضة، وخلف أبوه مالا كثيرا وما أخذ منه حبة واحدة، وقال أهل ملتين لا يتوارثان وكان أبوه واقفيا. سمعت أبا الحسن بن مقسم يقول سمعت أبا علي بن خيران الفقيه يقول رأيت أبا عبد الله الحارث بن أسد بباب الطاق في وسط الطريق متعلقا بأبيه والناس قد اجتمعوا عليه يقول: طلق امرأتك فانك على دين وهي على غيره.

• سمعت أبا الحسن بن مقسم يقول حدثني محمد بن إسحاق بن الإمام حدثني أبي قال سألت الحارث بن أسد المحاسبي: ما تفسير خير الرزق ما يكفي؟ قال: هو قوت يوم ويوم ولا تهتم لرزق غد.

• أخبرني جعفر بن محمد الخواص - في كتابه - وحدثني عنه أبو علي الحسين ابن يحيى بن زكريا الفقيه قال سمعت أبا العباس بن مسروق والجنيد بن محمد يقولان سمعنا الحارث المحاسبي يقول: فقدنا ثلاثة أشياء لانكاد نجدها إلى الممات: حسن الصيانة وحسن القول مع الديانة، وحسن الاخاء مع الامانة.

• أخبرني جعفر - في كتابه - وحدثني عنه أبو طاهر محمد بن إبراهيم بن أحمد قال سمعت أبا عثمان البلدي يقول: بلغني عن الحارث المحاسبي أنه قال: العلم يورث الخافة، والزهد يورث الراحة، والمعرفة تورث الانابة. قال وقال الحارث: من صحح باطنه بالمراقبة والأخلاص، زين ظاهره بالمجاهدة واتباع السنة لقوله (والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا).

• أخبرني أبو جعفر - في كتابه - وحدثني عنه محمد بن إبراهيم قال سمعت الجنيد بن محمد يقول قال الحارث: لا ينبغي للعبد أن يطلب الورع بتضييع

الواجب . وقال قال الحارث : إذا أنت لم تسمع نداء الله فكيف تجيب دعوى الله ؟ ومن استغنى بشئ دون الله فقد جهل قدر الله . وقال : الظالم نادم وإن مدحه الناس ، والمظلوم سالم وإن ذمه الناس . والقانع غنى وإن جاع ، والحريص فقير وإن ملك .

• أخبرني جعفر بن محمد في كتابه وحدثني عنه محمد بن إبراهيم قال سمعت الجنيد بن محمد يقول قال الحارث بن أسد : أصل الطاعة الورع ، وأصل الورع التقوى ، وأصل التقوى محاسبة النفس ، وأصل محاسبة النفس الخوف والرجاء ، وأصل الخوف والرجاء معرفة الوعد والوعيد ، ومعرفة أصل معرفة الوعد والوعيد عظم الجزاء وأصل ذلك الفكرة والعبارة . وأصدق بيت قالته العرب قول حسان بن ثابت حيث يقول .

ما حملت من ناقة فوق رحلها • أعف وأوفى ذمة من محمد .

• أخبرني أبو بكر محمد بن أحمد - في كتابه قبل أن لقيته - وحدثني بهذا عنه عثمان بن محمد العثماني حدثني أبو عبد الله أحمد بن عبد الله بن ميمون قال سمعت الحارث بن أسد يقول : إن أول المحبة الطاعة وهي منتزعة من حب السيد عز وجل إذ كان هو المبتدئ بها ، وذلك أنه عرفهم نفسه ودلهم على طاعته ونحجب إليهم ، على غناه عنهم ، فجعل المحبة له ودائع في قلوب محبيه ، ثم ألبسهم النور الساطع في أفاضهم من شدة نور محبته في قلوبهم ، فلما فعل ذلك بهم عرضهم سروراً بهم على ملائكته ، حتى أحبهم الذين ارتضاهم لسكنى أطباق سمواته نشر لهم الذكر الرفيع عن خليقته قبل أن يخلقهم مدحهم ، وقبل أن يمدوهم شكرهم ، لعلمه السابق فيهم أنه يبلغهم ما كتب لهم ، وأخبر به عنهم ، اثم أخرجهم إلى خليقته وقد استأثر بقلوبهم عليهم ، ثم رد أبدان العلماء إلى الخليقة ، وقد أودع قلوبهم خزائن الغيوب فهي معلقة بمواصلة المحبوب ، فلما أراد أن يحييهم ويحيى الخليقة بهم أسلم لهم همهم ثم أجلسهم على كرسي أهل المعرفة فاستخرجوا من المعرفة المعرفة بالأدواء ونظروا بنور معرفته إلى منابت الدواء ، ثم عرفهم من أين يهيج الداء ، وبما تستمينون على

علاج قلوبهم ثم أمرهم بأصلاح الأوجاع ، وأوعز إليهم في الرفق عند المطالبات  
وضمن لهم إجابة دعائهم عند طلب الحاجات ، نادى بمخاطرات النلبية من  
عقولهم في أسمع قلوبهم ، انه تبارك وتعالى يقول : يامعشر الأدلاء من أناكم  
عائلا من فقدي فداووه ، وفارا من خدعتي فردوه ، ونا سيباً لأيادي ونعمائي  
فذكروه ، لكم خاطبت لاني حلیم ، والحليم لا يستخدم إلا العلماء ، ولا يبيح  
الحبة للبطالين ضنا بما استأثر منها ، اذ كانت منه وبه تكون فالحب لله هو  
الحب المحكم الرصين ، وهو دوام الذكر بالقلب واللسان لله وشدة الانس بالله ،  
وقطع كل شاغل شغل عن الله ، وتذكر النعم والايادي ، وذلك أن من  
عرف الله بالجود والكرم والاحسان اعتقد الحب له إذ عرفه بذلك انه عرفه  
بنفسه وهداه لدينه ، ولم يخلق في الأرض شيئاً إلا وهو مسخر له وهو أكرم  
عليه منه ، فاذا عظمت المعرفة واستقرت حاج الخوف من الله وثبت الرجاء .  
قلت خوفاً لماذا ؟ ورجاء لماذا ؟ قال : خوفاً لما ضيعوا في سالف الأيام لازماً  
لقلوبهم ، ثم خوفاً ثابتاً لا يفارق قلوب المحبين ، خوفاً أن يسلبوا النعم إذا  
ضيعوا الشكر على ما أقدم ، فاذا تمكن الخوف من قلوبهم وأشرفت نفوسهم  
على حمل القنوط عنهم حاج الرجاء بذكر سعة الرحمة من الله ، فرجاء المحبين  
تحقيق ، وقربانهم الوسائل ، فهم لا يسأمون من خدمته ، ولا ينزلون في جميع  
أمورهم إلا عند أمره ، لمعرفتهم به أنه قد تكفل لهم بحسن النظر ، ألم تسمع إلى  
قول الله ( الله لطيف بعباده ) فدخلت النعم كلها في اللطف ، واللطف ظاهر على  
عجبه خاصة دون الخليفة ، وذلك أن الحب إذا ثبت في قلب عبد لم يكن فيه  
فضل لذكر أنس ولا جان ، ولا جنة ولا نار ، ولا شيء إلا ذكر الحبيب  
وذكر أيديه وكرمه ، وذكر مادفع عن المحبين له من شر المقادير ، كما دفع عن  
إبراهيم الخليل عليه السلام وقد أجمت النار وتوعده المعاند بلهب الحريق ،  
فأراه جبل وعز آثار القدرة في مقامه ، ونصرته لمن قصده ، ولا يريد به  
بدلاً . وذكر ما وعد أولياؤه من زيارتهم إياه وكشف الحجب لهم ، وأنهم  
لا يحزنهم الفزع الأكبر في يوم فزعهم إلى معونته على شدائد الأخطار ،

والوقوف بين الجنة والنار . قال الحارث: وقيل إن الحب لله هو شدة الشوق وذلك أن الشوق في نفسه تذكُّر القلوب بمشاهدة المعشوق، وقد اختلف العلماء في صفة الشوق فقالت فرقة منهم: الشوق انتظار القلب دولة الاجتماع . وسألت رجلاً لقيته في مجلس الوليد بن شجاع يوماً عن الشوق متى يصبح لمن ادعاه؟ فقال: إذا كان لحالته صائناً مشفقاً عليها من آفات الأيام، وسوء دواعي النفس، وقد صدق العالم في قوله، وذلك أن المشتاقين لو لا أنهم ألزموا أنفسهم التهم والمذلة لسلبوا عذوبات الفوائد التي ترد من الله على قلوب محبيه. قلت: فما الشوق عندك؟ قال: الشوق عندي سراج نور من نور المحبة غير أنه زائد على نور المحبة الأصلية . قلت: وما المحبة الأصلية؟ قال حب الإيمان وذلك أن الله تعالى قد شهد للمؤمنين بالحب له فقال (والذين آمنوا أشد حبا لله) فنور الشوق من نور الحب وزيادته من حب الوداد، وإنما يهيج الشوق في القلب من نور الوداد فإذا أسرج الله ذلك السراج في قلب عبد من عباده لم يتوهج في فجاج القلب الا استضاء به، وليس يطفى ذلك السراج إلا النظر إلى الأهمال بعين الأمان، فإذا أمن على العمل من عدوه لم يجد لأظهاره وحشة السلب فيجمل العجب وتشرد النفس مع الدعوى وتحمل العقوبات من المولى وحقيق على من أودعه الله وديعة من حبه فدفع عنان نفسه إلى سلطان الأمان يسرع به السلب إلى الافتقاد وقالت امرأة من العوابد: والله لو وهب الله لأهل الشوق إلى لقائه حالة لو فقدوها لسلبوا النعيم . قيل لها: وماتلك الحالة؟ قالت استقلال الكثير من أنفسهم ويعجبون منها كيف صارت مأوى لتلك الفوائد وهي وقيل لبعض العباد أخبرنا عن شوقك إلى ربك ما وزنه في قلبك؟ فقال العابد للسائل؟ لمثل يقال هذا لا يمكن أن يوزن في القلب شيء إلا بحضرة النفس وإن النفس إذا حضرت أمراً في القلب من - ميرات القربة قذفت فيه أسباب السكذورات وقيل لمضر القاري: الخوف أولى بالحب أم الشوق؟ فقال هذه مسألة لا أجيب فيها، ما اطلعت النفس على شيء قط إلا أفسدته . وأنشدني عبد العزيز بن عبد الله في ذلك يقول:

الخوف أولى بالمسي \* إذا تاله والحزن  
والحب يحسن بالمطيع \* وبالنقى من الدرر  
والشوق للنجباء والابداء \* ل عن ذوى الفطن

فلذلك قيل الحب هو الشوق لانك لا تشاق إلا الى حبيب ، فلا فرق بين الحب والشوق اذا كان الشوق فرما من فروع الحب الاصلى وقيل ان الحب يعرف بشواهد على أبدان المحبين وفي ألفاظهم ، وكثرة الفوائد عندهم الدوام الاتصال بحبيبهم ، فاذا واصلهم الله أفادهم فاذا ظهرت الفوائد عرفوا بالحب لله ليس للحب شبح مائل ولا صورة فيعرف بحبته وصورته ، وانما يعرف المحب بأخلاقه وكثرة الفوائد التي يجريها الله على لسانه بحسن الدلالة عليه ، وما يوحى ، الى قلبه ، فكما ثبتت اصول الفوائد في قلبه نطق اللسان بفروعها ، فالفوائد من الله واصلة الى قلوب محبيه فابن شواهد المحبة لله شدة النحول بدوام الفكر وطول السهر بسخاء الانفس على الانفس بالطاعة وشدة المبادرة خوف المعالجة والنطق بالمحبة على قدر نور الفائدة ، فلذلك قيل ان علامة الحب لله حلول الفوائد من الله بقلوب من اختصه الله بحبته وأنشد بعض العلماء .

له خصائص يكفون بحبه \* اختارهم في سالف الازمان  
اختارهم من قبل فطرة خلقهم \* بودائع وفوائد وبيان  
فالحب لله في نفسه استنارة القلب بالفرح لقربه من حبيبه ، فاذا استنار القلب بالفرح استلذ الخلوذة بذكر حبيبه ، فالحب هائج غالب والخوف لقلبه لازم لا هائج إلا أنه قد ماتت منه شهوة كل ممصية وهدى لاركان شدة الخوف وحل الانس بقلبه لله فعلامة الانس استئصال كل أحد سوى الله ، فاذا ألف الخلوذة بمناجاته حبيبه استفرقت حلاوة المناجاة العقل كله حتى لا يقدر أن يعقل الدنيا وما فيها ، ومن ذلك قول ضيغم العابد : عجبا للخليقة كيف استنارت قلوبهم بذكر غيرك؟ وحدثني أبو محمد قال : أوحى الله تعالى الى داود عليه السلام : يا داود إن محبتى فى خلقى ان يكونوا روحانيين ولروحانية علم



هو أن لا يغتموا وأنا مصباح قلوبهم. ياداوود لا تمزج الغم قلبك فينقص ميراث حلاوة الروحانيين . ياداوود همت للخبز أن تأكله وأنت تريدني وتزعم أنك منقطع إلى ، تدعى محبتي وأنت قد أحببتني وأنت تسمى الظن بي أما كان لك علم فيما بيني وبينك ان كشفت لك الغطاء عن سبع أرضين حتى أريتك دودة في فيها برة تحت سبع أرضين ، حتى تهتم بالرزق . ياداوود أقر لي بالعبودية أبحك ثواب العبودية وهو محبتي . ياداوود تواضع لمن تعلمه ولا تطاول على المریدین فلو يعلم أهل محبتي ما قدر المریدین عندي لكانوا للمریدین أرضا يمشون عليها ، وللاحسوا أقدامهم . ياداوود إذا رأيت لي طالبا فكن لي خادما واصبر على المؤونة تأتلك المؤونة . ياداوود لأن يخرج على يدك عبد ممن أسكره حب الدنيا حتى تستنقذه من سكرة ما هو فيه سميتك عندي جهبذا ، ومن كان جهبذا لم تكن به فاقة ولا وحشة إلى أحد من خاني . ياداوود من لقيني وهو يحبني أدخلته جنتي .

• أخبرني أبو بكر محمد بن أحمد في كتابه قبل أن لقيته - وحدثني عنه عثمان بن محمد العثماني حدثني أبو عبد الله أحمد بن عبد الله بن ميمون قال سمعت الحارث بن أسد المحاسبي يقول : علامة أهل الصدق من المحبين غاية أملهم في الدنيا أن تصبر أبدانهم على الدون وأن تخلص لهم النيات من فسادها ومنهم من يريد في الدنيا شواهد الكرامات عند سرعة الاجابة وغاية أملهم في الآخرة أن ينعمهم بنظره إليهم ، فنعميمها الأسفار وكشف الحجاب حتى لا يمارون في رؤيته ، والله ليفعل ذلك بهم إذا استزارهم إليه . وحدثني بعض العلماء قال : أوحى الله تعالى إلى نبي من الأنبياء عليهم السلام : بعيني ما يتحمل المنحملون من أجلى ، وما يكابد المكابدون في طلب مرضاتي ، فكيف إذا صاروا إلى جوارى واستزرتهم للمقعد عندي ، أسفرت لهم عن وجهي ، فهناك فليبشر المصنفون للرحمن أعمالهم بالنظر العجيب من الحبيب القريب اتراني أنسى لهم هملا ؟ كيف وأنا ذو الفضل العظيم ، أجود على المولين عنى فكيف بالمقبلين على وما غضبت على شيء كغضبي على من أخطأ خطيئة ثم استعظمها في جنب عفوى ولو

حاجت أحدا بالعقوبة لعاجلت القانطين من رحمتي ولو يراني عبادي كيف أستوهم ممن اعتدوا عليهم بالظلم في دار الدنيا ثم أوجبت لمن وهبهم النعيم المقيم لما اتهموا فضلي وكرمي ولو لم اشكر عبادي إلا على خوفهم من المقام بين يدي لشكرتهم على ذلك ، ولو يراني عبادي كيف ارفع قصورا تحار فيها الأبصار فيقال لمن هذه فأقول لمن عصاني ولم يقطع رجاء مني فانا الديان الذي الاتحل معصيتي ولا حاجة بي إلى هوان من خاف مقامى . وحدثني بعض اخواني ممن يوثق به قال : مات الحسن اخوانه في ترك مجالستهم فقال الحسن : مجالسة الله أشهى من مجالستكم وذكر الله أشقى من ذكركم ، أما بلغكم ما أوحى الله تعالى إلى إبراهيم عليه السلام يا إبراهيم إنك خليلي فانظر لأطعم عليك فاجدك شغلت قلبك بغيري فاني انما أختار خلتي من لو ألقى في النار وهو في ذكرى لم يجد المس النار الماء ، ومن اذا تراءت له الجنة وقد زخرت وزيفت بحورها وما فيها من النعيم لم يرها بعينه ولا شغل بها عن ذكرى ، فاذا كان كذلك تواترت عليه الطافى وقربته منى ووهبت له محبتى ، ومن وهب له محبتى فقد استمسك بحبلى . فاي نعمة تعدل ذلك وأى شرف اشرف منه ؟ فوعزتى لأرينه وجهى ولا شفيع صدره من النظر إلى . وقال إبراهيم بن آدم : لو علم الناس لذة حب الله لقات مطامهم ومشاربهم وحرصهم وذلك أن الملائكة أحبوا الله فاستغنوا بذكره عن غيره . وصحبت محمد بن الحسين يقول قال عتبة الغلام : من عرف الله أحبه : ومن أحب الله أطاعه ومن أطاع الله أكرمه . ومن أكرمه أسكنه فى جواره . ومن أسكنه فى جواره فطوباه وطوباه . والمحبة الصادق اذا استنار قلبه بنور حب الوداد نحل جسمه ، لان قليل المحبة يبين على صاحبها كثير النحول ، فاذا وردت خطرات الشوق عليه علم أنه من الله تعالى على خلال اربع : اما أن يتقبل طاعته فيفوز بثوابها ، واما أن يشغله فى الدنيا بطاعته عن الآثام فنقل خطاياها ، واما ان يتداركه بنظره فيلحقه بدرجة المحبين تفضلا ، وان لم يستحق ذلك . فان فاتته الثلاث لم يفنه الرابع إن شاء الله ثواب النصب لله ، وذلك أن قليل القربة عند الكريم يمتق بها الرقاب من النار ( ٦ - عليه - طائر )

فمن نجا من النار فماله منزلة غير الجنة، ألم تسمع إلى قوله تعالى (فريق في الجنة وفريق في السعير) فهل ترى لأحد منزلة بينهما ومن اراد الدخول في عز المحبة فمليه بفرقة الاحباب والخلوة برب الارباب . فان قيل فمن أين ؟ قلت : ذلك فقد حدثني بعض العلماء . قال قال ابراهيم بن آدم لاخ له في الله : ان كنت تحب أن تكون لله وليا وهو لك محبا فدع الدنيا والآخرة ولا ترغب فيهما ، وفرغ نفسك منهما وأقبل بوجهك على الله يقبل الله بوجهه عليك ، ويلطف بك ، فانه بلغني أن الله تعالى أوحى الى يحيى بن زكريا عليهما السلام يا يحيى إني قضيت على نفسي أن لا يحبني عبد من عبادي أعلم ذلك منه الا كنت سمعته الذي يسمع به ، وبصره الذي يبصر به ولسانه الذي يتكلم به وقلبه الذي يفهم به ، فاذا كان ذلك كذلك بغضت إليه الاشتغال بغيري ، وأدمت فكرته وأسهرت ليله وأظمأت نهاره .

يا يحيى أنا جليس قلبه وغاية أمنيته وأمله أهب له كل يوم وساعة فيتقرب مني وأتقرب منه أسمع كلامه وأجيب تضرعه فوعزتي وجلالي لا بعثته مبعثا يغبطه به النبيون والمرسلون . ثم أمر مناديا ينادي هذا فلان بن فلان ولي الله وصفيته وخيرته من خلقه دعاه إلى زيارته ليشق صدره من النظر إلى وجهه الكريم ، فاذا جاءني رفعت الحجاب فيما بيني وبينه فنظر إلى كيف شاء ، وأقول : ابشر فوعزتي وجلالي لأشفين صدرك من النظر إلى ، ولأجدد ذكرا منك في كل يوم وليلة وساعة ، فاذا توجهت الوفود إليه أقبل عليهم فقال : أيها المتوجهون إلى ما ضركم ما فاتكم من الدنيا إذا كنت لكم حظا ، وما ضركم من عاداتكم إذا كنت لكم سلما . قال : وحدثني الحسين بن أحمد الشامي قال سمعت ذا النون المصري يقول : قرأت في التوراة أن الأبرار الذين يؤمنون والذين في سبيل خالقهم يمشون وعلى طاعته يقبضون أولئك إلى وجه الجبار ينظرون ، فغاية أمل الآمل المحب الصادق النظر إلى وجه الله الكريم ، فلا ينعمهم في مجالسهم بشئ أكبر عندهم من النظر إلى وجهه . وبلغني أنه ينعمهم بمد النظر بأصوات الروحانيين وبتلاوة داود عليه السلام الزبور ، فلورأيت داود وقد أتى بمنبر رفيع من منابر الجنة ثم أذن له أن يرقى وأن يسمع حمده وثناؤه ، وقد أنصت

له جميع أهل الجنة من الأنبياء والأولياء والروحانيين والمقربين ، ثم ابتداء داود بتلاوة الزبور على سكون القلب عند حسن حفظه وترجيحه وتسكينه الصوت ، وحسن تقطيعه ، وقد وكل بها زمعماً ، وفاح منها طربها ، وقد بدت النواجذ من الضاحكين بحبرة السرور ، وأجاب داود هواء الملكوت ، وفتحت مقاصير القصور ، ثم رفع داود عليه السلام من صوته ليتم سرورهم فلما أصمهم الرفيع من صوته برز أهل عليين من غرف الجنة وأجابته الحور من وراء سترات الخلدور بمفتمات النغم ، وأطت رحال المنبر واصطفقت الرياح فزعزعت الأشجار ، فتراسلت الأصوات وتجاوبت النغم ، وزادهم الملك الفهم ليتم ما بهم من النعم فلولا أن الله كتب لهم فيها البقاء لماتوا فرحاً . قلت : فهل قالت العلماء في صفة يوم الزيارة شيئاً تصفهم به ؟ قال نعم . اجتمع جماعة من العباد فأتوا عابداً في بيته فقالوا له : قل خيراً وأوصنا بوصية . فقال : اقطعوا الدهر اخوتي بمناجاة ربكم ، واجعلوا لهم ما واحداً ، فهو أهنا لعيشكم . قيل له : فاميراث ذلك إذا نحن فعلناه ؟ فقال :

ترثوا العز والمنى \* وتفوزوا بحظكم

فلعمرى إن الملوك \* لنى دون ملككم

قيل له : فمتى نكون ملوكاً في الدنيا أو في الآخرة ؟ فقال :

إنما نجعلون ملوكاً \* فى الأخرى بزهدكم

حين يسنكم العزيز \* على قدر شكركم

فنسكونوا فى القرب منه \* على قدر حبكم

قالوا : فما الذى يقطع بنا عنه عز وجل ؟ فقال : لأنكم تتجادون فى المنى وتناسون فعلكم ، وأنتم مع ذلك تتمنون أمانى ليس تصلح بملككم وذلك أنكم شغلتم عن الإله بأصلاح عيشكم . قالوا : فبم نستعين على الطاعة ؟ قال : بذكر حبيب العابدین . إنكم لو سقيتم من حبه مثل مذاق غيركم لنى عنكم الرقاد على طيب فرشكم ، وارتياحاً يقل عند المناجاة صبركم ، ثم أرم ساعة - يعنى سكت - ثم أقبل عليهم فقال : إخوتى لو وردتم فى غد عند بعنكم ، فوق نوق من

النجائب معكم نبيكم ، لترزوروا ماجدوا حداً لا يعلمكم . قالوا له : فما حال الروار  
عنده اذا قصدوه تبارك اسمه معهم نبيهم ؟ قال . انهم حين قاربوه تجلى لقبهم ،  
فاذا عاينوا المليك تقضت همومهم ، سمعوا كلامه وسمع كلامهم . قالوا فما علامة  
من سقاء الله بكأس محبته ؟ فقال : علامته أن يكون عليل الفؤاد بذكر المعاد ،  
بطىء الفتنور في جميع الامور ، كثير الصيام شديد السقام ، عفيفاً كفيفاً ، قلبه  
في العرش جوال ، والله مراده في كل الأحوال .

قلت : رحمتك الله ما أقرب ما يتقرب به العبد المحب إلى الله ؟ قال :  
حدثني محمد بن الحسين قال سئل أبو سليمان الداراني عن أقرب ما يتقرب به  
إليه . قال : أن يطلع على قلبه وهو لا يريد من الدنيا والآخرة غيره ففي هذا  
دليل على أن أقرب ما يتقرب به العبد إلى الله كل عمل صمله بالاخلاص لله  
والاشفاق عليه من عدوه ، وإن قل ذلك فهو المقبول إذا كان على حقيقة  
التقوى معمولاً ، كما قال علي بن أبي طالب : عمل صالح دائم مع التقوى وإن  
قل ، وكيف يقل ما يتقبل ، وذلك أن المحب لله هو على الركن الأعظم من  
الايمان الذي يمكن ان يستكمله العبد ، ولا يحسن به ادعاؤه وهو ركن المعرفة  
بالنعم ، وإظهار الشكر للنعم ، وذلك أن الله تعالى يقول لولي من أوليائه :  
يا عبدي أما زهدك في الدنيا فطلبت به الراحة لنفسك ، وأما انقطاعك الى  
فتمززت بي فهل طابت لي عدواً أو واليت لي ولياً فيخبرك أنه جعل الحب  
والبغض فيه أعظم عنده ثواباً من الزهد في الدنيا ، والانقطاع إليه . قلت له :  
صف لي زهد المحبين ، وزهد الخائفين ، وزهد الورعين ، وزهد المتوكلين .  
فقال : إن العباد زهدوا في حلال الدنيا خوفاً من شدة الحساب إذ سئلوا عن  
الشكر فلم يؤدوا الشكر على قدر النعم ، وفرقة من الخائفين زهدوا في الحرام  
خوفاً من حلول النعمة ، فزهد الخائفين ترك الحرام البين . وزهد الورعين ترك  
كل شبهة ، وزهد المتوكلين ترك الاضطراب فيما قد تكفل به من المعاش ،  
لتصديقهم بوفاء الضامن . وزهد المحبين قد قالت فيه العلماء ثلاثة أقوال فقالت  
فرقة : زهد المحب في الدنيا كلها في حلالها وحرامها ، لقلتها في نفسه . وقالت

فرقة أخرى : زهد المحب في الجنة دون الدنيا ، حذراً من أن يقول له حبيبه :  
يا محب أي شيء تركت لي ؟ فيقول : تركت لك الدنيا . فيقول : وما قدر  
الدنيا ؟ فيقول : يارب قدرها جناح بعوضة . فيلحقه من الحياء من الله أن  
يقول له : تركت لك ما قدره جناح بعوضة ، ولكن تعلم يارب أني لم أعبدك  
إلا بثواب الجنة فقط لا أريد منك غير ذلك . وما الجنة مع ذكرك . فزهد  
المحب الصادق في الدنيا هو الزهد في الإخوان الذين يشغلون عن الله ، فقد  
زهد فيهم لعله بما يلحقه من الآفات عند مشاهدتهم ، فزهد فيهم على علم بهم .  
\* أخبرنا محمد بن أحمد وحدثني عنه عثمان بن محمد - قبل أن لقيته - ثنا

أبو العباس بن مسروق قال سمعت الحارث بن أسد يقول : من عدم الفهم  
عن الله فيما وعظ لم يحسن أن يستجلب وعظ حكيم ، ومن خرج من سلطان  
الخوف إلى عزة الأمن اتسعت به الخطا إلى مواطن الهلكة ، فكشفت عنه  
ستر العدالة ، وفضحت شواهد العزة ، فلا يرى جميلاً يرغب فيه ، ولا قبيحاً  
يأنف عنه ، فتبسط نفسه إلى رى الشهوات ، ولا تميل إلى لذات الراحة ،  
فيستولى عليه الهوى فينقص قدره عند سيده ، ويشين إيمانه ويضعف يقينه .

\* أخبرنا محمد بن أحمد وحدثني عنه عثمان ثنا أبو العباس بن مسروق قال :  
سئل الحارث بن أسد عن الزهد في الدنيا قال : هو عندي العزوف عن الدنيا  
ولذاتها وشهواتها : فتنصرف النفس ويتعزز الهم ، وانصرف النفس ميلها  
إلى ما دنا الله إليها بنفسيان ما وقع به من طباعتها ، واعتزاز الهم الانقطاع إلى  
خدمة المولى ، يرضن بنفسه عن خدمة الدنيا مستحياً من الله أن يراه خادماً  
لغيره ، فانقطع إلى خدمة سيده ، وتعزز بملك ربه ، فترحل الدنيا عن قلبه ،  
ويعلم أن في خدمة الله شغلاً عن خدمة غيره ، فيلبسه الله رداء عمله ، ويعتقه  
من عبوديتها ، واعتز أن يكون خادماً للدنيا لعزة العزيز الذي أعزه بالاعتزاز  
عنها ، فصار غنياً من غير مال ، وعزيزاً من غير عشيرة ، ودرت ينابيع  
الحكمة من قلبه ، وتمدت بصيرته ، وصمت همته ، ووصل بالوهم إلى منتهى  
أمنيته ، فترقى وارتفع ووصل إلى روح الفرج من هموم الأطماع ، وعذاب

الحرص. وقيل له : كيف تفاوت الناس في الزهد ؟ قال : على قدر صحة العقول وطهارة القلوب ، فأفضلهم أعتقهم ، وأعتقهم أفهمهم عن الله ، وأفهمهم عن الله أحسنهم قبولاً عن الله ، وأحسنهم قبولاً عن الله أسرعهم إلى ما دعا الله عز وجل ، وأسرعهم إلى ما دعا الله عز وجل أزهدهم في الدنيا ، وأزهدهم في الدنيا أرغبهم في الآخرة . فبهذا تفاوتوا في العقول ، فكل زاهد زهده على قدر معرفته ، ومعرفته على قدر عقله ، وعقله على قدر قوة إيمانه ، فمن استولى على قلبه وهمه علم كشف الآخرة ، ونبيه التصديق على القدوم عليها ، وتبين بقلبه عوار الدنيا ، ودله بصائر الهدى على سوء عواقبها ، ومحبة اختيار الله في تركها ، والموافقة لله في العزوف عنها ، ترحلت الدنيا عن قلب هذا الموفق . وسئل عن علامة الصادق فقال : أن يكون بصواب القول ناطقاً لسانه ، محزون ، ونطقه بالحق موزون ، طاهر القلب من كل دنس ، ومصافي مولاه في كل نفس .

• أخبرنا محمد بن محمد في كتابه قال : أنبأنا أحمد بن عبد الله بن ميمون قال قال الحارث بن أسد : المنقطع إلى الله عز وجل عن خلقه ظاهره ظاهر أهل الدنيا وباطنه باطن المجلين الهائمين ربهم ، لأنه صرف قلبه إلى ربه فاشتغل بذكر رضاه عن ذكر رضا خلقه ، فطاب في الدنيا عيشه ، وتطهر من آثامه ، وأنزل الخلق بالمنزلة التي أنزلهم ربهم ، عبوداً إذ لا يملكون له ضراً ولا نفعاً ، فأثر رضاه الله على رضاهم ، فسخت نفسه بطلب رضى الله ، وإن سخط جميع خلق الله يرضى الله بسخط كل أحد ، ولا يسخط الله برضى أحد من خلقه ، فلاك أمره في جميع ذلك ترك الاشتغال والتفتيت لمراقبة الرقيب عليه ، فلا يعجل فيسخطه عليه . وقال : أسرع الأشياء عظة للقلب وانكساراً له ذكر اطلاع الله بالتمظيم له ، وأسرع الأشياء إماتة للشهوات لزوم القلب الاحزان . وأكثر الأشياء صرفاً إزالة الاشتغال بالدنيا من القلوب عند المعاناة والمباشرة لها الاعتبار بها والنظر إلى ما غاب من الآخرة ، وأسرع الأشياء هيجاناً للتمظيم لله من القلوب تدبر الآيات ، والدلائل في التدبير المحكم ، والصنعة المحكمة

المتقنة من السماء والأرض ، وما بث بينهما من خلقه دلائل ناطقة وشواهد واضحة أن الذي دبرها عظيم قدره ، نافذ مشيئته ، عزيز في سلطانه . وأشد الأشياء للقلب عن التشاغل بالدنيا الكمد من بعد الحزن وأبعث الأشياء على سخاء النفوس بترك الشهوات الشوق إلى لقاء العزيز الكبير . وأشد الأشياء إزالة للمكابدات في علو الدرجات في منازل العبادات لزوم القلب بحبة الرحمن . وأنعم الأشياء لقلوب العابدين وأدومها لها مروراً الشوق إلى قرب الله ، واستماع كلامه ، والنظر إلى وجهه . وأظهرها لقلوب المریدین التوبة النصوح منهم للعرض على رب العالمين ، فتلك طهارة المتقين ، ومن بعدها طهارة المحبين ، وهو قطع الأشغال لكل شيء من الدنيا عن محبوبهم فإذا طهرت القلوب من كل شيء سوى الله خلا من ذكر كل قاطع عن الله ، وزال عنه كل حاجب يحجب عنه ، فتم بالله سروره ، وصفا ذكره في قلبه ، واستنار له سبيل الاعتبار ، فكانت الدنيا وأهلها عينا ينظر بها إلى ما سترته الحجب من الملكوت ، فحينئذ دام بالله شغله ، وطال إليه حنينه ، وقرت بالله عينه ، فالحزن والكمد قد أشغلا قلبه ، والمحبة والشوق قد أشخصا إلى الله فؤاده ، فشوقه إلى طلب القرب ، والحزن أن يحال بينه وبينه .

• أخبرنا محمد بن أحمد بن محمد - في كتابه قبل أن أقبته - وحدثني عنه عثمان بن محمد العثماني ثنا أحمد بن عبد الله بن ميمون قال قلت للحارث بن أسد : ما المزهود من أجله ؟ قال : الذي تجانب الدنيا من أجله خمسة أشياء أحدها أنها مفتنة مشغلة للقلوب عنه ، والثانية أنها تنقص غداً من درجات من ركن إليها فلا يكون له من الدرجات كمن زهد فيها . والثالثة أن تركها قربة وعلو عنده في درجات الجنة . والرابعة الحبس في القيامة وطول الوقوف والسؤال عن شكر النعم بها ، وفي واحدة من هذه الخصال ما يبعث المرید اللبيب على رفضها ، ليشتري بها خيراً منها . والخامسة أعظم ما رفضوا من أجله موافقة الرب في محبته أن يصغروا ما صغرا الله ، ويقبلوا ما قبل الله ، ويبغضوا ما أبغض الله ، ويرفضوا ما أحب الله رفضه ، ولم ينقصهم من ذلك



ولم يشغلهم في دنياهم عن طاعته ، ولم يغفلوا عن شكره ، وكان ثواب الرافض لها في الآخرة ، والراكن اليها واحداً ، كان الله عز وجل أهلاً أن يبغض ما أبغض ، ويتهاون بما أهان عليه ، وذلك زهد المحبين له ، المعظمين المجلين . وقد دل الله عز وجل على هذه الخصال بكتابه وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم ، وما نطق به أهل الخاصة من عباده الحكماء العلماء .

\* أخبرنا جعفر بن محمد بن نصر في كتابه وحدثني عنه محمد بن إبراهيم قال سمعت أبا عثمان البلدي يقول : بلغني عن الحارث بن أسد أنه قال : العلم يورث المخافة ، والزهد يورث الراحة ، والمعرفة تورث الانابة ، وخيار هذه الأمة الذين لا تشغلهم آخرتهم عن دنياهم ، ولا دنياهم عن آخرتهم ، ومن صحح باطنه بالمراقبة والاخلاص زين الله ظاهره بالمجاهدة واتباع السنة ، ومن اجتهد في باطنه ورثه الله حسن معاملته ظاهره ، ومن حسن معاملته في ظاهره مع جهد باطنه ورثه الله الهداية اليه ، لقوله تعالى (والذين جاهدنا فيما لنهديهم سبلنا) الآية .

\* أخبرنا محمد بن أحمد - في كتابه قبل أن لقيته - وحدثني عنه عثمان بن محمد العثماني ثنا أحمد بن محمد بن مسروق قال قال الحارث بن أسد وسئل بم تحاسب النفس ؟ قال : بقيام العقل على حراسة جنابة النفس ، فينتفقد زيادتها من نقصانها ، فقليل له : ومم تتولد المحاسبة ؟ قال : من مخاوف النقص وشين البخس والرغبة في زيادة الأرباح ، والمحاسبة تورث الزيادة في البصيرة ، والكيس في الفطنة والسرعة إلى إثبات الحجج واتساع المعرفة ، وكل ذلك على قدر لزوم القلب للتفتيش . فقليل له : من أين تخلف العقول والقلوب عن محاسبة النفوس ؟ قال : من طريق غلبة الهوى والشهوة لأن الهوى والشهوة يغلبان العقل ، والعلم والبيان . وسئل : مم يتولد الصدق ؟ قال : من المعرفة بأن الله يسمع ويرى ، وخوف السؤال عن مناقيل الذر من إرسال اللفظ وخلف الوعد ، وتأخير الضمان . فالمعرفة أصل للصدق ، والصدق أصل لسائر أعمال البر ، فعلى قدر قوة الصدق يزداد العبد في سائر أعمال البر .

وسئل عن الشكر ما هو؟ قال: علم المرء بان النعمة من الله وحده وأن لانهمة على خاق من أهل السموات والأرض إلا وبدائعها من الله، فشكر الله عن نفسه وعن غيره، فهذا غاية الشكر. وسئل عن الصبر قال: هو المقام على ما يرضى الله تبارك وتعالى بترك الجزع وحبس النفس في مواضع العبودية مع نفي الجزع. فقيل له: فما الصبر قال: حمل النفس على المكاره، ونجوع المرارات، وتحمل المؤن، واحتمال المكابدات لتمحيص الجنائيات، وقبول التوبة، لأن مطلب المنتصبر تمحيص الجنائيات رجاء الثواب، ومطلب الصابر بلوغ ذرى الغايات، والمتصبر يجد كثيراً من الآلام، والصابر يسقط عنه عظيم المكابدات لأن مطلبه العمل على الطيبة والسماحة لعله بان الله ناظر إليه في صبره، وأنه يعينه وأن صبره لمولاه لما يرضى مولاه عنه فاحتمل المؤن وفيه يقول الحكيم:

رضيت وقد أرضى إذا كان مسخطي \* من الأمر ما فيه رضى من له الأمر  
وأشجيت أياي بصبر حلون لي \* عواقبه والصبر مثل اسمه صبر  
قيل: فكيف السبيل الى مقام الرضا؟ قال: علم القلب بان المولى عدل في  
قضائه غير منهم، وأن اختيار الله له خير له من اختياره لنفسه، فحينئذ  
أبصرت العقول وأيقنت القلوب، وعلمت النفوس، وشهدت لها العلوم أن الله  
أجرى بحسبته ما علم أنه خير لعبده في اختياره ومحبه، وعلمت القلوب أن  
العدل من واحد ليس كمثل شئ نخرست الجوارح من الاعتراض على من قد  
علمت أنه عدل في قضائه غير منهم في حكمه، فسر القلب من قضائه.

\* أخبرنا جعفر بن محمد في كتابه - وحدثني عنه أحمد بن محمد بن محمد بن محمد  
قال سمعت الجنيد بن محمد يقول سمعت الحارث بن أسد يقول: اعلم بأنك  
لست بشئ إلا بالله، وليس لك شئ إلا ما نلت من رضوان الله، وأنت إن  
اتقىته في حقه وقال شر من دونه، ولا يصلح عبد إلا أصاح الله بصلاحه سواء،  
ولا يفسد عبد إلا أفسد الله بفساده غيره، فاعداؤك من نفسك طبائعك  
السيئة، وأولياؤك من نفسك طبائعك الحسنة، فقاتل ما فيك من ذلك ببغض

وقاتل أعداءك بأوليائك ، وغضبك بمحمدك ، وغفلتك بتفكيرك ، وسهوك  
 يتنبهك ، فإك قد منيت وابتليت من معاني طبائلك ، ومكابدة هواك ،  
 وعليك بالتواضع فالزمه ، واعلم أن لك من العون عليه أن تذكر الذي أنت  
 فيه ، والذي تعود إليه ، والتواضع له وجوه شئ ، فأشرفها وأفضلها أن لا  
 ترى لك على أحد فضلا ، وكل من رأيت كن له بالضمير والقلب مفضلا ، ومن  
 رأيت من أهل الخير رجوت بركته والتمست دعوته ، وظننت أنه إنما يدفع  
 عنك به ، فهذا التواضع الأكبر . والتواضع الذي يليه أن يكون العبد متواضعا  
 بقلبه ، متحجبا إلى من عرفه ، غير محتقر لمن خالفه ، ولا مستطيلا على من هو  
 بحضرتة ، وليس بقريب منه . وأما التواضع الثالث فهو اللازم للعباد ، الواجب  
 عليهم الذي لو تركوه كفروا ، فالسجود لله ، وبذلك جاء الحديث « إنه من  
 وضع جبهته لله فقد برى من الكبر » وقد من الله تعالى به علينا وعليكم . أبلغنا  
 الله وإياكم التواضع الأكبر .

• أخبرنا محمد بن أحمد - في كتابه - وحدثني عنه أولا عثمان بن محمد ثنا  
 أبو عبد الله أحمد بن عبد الله بن ميمون قال سمعت الحارث بن أسد يقول :  
 أفهم ما أقول لك ، وفرغ للفكرة فيه عقلك ، وأدم له توهمك ، وتوهمه  
 بذهنك ، وأحضر لبك واشتغل بذكره وبقطع كل مذكور سواه ، ومنوم  
 غيره ، فانا خلقنا للبلوى والاختبار ، وأعد لنا الجنة أو النار ، فمعظم ذلك  
 الخطر وطال به الحزن لمن عقل ، واذكر حتى تعلم أين يكون المصير والمستقر ،  
 ذلك بأنه قد عصى الرب وخالف المولى ، وأصبح وأمسى بين الغضب والرضا  
 لا يدري أيهما قد حل به ووقع ، فمعظم لذلك غمه ، واشتد به كربته ، وطال له  
 حزنه ، حتى يعلم كيف عند الله حاله ، فإليه فارغب في التوفيق ، وإياه فسل  
 العفو عن الذنوب ، واستعن بالله في كل الأمور فالعجب كيف تقر عينك  
 أو يزول الوجل عن قلبك وقد عصيت ربك والموت نازل بك لاجمالة بكربته  
 وغصصه ونزعه وسكراته فكأنه قد نزل بك وشيكا فتوم نفسك وقد صرعت  
 للموت صرعة لا تقوم منها إلا إلى الحشر إلى ربك ، فتوم ذلك بقلب فارغ وهمة

هائجة من قلبك بالرحمة لبدنك الضعيف وارجع صما يكره مولاك وترضا  
هسى أن يرضى عنك، واعتبه واستقله عثراتك وابك من خشيته عسى أن يرحم  
عبراتك فان الخطب عظيم والموت منك قريب ومولاك مطلع على سررك  
وعلائنتك ، واحذر نظره إليك بالمقت والغضب وانت لا تشعر فأجل مقامه  
ولا تستخف بنظره ولا تتهاون باطلاعه، واحذره ولا تتعرض لمقتته فانه لا طاقة  
لك بغضبه ولا قوة لك بمذابه .

• أخبرنا محمد بن أحمد وحدثني عنه عثمان ثنا أحمد بن محمد بن مسروق  
قال سئل الحارث بن أسد عن مقام ذكر الموت ما هو عندك ؟ مقام طارف أو  
مستأنف ؟ فقال : ذكر الموت أولا مقام المستأنف وآخرأ مقام العارف . قيل  
له : بين من أين قلت ذلك ؟ قال : نعم أما المستأنف فهو المبتدئ الذي  
يغلب على قلبه الذكر فيترك الزلل مخافة العقاب ، فكلاما هاج ذكر الموت من  
قلبه ماتت الشهوات عنده . وأما العارف فذكره للموت محبة له اختيارا على  
الحياة وتبرما بالدنيا التي قد سلا قلبه عنها شوقا إلى الله ولقائه رجاء أمل النظر  
إلى وجهه ، والنزول في جواره لما غلب على قلبه من حسن الظن بربه كما قيل .  
طال شوق الأبرار إلى الله • والله إلى لقاءهم أشوق

قيل له : فكيف نعت ذكر الموت في قلب المستأنف وقلب العارف ؟ قال :  
المستأنف إذا حل بقلبه ذكر الموت كرهه وتخير البقاء ليصلح الزاد ويرو  
الشمع ويهيئ الجهاز للمعرض والقدم على الله ، ويكره أن يفاجئه الموت ،  
ولم يقض نهمته في التوبة والاجتهاد والتمحيص ، فهو يحب أن يلقي الله على غاية  
الطهارة . وأما نعت في قلب العارف فانه إذا خطر ذكر ورود الموت بقلبه  
صادقت منه موافقة مراده وكره التخلف في دار العاصين ، وتخير سرعة  
انقضاء الأجل وقصر الأمل ، فتيرة إليه نفسه ، مشتاق إليه قلبه ، كما روى  
عن حذيفة بن اليمان حين حضره الموت قال : • حبيب جاء على فاقة لا أفلح  
من ندم ، اللهم إن كنت تعلم أن الموت أحب إلى من الحياة فسهل على الموت  
حتى ألقاك • قال : وسئل الحارث عن قول أبي سليمان الداراني . ما رجع

من وصل ، لو وصلوا ما رجعوا . فقال : قول أبي سليمان يحتمل أجوبة كثيرة . قيل اشرح منها شيئاً . قال : يمكن أن يكون هذا من أبي سليمان على طريق التحريض للمريدين لئلا يميلوا إلى الفتور ، ويحترزوا من الانقطاع ، ويجدوا في طلب الاتصال والقربة إلى الله عز وجل ، ويحتمل أن يكون أراد طائفاً : ما رجع إلى الزل من وصل إلى صافي العمل . ويحتمل : ما رجع إلى وحشة الفتور من تقحم في المقامات السنية من الأمور . ويحتمل : ما رجع إلى ذل عبودية المخلوقين من وصل إلى طيب روح اليقين ، واستند إلى كفاية الواثقين واعتمد على الثقة بما وعد رب العالمين ، فعلى هذه المعاني يحتمل الجواب في هذه المسألة على سائر المقامات . فبات السائل تلك الليلة عند الحارث ، فلما أصبح قال الحارث : رأيت فيما يرى النائم كأن راكباً وقف وأنا أتكلم في هذه المسألة فقال - وهو يشير بيده - : ما رجع إلى الانتقاص من وصل إلى الاخلاص . قال : وسئل الحارث فقيل له : رحمك الله البلاء من الله لهؤمنين كيف سببه ؟ قال : البلاء على ثلاث حجات على المخلطين تقم وعقوبات وعلى المستأثمين تمحيص الجنايات ، وعلى العارفين من طريق الاختبارات . فقيل له : صف تما وتمم فيما تعبـدوا به . قال : أما المخلطون فذهب الجزع بقلوبهم وأسرتهم الغفلة فوقعوا في السخط ، وأما المستأثرون فأقاموا الله بالصبر في مواطن البلاء حتى تخلصوا ونجوا منه بعد مكابدة ومؤنة ، وأما العارفون فتلقوا البلاء بالرضا عن الله عز وجل فيما قضى ، وعلموا أن الله عدل في القضاء فسروا بمحلول المكروه لمعرفة عواقب اختبار الله لهم . قيل له : فما معنى هذه الآية ( ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين ونبلو أخباركم ) أو لم يعلم ؟ قال : بلى قد علم ما يكون قبل أن يكون ، ولكن معنى قوله ( حتى نعلم ) حتى نرى المجاهدين في جهادهم والصابرين في صبرهم . وقد روى أن الله تعالى أوحى إلى نبي من أنبياء بني إسرائيل إنى لحنى بالمريدين لي وإن بعيني ما تحمّل المنحملون من أجلى ، وما يكابد المكابدون في طلب رضائي ، أترانى أضيع لهم هملاً ، أو أنسى لهم أثراً ، كيف وأنا ذو الجود أجود بفضلي على الموليين عني ،

خكيف بالمقبلين إلى . قيل رحمك الله ما الذي أفاد قلوب العارفين وأهل العقل عنه في مخاطبة الآية ؟ قال : تلقوا المخاطبة من الله بقوة الفهم عن الله حتى كأنهم يسمعون منه وأنه أقرب اليهم في وقت البلاء من أنفسهم إلى أبدانهم ، فعملوا أنهم بعينه فقوموا على إقامة الصبر والرضا في حالة المحن إذ كانوا بعين الله ، والله تعالى يرهم ، فحين أسقطوا عن قلوبهم الاختيار والتملك باحتيال قوة ، ولجوا إليه وطرحوا الكنف بين يديه ، واستبسلت جوارحهم في رق عبوديته بين يدي ملك مقتدر ، فحال عند ذلك صرعتهم ، وأقال عثرتهم ، وأحاطهم من دواعي الفتور ، ومن طارض خيانة الجزع ، وأدخلهم في سرادق حسن الاحاطة من ملات العدو ونزغانه وتسويله وغروره ، فأسغفهم بمواد الصبر منه ، ومنحهم حسن المعرفة والتقويض ، فقوضوا أمورهم إليه وألجؤا إليه همومهم ، واستندوا بوثيق حصن النجاة رجاء روح نسيم الكفاية ، وطيب عيش الطمانينة وهدو سكون الثقة ، ومنتهى سرور تواتر معونات المحنة ، وعظيم جسيم قدر الفائدة ، وزيادات قدر البصيرة ، وعلما أنه قد علم منهم مكنون سرهم ، وخفي مرادهم ، ويكون ما حصل في القلوب من يقينهم وما شارت إليه في بواطن أوهامها ، وسر غيبها ، فمعظم منهم حرص الطلب ، وغاب منهم مكان فتور الجدل لمعرفة المذرة فيهم . فهو لاء في مقامات حسن المعرفة وحالات اتساع الهداية ، وجسن بهاء البصيرة ، فاعتزوا بعزة الاعتماد على الله . فقال له السائل : حسبي رحمك الله ، فقد عرفتنى ما لم أكن أعرف وبصرتنى ما لم أكن أبصر ، وكشفت عن قلبي ظلمة الجهل بنور العلم ، وقائدة الفهم ، وزيادات اليقين ، وثبتتني في مقامى ، وزدتنى في قدر رغبتى ، وروحتنى من ضيق خاطرى . فأرشدك الله إلى سبيل النجاة ، ووفقك للصواب بمنه ورأفته إنه ولى حميد .

• أخبرنا جعفر بن محمد بن نصير - في كتابه - وحدثني عنه عثمان بن محمد العثماني قال سمعت الجنيد يقول سمعت أبا عبد الله الحارث بن أسد يقول - وسئل عن المراقبة لله وعن المراقب لربه - فقال : إن المراقبة تكون على ثلاث خلال ،

على قدر عقل العاقلين ومعرفة فهم برهم ، يفترون في ذلك ، فأحدى الثلاث الخوف من الله ، والخلة الثانية الحياء من الله ، والخلة الثالثة الحب لله . فاما الخائف فراقب بشدة حذر من الله تعالى ، وغلبة فزع . وأما المستحي من الله فراقب بشدة انكسار وغلبة إخبات . وأما المحب فراقب بشدة سرور وغلبة نشاط وسخاء نفس مع إشفاق ، لا يفارقه وإن تكاد أن تخلو قلوب المراقبين من ذكر اطلاع الرقيب بشدة حذر من قلوبهم أن يراهم غافلين عن مراقبته . والمراقبة ثلاث خلال في ثلاثة أحول أولها التثبت بالحذر قبل العمل بما أوجب الله ، والترك لما نهى الله عنه مخافة الخطأ ، فإذا تبين له الصواب بالمبادرة إلى العمل بما أوجب الله والترك لما نهى الله مخافة التفريط ، فإذا دخل في العمل فالتكامل للعمل مخافة التقصير ، فمن لم يثبت قبل العمل مخافة الخطأ فغير مراقب لمن يعمل له إذ كان لا يأمن من أن يعمل على غير ما أحب وأمر به ، ومن لم يبادر ويسارع إلى عمل ما يحب الله بعد ما تبين له الصواب ، فما راقب إذا بطأ عن العمل لمحبة من يراقبه ، إذ يراه متثبطا عن القيام بما أمر به . ومن لم يجتهد في تكامل عمله فضعيف مقصر في مراقبة من يراقبه ، إذا قصر عن إحكام العمل لمن يعمل وقد علم أن الله جل ثناؤه يحب تكمله وإحكامه . وقال : سبع خلال يكمل لها عمل المرید وحكمته : حضور العقل ونفاذ الفطنة وسعة العمل بغير غلط وقهر العقل للهوى ، وعظم الهم كيف يرضى الرب تعالى ، والتثبت قبل القول والعمل وشدة الحذر للآفات التي تشوب الطاعات . وأقل المریدین غفلة أدومهم مراقبة مع تعظيم الرقيب ، والدليل على صدق المراقبة باجلال الرقيب شدة العناية بالفطنة لدواعي العقل من دواعي الهوى ، والتثبت بالنظر بنور العلم ، والتمييز بين الطاعة وما شابهها من الآفات ، وقوة العزم على تكامل المراقبة في الحظوة في عين المليك المطلع ، وشدة الفزع مما يكره خوف المقت ، والدليل على قوة الخوف شدة الإشفاق مما مضى من السيئات أن لا تغفر ، وما تقدم من الاحسان أن لا يقبل ، ودوام الحذر فيما يستقبل أن لا يسلم ، وعظم الهم من عظيم الرغبة ، وعظيم الرغبة من كبر المعرفة بعظيم قدر المرغوب فيه ،

وإليه، وسمو الهمة بخفف التعب والنصب، ويمون الشدائد في طلب الرضوان، ويستقل معه بذل الجهود بمظلم ما ارتفع إليه الهم والنشاط بالدوب دائم، والسرور بالمناجاة هائج، والصبر زمام النفس عن المهالك وإمساك لها على النجاة، فاليقين راحة للقلوب من هموم الدنيا، وكاسب لمنافع الدين كلها، وحسن الأدب زين للعالم وستر للجاهل، من قصر أمله حذر الموت، ومن حذر الموت خاف الفوت، ومن خاف الفوت قطع الشوق، ومن قطع الشوق بادر قبل زوال إمكان الظفر، فأجعل النيقظ واعظك، والتثبت وكيالك، والحذر منبهك، والمعرفة دليلك، والعلم قائدك، والصبر زمامك، والفرع إلى الله عز وجل هونك، ومن لم توسعه الدنيا غنى، ولا رفعة أهلها شرفاً، ولا الفقر فيها صفة فقد ارتفعت همته وعزفت عن الدنيا نفسه. من كانت نعمته السلامة من الآثام، ورغب إلى الله في حوادث فوائده لمريد تقل عن الدنيا بقلبه ومن اشتد تفقده ما يضره في دينه وينفمه في آخرته، وذكر اطلاع الله إليه ومثل عظيم هول المطاع وأشفق مما يأتي به الخير فقد صدق الله في معاملته وحقق استعمال ما عرفه ربه. ومن قدم العزم لله على العمل بمحبته ووفاء لله بعزمه وجانب ما يعترض بقلبه من خطرات السوء ونوازع الفتن فقد حقق ما علم وراقب الله في أحواله، كهف المرید وحرزه التقوى، والاستعداد عونته وجنته التي يدفع بها آفات العوارض، وصور النوازل والحذر يورثه النجاة والسلامة، والصبر يورثه الرغبة والرغبة، وذكر كثرة سواف الذنوب يورثه شدة الغم وطول الحزن، وعظم معرفته بكثرة آفات العوارض في الطاعات يورثه شدة الاشفاق من رد الاحسان.

\* أخبرنا جعفر بن محمد - في كتابه - وحدثني عنه عثمان بن محمد قال سمعت الجنيد بن محمد يقول: سألت سائل الحارث بن أسد: ما بالي أغتم على ما يقوتني من العلم ولا أصهل بما استفدت منه؟ قال: لأنك لا تخاف عظيم حجة الله عليك فيما علمت، وضيعت العمل لله فيما أوجبته عليك، ولم تقدم العزم أن تقوم بما تستفيد من العلم فيما تستزيد منه وكان يحق عليك أن تكون



بما علمت ولزمتك من الله أعظم الحجة لأنك أن تضيع حق الله وأنت لا تعلم خير من أن تضيع حق الله وأنت تعلم ، لأن الجاهل لا يؤتى بتعمد من قلبه ، ولا جرأة واستخفافاً باطلاع ربه ، والعالم بما يأتي متعمداً ترك حق ربه بقلة رهبة من الله ، متهاون بنظر الله ، متعرض لسخطه ، وهو يعلم ويتشوق لحرمان جوار الله وهو يبصر ، فأثر القليل الفاني على العظيم الباقي ، وولى على النجاة من العذاب ، وسلك الطريق إلى عذاب الجحيم ، وصمحت نفسه بالجنة ، وأسلمها لأيدي العقوبة قلت : إني لا أقوى على الحلم عند الشتم والأذى . فقال : ثقل عليك كظم الغيظ ، وخف عليك الاشتفاء . قلت : مم ثقل على كظم الغيظ وخف على التشفي ؟ قال : لأنك تعدد الحلم ذلاً ، وتستهمل السفه أنفا . قلت : فبم أقوى على كظم الغيظ ؟ قال : بصبر النفس ، وحبس الجوارح . قلت : بم أجتلب صبر النفس وكف الجوارح ؟ قال : بأن تعقل وتعلم أن الحلم عز وزين ، والسفه ذل وشين . قلت : كيف أعقل ذلك وقد حل بقلبي ضده فغلب عليه أني إن صبرت على كظم الغيظ كان ذلك إذلالاً لي بمن أذاني ، ولزم قلبي الأنف أن يكون من شتمني قد قهرني وعجزت عن الانتقام منه واشفاء غيظي ؟ قال : إنما لزم قلبك ذلك لأنك لم تعقل ظاهر قبح السفه منك ، وحسن ستر الحلم عليك ، وجزيل مثوبة الله لك في آخرتك . قلت : وبم أعرف هاتين الخصلتين ؟ قال : أما قبح السفه وزوال حسن رد الحلم فبما ترى من أحوال شامتك ومؤذيك بالغيظ والغضب من لونه وفتح عينيه ، وحمرة وجهه ، وانقلاب عينيه ، وكراهية منظره ، واستخفافه بنفسه ، وزوال السكينة والوقار عن بدنه ، فانت تبين ذلك منه ، ويراك كل عاقل من فاعله ، فإذا بليت بذلك فاذا كر ما أعد الله سبحانه وتعالى للكاذمين الغيظ من إيجاب محبته ، وجزيل ثوابه ، فإن الاشتفاء ينقضي سريعاً ، ويبقى سوء طاقبته في آخرتك ، وكظم غيظك يسكن سريعاً ، ويدخر ثواب الله بذلك في معاده ، ولا ينبغي للعاقل أن يرضى بدناءة نفسه وسوء رغبته ، بأن يكون بمن ترضيه

اللامحة ، فيستشرق لها وجهه فرحا ، وتفضبه الحكامة فيستطير من أجلها سفها حتى يظلم لها وجهه واضطرب لها فرائصه ، وإنما هي كلمة لم تمد قائلها إلى المشتوم بها ، ولكنها أذرت بقائلها وأوجبت السفه عليه في آخرته ، واستخف بنفسه ولم تضر من أعمها في دين ولادنيا ، فقائلها والله يستحق أن يرحم لما قد أنزل بنفسه ووضع من قيمته وقدره ، وعصى بها ربه ، وعلى المشتوم بها الشكر لله إذ لم يسلمه الله ولم يخذله ، حتى يصير مثل حال شائعه مع ما قد صار له من التبعة في رقبته يأخذها منه في يوم فاقتة وفقره. وأول ما يرث المرید العارف بربه معرفته بدائه ودوائه في عقله ورأيه والسليم القلب المتيقظ عن ربه الغافل عن عيوب العباد ، المتفقد لعيوب نفسه. أنس المرید الوحشة من العباد، مع دوام الذكر لله بقلبه. وأكرم أخلاق المرید إكرامه نفسه عن الشر ودناءة الأخلاق وعظيم الهمة بالظفر بما يرضى الله ، يطير معه النوم ويقل معه النسيان ، ومن صدق العالم في علمه اهتمامه بمعرفة معاني الزوائد ، ليقوم لربه بحسن الرعاية ، وطلب الصحة مع الفكرة والانس بالعزلة يبعث على طلب معاني الحكمة ودوام التوهم بنظر القلب إلى شدائد القيامة يزول به السرور بالدنيا ، ويورث القلب الانكسار والبكاء به ، ويعمل على الاستعداد للعرض الأكبر والسؤال الأعظم .

\* أخبرنا محمد بن أحمد - في كتابه - أخبرني أحمد بن عبد الله بن ميمون قال قال الحارث بن أسيد : أصفي الأشياء من كل آفة - بل أن لا تقاربها الآفات - النصيح لله ، لأن النصيح متى قبل خطرة من رياء أو عجب أو غير ذلك مما كره الله فقد خرج من النصيح بقدر قبوله لما يكره ربه . وأهون الأشياء وأكسرها لدواعي الهوى ذكر عظيم سوء العاقبة في تعجيل المدة الأشياء وأهون على التحمل للمكروه ذكر عظيم بالعاقبة في ثواب ما يحمله العبد من المكروه في التقرب إلى الله عز وجل . وأهون الأشياء على استجلاب الأحزان طول التوحش والافتراد من الخلق ، مع طول الفكرة ودوامه في عواقب الأمور ليوم العرض ، فمن لم يمكنه الخلوة والافتراد وطول الصحة مع دوام الذكر للرفيق لما أحب من المحبوب والمكروه . وأجلب الأشياء لتيقظ القلب من

( ۷ - حبه - طائر )

شهوة التقدم في إزام القلب الحذر من الغفلة عن الرب عز وجل . وأجلب  
 الأشياء للذكر وأطرده للنسيان شدة العناية بعمران القلب بذكر المولى ،  
 لأنه إذا قدم العناية وأزمها قلبه لا يغفل قلبه عن ذكر المولى ، هاج للذكر  
 وتفرغ عن النسيان . قال : وسئل الحارث عما ينال به الاخلاص فقال : ينال  
 بثلاث خلال ، والمخلص في بعضها أقوى من بعض . ودواعي الريا عليه أقل  
 وأضعف ، وهو في بعضها أضعف إخلاصاً ، والدواعي عليها أكبر وأقوى ،  
 فأعلاها التي يكون بها المخلص أقوى المخلصين ، والخطرات عليه أقل وأضعف ،  
 تعظيم قدر الرب وإجلاله ، واستصغار قدر المخلوقين أنهم لا يستأهلون  
 أن يتقرب إليهم بطاعة الرب ، حتى يضعهم العبد بحيث وضعهم الله من الحاجة  
 والفاقة والمسكنة ، إذ خلقهم المولى من ملك الضر والنفع ، ولم يجعل لأحد  
 من الخلق شركة في الأشياء ، ولا يلبق بهم ذلك ، وذلك مستحيل أن يملك  
 العبد المحدث مع القديم الأول مثقال ذرة لا أصغر ولا أكبر ، ولا يملك ضراً  
 ولا نفعاً ، فإن أعظم قدر الرب بقلبه وأنزل عباده بالمنزل الذي هم به ، انصرف  
 قلبه عن طلب حمد المخلوقين ، إذ عرف قدرهم وانصرفت نفسه عنهم في طلب  
 كل منفعة دنيا وآخرة ، وارتاح قلبه لطلب حمد الله والتعجب إلى الله ، إذ عرف  
 قدره وأن إليه حاجته في الدنيا والآخرة . وأنه لا ينال منفعة فيهما إلا منه ،  
 وأنه أهل أن يرجى ويؤمل جوده وكرمه ، فإن لم يقو على هذه الخلقة فاخلقة  
 الثانية أن يذكر اطلاع الله على ضميره ، وهو يريد بطاعته حمد عبد مملوك  
 ضعيف يتعجب إليه بالملت إلى مولاه ، ويتقرب إليه بالتباعد من سيده ،  
 ويحظى في عين عبد مملوك ضعيف يبلى ويموت بالسقوط من عين الاله الذي  
 لا يموت ، فإنه حينئذ يستكين عقله ويخضع طبعه من قبول كل خطرة تدعوه  
 إلى إرادة المخلوقين بطاعة ربه ، فإن لم يقو على هذه الخلقة الثالثة أن يرجع  
 إلى نفسه بالرحمة لها والاشفاق عليها من حبط عمله في يوم فاقته وفقره ، فيبقى  
 خاسراً قد حبط إحسانه وخسر عمله ، ثم لا يأمن أن يكون ذلك لو أخلصه  
 لرجحت حسناته على سيئاته فبجأها إذا أراد به العباد ، فبقي حسناته خفيفة ،

وسيناته راجحة ، فيؤصر به إلى عذاب الله ، فيتلهف أن لا يكون أخلصه لربه ،  
فنجوا من عذاب الله مع سؤال الله والتوبيق منه والتمير إذا أراد به العباد ،  
ولها عنه تعالى وتقرّب إليهم بالتباعد منه .

\* أخبرنا محمد بن أحمد - في كتابه - وحدثني عنه عثمان بن محمد - قبل  
أن لقيته - ثنا أحمد بن محمد بن مسروق قال قال أبو عبد الله الحارث بن أسد  
- وسئل ما علامة محبة الله للعبد؟ - فقال للسائل . ما الذي كشف لك عن  
طلب علم هذا؟ فقال : قوله تعالى ( إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله )  
فعلت أن علامة محبة العبد لله اتباع رسوله . ثم قال ( يحببكم الله ) فما علامة  
محبة الله للعبد؟ فقال : لقد سألت عن شيء فاب عن أكثر القلوب ، إن علامة  
محبة الله للعبد أن يتولى الله سياسة همومه فيكون في جميع أموره هو المختار  
لها ، ففي المهموم التي لا تعترض عليها حوادث القواطع ، ولا تشير إلى التوقف  
لأن الله هو المتولى لها ، فأخلاقه على السحاحة ، وجوارحه على الموافقة ،  
يصرخ به ويحنه بالتهديد والرجز . فقال السائل : وما الدليل على ذلك؟ فقال :  
خبر النبي صلى الله عليه وسلم : « إذا أحب الله عبداً جعل له واعظاً من نفسه  
وزاجراً من قلبه ، يأمره وينهاه » فقال السائل : زدني من علامة محبة الله للعبد  
قال ليس شيء أحب إلى الله من أداء الفرائض بمسارعة من القلب والجوارح ،  
والمحافظة عليها . ثم بعد ذلك كثرة النوافل كما قال النبي صلى الله عليه وسلم :  
« يقول الله تعالى : ما تقرب إلى عبدي بشيء أحب إلى من أداء ما افترضت عليه  
ولا يزال عبدي يتقرب إلى بالنوافل حتى أحبه ، فإذا أحببته كنت سمعه الذي  
يسمع به وبصره الذي يبصر به ، إن دعاني أجبتّه ، وإن سألني أعطيتّه »  
فقال السائل : رحمتك الله صف لي من علامات وجود قلبه . قال : محبوسة  
يا فتى في سر الملاطفة ، ومخصوصة بعلم المكاشفة ، مقلبة بتنعم النظر في مشاهدة  
الغيب ، وحجاب العز ، ورفع المنمة ، فهي القلوب التي أسرت أوهامها بعجب  
تقاذ اتقان الصنع ، فعندها تصاعدت المنى ، وتواترت على جوارحها فوائد  
الغنى ، فانقطعت النفوس عن كل ميل إلى راحة ، وانزعجت المهموم وفرت من

الرفاهة ، فنعمت بسر الأهداية وعلمت طرق الولاية ، وغذيت من لطيف الكفاية وأرسلت في روضة البصيرة ، وأحلت القلوب محلا نظرت فيه بلا عياز ، وجالت بلا مشاهدة ، وخوطبت بلا مشافهة . فهذا يافتى صفة أهل محبة الله من أهل المراقبة والحياء والرضا والتوكل . فهم الأبرار من العمال ، وهم الزهاد من العلماء ، وهم الحكماء من النجباء ، وهم المسارعون من الأبرار ، وهم دعاة الليل والنهار ، وهم أصحاب صفاء التذكار وأصحاب الفكر والاعتبار ، وأصحاب المحن والاختبار . هم قوم أسمدهم الله بطاعته وحفظهم برعايته ، وتولاهم بسياسته ، فلم تشتد لهم هممة ، ولم تسقط لهم إرادة . هم وهم في الجد والطلب ، وأرواحهم في النجاة والهرب ، يستقلون الكثير من أعمالهم ، ويستكثرون القليل من نعم الله عليهم ، إن أنعم عليهم شكروا ، وإن منعوا صبروا ، يكاد يبيح منهم صراخ إلى مواطن الخلو ، ومعار العبر والآيات ، فالخسرات في قلوبهم تتردد ، وخوف الفراق في قلوبهم يتوقد ، نعم يافتى هؤلاء قوم أذاقهم الله طعم محبته ونعمهم بدوام العذوبة في مناجاته ، فقطعهم ذلك عن الشهوات ، وجانبوا اللذات ، وداموا في خدمة من له الأرض والسماوات ، فقد اعتقدوا الرضا قبل وقوع البلا ، ومنقطعين عن إشارة النفوس ، منكرين للجمل المأسوس ، طاب عيشهم ودام نعيمهم ، فميشهم سليم ، وغناهم في قلوبهم مقيم ، كأنهم نظروا بأبصار القلوب إلى حجب الغيوب ، فقطعوا وكان الله المنا والمطلوب ، دعاهم إليه فأجابوه بالحث والجد ودوام السير ، فلم تقم لهم أشغال إذ استبقوا دعوة الجبار ، فمندها يافتى غابت عن قلوبهم أسباب الفتنة بدواهيها ، وظهرت أسباب المعرفة بما فيها ، فصار مطيبتهم إليه الرغبة ، وسائقهم الرهبة ، وحاديهم الشوق ، حتى أدخلهم في رق عبوديته ، فليس تلحقهم فترة في نية ، ولا وهن في عزم ، ولا ضعف في حزم ، ولا تأويل في رخصة ، ولا ميل إلى دواعي غرة . قال السائل : أرى هذا مراداً بالمحبة . قال : نعم يافتى هذه صفة المرادين بالمحبة . فقال : كيف المحن على هؤلاء ؟ فقال : سهلة في علمها ، صعبة في اختيارها ، فحزمهم على قدر قوة إيمانهم . قال : فمن أسمدم معنا ؟ قال :

أكثرهم معرفة وأقوام يقينا وأكلمهم إيمانا كما جاء في الخبر « أشد الناس بلاء الأنبياء ثم الأمثل فالأمثل » .

\* أخبرنا جعفر بن محمد بن نصير - في كتابه - وحدثني عنه عثمان بن محمد قال سمعت الجنيد بن محمد يقول سمعت أبا عبد الله الحارث بن أسد يقول - وسأله سائل - إن النعم من الله تعالى على لا تحصى ، ظاهرة وباطنة ، وحامة وخاصة ، صغيرة وكبيرة ، في كل أحوالي ومع كل أسبابي ، ومع كل شيء من بدني وجوارحي وعقلي وطبعي وحياتي وعيشتي ، وكل ما أتقلب فيه ، وكل منعمة تحدث في ديني ودنياي ، وكل ليل ونهار يختلف علي ، وشمس وقمر وسائر الأشياء نعم علي ، إلا أنني أجدني في أكثرها غافلا عن شكره عليها ، إلا النعمة العظيمة كالكرم ينزل بي فيفرج الله عني كربى ، وينفس عني غمى ، وكالمال الكثير يرزقني ، فإن عظمت النعمة انتبهت لعظيم قدرها ، وموقع منفعتها لي ، فانتبهت للشكر وذكرت أنها من الله تفضل ، وحمدته عليها ، وسائر النعم لقله قدرها أنسى أنها نعمة ، فإن ذكرت أنها نعمة ذكرتها ذكرا بغير تعظيم لها ، ولم تهج شدة الشكر عليها ، حتى لقد نسيت الشكر عند أكثر النعم ، إلا عند الفرج من الكرب ، أو النعمة العظيمة في المنفعة . فقال الحارث : هذا فعل عامة العباد من الجاهلين ، ياملون الله على قدر عظيم إحسانه وقلته ، وإن أكثر ما قل من النعم لربما كان أكثر منعمة من عظيمها ، وربما كان عظيمها يعقب ضرارا في الدين أو في الدنيا ، وربما كان إحسان الله في النعمة الصغيرة أكثر من النعمة في كبيرها ، لعاقبة منفعتها ، وربما عظمت النعمة من سعة الدنيا فيطغى صاحبها وأشغله حتى يمضى الله فيدخل النار ، ولو كانت النعمة أقل من ذلك لما أطفته ولا ألزمته كثرة الفرائض فيها فلا يقوم بها ، كمن كثرت الحقوق عليه في السعة ، فلم يقم بحقه من أداء الزكاة في مواضعها بغير مكافأة ليد الفقير عنده ، ولا اجتلاب حمد ولا ثناء ، ولا مخافة ذم . وكذلك صلة القرابة والجوار المحتاج البين حاجته وغير ذلك . وربما ضرته السعة في الدنيا دون الدين ، وربما قتله كثرة ماله من لصوص

يقتلونہ علیہ ، وغیر ذلک طیب الطعام کثرتہ قد تضرہ حتی تورثہ الأوجاع  
والسقم . وكذلك يوهب له الولد الذکر فیہ صی اللہ فیہ ، وربما ضرہ فی الدنیا  
وغمہ بما یصیبہ من الأسقام ، وربما کبر حتی یلجئہ إلی الاختلاف إلی السجون  
ومخاصمة الجيران فیہ ، أو عداوتهم ، وكذلك یكون فی الكرب الشدید  
من المرض أو بمن ینعیہ أمرہ من ولد وأهل ، فیکثر دقاؤه وتضرعہ ، یتصدق  
وینشع قلبہ ، فإذا فرج عنہ وعاد إلی العافیة رجع إلی اللہ والشهوة والعصیان ،  
وقل تضرعہ إلی اللہ ، فکان المرض أصلح لقلبہ وأوفر لدينہ ، وكانت العافیة  
إن استعملها فما یضرہ فی دینہ أضر علیہ من المرض ، وكفناک بعلم اللہ تعالیٰ فی  
ابن آدم ، ووصفہ لہ إذ یقول ( وإذا أنعمنا علی الانسان أعرض ونأی بجانبہ  
وإذا مسہ الشر فذو دعاء عریض ) وقال : ( وإذا مس الانسان الضر دعا بالجنبہ  
أو قاعداً أو قائماً ، فلما کشفنا عنہ ضرہ مر کأن لم یدعنا إلی ضرمنہ ) ومثل  
ذلک فی کتاب اللہ کثیر ، قائماً أتیت أنک نظرت إلی قدر النعم عند ورودها  
عایک ، ولم تنظر فی عواقبها فی دینک ودنیاک ، ما تكون فی العاقبة أضر أم  
تنفع ؟ ألم تسمع قول اللہ ( آباؤکم وأبناءؤکم لاتدرؤن أیہم أقرب لکم نفعا )  
واللہ ماتدری إذا وردت النعم علیک أیہا أنفع لک ؟ أقلیلها أم کثیرها ؟ فإذا  
وردت علیک النعمة فاحمد اللہ الذی من بہا ، وکن مشفقاً من أدنی السلامة منها  
فی دینک ودنیاک ، فان كانت صغيرة فاستصغرها قلبک فاذا کراقتہا وخیرة  
اللہ فیہا ، فلعل اللہ أن یكون قد خارك فیہا ونظر لک بأن قللها ، ولم یجعلها  
أعظم مما هی ، لعلہ قد علم أنها لو عظمت وزادک منها أنك تعصی بہا فیفضب  
عایک ، أو یعطیک فی دنیاک أو تورثک ضرراً فی دینک ، ألا ترى أنك تعمل  
بظاهر النعم وتنسى عواقبها ، وقد تبینت عواقبها بالتجارب فیک وفی غیرک ،  
من کثیر الضرر فی عظیمها ، وكثرة السلامة فی أكثر ما صغر منها ، واللہ  
لقد بین لک مولاک أن کثیراً منها کان زوالها نعمة عظيمة من اللہ علی من  
زالت عنہ ، وأن بقاءها بلیة علیہ ، من ذلک أن الغلام الذی قتله الخضر علیہ  
السلام قد کان نعمة فی الظاهر عظمة غلام ذکر . وقد روى أن الخضر مر مع

موسى عليهما السلام بعشرة غلمان فأخذ غلاما أضوؤم وأحسنهم وجها فقطف وجهه ، فأخبرك العليم الخبير بعواقب ضرر النعم وبمنافع عواقبها ، فقال : ( وأما الغلام فكان أبواه مؤمنين فخشينا أن يرهقهما طغيانا وكفرا ) فصرف عنهما بقتله إياه أن يدخل النار . وقد قال مجاهد : قد علمنا أن أبويه قد فرحاه حين ولد ، وحرزنا عليه حين قتل ، وكان في بقاءه هلكتهما . وكذلك قلع الخضر لوحا من السفينة في لجج البحر وكان عند أصحابها أن في ذلك الفرق ، وقد قال موسى ( أخرقتها لتغرق أهلها ) ؟ وإنما خرقها لينجو أهلها أن لا تمر بالملك الغاضب فيراها صحيحة فيأخذها ، فالغلام قتله خيرة في الدين ، والسفينة خرقها خيرة في الدنيا . فهذا فاستدل أن النعم ليست في المنافع على قدر عظمها وصغرها ، لأن الغلام لو كان ابنه لم يخش عليه طغية طغيان أبويه فيها ، ومما يبين لك هذا قوله تعالى ( فأردنا أن يبدلها ربهما خيرا منه زكاة وأقرب رحما ) قيل التفسير زقا ابنة تزوجها نبي وخرج من نسلها سبعون نبيا .

\* أخبرنا جعفر بن محمد بن نصير - في كتابه - وحدثني عنه عثمان بن محمد قال سمعت الجنيد بن محمد يقول : سئل الحارث بن أسد عن قول الله تعالى ( وعلى الله فتوكلوا إن كنتم مؤمنين ) وعن قوله صلى الله عليه وسلم : « لو توكلتم على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير ، تغدو خصاضا وتروح بطانا » . ما السبيل أكرم الله وجهك إلى هذا التوكل الذي ندب الله المؤمنين إليه ؟ صف لي كيف هو وكيف دخول الناس فيه . فقال الحارث رحمه الله : الناس يتفاتون في التوكل ، وتوكلهم على قدر إيمانهم وقوة علومهم . قيل : ما معنى قوة إيمانهم قال : تصديقهم للعدة ، وثقتهم بالضمان . قيل : فن أين فضلت الخاصة منهم على العامة ، والتوكل في اعتماد الإيمان مع كل من آمن بالله قال : الذي فضلت به الخاصة على العامة دوام سكون القلب عن الاضطراب ، والهدو عن الحركة ، فعندها يفتى استراحوا من عذاب الحرص ، وفلوا من أسر الطمع ، وخرجوا من ضيق طول الأمل . قيل : فما الذي ولد هذا ؟ قال : حالتان : الأولى منهما دوام لزوم القلب المعرفة ، والاعتماد على الله ، وترك



الحيل . والثانية كثرة الممارسة حتى يألفها إلفاً ، ويختارها اختياراً .  
 قيل : فالتوكل في نفسه ماهو ، وما معناه ؟ قال : قد اختلف الناس فيه .  
 قيل له : اختصر منه جواباً موجزاً . قال : نعم ، التوكل هو الاعتماد على الله  
 بإزالة الطمع من سوى الله ، وترك تدبير النفوس في الأغذية ، والاستغناء  
 بالكفاية ، وموافقة القلب لمراد الرب ، والقعود في طلب العبودية ، واللجأ إلى  
 الله . قيل : فهل يلحق التوكل الاطماع ؟ قال : يلحقه الاطماع من طريق  
 الطباع خطرات ، ولا يضره ذلك شيئاً . قيل : فما الذي يقويه على إسقاط  
 الطمع ؟ قال اليأس مما في أيدي الناس حتى يكون بما معه من الثقة بما وعده  
 سيده أغنى ممن يملك الدنيا بمزافيرها كما قيل لأبي حازم أنك مال ؟ قال  
 أكثر المال ثقتي بربي ، ويأسي مما في أيدي الناس وكان أبو حازم يقول : الدنيا  
 شيطان شئ " لي وشئ " لغيري ، فما كان لي لو طلبته بحيلة من في السموات والأرض  
 لم يأتني قبل أجله ، وما كان لغيري لم أرجه فيما مضى ولا أرجوه فيما بقي ، يمنع  
 رزقي من غيري كما يمنع رزق غيري مني ، ففنى أي هذين أفنى همري . وكان  
 بعضهم يقول :

اترك الناس فـكل مشغلة \* وقد بخل الناس بمثل الخردلة

لا تسأل الناس وسل من أنت له

قيل : فما لذي يقوى المتوكل ؟ قال ثلاث خصال الأولى منها حسن الظن  
 بالله ، والثانية نفي التهم عن الله ، والثالثة الرضا عن الله تعالى فيما جرى به التدبير  
 لتأخير الأوقات وتعجيلها . قيل : بم تلحق هذه المنزلة ؟ قال : بصفاء اليقين  
 وتعمامه ، فان اليقين إذا تم سعى تمامه توكلًا . وهكذا قال ذو النون المصري  
 فهم بالحالة العالية والمقام الشريف كما قال أبو سليمان الداراني لأحمد بن أبي  
 الحواري : ما من حالة من حالات المتعبدين إلا وشيخك هذا قد دخل فيها  
 وعرفها . إلا هذا التوكل المبارك الذي ما عرفه إلا بعشام الريح . وقال  
 ذو النون المصري : المقامات سبع عشرة مقامة أدناها الاجابة وأعلىها صدق  
 التوكل . قيل فما أجل ما تراه القلوب في باطنها ويلحقها ففكر خواطر الاطماع

قال : تنبيهاً من الله بحرص الجوارح عن إشارة الأرواح فيما طمعت حياء من الله تعالى أن يراهم يستريحون إلى غيره . كما قال الحكميم :

مريدوه يستحيون أن يراهم \* يشيرون بالأرواح نحو سواه

قيل : هذا في الظاهر واليقظة فهل لهم زاجر في مناماتهم عند إشارة الأرواح ومطالعتها في خطرات الاطماع ؟ قال : قد روى عن النباجي قال : طمعت يوماً في شيء من أمور الدنيا فحملتني عيناي ونمت فسمعت هاتفاً في منامي وهو يقول : أو يجمل يافتي بالحر المرید إذا وجد عند مولاه كل ما يريد أن يركن بقلبه إلى العبيد ؟ فهو عزوجل بزجرهم ويثبتهم ويريهم مواضع الشين والخلل ، ليعملوا في شدة تمام اليقين ، وكثرة السكون والاعتماد عليه دون خلقه ، فتكون لهم الزيادة في مقامهم ، وحسن اللجأ في افتقارهم إلى سيدهم ، فمرهم يافتي على الاستواء . قيل : فما معنى قوله تعالى ( ومن يتوكل على الله فهو حسبه ) ؟ قال : أي سببه بمعنى حسبي من كل شيء أن أتوكل عليه . قيل : فما الاسباب التي تعين توكله ؟ قال : الاسباب التي فيها الحرص والمكابدة على الدنيا والاسباب التي تشغله عن دوام السكون وتزيد في الاضطراب وتقوى خوف الفوت ، وهي الاسباب التي تستعبده وتنعبه ، فتلك التي يؤمر بقطعها حتى يستريح بروح اليقين ، ويتفرج بحياة الاستغناء . قيل : فما علامة سكون المتوكل ؟ قال : تحركه أزعاج المستبطل فيما ضمن له من رزق ربه ، ولا تخلفه فترة المتواني عن فرصته . قيل أيجد هذا فقد شيء منعه قال : لا يجده فقد إذا منعه لعله معرفته بحسن اختيار الله له أملاً من الله أن يعرضه في حسن المواقب أفضل من إرادته بالماجل ، كأنه يراه قريباً ، فمن هاهنا لا يجده فقد شيء منعه قيل فما يقويه على هذه الحالة : قال : حسن علمه بحسن تدبير الله له ، فعندها أسقط من قلبه اختياره لنفسه ورضى بما اختار الله له .

\* أخبرنا جعفر بن محمد - في كتابه - وحدثني عنه عثمان بن محمد قال سمعت الجنيد بن محمد يقول سمعت الحارث بن أسد يقول : ونعت المختصين بالمعرفة والایمان فقال : هم الذين جعلهم الحق أهلاً لتوحيده وإفراد تجريدته ،

والذابين عن ادعاء إدراك تحديده ، مصطنعين لنفسه مصنوعين على عينه ، ألقى عليهم محبة منه له ، واصطنعتك لنفسى ، ولتصنع على عيني ، وألقيت عليك محبة منى . فأخذ أوصاف من صنعه لنفسه والمصنوع على عينه والملقى عليه محبة منه له ، أن لا يستقر لهم قدم علم على مكان ، ولا موافقة كفاء على استقرارهم ، ولا مناظرة عزم على تنفيذهم ، هم الذين جرت بهم المعرفة حيث جرى بهم العلم إلى نهاية غاية ، خنست العقول وبادت الأذهان ، وانحسرت المعارف ، وانقرضت الدهور وتاهت الحيرة في الحيرة عندنمت أول قدم نقلت لمرافقة وصف محل لمحبة مما جرى عليهم العلوم التي جعلها لهم به له هيئات ذلك له ماله به عنده له فأبن تذهبون . أما سمعت طبه لما أبداه ، وكشفه مارواه واختصاصه لسر الوحي لمن اصطفاه ( أوحى إلى عبده ما أوحى ما كذب الفؤاد ما رأى ) شهد له أنه عبده وحده ، لم يجر عليه استعباداً لغيره يخفى ميل همه ولا المام شهرة ، ولا محادثة نظرة ولا معارضة خطرة ، ولا سبق حق بلفظه ، لا يسبق أهل الحق الحق بنطق ولا رؤية حظ بلحجة ، أوحى إليه حينئذ ما أوحى ، هيأه لفهم مأولاه بما به تولاه واجتباها حمل حينئذ ما حمل أوحى إليه حينئذ ما أوحى بالأفق الأعلى ضاقت الأماكن وخنست المصنوعات عن أن تجرى فيها أو عليها أوحى ما أوحى إلا بالأفق الأعلى ( إذ يغشى السدرة ما يغشى ) انظر نظر من خلافي نظره من عين منظوره إلى السدرة حيث غشاها ( ما غشى ) فثبتت لما غشاها ، وانظر إلى الجبل حيث تجلى له ( جعله دكا وخر موسى صعقاً فلما أفاق قال سبحانك تبت إليك ) أن أعود لمسألتك الرؤيا بعد هذا المقام ، وإلى إكثاره ما فرط من سؤاله ، وإلى أن العلم لو صادف حقيقة الرسم لا يليق به الكتم ، وانظر إلى إخباره عن حبيبته ( ولقد رآه نزلة أخرى عند سدرة المنتهى ) والعند هاهنا لا ينتهى مكان ، إنما ينتهى وقت كشف علم لوقت ، وانظر إلى فضل الوقتين ومختلف المكانين ، وفرق ما بين المنزلتين في العلو والدنو وكذا فضلت عقول المؤمنين من العارفين ، فمنها من يطبق خطاب المناجاة مع علم قرب من نجاه وأدناه ، فلا يستره في الدنو علم الدنو ولا في العلو علم

العلوم منها من لا يطبق ذلك فيجعل الاسباب هي المؤدية إليهم الفهم ، وبها يستدرك فهم الخطاب فيكون منه الجواب أن لا يقف عند قوله ( وما كان لبشر أن يكلمه الله إلا وحيا أو من وراء حجاب أو يرسل رسولا فيوحي بأذنه ما يشاء إنه على حكيم ) وهذه أما كن يضيق بسط العلم فيها إلا عند المناوضة لأهل المحاضرة ، وفي الاشتغال بعلم مسالك الطرقات المؤدية إلى علوم أهل الخاصة الذين خلوا من خلواتهم ، وبرئوا من إرادتهم ، وحييل بينهم وبين ما يشتهون ، عصفت بهم رياح الفطنة فأوردتهم على بحار الحكمة فاستنبطوا صفو ماء الحياة ، لا يحذرون غائلة ، ولا يتوقعون نازلة ، ولا يشرهن إلى طلب بلوغ ذاية ، بل الغايات لهم بدايات ، هم الذين ظهروا في باطن الخلق ، وبطنوا في ظاهره ، أمناء على وخيه ، حافظون لسره ، نافذون لأمره ، قائلون بحقه ، عاملون بطاعته ( يسارعون في الخيرات وهم لها سابقون ) جرت معاملتهم في مبادئ أمورهم بحسن الأدب فيما ألزمهم القيام به من حقوقه فلم تبق عندهم نصيحة إلا بذلوها ، ولا قرينة إلا وصلوها ، سمحت نفوسهم ببذل الممّج عند أول حق من حقوقه في طلب الوسيلة إليه ، فبادرت غير مبقية ولا مستبقية ، بل نظرت إلى أن الذي عليها في حين بذلها أكثر بحالها مما بذلت ، لو أتيح الحق إليها مشيرة ، وعلوم الحق لديها غزيرة ، لا توقفهم لائمة عند نازلة ، ولا تثبطهم رهبة عند فادحة ، ولا تبعثهم رغبة عند أخذ أهبة بما استحفظوا من كتاب الله وكانوا عليه شهداء .

\* أخبرنا جعفر بن محمد بن نصر - في كتابه - وحدثني عنه عثمان قال سمعت الجنيد بن محمد يقول : سئل الحارث بن أسد وقيل له : رحمتك الله ، ما علامة الأنس بالله ؟ قال : التوحش من الخلق . قيل له : فما علامة التوحش من الخلق ؟ قال : الفرار إلى مواطن الخلوات ، والتفرد بمذوبة الذكر ، فعلى قدر ما يدخل القلب من الأنس بذكر الله يخرج التوحش ، كما قال بمض الحكماء في مناجاته : يا من آتسني بذكره ، وأوحشني من خلقه ، وكان عند مسرتي لرحم عبرتي . وفي قول الله تعالى لداود عليه السلام : كن بي مستأنسا ، ومن

سواى مستوحشا . وقيل لبعض المتعبدين : ما فعل فلان ؟ قال : أنس فتوحش . وقيل لرابعة : بم نلت هذه المنزلة ؟ قالت : بتركي مالا يعنينى ، وأنسى بمن لم يزل . وقال ذو النون فى بعض كلامه : يا أنيس كل منفرد بذرك ، وجليس كل متوحد بحبك . وقال عبد الواحد بن زيد لراهب : يا راهب لقد تعجبت الوحدة . فقال الراهب : يا فتى لو ذقت حلاوة الوحدة لا ستوحشت إليها من نفسك ، الوحدة رأس العبادة ما أنستها الفكرة . قال يا راهب : ما أقل ما يجد العبد فى الوحدة ؟ قال : الراحة من مداراة الناس والسلامة من شرم . قال : يا راهب متى يذوق العبد حلاوة الأنس بالله ؟ قال : إذا صفا الود وخلصت المعاملة . قال : يا عبد الله متى يصفو الود ؟ قال : إذا اجتمع اللهم فصار فى الطاعة . قلت : متى تخلص المعاملة ؟ قال : إذا اجتمع اللهم فصار هما واحدا . وقال بعض الحكماء : عجبا للخلائق كيف أرادوا بك بدلا ، وعجبا للقلوب كيف استأنست بسواك عنك ، اللهم آنت الآنسين من أوليائك ، وخصصتهم بكفاية المتوكلين عليك ، تشاهدتم فى ضمائرهم ، وتطلع عليهم فى سرائرهم ، وسترى عندك مكشوف ، وأنا إليك مملوف ، فاذا أوحشتنى العزلة أنسى ذكرك ، وإذا كثرت على العموم رجعت إلى الاستجارة بك ، يارب العالمين . وقال إبراهيم بن أدهم : جئت من أنس الرحمن وكما قال بعض الحكماء : لو أن معى أنسا لتوحشت . قيل : رحمك الله فما علامة صحة الأنس بالله ؟ قال : ضيق الصدر من معاشرة الخلق والتبرم بهم ، واختيار القلب عذوبة الذكر . قيل : رحمك الله فما علامته فى ظاهره ؟ قال : منفرد فى جماعة ، ومستجمع فى خلوة ، وغريب فى حضر ، وحاضر فى سفر ، وشاهد فى عيبة ، وغائب فى حضور . قيل : اشرح عن وصف هذا ، مامعنى منفرد فى جماعة ، ومستجمع فى خلوة ؟ قال : منفرد بالذكر مشغول بالفكر ، لما استولى على القلب والهم من الشغل ، وطيب عذوبة الذكر وحلاوته ، وهو منفرد فيما هو فيه عن الجماعة ، وهو شاهد معهم ببذنه ، كما روى عن على بن أبى طالب فى حديث كميل بن زياد فقال : هجم بهم العلم عن حقيقة الأمر فباشروا

روح الیقین ، فاستلانا ما استوعده المترفون ، وأنسوا بما استوحش منه الجاهلون ، صحبوا الدنيا بأبدان قلوبها مملئة بالحمل الأعلى ، وبأعلى العلی عند الملك العالی ، فهذه صفة المنفرد في جماعة . قيل : فما المستجمع في خلوة ؟ قال : مستجمع له بهمة قد جمع للمحوم فصيرها لها واحدا في قلبه ، فاستجمعت له المحوم في مشاهدة الاعتبار وحسن الفكر في تقاذا القدرة ، فهو مستجمع لله بعقله وقلبه وهمه ووجهه كله ، وكل جوارحه مستجمعة منتصبية لدوام الذكر إلى وجود لحوق البصيرة ، وعوض القطننة ، وسعة الممونة ، وليس شيء منه متفرقا ولا وهم معطلا ، وهذه صفة المستجمع في انفراده . قيل : فما معنى غائب في حضور ؟ قال : غائب بوجهه ، حاضر بقلبه ، فمعنى غائب أي غائب عن أبصار الناظرين ، حاضر بقلبه في مراعاة العارفين

• أخبرنا جعفر بن محمد - في كتابه - وحدثني عنه محمد بن إبراهيم قال سمعت الجنيد بن محمد يقول سمعت الحارث بن أسد يقول : المحاسبة والموازنة في أربع مواطن ، فيما بين الايمان والكفر ، وفيما بين الصدق والكذب ، وبين التوحيد والشرك . قال وسمعت الحارث يقول : الذي يبعث العبد على التوبة ترك الاصرار ، والذي يبعثه على ترك الاصرار ملازمة الخوف . وقال الحارث : العبودية أن لا ترى لنفسك ملكا وتعلم أنك لا تملك لنفسك ضرا ولا نفعا . والتسليم هو الثبوت عند نزول البلاء من غير تغير منه ظاهرا وباطنا . والرجاء هو الطمع في فضل الله ورحمته . وأقهر الناس لنفسه من رضى بالمقدور . وأكمل العاقلين من أقر بالمعجز أنه لا يباغ كنه معرفته . والخلق كلهم معذورون في العقل مأخوذون في الحكم . ولكل شيء جوهر وجوهر الانسان العقل ، وجوهر العقل الصبر ، والعمل بحركات القلوب في مطالعات الغيوب أشرف من العمل بالجوارح .

• قال الشيخ رحمه الله تعالى : قد أتينا على طرف من كلام الحارث بن أسد مجتزئا من فنون تصانيفه وأنواع أقواله وأحواله بما ذكرنا إذ هو البحر العميق ورواياته عن المحمديين المشهورين في تصانيفه مدونة اقتصرنا من رواياته على ما .

• حدثنا محمد بن عبد الله بن سعيد ثنا أحمد بن القاسم الفرائضي ثنا الحارث بن أسد المحاسبي ثنا يزيد بن هارون أنبأنا شعبة عن القاسم عن عطاء عن أم الدرداء عن أبي الدرداء . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ما يوضع في الميزان أثقل من خلق حسن » القاسم هو محمد بن أبي بزة حدثنا أبو بكر بن خالد ثنا محمد بن غالب تمام ثنا عفان ثنا شعبة عن القاسم بن أبي بزة به . وحدثنا سليمان بن أحمد ثنا أحمد بن الحسن بن عبد الجبار الصوفي ثنا الحارث بن أسد ثنا محمد بن كثير الكوفي عن ليث بن أبي سليم عن عبد الرحمن ابن أسود عن أبيه عن عبد الله بن مسعود . قال : « شغل النبي صلى الله عليه وسلم في شيء من أمر المشركين فلم يصل الظهر والعصر والمغرب والعشاء ، فلما فرغ صلاه من الأول فالأول ، وذلك قبل أن تنزل صلاة الخوف »

## ٤٧٤ - علي الجرجاني

وممنهم المتخلى من الشهوات . والمتعلى بالخلوات ، نخلى من الجزع والملع واستحلى الفزع والضرع . علي الجرجاني (١) . من قدماء المتعبدين .

• حدثنا إبراهيم بن محمد بن يحيى النيسابوري - ببغداد - قال سمعت أبا حامد أحمد بن محمد بن حمدان النيسابوري يقول سمعت إسماعيل بن عبد الله الشامي يقول سمعت سرياً السقطي يقول : خرجت من بغداد أريد الرباط إلى عبادان لأصوم بها رجباً وشعبان ورمضان ، فلقيت في طريقي علياً الجرجاني وكان من الزهاد الكبار فدنا وقت إفتاري ، وكان معي ملح مدقوق وأقراص ، فقلت : هلم رحمك الله ، فقال : ملحك مدقوق وممك من ألوان الطعام . لن تفلح ولن تدخل إستان المهين . فنظرت إلى مزود كان معه فيه سويق الشمير فيسف منها . فقلت : مادماك إلى هـذ ؟ قال : إني حسبت ما بين المضع إلى الاستفاف سبعين تسبيحة ، فما مضت الخبز منذ أربعين سنة . فلما دخلنا عبادان قات : موعظة أحفظها عنك . قال : نعم إن شاء الله ، أحفظ عنى خمس

(١) ل : المصرية على الجرجاني

خصال : إنك إن حفظتها لا تبالي ما أضعت بعدها ، قلت . نعم . قال : طائق  
الفقر ، وتوسد الصبر ، وعاد الشهوات ، وخالف الهوى ، وافزع إلى الله في  
جميع أمورك . قلت : فإذا كنت كذلك ؟ قال يهب الله لك خمسا : الزهد ومع  
الزهد القنوع ومع القنوع الرضا ، ومع الرضا المعرفة ، ومع المعرفة الشوق . ثم  
يهب لك خمسا : السباق ، والبدار ، والتخفف ، وحسن البشارة ، وحسن  
المنقلب إلى الله . أولئك أحبباء الله . قلت : فأين ترى لي أن أسكن ؟ قال :  
ارحل نحو لكام . قلت : فهل شيء أعيش به ؟ قال : فمقت في وجهي وقال :  
تفر إلى الله من ذنبك ، وتستبطئه في رزقك ؟ فلا والله ما أدري دخل  
البحر أم لا .

وحكى جعفر بن نصير عن السري زيادة ألفاظ .

• أخبرني جعفر بن محمد - في كتابه حاكيا عن السري السقطي - قال :  
خرجت من بغداد أريد الرباط إلى عبادان فصحبني على الجرجاني في الزورق ،  
فلما حضر وقت إفطاري أخرجت قرصين من شعير وملح مسدوق وقلت  
لعمري : هلم يا أبا الحسن . قال : فجعل يطيل النظر إلى الرغيفين والملح ، ثم إنه  
التفت إلي فقال : ياسري ملحك مسدوق اقلت : نعم . قال : ياسري ليس  
تفلع . قلت : ولم قال : ياسري أما علمت أن خبز الشعير والملح الجريش ينور  
القلب فجعل يتردد في صدري ، فلما قربنا من عبادان وأردنا أن تفرق  
قلت : رحمك الله كلمة أحفظها عنك . قال : أو تفعل ؟ قلت : نعم افعل فقال لي :  
ياسري احفظ عني خمس خصال ، إن أنت حفظتها لا تبالي ما ضيعت بعدها .  
قلت : وما هن يرحمك الله ؟ قال : ياسري طائق الفقر ، وتوسد الصبر ، وعاد  
الشهوات ، وخالف الهوى ، واضرع إلى الله في جميع أمورك ، فإذا كنت كذلك  
وهب الله لك خمسا . قلت : وما هن ا قال : الشكر ، والرضا ، والخوف ،  
والرجاء ، والصبر على البلاء . ثم تدفمك هذه إلى خمس : إلى الورع الخفي ،  
وتصفية القلوب ، وترك ما حاك في الصدور وترك ما لا يعنيك ، وترك الفضول  
لحفظ الجوارح ، ثم تمدك بخمس : بحياة القلوب ، وصفاء الاعتبار ، والفهم



عن الله ، والتيقظ من الغفلة ، ومساعدة الأوطان في طاعة الله. فعندها يرد بك  
الله بخمسة أردية : اللطف ، والحلم ، والرأفة ، والرحمة للعالم ، وهيبة النار  
إذا اطلعت عليها ذكرت الله بالربوبية . ويلزم قلبك خمسا : السباق ، والبدار  
والتصبر عن الحرام ، وصدق الانقطاع ، وصحة الارادة .

## ٤٧٥ - فديم

❦ قال الشيخ : وعمن عرف من متقدمي البغداديين بالنسك والتحقيق  
بالنصوف أبو هاشم وديم .

جلس إليه سفيان الثوري فحمد طريقته وملازمته للصفاء والوفاء . لانه حفظ  
من كلامه شيئا إلا ما حكاه عنه الثوري أنه قال : مازلت أرائي وأنا لأشعر  
إلى أن جالست أبا هاشم فأخذت منه ترك الرياء ، وبلغني أنه رأى شريك بن عبد الله  
القاضي خارجا من دار يحيى البرمكي يطرق بين يديه فقال أعوذ بالله من علم  
يورث هذا ، ويفضي بصاحبه إلى ما أرى .

• سمعت عبد المنعم بن عمر يقول سمعت أبا سعيد بن زياد الأعرابي يقول :  
ثنا محمد بن المؤمل القرشي ثنا أبو هاشم محمد بن سعيد أبو علي قال سمعت أبي  
يقول : بينا أنا أطوف بالكعبة ليلا إذا أنا بأعرابية تقود أعرابيا مكفورا  
وهو يقول :

أنت في موضع البعيد قريب • من منيب إلى رضاك يؤب  
تسمع الصوت حيث لا يسمع الصوت • وت ومن حيث ما دعاك تجيب  
ليس إلا بك النفوس تطيب • يا شفاء السقام أنت الطبيب  
كل وصل خلاف وصلك زور • كل حب خلاف حبك حوب  
من يرد من جنان وجهك مرعى • يلقه من نك لد مرعى خصيب  
أوحوى قلبه المحبة إلا • وهو لا شك عندك المحبوب  
أنت روح القلوب أنت غناها • بك تحي وتستريح القلوب  
بك يدنو البعيد من كل أمر • بك ينأى عن الذنوب القريب

## ۴۷۶ - شرح بن یونس

❦ قال الشيخ : ومن المشهورين بتحقيق العبادة والعبودية . والالتقياد  
لتعظيم الالهية والربوبية . المأخوذ عنه الآداب الشريفة ، والمقتبس منه الكثير  
من آثار الشريعة . أبو الحارث شرح بن يونس .  
نقل عنه الأحوال السنية ، وله الآيات البديعة . توفي سنة خمس  
وثلاثين ومائتين .

• حدثنا إبراهيم بن عبد الله ثنا محمد بن إسحاق الثقفي قال سمعت أحمد  
ابن الضحاك الخشاب يقول - وكان من البكائين - رأيت فيما يرى النائم شرح  
ابن يونس فقلت : ما فعل بك ربك يا أبا الحارث ؟ فقال : غفر لي ، ومع ذلك  
جعل قصرى إلى جنب قصر محمد بن بشير بن عطاء الكندي . فقلت : يا أبا  
الحارث أنت عندنا أكبر من محمد بن بشير . فقال : لا تقل ذلك فان الله  
تعالى جعل لمحمد بن بشير حظا في حمل كل مؤمن ومؤمنة ، لانه كان إذا  
دعا الله قال : اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات ، والمسلمين والمسلمات ،  
والكائنين منهم .

• سمعت سليمان بن أحمد يقول : سمعت عبد الله بن أحمد بن حنبل يقول  
سمعت شرح بن يونس يقول : رأيت رب العزة في المنام فقال لي : يا شرح  
سل حاجتك . فقلت : رحمة لرسول الله .

• سمعت محمد بن إبراهيم يقول : سمعت عمار بن شعيب يقول : سمعت  
شرح بن يونس يقول : كنت ليلة نائما فوق المشرعة فسمعت صوت ضفدع  
فاذا ضفدعة في فم حية فقلت : سألتك بالله إلا خليتها . فخلاها .

❦ ومما أسند : حدثنا أبي ثنا محمد بن إبراهيم بن أبان السراج - ببغداد  
سنة ثلثمائة - ثنا شرح بن يونس ثنا إسماعيل بن خالد عن مجالد عن الشعبي عن  
جابر : أن أعرابيا جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال : انصب لنا ربك ،  
فأنزل الله تعالى ( تل هو الله أحد ) إلى آخرها . غريب من حديث الشعبي  
( ۸ - حلية - طائر )

لم يروه إلا إسماعيل عن أبيه .

\* حدثنا أبي ثنا محمد بن إبراهيم ثنا شريح بن يونس ثنا علي بن ثابت عن حمزة النصيبي عن أبي الزبير عن جابر . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من نسي أن يسمي على طعامه فليقرأ قل هو الله أحد إذا فرغ » . لا أعلم أحدا رواه عن أبي الزبير إلا حمزة .

\* حدثنا أبو علي محمد بن أحمد بن الحسن ثنا العباس بن أحمد الوشاء ثنا شريح بن يونس ثنا أبو حفص الأبار عمر بن عبد الرحمن ثنا محمد بن جحادة عن أبي صالح عن أبي هريرة « أن رجلا خرج من المسجد حين أخذ المؤذن في الإقامة فقال : أما هذا فقد عصى أبا القاسم صلى الله عليه وسلم » . لم يروه عن محمد بن جحادة إلا أبو حفص وعنه شريح .

\* حدثنا سليمان بن أحمد ثنا محمد بن عبدوس بن كامل ثنا شريح بن يونس ثنا أبو حفص الأبار عن محمد بن جحادة عن عطية عن أبي سعيد . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أشد الناس عذاباً يوم القيامة إمام جائر » . لم يروه عن محمد إلا أبو حفص وعنه شريح .

\* حدثنا سليمان بن أحمد ثنا محمد بن هشام بن أبي الدميك ثنا شريح بن يونس ثنا أبو خالد الأحمر عن مجالد عن الشعبي عن الحارث عن علي : قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « استموا تستموا قلوبكم ، وتغاسوا وتراحموا » . لم يروه عن مجالد إلا أبو خالد وعنه شريح .

\* حدثنا إبراهيم بن أحمد بن أبي حصين ثنا محمد بن عبد الله الحضرمي ثنا شريح بن يونس أبو الحارث ثنا إبراهيم بن خيثم بن عراك بن مالك عن أبيه عن جده عن أبي هريرة « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حبس في تهمة حبسا يسيراً حتى استبرأ » .

\* حدثنا إبراهيم بن محمد بن حمزة ثنا حامد بن شبيب ثنا شريح بن يونس ثنا الوليد بن مسلم ثنا ثور بن يزيد عن خالد بن معدان حدثني عبد الرحمن بن عمر السلمي وحجر بن حجر قالوا : أتينا العرياض بن سارية فسلمنا وقلنا : أتيناك

زائرین و طائیدین و مقتبسین . فقال : « إن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى لنا صلاة الغداة وأقبل علينا بوجهه فوعظنا موعظة ذرفت منها العيون ووجلت منها القلوب . فقال قائل : يا رسول الله إن هذه موعظة مودع فما تعهد إلينا ؟ قال : أوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة ، وإن كان عبدا حبشيا فإنه من يعمش منكم بعدى فسرى اختلافا كثيرا ، فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين ، وعضوا عليها بالتواجذ ، وإياكم ومحدثات الأمور ، فإن كل بدعة ضلالة . »

• حدثنا القاضي أبو أحمد محمد بن أحمد بن إبراهيم ثنا حامد بن شعيب ثنا شريح بن يونس ثنا يزيد بن هارون أنبأنا عبد الأعلى بن أبي المساور عن عكرمة عن ابن عباس قال : أتى عبد المطلب في المنام فقبيل له احفر برة . قال وما برة ؟ قال : مضمون ضن بها عن الناس وأعطيتموها . قال : فلما أصبح جمع قومه فأخبرهم فقالوا : ألا سألته ما هي ؟ فلما كان من الليل أتى في منامه فقبيل له : احفر قال : وما أحفر ؟ قال : احفر زمزم بركة من الله عز وجل . ومغنا تسقى الحجيج ، ومعشرا جما . فلما أصبح جمع قومه فقالوا له : ألا سألته أين موضعها ؟ فلما بات من الليل أتى فقبيل له : احفر قال : أين ؟ قبيل موضع زمزم . قال : وأين موضعها ؟ قال : مسلك الدر وموقع الغراب بين القريث والدم . فلما أصبح دعا قومه فأخبرهم فقالوا : هذا موضع نصب خزاعة ، ولا يدعونك . وكان ولده جميعا غيبا إلا الحارث . فقام هو والحارث حفرا حتى استخرجا عزالامن ذهب في أذنيه قرطان ، ثم حفرا حتى استخرجا حلية من ذهب وفضة ، ثم حفرا حتى استخرجا سيوفا ملفوفة في عباءة ، ثم حفرا حتى اسنبط الماء ، فاتاه قومه فقالوا : يا عبد المطلب خذ واغنم . فقال : اتوني بقداح ثلاثة أسود وأبيض وأحمر ، فجعل الأسود لقومه والأحمر للبيت والأبيض له ، فضرب بها نخرج الأسود على الغزال فصار لقومه ، ثم ضرب نخرج الأحمر على الحلية للبيت و صار السيوف له .

## ۴۷۷ - السرى السقطى

ومنهم العلم المنشور . والحكم المذكور . شديد الهدى ، حميد السعى .  
ذو القلب التقي . والورع الخفي . عن نفسه راحل . والحكم ربه نازل . أبو الحسن  
السرى بن المغلس السقطى . خال أبي القاسم الجنيد وأسناده .  
\* أخبرني جعفر بن محمد بن نصير - في كتابه - وحدثني عنه محمد بن  
إبراهيم قال سمعت الجنيد بن محمد يقول سمعت السرى بن المغلس يقول : لو  
أحسست بانسان يريد أن يدخل على فقلت بلحيتي كذا - وأمر يده على لحيته .  
كأنه يريد تسويتها من أجل دخول الداخل - خلفت أن يعذبني الله على ذلك  
بالنار . قال وسمعت السرى يقول : إني لأنظر إلى أنفى كل يوم صرارا مخافة  
أن يكون وجهى قد اسود . قال : وسمعت السرى يقول : ما أحب أن أموت  
حيث أعرف . فقيل له : ولم ذلك يا أبا الحسن ؟ قال : أخاف أن لا يقبلني  
قبرى فافتضح . قال وسمعت السرى يقول : إن نفسى تنازعنى أن أغمس  
جزرة في دبس منذ ثلاثين سنة فما يمكنى . قال وسمعت السرى يقول : إني  
أحب أن آكل أكلة ليس لله على فيها تبعة ، ولا لمخلوق فيها منة . فما أجد إلى  
ذلك مبيلا . قال وسمعت السرى يقول : خرجنا يوما من مكة نريد بعض  
المواضع ، فلما أصبحرنا رأيت في مجرى السيل طاقة بقل فددت يدي فأخذتها  
وقلت : الحمد لله ، ورجوت أن تكون حلالا ليس لمخلوق فيها منة . فقال لي  
بعض من رآني وقد أخذتها : يا أبا الحسن التفت ، فالتفت فاذا مثل تلك الطاقة .  
فقال لي : خذ هذا من نائبك . فقلت له : الطاقة الأولى ليس لأحد فيها  
منة وهذا بدلالك تريد لك على فيه منة . إنما أريد ما ليس لمخلوق فيه منة  
ولا لله فيه تبعة . قال وسمعت السرى يقول : كان أهل الورع في وقت من  
الأوقات أربعة : حذيفة المرعشى ، وإبراهيم بن أدهم ، ويوسف بن أسباط ،  
وسليمان الخواص ، فنظروا في الورع فلما ضاقت عليهم الأمور فزعوا إلى  
النقل . قال وسمعت السرى يقول : كنت بطرسوس وكان معي في الدار فتبان

متعبدون ، وكان في الدار تنور يخبزون فيه ، فانكسر التنور فعملت لهم بدله من مالي ، فتورعوا أن يختبزوا فيه . قال وسمعت السري وذكروا أن أبا يوسف القسولي كان يلزم الثغر ويعزو ، وكان اذا غزا ودخلوا بلاد الروم أكل أصحابه من طعام الروم وفواكههم ، فيقول أبو يوسف : لا آكل ، فيقال له : تشك أنه حلال ، فيقول : لا أشك ، هو حلال . فيقال له : فكل من الحلال . فيقول : إنما الزهد في الحلال . قال وسمعت السري يذم من يأكل بدينه ويقول : من النذالة أن يأكل العبد بدينه .

\* حدثنا صهر بن أحمد بن شاهين ثنا علي بن الحسين بن حرب قال : بعث بي أبي إلى السري بشي من حب السعال - لسعال كان به - فقال لي : كم ثمنه ؟ قلت له : لم يخبرني بشي . فقال اقرأ عليه السلام وقل له : نحن نعلم الناس منذ خمسين سنة أن لا يأكلوا بأديانهم ، ترانا اليوم نأكل بأدياننا .

\* سمعت محمد بن إبراهيم بن محمد يقول سمعت علي بن عبد الحميد الغضائري الحلبي يقول سمعت سريا السقطي ودققت عليه الباب فقام إلى عضادتي الباب فسمعته يقول : اللهم اشغل من شغلني عنك بك ، فكان من بركة دعائه أني حججت أربعين حجة من حلب على رجلي ماشيا ذاهبا وجائيا .

\* سمعت أبا عبد الله أحمد بن محمد بن إبراهيم الأصبهاني يقول ثنا أبو حامد أحمد بن محمد بن حمدان ثنا إسماعيل بن عبد الله الشامي قال قال سري السقطي : خمس من كن فيه فهو شجاع بطل : استقامة على أمر الله ليس فيها روغان ، واجتهاد ليس معه سهو ، وتيقظ ليس معه غفلة ، ومراقبة الله في السر والجر ليس معه رياء ، ومراقبة الموت بالتأهب .

\* سمعت أبا عبد الله يقول ثنا أبو حامد ثنا إسماعيل قال قال السري السقطي : للمريد عشر مقامات ، التحبب إلى الله بالنافلة ، والترين عنده بنصيحة الأمة ، والانس بكلام الله ، والصبر على أحكامه ، والآثرة لأمره ، والحياء من نظره ، وبذل المجهود في محبته ، والرضا بالقلّة ، والقناعة بالخلول .

\* حدثنا أبو عبد الله محمد بن أحمد بن إبراهيم ثنا أحمد بن محمد ثنا

إسماعيل بن عبد الله الشامي قال قال سري السقطي : لاخائف عشر مقامات :  
الحزن اللازم ، والهم الغالب ، والخشية المقلقة ، وكثرة البكاء ، والتضرع في  
الليل والنهار ، والهرب من موطن الراحة ، وكثرة الوله ، ووجل القلب ،  
وتنغص العيش ، ومراقبة الكمد .

\* [ سمعت أبا الحسين محمد بن علي بن حبيش يقول سمعت القاسم بن  
عبد الله البزاز يقول سمعت سريا السقطي يقول : لو أن رجلا دخل إلى  
بستان فيه من جميع ما خلق الله من الأشجار عليها جميع ما خلق الله من الأطيوار ،  
نخاطبه كل طير منها بلغته وقال : السلام عليك يا ولي الله ، فسكنت نفسه إلى  
ذلك كان في يديها أسيرا .

\* حدثنا إبراهيم بن محمد بن يحيى ثنا أبو العباس السراج قال سمعت  
إبراهيم بن السري السقطي يقول سمعت أبي يقول : عجبت لمن غدا وراح في  
طلب الأرباح وهو مثل نفسه لا يربح أبدا .

\* حدثنا إبراهيم بن محمد ثنا أبو العباس السراج قال سمعت ابن السري  
يقول سمعت أبي يقول . لو أشفقت هذه النفوس على أبدانها شفقتها على  
أولادها للاقت السرور في معادها .

\* حدثنا أحمد بن محمد بن مقسم يقول سمعت أبا القاسم المطرز يقول  
سمعت الجنيد بن محمد يقول سمعت السري بن المغلس يقول : وددت أن حزن  
الخلق كلهم ألقى على .

\* سمعت أبي يقول سمعت أحمد يقول سمعت أبا القاسم يقول سمعت الجنيد  
يقول سمعت السري يقول . إن في النفس لشغلا عن الناس .

\* حدثنا أحمد بن محمد بن الحسن ثنا عباس بن يوسف الشكلى ثنا محمد بن  
إسحاق الأسلمي قال سمعت السري يقول : المغبونون من فنيتم أيامه بالتسوية  
والمغبونون من نمتي الصالحون مقامه .

\* حدثنا عمر بن أحمد بن عثمان ثنا علي بن الحسين بن حرب القاضي  
— إملاء — قال سمعت السري يقول : سئل حكيم من الحكماء : متى يكون

العالم مسيئاً؟ قال: إذا كثرت بقباكه وانتشرت كتبه وغضب أن يرد عليه شيء من قوله. هذا أو معناه.

• أخبرنا جعفر - في كتابه - وحدثني عنه محمد بن إبراهيم قال سمعت الجنيد بن محمد يقول: بعثني السري يوماً في حاجة فأبطأت عليه، فلما جئت قال لي: إذا بعث بك رجل يتكلم في موارد القلوب في حاجة فلا تبطل عليه فانك تشغل قلبه. قال وسمعت السري يقول: احذر أن تكون ثناء منشورا وعبدا مستورا. وسمعت يقول: سمعت أبا جعفر السماك - وكان سيخا شديدا العزلة فرأى عندي جماعة قد اجتمعوا حولي فوقف ولم يقعد ثم نظر إلي فقال لي: أبو الحسن صرت مناخا للبطالين، فرجع ولم يقعد وكره إلى اجتماعهم حولي. قال وسمعت السري يقول: إني أعرف طريقا يؤدي إلى الجنة قصدا. فقيل له: ما هو يا أبا الحسن؟ فقال: أن تشتغل بالعبادة وتقبل عليها وحدها حتى لا يكون فيك فضل. قال وسمعت السري يقول: اعرف طريقا مختصرا يؤديكم إلى الجنة. فقلت ما هو؟ قال: لا تأخذ من أحد شيئا ولا تسأل أحدا شيئا، ولا يكن معك ما تعطى منه أحد شيئا. قال وسمعت السري يقول: رأيت الفوائد ترد في ظلم الليل. قال وكان إذا أراد أن يفيدني سألتني، فقال لي يوما: ما الشكر؟ فقلت: أن لا يعصى في نعمة. فقال: ما أحسن ما أجبت ما أحسن ما تقول. قال الجنيد وهذا هو فرض الشكر أن لا يعصى في نعمة (۱)

• أخبرنا جعفر بن محمد بن محمد في كتابه - وحدثني عنه نصر بن أبي نصر قال سمعت الجنيد بن محمد يقول: قال رجل لسري السقطي كيف أنت؟ فأنشأ يقول:

من لم يبت والحب حشو فؤاده • لم يدر كيف تفتت الأكباد

• حدثنا محمد بن الحسين بن موسى قال سمعت محمد بن الحسن البغدادي يقول ثنا أحمد بن محمد بن صالح ثنا محمد بن عبدوس ثنا عبدوس بن القاسم قال سمعت السري يقول: كل الدنيا فضول إلا خمس خصال: خبز يشبعه. وماء يرويه. وثوب يستره. وبيت يكنه. وعلم يستعمله. وقال: التوكل الانحلاع عن الحول والقوة.

(۱) لى مع مؤخر من هذا الموضع.



\* أخبرنا جعفر بن محمد - في كتابه - وحدثني عنه محمد بن إبراهيم قال سمعت الجنيد يقول سمعت السري يقول : أربع خصال ترفع العبد : العلم والأدب ، والعفة ، والأمانة .

\* أخبرنا جعفر بن محمد في - كتابه - وحدثني عنه محمد بن إبراهيم قال سمعت الجنيد يقول سمعت السري يقول : اللهم ما عبدتني بشئ فلا تعذبني بذلك الحجاب .

\* حدثنا عثمان بن محمد العثماني قال سمعت أبا العباس القرشي يقول حدثني بكير بن مقاتل البغدادي قال حدثني العباس بن يوسف الشكلي حدثني أحمد ابن محمد الصوفي قال سمعت السري بن المغلس يقول : انقطع من انقطع عن الله بخصاتين ، واتصل من اتصل بالله بأربع خصال : فأما من انقطع عن الله بخصاتين فيتخطى إلى نافلة بتضييع فرض ، والثاني عمل بظاهر الجوارح لم يواظب عليه صدق القلوب . وأما الذي اتصل به المتصلون فلزوم الباب ، والتشمير في الخدمة والصبر على المكاره ، وصيانات الكرامات .

\* حدثنا محمد بن أحمد بن يعقوب البغدادي - في كتابه ولقيته - وحدثني عنه عثمان بن محمد العثماني حدثني عبد الله بن ميمون قال سمعت أبا الحسن السري بن المغلس يقول : معنى الصبر أن تكون مثل الأرض تحمل الجبال وبني آدم ، وكل ما عليها ، لا تأبى ذلك ولا تسميه بلاء ، بل تسميه نعمة وموهبة من سيده ، لا يراد فيها أداء حكم بها عليه .

\* سمعت محمد بن علي بن حبيش يقول سمعت عبد الله بن شاكر يقول قال سري السقطي : صليت ليلة وردى ومددت رجلي في المحراب فنوديت : يا سري كذا تجالس الملوك ؟ قال فضممت رجلي ثم قلت : وعزتك لا مددت رجلي أبدا .

\* حدثنا عمر بن أحمد بن عثمان ثنا جعفر ثنا أحمد بن خلف قال : دخلت يوما على السري فرأيت في غرفته كوزا جديدا مكسورا . فقال : أردت ماء مبردا في كوز جديد فوضعت على هذا الرواق ليبرد ونمت فرأيت في منامي جارية مزينة فقالت : يا سري من يخطب مثلي يبرد ماء ؟ ثم رفته برجلها ،

فاستيقظت من نومي فاذا هو مطروح مكسور .

\* حدثنا أبو نصر ظفر بن أحمد الصوفي ثنا علي بن أحمد الثعلبي ثنا أحمد ابن فارس الفرقاني قال سمعت علي بن عبد الحميد الحلبي يقول سمعت سرية السقطي يقول : من ادعى باطن علم ينقض ظاهر حكم فهو خالط .

\* سمعت أبا نصر النيسابوري الصوفي يقول سمعت علي بن أحمد الثعلبي يقول سمعت أحمد بن فارس يقول سمعت علي بن عبد الحميد يقول سمعت السري يقول : ينبغي للعبد أن يكون أخوف ما يكون من الله ، آمن ما يكون من ربه .

\* حدثنا أحمد بن محمد بن الحسن العطار حدثني أبو الحسين بن أبي العباس الزيات حدثني جدي محمد بن المفضل قال سمعت سرية السقطي يقول : لا تركز إلى الدنيا فينقطع من الله حبلك ، ولا تمش في الأرض مرحا فانها عن قليل قبرك .

\* حدثنا أبو الحسن بن مقسم قال سمعت أبا القاسم المطرز يقول سمعت الجنيد يقول سمعت السري يقول : قال بعض الانبياء لقومه : ألا تستحيون من كثرة ما لا تستحيون . وبه سمعت السري يقول : أصفي ما يكون ذكري إذا كنت محجوبا .

\* أخبرنا جعفر بن محمد - في كتابه - وحدثني عنه محمد بن الحسن قال سمعت الجنيد يقول سمعت السري يقول : قلوب المقرين معلقة بالسوابق ، وقلوب الأبرار معلقة بالخواتيم ، هؤلاء يقولون بما إذا يختم لنا ، وأولئك يقولون ماذا سبق من الله لنا . وبأسناده قال سمعت السري يقول : رأيت الفوائد ترد في ظلم الليل .

\* حدثنا أبي ثنا أحمد بن محمد بن محمد بن سميذ بن عثمان قال سمعت السري يقول قال عبد الله بن مطرف : تخلص العمل حتى يخلص أشد من العمل والاتقاء على العمل بعد ما يخلص أشد من العمل .

\* حدثنا أبي ثنا أحمد بن محمد ثنا سعيد بن عثمان قال سمعت السري يقول :

تصفية العمل من الآفات أشد من العمل .

\* حدثنا أبي ثنا أبو الحسن بن أبان ثنا أبو عثمان الخياط قال سمعت السري يقول : من اشتغل بمناجاة الله أورثته حلاوة ذكر الله تعالى سرارة ما يلقى إليه الشيطان .

\* حدثنا أبو الحسن بن مقسم حدثني أبو الحسن بن العباس ثنا جدي محمد بن الفضل قال قال السري السقطي : تبتى الاخوان ولا تأمنهم على سرى ، احذر أخدان سوء واتهم صديقك كما تهم عدوك .

\* سمعت أبا الحسن بن مقسم يقول سمعت أبا بكر النساج يقول سمعت السري يقول : لو علمت أن جلوسى فى البيت أفضل من خروجى إلى المجلس ما خرجت ، ولو علمت أن جلوسى معكم أفضل من جلوسى فى البيت ما جلست ، ولكنى إن دخلت اقتضانى العلم لكم ، وإن خرجت ناقدتنى الحقيقة ، فأنا عند مناقدتى مستعجى ، وأنا عند اقتضاء العلم محجوج .

\* سمعت ابن مقسم يقول سمعت أبا بكر النساج يقول سمعت السري يقول : من استعمل التسويف طالت حسرته يوم القيامة . وسمعت ابن مقسم يقول سمعت أبا القاسم المطرز يقول سمعت الجنيد يقول سمعت السري يقول : قال ابن المبارك للفضيل بن عياض . يا أبا على خزن الناس علينا العلم وخزنت علينا الحكمة .

\* حدثنا جعفر بن محمد - فى كتابه - وحدثنى عنه ابن مقسم قال سمعت الجنيد بن محمد يقول سمعت السري يقول : اعتلت بطرسوس علة الزرب ، فدخل على ثقله القراء يعودونى ، فجلسوا فأطالوا جلوسهم ، فأذانى . ثم قالوا : إن رأيت أن تدعو الله ، فددت يدي وقلت : اللهم علمنا أدب العيادة .

\* حدثنا أبو بكر أحمد بن محمد بن عقيل الوراق النيسابورى قال سمعت أحمد بن محمد بن إبراهيم البلاذرى يقول سمعت العمري يقول سمعت أبا بكر العطشى يقول قلت لسرى السقطي : ماذا أراد أهل الجوع بالجوع ؟ فقال : ماذا أراد أهل الشبع بالشبع ؟ إن الجوع أورثهم الحكمة ، وإن الشبع أورثهم التخم .

\* حدثنا جعفر بن محمد - في كتابه - وحدثني عنه عمر بن أحمد بن عثمان قال أحمد بن خلف : دخات يوما على السرى فقال لي : الأَعْجَبُكَ من ههناور يجي فيسقط على هذا الرواق فأكون قد أعددت له لقيمة فأفتها في كني فيسقط على أطراف أنا ملي فيأكل ، فلما كان في وقت من الأوقات سقط على الرواق ففتت الخبز في يدي فلم يسقط على يدي كما كان ، ففكرت في سر العلة في وحشته مني ، فوجدتني قد أكلت ملحاً طيباً ، فقلت في سرى : أنا تائب من الملح ، فسقط على يدي فأكل وانصرف .

\* سمعت أبا حفص عمر بن أحمد بن شاهين الواعظ يقول قال عبد الله بن عبيد الله سمعت السرى يقول : هذا الذي أنا فيه من بركات معروف الكرخي انصرفت من صلاة العيد فرأيت مع معروف صبياً شعثاً قلت : من هذا ؟ قال : رأيت الصبيان يلعبون وهذا واقف منكسر فسألته لم لا تلعب ؟ فقال : أنا يتيم ، فقلت : ماترى أنك تعمل به ؟ فقال : لم على أخو فأجمع له نوى يشتري به جوزاً يفرح به . فقلت له : أعطينيهِ أغير من حاله . فقال لي : أو تعمل ؟ فقلت نعم . فقال لي : خذهُ أغنى الله قلبك ، فساوت الدنيا عندي أقل من كذا .

\* حدثنا أبو عبد الله محمد بن أحمد بن إبراهيم الأصهباني ثنا أحمد بن محمد بن حمدان النيسابوري ثنا إسماعيل بن عبد الله الشامي قال قال سرى السقطي : ثلاث من أخلاق الأبرار : القيام بالفرائض ، واجتناب المحارم ، وترك الغفلة . وثلاث من أخلاق الأبرار يبلغن بالعبد رضوان الله : كثرة الاستغفار ، وخفض الجناح ، وكثرة الصدقات . وثلاث من أبواب سخط الله اللعب ، والمزاح والغيبة . والعاشر من هذه الثلاث همود الدين وذروته وسنامه حسن الظن بالله .

\* أخبرني محمد بن عبد الله الرازي - في كتابه - وحدثني عنه عبد الواحد ابن بكر قال سمعت أبا عمر الأنطالي يقول سمعت أحمد بن عمر الخلقاني يقول : خرج معي سرى السقطي يوم العيد من المسجد فلقى رجلاً جليلاً

فسلم عليه سلاما ناقصا ، فقالت له : إن هذا فلان . قال : قد عرفته . قلت : فلم نقصته في السلام ؟ قال لأنه يروى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال :  
« إذا التقى المسلمان قسمت بينهما مائة رحمة تسمون لأبشهما ، فأردت أن يكون معه الأكثر .

\* أخبرنا جعفر بن محمد في كتابه - وجدثني عنه محمد بن إبراهيم قال سمعت الجنيدي يقول : ما أرى لي على أحد فضلا . قيل : ولا على المخنثين ؟ قال : ولا على المخنثين . قال وسمعت السري يقول : إذا فأتى جزء من وردى لا يمكنني أن أفضيه أبداً .

\* حدثني محمد بن الحسين بن موسى قال سمعت الفضل بن حمدان يقول سمعت علي بن عبد الحميد الغضائري يقول سمعت السري يقول : من لم يعرف قدر النعم سلبها من حيث لا يعلم ، ومن هانت عليه المصائب أحرز ثوابها . قال وسمعتة يقول : اجعل فقرك إلى الله تستغن به ممن سواه . قال وسمعتة يقول : الأدب ترجمان العقل ، ولسانك ترجمان قلبك ، ووجهك مرآت قلبك ، يتبين على الوجه ما تضرر القلوب . وقال : القلوب ثلاثة : قلب مثل الجبل لا يزال شيء ، وقلب مثل النخلة أصلها ثابت والريح تميلها ، وقلب كالريشة يميل مع الريح يمينا وشمالا . وقال : أقوى القوة غلبتك نفسك ، ومن عجز عن أدب نفسه كان عن أدب غيره أعجز ، ومن أطاع من فوقه أطاعه من دونه . وقال : لا تصرم أخاك على ارتياب ، ولا تدعه دون استعتاب ، ومن علامة المعرفة بالله القيام بحقوق الله وإيثاره على النفس فيما أمكنت فيه القدرة ، ومن علامة الاستدراج العمى عن عيوب النفس . ومن قلة الصدق كثرة الخطأ . وخير الرزق ما سلم من خمسة : من الآثام في الاكتساب ، والمذلة في الخضوع في السؤال ، والغش في الصناعة ، وإثبات آلة المعاصي ، ومعاملة الظلمة . وأحسن الأشياء خمسة : البكاء على الذنوب ، وإصلاح العيوب ، وطاعة علام الغيوب ، وجلاء الريب عن القلوب ، وأن لا تكون لما تهوى ركوب . وقال : خمسة أشياء لا يسكن في القلب معها غيرها : الخوف من الله وحده ، والرجاء

من الله وحده ، والحب لله وحده ، والحياء من الله وحده ، والأانس بالله وحده .

\* أخبرنا جعفر بن محمد - في كتابه - وحدثني عنه محمد بن إبراهيم قال سمعت الجنيد يقول سمعت السري يقول : إذا ابتداء الانسان ثم كتب الحديث فترو إذا ابتداء بكتبه الحديث ثم تنسك نفذ . وقال السري : لن يحمده رجل حتى يؤثر دينه على شهوته . ولن يهلك حتى يؤثر شهوته على دينه . قال وسمعت الجنيد بن محمد يقول : كنت أعود السري في كل ثلاثة أيام عيادة السنة ، فدخلت عليه وهو يجود بنفسه فجلست عند رأسه فبكيت وسقط من دموعي على خده ، ففتح عينيه ونظر إلى فقلت له : أوصني . فقال : لا تصحب الأشرار ، ولا تشتغل عن الله بمجالسة الأخيار .

\* أخبرنا جعفر - في كتابه - وحدثني عنه عثمان بن محمد العثماني قال قال سمعت الجنيد بن محمد يقول سمعت السري يقول : من عرف السبب انقطع عن الطلب . \* أخبرنا جعفر - في كتابه - وحدثني عنه محمد بن إبراهيم قال حدثني الجنيد قال سمعت السري يقول - وقد ذكر له أهل الحقائق من العباد - فقال أكلهم أكل المرضى ونومهم نوم الغرقى .

\* أخبرنا جعفر - في كتابه - وحدثني عنه محمد حدثني الجنيد قال سمعت السري يقول خفيت على علة ثلاثين سنة وذلك أنا كنا جماعة نبكر إلى الجمعة ولنا أماكن قد عرفت بنا لانكاد أن نخلو عنها ، فمات رجل من جيراننا يوم جمعة فأحببت أن أشيع جنازتها ، فشيعتها وأضحيت عن وقتي ، ثم جئت أريد الجمعة ، فلما أن قربت من المسجد قالت لي نفسي : الآن يرونك وقد أضحيت وتخلفت عن وقتك . فشق ذلك علي ، فقلت لنفسي : أراك مرئية منذ ثلاثين سنة وأنا لا أدري . فتركت ذلك المكان الذي كنت آتية ، فجعلت أصلي في أماكن مختلفة لئلا يعرف مكاني هذا أو نحوه . قال وسمعت السري وكان يعجب بهذا ويقول : ما في النهار ولا في الليل لي فرح \* فما أبالي أطلال الليل أم قصره . \* سمعت أبي يقول سمعت أبا عبد الله المقرئ - بالكوفة - يقول قال

السري بن المغلس قال رجل لديراني : ما بالك تعجبكم الخضرة ؟ فقال : إن القلوب إذا غاصت في بحار الفكرة غشيت الأبصار ، فإذا نظرت إلى الخضرة عاد إليها نسيم الحياة .

\* حدثنا أحمد بن محمد بن مقسم قال سمعت أبا بكر بن الباقلاني يقول سمعت أبي يقول سمعت السري يقول : لا يقوى على ترك الشهوات إلا من ترك الشهوات .

\* أخبرنا جعفر بن محمد - في كتابه - وحدثني عنه محمد بن إبراهيم قال سمعت الجنيد بن محمد يقول سمعت السري يقول إني إذا نزلت أريد صلاة

الجماعة أذكر بحبي الناس إلى فأقول : اللهم هب لهم عبادة يجدون لذتها تشغلهم بها عني . قال وسمعت السري وقد ذكر الناس قال : لا تعمل لهم شيئاً ولا تترك لهم شيئاً ، ولا تكشف لهم عن شيء . يريد بهذا القول أن تكون أعمالك

كلها لله عز وجل . قال وسمعت يقول : كل من ذكرني بسوء فهو في حل إلا رجل تعمدني بشيء هو يعلم مني خلافه . قال : وحدثني الجنيد قال سمعت

الحسن البزاز يقول : كان أحمد بن حنبل هاهنا ، وكان بشر بن الحارث ههنا ، وكنا نرجو أن يحفظنا الله بهما ، ثم إنهما ماتا وبقي السري ، وإني أرجو أن

يحفظنا الله بالسري . قال وسمعت أبا علي الحسن البزاز يقول : سألت أبا عبد الله أحمد بن حنبل عن السري بعد قدومه من الثغر فقال أبو عبد الله : أليس

الشيخ الذي يعرف بطيب الغذاء ؟ قلت : بلى . قال : هو على سيره عندنا قبل أن يخرج . وقد كان السري يعرف بطيب الغذاء وتصفية القوت ، وشدة

الورع ، حتى انتشر ذلك عنه ، وبلغ ذلك أبا عبد الله أحمد بن حنبل ، فقال : الشيخ الذي يعرف بطيب الغذاء ؟ قال : وحدثني الجنيد قال كان السري

يقول لنا ونحن حوله : أنا لكم عبرة ، يامعشر الشباب اصملوا فانما العمل في الشبوية . وكان إذا جن عليه الليل دافع أوله ثم دافع ثم دافع ، فإذا غلبه

الامر أخذ في النحيب والبكاء . قال وسمعت السري يقول : من الناس ناس لو مات نصف أحدهم ما تزجر النصف الآخر ، ولا أحسبني إلا منهم . وسمعت

السري وذكر له شيء من الحديث فقال : ليس من زاد القبر .  
 \* أسند وسمع من الأعلام والمشاهير ، وامتنع من التحديث ، ولم يخرج  
 له كثير حديث . روى عن هشيم وسفيان بن عيينة ومروان بن معاوية ومحمد  
 ابن فضيل بن غزوان في آخرين .

\* حدثنا أبو بكر محمد بن أحمد بن محمد المفيد ثنا أبو عبد الله محمد بن عبيد  
 - تلميذ بشر بن الحارث - ثنا السري بن مغلص السقطي ثنا هشيم ثنا عبد الله  
 ابن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :  
 « بينك على ما يصدقك به صاحبك » .

\* حدثنا محمد بن علي بن سهل ثنا محمد بن الفضل بن جابر ثنا السري بن  
 مغلص وداود بن صهر وقالوا : ثنا مروان بن معاوية عن عبد الواحد بن أيمن المكي  
 عن عبيد بن دفيعة عن أبيه قال : لما كان يوم أحد وانكفأ الكفار والمشركون  
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « استموا حتى أثنى على ربي فقال : اللهم  
 لك الحمد كله ، لا قابض لما بسطت ، ولا باسط لما قبضت » . وذكر الدعاء .

\* وحدثت عن الحسن بن علي بن شهر يار . قال حدثني السري بن مغلص  
 ثنا سفيان بن عيينة عن مجالد عن الشعبي : « أن فاطمة بنت قيس قدمت على  
 أخيها الضحاك بن قيس » فذكر حديث الجساسة .

\* وحدثت عن الحسن بن علي ثنا السري بن مغلص ثنا ابن فضيل عن  
 مختار بن فلفل عن أنس بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :  
 « لا يزال الناس يتساءلون حتى يقولون : هذا الله خالق الخلق فمن خلقه ؟ » .

\* وحدثت عن الحسن بن علي ثنا السري بن مغلص ثنا عبد الله بن ميمون  
 عن عبيد الله عن نافع عن ابن صهر قال : « خرج علينا رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم وهو قابض على شيتين فقال : هذا كتاب من الله » . وذكر الحديث .

﴿ قال الشيخ : إيراد ذكر من أخلصهم الله تعالى بخالص ذكره ، وأمدم  
 بمواد بره ، فأطلعهم على مكنون سره ، يكثر ويطول ، لأن للحق تبارك  
 وتعالى في كل قرن وعصر سباقا مشمرين للسباق لما أخصهم من لذيذ خطابه إذ



يقول تعالى : ( فاستبقوا الخيرات إلى الله مرجعكم جميعا ) وقد تقدم في استيعاب أسامي بعضهم : أبو سعد أحمد بن محمد بن زياد بن الأعرابي في كتابه المترجم « بطبقات النساك » فكفى من بعده من يعتنى بذكرهم وتسميتهم . وسئلت إيراد تسمية بعضهم بأساميهم مجردا من ذكر أحوالهم وأقوالهم ، مقتصرا عليه فاستعنت بالله سبحانه وتعالى . ذاكرا أسامي بعضهم ليجمع كتابي ذكرهم وهو خير المعين وبه الحول والقوة .

## ٤٧٨ - إبراهيم بن شماس

فمن لم يذكر إبراهيم بن شماس السمرقندي سكن بغداد ، بالتعبد الدائم مشهور ، وفي المحبة هائم مذكور أسند الحديث .  
 • حدثنا سليمان بن أحمد ثنا أحمد بن علي البربهاري ثنا إبراهيم بن شماس ثنا إسماعيل بن عياش عن عبد الرحمن بن زياد بن أنعم عن سليمان بن طامر عن مسلم بن يسار عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « رأيت ما أعطى سليمان من ملكه فان ذلك لم يزدني إلا تخشعا ، وما كان يرفع طرفه إلى السماء تخشعا من ربه » .

## ٤٧٩ - مهمل بن عمرو والمغربي

ومنهم محمد بن عمرو المغربي : كان في التعبد بمشاهدة معبوده طامعا ومن مشاركة المتطعمين خائبا .  
 • حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر ثنا إسحاق بن أحمد الفارسي قال سمعت أبا زرعة يقول : كان يأتي علي محمد بن عمرو المغربي ثمانية عشر يوما لا يدوق فيها ذواقا ، لا طعاما ولا شرابا ، ما رأيت بمصر أصليح منه .  
 • حدثنا أبو محمد بن حيان ثنا محمد بن يحيى ثنا إبراهيم بن أبي أيوب ثنا محمد بن عمرو المغربي . وكان يأكل في شهر رمضان أكلتين من غير تكلف يأكل في كل خمسة عشر يوما

﴿ أسند الحديث الكثير : حدثنا محمد بن علي ثنا محمد بن الحسن بن قتيبة ثنا محمد بن عمرو والمغربى ثنا الوليد بن مسلم عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر قال : حدثتني مولاة أبي أمامة قالت : كان أبو أمامة يحب الصدقة ويجمع لها ، وما يرد سائلا ولو ببصلة أو بتمرة أو بشيء مما يؤكل . فأتاه سائل ذات يوم - وقد افتقر من ذلك كله ، وما عنده إلا ثلاثة دنانير - فسأله فأعطاه دينارا ثم أتاه سائل فأعطاه دينارا ، ثم أتاه سائل فأعطاه دينارا . قالت فغضبت وقلت : لم تترك لنا شيئا . قالت : فوضع رأسه للقائلة ، قالت فلما نودي للظهر أيقظته فتوضأ ثم أح إلى مسجده ، قالت : فرفقت عليه - وكان صائما - فتقرضت وجعلت له عشاء وأسرجت له سراجا ، وجئت إلى فراشه لأمهده له ، فاذا بذهب فمددتها فاذا ثلاثمائة دينار . قالت قلت : ما صنع الذي صنع إلا وقد وثق بما خلف . فأقبل بعد العشاء ، قالت : فلما رأى المائدة ورأى السراج تبسم وقال : هذا خير من عنده . قالت : فقممت على رأسه حتى تعشى فقلت : يرحمك الله خلفت هذه النفقة سبيل مضيعة ولم تجربني فرفعها . قال : وأي نفقة ؟ ما خلفت شيئا . قالت : فرفعت الفراش فلما أن رآه فرح واشتد تعجبه . قالت : فقممت فقطعت زناري وأسلمت . قال ابن جابر : فأدر كتبها في مسجد حمص وهي تعلم النساء القرآن والسنن والفرائض وتفقهن في الدين .

• حدثنا محمد بن إبراهيم ثنا محمد بن الحسن ثنا ابن عمرو المغربى ثنا عثمان ابن سعيد ثنا محمد بن مهاجر عن ابن حلبس ثنا أبو إدريس طائذ الله . قال قال موسى عليه السلام « رب من في ظلك يوم لا ظل إلا ظلك ؟ قال : الذين أذكرهم ويذكرونني ، ويتحاربون في جلالى ، فأولئك في ظلى يوم لا ظل إلا ظلى . قال : يارب من أصفياؤك من عبادك ؟ قال : كل تقى القلب تقى الكفين ، لا يأتى ذاقراة ، يمشى هونا ، ويقول صوابا ، نزول الجبال ولا يزول . قال : يارب من يسكن حظيرة القدس عندك ؟ قال : الذين لا تنظر أعينهم إلى الزنا ولا يضعون في أموالهم الربا ، ولا يأخذون في حكمهم الرشا . في قلوبهم الحق ، وعلى ألسنتهم الصدق ، أولئك يسكنون حظيرة قدمي .

\* حدثنا محمد بن علي ثنا أبو العباس بن قتيبة ثنا محمد بن عمرو المغربي ثنا عطاء بن خالد عن محمد بن أبي بكر بن مطرف بن عبد الرحمن بن عوف قال : قالت عائشة : « بات رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى جاني ثم استيقظ فاستوحشت له ، فسمعت حسه يصلي ، فتوضأت ثم جئت فصليت وراءه ، فلما رسول الله صلى الله عليه وسلم ماشاء الله من الليل ، فجاء نور حتى أضاء البيت كله فمكث ماشاء الله ، ثم ذهب ورسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو فمكث ماشاء الله ، ثم جاء نور هو أشد من ذلك كله ضوء حتى لو كان الخردل في بيتي فشئت أن ألتقطه للقطنه ، ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم . قالت فقلت : يا رسول الله ما هذا النور الذي رأيت ؟ قال : وقد رأيتيه يا عائشة ؟ قالت قلت : نعم يا رسول الله . قال : إني سألت ربي في أمي فأعطاني الثلث منهم ، فحمدته وشكرته ثم سألته البقية فأعطاني الثلث الثاني ، فحمدته وشكرته ثم سألته الثلث الثالث فأعطانيه فحمدته وشكرته . »

## ٤٨٠ - بشير الطبري

S ومنهم بشير الطبري . سكن الشام . كان محفوظاً فيما امتحن به ، مستسلماً فيما ابتلي به . \* حدثنا محمد بن أحمد بن عمرو قال حدثني أبي ثنا أبو بكر بن سفيان ثنا زياد ابن أيوب ثنا أحمد بن أبي الخوارى قال حدثني أبو عمرو الكندي قال : أغارت الروم على جواميس لبشير الطبري نحواً من أربعائة جاموس ، فركبت معه أنا وابن له ، فلقينا عبده الذين كانت معهم الجواميس ، معهم عصيهم ، فقالوا : يا مولانا ذهبت الجواميس . فقال : وأنتم أيضاً فذهبوا معهم فأنتم أحرار لوجه الله . فقال له ابنه : يا أبت أفقرتنا . قال : اسكت يا بني ، إن ربي اخترني فأحببت أن أزيده .

## ٤٨١ - خزيمته العابد

و منهم خزيمته أبو محمد العابد ، بصري . كان الغالب عليه من الأحوال

ترك اختياره ، ولزوم عجزه وافتقاره .

• حدثنا أبي ثنا أبو الحسن بن أبان ثنا عبد الله بن محمد بن عبيد قال :  
حدثني الحسين بن يحيى بن كثير العنبري عن خزيمة بن محمد العابد قال : مر نبي  
من الأنبياء برجل قد نبذه أهله من البلاء ، فقال : يارب هذا عبدك لو نقلته  
من حاله . فوحي الله تعالى إليه : أن سله أيحب أن أنقله ؟ قال : يا هذا ما تحب  
أن ينقلك من حالك هذه إلى غيرها ؟ فقال الرجل : أتخير على الله ؟ ذلك إليه .

## ٤٨٢ - قادم الديلمي

• ومنهم قادم الديلمي . صحب الفضيل بن عياض وأقرانه ، سلك مسلكه في  
الخشوع والخشوع .

• حدثنا أبي ثنا أحمد بن محمد بن صهر ثنا أبو بكر بن سفيان حدثني  
محمد بن الحسين حدثني قادم الديلمي العابد قال قلت للفضيل بن عياض : من  
الراضى عن الله ؟ قال : الذي لا يحب أن يكون على غير منزلته التي جعل فيها .  
• حدثنا أبو بكر الآجري ثنا عبد الله بن محمد ثنا إبراهيم بن الجنيد  
حدثني أحمد بن همام ثنا محمد بن الحسين حدثني قادم الديلمي قال : حدثني عابد  
قدم علينا بخاري يكنى أبا الحسن ، قال قال لي راهب يوما : بحق ما انقطعت  
أوصال العاملين المرئدين لله على قدر معرفتهم بنسكاه ، وبحق ما خف عليهم  
الدؤوب والكلال على ما أملوا من الدخول في مهيمنته ، والرجاء لبلوغ رضوانه .  
قال قلت : عظمي . قال : المواعظ فبنا وفيكم مجتمعة وإن العظنا . قال قلت :  
وكيف ذلك ؟ قال : ضعف الأبدان بعد القوة ، ووهن الأركان بعد الشدة . قال  
قلت : وما هذا مما سألتك ؟ قال : فبكي ثم قال : انتقال الحالات لممر الساعات ،  
فعند ذلك فناء الآجال ، ومنقطع الأعمال .

## ٤٨٣ - أحمد بن الغمر

• ومنهم أحمد بن الغمر ، المحفوظ من الله والزمر ، المؤيد بالنبات والصبر .

\* حدثنا أبو بكر الآجری ثنا عبد الله بن محمد العطشي ثنا إبراهيم بن الجنيد ثنا عون بن إبراهيم بن الصلت قال : حدثني أحمد بن الغمر الحمصي قال : سمعت محمد بن المبارك الصوري قال قلت لراهب : متى يبلغ الرجل حقيقة الأناس بالله ؟ قال : إذا صفا الود فيه ، وخلصت المعاملة فيما بين العبد وبين الله . قال قلت : فمتى يصفو الود وتخلص المعاملة ؟ قال : إذا اجتمع الهم فصارت في الطاعة . قات : ومتى يجتمع الهم فيصير في الطاعة ؟ قال : إذا اجتمعت الهموم فصارت هماً واحداً . قلت : يا راهب بم يستمان على قلة المطعم ؟ قال : بالتحري في المكسب ، والنظر في الكسوة . قلت : عظمى وأوجز . قال : كل من حلال وارقد حيث شئت . قال قلت له : فأين طريق الراحة ؟ قال : في خلاف الهوى قلت : فمتى يجد الرجل الراحة ؟ قال : عند أول قدم يضعها في الجنة . قال قلت : بماذا أقطع الطريق إلى الله ؟ قال : بالسهر الدائم والظما في الهواجر . قلت : ما علامة العلم ؟ قال : الخوف والشفقة . قلت ما علامة الجهل قال ؟ الحرص والرغبة . قات : ما علامة الورع قال : الهرب من مواطن الشبهة . قلت : فما الذي عقلمك في هذه البيعة ؟ قال : بلغني أنه من مشى على الأرض عثر ، ففزعت فزعة الأكياس فتحصنت بمن في السماء من فتنة من في الأرض . وذلك أنهم مراق العقول نخشيت أن يسرقوا عقلي . قلت : فن أين تأكل في هذه الصومعة ؟ قال : بذ من أبذره من بذر اللطيف الخبير . ثم قال : إن الذي خلق الرحا يجي بالطحين . قال : وأما بيده إلى ضرسه ثم قال : من رزق حسن الظن بالله أفيد الراحة . قال إبراهيم بن الجنيد : وأنشدني شيخ من طلبة العلم لبعضهم :  
وما عاشق الدنيا بناج من الردى \* ولا خارج منها بغير غليل  
وكم ملك قد صغر الموت قدره \* فأخرجه من ظل عليه ظليل

## ٤٨٤ - بشر بن بشار

❦ ومنهم بشر بن بشار المجاشعي : كان من السائحين ، مذكور في طبقة القائمين .

\* حدثنا محمد بن أحمد بن عمر قال حدثني أبي ثنا أبو بكر بن سفيان حدثني محمد بن الحسين حدثني همار بن عثمان حدثني بشر بن بشار المجاشعي - وكان من العابدين - قال : لقيت عبادةً ثلاثة بيوت المقدس فقلت لأحدهم : أوصني . قال : ألق نفسك مع القدر حيث ألقاك فهو أحرى أن يفرغ قلبك ، وأن يقل همك ، وإياك أن تسخط ذلك فيحل بك السخط وأنت عنه في غفلة لا تشعر به . فقلت للآخر : أوصني . قال : ما أنا بمستوص فأوصيك . قلت : ذلك عسى الله أن ينفع بوصيتك . قال : أما إذ أبيت إلا الوصية فأحفظ عني : التمس رضوانه في ترك مناهيه فهو أوصل لك إلا الزلبي لديه . وقلت للآخر : أوصني [ (۱) فبكي فاستجد سفوحاً - يعني بالدموع - ثم قال : يا بن أخي لا تبغ في أمرك تدبيراً غير تدبيره فتهلك فيمن هلك ، وتضل فيمن ضل .

## ٤٨٥ - مجاهد الصوفي

§ ومنهم مجاهد الصوفي - كان من المستأنسين بذكره المستوحشين من غيره .

\* حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر ثنا عبد الله بن محمد بن العباس ثنا أبو تراب الزاهد قال قال مجاهد الصوفي : اتخذ الله صاحباً ، ودع الناس جانباً ، وطبق الفقر . فن كان القرآن محدثه ، والدماء رسوله ، والملائكة جلساءه ، والله أنيسه فلا تخف عليه الضيعة .

## ٤٨٦ - أبو الأبيض

§ ومنهم المكنى بأبي الأبيض ، الوحيد عن الخلق أعرض ، وماله قدوم وأقرض ، وألزم ما الحق عليه أوجب وفرض .

\* حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر ثنا عبد الله بن محمد بن العباس ثنا سلمة ابن شبيب ثنا مهمل بن حاصم ثنا علي بن غنام ثنا أبو حفص الجزري قال :  
(۱) زيادة في مع .

كتب أبو الأبيض - وكان عابداً ورعاً - كتاباً إلى بعض إخوته فقراه فإذا فيه : سلام عليك ورحمة الله فاني أحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو ، أما بعد فانك لم تكلف من الدنيا إلا نفسك واحدة ، فان أنت أصلحتها لم يضرك فساد غيرها ، واعلم أنك لن تسلم من الدنيا حتى تبالى من أكلها من أحر وأسود

## ٤٨٧ - أحمد اليموني ٤٨٨ - وأحمد الموصلي

❦ ومنهم أحمد اليموني ، وأحمد الموصلي . كانا من عباد الشاميين ، كانا متواخين ، شربا شراب المشتاقين .

• حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر ثنا إسحاق بن أبي حسان ثنا أحمد ابن أبي الخوارمي ثنا جعفر بن محمد عن أحمد اليموني قال : أتيت أحمد الموصلي فقلت : إني قد أهديت لك حديثاً . قال : هات فإما أن يأتيني المزيد من الله سبحانه فأعمل عليه ، وإما أن أشفق شهقة فأموت . فقلت له : بلغني عن أبي العالمة أنه قال : قرأت في بعض الكتب حديثاً طرد عني نومي وأذهب عني شهواتي ، قرأت في بعض الكتب : يامعشر الربانيين [من أمة محمد اتدبوا لدار . قال : فلما قلت : يامعشر الربانيين] (١) ، أصفر ثم احمر ، ثم اسود ثم غشى عليه ، فقلت : اتدبوا لدار أرضها زبر جيد أصفر متدليلة عليها أشجار الجنة بثمارها . فلما غشى عليه قتت وتركته .

## ٤٨٩ - عريف اليماني

❦ ومنهم عريف اليماني - فارق الأشواق والأشخاص ، احترازاً من الاعراض والانتقاص .

• حدثنا أبو محمد بن حيان ثنا أحمد بن محمود عن يوسف بن سعيد بن مسلم قال سمعت علي بن بكار يقول سمعت عريفا اليماني يقول : إن من إعراض الله عن العبد أن يشغله بما لا ينفعه .

(١) زيادة في مع .

## ۴۹۰ - عرفجة الكوفي

• ومنهم عرفجة الكوفي - مشهور في القانتين ، معروف في العابدين .  
• حدثنا عبد الله بن محمد ثنا عبد الله بن محمد بن العباس ثنا سلمة بن شبيب ثنا إبراهيم بن الجنيد عن خلف بن تميم قال : كان فتى من أهل الكوفة متعبدا يقال له : عرجة ، وكان يحبي الليل صلاة ، فاستزاره بعض إخوانه ذات ليلة فاستأذن أمه في زيارته فأذنت له ، قالت العجوز : فلما كان من الليل وأنا في منامي ، فإذا أنا برجال قد وقفوا علي فقالوا : يا أم عرفجة لم أذنت لآماننا الليلة ؟

## ۴۹۱ - عمر البجلي

• ومنهم عمرو بن جرير البجلي - كان مجذوبا ، ثم صار محبوبا .  
• حدثنا عبد الله بن محمد ثنا أبو الحسن بن أبان ثنا أبو بكر بن عبيد قال : حدثني أبو ثابت الخطاب قال : حدثني رجاء بن عيسى . قال قال لي عمرو ابن جرير : تدري أي شيء كان سبب توبتي ؟ خرجت مع أحداث بالكوفة ، فلما أردت أن آتي المعصية هتف بي هاتف : كل نفس إنما كسبت رهينة .

## ۴۹۲ - محمد بن أبي القاسم

• ومنهم محمد بن أبي القاسم الهاشمي مولاهم - كان من المؤانسين بذكره ، والمشهورين بالاجابة في دعوته .  
• حدثنا أبي ثنا أحمد بن محمد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن سفيان قال : حدثني محمد بن أبي القاسم مولى بن هاشم - وكان قد قارب المائة - قال : وعظ ما بد جباراً فأمر به فتطعت يدها ورجلاه وحمل إلى متعبده فجاء إخوانه يعزونه ، فقال : لا تعزوني ولكن هتوني بما ساق الله إلي . ثم قال : إلهي



أصبحت في منزلة الرغائب ، أنظر إلى المعجائب . إلهي أنت تتوودد بنعمك إلى من يؤذيك ، فكيف توددك إلى من يؤذي فيك .

### ٤٩٣ - سباع الموصلی

❦ ومنهم سباع الموصلی - له الحظ النفيس في التمتع برياض النانيس .  
\* حدثنا محمد بن أحمد بن محمد العبدي حدثني أبي حدثني أبو بكر القرشي حدثني عون بن إبراهيم ثنا أحمد بن أبي الحواري . قال سمعت المضاء يقول لسباع الموصلی : يا أبا محمد ، إلى أي شيء أفضى بهم الزهد؟ قال : إلى الأانس بالله .

### ٤٩٤ - محمد النميري

\* ومنهم محمد بن سباع النميري كان من المشتهرين بذكره ، والمسئولين بروحه .  
حدثنا أبو الحسن بن أبان ثنا أبو بكر بن عبيد قال حدثني المثنى بن معاذ العبدي قال حدثني محمد بن سباع النميري قال : بينما عيسى ابن مريم عليهما السلام يسبح في بعض بلاد الشام إذ اشتد به المطر والرعد والبرق ، فجعل يطلب شيئاً ياجأ إليه ، فرفعت له خيمة من بعيد فأتاها فإذا فيها امرأة فخاد عنها ، فإذا هو بكهف في جبل ، فأتاه فإذا في الكهف أسد ، فوضع يده عليه ثم قال : إلهي جعلت لكل شيء مأوى ولم تجعل لي مأوى . فاجابه الجليل جل جلاله : مأواك عندي في مستقر من رحمتي ، لأزوجنك يوم القيامة مائة حوراء خلقتن بيدي ، ولأطعمن في عرسك أربعة آلاف عام كل يوم منها كعمر الدنيا ، ولا أمرن من نادياً ينادي : أين الزهاد في دار الدنيا : زوروا عرس الزاهد عيسى ابن مريم .

### ٤٩٥ - مسكين الصوفي

ومنهم مسكين بن عبيد الصوفي - صحب أصحاب إبراهيم بن آدم ، فسلك مسلكه في التوحيد والزهد .

• حدثنا أبي ثنا أبو الحسن العبدی ثنا أبو بكر بن أبي الدنيا حدثني محمد بن الحسين البرجلانی حدثني مسكين بن عبيد الصوفي قال : حدثني المتوكل بن الحسين العابد قال قال إبراهيم بن أدهم : الزهد ثلاثة أصناف : فزهد فرض ، وزهد فضل ، وزهد سلامة . فالزهد الفرض الزهد في الحرام والزهد الفضل الزهد في الحلال ، والزهد السلامة الزهد في الشهوات .

## ۴۹۶ - أبو أيوب

• ومنهم أبو أيوب مولى بني هاشم - صحب الحكماء من العباد ، وأخذ عنهم عدة المنقلب والمعاد .

• حدثنا أبي ثنا الحسن بن أبان ثنا أبو بكر بن عبيد ثنا أبو أيوب مولى بني هاشم . قال قال بعضهم : من نظر إلى الدنيا بعين العبرة انطمس من بصر قلبه بقدر تلك الغفلة أو من أنار الله قلبه بضوء مصابيح العبر لم يميل الفكر [ (۱) ] ، ومن لم يعلمها لم تطفأ مصابيح عبره . وكان يقول : احذر إثارة الدعة والميل إلى الهوينا ، واعلم أن النصب نصبان : أحدهما التفكير المؤلم ، وإن أنزلت نفسك منازل الخفض والدعة ، وقد أجمع علماء الدنيا وعمال المعاد على بذل النصب في الدعة فلا تشذ عن الفريقين ، واعلم أن أولى الفريقين بك أن تكون به مقتدياً بأعمال المعاد . وقد كان من بذلهم في طلب ما عند ربهم أنهم بذلوا أنفسهم بالدؤب في التفكير المؤلم وبأشروا بأبدانهم الأضال الشاقة على الجوارح ، فإن ابتغيت سببهم فاجمع إليك همك ليحضر عقلك فيجول في ملكوت السموات والأرض . واعلم أن بنية القلب بنية لا امتناع بها عن محاربة عدوها ، ولا عجز بعدوها عن محاربتها ، وقد أعطيت عدولا علماء بدائك ودوائك ، وهو مسبب إليك الداء ، وقاطع عنك معاني الشفاء .

## ۴۹۷ - أبو عبد الله البراني

• ومنهم أبو عبد الله البراني من مشاهير المتعبدين ، معدود في جواهر المتبرين .  
(۱) زيادة من من .

\* حدثنا محمد بن أحمد بن صهر قال حدثني أبي ثنا عبد الله بن محمد حدثني محمد بن الحسين البرجلاني قال حدثني حكيم بن جعفر قال سمعت أبا عبد الله البرائي يقول: لن يرد يوم القيامة أرفع درجة من الراضين عن الله على كل حال ومن وهب له الرضا فقد بلغ أفضل الدرجات ، ومن زهد عن حقيقة كانت مئوته خفيفة ، ومن لم يعرف ثواب الإهمال ثقلت عليه جميع الأحوال .

## ٤٩٨ - أحمد بن موسى الثقفي

ومنهم أحمد بن موسى الثقفي - كان شاعراً أديباً ، فصار صابراً أريباً ، رغب عن الدنيا بعد أن كان لها وامقاً ، وأقبل على المعاد و صار للترود عاشقاً . له الأبيات في ذم الدنيا والمغرورين بها . أنشدنيها أبي قال أنشدني أبو الحسن الفهرى قال أنشدنا أبو بكر القرشي قال : أنشدني أحمد بن موسى الثقفي .

جهول ليس تنهاه النواهي \* ولا تلقاه إلا وهو ساهي  
يسر بيومه لعباً ولهواً \* ولا يدري وفي غده الدواهي .  
مررت بقصره فرأيت أمراً \* عجيباً فيه مزدجر وناهي  
بدا فوق السرير فقامت من ذا \* فقالوا : ذلك الملك المباهي  
رأيت على الباب سود الجوارى \* ينحن وهن يكسرن الملاهي  
تبين أي دار أنت فيها \* ولانسكن إليها وادرماهي

## ٤٩٩ - أبو محرز الطفاوى

\* ومنهم أبو محرز الطفاوى - تشر في العبادة ، ولحق المنتقدمين في الوفاة .

\* حدثنا أبو عبد الله محمد بن أحمد بن صهر ثنا أحمد بن أبان ثنا أبو بكر ابن عبيد قال حدثني محمد بن الحسين البرجلاني ثنا عون بن همارة قال قال أبو محرز الطفاوى : لما بان للاكياس أعلى الدارين منزلة طلبوا العلو بالعلو من

الاعمال ، وعلو أن الشئ لا يدرك إلا بأكثر منه فبدلوا أكثر ما عندهم ،  
بدلوا والله لله المهج رجاء الراحة لديه ، والفرج في يوم لا يخيب فيه الطالب .  
وقال أبو محرز : كلف الناس بالدنيا ولم ينالوا منها فوق قسمتهم ، وأعرضوا عن  
الآخرة وبيغيتها يرجوا العباد نجاة أنفسهم

## — ۵۰۰ — خيتم العجلى

❦ ومنهم خيتم بن جحشة العجلى العابد - نبه على خدع العاجلة فرغب  
عنها ، وجلى له حقيقة الآجلة فبادر إليها ، فوعظ خطاب الدنيا وذمها .  
• حدثنا أبي ثنا أحمد بن محمد بن عمر ثنا عبد الله بن محمد بن سفيان  
قال : حدثني أبو عبد الله التميمي قال حدثني شريح العابد قال سمعت خيتم بن  
جحشة العابد أبا بكر العجلى يقول :

يا خاطب الدنيا على نفسها \* إن لها في كل يوم حليل  
ما أقتل الدنيا لخطاياها \* تقتلهم قدما قتيلا قتيل  
تستنكح البعل وقدوطت \* في موضع آخر منه بديل  
إني لمفتر وإن البلا يعمل \* في جسمي قليلا قليل  
تزدوا للعوت زادا فقد \* نادى مناديه الرحيل الرحيل

## — ۵۰۱ — الحسن الحفرى

❦ ومنهم المتعبد المقرئ الحسن بن أبي جعفر الحفرى - أيد في الدؤب  
والاجتهاد ، وأمد بموانسة مؤمنى الجن من العباد .  
• حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر ثنا عبد الله بن محمد بن العباس ثنا سلمة  
ابن شبيب ثنا إبراهيم بن الجنيد (۱) ثنا القواربرى ثنا أبو عمران التمار قال :  
غدوت يوما قبل الفجر إلى مسجد الحفرى ، فاذا باب المسجد مغلق ، وإذا

(۱) زيادة من مع .

حسن جالس يدعو ، وإذا ضجعة في المسجد وجماعة يؤمنون على دوائه ،  
والحسن يدعو ، قال : جلست على باب المسجد حتى فرغ من دوائه فقام فأذن  
وفتح باب المسجد فدخات فلم أر في المسجد أحدا ، فلما أصبح وتفرق عنه  
الناس قلت له : يا أبا سعيد ! إني والله رأيت عجبا ، قال : وما رأيت ؟ فأخبرته  
بالذي رأيت وسمعت . فقال : أولئك جن من أهل نصيبين يجيئون فيشهدون  
معي ختم القرآن كل ليلة جمعة ثم ينصرفون .

## ٥٠٢ - حازم الحنفي

ومنهم حازم الحنفي - كان عند الذكر مغلوبا ، وكان رأسه من  
الشجاج معصوبا .

• حدثنا عبد الله بن محمد ثنا هيثم بن خلف الدوري قال حدثني محمد بن  
إسحاق البكائي ثنا خالد بن السفر . قال : كان حازم الحنفي إذا ذكر الله وهو  
إلى جنب الحائط نطح رأسه بالحائط حتى يدميه ، ولقد رأيت رأسه معصبا  
بالخرق ، ورأيت عند سليم المقرئ ، فأتى سلما رجل يقرأ عليه فقال له سليم :  
انهض بنا فان حازما إلى جنب الحائط لا يسمع القرآن فينطح برأسه الحائط .

## ٥٠٣ - قيس بن السكن

• ومنهم قيس بن السكن . حبس نفسه ولسانه سجن .  
• حدثنا عبد الله بن محمد ثنا عبد الله بن محمد بن سوار ثنا أبو بلال  
الأشعري ثنا منصور بن حوشب . قال : قيل لقيس بن السكن : ألا تنكح ؟  
قال : لسانى سبع من السباع أخاف أن أدعه فيمقرنى .

## ٥٠٤ - الحكم بن أبان

• ومنهم الحكم بن أبان - كان في سروده مجتهدا ، ومع السابقين مسبعا .

• حدثنا عبد الله بن محمد ثنا ابن ماهان الرازي ثنا إسحاق بن الضيف قال سمعت مشيخة من أهل عوف يقولون : كان الحكم بن أبان سيد أهل اليمن وكان يصلي الليل فإذا غلبه النوم ألقى نفسه في البحر وقال : أسبح الله مع الحيتان .

## ۵۰۵ - أبو إسحاق التيمي

ومنهم أبو إسحاق التيمي القرشي - كان بفرور الدنيا طارفاً ، وعنها راحلا وعازفاً ، ولها ذاماً وواصفاً .

• حدثنا أبي ثنا أحمد بن عمر ثنا عبد الله بن عبيد قال : أنشدني أبو إسحاق القرشي التيمي :

تنافس في الدنيا ونحن نعيها • وقد حذرتناها لعمرى خطوبها  
وما نحسب الأيام تنقص مدة • على أنها فينا سريع ديبها  
كأنني برهط يحملون جنازتي • إلى حفرة يحثي على كئيبها  
وكم ثم من مسترجع متوجع • ونائحة يعلو على نجيبها  
وباكية تبكي على وإني • لفي غفلة من صوتها ما أجيها  
أياها دم اللذات ما منك مهرب • تحاذر نفسي منك ما سيصيدها  
وإني لمن يبكره الموت والبلا • ويمجبه روح الحياة وطيبها  
فختي متى حتى متى وإلى متى • يدوم طلوع الشمس بي وغروبها  
رأيت المنايا قسمت بين أنفس • ونفسي سيأتي بمدن نصيبها

## ۵۰۶ - أبو كريم العبدى

• ومنهم أبو كريم العبدى - كان بأوقاته ضنيناً ، ويمجد لغوتها منه حنيناً .  
• حدثنا أبو بكر محمد بن أحمد بن محمد المؤذن ثنا أبو الحسن بن أبان ثنا أبو بكر بن سفيان قال : بلغني عن أحمد بن أبي الخوارى قال : حدثني عيسى بن الهذيل قال سمعت أبا كريم - وكان من عباد أهل الشام - يقول :

ابن آدم ، ليس لما بقي من صمرك ثمن .

## ۵۰۷ - علي بن ثابت

❦ ومنهم علي بن ثابت - كان من العمال ، وكان يحث المریدین علی رفض الاتقال ، ونبذ الأشغال .

❦ حدثنا أبو بكر محمد بن أحمد ثنا أبو الحسن بن أبان ثنا عبد الله بن محمد ابن عبيد قال حدثني محمد بن الحسين قال حدثني محمد بن معاوية الأزرق قال: قال علي بن ثابت الزيات - وكان من العاملين لله - إن استطعت أن لا تكون في كلا العمرين بمنزلة واحدة فافعل .

## ۵۰۸ - سليمان بن حيان الأحمر

ومنهم الراوي الأنور ، الموصى أصفياهه بالحظ الأوفر ، أبو خالد سليمان ابن حيان الأحمر .

❦ حدثنا أبو بكر محمد بن أحمد ثنا أبو الحسن بن أبان ثنا عبد الله بن محمد ثنا أحمد بن إبراهيم ثنا سلمة بن غفار عن حجاج بن محمد قال : كتب إلى أبو خالد الأحمر فكان في كتابه إلى : « واعلم أن الصديقين كانوا يستحيون من الله أن يكونوا اليوم على منزلة أمس » .

## ۵۰۹ - محمد بن معاوية

ومنهم محمد بن معاوية الصوفي - التزم نصيحة الحكيم فصفي وعوفي .  
❦ حدثنا أبي ثنا أحمد بن محمد بن محمد بن معاوية بن محمد بن سفيان قال حدثني محمد بن العباس بن محمد ثنا محمد بن معاوية الصوفي قال : مر حكيم من الحكماء بفتية من العلماء وهم قعود على روضة معشبة فقال : يا معشر الأحياء ما يوقفكم عن درجة الموتى ؟ قالوا : قعدنا نعتبر . قال : فاني أعيذكم بالذي

أفانكم الحياة في زمن الموتى ألا تركنوا إلى ما رفضه من أنا لكم الحياة .

## ۵۱۰ - مغيث الأسود

§ ومنهم مغيث الأسود : الواعظ بالأجود ، والمذكر بالأوكد .  
• حدثنا أبي ثنا أحمد بن محمد ثنا عبد الله بن محمد القرشي قال : حدثني شيخ من قريش . قال : كان مغيث الأسود يقول : زوروا القبور كل يوم بفكركم ، وتوهموا جوامع الخير كل يوم في الجنة بعقولكم ، وانظروا إلى المنصرف بالهريقين إلى الجنة أو النار بهممكم ، وأشعروا قلوبكم وأبدانكم ، ذكر النار ومقامها وأطباقها .

## ۵۱۱ - محمد بن صالح التيمي

ومنهم محمد بن صالح التيمي ، ذو القلب الحاضر ، واللب الوافر .  
• حدثنا أبي ثنا أبو الحسن بن أبان ثنا أبو بكر بن عبيد قال : حدثني محمد بن صالح التيمي . قال : كان بعض العلماء إذا تلا : ( وفي الأرض آيات للموقنين ) قال : أشهد أن السموات والأرض وما فيهما آيات تدل عليك وتشهد لك بما وصفت به نفسك ، وكل يؤدي عنك الحجة ، ويقر لك بالربوبية ، موسوماً بآثار قدرتك ، ومعالم تدبيرك ، كالذي تجليت به خلقتك ، فوصمت القلوب من معرفتك ما آتتها من وحشة الفكر ، وكفاها رجم الاحتجاب ، فهي على اعترافها بك شاهدة أنك لا تحيط بك الصفات ، ولا تدركك الأوهام . وأن حظ المتفكر فيك الاعتراف بك والتوحيد لك .

## ۵۱۲ - علي بن الحسن

§ ومنهم علي بن الحسن بن موسى - كان للحكم واعياً ، وعن العمال راوياً  
• حدثنا أبي ثنا أبو الحسن بن أبان ثنا أبو بكر بن عبيد قال : حدثني



علی بن الحسن قال : سئل بعض العلماء : ما الذي يفتح الفكر ؟ قال : اجتماع الهم لأن العبد إذا اجتمع همه فكر ، ، فاذا فكر نظر ، فاذا نظر أبصر ، فاذا أبصر عمل ، فهو متنقل في العمل . قيل له : كيف التنقل ؟ قال : تنقله الرغبة في الفضائل حتى يبلغ منها غاية يذيقه الله لطفه به ، ويرديه باللطف . فقيل : وما رداء اللطف ؟ قال : الخشوع والوقار والسكينة والبر والتواضع ، فاذا كان العبد كذلك أوصله ذلك إلى التعظيم له به ، فاذا كان الله معظما سبحانه الله من حبه شربة فنقله في الأسباب ، ثم أتبعه بالعمل له ، فهو الذي يمطي ثواب سنة بفكر ليلة ، و ثواب ليلة بنكر سنة .

### ۵۱۳ - خطاب العابد

❦ ومنهم خطاب العابد - عن الخطايا شارد . ولراحت طارد .  
\* حدثنا محمد بن أحمد بن عمر العبدی ثنا أبي ثنا عبد الله بن محمد ثنا إبراهيم بن سعيد ثنا موسى بن أيوب ثنا مخلد عن خطاب العابد قال : إن العبد ليذب الذنب فيما بينه وبين الله فيجى "إخوانه فيرون أثر ذلك عليه .

### ۵۱۴ - أبو جعفر المحولي

ومنهم أبو جعفر المحولي الباي الشاكي المعولي - كان من قدماء العارفين من أهل بغداد ، سكن باب المحول فنسب إليه ، كان له الحال الرفيع والقول الصحيح .

\* حدثنا محمد بن أحمد بن عمر ثنا أبي ثنا عبد الله بن محمد قال : حدثني علي ابن أبي مریم عن عبد الله بن أبي حبيب . قال سمعت أبا جعفر المحولي يقول إليك أشكو بدنا غذي بنعمتك ثم توثب على معاصيك .

### ۵۱۵ - عمر الصوفي

ومنهم عمر الصوفي - قطع البوادي خاليا ، واعتذر إلى مولاه باكيا .

• حدثنا محمد بن أحمد ثنا أبي ثنا عبد الله بن محمد ثنا محمد بن إدريس قال سمعت إسحاق بن عباد يقول : لقيت عمر الصوفي بمكة فقلت له : راكبا جئت أم راجلا ؟ فبكي ثم قال : أما يرضى العاصي أن يجيئ إلى مولاه راكبا .

## ۵۱۶ - العباس المجنون

• ومنهم العباس المعروف بالمجنون ، في الشوق مضمون ، وعن الخلق مخزون ، كان محبوبه ساهرا ، وعن بني جنسه سائرا .

• حدثنا أبي ثنا أحمد بن جعفر بن هاني قال : حدثني محمد بن يوسف البناء عن إبراهيم الهروي عن ابن المبارك قال : صعدت جبل لبنان فاذا برجل عليه جبة صوف مفتحة الأحكام ، عليها مكتوب : لا تباع ولا تشتري . قد اتزر بمنزر الخشوع ، واتشح برداء القنوع ، وتعمم بعمامة التوكل . فلما رأني اختفى وراء شجرة فناشدته بالله فظهر ، فقلت : إنكم معاشر العباد تصبرون على الوحدة ، وتقاسون في هذه القفار الوحشة . فضحك ووضع كفه على رأسه وأنشأ يقول :

يا حبيب القلوب من لي سواكا • ارحم اليوم مذنبا قد أتاك  
أنت سؤلى وبغيتى وسرورى • قد أبى القلب أن يحب سواكا  
يا منأى وسيدى واعتمادى • طال شوقى متى يكون لقاكا  
ليس سؤلى من الجنان نعيم • غير أنى أريدها لأراكا

قال : ثم غاب عنى فتعاهدت ذلك الموضع سنة لاقع عليه فلم أراه . فلقيني غلام أبي سليمان الداراني فسألته عنه وأعطيته صفتيه ، فبكي وقال : واشوقاه إلى نظرة أخرى منه . فقلت : من هو ؟ فقال : ذاك عباس المجنون ، يأكل في شهر أكلتين من ثمار الشجر أو نبات الأرض ، يتعبد منذ ستين سنة .

## ۵۱۷ - شدان المجذوم

• ومنهم العابد المجذوم شداد . مشهور ومذكور في الراضين من العباد ( ۱۰ - حلية - طائر )

• حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر ثنا عبد الله بن محمد بن العباس ثنا سلمة ابن شبيب ثنا مهمل بن حاصم ثنا محمد بن عيينة عن مخلد بن الحسين . قال : كان بالبصرة رجل يقال له شداد أصابه الجذام فاقطع فدخل عليه عواده من أصحاب الحسن . فقالوا : كيف تجدك ؟ قال : بخير ، ما فأتني حزبي من الليل منذ سقطت ، وما بي إلا أني لا أقدر على أن أحضر صلاة الجماعة .

## ۵۱۸ - أبو سعيد البراقعي

• ومنهم أبو سعيد البراقعي . من كبار العارفين بالشام .  
• حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر ثنا إسحاق بن أبي حسان ثنا أحمد ابن أبي الخوارى ثنا أبو سعيد البراقعي ثنا عبيد الله بن زحر الحداد عن صالح المري عن حوشب عن الحسن . قال : تفقدوا الحلاوة في الصلاة وفي القرآن وفي الذكر ، فإن وجدتموها فامضوا وأبشروا ، وإن لم تجدوها فاعلموا أن الباب مغلق .

## ۵۱۹ - الكريم أبو هاشم

• ومنهم الكريم أبو هاشم للمال قاسم . وللبخل قاصم . وللغيظ كاظم .  
• حدثنا عبد الله بن محمد ثنا علي بن محمد العسكري قال : حدثني إبراهيم ابن جعفر الخلوداني قال حدثني محمد بن معاوية الأزرق قال قال أبو هاشم : لله عباد ينفقون على قدر بضائعهم ، وله عباد ينفقون على حسن الظن به فأولئك أولئك .

• حدثنا محمد بن الحسين بن موسى ثنا محمد بن أحمد بن سعيد ثنا عباس ابن حمزة ثنا أحمد بن أبي الخوارى . قال سمعت أبا هاشم يقول : نظرنا في هذا الأمر فإذا الذين بلغوا منه الغايات المنفردون .

## ۵۲۰ - مسعود الجهمي

﴿ ومنهم مسعود بن الحارث الجهمي ، العابد المجتهد المرضي .  
• حدثنا إبراهيم بن محمد بن يحيى ثنا محمد بن إسحاق الثقفي ثنا عبيد الله  
ابن جرير ثنا سليمان بن موسى عن رجل رأى مسعود بن الحارث أخا خالد في  
النوم فقال له : ما فعل بك ربك ؟ قال : قربني وأدناني وقال لي : يا مسعود  
طال ما ترددت في طرقات الدنيا وأنا عنك راض .

## ۵۲۱ - زهير البابي

﴿ ومنهم الداعي المحابي ، أبو عبد الرحمن زهير بن نعيم البابي - كان  
أغلب أحواله عليه الصبر واليقين . فأيد بالنصر والتمكين .  
• أخبرنا عبد الله بن جعفر - فيما قرئ عليه وأذن لي فيه - ثنا أحمد بن  
حاصم . قال قال زهير بن نعيم : إن هذا الأمر لا يتم إلا بشيئين الصبر واليقين ،  
فإن كان يقين ولم يكن معه صبر لم يتم ، وإن كان صبر ولم يكن معه يقين لم يتم  
وقد ضرب لهما أبو الدرداء مثلاً فقال : مثل اليقين والصبر مثل فدادين  
يحفران الأرض ، فإذا جلس واحد جلس الآخر .  
• أخبرنا عبد الله ثنا أحمد بن حاصم قال سمعت خالي عبد العزيز بن  
يوسف يقول : أردت الخروج من البصرة فبدأت بيحيى بن سعيد فودعته ،  
ثم ودعت فبدا الرحمن بن مهدي ، ثم ودعت زهيراً فقلت : هل من حاجة ؟  
قال : نعم إلا أنها مهمة مهمة . اتق الله فوالله لأن ينقيه رجل - أو قال عبد -  
أحب إلي من أن تتحول لي هذه السوارى كلها ذهباً . فلما وليت ردي فقال :  
وحاجة أخرى : لا تدخل على قاض ولا على من يدخل على القاضي ، فإني في  
هذا المصر منذ خمسين سنة ما نظرت إلى وجه قاض ولا وال .  
• أخبرنا عبد الله ثنا أحمد بن حاصم قال : كان يدي في يد زهير أمشي  
معه ، فأتتهنا إلى رجل مكثوف يقرأ ، فلما سمع قراءته وقف ونظر وقال :

لا تفرنك قراءته ، والله والله إنه شر من الغناء وضرب العود - وكان مهيباً ولم أسأله يومئذ - فلما كان بعد أيام ارتفع إلى بني قشير فقامت وسلمت عليه فقالت : يا أبا عبد الرحمن إنك قلت لي يومئذ كذا وكذا ، فكأنه نصيب عينه فقال لي : يا أخي نعم ، لأن يطلب الرجل هذه الدنيا بالزمر والغناء والعود خير أن يطلبها بالدين . ثم قال زهير : لا أعلم أني توكلت على الله ساعة قط . قال أحمد : وسمعت الحصين بن جميل يقول سمعت زهيراً يقول : إن قدرت أن تكون عند الله أخس من كلب فاقبل . قال أحمد : وكتب إلينا - وكان باصهبان الوباء والمجاعة - إن الموت كثير . وقال لي حصين : يا أبا يحيى تعال حتى نرتفع إلى زهير فنخبره بما كتب إلينا فلعله يدعو لهم بدعوة . فأنيتته فأخبرته بما كتب إلينا من كثرة الموت ، فقال لي : لا تأمن من الموت قلته ، ولا تخافن كثرة ثم قال : حدثني معدي عن رجل يكنى بأبي البغيل - وكان قد أدرك زمن الطاعون - قال كنا نطوف في القبائل وندفن الموتى ، فلما كثروا لم نقو على الدفن ، فكنا ندخل الدار قدمات أهلها فنسد بابها . قال فدخلنا داراً ففتشناها فلم نجد فيها أحداً حياً ، قال فسدنا بابها ، قال فلما مضت الطواعين كنا نطوف في القبائل ونزرع تلك السدة التي سدناها فترعنا سدة ذلك الباب التي دخلناها ففتشناها فلم نجد أحداً حياً . قال فإذا نحن بـغلام في وسط الدار طرى دهن كأنه خذ ساعتئذ من حجر أمه ، قال ونحن وقوف على الغلام نتعجب منه . قال فدخلت كلبه من شق أو خرق في حائط . قال فجعلت تلوذ بالـغلام والـغلام يحبو إليها حتى مص من لبنها . قال زهير قال معدي رأيت هذا الغلام في مسجد البصرة قد قبض على لحيته . قال : وكان زهير كثيراً ما يتمثل بهذا البيت :

حتى متى أنت في دنياك مشتغل \* وعامل الله عن دنياك مشغول  
قال أحمد : وبلغني عن الباهلي قال : كنت أقود زهيراً فلما أردت أن أفارقه قلت له : أوصني . قال : إذا رأيت الرجل لا ينصف من نفسه فإن قدرت أن لاتراه فلا تراه . قال أحمد وكان زهير أصيب ببصره في آخر عمره فبلغني أن بعض إخوانه استقبله بعد ما أصيب ببصره فسلم عليه فقال : من الرجل ؟

فاسترجع الرجل فجزع جزعا شديداً . فلما رأى زهير جزع الرجل قال له :  
أخى كانت معي كسرة فيها دائق فسقطت فكان فقدها أشد علي من ذهاب  
بصرى . قال أحمد : وبلغني أنه كان شاكيا فذهب يحيى بن أكتم يعود  
فقبل له : يحيى بن أكتم . فقال : وما أصنع به ؟ لو كان علي حش من حشوش  
الأرض بالبصرة يكون خيرا له . قال أحمد : ودخلت عليه يوما فقال لي : ألك  
أب قلت ؟ لا . قال : ألك أم ؟ قلت : لا . قال : الله أكبر ، كم ترى يبقى فرع  
بعد أصل ؟ يا أخى عليك بالدعاء والابتهاال لهما ، فانه بلغني أن الله يرفع  
الوالدين بدعاء الولد لهما هكذا . ورفع يديه . قال أحمد : وأخبرني عبد الرحمن  
ابن صهر . قال : انتهى الينا يوما رجل من هؤلاء الخبيثاء القدرية فقال له :  
يا أبا عبد الرحمن بلغني أنك زنديق . فقال زهير : زنديق زنديق ، أما زنديق  
فلا ولكنى رجل سوء .

\* حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر ثنا عبد الله بن محمد بن العباس ثنا  
سلمة بن شبيب ثنا سهل بن حاصم قال سمعت إبراهيم يقول سمعت رجلا يقول  
لزهير بن نعيم : ممن أنت يا أبا عبد الرحمن ؟ قال : ممن أنعم الله عليه بالاسلام .  
قال : إنما أريد النسب . قال : (فاذا تفخ في الصور فلا أنساب بينهم يومئذ  
ولا يتساءلون) .

\* حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر ثنا عبد الله بن محمد بن العباس ثنا سلمة  
ابن شبيب ثنا سهل بن حاصم . قال قلت لزهير بن نعيم : يا أبا عبد الرحمن  
ألك حاجة ؟ قال : نعم . قلت : ما هي ؟ قال : تتقى الله ، فوالله لأن تتقى الله  
أحب إلى من أن يصير هذا الحائط ذهباً \* وبه ثنا سهل ثنا إبراهيم بن  
سميد بن أنس قال سمعت زهير بن نعيم يقول : لأن يتوب رجل أحب إلى من  
أن يرد الله إلى بصرى . ولأن يتوب رجل أحب إلى من أن يتحول سوارى  
المسجد لي ذهباً . قال : وحدثنا سهل قال سمعت صمسط بن زياد يقول : سمعت  
زهير بن نعيم يقول : جالست الناس منذ خمسين سنة فما رأيت أحدا إلا وهو  
يتبع هواه ، حتى إنه ليخطئ فيجب أن الناس قد أخطئوا . ولأن أسمع في

جاری صوت ضرب أحب إلى من أن يقال لی . أخطأ فلان . قال سهل :  
 وسمعت من سمع زهیرا یحلف بالله الذی لا إله إلا هو لانا عن لا یؤمن بالله  
 أشبه منی عن یؤمن بالله . فذکرت هذا القول لعشرة من أهل الصفا فمنهم من  
 بکی ومنهم من صاح ، ومنهم من انتفض ، ومنهم من بہت . قال سهل : وسمعت  
 زهیرا یقول : وددت أن جسدی قرض بالمقارض وأن هذا الخلق أطاعوا الله .  
 قال سهل : وحدثنا عبد الله بن عبد الغفار الکرمانی قال : صدت إلى زهیر  
 ابن نعیم وقد سقط من سطحه - وذلك بعد ما ذهب بصره - وهو متهمم  
 الوجه بحال شديدة فقلت له : یا أبا عبد الرحمن کیف حالک ؟ قال : علی ما ترى  
 وما یسرني بانی أشد من هذا الخلق ، هی الدنيا فلتمنع ما شاءت .

## ۵۲۲ - محمد بن اسحاق

﴿ ومنهم المنتشر للحاق ، المتحرز من الفراق ، المتجرد للسباق الكوفي  
 أبو عبد الله محمد بن إسحاق .  
 كان علی فوت الساعات ضنینا ، ویجد من فوت وقته أنینا وحسرة وحنینا .  
 \* حدثنا أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عمر ثنا أبو ثناء عبد الله بن محمد الأموی  
 قال حدثنی محمد بن إسحاق . قال قال بعض الحكماء : الأيام سهام والناس أغراض  
 والذهب برمیک کل یوم بسهامه ویستخدمک بلبالیه وأیامه ، حتی یستفرق جمیع  
 أجزاءک ، فکم بقاء سلامتک مع وقوع الأيام بک وسرعة الیالی فی بدنک ؟  
 لو کشف لک عما أحدثت الأيام فیک من النقص ، وما هی علیه من هدم ما بقی  
 منک لاستوحشت من کل یوم یأتی علیک ، واستثقلت عمر الساعات ، ولكن  
 تدبیر الله فوق الاعتبار . وبالسلو عن غوائل الدنيا وجد طعم لذاتها ، وإنها  
 لامر من العلقم إذا عجمها الحکیم وأقل من کل شیء یسی القلیل ، وقد أعیت  
 الواصف لعبوبها بظاهر أفعالها ، وما تأتي به من المعجائب مما یحیط به الواعظ .  
 نستوہب الله رشداً إلى الصواب . قال : وحدثنی محمد بن إسحاق قال : قبل  
 لبعض الحكماء : صف لنا الدنيا ومدة البقاء . فقال : الدنيا وقتک الذی یرجع

إليك فيه طرفك ، لأن ماضى عنك فقد فاتك إدراكه ، ومالم يات فلا علم لك  
 • يوم مقبل تنعاه ليلته ، وتطويه ساعته ، وأحدائه تتناضل في الانسان بالتغيير  
 والنقصان ، والدهر موكل بتشتيت الجماعات ، وانخرام الشمل وتنقل الدول  
 والامل طويل والعمر قصير ، وإلى الله الامور تصير . قال محمد بن إسحاق :  
 وقال رجل من عبد القيس : أين تذهبون ؟ بل أين يراد بكم وحادى الموت  
 في أثر الأنفاس حثيث موضع ، وعلى احتياج الأرواح من منزل الفناء إلى دار  
 البقاء مجمع ، وفي خراب الاجساد المتفككة بالنعيم مسرع .

• حدثنا أبو بكر محمد بن الحسين الآجری ثنا عبد الله بن محمد العطشى  
 للقري ثنا إبراهيم بن الجنيد . قال : وجدت هذه الأبيات على ظهر كتاب  
 لمحمد بن الحسين البرجلاني :

مواعظ رهبان وذكر فعالهم • وأخبار صدق عن نفوس كوافر  
 مواعظ تشفينا فنحن نحوزها • وإن كانت الأنباء عن كل كافر  
 مواعظ تورث النفس عبرة • وتركها وهاء حول المقابر  
 مواعظ إن تسأم النفس ذكرها • تهيج أحزاننا من القلب ثائر  
 قدونك إذا الفهم إن كنت ذاتها • فبادر فان الموت أول زائر  
 قال إبراهيم وحدثني محمد بن الحسين قال : حدثت عن عبد الله بن  
 الفرج العابد أنه قال له رجل : يا أبا محمد أهؤلاء الرهبان يتكلمون بالحكمة وهم  
 أهل كمر وضلالة فمم ذلك ؟ قال ميراث الجوع منعت بك ميراث الجوع  
 منعت بك .

## ۵۲۳ - القاسم بن محمد

• ومنهم القاسم بن محمد بن سلمة الصوفي - كان لنفسه حافظا ، وبحكم  
 الرهبانية لافظا .  
 • حدثنا أبو بكر الآجری ثنا عبد الله بن محمد العطشى ثنا إبراهيم بن  
 الجنيد ثنا أحمد بن همام قال حدثني محمد بن الحسين قال حدثني القاسم بن



محمد بن سلمة الصوفي ، قال قال لي راهب في بيعة بالشام : هممة المحبين الوصول بارادتهم ، وهممة الخائفين الوصول من الخوف إلى مأمئهم ، وكل على خير ، وأولئك أنصب أبدانا وأعلى في الخير منصبا .

\* حدثنا أبو بكر ثنا عبد الله ثنا إبراهيم قال : حدثني أبو أحمد بن همام قال حدثني محمد بن الحسين قال حدثني القاسم بن محمد بن سلمة الصوفي العابد قال حدثني أبو صفوان العابد الشامي - الذي كان بمكة - قال : مروا براهب قد حذب من الاجتهاد فنادوه فأشرف عليهم كأنه قد نزع منه الروح ، فقالوا له : على م تعمل وتنصب نفسك ؟ قال : على الطمع والرجاء . قالوا : فهل تعتريك فترة ؟ قال : إن ذاك قد كان . قالوا : فمم ذلك ؟ قال عند الاياس والقنوط ، والخافة تعين على العمل . قالوا : فأدوم ما يكون العبد على العبادة وأنشط إذا كان ماذا ؟ قال : إذا استولت المحبة على القلب لم تكن له راحة ولا لذة إلا الاتصال بها .

## ۵۲۴ - يزيد بن يزيد

❦ ومنهم الساجد الحميد الحامد الشديد . يزيد بن يزيد .  
\* حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر ثنا أبو يعلى ثنا عثمان بن عمرو بن أبي حاصم قال سمعت الخليل البصرى يقول سمعت يزيد بن يزيد يقول في سجوده خبئنا أنفسنا بالذنوب فطيننا بالمغفرة .

## ۵۲۵ - الخادم

❦ ومنهم الخادم المخدم . الحائد عن المعلوم . المكتفى عن وجود المعلوم .

\* حدثنا عبد الله بن محمد قل قرأت على شيخ ابن حاتم العكلى حدثت عن عبد الجبار بن عبد الله عن آدم بن أبي إياس ، قال : كان شاب يكتب عنى قال : فأخذ منى دفترأ ينسخه فنسخه فظنفت عليه ظن سوء ثم جاء به وعليه ثياب

رثة فرقت به ، ثم أمرت له بدراهم فلم يقبلها ، فجهدت فلم يفعل ، ثم أخذ بيدي فربى إلى البحر ثم أخرج من كه قدحا فغرف من ماء البحر ثم قال : اشرب . فشربت أحلى من العسل ، ثم قال : من كان في خدمة من هذه قدرته أى شئ يصنع بدراهمك ؟ ثم غاب عنى فلم أراه .

## — ۵۲۶ — الفرار

ومنهم الفرار الجار الذي لا يقر له قرار . خوفا من الغفلة والاعترار .  
\* حدثنا عبد الله بن محمد قال سمعت عمرو بن عثمان المكي يقول : لقيت رجلا فيما بين قري مصر يدور فقلت له : ما لي أراك لا تقر في مكان واحد ؟ فقال لي : وكيف يقر في مكان واحد من هو مطلوب ؟ فقلت له : أولست في قبضته في كل مكان ؟ قال : بلى ولكنى أخاف أن أستوطن الأوطان فيأخذنى على غرة الاستيطان مع المغرورين .

## — ۵۲۷ — الديلمى

\* ومنهم الديلمى المأسور المصلوب ، المحبوس المحبوب ، الوصيف المكروب .  
\* حدثنا عبد الله بن محمد ثنا عمرو بن الحسن الحلبي ثنا محمد بن المبارك الصوري قال سمعت الوليد بن مسلم يقول : غزا المسلمون غزوة فيهم الديلمى فأسرتهم الروم فصلبوه على الدقل ، فلما رآه المسلمون مصلوبا حملوا على الروم حملة فاخذوا المركب الذى فيه الشيخ فانزلوه عن الدقل ، فقال لهم : اعطوني ماء أصب على ، فقالوا : لم تصب عليك قال : إني جنب لأنهم لما صلبوني تجلت لي نعسة فرأيت نفسى كأنى على نهر فيه وصائف فمددت يدي إلى واحدة منهم فافترعتها فأصابتنى جنابة .

## ۵۲۸ - أمية بن الصامت

﴿ ومنهم أمية بن الصامت . العابد القانت . في العوارض ثابت . ولنفسه حائب واشيطانه شامت .

\* حدثنا أبو الحسن محمد بن محمد بن عبيد الله الصوفي قال سمعت أخي أبا عبد الله محمد بن محمد يقول سمعت خيراً النساج الصوفي يقول : كنت مع أمية ابن الصامت الصوفي فنظر إلى غلام فقراً (وهو معكم أينما كنتم والله بما تعملون بصير) ثم قال : وأين الفرار من سجن الله وقد حصنه بملائكته (غلاظ شداد لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون) ؟ تبارك الله فما أعظم ما امتحنتنى به ، من نظري إلى هذا الغلام ، ماشبهت نظري إليه إلا بنار وقعت على قصب في يوم ريح ، فما أبتت ولا تركت . ثم قال : أستغفر الله من بلاء جنته عيناي على قابي وأحشائي ، لقد خفت أن لا أنجس من معرفته ولا أتخلص من إيمه ، ولو وافيت القيامة بعمل سبعين صديقا . ثم بكى حتى كاد أن يقضى ، فسمعته يقول في بكائه : يا طرفي لا تشغلنك بالبكاء عن النظر إلى البلاء .

## ۵۲۹ - هلال بن الوزير

﴿ ومنهم هلال بن الوزير . الممتدل المستجير ، إلى مولاه العليم الخبير .

\* حدثنا محمد بن محمد قال سمعت أخي أبا عبد الله محمد بن محمد قال سمعت محمد بن عبد الله يقول سمعت خيراً النساج يقول : كنت مع هلال بن الوزير الصوفي فنظر إلى غلام فقراً ( وإما نرينك بعض الذي نعدهم أو نتوفينك فإلينا مرجعهم ثم الله شهيد على ما يفعلون ) ثم قال : اللهم أنت الشهيد على أفعالنا ، والحفيظ لأعمالنا ، والبصير بأورنا ، والسميع لنجواتنا ، وأنت على كل شيء حفيظ . قد علمت ما أخفاه الناظرون في جوائح صدورهم من أسرار كامنة ، وشهوات باطنة ، وأنت المميز بين الحق والباطل ، وقد علمت أنه لا يجوز عليك ما خطر على القلوب ، وما اشتملت عليه الضلوع من إعلان وكتمان ، وأنت العليم

بذات الصدور فاقفر للال ما كدح على نفسه من سوء نظره .

## ۵۳۰ - محارب بن حسان

﴿ ومنهم محارب بن حسان . فتي الفتيان . المحفوظ عن النقص والخسران . المتحصن بحصن اليقين والایمان .

• حدثنا أبو الحسن محمد بن محمد بن عبيد الله قال سمعت أخى أبا عبد الله محمد بن محمد يقول سمعت محمد بن عبد الله الرازى يقول سمعت خيراً النساج يقول : كنت مع محارب بن حسان الصوفى فى مسجد الخيف ونحن محرمون فجلس إلینا غلام جميل من أهل المغرب فرأيت محاربا ينظر إليه نظراً أنكرته ، فقلت له - بعد أن قام - إنك حرام فى شهر حرام ، ويوم حرام ، فى بلد حرام ، فى شهر حرام ، فى مسجد حرام ، وقد رأيتك تنظر إلى هذا الغلام نظراً لا ينظره إلا المفتونون . فقال : إلى تقول هذا يا شهوانى القلب والطرف ؟ ألم تعلم أن قد منعت عن الوقوع فى شرك إبليس ثلاث ؟ قلت : وما هن رحمتك الله ؟ قال ستر الايمان ، وعفة الاسلام ، وأعظمها عندي وأجهاها فى صدرى وأكبرها فى نفسى حسن الحياء من الله أن يطلع على وأنا جائم على منكر نهانى ربى عنه ، ثم صمق حتى اجتمع الناس علينا .

## ۵۳۱ - ابو عمرو و المروزي

﴿ ومنهم أبو عمرو المروزي الحكيم . المفوض أمره إلى السميع العليم .

• حدثنا محمد بن أحمد قال سمعت أبا العباس الثقفى يقول سمعت أبا عمرو المروزي يقول : من صفات الأولياء ثلاث : الرجوع إلى الله فى كل شىء ، والفقر إلى الله فى كل شىء ، والثقة بالله فى كل شىء .

## ۵۳۲ - ابراهيم بن سجد

﴿ ومنهم المعروف بالآيات . الموصوف بالكرامات . إبراهيم بن سجد العلوى له الوصاية النبوية .

\* حدثنا عبد المنعم بن عمرو بن عبد الله ثنا الحسن بن يحيى بن حموية الكرماني بمكة قال قال أبو الحسن النخاري قال أبو الحارث الأولاسي: خرجت من حصن أولاس أريد البحر فقال بعض إخواني: لا تخرج فاني قد هيات لك عجة حتى تأكل. قال: جلست وأكلت معه ونزلت إلى الساحل فاذا أنا بإبراهيم بن سعد قائماً يصلي. فقلت في نفسي: ما أشك إلا أنه يريد أن يقول لي: امش معي على الماء، ولئن قال لي لأمشين معه. فما استحكمت الخاطر حتى سلم ثم قال: هيه يا أبا الحارث امش على الخاطر. فقلت: بسم الله فمشى هو على الماء وذهبت أمشي، ففاصت رجلي فالتفت إلى وقال: يا أبا الحارث العجة أخذت برجلك.

\* حدثنا عبد المنعم بن عمرو ثنا الحسن بن يحيى قال محمد بن محبوب العماني سمعت أبا الحارث الأولاسي يقول: خرجت من مكة في غير أيام الموسم أريد الشام فاذا أنا بثلاثة نفر على جبل، وإذا هم يتذاكرون الدنيا، فلما فرغوا أخذوا يعاهدون الله أن لا يمسوا ذهباً ولا فضة. فقلت: وأنا أيضاً معكم، فقالوا: إن شئت. ثم قاموا فقال أحدهم: أما أنا فسائر إلى بلد كذا وكذا. وقال الآخر: وأما أنا فسائر إلى بلد كذا وكذا. وبقيت أنا وآخر فقال لي: أين تريد؟ فقلت: أريد الشام. قال: وأنا أريد اللبكام. فكان إبراهيم بن سعد العلوي، فودع بعضهم بعضاً وافترقنا. فمكثت حيناً انتظر أن يأتيني كتابه فما شعرت يوماً وأنا بأولاس فخرجت أريد البحر وصرت بين الأشجار إذا برجل صاف قدميه يصلي، فاضطرب قلبي لما رأيته وعلاني له الهيبة، فلما أحس بي سلم ثم التفت إلى فاذا هو إبراهيم بن سعد، فعرفته بعد ساعة. فقال لي: هاه فومخني وقال: اذهب فغيب عني شخصك ثلاثة أيام ولا تطعم شيئاً ثم ائتني. ففعلت ذلك بخيئته بعد ثلاث وهو قائم يصلي، فلما أحس بي أوجز في صلاته ثم أخذ بيدي فأوقفني على البحر وحرك شفطيه، فقامت في نفسي: يريد أن يمشي على الماء، ولئن فعل لأمشين. فا لبثت إلا يسيراً فاذا أنا برف من الحيتان ملء البحر قد أقبلت إلينا رافعة رؤسها، فأنحى أفواهاها. فلما

رأيتها قلت في نفسي : أين أبو بشر الصياد - إنسان كان بأولاس - هذه الساعة ؟ فإذا الحيتان قد تفرقت كأنما طرح في وسطها حجر . فالتفت إلى فقال فعلتها ؟ قلت : إنما قلت كذا وكذا . فقال لي : مرست مطلوباً بهذا الأمر ، ولكن عليك بهذه الرمال والجبال فوار شخصك ما أمكنك ، وتقال من الدنيا حتى يأتيك أمر الله ، فاني أراك بهذا مطالباً . ثم غاب عني فلم أراه حتى مات . وكانت كتبه تصل إلى فلما مات كنت قاعداً يوماً فتحرك قلبي للخروج من باب البحر ولم تكن لي حاجة ، فقلت : لا أكره القلب فيغمني . فخرجت فلما صرت في المسجد الذي على الباب إذا أنا بأسود قام إلى فقال لي : أنت أبو الحارث ؟ قلت : نعم . فقال لي : آجرك الله في أخيك إبراهيم بن سعد ، - وكان اسمه واضعاً ، ولي إبراهيم بن سعد - فذكر أن إبراهيم أوصاه أن يوصل إلى هذه الرسالة ، فإذا فيها مكتوب : بسم الله الرحمن الرحيم ، يا أخى إذا نزل بك أمر من فقراً وسقماً أو أذى فاستعن بالله ، واستعمل عن الله الرضا ، فإن الله مطلع عليك يعلم ضميرك وما أنت عليه ، ولا بد لك من أن ينفذ فيك حكمه ، فإن رضيت فلك الثواب الجزيل ، والأمن من الهول الشديد ، وأنت في رضاك وسخطك لست تقدر أن تتعدى المقدور ، ولا تزداد في الرزق المقسوم ، والاثر المكتوب ، والأجل المعلوم ، ففي أى هذه الأفعال تريد أن تحتال في نقضها بهمك ، أو بآي قوة تريد أن تدفعها عنك عند حلولها أو تجتلبها من قبل أوانها ؟ كلا والله لا بد لأمر الله أن ينفذ فيك ، طوعاً منك أو كرهاً ، فإن لم تجد إلى الرضا سبيلاً فعليك بالتحمل ، ولا تشك من ليس بأهل أن يشكى ، ومن هو أهل الشكر والتناء القديم ، ما أولى من نعمته علينا فما أعطى وما في أكثر مما زوى وأبلى ، وهو مع ذلك أعرف بموضع الخيرة لنا منا ، وإذا اضطرتك الأمور وكل صبرك فالجأ إليه بهمك ، واشك إليه بشك ، وليكن طمعك فيه ، واحذر أن تستبطئه أو تسيء به فإنا فإن لكل شئ سبباً ، ولكل سبب أجل ، ولكل هم في الله والله فرج عاجل أو آجل ، ومن علم أنه بعين الله استعجى أن يراه الله يأمل سواه . ومن أيقن بنظر الله له أسقط الاختيار

لنفسه في الأمور . ومن علم أن الله هو الضار النافع أسقط مخاوف المخلوقين عن قلبه ، وراقب الله في قربه ، وطلب الأشياء من معادنها ، فاحذر أن تعلق قلبك بمخلوق تعلق خوف أو رجاء ، أو تهشى إلى أحد اليوم سرك ، أو تشكو إليه بشك ، أو تعتمد على إخوانه ، أو تستريح إليه استراحة تكون فيها موضع شكوى بث ، فإن غنيمهم فقير في غناه ، وفقيرهم ذليل في فقره ، وطالمهم جاهل في علمه ، فاجر في فعله إلا القليل ممن عصم الله تعالى

### ٥٣٣ - أبو محرز

§ ومنهم من سلك مسالك الآكياس ، أبو محرز الحارس للخواطر والآتاس  
\* حدثنا محمد بن أحمد بن عمر ثنا أبي ثنا أبو بكر بن عبيد قال : حدثني محمد بن الحسين ثنا عون بن سمارة . قال قال أبو محرز الطفاوى : لما بان للأكياس أعلى الدارين منزلة طلبوا العلو بالعلو من الأعمال ، وعلموا أن الشئ لا يدرك إلا بأكثر منه ، وبذلوا ما عندهم ، بذلوا والله لله المهج رجاء الراحة لديه ، والفرج في يوم لا يخيب فيه الطالب . وقال أبو محرز : كلفوا بالدنيا ولن ينالوا منها فوق قسمتهم ، وأعرضوا عن الآخرة وبيعنيتها يرجوا العباد نجاة أنفسهم .

### ٥٣٤ - داود بن هلال

§ ومنهم النصيبي داود بن هلال . المنقطع إلى الجبال والتلال ، كان من المقبلين رافعا ، ومن فصول الدنيا واضعا .  
\* حدثنا أبي ثنا أبو الحسن بن أبان ثنا أبو عبد الله محمد بن سفيان ثنا علي بن سريم عن زهير بن عباد ثنا داود بن هلال النصيبي قال : مكتوب في صحف إبراهيم عليه السلام : يا دنيا ما أهونك على الأبرار الذين أصبحت لهم وتزينت لهم ، إني قد قذفت في قلوبهم بغضك والصدود عنك ، ما خلقت خلقا أهون على منك . كل شأنك صغير وإلى الفناء تصيرين . قضيت عليك من يوم خلقتك أن لاتدومين لأحد ولا يدوم لك أحد وإن بخل صاحبك

وشرح عليك . طوبى للابرار الذين أطاعوني من خلقي ، أطلعوني من قلوبهم على الرضا ، وأطلعوني من ضميرهم على الصدق والاستقامة . طوبى لهم . ما لهم عندي من الجزاء إذا وفدوا إلى من قبورهم ، النور يسمى أمامهم ، والملائكة حافون بهم ، حتى يبلغ بهم ما يرجون من رحمتي .

## ۵۳۵ - مسكين الصوفى (۱)

§ ومنهم مسكين بن عبيد الصوفى ، حليف الأحزان ، الناقل كلام الأئمة والاخوان .

• حدثنا أبو بكر محمد بن أحمد المؤذن ثنا أحمد بن أبان ثنا أبو بكر بن سفيان ثنا محمد بن الحسين ثنا مسكين بن عبيد الصوفى . قال : حدثني المتوكل ابن الحسين العابد . قال قال إبراهيم بن أدهم : الحزن حزنان : حزن لك وحزن عليك . فالحزن الذى هو لك حزنك على الآخرة وخيرها . والحزن الذى هو عليك حزنك على الدنيا وزينتها .

## ۵۳۶ - العباس بن المؤمل

§ ومنهم أبو الوليد العباس بن المؤمل الصوفى . امتحن فصبر في محنته فعوفى ، راحته في البكاء والأحزان . ومنزعه إلى المقابر والجبان .

• حدثنا أبو بكر المؤذن ثنا أحمد بن أبان ثنا أبو بكر بن سفيان ثنا محمد بن الحسين قال حدثني زيد الخبرى قال حدثني أبو الوليد العباس بن المؤمل الصوفى - وكان أمره ارون بالمعروف فحبسه دهرآ - قال : أتاني آت في منامى فقال : كم للحزين غداً في القيامة من فرحة تستوعب طول حزنه في دار الدنيا . قال : فاستيقظت فرحاً فلم ألبث أن فرج الله وأخرجني مما كنت فيه من ذلك الحبس ، ففرح بذلك أصحابنا وأهلونا . قال : ورأيت في المنام كان ذلك الآتى أتاني فقال : بشر المحزونين بطول الفرحة غداً عند مليكهم . فعلمت والله أن الحزن إنما هو على خير الآخرة لا على الدنيا . قال زيد : فكان أبو الوليد

(۱) كذا بالأصلين . والظاهر أنه هو الذى تقدم في ص ۱۳۶



بما هو دهره باكي العين، إنما يتبع جنازة أو يعود مريضاً، أو يلزم الجبان  
وكان محزوناً جداً .

## ۵۳۷ - مغيب الاسود (۱)

و منهم مغيب الاسود ، آثر الادوم والاجود ، وحبب إليه  
الأحمد والاعود .

• حدثنا أبو بكر الماؤذن ثنا أحمد بن أبان ثنا أبو بكر بن عبيد قال :  
حدثني محمد بن الحسين قال حدثني يوسف بن الحكيم الرقي ثنا فياض بن محمد بن  
سنان قال قال لي مغيب الاسود - وكان من خيار موالى بنى أمية - قال قال  
لي راهب بدير الخلق : مالي أراك طويل الحزن ؟ قال قلت له : طالت غيبتى ،  
وإمدت شقتى ، وشق على السفر جداً . فقال : إنا لله وإنا إليه راجعون ، لقد  
ظننت أنك من صمّال الله في أرضه . قلت : وما أنكرت ؟ قال : ظننت أن حزنك  
لنفسك ، فإذا أنت إنما تحزن لغيرك ، أما علمت أن المرید حزنه عليه جديد  
آناه الليل وآناه النهار ، ساعات فرجه عند ساعات خلله ، هو الدهر باك  
محزون ، ليس له على الأرض قرار ، إنما تراه وألها يفر بدينه ، مشغولاً طويل  
الهم قد علا به ، همته الآخرة والوصلة إليها بسبيل النجاة من شرها . ثم قال هاه  
وأسبل دموعه فلم يزل يبكي حتى غشى عليه .

## ۵۳۸ - القلانسي

• ومنهم الموانسي ، أبو عبد الله القلانسي ، كان بالعمد واقياً ، فكان الحق  
له في المعاطب ناجياً .

• حدثنا محمد بن الحسين ثنا عبد الواحد بن بكر أن أبا عبد الله القلانسي  
ركب البحر في بعض سياحته فمصفت به الريح في مركبهم ، فدعا أهل المركب  
وتضرعوا ونذروا النذور . وقالوا : أي عبد الله كلنا قد طاهدنا الله ونذرتنا  
نذراً إن نجانا الله ، فأنذر أنت نذراً وطاهد الله عهداً . فقلت : أنا متجرد من

(۱) كذا بالاصلين . والظاهر أنه الذي تقدم في ص ۱۴۲

فالدنيا، مالي والنذر . فالحوا على فقات : لله على نذر إن يخلصني الله مما أنا فيه  
لا آكل لحم الفيل . فقالوا : إيش هذا النذر ؟ وهل يأكل لحم الفيل أحد ؟  
فقلت كذا وقع في سرى وأجرى الله على لساني . فانكسرت السفينة ووقعت  
في جماعة من أهلها إلى الساحل فبقينا أياماً لم نذق ذواقا . فبينما نحن قعود إذا  
بولد فيل فاخذوه وذبحوه فأكلوا لحمه وعرضوا على أكله فقلت : أنا نذرت  
وطاهدت الله أن لا آكل لحم الفيل . فاعتلوا على باني مضطر ولي فسخ العهد  
لاضطراري . فأبيت عليهم وثبت على العهد . فأكلوا وامتثلوا وناموا .  
فبينما هم نيام إذ جاءت القبيلة تطلب ولدها وتتبع أثره ، فلم تزل تشم الرائحة  
حتى انتهت إلى عظام ولدها فشمته ثم جاءت وأنا أنظر إليها ، فلم تزل تشم  
واحداً واحداً ، فكأما شمت من واحد رائحة اللحم داسته برجلها أو بيدها  
فقتلته ، حتى قتلتهم كلهم ، ثم أقبلت إلى فلم تزل تشمني فلم تجد مني رائحة  
اللحم ، فادارت مؤخرها وأومات بخرطومها ، أي اركب ، فلم أقف على ما أومات  
فرفعت ذنبها ورجلها ، فعلمت أنها تريد مني ركوبها ، فركبتها فاستويت  
على شيء وطي فسارت بي سيرا عنيفا إلى أن جاءت بي في ليلتي إلى موضع  
زرع وسواد ، وأومات إلى أن انزل ، فتدلت برجلها حتى نزلت عنها .  
فسارت سيرا أشد من سيرها بي ، فلما أصبحت رأيت زرعاً وسواداً وناساً .  
فجملوني إلى ملكهم وسألني ترجمانه فاخبرته بالقصة وما جرى على القوم فقال  
لي : تدري كم السير الذي سارت بك الليلة فذات : لا . فقال . مسيرة ثمانية أيام .  
سارت بك في ليلة . فلبثت عندهم إلى أن حملت ورجعت .

شبل المدري (۱)

- ۵۳۹ -

❦ ومنهم شبل المدري لوحظ باللطيف فبري .

• حدثنا محمد بن إبراهيم ثنا عبد الواحد بن أحمد ثنا أبو الفرج بن بكر  
عن عبد العزيز بن أحمد عن أبي موسى الطويل البصري . قال : اشتبهى شبل  
المدري نخا فاخذته ليحمله فأنحطت عليه الحدأة فاختمته منه ، فنوى الصوم

(۱) لي مع : شبل الروزي

( ۱۱ - حليه - طائر )

ورجع إلى المسجد . قال : فأقبلت الحداة ونازعنها حداة أخرى لتغلبها عليه  
بجزاء منزل شبيل . فسقط منها ووقع في حجر امرأة شبيل ، فقامت وطبخته .  
فلما رجع شبيل إلى منزله ليفطر قدمت امرأته إليه اللحم فقال : من أين لك هذا  
اللحم : فاخبرته بالحدثين وتنازعهما . فبكى شبيل وقال . الحمد لله الذي لم يفسد  
شبلا وإن كان شبيل ينسأه .

### — ۵۴۰ — عبد الله بن دينار

❦ ومنهم أبو محمد عبد الله بن دينار . صان الأسرار . وحفظ بالأنوار .  
\* حدثنا محمد بن أحمد بن محمد البغدادي قال أخبرني جعفر بن عبد الله  
الدينوري قال سمعت أبا حمزة يقول قلت لابن دينار الجعني : أوصني . قال :  
اتق الله في خلواتك ، وحافظ على أوقات صلواتك ، وغض طرفك عن لحظاتك ،  
تكن عند الله مقرباً في حالاتك .

### — ۵۴۱ — مساور المغربي

❦ ومنهم مساور المغربي . مستوطن النيفاء في الآبي .  
\* حدثنا عبد الله بن محمد ثنا عبد الله بن محمد بن العباس ثنا سلمة بن شبيب  
ثنا سهل بن عاصم عن كرد بن عنبسة . قال قال مساور بن لبيب المغربي :  
وقفت على راهب ذكروا لي أنه لم يكلم أحداً منذ أربعين سنة ، ولم ينزل فيها  
من صومعته . فلم أزل به حتى أشرف على فراوده على الكلام فأبى أن  
يتكلم . فقلت له : بجلال من تركت له الكلام لما كلمتني . قال : قال قليلاً كهيئة  
المفمى عليه ثم انتبه كهيئة الفزع ثم قال : سل وأوجز . قلت : منذمتي أنت في  
هذا الأمر ؟ قال : يوم واحد . قلت : وكيف ذلك ؟ قال : سمعت الناس يقولون :  
غداً واليوم ، وبعد غد ، فنظرت في أمري فإذا أنا لم أعط ما أعطوا ، فنظرت  
فإذا أمس قد فاتني ، واليوم هولي ، وغداً لا أدري أدركه أم لا . ثم أدخل رأسه .

### — ۵۴۲ — الفرج بن سعيد

❦ ومنهم أبو روح الفرج بن سعيد الصوفي : لزم طريق الأئمة والأتواد .

ونقل منهم ما يتعالج به العباد .

• حدثنا عبد الله بن محمد ثنا عبد الله بن محمد ثنا سلمة بن شبيب ثنا سهل بن عاصم ثنا أبو روح الفرج بن سعيد الصوفي قال : حدثني عثمان بن صهار قال سمعت حماد بن زيد يقول : اجتمع أيوب السخيتي و يونس بن عبيد وابن عون وثابت البناني في بيت فقال ثابت : يا هؤلاء كيف يكون العبد إذا دعا الله فاستجاب له دعاه قال ابن عون : يكون البلاء في نفسه . قال ثابت : فإنه يعترضها العجب بما صنع الله به . فقال يونس بن عبيد : لا يكون العبد يعجب بصنع الله له إلا وهو مستدرج . فقال أيوب . وما علامة المستدرج ؟ فقال . إن العبد إذا كان له عند الله منزلة تحفظها وأبى عليها ثم شكر الله أعطاه الله أشرف من المنزلة الأولى . وإذا هو ضيع الشكر استدرجه الله ، فكان تضييعه للشكر استدراجاً من الله له ، فغلبه عن شكر العجب معرفة الاستدراج . وإن العبد المستدرج إذا ألقى في قلبه شيء من الشكر حمله شكره على التفتت من أين أتى ، فإذا عرف ذلك بصدق خضع ، فإذا خضع أقال الله عثرته . قال حماد : إن ابن عمر سئل عن الاستدراج فقال : ذلك مكره بالعباد المضيعين . قال فبكوا جميعاً ، ثم رفع أيوب من بينهم يده وقال : يا عالم الغيب والشهادة لا توفيق لنا إن لم توفقنا ، ولا قوة لنا إن لم تقونا . فقال يونس به وجدنا طعم القوة من دمائك يا أبا بكر . قال . وكان أيوب يعرف أصحابه أن له دعوة مستجابة .

### — ۵۴۳ — أبو اليمان

• ومنهم أبو اليمان ، قرين الخير الخبر ابن سليمان .

• حدثنا عبد الله بن محمد ثنا إسحاق بن أبي حسان ثنا أحمد بن أبي الخوارى قال سمعت أبا سليمان يقول : كان عندنا شيخ يزعمون أنه يعرف اسم الله الأعظم . فأتيته فقلت يا عم بلغنا أنك تعرف اسم الله الأعظم فقال : يا ابن أخي تعرف قلبك ؟ قلت : نعم . قال : فإذا رأيت ورق وأقبل فسل الله حاجتك ، فذلك اسم الله الأعظم .

## حیان الاسود — ۵۴۴

§ ومنهم حیان الاسود .

\* حدثنا عبد الله ثنا إسحاق ثنا أحمد بن أبي الخوارى ثنا جعفر بن محمد عن حیان الاسود . قال : كان عندنا رجل مكث ثلاث عشرة سنة ، يصلى فى كل يوم وليلة ألف ركعة ، حتى أقعد من رجله ، فاذا صلى العصر احتبى واستقبل القبلة ثم قال : عجبت للخليفة كيف أرادت بك بدلا . بل عجبت للخليفة كيف استنارت قلوبها بذكر سواك . بل عجبت للخليفة كيف أنت بسواك . ثم يسكت إلى المغرب .

## أبو الفضل الهاشمى — ۵۴۵

§ ومنهم أبو الفضل الهاشمى :

\* حدثنا محمد بن الحسين ثنا أبو جعفر الرازى قال سمعت زكريا بن دلوية يقول : دخل أبو العباس بن مسروق الطومى على أبي الفضل الهاشمى وهو عليل . وكان ذا عيال ولم يعرف له سببا . قال : فلما قت قات فى نفسى : من أين يأكل هذا الرجل ؟ قال : فصاح : يا أبا العباس رد هذه الهمة الردية فان لله أظافا خفية .

## إبراهيم المغربى — ۵۴۶

§ ومنهم إبراهيم المغربى .

\* حدثنا محمد بن الحسين قال سمعت محمد بن عبد الله يقول سمعت إبراهيم ابن الوليد يقول : دخلت على إبراهيم المغربى وقد رفته بغلة فكسرت رجله فقال : لولا مصائب الدنيا لقد منا على الله مقاليس .

## أبو تراب الرملى — ۵۴۷

§ ومنهم أبو تراب الرملى :

\* حدثنا محمد بن الحسين قال سمعت عبد الله بن محمد الرازى يقول : خرج أبو تراب الرملى سنة من السنين من مكة فقال لأصحابه : خذوا أتم طريق

الجادة حتى آخذ طريق تبوك . فقالوا له : الحر شديد . قال : لا بد ، ولكن إذا دخلتم رملة فانزلوا عند فلان صديق لي . قال : فدخلوا الرملة فنزلوا عليه فشوى لهم أربع قطع لحم ، فلما وضع بين أيديهم جاءت الحدأة فأخذت قطعة منها ، فقلنا : لم تكن رزقنا . فأكلنا الباقي ، فلما كان بعد يومين خرج أبو تراب من المفازة فقلنا : هل وجدت في الطريق شيئاً ؟ فقال : لا ، إلا يوم كذارى إلى حدأة بقطعة شواء حار . فقلنا له : قد تغذينا منه فإنه من عندنا أخذته الحدأة . فقال أبو تراب : كذا كان الصدق .

— ٥٤٨ —

سعيد الشهيد

﴿ ومنهم سعيد الشهيد، المقنع في الحديد، المشتاق إلى رؤية المنعم المجيد . \* حدثنا محمد بن أحمد بن محمد وحدثني عنه عثمان بن محمد العثماني ثنا عباس بن يوسف قال قال ميسرة الخادم : غزونا في بعض الغزوات فصادفنا العدو ، فاذا بهتى إلى جانبي ، وإذا هو مقنع في الحديد ، فحمل على الميمنة حتى ثناها ، وحمل على الميسرة حتى ثناها ، وحمل على القلب حتى ثناها . ثم أنشأ يقول :

أحسن بولاك سعيد ظنا \* هذا الذي كنت له تمنى

تنح يا حور الجنان عنا \* مالك قاتلنا ولا قتلنا

لكن إلى سيدكن اشتقنا \* قد علم السر وما أعلننا

قال : فحمل فقاتل فقتل منهم عدداً ثم رجع إلى مصافه ، فتكالب عليه

العدو ، فاذا به قد حمل على الناس وأنشأ يقول :

قد كنت أرجو ورجائي لم يخب \* أن لا يضيع اليوم كدى والطلب

يامن ملا تلك القصور باللعب \* لولاك ما طابت ولا طاب الطرب

فحمل فقاتل فقتل منهم عدداً ثم رجع إلى مصافه فتكالب عليه العدو

فحمل الثالثة وأنشأ يقول :

يالعبة الخلد فني ثم اممى \* مالك قاتلنا فكفى وارجمي

ثم ارجعني إلى الجنان فاسرى \* لا تطمعي لا تطمعي لا تطمعي  
قال : فحمل فقاتل حتى قتل رحمه الله .

### — ۵۴۹ — سيار النبا جى

❦ ومنهم سيار النبا جى ، البا كى النامح المناجى .  
\* حدثنا عثمان بن محمد العثماني ثنا أبو الحسن المذكر ثنا مهران بن يوسف  
ثنا أحمد بن مسروق . قال قال سيار النبا جى - وكان قد بكى على الله ستين  
سنة - قال : نمت عن وردى ذات ليلة ، فبينما أنا كذلك رأيت كأنى دخلت  
الجنة وإذا نهر يجري على الدر والجوهر ، حافته من المسك الأذفر وعلى شاطئه  
النهر قباب الأولاد وقضبان الذهب والجوهر ، وإذا بجوار على الساحل وهن  
يقلن : سبحان المسبح فى كل مكان . سبحانه سبحانه سبحانه . فقلت : من  
أنتن ؟ فقلن : نحن من خالق الرحمن . فقلت : لمن أنتن ؟ فقلن :

برأنا إله الناس رب محمد \* لقوم على الأقدام بالليل قوم  
يناجون رب العالمين إلههم \* وتسرى هموم القوم والناس نوم

### — ۵۵۰ — أحمد بن روح

❦ ومنهم أحمد بن روح المستغيث بالمولى من حلول البلوى .  
\* أنشدنى عثمان بن محمد العثماني قال أنشدنى الحسين بن عبد الرحمن القاضي  
قال حدثنى أبى قال سمعت أحمد بن روح ينشد :

إذا حلت البلوى صرخت لسيد \* به تدفع البلوى وينكشف الضر  
أؤمل مولى لا يخيب عبده \* له العز والالاء والخلق والأمر  
قال : وأنشدنى أيضا لبعض إخوانه :

ألوذ بباب من أدعوه فردا \* وآمل أن أقرب من حبيبي  
إذا نامت عيون الناس طرا \* فرعت الباب بالقلب الكتيب

### — ۵۵۱ — جابر الرحبي

❦ ومنهم جابر الرحبي - له الاحوال الرفيعة ، والالطاف البديعة .

• حدثنا محمد بن أحمد بن يعقوب قال سمعت الجنيد بن محمد يقول حدثني أبو جعفر الخصاصف قال قال لي جابر الرحبي يوما وأنا أماشيته : مر بنا فتسابق ، مر أنت هكذا حتى أمر أنا هكذا . قال : فررت أنا على الجسر فلما أبعدت على الجسر التفت فاذا هو يمشي على الماء يفتضح من تحت قدميه مثل ما يخرج القبار من تحت قدم الماشي . فلما التقينا قلت : من يحسن مثل هذا ؟ أمشي على الجسر وتمشي أنت على الماء . قال فقال لي : أوقد رأيتني ؟ قال قلت : نعم . قال : أنت رجل صالح .

۵۵۲ - ﴿ ومنهم المستأنس بالحق ، المستوحش من الخلق ، اسمه خفي ، وحاله علوي .

• حدثنا عثمان بن محمد العثماني قال سمعت أبا الحسن محمد بن أحمد يقول ثنا عبيد البصري . قال : سألت رجلا بالكام : ما الذي أجلسك في هذا الموضوع ؟ قال : وما سؤالك عن شيء إن طلبته لم تدركه ، وإن لحقته لم تقع عليه ؟ قلت : تخبرني ماهو ؟ قال علي بأن مجالسة الله تستفرق نعيم الجنان كلها . قلت : بم ؟ قال : أوامه ، قد كنت أظن أن نفسي ظميرت ، ومن الخلق هربت ، فاذا أنا كذاب في مقامي ، لو كنت محبا لله صادقا ما اطلع على أحد . فقلت : أما علمت أن المحبين خلفاء الله في أرضه ، مستأنسون بخلقهم ، يبعثهم على طاعته . قال : فصاح بي صيحة وقال : يا مخدوع لو شممت رائحة الحب ، وطاب قلبك ماوراء ذلك من القرب ، ما احتجت أن ترى فوق ما رأيت . ثم قال : يا سماء ويا أرض اشهدا على أنه ما خطر على قلبي ذكر الجنة والنار قط ، إن كنت صادقا فأمتهني . فوالله ما سمعت له كلاما بعدها ، وخفت أن يسبق إلى الظن من الناس في قتله فتركته ومضيت ، فبينما أنا على ذلك إذا أنا بجماعة فقالوا : ما فعل الفتى فكنت عن ذلك . فقالوا : ارجع فان الله قد قبضه فصابت مهم عليه . فقلت ، لهم : من هذا الرجل ومن أنتم ؟ قالوا : ويحك ، هذا رجل به كان يطر المطر ، ، نلبه على قاب إبراهيم الخليل عليه السلام ، أما رأيتنه يخبر عن نفسه أن ذكر الجنة والنار ما خطر على قلبه قط ؟



فهل كان أحد هكذا إلا إبراهيم الخليل عليه السلام ؟ قلت : فمن أنتم ؟ قالوا :  
محن السبعة المخصوصون من الأبدال . قلت علموني شيئا . قالوا : لا يحب أن  
تعرف ، ولا يحب أن يعرف أنك ممن لا يحب أن يعرف .

— ۵۵۳ — عبد الله بن خبيق

❦ ومنهم الصادق الوائق ، المشمر اللاحق ، عبد الله بن خبيق . تذوق  
بالصفاء ، وتحقق بالوفاء ، تخرج على يوسف بن أسباط ، فأعرض عن الشبهات  
وأماط . سكن من الثغور انطاكية .

\* حدثنا أبو يعلى الحسين بن محمد بن الحسين الزبيرى ثنا محمد بن المسيب  
الأرغيفاني ثنا عبد الله بن خبيق بن سابق . قال قال لي يوسف بن أسباط : إياك  
أن تكون من قراء السوق

\* حدثنا الحسين بن محمد بن المسيب ثنا عبد الله بن خبيق قال قال لي  
حذيفة المرعشى : كيف تفلح والدنيا أحب إليك من أحب الناس إليك ؟ وقال  
بن حذيفة : إن لم تخش أن يمدبك الله على أفضل صملك فانت هالك . قال وقال  
أفضل : رأس الأدب عندنا أن يعرف الرجل قدره .

\* حدثنا الحسين ثنا محمد ثنا عبد الله . قال : أوحى الله تعالى إلى موسى  
عليه السلام : لا تغضب على الحق فيكثر غمك . قال : وكان حبر من أحبار بني  
إسرائيل يقول : يارب كم أعصيك ولا تعاقبني ؟ فأوحى الله تعالى إلى نبي من  
أنبياء بني إسرائيل قل له : كم أعاقبك وأنت لا تدري ، ألم أسألك حلاوة  
مناجاتي \* وبه قال : قيل لابن السماك : ما أطيب الطيبات قال : ترك الشهوات .  
وقال لي حذيفة المرعشى : ما ابتلى أحد بمصيبة أعظم عليه من قسوة قلبه . وقال  
لي حذيفة : إنما هي أربعة أشياء : عيناك ، ولسانك ، وهواك ، وقلبك .  
فانظر عينيك لا تنظر بهما إلى ما لا يحل لك . وانظر لسانك لا تقل به شيئا  
يعلم الله خلافه من قلبك . وانظر قلبك لا يكن فيه غل ولا دغل على أحد  
من المسلمين . وانظر هواك لا تهوى شيئا من الشر . فإدام لم تكن فيك هذه  
الأربع خصال فإلى الرماد على رأسك .

• حدثنا الحسين ثنا محمد ثنا عبد الله قال: من طاب نفسه في مرضات الله آمنه الله من مقتته . وأنشدني عبد الله بن خبيق .

أف لدنيا أبت تواتيني • إلا بنقضي لها عرى ديني  
عيني لحيني تدبر مقلتها • تطلب ماسرها لترديني

• حدثنا الحسين ثنا محمد ثنا عبد الله . قال مكتوب في الحكمة من رضى بدون قدره رفعه الناس فوق غايته . وقال عبد الله أنت لا تطيع من يحسن إليك فكيف تحسن إلى من يسيء إليك .

• حدثنا محمد بن الحسين بن موسى قال سمعت محمد بن علي بن الخليل يقول سمعت محمد بن جعفر بن سوار يقول سمعت عبد الله بن خبيق يقول : لا يستغنى حال من الأحوال عن الصدق ، والصدق مستغن عن الأحوال كلها . ولو صدق عبد فيما بينه وبين الله حقيقة الصدق لا طلع على خزائن من خزائن الغيب ، ولو كان أميناً في السموات والأرض . قال عبد الله : وحشة العباد عن الحق أو حش منهم القلوب ، ولو أنسوا بربهم ولزموا الحق لاستأنس بهم كل أحد . وسمعت عبد الله بماذا ألزم الحق في أحوالي قال : بانصاف الناس من نفسك ، وقبول الحق ممن هو ذلك . وقال عبد الله : طول الاستماع إلى الباطل يطفىء حلاوة الطاعة من القلب ، ومن أراد أن يعيش حياً في حياته فلا يزل الطمع عن قلبه .

• حدثنا عبد الله بن محمد بن عثمان الواسطي ثنا صهر بن عبد الله الهجري قال سمعت عبد الله بن خبيق يقول : لا تنغم إلا من شيء يضرك غداً ، ولا تفرح بشيء لا يسرك غداً . وأنفع الخوف ما حجزك عن المعاصي ، وأطال منك الحزن على ما فاتك ، وألزمك الفكرة في بقية صورك .

• حدثنا أبي ثنا إبراهيم بن محمد بن الحسن ثنا عبد الله بن خبيق قال حدثني موسى بن طريف قال لي سمعت يوسف بن أسباط يقول : أربعون سنة ما حاك في صدري شيء إلا تركته .

• حدثنا أبي ثنا إبراهيم ثنا عبد الله قال قال لي يوسف بن أسباط : تعلموا صحة العمل من سقمه ، فاني أتعمده في اثنتين وعشرين سنة .

• حدثنا أبي ثنا إبراهيم ثنا عبد الله قال قال لي يوسف بن أسباط: إذا رأيت الرجل قد أشر واطر فلا تمظه فليس للموعظة فيه موضع. قال: ونظر يوسف إلى رجل في يده دفتر فقال تزينوا بما شئتم فلن يزيدكم الله إلا تضاعفا.

• حدثنا محمد بن إبراهيم ثنا عبد الله بن جابر الطرسوسي ثنا عبد الله بن خبيق قال سمعت يوسف بن أسباط يقول: يرزق الصادق ثلاث خصال: الحلاوة، والملاحة، والمهابة.

• حدثنا محمد ثنا عبد الله ثنا عبد الله بن خبيق. قال: دخل الطبيب على يوسف وأنا عنده، فنظر إليه فقال: ليس عليك بأس. فقال: وددت أن الذي تخاف على كان الساعة.

• أسند عبد الله الكثير: فما تفرد به:

• حدثنا أبي ثنا عمر بن عبد الله بن عمر الهجري - بالآبلة - ثنا عبد الله ابن خبيق ثنا يوسف بن أسباط عن سفيان الثوري عن محمد بن جحادة عن قتادة عن أنس « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يطوف على نسائه: هذه ثم هذه، ثم يغتسل منهن غسلا واحدا ».

• حدثنا محمد بن علي بن حبيش ثنا يوسف بن موسى بن عبد الله المروزي ثنا عبد الله بن خبيق ثنا يوسف بن أسباط عن حبيب بن حسان عن زيد بن وهب عن عبد الله بن مسعود قال: « حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الصادق المصدوق أن خلق أحدكم يجمع في بطن أمه أربعين يوما، فذكر الحديث. لم يروه عن حبيب إلا يوسف، ولا عنه إلا عبد الله ».

• حدثنا إبراهيم بن محمد النيسابوري ثنا محمد بن المسيب ثنا عبد الله بن خبيق ثنا يوسف بن أسباط عن حبيب بن حسان بن إبراهيم التيمي عن أبيه عن أبي ذر. قال: « كان قوتي على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم صاعا فلا أزيد عليه حتى ألقى الله تعالى » لم يروه عن حبيب إلا يوسف، ولا عنه إلا عبد الله.

• حدثنا أبي ثنا إبراهيم بن محمد بن الحسن ثنا عبد الله بن خبيق ثنا

الهيثم بن جميل عن مبارك بن فضالة عن الحسن بن النعمان بن بشير قال :  
« صحبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فسمعناه يقول : إن بين يدي الساعة  
فتنا يصبح الرجل فيها مؤمناً ويمسى كافراً ، ويمسى مؤمناً ويصبح كافراً ،  
يبيع قوم أخلاقهم بمرض من الدنيا يسير » . قال الحسن : والله لقد رأيتهم  
صوراً ولا عقول ، أجساماً ولا أحلام ، فراش نار ، وذبان طمع ، يغدون  
بدرهمين و يروحون بدرهمين ، يبيع أحدهم دينه بثمن العنز .

• حدثنا أبو يعلى الحسين بن محمد الزبيرى ثنا محمد بن المسيب ثنا عبد الله  
ابن خبيق ثنا الهيثم بن جميل ثنا مبارك بن فضالة عن الحسن بن أنس . قال :  
جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال : يا رسول الله متى الساعة ؟ قال :  
« إنها قائمة ، فما أعددت لها ؟ قال : ما أعددت لها كبير عمل إلا أتى أحب الله  
ورسوله . قال : فلك ما احتسبت وأنت مع من أحببت » .

• حدثنا أبو يعلى ثنا محمد ثنا عبد الله بن خبيق ثنا يوسف بن أسباط عن  
ابن أبي ذيب عن القاسم عن بكير بن عبد الله بن الأشج عن مكرز - رجل  
من أهل الشام من بني عامر بن لؤى - عن أبي هريرة أن رجلاً أتى النبي  
صلى الله عليه وسلم فقال : يا رسول الله الرجل يغزو في سبيل الله يريد أن  
يصيب من عرض الدنيا . فقال النبي صلى الله عليه وسلم : « لا أجر له » .  
فخرج أبو هريرة فاخبر الناس فاعظمهم ذلك فقالوا : لعلك لم تفهم عن رسول  
الله صلى الله عليه وسلم . قال : فرجع فسأله فقال : « لا أجر له ، لا أجر له ،  
لا أجر له » .

• حدثنا أبو يعلى ثنا محمد ثنا عبد الله ثنا يوسف بن أسباط عن صفيان  
الثورى عن جعفر بن محمد عن أبيه عن علي بن الحسين قال قال رسول الله صلى  
الله عليه وسلم : « إن من حسن إسلام المرء تركه مالا يعنيه » .

• قال الشيخ رحمه الله : وفي الخدم أولياء غيبهم الحق فيه عن الأعيان ،  
ومحا أسماءهم وأنسابهم عن الاشتهار والادكار ، جعلهم أماناً لسكان الممالك ،  
وباقسامهم عليه يدفع عنهم المهالك .

\* حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر ثنا أبو العباس المروزي ثنا يونس ابن عبد الأعلى ثنا ابن زيد بن أسلم قال قال محمد بن المنكدر : إني ليلة مواجه هذا المنبر أدعو في جوف الليل إذا إنسان عند اسطوانة مقنع رأسه فأسمعه يقول أي رب إن القحط قد اشتد على عبادك وإني أقسم عليك يا رب إلا سقيتهم . قال فما كان إلا ساعة إذا سحابة قد أقبلت ثم أرسلها الله . وكان عزيزاً على ابن المنكدر أن يخفي عليه أحد من أهل هذا الخير ، فقال : هذا بالمدينة وأنا لا أعرفه ؟ فلما سلم الإمام تقنع وانصرف واتبعه ولم يجلس للقاص حتى أتى دار أنس فأخرج مفتاحاً ففتح ثم دخل . قال : ورجعت فلما أصبحت أتيتته فإذا أنا أسمع نجراً في بيته . فسلمت ثم قلت : أدخل ؟ قال : ادخل ، فإذا هو ينجر أقداحاً يعملها . قال فقلت : كيف أصبحت أصلحك الله ؟ قال : فاستشهرها واستعظمها مني . فلما رأيت ذلك قلت : إني سمعت إقسامك البارحة على الله يا أخى ، هل لك في نفقة تغنيك عن هذا وتفرغك لما تريد من أمر الآخرة ؟ قال : لا ، ولكن غير ذلك ، لا تذكرني لأحد ولا تذكر هذا لأحد حتى أموت ، ولا تأتني يا ابن المنكدر ، فانك إن تأتني شهرتني للناس . قلت : إني أحب أن ألقاك . قال : القنى في المسجد - وكان فارسياً - قال : فما ذكر ذلك ابن المنكدر حتى مات الرجل . قال ابن وهب : بلغني أنه انتقل من تلك الدار فلم ير ، ولم يدر أين ذهب . فقال أهل تلك الدار : الله بيننا وبين ابن المنكدر ، أخرج عنا الرجل الصالح .

\* حدثنا عبد الله بن محمد ثنا أبو أسيد ثنا عبيد الله بن جرير بن جبلة ثنا سليمان بن حرب ثنا السري بن يحيى ثنا عبد الله بن عبيد بن عمير قال خرجت مع أبي من قرية نريد قرية فضلنا الطريق ، فبينما نحن كذلك إذا نحن برجل قائم يصلي ، فدنوناً منه فإذا حوض يابسة وقرية يابسة ، وقد انتظرناه لينفتل من صلاته فلم يفتل ، فأقبل عليه أبي فقال : يا هذا إنا قد ضلنا الطريق فأوماً بيده نحو الطريق . فقال له أبي : ألا تجعل في قربتك ماء ؟ فأوماً بيده أن لا . فما برحنا أن جاءت سحابة فامطرت فإذا ذلك الحوض . لأن ، ففضينا

حتى أتينا القرية فذكرنا لهم شأن الرجل فقالوا : ذاك فلان ، لا يكون بارض إلا سقوا . فقال لي أبي : الحمد لله ، كم من عبد لله صالح لا نعرفه .

\* أخبرنا أبو الأزهر ضمرة بن حمزة بن هلال المقدسي - في كتابه - وحدثني عنه محمد بن إبراهيم بن أحمد قال : حدثني أبي ثنا عبيد الله بن سعيد الهاشمي البصري - قدم علينا - ثنا أبي ثنا عبد الله بن إدريس عن مالك بن دينار قال : احتبسنا المطر بالبصرة فخرجنا يوماً بعد يوم نستسقي فلم نر أثر الاجابة ، فخرجت أنا وعطاء السلمي وثابت البناني ويحيى البكاء ومحمد بن واسع وأبو محمد السخيتاني وحبيب أبو محمد الفارسي وحسان بن أبي سنان وعتبة الغلام وصالح المري ، حتى صرنا إلى مصلى بالبصرة ، وخرج الصبيان من المكاتب واستسقيننا فلم نر أثر الاجابة ، وانتصف النهار وانصرف الناس وبقيت أنا وثابت البناني في المصلى ، فلما أظلم الليل إذا بأسود صبيح الوجه دقيق الساقين عظيم البطن عليه ثمران من صوف ، فقومت جميع ما كان عليه بدرهمين فجاء إلى ماء فتمسح ثم دنا من المحراب فصلى ركعتين كان قيامه وركوعه وسجوده سواء خفيفتين ، ثم رفع طرفه إلى السماء فقال : سيدي إلى كم تردد عبادك فيما لا ينقصك ؟ أتعد ما عندك ؟ أم تعدت خزائن قدرتك ؟ سيدي أقسمت عليك بحبك لي إلا سقيتنا غيثك الساعة الساعة . قال مالك : فما أتم الكلام حتى تغيثت السماء وأخذتنا كافواه القرب ، وما خرجنا من المصلى حتى خضنا الماء إلى ركبتنا . قال : فبقيت أنا وثابت متعجبين من الأسود . ثم نصرفت تبعنا . قال : فتمرضت له فقلت له . يا أسود أما تستحي مما قلت ؟ قال فقال : وماذا قلت ؟ قال فقلت له : قولك بحبك لي . وما يدريك أنه يحبك ؟ قال : تنح من همم لا تعرفها يا من اشتغل عنه بنفسه ، أين كنت أنا حين خصني بالتوحيد وبمعرفة الله أفترأه بدائي بذلك إلا بحبته لي على قدره ، ومحبتني له على قدري . قال : ثم بادر يسمي . فقلت له رحمتك الله ارفق بنا . قال : أنا مملوك على فرض من طاعة مالك الصغير . قال فجعلنا نتبعه من البعد حتى دخل دار نخاس ، وقد مضى من الليل نصفه ، فطال علينا النصف

الباقى . فلما أصبحنا اتيت النخاس فقلت له : عندك غلام تبينعيه لخدمته ؟  
 قال : نعم عندي مائة غلام كلهم لذلك . قال : فجعل يخرج إلى واحد بعد  
 آخر وأنا : أقول غير هذا ، حتى عرض على تسعين غلاماً ، ثم قال : ما بقى  
 عندي غيرها ولا واحد ، قال فلما أردنا الخروج دخلت أنا حجرة خربة في  
 خلف داره فاذا أنا بالأسود نائم ، فكان وقت القيلولة . فقلت : هو هو ورب  
 الكعبة ، فخرجت إلى عند النخاس فقلت له : بمعنى ذلك الأسود . فقال لى :  
 يا أبا يحيى ذاك غلام مشموم نكد ، ليست له بالليل همة إلا البكاء ، وبالنهار إلا  
 الصلاة والنوم . فقلت له : ولذلك أريده . قال : فدعابه واذا هو قد خرج  
 ناعسا ، فقال لى : خذه بما شئت بعد أن تبريني من عيوبه كلها ، فاشتريته  
 بعشرين ديناراً بالبراءة من كل عيب . فقلت : ما اسمه ؟ قال ميمون . قال  
 فاخذت بيده فأتيت به إلى المنزل ، فبينما هو يمشى معى إذ قال لى : يا مولاي  
 الصغير لماذا اشتريتنى وأنا لأصلح لخدمة المخلوقين قال مالك : فقلت له :  
 حبيبي ، إنما اشتريتك لخدمتك نحن بانفسنا وعلى رؤسنا . فقال : ولم ذاك  
 فقلت : أليس أنت صاحبنا البارحة في المصلى فقال وقد اطلعتما على ذلك فقلت :  
 أنا الذى اعترضت عليك فى الكلام . قال : فجعل يمشى حتى صار إلى مسجد  
 فدخله وصف قدميه فصلى ركعتين ثم رفع طرفه إلى السماء فقال إلهى وسيدى سرا  
 كان بينى وبينك أظهرته للمخلوقين وفضحتنى فيه ، فكيف يطيب لى الآن  
 عيش وقد وقف على ما كان بينى وبينك غيرك ؟ أقسمت عليك إلا قبضت  
 روحى الساعة الساعة . ثم سجد فدنوت منه فانتظرت ساعة فلم يرفع رأسه  
 فحركته فاذا هو ميت . قال : فمددت يديه ورجليه ، فاذا وجه ضاحك وقد ارتفع  
 السواد وصار وجهه كالقمر ، وإذا بشاب قد أقبل من الباب فقال السلام  
 عليكم ورحمة الله وبركاته ، أعظم الله أجرنا فى أخينا ، ها كم الكفن فكفناه فيه  
 فناوانى نوبين مارأيت مثلها ثم خرج ، فكفناه فيهما . قال مالك : فقبره  
 يستسقى به وتطلب الحوائج إلى يومنا هذا .

• حدثنا أحمد بن إسحاق قال سمعت مهران بن بحر الأسدي يقول سمعت محمد

ابن المبارك الصوري يقول - سنة خمسين ومائتين - قال : خرجنا حجاجا فاذا نحن بشاب ليس معه زاد ولا راحلة ، فقلت : حبيبي في مثل هذا الطريق بلا زاد ولا راحلة ؟ فقال لي : تحسن تقرأ ؟ فقلت : نعم . فقرأت : بسم الله الرحمن الرحيم كهيعص ، فشرق شهقة خر مغشياى عليه ، ثم أفاق فقال : ويحك تدري ما قرأت ؟ كاف من كافي ، وهامن هادي ، وعين من عليم ، وصاد من صادق فاذا كان معي كاف وهاد وعليم وصادق ما أصنع بزاد وراحلة ! ثم ولى وهو يقول :

يا طالب العلم هاهنا وهنا \* ومعدن العلم بين جنبيك  
إن كنت ترجو الجنان تسكنها \* فمثل العرض نصب عينيك  
إن كنت ترجو الحسان تخطبها \* فأسبل الدمع فوق خديك  
وقم إذا قام كل مجتهد \* وادعوه كما يقول لبيك

• حدثنا أحمد قال سمعت عمر بن بحر يقول سمعت أبا الفيض - باخيم - يقول - وهو في بلده سنة خمسين ومائتين - قال كنت في تيه بني إسرائيل أريد الحج ، فرأيت غلاما أمرد ماتسيا أمامي على المحجة يؤم البيت العتيق بلا زاد ولا راحلة ، فقلت لرفيقي : إنا لله ، إن كان مع هذا الغلام يقين وإلا هلك . فلحقته فقلت : يا فتى فقال : لبيك . فقلت : في هذا الموضع في هذا الوقت بلا زاد ولا راحلة ؟ قال : فنظر إلي ثم قال : يا شيخ ارفع رأسك انظر هل ترى غيره . فقلت : يا حبيبي اذهب حيث شئت .

• حدثنا أبو العباس أحمد بن العلاء ثنا أحمد بن محمد بن عيسى قال قال ذوالنون : حججت سنة إلى بيت الله الحرام فضلت عن الطريق ، ولم يكن معي ماء ولا زاد ، وإني لمشرف على الملكة وآيس من الحياة ، فلاححت لي أشجار كثيرة ، وإذا أنا بحراب قد كان هده من متعاهده قريبا ، فطرحت نفسي تحت في شجرة متوقعا لنسيم برد الليل ، ، فلما غربت الشمس إذا أنا بشاب متغير اللون نحيل الجسم ، يؤم نحو الحراب ، فركل برجله ربوة من الأرض فظهر عين أبيض ماء عذب ، فشرب وتوضا به وقام في محرابه ، فقامت إلى العين



فشربت ماء عذبا وسويق السلت وسكر الطبرزد ، فشبهت ورويت وتوضات  
 فقامت إليه أصلى بصلاته حتى برق عمود الصبح فلما رأى الصبح أقبل وثب  
 قائما على قدميه ونادى بأعلى صوته : ذهب الليل بما فيه ولم أقض من خدمتك  
 وطراولا من عذب ماء مناجاتك شطرا ، الهى خسر من أتعب لغيرك بدنه ، وأجأ  
 إلى سواك همته . فلما أراد أن يمضى ناديته : بالذى منحك لذيد الرغب ، وأذهب  
 عنك ملال التعب إلا حفتنى بجناح الرحمة ، وأمنتنى من جناح الذلة ، فأنى  
 رجل غريب أريد بيت الله الحرام ، فضلت عن الطريق وليس معى ماء ولا زاد  
 ولا راحلة ، وإنى مشرف على الهلكة آيس من الحياة . فقال : اسكت يا بطل ،  
 وهل من موفود وفد إليه فقطع به دون البلاغ إليه لو صححت له فى المعاملة  
 لصحح لك فى الدلالة . ثم قال : اتبعنى . فرأيت الأرض تطوى من تحت أرجلنا  
 حتى رأيت الحجة وسمعت ضجة فقال هذه بكة ، ثم أنشأ يقول :

من عامل الله بتقواه • وكان فى الخلوة برهه  
 سقاء كاسا من صفاحبه • تسلبه لذة دنياه  
 فابعد الخلق وأقصاهم • وانفرد العبد بمولاه

• حدثنا أبو بكر محمد بن الحسين الآجرى ثنا عبد الله بن محمد العطشى  
 ثنا أبو حفص عمر بن محمد بن الحكم النسائى قال : حدثنى محمد بن الحسين  
 البرجلانى قال حدثنى حسين بن محمد الشامى قال سمعت ذا النون يقول : ركبنا  
 فى البحر نريد مكة ، ومعنا فى المركب رجل عليه أظمار رثة ، فوقع فى المركب  
 تهمة فدارت حتى صارت إليه ، فقالت : إن القوم اتهموك . فقال : أنا تعنى ؟  
 فقالت : نعم . قال : فنظر إلى السماء . ثم قال : أقسمت عليك إلا أخرجت ما  
 فيه من حوت بجوهرة . قال : فلقد خيل إلى أن مافى البحر سمكة إلا وقد  
 خرجت فى فيها لؤلؤة أو جوهرة ، ثم رمى بنفسه فى البحر فذهب .

• حدثنا أبو بحر محمد بن الحسن بن كوثر ثنا محمد بن يونس ثنا يوسف بن  
 يعقوب المقرئ ثنا مبارك بن فضالة عن ثابت البنانى قال : كنت واقفا بعرفة  
 فإذا أنا بشابين عليهما العبادة القطوانية ، فقال أحدهما لصاحبه : كيف أنت

یا حبیب ؟ فأجابه الآخر : لبيك يا محب . قال فقال : أتري أن الرب الذي تواددنا فيه ونحبا بيننا فيه يعدبنا غدا في القيامة ؟ فسمعت قائلاً يقول : سمعته الأذان ولم تره إلا العين : ليس بفاعل ، ليس بفاعل .

• سمعت أبا بكر محمد بن أحمد الدينوري الطوسي - بمكة - يقول سمعت إبراهيم بن شيبان يقول سمعت أبا عبد الله المغربي يقول : خرجت حاجاً فبينما أنا في بركة تبوك إذا أنا بأمرأة بلا يدين ولا رجلين ولا عينين ، فتعجبت منها فقلت : يا أمة الله من أين أقبلت ؟ قالت : من عنده . قلت : وما تريدين ؟ قالت : إليه . قلت : يا سبحان الله بادية تبوك وليس فيها مغيب وأنت على هذه الحالة ؟ فقالت : يا سبحان الله غمض عينيك ، فغمضتهما ، ثم قالت : افتح عينيك ففتحتهما فإذا أنا بها متعلقة بأستار الكعبة ثم قالت : يا أبا عبد الله تعجب من ضعيف حمله قوي ؟ ثم سارت بين السماء والأرض .

حضرت عمر بن ربيع الشيبان الأمين بمرجان وسمعت منه وحدثني بهذا عنه أبو الحسن علي بن عبد الله الهمداني بمكة قال : حكى الشيخ الشبلي أن أبا حمزة كان من شأنه الجلوس في منزله لا يخرج إلا لعظيم لا يسهه القعود عنه ، فدخل عليه بعض الفقراء يوماً وأيس عنده شيء نخلع قميصه ودفعه إليه فخرج الفقير فغلب على حمزة الوجد ، فخرج مجرداً ، فبينما هو عشي في صحراء إذ وقع في بئر ، فأراد أن يصيح فذكر العقد بينه وبين الله - وكان قد عاهد الله أن لا يستغيث بمخلوق - فبينما هو في البئر مر رجلان على جادة الطريق فقال أحدهما للآخر : يا أخي هذا البئر في وسط الطريق لو مر به من لا يعلم به طوى فيه ، فامض أنت وجئتني بقصب وأنا أنقل الحجارة والتراب ، ففعلنا وسداً رأس البئر ومضيا ، فأردت أن أكلمهما لضعف البشرية أن أخرجاني ثم طموه ، فمضى العقد الذي بيني وبين سيدي . فقلت : سيدي وعزتك لأستغيث بغيرك . فبينما أنا كذلك وقدمضى بعض الليل إذا التراب يتناثر على من رأس البئر ، كأن إنساناً ينبشه ، فسمعت قائلاً يقول : لاترفع رأسك لا يسقط عليك التراب . ثم ناداني : يا أبا حمزة تعلق برجلي ، فتعلقت برجليه فإذا هو خشن ( ۱۲ - عليه - طائر )

اللمس ، فلما صعدت وصرت فوق البئر على الارض إذا أنا بسبع عظيم الهيئة  
فالتفت إلى فسمعت قائلاً يقول : يا أبا حمزة نجيناك من التلف بالتلف . وولى  
عنى فى الصحراء فأنشأت أقول :

أهابك أن أبدى إليك الذى أخى \* وطرفك يدري مايقول له طرفي ،  
نهانى حياى منك أن أكشف الهوى \* وأغنيتنى بالفهم منك عن الكشف  
تراءيت لى بالغيب حتى كأنما \* تبشرنى بالغيب أنك فى كنى  
أراك وبنى من هيبتى لك حشمة \* فتؤانى بالمطف منك وباللطف  
وتحى محبا أنت فى الحب حتفه \* وذا عجب كون الحياة من الحتف  
\* حدثنا على بن عبد الله قال حدثنى محمد بن الحسن قال سمعت على بن  
محمد الناقد يقول قال لى بعض شيوخنا : كنت ببعض سواحل الشام فرأيت  
شابا عليه طمران فأدمت النظر إليه فقال لى : شدة الشوق والهوى صيرتنى  
كما ترى ، فقلت له : زدنى فقال .

ما قرى جنب على مضجع \* كم يلبث الجنب على الجمر  
والله لا زلت له ماشقا \* وإن أمت أذكره فى القبر

فمضى وتركنى :

\* سمعت أبا القاسم عبد السلام بن محمد المخرمى الصوفى - بمكة - يقول  
قال أبو بكر الجوهري : كنت بعسقلان على برج الخضر أحرص ، فربى رجله  
عليه جبة صوف متخرقة ، فقامت إليه مسلما ومانقته وأجاسته وجاريت معه  
فى فنون من العلم ، وكان قدماه حافيتين ، فقلت له : لم لانسأل أصحابنا فى  
نعل يقيك الحفاء ؟ فقال لى : يا أخى .

رد أمس بالجبال \* وحبس عين الشمس بالعقال

ونقل ماء البحر بالغربال \* أهون على من ذل السؤال

واقفا بباب مثل \* أرنجى منه النوال

ثم أخرجنى من باب المدينة فأتتهى بى إلى صخرة منقورة فاذا عليها مكتوب :  
كل يمينك ، من عرق جبينك ، فإن ضعف يقينك ، فسل المولى يعينك

• حدثنا محمد بن محمد بن عمر قال سمعت أحمد بن عيسى الوشاء يقول سمعت أبا عثمان سعيد بن الحكم يقول سمعت ذا النون يقول : خرجت في طلب المباحات فإذا أنا بصوت فعدلت إليه فإذا أنا برجل قد غاص في بحر الوله ، وخرج على ساحل الكمد وهو يقول في دعائه : أنت تعلم أنى أعلم أن الاستغفار مع الاصرار ، الحكاية بطولها في ترجمة ذى النون ، وكذلك التي تليها

• حدثنا عثمان بن محمد العثماني ثنا أحمد بن محمد بن عيسى ثنا حيدرة ابن عبيدة بن عبيد قال : دخلنا على رجل من العباد نعوذ فقلنا له : كيف تجدك؟ فقال : ذنوب كثيرة ، ونفس ضميعة ، وحسنات قليلة ، وسفرة طويلة ، وغاية مهولة . قال قلنا : مامعك من الزاد لما ذكرته؟ قال : معي الأمل في السيد الكريم . ثم قال : اللهم لا تقطع بمؤمك في تلك الغمرات ، وارحمه في تلك الحيرة والحمرات ، إذا انخلعت القلوب يوم الندامات ، وجعل يتشهد حتى مات .

• حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر ثنا علي بن حمزة ثنا أبو العيناء قال حدثني الأصمعي عن أبي عمرو بن العلاء قال : من عرف فضل من فوقه عرف فضله من دونه فإن جحد جحده ، وذكر أن السرى بن جابر دخل بلاد الرنج قال : فرأيت زنجية تدق الارز وتبكي وأنشأت تقول بكلامها مالا أقف عليه . فقلت : ليتني أقف على ترجمتها . فلقبت شيخا فسألته عنها فقال هي تقول :

رمقت بعيني يمنة ثم يسرة • فلم أر غير الله . يأمله قلبي  
فجئت بادلال إلى من عرفته • فبالفضل والاحسان يغفر لي ذنبي  
أيديك لا تحصى وإن طال عهدا • واحسانك المبدول في الشرق والغرب

• حدثنا عبد الله بن محمد قال حدثني عبد الرحمن بن محمد ثنا أحمد بن روح قال حدثني إبراهيم بن عبد الله قال حدثني عبد الرحيم بن يحيى الرازي عن أبي خالد بن سليم العامري قال : بلغني أن راهبا من رهبان القدماء سأل الله حاجة فبعد قضاؤها عليه ، فرفع رأسه وقال : سيدي ومولاي حبستني في أضيق المحابس وجعلتني وحيداً لا أستطيع مذاكرة غيرك ، فليس لي راحة

إلا عندك ، وقد صحت لي الظنون فيك . إلهي فما بال حاجتي محتبسة وأنت  
لا تخلف الظنون . قال : فنودي : هاك حاجتك ، فلهذا الكلام حبست حاجتك .  
قال : نخر مغشياً فلم يفرق أياماً ثم رفع رأسه فقال : إلهي أكل هذا تفعل  
بالمذنبين . فصعق وخر ميتاً .

\* حدثنا عبد الله بن محمد حدثني أحمد بن سعيد عن عبيد الله بن  
عبد الملك قال قال ذو النون المصري : وصف لي باليمن رجل قد برز علي  
المجاهدين ، وذكر لي باللب والحكمة ، نخرت حاجباً إلى بيت الله ، فلما قضيت  
نسكي أتيته لأسمع من كلامه وأنتفع بموعظته ، فأثمت علي بابه أياماً حتى ظفرت  
به ، وكان أصفر اللون من غير مرض ، أمش العينين من غير حمش ، ناحل  
الجسم من غير سقم ، يحب الخلوة ويأنس إلى الوحدة ، تراه كأنه قريب عهد  
بمصيبة . قال : نخرج الشيخ ذات يوم إلى صلاة الجمعة فاتبعناه بأجمعنا لنكلمه ،  
فبادر إليه شاب فسلم عليه وصاحفه وأبدى له الترحيب والبشر ، فقال له الشاب :  
إن الله بمنه وفضله جعلك ومثلك أطباء لسقام القلوب ، ومعالجين لأوجاع  
الذنوب ، وبني جرح قد نزل ، وداء قد استطال ، فإن رأيت أن تتلطف ببعض  
مراهمك وتعالجني برفقك . فقال له الشيخ : سل عما بدالك . قال : ما علامة  
الخوف من الله ؟ قال : أن تؤمن نفسك من كل خوف إلا الخوف من الله .  
فاضطرب الشاب كما اضطرب السمكة في شبكة الصياد والشيخ قائم بأزائه .  
ثم إن الشاب رجع وأمر يده علي وجهه وقال : رحمتك الله متى يتبين للعبد  
خوفه من الله ؟ قال : يا بني إذا أنزل نفسه في الدنيا بمنزلة السقيم وهو يحتمى  
من كل الطعام مخافة طول الأسقام . قال : فصاح الشاب صيحة ثم قال : أوه  
ماقبت فاوجعت . فقال الشيخ : بل داويت فاحسنت ، وماجنت فرفقت .  
فمكث الشاب ساعة لا يحير جواباً . ثم إن الشاب أفاق فأمر يده علي وجهه  
وقال له : رحمتك الله فما علامة الحب لله ؟ قال فانتفض الشيخ فزاعوا جرت الدموع  
علي وجهه كمنظام اللؤلؤ ثم قال : يا شاب إن درجة الحب درجة سنية بهيمة  
رفيعة . قال : فأنا أحب أن تصفها لي . قال : إن المحبين لله شق لهم عن قلوبهم

فأبصروا بنور القلوب عظمة الله جل جلاله ، فصارت أبدانهم دنيوية . وقلوبهم سماوية ، وأرواحهم حجبية ، وعقولهم نورانية ، تسرح بين صفوف الملائكة بالعيان ، وتشاهد تلك الأمور بالتحقيق والبيان ، فعبدوا الله بمبلغ استطاعتهم ، لا الجنة ولا النار . قال : فصاح الشاب صيحة خر مغشيا عليه ، فخر كناه فاذا هو قد فارق الدنيا . فانكب الشيخ يقبل بين عينيه ويبكي ويقول : هذا مصرع الخائفين ، وهذه دجة المجتهدين . وهذه منازل المتقين .

\* حدثنا عبد الله بن محمد قال سمعت عمر بن بحر الأسدي يقول سمعت أحمد ابن أبي الخوارى يقول : بينا أنا ذات يوم في بلاد الشام في قبة من قباب المقابر ليس عليها باب إلا كساء قد أسبلته ، فاذا أنا بامرأة تدق على باب الخائط فقلت : من هذا ؟ قالت : ضالة داني على الطريق رحمك الله . قلت : رحمك الله عن . أى الطريق تسألين ؟ فبكت ثم قالت : يا أحمد على طريق النجاة . قلت : هيات إن بيننا وبين طريق النجاة عقابا ، وتلك العقاب لا تقطع إلا بالسير الخيث ، وتصحيح المعاملة ، وحذف العلائق الشاغلة ، من أمر الدنيا والآخرة قال : فبكت بكاء شديداً ثم قالت : يا أحمد سبحان من أمسك عليك جوارحك فلم تقطع ، وحفظ عليك فؤادك فلم يتصدع . ثم خرت مغشيا عليها ، فقلت : لبعض النساء : انظروا أى شئ حال هذه الجارية ؟ قال أحمد : فقمنا إليها ففتشناها فاذا وصيتها في جيبها كفنوني في أثوابي هذه ، فان كان لى عند الله خير فهو أهدى ، وإن كان غير ذلك فبعدا لنفسي . قلت : ماهيه ؟ فخركوها فاذا هى ميتة . فقلت للخدام : لمن هذه الجارية ؟ قالوا : جارية قرشية مصابة ، وكان الذى معها يمنعا من الطعام ، وكانت تشكو إلينا وجعاً بجوفها ، فكنا نصفها لمنطبي الشام والعراق ، وكانت تقول : خلوا بينى وبين الطبيب الراهب . تمنى أحمد . أشكو إليه بعض ما أجد من بلائى لعل أن يكون عنده شفائى .

\* حدثنا أبى ثناء أحمد بن عمر ثنا عبد الله بن محمد بن سفيان ثنا هارون بن عبد الله ثنا محمد بن يزيد بن حبيش قال قال وهيب بن الورد قال رجل : بينا أنا أسير في أرض الروم ذات يوم إذ سمعت هاتفا فوق رأس الجبل وهو

يقول : يارب عجبت لمن يعرفك كيف يرجو أحداً غيرك . ثم عاد الثانية فقال : يارب عجبت لمن يعرفك كيف يستعين على أمره أحداً غيرك . ثم عاد الثالثة : فقال : يارب عجبت لمن يعرفك كيف يتعرض لشيء من غضبك برضاء غيرك . قال : فناديتاه فقلت : أجنى أم إنسى ؟ قال : بل إنسى اشتغل بنفسك بما يعينك مما لا يعينك .

• حدثنا محمد بن أحمد بن أبان ثنا أبي ثنا أبو بكر بن عبيد قال حدثني علي بن الحسن قال : كان رجل بالمصيصة ذاهب نصفه الأسفل لم يبق منه إلا روحه في بعض جسده ، طريحاً على سرير منقوب ، فدخل عليه داخل فقال : كيف أصبحت يا أبا محمد ؟ قال : ملك الدنيا منقطع إليه مالى إليه من حاجة إلا أن يتوفاني على الإسلام

• حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر ثنا عمر بن الحسن الحلبي قال حدثني أحمد بن سنان القطان قال سمعت عبد الله بن داود الواسطي يقول : بينا أنا واقف بعرفات إذا أنا بامرأة وهي تقول : من يهد الله فلا مضل له ، ومن يضل الله فلا هادي له . فقلت : من أنت ؟ فقالت : امرأة ضالة . فنزلت عن بعيري وقلت لها : يا هذه ما قصتك ؟ فقرأت ( ولا تقف ما ليس لك به علم إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مستولاً ) فقلت في نفسي : حرورية لا ترى كلامنا . فقلت لها : فمن أين أتيت ؟ فقالت ( سبحان الذي أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى ) فأركبته بعيري وقلت بها أريد بها رجال المقدسين ، فلما توسطت الرحل قلت : يا هذه بمن أصوت ؟ فقرأت ( يا داود إنا جعلناك خليفة في الأرض ) ( يا زكريا إنا نبشرك بغلام ) ( يا يحيى خذ الكتاب بقوة ) فناديت : يا داود ، يا زكريا ، يا يحيى . فخرج إلى ثلاثة فتيان من بين الرحلات . فقالوا : أمنا ورب الكعبة ضلت منذ ثلاثة . فأنزلوها فقرأت ( فابعثوا أحدكم بورقكم هذه إلى المدينة ) فعدوا فاشترتوا تمرأً وفسنقاً وجوزاً وسألوني قبوله فقبلته . فقلت لهم : ماها لا تتكلم ؟ قالوا : هذه أمنا لا تتكلم منذ ثلاثين سنة إلا بالقرآن مخافة أن تزل .

\* حدثنا عبد الله بن محمد ثنا عمر بن بحر الأسدي قال سمعت أحمد بن أبي الخوارى يقول قال أبو سليمان الداراني : رأيت زخلة العابدة في الموقف وهي تدعو وهي تقول : أثقلتني الآثام صهقتني الأيام ، يا سيدي الأمام . كحلت عيني بكحول الحزن ، فوعهدك لا نعمت بضحك أبداً . حتى أعلم أين محل قرارى ، وإلى أى الدارين دارى . فلما رأت أيدي الناس مبسوطة بالدعاء قالت : يا رب أقامهم هذا المقام خوف النار ، يا قرّة عين الأبرار ، يلتمسون نائلك ويرجون فضائلك ، فاجعل زخرف الطاعة لى شعاراً ، ومرضاتك لى حثاراً ، وزد قلبى كدأً بخوفك ، واعصمى من سخطك . فلما انصرف الأمام وضعت يدها على خدها فقالت : انصرف الناس ولم أشعر قلبى منك الا ياس ثم صرخت وغشى عليها .

\* حدثنا محمد بن عبد الله بن محمد ثنا أبو بكر الدينورى المفسر ثنا محمد بن أحمد الشمشاطى قال سمعت ذا النون المصرى يقول : بينا أنا أسير على شاطئ نيل مصر إذا أنا بجارية تدعو وهي تقول فى دماها : يا من هو عند ألسن الناطقين ، ويا من هو عند قلوب الذاكرين ، ويا من هو عند فكرة الحامدين ، ويا من هو على نفوس الجبارين والمتكبرين ، قد علمت ما كان منى يأمل المؤمنون . قال : ثم صرخت صرخة خرت مغشياً عليها .

\* حدثنا عبد الله بن محمد ثنا عمر بن بحر الأسدي قال سمعت عبد الله بن محمد البلوى ثم الانصارى يقول : ثنا أبو إسحاق ججاج بن مائة الكتانى قال أخبرنى ابن فارس قال : أخبرنى أعرابى بنجد قال : كان لى جار فرض فعدته فقلت : يا أبا نجيد كيف تجدك ؟ قال : أجدنى أسمع حادى الموت قد غرد ، وهاتف النقلة قد ردد ، ولى نفس تواقه تشره إلى الدنيا فهى تشغلنى عن سماع النداء ، وتثبطنى بتطويل الأمل عن إجابة الداعى ، ونذير اى شيبى وسقمى يؤيسانى ، وخادماى حرصى وأملى يطعمانى ، وأنا كذا نفسى نفس تكرر الحمام وتمحب المقام وتفس متوطنة بالارتحال وطمة بالانتقال ، على أن الحق يغلب الباطل ، كما يغلب حلم الحليم منه الجاهل ثم أنشأ يقول :



صاح بی الشیب لامقام \* و بین الرجعة السقام  
صوتان قد أزججا وحثا \* صمى وراعنى الحمام  
لا آمن الدهر والمنایا \* إذ كل صم له انصرام

\* حدثنا عبد الله بن محمد قال : قرأت فی کتاب ابن حاتم العکلی : حدثکم عبد الجبار عن المغيرة بن سهل عن الربيع بن صبيح عن الحسن . قال : كان فی زمن صم بن الخطاب فتی یتفکک ويلزم المسجد فمشقته جارية فجاءته فکلمته سرآ فقال : ینفس تکلمینها سرآ فتلقین الله زانية ؟ فصرخ صرخة غشى علیه ، فجاء عم له فحمله إلى منزله ، فلما أطاق قال له : یا عم الق صم فاقرا علیه منی السلام وقل له : ماجزاء من خاف مقام ربه ؟ فقال : وعلیک السلام جزاؤه جنتان ، جزاؤه جنتان .

\* حدثنا عبد الله بن محمد ثنا أبو بكر الدينوري المفسر ثنا محمد بن أحمد الشمشاطی قال سمعت ذا النون يقول : بینا أنا فی سواد مصر إذا أنا بأسود تقاس دقة ساقیه بالخلال فی تخافته ، فدنوت منه فسلمت علیه فقال : وعلیک السلام یاذا النون . قلت : طافک الله کیف عرفتنی ولم أتعاهدک قبل الیوم ؟ قال : یا بطل اتصلت المعرفة بحركات العارفين ، فعرفتک بمعرفة المحبوب ، ثم أنشأ يقول :

إن عرفان ذی الجلال لعز \* وبهاء وبهجة وسرور  
وعلى العارفين أيضا بهاء \* وعلیهم من الجلالة نور  
فهنيئاً لمن أطاعك ربی \* فهو فی الخیر كله مغفور  
ليس للاخاتفين غيرك ربی \* أنت سؤلى ومنيتى یاغفور

\* حدثنا عبد الله بن محمد ثنا أبو بكر محمد بن أحمد المفسر ثنا محمد بن أحمد الشمشاطی قال قال أبو عامر : كنت جالسا فی مسجد النبی صلی الله علیه وسلم فاذا أنا بسلام أسود فدجاءنی برقعة فنظرت فیها فاذا فیها مكتوب : بسم الله الرحمن الرحيم . منهك الله بمسامرة الفكرة ، وانعمك بمؤانسة العبدة أفردك بحب الخلوة ، أنا رجل من إخوانك بلغنى قدومك المدينة فسرت

بذلك فأحببت زيارتك ، فحجبت عن ذلك ، فالتحمت مخرج العذر من كتاب الله ، فوجدت الله قد منحني ثلاث خصال : أذهب عني حرج أهلها وبي من الشوق إلى مجالستك ، والاستماع لمحدثتك ، ما لو كان فوقى لأظنتي ، ولو كان تحتى لأظنتي ، فأسألك إلا ألحفتني جناح المتفضل على زيارتك والسلام . قال : أبو طامر : فقامت مع الغلام حتى أتى بي منزلاً رحباً خرباً ، فقال لي : قف حتى أستاذن لك . فوقف حتى خرج فقال لي : ليج . فدخلت فإذا أنا ببیت له باب من جريد النخل ، فإذا أنا بكهل مستقبل القبلة تخاله من الورع مكروبا ، ومن الخشية محزوناً ، قد ظهرت في وجهه أحزانه ، وقد قرحت من البكاء عيناه ، ومرضت أجنفانه ، فسلمت عليه فرد علي السلام ثم تخلخل فلم يطق القيام ، فإذا هو أعرج أعمى مسقام ، فقال لي : تمتع الله بالأحزان لبك ، وغسل من ران الذنوب قلبك ، لم تزل تقسى إليك مشتاقاً ، وقلبي إليك تواقفاً ، وبي جرح قد أعيا الناس دواؤه ، والمنطبيين شفاؤه ، فلا قاله أجود الترياق وإن كان مر المذاق ، فاني ممن أصبر على مريض الدواء ، مخافة ما يتوقع من عظيم البلاء . قال : فسمعت كلاماً حسناً ورأيت منظرًا أفضعني ، فأطرقت طويلاً ثم تأتي من كلامي ما تأتي ، فقلت : يا شيخ ارم ببصر قلبك في ملكوت السماء . فتمثل بحقيقة إيمانك جنة المأوى ، فستري ما أعد الله فيه للاولياء . ثم أشرف بقلبك ناراً تنلظي ، فستري ما أعد فيها للأشقياء ، شتان ما بين المنزلتين والدارين شتان ، أليس الفريقان في الموت سواء . قال : فإن أنة وزفر زفرة والتوى ثم قال : قد وقع دواؤك على دائي ، وقد علمت أن عندك شفاؤي . زدني برحمك الله . فقلت : إنه عالم بخفياتك ، مطلع على سرائرك . قال : فصرخ صرخة خر ميتاً . فإذا أنا بجارية قد رفعت العبادة عليها جبة من صوف قد أقرح السجود حاجبها وأنها ، فلما نظرت إلى قالت : أحسنت يا هادي قلوب العارفين ، ومشير أحزان المحزونين ، لا أنسى لك هذا الموقف رب العالمين . هذا أبي مبتلى منذ عشرين سنة : صلى حتى انحنى ، وصام حتى أقعد ، وبكى حتى همى ، وكان يتمناك على ربه عز وجل ، ويقول . سمعت كلام أبي طامر

مرة فاحيي الله موات قلبي ، فان سمعته ثانياً قتلتني . قال أبو عامر : فرأيتني في المنام بعد ليال كانه في روضة من رياض الجنة فقلت له : ما صنع الله بك ؟ قال : غفر لي وأنا شا يقول :

أنت شريكى فى الذى نلته • مستأهلاً ذاك أبا عامر  
وكل من أيقظ ذا غفلة • فنصف ما يعطاه للأمر  
من رد عبداً أبقاً مرة • كان كالجهد الصابر

\* حدثنا عبد الله بن محمد ثنا إسحاق بن إبراهيم ثنا أحمد بن أبي الخوارى ثنا أبو قرة قال : كان بعض التابعين يقول : اللهم أنت تعطينى من غير أن أسألك ، فكيف تحرمنى وأنا أسألك . اللهم إني أسألك أن تسكن عظمة قلبى ، وأن تسقىنى شربة من كأس حبك . قال أحمد بن أبي الخوارى : وحدثنا جعفر بن محمد قال : كان بعض التابعين يقول : اللهم أمت قلبى بخرفك وخشيتك ، وأحبه بحبك وذكرك .

\* حدثنا عبد الله بن محمد ثنا الفضيل بن أحمد ثنا أبو حاتم ثنا محمد بن هشام قال : سمعت رجلاً قام فى مسجد الخيف ليالى منى ليلاً فنادى : يارب العالمين ، أتاك الخاطئون طامعين فى رحمتك راجين تائبين فاقبلنا وإياهم مغفورين ، ولا تردنا وإياهم خائبين .

\* حدثنا عبد الله بن محمد ثنا أحمد بن نصر قال قال إبراهيم بن الجنيد : كان بعض العباد يقول : أحيوا قلوبكم بذكر الله ، وأميتوها بالخشية ، ونوروها بحب الله ، وفرحوها بالشوق إليه ، واعلموا أنكم بالحبة ترتفعون ، وبالمغفرة ترهبون ، وبالشوق ترغبون ، وبمحسن النية تقهرون الهوى ، وبترك الشهوات تصفوا أفعالكم ، حتى يورثكم ملكوت السموات فى عليين ، فمن أراد منكم الراحة فليعمل فى منازل أهل المحبة . وإن من أخلاق أهل محبة الله كثرة الذكر فى ساعات الليل والنهار بالقلب واللسان ، فإن أمسك اللسان فالقلب ، فإن ذكر القلب أبلغ وأنفع . قال إبراهيم بن الجنيد قال بعض العباد : وجدت الله غيوراً بمنى من كل من أرجوه ، وإذا مسبح قلبى فى مودته أجرى

ذکرہ علی لسانی ، فواشوقہ ثم واشوقہ . ثم خر مغشياً علیہ .

• حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر ثنا أبو الطيب أحمد بن روح ثنا عبد الله بن خبيق ثنا سعيد بن عبد الرحمن قال : كنت في مجلس يزيد بن هارون وقد تقدم بعض ثقفي في بعض الأسفار فقال بعض أصحاب الحديث : من يؤمل لما نزل بك ؟ قلت : يزيد بن هارون . قال : إذا لانتضى حاجتك ، ولا تنجح طلبتك . قال : وما علمك ؟ قال : لأنى قرأت أن الله تعالى يقول : وعزنى وجلالى وجودى وكرمى وارتعائى فى مكانى ، لا قطعن أمل كل مؤمل يؤمل غيرى بالآياس ، ولا كسونه ثوب المذلة عند الناس ، ولا نحينه من قربى ، ولا بعدنه من وصلى ، يؤمل غيرى فى الشدائد والشدائد بيدي ، ويرجو غيرى ويقرع بالفقر باب غيرى ويبيد مغانيح الأبواب ، وهى مغلقة وبابى مفتوح لمن دعانى ، من ذا الذى أملنى لنوائبه فقطعت به دونها ؟ ومن ذا الذى رجانى لعظيم جرمه فقطعت رجاءه ؟ ومن ذا الذى دعانى فلم أفتح له ؟ جعلت آمال عبادى متصلة بى فقطعت من غيرى ، وجعلت رجاءهم مدخرا عندى فلم يرضوا بحفظى ، وملاأت سماواتى ممن لا يعلمون من تسبيحى وأمرتهم ألا يغلطوا الأبواب بينى وبين عبادى ، فلم يثقوا بقولى . ألم يعلم من طارقه نائبة من نوائبى أنه لا يملك كشفها أحد إلا بأذنى ؟ فمالى أراه بآماله ممرضاً عني ؟ ومالى أراه لاهياً عني ، أعطيته بجودى مالم يسألنى ، ثم انتزعت منه ولم يسألنى رده و سأل غيرى ، أنا أبدأ بالعطية قبل أن أسأل ، ثم أسأل فلا أخيب سائلى ، أبحيل أنا فيبخلنى عبادى ؟ أو ليس الدنيا والآخرة لى ؟ أو ليس الفضل والرحمة بيدي ؟ أو ليس الجود والكرم لى ؟ أو ليس أنا محل الآمال ، فمن يقطعها دونى : أو ما يحسن المؤمنون أن يؤملونى . ولو جمعت أهل سماواتى وأرضى فأعطيت كل واحد منهم من الفسك مثل ما أعطيت الجميع فقلت لهم أملونى فأملونى ، فأعطيت كل واحد منهم مسأله لم ينقص مما عندى عضو ذرة ، وكيف ينقص ملك أنا قيمه ؟ فيا بؤسا للقائلين من رحمتى ، وياسواة من عصائى فلم يراقبنى .

• حدثنا إبراهيم بن عبد الله ثنا محمد بن إسحاق الثقفى قال سمعت أحمد

ابن موسى الانصارى قال قال منصور بن سمار: حججت حجة فنزلت سكة من سكاك الكوفة نخرجت في ليلة مظلمة طخياء مطلقمة مستحلكة، فاذا أنا بصارخ يصرخ في جوف الليل وهو يقول: اللهم وعزتك وجلالك ما أردت بعصيتي مخالفتك، ولقد عصيتك إذ عصيتك وما أنا بنكالك جاهل. ولكن خطيئتي عرضت وأعاني عليها شقائي، وغرني سترك المرخي على، وقد عصيتك بجهدى وخالفتك بجهلى، فالى من أحنى ومن من عذابك يستنقذنى، وبجبل من أتصل إذا أنت قطعت حبلك عنى؟ واشباباه واشباباه. فلما فرغ من قوله تلوت عليه آية من كتاب الله (ناراً وقودها الناس والحجارة) الآية. فسمعت دكدة لم أسمع بعدها حسا، فمضيت فلما كان من الفهد، رجعت في مدرجتي فاذا أنا بجنازة قد أخرجت وإذا أنا بعجوز قد ذهب متنها - يعنى قوتها - فسألتها عن أمر الميت ولم تكن عرفتنى - فقالت: هذا رجل لا جزاءه الله إلا جزاءه صربابى البارحة وهو قائم يصلى فتلا آية من كتاب الله فتفطرت صرارته فوق ميثا \* قال إبراهيم بن أبى طالب النيسابورى حدث ابن أبى الدنيا عن محمد بن إسحاق الثقفى بهذه الحكاية وحدثنا أبى ثنا خالى أحمد بن محمد بن يوسف عن أبيه عن شيخ له قال منصور بن سمار: خرجت في ليلة من الليالى وظننت أن النهار قد أضاء. فاذا الصبح على فعمدت إلى دهلز مشرف، فاذا أنا بصوت شاب يدعو ويبكي وهو يقول: اللهم وجلالك ما أردت بعصيتي مخالفتك، ولقد عصيتك إذ عصيتك وما أنا بنكالك جاهل، ولا لعقوبتك متعرض، ولا بنظرك مستخف، ولكن سولت لى نفسى فأطانتى عليها شقوتى، وغرني سترك المرخي على، فقد عصيتك وخالفتك بجهلى، فمن من عذابك يستنقذنى، ومن أيدى زبانتك من يخلصنى؟ وبجبل من أتصل إذا أنت قطعت حبلك عنى؟ واسواتاه إذا قيل للمخفين جوزوا وللمنقلين حطوا، فباليت شعري مع المنقلين نخط أم مع المخفين نجوز وننجو، كلما طال عمري وكبر سنى وكثرت ذنوبى، وكثرت خطاياى. فبأوبلى كم أتوبوكم أعود ولا أستحي من ربى. قال منصور: فلما سمعت هذا الكلام وضعت فمى على باب داره وقلت أعود

بِالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم (قوا أنفسكم وأهليكم ناراً وقودها الناس والحجارة) الآية . قال منصور : ثم سمعت للصوت اضطراباً شديداً وسكن الصوت . فقلت : إن هناك بلية . فعدت على الباب علامة ومضيت لحاجتي ، فلما رجعت من الغد إذا أنا بجزيرة منصوبة وأكفان تصلح وعجوز تدخل الدار وتخرج باكياً ، فقلت : يا أمة الله من هذا الميت منك ؟ قالت : إليك عنى لا تجدد على أحزاني . قلت : إني رجل غريب أخبريني . قالت : والله لولا أنك غريب ما أخبرتك ، هذا ولدي ومن زل عن كبدي . ومن كنت أظن به سيدعولي من بعدى ، كان ولدي من موالى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكان إذا جن عليه قام في محرابه يبكي على ذنوبه ، وكان يعمل هذا الخوص فيقسم كسبه أثلاثاً ، ثلث يطعمني ، وثلث للأساكين ، وثلث يفطر عليه . فمر علينا البارحة رجل لأجزاء الله خيراً ، فقرأ عند ولدي آية فيها ذكر النار فلم يزل يضطرب ويبكي حتى مات رحمه الله . قال منصور فهذه صفة الخائفين إذا خافوا السطوة .

❦ قال الشيخ رضى الله تعالى عنه : قد ذكرنا طرقاً من أحوال من أخفاهم الحق من الخلق ، وخصهم بالانس به ، ولم ينصبهم أعلاماً يقتدى بهم . ونعود إلى ذكر بعض من نصبهم الحق للقدوة والتعليم ، والدعوة والتفهم ، وجعلهم خلفاء الانبياء ، وأئمة الأصفياء . مقتصرين على ذكر جماعة منهم . والله خير معين وموفق له إن شاء الله تعالى .

عدنا مستعينين بالله عز وجل مقتصرين على ذكر جماعة نصبوا وشهروا للقدوة ، وطهروا من الأكدار ، وجردوا من الأغيار ، وهذبوا بصحبة السادة والأخيار ، واقتبسوا عن الأئمة من اتباع الآثار وأيدوا بالأنوار ، وحفظوا من تلويح الأسرار ، وخصوا بصافي الأذكار ، وعصموا من مسامرة الأشرار وملاحظة الأوزار .

— ۵۵۴ — سهل بن عبد الله

❦ فمنهم الشيخ المسكين ، الناصح الأمين ، الناطق بالفضل الرصين ،

أبو محمد سهل بن عبد الله بن يونس بن عيسى بن عبد الله بن ربيع التستري ،  
تخرج عن خاله محمد بن سوار ، ولقى أبا الفيض ذا النون المصري بالحرم  
عامة كلامه في تصفية الاعمال ، وتنقية الاحوال عن المعايب والاعلال .

\* سمعت أبي يقول سمعت أبا بكر الجوربي يقول سمعت أبا محمد سهل بن  
عبد الله يقول : أصولنا ستة أشياء : التمسك بكتاب الله تعالى ، والافتداء  
بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأكل الحلال ، وكف الأذى ، واجتناب  
الآثام ، والتوبة ، وأداء الحقوق . وقال : من كان اقتداؤه بالنبي صلى الله  
عليه وسلم لم يكن في قلبه اختيار لشيء من الأشياء ، ولا يجول قلبه سوى  
ما أحب الله ورسوله صلى الله عليه وسلم . وسئل هل للمقتدى اختيار بالاستحسان؟  
قال : لا ، إنما جعل السنة واعتقادها بالاسم ولا تخلو من أربعة الاستخارة  
والاستشارة والاستعانة والتوكل فتكون له الأرض قدوة والسماء له علما  
وعبرة ، وعيشته في حاله لان حاله المزيد وهو الشكر . وقال : أيما عبد قام بشيء  
مما أمره الله به من أمر دينه فعمل به وتمسك به فاجتنب ما نهى الله تعالى  
عنه عند فساد الأمور ، وعند تشويش الزمان ، واختلاف الناس في الرأي  
والتفريق ، إلا جعله الله إماما يقتدى به هاديا مهديا قد أقام الدين في زمانه  
وأقام الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وهو القريب في زمانه ، الذي قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم : «بدأ الإسلام غريبا وسيعود كما بدأ» وما من  
عبد دخل في شيء من السنة وكان نيته متقدمة في دخوله لله إلا خرج الجهل  
من سره شاء أو أبي بتقدمه النية ، ولا يعرف الجهل إلا عالم فقيه زاهد طاب  
حكيم . وسئل كيف يتخلص العبد من خدعه نفسه وعدوه؟ قال : يعرف حاله فيما  
بينه وبين الله وبعد عرفان حاله فيما بينه وبين الله يعرض نفسه على الكتاب والأثر  
ويقتدى في الأشياء بالسنة وقال على هذا الخلق من الله أن يلزموا أنفسهم  
سبعة أشياء فأولها الأمر والنهي وهو الفرض ثم السنة ثم الأدب ثم الترهيب  
ثم الترغيب ثم السعة . فمن لم يلزم نفسه هذه السبعة ولم يعمل بها لم يكمل إيمانه  
ولم يتم عقله ولم يتنهأ بحياته ولم يجد لذة طاعة ربه . قال وسمعت سهلا يقول :

اعلموا إخواني أن العباد عبدوا الله - على ثلاثة وجوه : على الخوف والرجاء والقرب . وكل علامة يعرف بها ، وشهادة تشهد له بها بحاله وعليه . فعلامة الخائف الاشتغال بالتخلص مما يخاف ، فلا يزال خائفا حتى يتخلص ، فإذا تخلص مما يخاف أمانا وسكنا ، فهذه علامة الخائفين . وأما الراجي فإنه رجي الجنة وطلب نعيمها وما كسبها فأعطى القليل في طلب الكثير فبذل نفسه وخاف أن يسببه أحد إليها فجد في البذل وتحرز من الدنيا ألا يقف غدا في الحساب فيسبق ، فهذه علامة الراجي . وأما العارف الذي طلب معرفة الله وقربه فإنه بذل ماله فأخرجه ثم نفسه فباعه ثم روحه ، فأباحه فلولم تكن جنة ولا نار لما مال ولا زال ، ولا قدر . فهذه علامة العارف . فانظروا الآن أيها العقلاء من أي القوم أنتم ، أموتى لأحياة فيكم أم لاموتى ولا أحياء ؟ أم أحياء حيوا ؟ بحياة الخلد أو يحك إن الخائف حي بحياة واحدة ، والراجي حياتان ، وللعارف ثلاث حيات : وهي الحياة التي لاموت فيها . لحياة الخائف إذا أمن النار فقد حي بحياة ثم يتم بحياة ثانية ويدخل الجنة بغير حساب . والراجي أمن من العذاب ومن الحساب فر إلى الجنة مع السابقين بغير حساب ، فصار له أمانان . وأما العارف فصار له أمان من النار والأمان الثاني صار إلى الرحمن و صار الراجي إلى الجنة فسبق هو إلى الرحمن فصار له ثلاث حيات . فانظروا من أي القوم أنتم ، واسلكوا طريق العارفين ولا ترضوا الربكم بهدية الدون . فبقدر ماتهدون تكرمون وتقربون ، وبقدر ماتقربون تنعمون . ولا حول ولا قوة إلا بالله . وقال : أول ما ينبغي للعبد أن يتخلق به ثلاثة أخلاق وفيها اكتساب للعقل : احتمال المؤونة والرفق في كل شيء ، والحذر أن لا يعيل في الهوى ولا مع الهوى ولا إلى الهوى ، ثم لا بد له من ثلاث أحوال آخر ، وفيها اكتساب العلم العالی والحلم والتواضع . ثم لا بد له من ثلاثة آخر وفيها اكتساب المعرفة وأخلاق أهلها السكينة والوقار والصيانة ، والإنصاف . ومن أخلاق الإسلام والإيمان الحياء وكف الأذى وبذل المعروف والنصيحة ، وفيها أحكام التعبد . وقال : أركان الدين أربعة : الصدق ، واليقين ، والرضا . والحب . فعلامة الصدق الصبر



وعلاوة اليقين النصيحة ، وعلاوة الرضا ترك الخلاف ، وعلاوة الايثار .  
والصبر يشهد للصدق . وقال : الجاهل ميت والناسمى نائم ، والمعاصى مسكران ،  
والمصر ندمان .

• سمعت أبا صهر عثمان بن محمد العثماني يقول : سمعت أبا بكر محمد بن  
يحيى بن أبي بدر يقول سمعت أبا محمد سهل بن عبد الله يقول : الانقطاع من  
الشهوات الخروج من الجهل إلى العلم ، ومن النسيان إلى الذكر ، ومن المعصية إلى  
الطاعة ، ومن الاصرار إلى التوبة . قال : وسمعت أبا محمد سهل بن عبد الله  
يقول في قوله تعالى ( ومن يتق الله يجعل له مخرجا ) قال : من يتق الله في دعواه فلا  
يدعى الحول والقوة ويتبرأ من حوله وقوته ، ويرجع إلى حول الله وقوته ، يجعل  
له مخرجا ويرزق من حيث لا يحتسب ، ومن يتوكل على الله فهو حسبه . قال  
لا يصح التوكل إلا لمتق ، ولا تتم التقوى إلا للمتوكل . لقوله تعالى ( وعلى الله  
فتوكلوا إن كنتم مؤمنين ) قال إن كنتم مصدقين أنه لا دافع ولا نافع غير الله  
لقوله تعالى ( ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها وما يمسك فلا مرسل له  
من بعده وهو العزيز الحكيم ) قال : وسمعت أبا محمد يقول : أركان الدين النصيحة  
والرحمة والصدق والانصاف والتفضل والافتداء بالنبي صلى الله عليه وسلم  
والاستمانة بالله على ذلك إلى الممات . قال وسمعت أبا محمد يقول : دخل قوم  
على النبي صلى الله عليه وسلم فقال : « من القوم ؟ فقالوا مؤمنون . فقال : إن  
لكل قوم حقيقة فما حقيقة إيمانكم ؟ قالوا الشكر عند الرخاء والصبر عند البلاء .  
فقال النبي صلى الله عليه وسلم فقهاء علماء كادوا من الفقه أن يكونوا أنبياء . ثم  
قال النبي صلى الله عليه وسلم : إذا كان الأمر كما تقولون فلا تبنون ما لا تسكنون ،  
ولا تجمعون ما لا تاكون . واتقوا الله الذي إليه تصيرون . قال : أبو محمد  
ففسروا لا تبنون ما لا تسكنون - يعني الأمل - ولا تجمعون ما لا تاكون -  
يعني الحرص - واتقوا الله الذي إليه تصيرون - يعني المراقبة - .

• حدثنا عثمان بن محمد ثنا العباس بن أحمد قال سهل بن عبد الله :  
لا يفتح الله قلب عبد فيه ثلاثة أشياء حب البقاء وحب الغنى وحب غد . قال :

وسئل سهل بن عبد الله : متى يستريح الفقير من نفسه ؟ قال : إذا لم يروقتا غير الوقت الذي هو فيه .

• [ حدثنا عثمان بن محمد قال سمعت محمد بن أحمد يقول سمعت أصحابنا يقولون : إن أول ما حفظ من كلام سهل بن عبد الله أن قال : إن الله لم يبطل حسنات من أخذ الشهوات في هوى نفسه ، ولا منهم من الحسنات بجوده وكرمه ، ولكن حرم عليهم أن يبدوا بقلوبهم شيئاً مما يجده الصديقون بقلوبهم إلا في الضرورة من الحلال . وذلك أن الله أعز وأغبر من أن يعطى أخذ الشهوات شيئاً من مواجد القلوب إلا في حال الضرورة . قال : فقال له إبراهيم - كالمكر عليه - يا أخى إيش هذا ؟ فقال : حق لومنى . قال : وما هو ؟ قال : مات ذوالنون . قال متى ؟ قال : أمس ] (۱)

• حدثنا أبو القاسم عبد الجبار بن شيرياز بن زيد النهرجوطى - في كتابه - وحدثني عنه عثمان بن محمد العثماني قال قال سهل بن عبد الله : لا تفتش عن مساوى الناس ورداءة أخلاقهم ، ولكن فتش وابحث في أخلاق الاسلام ما حالك فيه حتى تسلم ويعظم قدره في نفسك وعندك .

• حدثنا عثمان بن محمد قال قرى على أبي الحسن أحمد بن محمد الأنصارى قال سمعت محمد بن أحمد بن سلمة النيسابورى قال سمعت أبا محمد سهل بن عبد الله يقول : قال الله لآدم : يا آدم إني أنا الله لا إله إلا أنا ، فن رجا غير فضلى وخاف غير عدلى لم يعرفنى ، يا آدم إن لي صنوة وضنائن وخيرة من عبادى أسكنتهم صلبك ، بعينى من بين خلقى أعزهم بعزى وأقربهم من وصلى ، وأمنحهم كرامتى ، وأبيح لهم فضلى ، وأجعل قلوبهم خزائن كتبى ، وأسترهم برحمتى ، وأجعلهم أمانا بين ظهرائى عبادى فبهم أمطر السماء ، وبهم أنبت الأرض ، وبهم أصرف البلاء . هم أوليائى وأحبائى ، درجاتهم طالية ، ومقاماتهم رفيعة ، وهمهم بي متعلقة . صحت عزائمهم ، ودامت في ملكوت غيبى فكرتهم فارتفعت قلوبهم بذكرى ، فسقيتهم بكائن الأانس صرف محبتى ، فطال شوقهم إلى لقائى ، وإني إليهم لأشد شوقا . يا آدم من طلبنى من خلقى وجدنى ، ومن

(۱) زيادة من مع

( ۱۴ - حلية - طائر )

طلب غیرى لم یجدنى . فطوبى یا آدم لهم ثم طوبى لهم ثم طوبى لهم وحسن ماآب . یا آدم هم الذین إذا نظرت إلیهم هان علی غفران ذنوب المذنبین لكرامتهم علی . قلت : یا أبا محمد زدنا من هذا الضرب رحمك الله ، فانها ترتاح القلوب وتتحرك . فقال : نعم إن الله تعالى أوحى إلى داود علیه السلام : یا داود إذا رأیت لی طالباً فكن له خادماً . فكان داود يقول فی مزاميره : واهآلهم یالیتنی طابنتهم ، یالیت خدی نعل موطنهم . ثم اجمرت بعد أدمته أو اصفر لونه وجعل يقول : جعل الله نبیه و خلیفته خادماً لمن طلبه ، لو عقلت — وما أظنك تعقل — قدر أولیاء الله و طلابه ، ولو عرفت قدرهم لاستغنمت قریبهم و مجالسهم و برهم و خدمتهم و تعاهدتم . قال و سمعت سهل بن عبد الله يقول : إذا خلا العبد من الدنیا و هرب من نفسه إلى الله ، و سقط من قلبه أثر الخلاق لم یعجبه شیء و لم یسکن إلى شیء غیر الله قط . قاله مؤنسه و مؤدبه و كانه و حافظه و جلسیه و أنیسه : إیاه یناجی ، وله ینادی ، و به یتأس ، و إلیه یرغب ، و إلیه یرتج . قال الله جل ذكره : طوبى لمن خلقته فعرفتی ، و دعوته فأجابنی ، و أمرته فأطاعنی ، و رزقته فحمدنی ، و أعطیته فشكرنی ، و ابتلیته فصبر لی ، و عافیته فذكرنی و مدحنی .

\* سمعت عثمان بن محمد يقول سمعت أبا محمد بن صهیب يقول سمعت سهل و ابن عبد الله يقول : الدنیا كلها جهل إلا العلم فیها ، و العلم كله وبال إلا العمل به . و العمل كله هباء منثور إلا الإخلاص فیه ، و الإخلاص فیه أنت منه على و جل حتى تعلم هل قبل أم لا . قال و سمعت سهلاً يقول : شكر العلم العمل ، و شكر العمل زیادة العلم .

\* حدثنا عثمان بن محمد العثماني قال سمعت أبا محمد بن صهیب يقول سمعت سهل بن عبد الله يقول : ما من قلب و لا نفس إلا و الله مطلع علیه فی ساعات اللیل و النهار . فإما قلب أو نفس رأى فیه حاجة إلى سواء سلط علیه إبليس . قال و سمعت و النبیه سهلاً يقول : الله قبله النیة ، و النیة قبله القلب ، و القلب قبله البدن ، و البدن قبله الجوارح ، و الجوارح قبله الدنیا .

• سمعت أبا الحسن أحمد بن محمد بن مقسم يقول سمعت أبا بكر بن المنذر الهجيمي يقول سمعت سهل بن عبد الله يقول : من ظن أنه يشبع من الخبز جاع . قال وسمعت سهلاً يقول : البطنة أصل الغفلة . قال وسمعت سهلاً يقول : لا يكون العبد مقياً على معصية إلا وجميع حسناته مزوجة بالهوى لا تخلص له حسناته وهو مقيم على سيئة واحدة ، ولا يتخلص من هواه حتى يخرج من جميع ما يعرف من نفسه مما يكرهه الله . قال وسمعت سهلاً يقول وسئل عن معنى قوله تعالى : ( واجعل لي من لدنك سلطاناً نصيراً ) قال : لساناً ينطق عنك لا ينطق عن غيرك . قال وسمعت سهلاً يقول : ما أعطى أحد شيئاً أفضل من علم يستريده به افتقاراً إلى الله . قال وسمعت سهلاً يقول : إذا جنك الليل فلا تأمل النهار حتى تسلم ليلتك لك ، وتؤدي حق الله فيها ، وتنصح فيها لنفسك ، فإذا أصبحت فكذلك . قال وسمعت سهلاً يقول : الصبر في الدنيا صنفان : أهل الدنيا يصبرون للدنيا حتى ينالوا منها . وأهل الآخرة يصبرون على آخرتهم حتى ينالوا منها . قال وسمعت سهلاً يقول : لا يكمل للعبد شيء حتى يصل علمه بالخشية ، وفعله بالورع وورعه بالإخلاص ، وإخلاصه بالمشاهدة ، والمشاهدة بالتبري مما سواه .

• سمعت أبا الحسن بن مقسم يقول سمعت أبا الحسن النحاس جازنا يقول سمعت سهل بن عبد الله يقول : الفترة غفلة ، والخشية يقظة : والقسوة موت .

• سمعت أبا الحسن يقول سمعت محمد بن المنذر يقول سمعت سهل بن عبد الله يقول : من طمن في التوكل فقد طمن في الإيمان . ومن طمن في التكسب فقد طمن في السنة .

• سمعت أبي يقول سمعت أبا بكر الجوربي يقول سئل سهل بن عبد الله عن البلوى من الله للعبد قال : هو كاسمه : هو عبد والعبد لله والله للعبد . وإذا كان من العبد حدث فهو ثالث وهو حجاب فالعبد مبتلى بالله وبنفسه . وقال سهل : أربعة للعباد على الله وهو حكم بها على نفسه : أولها من خاف الله أمنه الله ، ومن رجاء بلغ به رجاءه وأمله . ومن تقرب إليه بالحسنات قبل منه وأثابه للواحدة عشرأ . ومن توكل عليه قبله ولم يكله إلى نفسه وتولى أمره . وقيل : أي العمل

یعمل حتی یعرف عیوب نفسه ؟ قال : لا یعرف عیوب نفسه حتی بحاسب نفسه  
 فی أحواله كلها . قیل : فأی منزلة إذا قام العبد بها أقام مقام المبودية ؟ قال :  
 إذا ترك التدبیر . قیل : فأی منزلة إذا قام بها أقام الصدق ؟ قال : إذا توكل علیه  
 فیما أمره به ونهاه عنه .

\* سمعت أبي يقول سمعت أبا بكر يقول سمعت سهل بن عبد الله يقول :  
 البلوى من الله على جبهتين : فبلوى رحمة وبلوى عقوبة . فبلوى رحمة يبعث  
 صاحبه على إظهار فقره وفاقة إلى الله ، وترك تدبيره . وبلوى عقوبة يترك  
 صاحبه على اختياره وتدبيره . وقيل مثل الابتلاء مثل المرض والسقم ، يمرض  
 الواحد مائة سنة فلا يموت فيه ، ويمرض آخر ساعة واحدة فيموت فيه ، كذلك  
 يعصى الله عبد مائة سنة فيختم له بخير وينجو ، وآخر يتكلم بكلمة معصية في  
 ساعة فيجرحه إلى الكفر فيهلك . فمن ذلك عظم الخطر ودام الجهد واشتد البلاء  
 وقال : الغضب أشد في البدن من المرض : إذا غضب دخل عليه من الأثم  
 أكثر مما يدخل عليه في المرض . قال وسمعت سهلاً يقول : قال الله تعالى :  
 كل نعمة مني عليكم إذا عرفتموها صيرتها لكم شكراً ، وكل ذنب كان منكم  
 إذا عرفتموه صيرته غفراًنا . وقال : ليس في خزائن الله أكبر من التوحيد .  
 وقال سهل بن عبد الله : تربة المعاصي الأمل ، وبذرها الحرص ، وماؤها الجهل ،  
 وصاحبها الأصرار . وتربة الطاعة المعرفة ، وبذرها اليقين ، وماؤها العلم ،  
 وصاحبها السعيد المفوض أموره إلى الله تعالى . وقال : من ظن ظن السوء حرم  
 اليقين . ومن تكلم فيما لا يعنيه حرم الصدق . ومن اشتغل بالفضول حرم  
 الورع . فاذا حرم هذه الثلاثة هلك وهو مثبت في ديوان الأعداء . وقال :  
 لا يطلع على عثرات الخلق إلا جاهل ، ولا يهتك ستر ما اطلع عليه إلا ملعون .  
 وقال : من خدم خدام ، ومعناه من ترك التدبير والاختيار وفق ، ومن لم  
 يوفق لم يترك التدبير ، فان الفرج كله في تدبير الله لنا برضاه . والشقاء كله في  
 تدبيرنا ، ولا نجد السلامة حتى نكون في التدبير كاهل القبور . وقال  
 لسان الإيمان التوحيد ، وفصاحته العلم ، وصحة بصره اليقين مع العقل .

وقال : النية اسم الاسامى والطاعات اسامى . والنية الاخلاص . وكما ثبت حكم الظاهر بالفعل كذلك ثبت حكم السر بالنية . ومن لا يعرف نيته لا يعرف دينه . ومن ضيع نيته فهو حيران . ولا يبلغ العبد حقيقة علم النية حتى يدخله الله فى ديوان أهل الصدق ، ويكون طالما بعلم الكتاب وعلم الآثار ، وعلم الإقتداء . وقال : المؤمن من راقب ربه ، وحاسب نفسه وتزود لمعاده . وقال : الهجرة فرض إلى يوم القيامة : من الجهل إلى العلم ، ومن النسيان إلى الذكر ، ومن المعصية إلى الطاعة ، ومن الاصرار إلى التوبة . وقال : من اشتغل بما لا يعنيه نال العدو منه حاجته فى يقظته ومنامه . وقال : ألم أقل لك دع دنياك عند أعدائك وضع شرك عند أحبائك ؟ وقال : ليس من عمل بطاعة الله صار حبيب الله ، ولكن من اجتنب ما نهى عنه الله صار حبيب الله . ولا يجتنب الآثام إلا صديق مقرب . وأما أعمال البر يعملها البر والفاجر .

• سمعت أبا الحسن بن مقسم يقول سمعت أبا بكر محمد بن المنذر الهجيمي يقول قال سهل بن عبد الله : الخلق كلهم بالله يأكلون ، وفى عبادته غيره يشركون . قال : وسئل سهل عن العقل فقال : احتمال المؤمنة والأذى من الخلق . وقال سهل : من دق الصراط عليه فى الدنيا عرض عليه فى الآخرة ومن عرض عليه الصراط فى الدنيا دق له فى الآخرة . قال ورعبا قال : لله فى الخبز سر وسالت عنه أكثر من عشرة آلاف حابد وطابدة فما أحد منهم أخبرنى بسر الخبز .

• سمعت أبا الحسن يقول سمعت محمد بن المنذر يقول سمعت سهل بن عبد الله يقول وسأله رجل فقال : يا أبا محمد إلى من تأمرنى أن أجلس ؟ فقال له : إلى من تكلمك جوارحه لا من يكلمك لسانه . قال وسمعت سهل بن عبد الله يقول : من تخلى من الربوبية وأفرد الله بها واعترف بالعبودية وعبد الله بما استحق من الله الملك الأعظم فى حياة الأبد . ومن نازع الله ربوبيته قصمه الله . ألا ترى أنهم يحبون الغنى والله هو الغنى وهم الفقراء ، ويحبون الأمر والنهى والله تعالى يقول ( ألا له الخلق والأمر ) ويحبون البقاء والله تعالى

يقول ( كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ) ويحبون الدنيا والله يبعثها ، ويريدونها والله لا يريدتها ، فهم ينازعون الله الربوبية ويعادونه فيما أحب . قال سهل : والأمل أرض كل معصية ، والحرص بذر كل معصية ، والتسوية ماء كل معصية . والندم أرض كل طاعة ، واليقين بذر كل طاعة ، والعمل ماء كل طاعة . وبقدر ما تهدم من دنياك تبني لآخرتك ، وبقدر ما تخالف نفسك وهواك وشهواتك ترضى مولاك . وبقدر ما تعرف عدوك وعداوته - يعنى إبليس - تعرف ربك . قال وسمعت سهل بن عبد الله يقول : من كان عمله لله جلا ذلك عن قلبه ذكر كل شيء سوى الله . قال وسمعتة يقول : إن الناس دخلوا الجنة بالعمل فاجتهدوا أن تدخلوها بترك العمل . وسئل عن حقيقة التوكل فقال : نسيان التوكل . قال وسمعت سهل بن عبد الله يقول : إن الله أجاع الخلق فطلبوا من البعد فمنعهم إياه من القرب . وسمعتة يقول : لزوم الباب طلب العبد إلى مولاه أن يثبتته على الإيمان ويقبضه عليه .

\* سمعت أبا الحسن بن مقسم يقول سمعت أبا الفضل الشيرجى جعفر بن أحمد يقول سمعت سهل بن عبد الله يقول وسئل عن قوله ( وذروا ظاهر الأثم وباطنه ) ظاهره النعمان وباطنه الحب له . قال وسمعت سهلا يقول : إن الله تعالى لا ينسب إلى الجهل في الأصل ولا ينسب إلى الظلم من الفرع ولا غنا بنا عنه فيما بين طرفة عين ولا أقل

\* حدثنا محمد بن الحسين بن موسى قال سمعت أبا الحسن الفارسي يقول سمعت عباس بن عصام يقول سمعت سهل بن عبد الله يقول : لامعين إلا الله ، ولا دابيل إلا رسول الله ، ولا زاد إلا التقوى ، ولا عمل إلا الصبر عليه . وقال سهل : العيش على أربعة أوجه : عيش الملائكة في الطاعة ، وعيش الأنبياء في العلم وانتظار الوحي ، وعيش الصديقين في الاقتداء ، وعيش سائر الناس طالما كان أو جاهلا زاهدا كان أو طابدا في الأكل والشرب . وقال سهل : الضرورة للأنبياء ، والقوام للصديقين ، والقوت للمؤمنين ، والمعلوم للبهائم والآيات والمعجزات للأنبياء ، والكرامات للأولياء . والمعونات للمريدين . والفكرين

لاهل الخصوص . ومن خلا قلبه من ذكر الآخرة تعرض لوساوس الشيطان .  
 • سمعت أبي يقول سمعت خالي أحمد بن محمد بن يوسف يقول سمعت  
 سهل بن عبد الله يقول : كفى الله العباد دنياهم فقال عز من قائل ( أليس الله  
 بكاف عبده ) واستعبدتم بالآخرة فقال ( تزودوا فان خير الزاد التقوى )  
 وسمعت سهلا يقول : اول العيش في ثلاث اليقين والعقل والروح . وقال  
 ( وإياي فاتقون ) موضع العلم السابق وموضع المكر والاستدراج ( وإياي  
 فارهبون ) موضع اليقين ومعرفة . وقال على قدر قربهم من التقوى أدركوا  
 اليقين وأصل اليقين ومباينة النهي ، مباينة النهي ، مباينة النفس ، فعلى قدر خروجهم  
 من النفس أدركوا اليقين ، وتتفاضل الناس في القيامة على قدر يقينهم ، فمن كان  
 أوزن يقينا كان من دونه في ميزانه ، ومن لم يكن تعبد لله كأنه يراه أو يعلم  
 أنه يراه فهو خافل عن الله ، وعلى قدر مشاهدته يتعرف الابتلاء ، وعلى قدر  
 معرفته بالابتلاء يطلب العصمة ، وعلى قدر طلبه العصمة يظهر فقره وفاقته  
 إلى الله . وعلى قدره فقر . وفاقته يتعرق الضر والنفع ، ويزداد علما وفهما  
 وبصرا . وقال سهل : ثلاثة أشياء احفظوها مني وأزموها أنفسكم : لا تشبعوا  
 ولا تملوا من عملكم فإن الله شاهدكم حينما كنتم . وأنزلوا حاجتكم به وموتوا  
 ببابه . وقال : شيئا يذهب خوف الله من قلب العبد : أصل الدعوى والمعصية .  
 وصاحب المعصية إذا خوفته واحتجبت عليه بالإيمان ينقاد ويخضع ويقر  
 بالخوف . وصاحب الدعوى لا يقر بالحق ولا ينقاد للخوف البتة . ولا يوجد  
 قلب أخلى من الخير ولا أقصى ولا أبعث من خوف الله من قلب المدعى .  
 وقال : أصل الهلاك الدعوى وأصل الخير الافتقار . وقال حكم المدعى أنه تصحبه  
 هذه الثلاثة الخصال تصحبه التزكية لنفسه ، وقد نهى عن ذلك . وجهه بنعم  
 الله عليه ، وجهه بحاله .

• حدثنا عثمان بن محمد قال قرىء على أبي الحسن أحمد بن محمد بن عيسى  
 سمعت أبا عبد الله محمد بن أحمد بن سدة النيسابوري يقول سمعت سهل بن  
 عبد الله يقول : استعجل حلاوة الزهد بقصر الأمل ، واقطع أسباب الطمع



بصحة الياس، وتعرض لرفقة القلب بمجالسة أهل الذكر، واستجلب نور القلب بدوام الحذر، واستفتح باب الحزن بطول الفكر، وتزين لله بالصدق في كل الأحوال، وتحبب إلى الله بتعجيل الانتقال. وإياك والتسوية فإنه يغرق فيه المهلكي. وإياك والغفلة فإن فيها سواد القلب. وإياك والتواني فيما لا عذر فيه فانها ملجأ النادمين، واسترجع سالف الذنوب بشدة الندم وكثرة الاستغفار. واستجلب زيادة النعم بعظيم الشكر، واستندم عظيم الشكر بخوف زوال النعم.

\* حدثنا عثمان بن محمد قال قرئ على أبي الحسن قال يوسف بن الحسين سئل سهل بن عبد الله أي شيء أشق على إبليس؟ قال إشارة قلوب العارفين وأنشد:

قلوب العارفين لها عيون \* ترى ما لا يراه الناظرون

\* حدثنا عثمان بن محمد قال العباس بن أحمد سئل سهل متى يستريح الفقير من نفسه؟ قال: إذا لم يروقتا غير الوقت الذي هو فيه.

\* حدثنا أبو الحسن علي بن أحمد بن عبد الرحمن الغزالي الأصبهاني بالبصرة ثنا علي بن أحمد بن نوح الأهوازي قال سمعت سهل بن عبد الله يقول: خلق الله الخلق ليسارهم ويساروا الخلق، فإن لم تفعلوا ففاجوني وحدثوني، فإن لم تفعلوا فاضموا مني، فإن لم تفعلوا فانظروا إلي، فإن لم تفعلوا فكونوا بيابني وارفعوا حوائجكم فاني أكرم الأكرمين. وقال سهل: طلب العلم فريضة على كل مسلم. قال علم حاله في الحركة والسكون إن أتاه الموت أي شيء حاله فيما بينه وبين الله، لأن الله هو المنعم فكيف شكره للنعمة، وأدنى ما يجب للرب على العباد ألا يعصوه فيما أنعم عليهم. وكيف حاله فيما بينه وبين الخلق على أي جهة: على الرحمة والنصيحة، أم على المكر والخديعة؟ وقال: من أصبح وهمه ما يأكل كل ولم يكن همه هم قبره وحال لخدمه، لو ختم البارحة القرآن ويصلي اليوم خمسمائة ركعة أصبح في يوم مشغوم عليه، لومة لفته. وقال تعالى (يعلم ما في أنفسكم فاحذروه) قال ما في غيبكم لم تفعلوه ستفعلونه فاحذروه. قال فاصرخوا إليه حتى يكون هو الذي يلي الأمر، وهو الذي يصاح الشأن، وهو الذي يعصم، وهو الذي يوفق، وهو الذي يختم بخير.

وقوله عز وجل ( فاعلم أنه لا إله إلا الله ) قال الانافع ولا دافع غير الله .  
 • سمعت أبي يقول سمعت أبا بكر الجوني يقول سمعت سهل بن عبد الله  
 يقول : معرفة النفس أخفى من معرفة العدو ، ومعرفة العدو أجلى من معرفة  
 الدنيا . وقال . إذا عرف العدو عرف ربه ، وإذا عرف نفسه عرف مقامه من ربه  
 وإذا عرف عقله عرف حاله فيما بينه وبين ربه ، وإذا عرف العلم عرف وصوله ،  
 وإذا عرف الدنيا عرف الآخرة . وقال : هي نعمة ومصيبة فالنعمة مادما الله  
 الخلق إليه من معرفته ، والمصيبة ما ابتلاهم في أنفسهم ومخالفتها . وقال : لله ثلاثة  
 أشياء في خلقه : المعرفة ، والاحسان ، والحكم . والثلاثة . للعبد مع الله :  
 تضعيف الحسنات ، والمغفوة عن السيئات ، ولا تضعف عليهم . وفتح باب التوبة  
 إلى الممات وقال : ليس لأهل المعرفة همه غير هذه الثلاثة إذا أصلحوا :  
 الاقتداء بالنبي صلى الله عليه وسلم ، والاستعانة بالله سبحانه وتعالى ،  
 والاقتداء هو الافتقار . والصبر على ذلك إلى الممات . وقال : الأصل الذي  
 أنا أدعو إليه قولي اتقوا يوما لا آيلة بعده ، وموتنا لأحياة بعده ، والسلام .  
 وقال : النفس صنم والروح شريك فمن عبد نفسه فقد عبد صنما ، ومن عبد  
 روحه عبد شريكا . ومن آثر الله وعبده بالأخلاص وهدم دنياه وعبد الله  
 في روحه ومع روحه فقد عبد الله وآثره . وقال : الأتقاس معدودة فكل  
 نفس يخرج بغير ذكر الله فهي مينة ، وكل نفس يخرج بذكر الله فهي موصولة  
 بذكر الله .

• أخبرني جعفر بن محمد بن نصير الخلدي فيما كتب إلي قال سمعت أبا محمد  
 الحريري يقول سمعت سهل بن عبد الله يقول : من أخلاق الصديقين ألا يخلفوا  
 الله لأصادقين ولا كاذبين ، ولا يغتابون ولا يغتاب عندهم ، ولا يشبهون  
 بطونهم ، وإذا وعدوا لم يخافوا ، ولا يتكلمون إلا والاستثناء في كلامهم ،  
 ولا يمزحون أصلا . قال وسمعت سهلا يقول : ذروا التدبير والاختيار فانهما  
 يكدران على الناس عيشهم . وقال سهل : اعلو أن هذا زمان لا ينال أحد فيه  
 النجاة إلا بذبح نفسه بالجوع والصبر والجهد ، لفساد ما عليه أهل الزمان .

• حدثنا محمد بن الحسن قال سمعت أبا الحسين الفارسي يقول سمعت أبا يعقوب البلدي يقول سمعت سهل بن عبد الله يقول : لقد أيس العقلاء الحكماء من هذه الثلاثة الخلال : ملازمة التوبة ، ومتابعة السنة ، وترك أذى الخلق .

• حدثنا أبو حفص عمر بن أحمد بن شاهين الواعظ قال قرأت على جعفر ابن محمد بن يعقوب الثقفى سمعت أبا محمد سهل بن عبد الله يقول : ما من نعمة إلا والحمد أفضل منها ، والنعمة التي ألهم بها الحمد أفضل من النعمة الأولى ، لأن بالشكر يستوجب المزيد . قال وسمعت سهلاً يقول : أول الحجاب الدعوى ، فإذا أخذوا في الدعوى حرموا .

• أخبرنا عبد الجبار بن شيراز - في كتابه - وحدثني عنه عثمان بن محمد العثماني قال سمعت سهل بن عبد الله يقول : من نظر إلى الله قريباً منه بعد عن قلبه كل شيء سوى الله ، ومن طلب مرضاته أرضاه الله ، ومن أسلم قلبه تولى الله جوارحه . وقال سهل : ما من أحد يسر الله له شيئاً من العبادة إلا فرغه لتلك العبادة ، ولا فرغ الله أحداً إلا أسقط عنه مؤنة الرزق من أين يأخذه ، وإلا جعل له مقاماً عنده ، وجعل هذا العبد يؤثره في كل حال وعلى كل حال ، وما من عبد آثر الله إلا سلمه من الدنيا ولم يكله إلى غيره .

• سمعت أبا الحسن بن جهضم يقول حدثني طاهر بن الحسن قال سمعت إبراهيم البرجي يقول : سمعت سهل بن عبد الله يقول : ما أظهر عبد فقره إلى الله في وقت الدعاء في شيء يحل به إلا قال الله لملائكته : لولا أنه لا يحتمل كلامي لأجبتك لبيك .

• سمعت أبا الحسن يقول ثنا أبو بكر الدينوري قال سمعت سهل بن عبد الله يقول : المؤمن أكرم على الله من أن يجعل رزقه من حيث يحسب ، يطمع المؤمن في موضع فيمنع من ذلك ويأتيه من حيث لا يحسب .

• سمعت أبي يقول سمعت خالي أبا بكر أحمد بن محمد بن يوسف يقول قال سهل بن عبد الله : لا يصح الاخلاص إلا بتوك سبعة : الرندقة والشرك والكفر

والنفاق والبسطة : والرياء والوعيد وقال الاكل خمسة : الضرورة والقوام والقوت والمعلوم والفقر، والسادس لاخير فيه وهو التخليط . ومن لم يتم للرزق سلم من الدنيا وآفاتهما . وقال : ابتداء اليقين المكاشفة لقوله : لو كشف الغطاء ما ازددت يقينا . ثم المعاينة ثم المشاهدة . وقال : اليقين نار والاقرار باللسان فتيلة والعمل زيت . وقال من سمادة المرء قلة المؤونة وتخفيف الحال وتسهيل الصلوات ، ووجدان لذة الطاعة . وسئل عن ذكر اللذات قال : إذا امتلأ القلب صار روحا ، وقال من لم يمازج بره بالهوى شاهد قلبه وخلص عمله . وقال : طوبى لعبد أمر نفسه بعلمه بان الله يشاهده بالاستماع منه ، فوقع بصره على مقامه من إيمانه حتى استمكن مقامه من القرب منه ، وأوصل علمه وصير لسانه رطبا ، وأخدم جوارحه حتى أدركه المدد من ربه . وسئل بم يعرف العبد عقله ؟ قال : إذا كان وقافا عند همومه حينئذ يعرف عقله ، ولا يعرف ولا يستكمل إلا بعد هذا . وقال : أصل العقل الصمت وفرع العقل العافية ، وباطن العقل كتمان السر ، وظاهره الاقتداء بالنبي صلى الله عليه وسلم ، وقال : الايمان بالفرائض وعلمها فرض والعمل بها فرض ، والاخلاص فيها فرض ، والايمان بالسنن فرض بانها سنة وعلمها سنة ، والعمل بها سنة ، والاخلاص فيها فرض . والاخلاص بالايمان العمل به . وقال : المؤمنون الذين وعدهم الله الجنة على ثلاث مقامات : واحد آمن وليس له عمل فله الجنة وآخر آمن وليس له إثم وعمل صالح وهذا في صفة قد أفلح المؤمنون . والثالث آمن ثم أذنب ثم تاب وأصلح فهو حبيب الله فله الجنة، والرابع آمن وأحسن وأساء يتبين لهم عند الموازنة ، والله تعالى فيهم - مشيئة . وقال : لا يخرجكم تنزيه الله إلى التلاشي ، ولا يخرجكم التشبيه إلى الجسد ، الله يتجلى لهم كيف شاء . وقال : ليس لقول لا إله إلا الله ثواب إلا النظر إلى الله عز وجل والجنة ثواب الاعمال . وقال : أول الحق الله وآخر الحق ما يراد به وجه الله .

\* سمعت أبا هريرة وعثمان بن محمد العثماني يقول سمعت أبا محمد بن صهيب يقول سمعت سهل بن عبد الله يقول : لا يذنب المؤمن ذنبا حتى يكتب معه

مائة حسنة فقيل يا ابا محمد وكيف هذا قال : نعم يادوست ، إن المؤمن لا يكتسب سيئة إلا وهو يخاف العقوبة عليها ، ولو لم يكن كذلك لم يكن مؤمناً ، وخوفه العقاب عليها حسنة ، ويرجو غفران الله لها ، ولو لم يكن هكذا لم يكن مؤمناً ، ورجاؤه لغفرانها حسنة ، وهو يرى التوبة منها ، ولو لم يرها لم يكن مؤمناً ، ورؤيته التوبة منها حسنة ، ويكره الدلالة عليها ، ولو لم يكره الدلالة عليها لم يكن مؤمناً ، وكرهه الدلالة عليها حسنة . ويكره الموت عليها ولو لم يكره الموت عليها لم يكن مؤمناً ، وكرهته للموت عليها حسنة . فهذه خمس حسنات وهي بخمسين حسنة ، الحسنة بعشر أمثالها ، لقوله تعالى ( من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها ) فهذه تصير مائة حسنة فما ظنكم بسيئة تعتورها مائة حسنة وتحيط بها ، والله تعالى يقول ( إن الحسنات يذهبن السيئات ) وما ظنكم بشعب بين مائة كاب أليس بمزقونه . ثم بكى سهل وقال : لا تحدثوا بهذا الجهال من الناس فيتكلوا ويغتروا ، فإن هذه السيئة هي شيء عليه وحسناته هي أشياء له ، وما عليه فله أن يأخذه به ويكون عادلاً بعقوبته عليه . وماله لا يظلمه الله عز وجل ، بل يوفيه ثوابه وإن كان بعد حين . ومن يصبر على حر نار جهنم ساعة واحدة . ولكن بادروا بالتوبة من هذه السيئة حتى تأمنوا العقوبة وتصيروا أحبب الله ، فإن الله يحب التوابين . قال وعمت سهل بن عبد الله يقول : إن الأمراض والاسقام والأحزان والمصائب إنما هي كفارات للصغار ، وأما الكبار فلا يسقطها إلا التوبة ، ومثله كمثل حبر يصيب الثوب فلا يقلعه إلا الصابون الحاد ، والمعالجات بالخل والأشنان وغيره . ومثل الصغار كمثل قليل دبس يصيب الثوب فيذهبه الريق وقليل من الماء . فقيل : يا ابا محمد أليس قد روي أن المصائب كفارات وأجر . فضحك وقال : يادوست إن المصائب إذا ضم إليها الصبر والاحتساب تكون كفارة وأجر كلاهما ، فأما إذا لم يصبر عليها ولم يحتسبها تكون كفارات وحطاً لأجر فيها ولا ثواب . وبيان ذلك أن المصائب فعل غيرك ولا تثاب على فعل غيرك ، وصبرك واحتسابك فعل لك فتؤجر وتثاب .

• حدثنا أبو الحسن علي بن أحمد بن عبد الرحمن الاصبهاني - الغزال  
بالبصرة - ثنا أبو بشر عيسى بن إبراهيم بن دستكوثا قال قال سهل بن عبد الله:  
الحب هو الخوف لأن الكفار أحبوا الله فصار حبهم أمنا ، وصار حب  
المؤمنين الخوف .

• أخبرنا عبد الجبار بن شيرياز - فيما كتب الي - وحدثني عنه عثمان بن  
محمد العثاني قال سمعت سهل بن عبد الله يقول : أصل الدنيا الجهل ، وفرعها  
الآكل والشرب واللباس والطيب والنساء والمال والتفاخر والتكاثر ، وثمرتها  
المعاصي . وعقوبة المعاصي الأصرار ، وثمره الأصرار الغفلة ، وثمره الغفلة  
الاستعجال على الله . وقال : أيما عبد لم يتورع ولم يستعمل الورع في عمله  
انتشرت جوارحه في المعاصي ، وصار قلبه بيد الشيطان وملكه ، فاذا عمل  
بالعلم دله على الورع ، فاذا تورع صار القلب مع الله . وقال : العلم دليل ،  
والعقل ناصح ، والنفس بينهما أسير ، والدنيا مدبرة ، والآخرة مقبلة :  
والعدو في ذلك منهزم فيصير العبد عند الله خالصاً . وإنما سموا ملوكاً لأنهم  
ملكوا أنفسهم فقهروها ، واقتدروا عليها فغلبوها : وظفروا بها فأسروها .  
فالعارفون ملكون لا يقسم مستظفرون عليها . والغافلون قدم ملكتهم أنفسهم  
واستظفرت عليهم : بتلويين أهوائها وبلوغ محابها ومناها في الأقوال والأحوال  
وسائر الأفعال . ولا يفلت من أسر نفسه وخذعتها وسلطانها وغلبة هواها  
إلا من عرف نفسه ، فاذا عرف نفسه على حقيقة معرفتها عرف باريه جل  
جلاله فاذا عرف نفسه ألزمته معرفتها شريطة العبودية بحق الربوبية ، وإعطاء  
الوحدانية حقها .

• أخبرنا جعفر بن محمد بن نصير - في كتابه - وحدثني عنه أبو الحسن بن  
جهضم قال حدثني أبو الفضل الشيرجى قال سمعت سهل بن عبد الله يقول :  
إن الله يطلع على أهل قرية أو بلد فيريد أن يقسم لهم من نفسه قسماً فلا يجد  
في قلوب العلماء ولا في قلوب الزهاد موضعاً لتلك القسمة من نفسه ، فيمن  
عليهم أن يشغلهم بالتعب عن نفسه .

• أخبرنا عبد الجبار بن شيراز - في كتابه - وحدثني عنه أبو الحسن بن جهم قال سمعت سهل بن عبد الله يقول: تظهر في الناس أشياء ينزع منهم الخشوع بتركهم الورع، ويذهب منهم العلم باظهار الكلام، ويضيعون الفرائض باجتهادهم في النوافل، ويصير نقض العهود وتضييع الأمانة وارتفاعها من بينهم علما، ويرفع من بين المنسويين إلى الصلاح في آخر الزمان علم الخشية وعلم الورع وعلم المراقبة، فيكون بدل علم الخشية وساوس الدنيا، وبدل علم الورع وساوس العدو، وبدل علم المراقبة حديث النفس وساوسها. قيل: ولم ذلك يا أبا محمد؟ قال: تظهر في القراء دعوى التوكل والحب والمقامات: ترى أحدهم يصوم ويصلي عشرين سنة وهو يأكل الربا ولا يحفظ لسانه من الغيبة ولا عينه وجوارحه مما نهى الله عنه.

• سمعت أبي رحمه الله تعالى قال سمعت خالي أحمد بن محمد بن يوسف يقول قال سهل بن عبد الله: أخلاق الإسلام والإيمان الحياء وكف الأذى وبدل المعروف والنصيحة وفيها أحكام التعبد. وقال: الدنيا ثلاثة عبيد ورجال وفتيان: قوله تعالى (وعباد الرحمن) (ورجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع) (إنهم فتية آمنوا بربهم) (وممعنا فتى يذكركم) وقيل له: ما الشراح القلوب؟ قال: قبول الوحي: (فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله) وهم المدعون الذين يدعون الحول والقوة والمشيمة والأرادة ويدعون الاستغناء عن الله. والقلب يجول فاذا قلت الله وقف. والمحمود من الدنيا المساجد شاركنا فيها الملائكة، والمذموم البطن والفرج شاركنا فيها أهل الذمة، يقول الله تعالى: يا عبدي لا تذب، يقول العبد لا بد لي. يقول الله فاذا أذبت فتب إلى حتى أقبلك. قال العبد لا أفعل لأن الأصل هو البطن والفرج. قال الرب فكأن مكانك حتى أجيبك. قال العبد. بأي شيء تجيبني؟ إلى؟ قال بالجوع والفقر والعري. وقال: خلق الله الإنسان على أربع طبائع طبع البهائم وطبع الشياطين وطبع السحرة وطبع الآباسة. فمن طبع البهائم البطن والفرج قوله (ذرم يأكلوا ويتمتعوا) الآية. وطبع الشياطين الأهو والاعب والزينة والتكاثر

والتفاخر قوله تعالى ( لعب وهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر في الأموال والأولاد ) ومن طبع السحرة المكر والخديعة ( ويمكرون ويمكر الله ) ( يخادعون الله وهو خادعهم ) ومن طبع الأبالسة الأباء والاستكبار قوله تعالى ( إلا إبليس أبى واستكبر ) واستعبد الله العباد بالتسبيح والتقديس والتحميد والشكر حتى يسلموا من طبع الشياطين اللهو واللعب بقول في كتابه ( ومن عنده لا يستكبرون عن عبادته ويسبحونه وله يسجدون ) وقوله ( يسبحون الليل والنهار لا يفترون ) ومن طبع السحرة استعبدهم الله بالافتداء بالنبي صلى الله عليه وسلم بالنصيحة والرحمة والصدق والانصاف والفضل والاستعانة بالله والصبر على ذلك إلى الممات . ومن طبع الأبالسة استعبدهم الله بالدماء والصراخ والنضرع والالتجاء . ( قل ما يعبؤ بكم ربى لولا دماءكم ) يسلم به العباد إذ يعتصمون به . وقوله ( واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا ) ( ومن يعتصم بالله فقد هدى إلى صراط مستقيم ) حتى يسلموا من طبع الأبالسة . وقال : معرفة وإقرار وإيمان وعمل وخوف ورجاء وحب وشوق وجنة ونار . فالمعرفة خوف والإقرار رجاء والإيمان خوف والعمل رجاء والخوف رهبة . والحب رجاء والشوق خوف بعد . وقال هي نعمة ومصيبة فالنعمة مادما الله الخلق إليه من معرفته والمصيبة ما ابتلاهم في أنفسهم ومخالفتها وقال : الله معنا قريب إلينا فلا بد لنا من أن نكون معه نؤثره ونطيعه ، فيكون إثباتنا له صدقنا بعلينا فيه . وقال : العاصون يعيشون في رحمة العلم ، والمطيعون يعيشون في رحمة القرب . وقال : ما خلق الله الخلق لأنفسهم ولا لغيرهم ، إنما خلقهم إظهاراً للملكة والملك لا يكون إلا بتول وتبر . فقال ( وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون ) وقال : لا بد للخلق أن يعبدوا شيئاً فمن لا يعبد الله فلا بد له من عبادة شيء ومن لا يطيع الله فلا بد له من أن يطيع شيئاً ، ومن لم يتول الله فلا بد له من أن يتولى شيئاً غير الله . وكذلك جميع الأشياء لذلك خلقهم . وقال : ليس وراء الله منتهى قال نهاية يفتهى إليه . وقال : ليس له وراء وليس وراء الله وراء هو وراء كل شيء جل الله وعز شأنه .



\* سمعت محمد بن الحسن بن علی قال سمعت احمد بن محمد بن سالم يقول كنت عند سهل بن عبد الله ودخل عليه رجل وقال : يا أستاذ أي شيء القوت؟ قال الذكر الدائم. قال الرجل لم أسألك عن هذا. إنما سألتك عن قوام النفس. فقال : يا رجل لا تقوم الأشياء إلا بالله. فقال الرجل لم أعن هذا سألتك عما لا بد منه. فقال يا فتى لا بد من الله.

\* سمعت محمد بن الحسين بن موسى يقول سمعت أبا بكر محمد بن عبد الله ابن شاذان يقول سمعت بن سالم يقول : سئل سهل بن عبد الله عن سر النفس فقال : لا نفس سر ما ظهر ذلك السر على أحد من خلقه إلا على فرعون فقال أنار بكم الأعلى. ولها سبع حجج سماوية وسبع حجج أرضية ، فكما يدفن العبد نفسه أرضاً سما قلبه سما ، فإذا دفنت النفس تحت الثرى وصل القلب إلى العرش. قال : وسمعت سهلاً يقول : القلب رقيق يؤثر فيه الشيء اليسير فاحذروا عليه من الخطرات المذمومة ، فإن أثر القليل عليه كثير. قال وسمعت سهلاً يقول : كل شيء دون الله فهو وسوسة. قال وسئل سهل عن قوله : من عرف نفسه فقد عرف ربه. قال : من عرف نفسه لربه عرف ربه لنفسه.

\* سمعت أبي يقول سمعت أبا بكر الجوربي يقول سمعت سهل بن عبد الله يقول : الطهارة على ثلاثة أوجه : طهارة العلم من الجهل ، وطهارة الذكركم النسيان ، وطهارة الطاعة من المعصية. وقال : جناية الخالص أعظم عند الله من جناية العام ، وجناية الخالص السكون إلى غير الله تعالى والأنس بسواه. وقال تستأنس الجوارح أولاً بالعقل ، ثم يستأنس العقل بالعلم ، ثم يستأنس العبد بالله. وقال : من اهتم للخير لا يكون للرب عنده قدر. وقال : كل عقوبة طهارة إلا عقوبة القلب فانها قسوة. قال وسمعت سهلاً يقول : يامعشر المسلمين قد اعطيتم الأقرار من اللسان ، واليقين من القلب ، وإن الله ليس كمثل شيء وهو السميع البصير. وإن له يوماً يبعثكم فيه ويسألكم عن مناقيل الذر من أعمالكم ، من خير يحزبكم به أو شر يعاقبكم عليه إن شاء أو يعفو عنه. قال تعالى (ونضع الموازين القسط ليوم القيامة فلا تظلم نفس شيئاً وإن كان مثقال حبة من خردل) فإن الخردلة إذا

كسرت يكون البعض منها شيئاً . قال : ( إنها إن تك مثقال حبة من خردل فتكن في صخرة أو في السموات أو في الأرض يأت بها الله إن الله لطيف خبير ) قيل : فكيف الحيلة يا أبا محمد ؟ قال حققوها بالأعمال الصالحة المرضية . قيل وكيف لنا بتحقيقها بالأعمال الصالحة ؟ قال في خمسة أشياء لا بد لكم منها : أكل الحلال ، ولبس الحلال الذين تؤدون بهما الفرائض وحفظ الجوارح كالمأخوذ منها كالله عنه ، وأداء حقوق الله عز وجل كما أمركم بها ، وكف الأذى لكي لا تذهب أعمالكم في القيامة وتسلم لكم أعمالكم ، والخامسة الاستعانة بالله وبما عنده والياس مما في أيدي الناس ، وذكره أثناء الليل والنهار كي يتم لكم ذلك ، فاجتهدوا في ذلك إلى الممات . قيل : كيف تصبح للعبد هذه الخصال ؟ قال : لا بد له من عشرة أشياء يدع خمساً ويتمسك بخمس : يدع وساوس العدو والقبول منه ، ويتبع العقل فيما ينصحه ويكون فيه رضى الله ، ويدع اهتمامه للدنيا واغتيابها بها لأهلها ، ويدع اتباع الهوى ويؤثر الله على كل حال من أحواله ، ويدع المعصية والاستعانة بها ويشغل بالطاعة ويرغب فيها ، ويجتنب الجهل والقيام عليه ، ولا يدنو من شئ من أمر الدنيا حتى يحكم عليه فيه ، ويطلب بدل الجهل العلم والعمل به فهذه عشرة أشياء . قيل له : كيف له بفهم هذا ويعلم إيش عليه ويعمل به ؟ قال : لا بد له من خمسة أشياء : لا يتعنى ولا يتعب نفسه ، ولا يقنى عمره في جمع مال يصير آخره إلى الميراث ، ولا يتعب نفسه ولا يشتغل ببناء يصير آخره إلى الخراب ، ولا يرغب في أكل ما يصير آخره إلى النفل والكنيف ، ولا في لباس يصير آخره إلى المزابل ، ولا يتخذ أحبباً يصير آخرهم إلى التراب ، ويخلص وده وحبه لله الواحد القهار الذي لم يزل ولا يزال حياً قيوماً فعلاً لما يشاء . قيل . وكيف يقوى على هذا وهم يقوى عليه ؟ قال : بإيمانه . قيل : كيف بإيمانه ؟ قال بعلمه أنه عبد الله وأن الله مولاه وشاهده ، عالم به وبضمايره ، قائم عليه . قال الله عز وجل ( أفمن هو قائم على كل نفس بما كسبت ) ويعلم أن مضرتة ومنفته بيده ، قادر على فرجه وسروره قادر على غمه وأنه برؤف رحيم . فهذه خمسة أشياء لا بد له منها ، وخمسة آخر لا بد له منها

( ۱۴ - حله - مائت )

لرؤم قلبه على مشاهدة الله إياه ، وقيامه عليه مطلع على ضميره ، قال الله عز وجل (واعلموا أن الله يعلم ما فى أنفسكم فاحذروه) فإراه بقلبه قريبا منه فيستحي منه ويخافه ويرجوه ويحبه ويؤثره ويلتجئ إليه ويظهر فقره وفاقره له ، وينقطع إليه فى جميع أحواله . فهذه مالا بد للخلاق أجمعين منها أن يعملوا بها ، بعث الله تعالى أنبياءه عليهم الصلاة والسلام بهذا ولهذا وفى هذا ، وأنزل الكتاب لهذا ، وجاءت الآثار عن نبينا صلى الله عليه وسلم على هذا ، وعن أصحابه والتابعين وعملوا به حتى فارقوا الدنيا ، وكانوا على هذا ، لا ينكروه إلا جاهل .

\* سمعت محمد بن الحسن بن موسى يقول سمعت جدى يقول بلغنى أن يعقوب بن الليث اعتقل بطنه فى بعض كور الأهواز فجمع الأطباء فلم يفتوا عنه شيئا ، فذكر له سهل بن عبد الله فأمر باحضاره فى العماريات فاحضر ، فلما دخل عليه قعد على رأسه وقال : اللهم أريته ذل المعصية فأره عز الطاعة : فخرج عنه من ساعته ، فأخرج إليه مالا وثيابا فردها ولم يقبل منه شيئا . فلما رجع إلى نستر قال له بعض أصحابه : لو قبلت ذلك المال وفرقتة على الفقراء . فقال له : انظر إلى الأرض ، فنظر فإذا الأرض كلها بين يديه ذهباً . فقال : من كان حاله مع الله هذا لا يستكثر مال يعقوب بن الليث .

\* سمعت أبا الفضل أحمد بن مهران الهروى يحكى عن بعض أصحاب أبى العباس الخواص قال : كنت أحب الوقوف على شىء من أسرار سهل بن عبد الله فسألت بعض أصحابه عن قوته فلم يخبرنى أحد منهم عنه بشىء ، فقصدت مجلسه ليلة من الليالى فإذا هو قائم يصلى ، فأطالت القيام وهو قائم لا يركع ، فإذا أنا بشاة جاءت فرجت باب المسجد وأنا أراها ، فلما سمع حركة الباب ركع وسجد وسلم وخرج وفتح الباب ، فدنت الشاة منه ووقفت بين يديه ، فسح ضرعها . وكان قد أخذ قدحا من طاق المسجد . فخلبها وجلس فشرب ثم مسح بضرعها وكلها بالفارسية فذهبت فى الصحراء ورجع هو إلى صحرايه . وقال أبو

الحسن بن سالم : عرفت سهلاسنين من صمراء كان يقوم الليل بفرد رجل ينادي  
ربه حتى يصبح.

\* سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت أبا نصر عبد الله بن علي يقول  
سمعت أحمد بن عطاء يقول سمعت محمد بن الحسن قال قال سهل : أعمال البر  
يعملها البر والفاجر ، ولا يجتنب المعاصي الا صديق . وقال سهل : من أحب أن  
يطلع الخلق على ما بينه وبين الله فهو غافل .

\* سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت أبا الحسين الفارسي يقول سمعت  
عباس بن عصام يقول سمعت سهل بن عبد الله يقول : البلوى من الله - علي  
وجبهين : بلوى رحمة ، وبلوى عقوبة ، وبلوى الرحمة تبعث صاحبها على إظهار  
فقره الى الله تعالى وترك التدبير . وبلوى العقوبة تبعث صاحبها على اختياره  
وتدبيره \* أسند سهل بن عبد الله .

وأخبرني يوسف بن عمر بن مسرور أبو الفتح القواس ثنا عبيد الله أبو  
القاسم الصنعاني ثنا ابن واصل ثنا سهل بن عبد الله التستري قال أخبرني خالي  
محمد بن سوار عن جعفر بن سليمان عن ثابت عن أنس قال : « كان رسول الله  
صلى الله عليه وسلم يغزو ومعه عدة من نساء الانصار يسقين الماء ويداوين  
الجرحى » \* [ حدثنا محمد بن علي بن أبي يعلى ثنا قطن بن بشير ثنا جعفر بن  
سليمان عن ثابت عن أنس « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يغزو بام  
سلم ومعهانسوة يسقين الماء ويداوين الجرحى ] ( ۱ ) .

\* حدثنا محمد بن المظفر - إملاء - ثنا أبو علي محمد بن الضحاك بن عمرو  
ثنا سهل بن عبد الله الزاهد ثنا سليمان بن عبد الرحمن ثنا محمد بن عبد الرحمن  
القشيري ثنا عبد الملك بن أبي سليمان عن عطية عن أبي سعيد الخدري  
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « أعطيت في علي خمسا أما إحداها فيواري  
عورتى ، والثانية يقضى دينى ، والثالثة أنه متكأ في طول الموقف ،  
والرابعة فانه عوفى على حوضى ، والخامسة فاني لا أخاف عليه أن يرجع كافرا

( ۱ ) زيادة من مع .

بعد إيمان ، ولا زانيا بعد إحصان ، كذا حدثناه ابن المظفر . وقال سهل  
زاهد هو التستري . فقلت له : ببلدنا سهل بن عبد الله أبو طاهر أهو ذلك ؟  
فأبى إلا التستري

### ۵۵۵ — سهل بن عبد الله بن الفرحان

قال الشيخ رضى الله تعالى عنه : ومنهم الطاهر المطهر أبو طاهر سهل بن  
عبد الله الفرحان الاسفهر دبرى - قرية من ربض المدينة ، مدينة أصبهان - رحمة  
الله تعالى عليه ، كان مجاب الدعوة

لقى أحمد بن عصام الانطاكى وأحمد بن أبى الحوارى وأبا يوسف الغسولى  
وعبد الله ، بن خبيق ونظراءهم بالشام فاقام بالثغر مدة وكتب بمصر والشام  
الحديث الكثير . كان أهل بلدنا منزعهم إلى دعائه عند النوائب والمحن ، كان  
سبب طهارته اذا دخل الحمام للتنظف ورأى بعض الناس عراة سأل ربه أن  
يكفيه أمر التنظف ودخول الحمام . فسقطت شعرته فلم تثبت بعد دعوته .  
وكانت له شجرة جوز تحمل كل سنة كثيراً ، فسقط منها رجل فاستعظم ذلك  
وقال : اللهم أيبسها ، فيبست فلم تحمل بعد ذلك . وله آثار كثيرة في إجابة أذعيته  
مشهورة ، اقتصرنا منها على ما ذكرنا

فاما رفيع حاله من إدمان الذكر والمشاهدة والحضور والمسامرة والتعرى  
من حظوظ النفس والموافقة ، والتبرى من رؤية الناس والمخالطة ، فشائع  
ذائع . حكى ذلك عنه مشايخنا من إخوانه وزواره ، ولقى من الجهال فيما نقل  
من مذهب الشافعى - فإنه أول من حمل من علم الشافعى - مختصر حرمة  
ابن يحيى عن الشافعى ، فاستعظم ذلك الجهال الذين كانوا على مذهب أهل العراق  
فصبر على أذامهم لم يعارضهم بشئ محتسباً في ذلك ، إلى أن مضى حميداً رشيداً  
رحمه الله . توفي سنة ست وسبعين ومائتين ، تقدم موته على موت أبى محمد  
سهل بن عبد الله التستري .

\* فمارواه ما حدثناه أبو جعفر أحمد بن إبراهيم بن يوسف ثنا أبو طاهر  
سهل بن عبد الله ثنا أبو أيوب سليمان بن عبد الرحمن الدمشقى ثنا الوليد بن

مسلم ثنا عن غير بن معدان أبو كامل عن سليم بن عامر عن أبي امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « إذا نادى المنادى فتحت أبواب السماء واستجيب الدعاء فمن نزل به كرب أو شدة فليتنحى المنادى، فإذا كبر كبر، وإذا تشهد تشهد، وإذا قال حي على الصلاة قال حي على الصلاة، وإذا قال حي على الفلاح قال حي على الفلاح، ثم قال: اللهم رب هذه الدعوة الصادقة الحق المستجاب لها، دعوة الحق وكلمة التقوى أحينا عليها وأمتنا عليها وابعثنا عليها واجعلنا من خيار أهلها محياً ومماتاً. ثم سئل الله حاجتك. غريب من حديث سليم وغيره لا أعلم رواه عنه إلا الوليد.

• حدثنا أحمد بن إبراهيم ثنا سهل بن عبد الله ثنا هشام بن عمار ثنا بقية بن الوليد حدثني يوسف بن كثير عن نوح بن ذكوان عن الحسن. قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « إن من السرف أن تأكل كلما اشتبهت » غريب من حديث الحسن عن أنس لا أعلم رواه عنه إلا نوح.

• حدثنا أحمد بن إبراهيم ثنا سهل بن عبد الله ثنا محمد بن أبي السري ثنا بقية عن بن الهبة عن دراج عن ابن أبي السمع عن أبي الهيثم عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « يقول الله عز وجل يوم القيامة أين جيرانى؟ فتقول الملائكة: ومن ينبغي أن يكون جارك؟ فيقول عمار مسجدى »: غريب من حديث أبي الهيثم سليمان بن عمرو المتواري لا أعلم رواه له راوياً إلا دراجاً.

### — ۵۵۶ — أحمد بن مسروق

• قال الشيخ: ومنهم المستأنس بالحق، المستوحش من الخلق، أبو العباس الطوسي أحمد بن محمد بن مسروق. من ساكنى بغداد. صحب الحارث بن أسد المحاسبي ومحمد بن منصور الطوسي والسري بن المفلس السقطي ومحمد بن الحسين البرجلاني.

• سمعت محمد بن الحسين بن موسى يقول سمعت عبد الله بن محمد الرازي يقول سمعت أبا العباس بن مسروق يقول: من ترك التدبير عاش في احة.

\* سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت أبا سعيد بن عطاء يقول : إن الجنيد ابن محمد رأى فيما يرى النائم قوما من الأبدال فقال هل يبغداد أحد من الأولياء ؟ فقالوا : نعم أبو العباس بن مسروق من أهل الأانس بالله تعالى .

\* أخبرنا جعفر بن محمد الخلدی - في كتابه - وحدثني عنه الحسين بن يحيى الفقيه أبو علي قال : سئل ابن مسروق عن التوكل فقال : اشتغالك عمالك بما عليك ، وخروجك مما عليك لمن ذاك له وإليه . قال وسئل عن التصوف فقال : خلو الأسرار مما منه بد ، وتعلقها بما ليس منه بد .

\* أخبرني جعفر بن محمد وحدثني محمد بن الحسين قال سمعت أبا بكر الرازي يقول سمعت جعفرا يقول : سألت أبا العباس بن مسروق مسألة في العقل فقال لي : يا أبا أحمد من لم يحترز بعقله من عقله لعقله هلك بعقله

\* أخبرني جعفر - في كتابه - وحدثني عنه محمد بن إبراهيم قال قال أبو العباس بن مسروق : مررت مع الجنيد بن محمد في بعض دروب بغداد وإذا معني يغني .

منازل كنت تهواها وتألّفها \* أيام كنت على الأيام منصورا

\* فبكى الجنيد بكاء شديدا ثم قال : يا أبا العباس ما أطيب منازل الألفة والأانس ؟ وأوحش مقامات المخالقات ؟ لا أزال أحن إلى بدء إرادتي وجدة سعي ، وركوبي للاهوال طمعا في الوصول ، وها أنا في أيام الفترة أتلف على أوقاتي الماضية . فقال أبو العباس : من يكن سروره بغير الحق فسروره يورث الهموم ، ومن لم يكن أنسه في خدمة ربه فهو من أنسه في وحشة

\* أخبرني جعفر وحدثني عنه محمد بن الحسين قال سمعت أبا بكر الرازي يقول قال أبو العباس بن مسروق : شجرة المعرفة تسقى بماء الفكرة ، وشجرة الغفلة تسقى بماء الجهل ، وشجرة التوبة تسقى بماء الندامة ، وشجرة المحبة تسقى بماء الاتفاق والموافقة والايثار . ومتى طمعت في المعرفة ولم تحمق قبلها مدارج الإرادة فانت في جهل ، ومتى ماطلبت الإرادة قبل تصحيح مقام التوبة فانت في غفلة . مما تطلبه .

قال الشيخ رضى الله تعالى عنه: أسند الكثير ولقينا جماعة من الراوة عنه  
 • حدثنا أبو إسحاق بن حمزة ثنا أبو العباس أحمد بن محمد بن مسروق الصوفى  
 ثنا عبد الأعلى ثنا حماد بن سلمة عن عطاء الخراسانى عن سعيد بن المسيب  
 وأيوب بن سيرين عن مهران بن حصين وقتادة وحميد عن الحسين عن مهران أن  
 رجلاً أعتق سنة مملوكين عند موته ليس له مال غيرهم « فأقرع رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم بينهم فأعتق اثنين ورد أربعة فى الرق » .

• حدثنا أبو مخلد بن جعفر ثنا أحمد بن محمد بن مسروق ثنا محمد بن بكار  
 ثنا حفص بن سليمان عن علقمة بن مرثد عن أبي عبد الرحمن السلى عن عثمان  
 ابن عفان سمعته على منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم : « من كانت له سريرة صالحة أو مائة ألبسة الله عز وجل  
 منها رداء يعرف به » .

• حدثنا مخلد بن جعفر ثنا أحمد بن محمد بن مسروق ثنا محمد ابن بكار  
 ثنا قيس بن الربيع عن الأعمش عن شقيق عن عبد الله بن مسعود عن النبي  
 صلى الله عليه وسلم قال : « سباب المسلم فسوق وقتاله كفر » .

• حدثنا حبيب بن الحسن ثنا أحمد بن محمد بن مسروق ثنا محمد بن حسان  
 السمى ثنا عبد الله أبو عثمان الحمصى عن الأوزاعى عن عبيدة بن لبابة عن ابن  
 مهران قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إن لله عز وجل عبادة خصهم  
 بالنعم لمنافع العباد يقرها فيهم ما بذلوا ، فإذا مذبوها حولها منهم وجعلها  
 في غيرهم » .

• حدثنا حبيب بن الحسن ثنا أحمد بن محمد بن مسروق ثنا شيبان  
 ابن فروخ ثنا محمد بن زياد عن ميمون بن مهران عن ابن عباس قال قال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إن أشد الناس عذاباً يوم القيامة من شتم  
 الأنبياء ثم أصحابي ثم المسلمين » .

• حدثنا حبيب بن الحسن ثنا أحمد بن محمد بن مسروق ثنا يعقوب بن  
 إسحاق ثنا أحمد بن عبيد الله الغزافى ثنا محمد بن السماك عن عائذ عن عطاء عن



عائشة رضى الله تعالى عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « يقال للعاق اعمل ما شئت من الطاعة فاني لا اغفر لك . ويقال للبار اعمل ما شئت فاني اغفر لك » .

• حدثنا حبيب بن الحسن ثنا أبو العباس بن مسروق ثنا خالد بن عبد الصمد ثنا عبد الملك بن قريب الأصمعي قال حدثني القاسم بن سلام مولى الرشيد أمير المؤمنين - وكان من أهل الدين والآداب - عن الرشيد عن المهدي عن أبيه عن محمد بن علي عن أبيه عن ابن عباس : قال بلغ النبي صلى الله عليه وسلم عن الزبير إمساك « فأخذ بعمامته فحبذها إليه وقال : يا ابن العوام أنا رسول الله إليك وإلى الخاص والعام ، يقول الله عز وجل : أتفق أتفق عليك ، ولا ترد فيشتد عليك الطلب ، إن في هذه السماء باباً مفتوحاً ينزل منه رزق كل امرئ بقدر تفقته أو صدقته ونيتته ، فمن قلل قلل عليه ، ومن أكثر أكثر عليه . فكان الزبير بعد ذلك يعطى يمينا وشمالا .

### — ۵۵۷ — محمد بن منصور

• ومنهم الطوسي محمد بن منصور رضى الله تعالى عنه كان قلبه باليقين معمورا ، وفي محبته بما موله مسرورا ، وعن كل من سواه مأخوذا ومأسورا .  
• حدثنا زيد بن علي المغربي ثنا الحسين بن مصعب ثنا محمد بن منصور الطوسي قال : رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم فقلت : مرني بشئ حتى أزمه قال : « عليك باليقين » .

• حدثنا عبد الله بن محمد ثنا محمد بن العباس ثنا محمد بن منصور الطوسي ثنا الحسن بن الربيع قال سمعت أبا إسحاق الفزاري يقول سمعت حبيبي الفضيل بن عياض يقول : خمسة من السعادة : اليقين في القلب ، والورع في الدين ، والزهد في الدنيا ، والحياء والعلم .

• حدثنا محمد بن الحسين بن موسى قال سمعت أبا الحسين الفارسي يقول سمعت الحسن بن علوية يقول قال محمد بن منصور : ست خصال يعرف بها الجاهل الغضب في غير شيء ، والكلام في غير نفع ، والعظة في غير موضعها ، وإفشاء السر ،

والثقة بكل أحد ، ولا يعرف صديقه من عدوه .

\* حدثنا محمد بن الحسين قال سمعت أبا الحسين يقول سمعت الحسن يقول: للمؤمن أربع علامات : كلامه ذكر ، وصحته تفكير ، ونظره عبرة ، وعلمه بر . وقال : العبد لا يستحق اليقين حتى يقطع كل سبب بينه وبين العرش إلى الثرى حتى يكون الله عز وجل مراده لا غير ، ويؤثر الله على كل ما سواه .

\* سمعت أحمد بن أبي هرمان الهروي يقول سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت الحسين بن عبد الرحمن يقول أنشدني محمد بن منصور .

كفات لطالب الدنيا بهم \* طويل لا يؤول إلى انقطاع

وذل في الحياة بغير عز \* وفقر لا يدل على انتفاع

وشغل ليس يعقبه فراغ \* وسعى دائم مع كل ساعى

وحرص لا يزال عليه عبداً \* وعبد الخرص ليس بذى اقتناع

\* سمعت أبا الفضل أحمد بن أبي هرمان يقول سمعت منصوراً يقول سمعت

الحسين بن محمد يقول : أنشدني محمد بن منصور .

إنما الدنيا وإن سرت \* قليل من قليل

ليس تعدو أن تبدى \* لك في زى جميل

ثم ترميك من الماء \* من بالخطب الجليل

إنما العيش جوار له \* في ظل ظليل

\* قال الشيخ رضى الله تعالى عنه : أسند محمد بن منصور الكثير .

\* حدثنا سليمان بن أحمد ثنا محمد بن العباس بن أيوب ثنا محمد بن منصور

الطوسي ثنا صالح بن إسحاق الجهمي - داني عليه يحيى بن معين - ثنا معروف

ابن واصل عن يعقوب بن أبي نباتة عن عبد الرحمن الأغر عن أنس بن مالك

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إن أنا سامن أهل لا إله إلا الله

يدخلون النار بذنوبهم فيقول لهم أهل اللات العزى : ما أغنى عنكم قولكم

لا إله إلا الله وأنتم معنا في النار . فيغضب الله وعز وجل فيخرجهم فيلقبهم

في نهر الحياة فيبرؤون من حروقهم كما يبرأ القمر من كسوفه ، فيدخلون الجنة

ويسمون فيها بالجهنميين . فقال رجل : يا أنس أنت سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ فقال أنس : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « من كذب على متعمداً فليتبوأ مقعده من النار » . نعم أنا سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول هذا .

\* حدثنا سليمان بن أحمد ثنا محمد بن العباس ثنا محمد بن منصور الطوسي ثنا يحيى بن إسحاق السبعي ثنا إبراهيم بن سعد عن أبيه سعد بن إبراهيم عن أبيه إبراهيم عن أبي سلمة عن أم حبيبة قالت : « دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول : إنا لله وإنا إليه راجعون ويل للعرب من شر قد اقترب ، فتح من ردم بأجوج ومأجوج مثل هذه - وحلق سبعين - فقلت : يا رسول الله أنهلك وفينا الصالحون ؟ قال : نعم إذا كثرت الخطيئة .

\* حدثنا سليمان بن أحمد ثنا أحمد بن زهير التستري ثنا محمد بن منصور الطوسي ثنا علي بن ثابت ثنا المفضل بن صدقة عن سعيد بن مسروق عن المسيب بن رافع عن أبي أيوب الأنصاري قال : قلت يا رسول الله ما هذه الأربع ركعات التي تصلها عند الزوال ؟ قال هذه الساعة تفتح فيها أبواب السماء فلا ترج حتى تصلي الظهر فأحب أن أقدم خيراً .

\* حدثنا سليمان بن أحمد ثنا محمد بن العباس ثنا محمد بن منصور الطوسي ثنا يونس بن محمد المؤدب ثنا حماد بن زيد عن سعيد الثوري عن زيد بن أسلم عن عبد الرحمن بن وعله عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « أبا إهاب دبغ فقد طهر » .

\* حدثنا سليمان بن أحمد ثنا أحمد بن زهير ثنا محمد بن منصور الطوسي ثنا هاشم بن القاسم ثنا محمد بن طلحة عن زيد بن خالد قال حدثني جامع بن أبي راشد - ودوهوه تنحدر عن أم بشر عن أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم أنها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « إذا ظهر السوء في الأرض أنزل الله عز وجل بأسه بأهل الأرض . قلت يا رسول الله وإن كان فيهم صالحون ؟ قال نعم وإن كان فيهم صالحون يصيبهم ما أصاب الناس ثم يرجعون إلى رحمة الله » .

• حدثنا سليمان بن أحمد ثنا أحمد بن زهير ثنا محمد بن منصور الطوسي ثنا يعقوب بن إبراهيم بن سعد قال حدثني أبي عن محمد بن إسحاق عن محمد بن مسلم الزهري وهشام بن عروة كلاهما عن عروة عن عائشة قالت: كانت بريرة تحت مملوك فخيرها فعمت « فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرها بيدها » .

• حدثنا أبو محمد بن حيان حدثنا محمد بن الحسن الصوفي ثنا محمد بن منصور الطوسي ثنا حمزة بن زياد الطوسي ثنا ثوبان أبو حامد - قال حمزة سألت عنه بقية فقال: هذا مرابط منذ ستين سنة - عن خالد بن معدان عن أبي أمامة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « نعم الرجل أنا لشرار أمتي. فقالوا: فكيف أنت خيارهم؟ قال: أما خيارهم فيدخلون الجنة بصلاحهم. وأما شرارهم فيدخلون الجنة بشفاعتي »

• حدثنا أبو بكر محمد بن أحمد بن محمد ثنا محمد بن هارون الحضرمي ثنا محمد ابن منصور الطوسي ثنا أبو الجواب ثنا عمار بن رزيق عن قطن عن القاسم بن أبي بزة عن عطاء الخراساني عن عمران قال سمعت عبد الله بن عمر يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: « من قال لا إله إلا الله والله أكبر وسبحان الله والحمد لله كتب له بكل حرف عشر حسنات، ومن أعان على خصومة باطل لم يزل في سخط الله حتى ينزع، ومن حالت شفاعته دون حد من حدود الله فقد ضاد الله في أمره. ومن هت مؤمنا أو مؤمنة حبسه الله في ردغة الخبال يوم القيامة حتى يخرج مما قال وليس بخارج » .

• حدثنا محمد بن أحمد ثنا محمد بن هارون ثنا محمد بن منصور ثنا يعقوب ابن إبراهيم بن سعد ثنا أبي عن ابن إسحاق قال حدثني يحيى بن سعيد وغيره عن القاسم عن عائشة أنها كانت تقول: « قد خير رسول الله صلى الله عليه وسلم نساءه ثم لم يذهب من طلاقهن شيء » .

— ۵۵۸ — أبو تراب

• ومنهم أبو تراب عسكر بن الحسين وقيل ابن محمد بن الحسين النخشي

صاحب حاتم الأصم ولقي أبا حمزة العطار البصرى. معروف بالتوكل والسياسة والفتوة. توفى بالبادية ونهشته السباع سنة خمس وأربعين ومائتين. صحبه أبو بكر بن أبي حاصم النبيل، وأبو عبد الله بن الجلاء وأبو عبيدة البصرى.

• سمعت أبا عبد الله أحمد بن إسحاق يقول سمعت أبا بكر أحمد بن أبي حاصم يقول سمعت أبا تراب الزاهد يقول سمعت حاتما الأصم يقول: عن شقيق قال: اصحب الناس كما تصحب النار خذ منفعتها واحذر أن تحرقك.

• حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر ثنا عبد الله بن محمد بن زكريا قال سمعت أبا تراب الزاهد يقول قال حاتم الأصم: الزهد اسم والزاهد الرجل والزاهد ثلاث شرائع، أولها الصبر بالمعرفة والاستقامة على التوكل، والرضا بالقضاء. وأما تفسير الصبر بالمعرفة فإذا نزلت الشدة أن تعلم بقلبك أن الله يراك على حالك وتصبر وتحسب وتعرف ثواب ذلك الصبر. ومعرفة ثواب الصبر أن تكون مستوطن النفس في ذلك الصبر وتعلم أن لكل شئ وقتا والوقت على وجهين إما يجي بالفرج وإما يجي بالموت فإذا كان هذان الشيطان عندك فأنت حينئذ طرف صابر. وأما الاستقامة على التوكل فالتوكل إقرار باللسان وتصديق بالقلب، فإذا كان مقرا مصداقا أنه رازق لاشك فيه فانه مستقيم، والاستقامة على معنيين: أن تعلم أن مالك لا يفوتك فتكون واثقا ساكنا. وما لغيرك لا تناله فلا تطمع فيه. وعلامة صدق هذا اشتغاله بالمفروض. وأما الرضا بالقضاء فالقضاء ينزل على وجهين قضاء تهواه فيجب عليك الشكر والحمد، وأما القضاء الذى لا تهواه فيجب عليك أن ترضى وتصبر.

• سمعت والدى يقول سمعت أبا عبد الله بن الجلاء - بكه - يقول لقيت زيادة على خمسمائة شيخ مالقيت مثل أربعة، أولهم أبو تراب النخشبى توفى بالبادية فأكلته السباع. قال وكان أبو تراب يقول لأصحابه أنتم تحبون ثلاثة أشياء وليست لكم: تحبون النفس وهى لله، وتحبون الروح والروح لله. وتحبون المال والمال للورثة، وتحبون اثنين ولا ينجدونهما: الفرح والراحة وهما فى الجنة.

• حدثنا أبو محمد بن حيان ثنا أبو بكر بن أبي حاصم ثنا عسكر

ابن الحصين السامح قال رثي إبراهيم بن آدم في يوم صائف وعليه جبة فرو مقلوبة في أصل ميل مستلقيا رافعا رجليه يقول : طلب الملوك الراحة فأخطوا الطريق .

• سمعت أبا القاسم عبد السلام بن محمد البغدادي بمكة يقول : قال رجل لأبي تراب يوما: ألك حاجة ؟ فقال : يوم يكون لي إليك حاجة وإلى أمثالك لا يكون لي إلى الله حاجة . وقال : الذي منع الصادقين الشكوى إلى غير الله الخوف من الله . وقال : حقيقة الغنى أن تستغنى عن من هو مثلك ، وحقيقة الفقر أن تفتقر إلى من هو مثلك .

• سمعت أحمد بن إسحاق يقول ثنا أحمد بن عمرو بن أبي حاصم قال سمعت أبا تراب يقول سمعت حاتما يقول : لي أربع نسوة وتسعة من الأولاد ما طمع شيطان أن يوسوس إلي في شيء من أرزاقهم .

• حدثنا أبو محمد بن حيان ثنا عبد الله بن محمد بن زكريا ثنا أبو تراب عسكر بن الحصين قال : جاء رجل إلى حاتم الأصم فقال : يا أبا عبد الرحمن أي شيء رأس الزهد ووسط الزهد وآخر الزهد ؟ فقال : رأس الزهد الثقة بالله ، ووسطه الصبر ، وآخره الإخلاص .

• أسند أبو تراب غير حديث .

• حدثنا أحمد بن إسحاق ثنا محمد بن عبد الله بن مصعب ثنا أبو تراب الزاهد عسكر بن الحصين ثنا محمد بن نمير ثنا محمد بن ثابت عن شريك ابن عبد الله عن الأعمش عن أبي سفيان عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لا تكرر هوا مرضاكم على الطعام والشراب فان ربهم يطعمهم ويسقيهم » .

• حدثنا أبو محمد بن حيان ثنا عبد الله بن محمد بن زكريا ثنا أبو تراب ثنا نعم ابن حماد المصري ومعاذ بن أسد قالا : عن الفضل بن موسى السيباني عن الحسين ابن واقد عن أيوب السختياني عن نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لو أن لي قرصة بيضاء ملبكة بالسمن واللبن ؟ فقام رجل

جاء به فقال له النبي صلى الله عليه وسلم: «في أي شيء كان؟ فقال في عكة ضرب.  
فلم يأكله النبي صلى الله عليه وسلم».

• حدثنا محمد بن إسماعيل بن العباس الوراق ثنا عبد الصمد بن علي بن  
مكرم قال حدثني أحمد بن سليمان بن المبارك ثنا أبو تراب الزاهد البلخي  
ثنا واصل بن إبراهيم ثنا أبو حمزة عن رقية عن سلمة بن كهيل عن جندب  
ابن سفيان قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «من سمع  
الله به، ومن رأى راى الله به».

• حدثنا أبو محمد بن حبان ثنا عبد الله بن محمد بن زكريا ثنا أبو تراب  
ثنا أحمد بن نصر ثنا عبد المنعم بن إدريس عن أبيه قال قال وهب بن منبه:  
أوحى الله عز وجل إلى موسى عليه السلام يا موسى لا تحسد الناس على ما آتيتهم  
من فضلي ونعمتي، فإن الحاسد عدو لنعمتي، مفضل الفضلي، ساخط لقسمي  
الذي قسمت بين عبادي، ومن يكن كذلك فليس مني ولست منه.

• حدثنا إبراهيم بن محمد بن يحيى النيسابوري قال سمعت أبا عبيد حازم  
ابن أبي حازم يقول سمعت أخى أحمد بن محمد يقول قال أبو تراب النخشي:  
وقفت ستاً وخمسين وقفة، فلما كان من قابل رأيت الناس بعرفات مارأيت قط  
أكثر منهم ولا أكثر خشوعاً ونضراً ودماء فأعجبني ذلك وقلت: اللهم من  
لم تتقبل حجته من هذا الخلق فأجعل ثواب حجتي له. فأفضنا وبتنا بجمع  
فأريت في منامى هاتفاً يهتف بي: تتسخرني على وأنا أسخرى الأسخياء؟ وعزني  
وجلالى ماوقف هذا الموقف أحد قط إلا غفرت له. فانتبهت فرحاً بهذه الرؤيا  
فأريت يحيى بن معاذ الرازي فقصت عليه الرؤيا فقال: إن صدقت رؤياك  
فإنك تعيش أربعين يوماً. فلما كان يوم أحد وأربعين يوماً جاؤا إلى يحيى بن  
معاذ فقالوا: إن أبا تراب قدمنا فغدونا رحمه الله،

§ قال الشيخ ذكر جماعة من جواهر العارفين من العراقيين اقتصرنا على  
ذكرهم من دون كلامهم وأخبارهم. منهم من تنسب إليه الكتب المصنفة كأبي  
سعيد الخزاز وطبقته، ومنهم من رفع الله رايته بما انتشر عنه من كثرة أصحابه  
وتلامذته رحمه الله علينا وعليهم أجمعين.

## ۵۵۹ - أبو إسحاق الآجری

فمنهم أبو إسحاق الآجری إبراهيم بغدادی ، له الآیات العجیبة ،  
والكرامات اللطیفة .

• أخبرنا جعفر بن محمد الخلدی - فی كتابه - وحدثنی عنه أبو عمر العثماني  
ثنا أبو العباس بن مسروق وأبو محمد الحریری وأبو أحمد المغازلی وغيرهم  
عن إبراهيم الآجری قالوا : جاء يهودی يقتضيه شيئاً من نمن قصب فكلمه  
فقال له : أرني شيئاً أعرف به شرف الإسلام وفضله على ديني حتى أسلم . قال :  
فقال له : وتعمل ؟ قال : نعم . فقال له : هات رداءك . قال فأخذه فجعله في  
رداء نفسه ولف رداءه عليه ورمى به في النار - نار تنور الآجر - ودخل  
في أثره فأخذ الرداء وخرج من الباب ففتح رداء نفسه وهو صحيح وأخرج  
رداء اليهودي حرقاً أسود من جوف رداء نفسه فأسلم اليهودي .

• أخبرنا جعفر بن محمد في كتابه قال : سمعت الجنيد بن محمد يقول  
سمعت عبدون الزجاج يقول قال لي إبراهيم الآجری : يا غلام لأن ترد إلى الله  
عز وجل من همك ذرة خير لك مما طلعت عليه الشمس .

## ۵۶۰ - القاسم الجري

§ ومنهم القاسم الجري ، كان في حاله مسدداً ، ومن أسباب الدنيا مجرداً ،  
كان بشر بن الحارث يزوره فيما أخبرت عن عبد الله بن مسلم قال دخل بشر بن  
الحارث على القاسم الجري طائداً في مرضه فوجدت تحت رأسه لبنة طارحاً نفسه  
على قطعة بازية خلقة ، فلما خرج عن عنده قال جيرانه : قد جاورنا ثلاثين سنة  
فما سألنا حاجة قط .

## ۵۶۱ - أبو يعقوب الزيات

ومن أقرانه أبو يعقوب الزيات : كان مغتنياً لوقته ، مشغلاً بنفسه ، يراعى  
خطراته ، ويشغل بخلواته . كان جماعة النساك يعظمون حاله .

• أخبرنا جعفر بن محمد - في كتابه - وحدثنی عنه أبو طاهر محمد بن  
إبراهيم قال سمعت الجنيد بن محمد يقول : دقت على أبي يعقوب الزيات بابنه في



جماعة من أصحابنا فقال : ما كان لكم شغل في الله يشغلكم عن المجيء إلى؟ قال الجنيد : فقلت إذا كان مجيئنا إليك من شغلنا به لانتقطع عنه . ففتح الباب فسألته عن مسألة في التوكل فأخرج درهما كان عنده ثم أجابني فاعطى التوكل حقه ثم قال : سنحيت من الله عز وجل أن أجيبك وعندى شيء . فقلت له : ما قولك في رجل له في كل علم من العلوم حظ ويحسن القيام بصفات الحق وصفات الخلق؟ ترى مجالسة الناس؟ فقال : إن كنت أنت والافلا . وذكر يوم ما لبعض المريدين تحفظ القرآن فقال لا . فقال واغوثاً بالله . مرید لا يحفظ القرآن كما نرجو لاربح لها . فيما يتنعم فيما ينزيم فيما يناجى ربه أما تعلم أن عيش العارفين سماع النعم من أنفسهم وغيرهم .

## ۵۶۲ - أبو جعفر بن الكوفي

ومنهم أبو جعفر بن الكوفي رحمه الله تعالى .

\* سمعت أبا الحسن بن مقسم يرفع منه جداً وأنه فاق أقرانه في الاجتهاد وكثرة الاوراد . أكثر نساك بغداد تأدبوا به وتوارثوا منه شريف الآداب وحميد الأخلاق .

\* وحدثني عنه جعفر بن محمد بن نصير قال : ذهب إليه يوماً الجنيد ابن محمد بصرة دراهم عرضها عليه فأبى أن يأخذها منه ، وذكر غناه عنها . فقال له الجنيد : إن وجدت غني عنها في أخذها سرور رجل مسلم . فأخذها ثم سأله فقلت : يرحمك الله الرجل يتكلم في العلم الذي لم يبلغ استعمال كل عمله . كلامه أحب إليك أم سكونه ؟ فسكت ساعة مطرقة رأسه ثم رفع رأسه إلى فقال : ان كنت هو فتكلم

قال الشيخ : وكان أبو جعفر بن الكوفي ممن تخرج بابي عبد الله البرائي الزاهد ومن تلامذته

\* حدثني أبو عمرو العثماني ثنا محمد بن علي البغدادي ثنا أحمد بن محمد بن مسروق ثنا محمد بن الحسين البرجلاني ثنا حكيم بن جعفر . قال : كنا نأتي أبا عبد الله بن أبي جعفر الزاهد وكان يسكن براثا ، وكانت له امرأة متعجدة

يقال لها جوهرة ، وكان أبو عبد الله يجلس على جلة خوص نجرانية ، وجوهرة جالسة حذاءه على جلة أخرى مستقبل القبلة في بيت واحد . قال : فأتيناه يوما وهو جالس على الأرض ليس تحته الجلة . فقلنا : يا أبا عبد الله ما فعلت الجلة التي كنت تقعد عليها ؟ قال : إن جوهرة أيقظتني البارحة فقالت : أليس يقال في الحديث : « إن الأرض تقول لابن آدم : تجمل بيني وبينك سترأ وأنت غداً في بطني ؟ » قال قلت : نعم . قالت : فأخرج هذه الجلال لأحاجة لنا فيها . قال فقمت والله فأخرجتها

### — ۵۶۳ — أبو هاشم الزاهد

❦ ومنهم أبو هاشم الزاهد - كان إلى الحق وافداً ، وعن الخلق حائداً ، وفيما سوى الحق زاهداً . من أقران أبي عبد الله بن أبي جعفر البرائي .  
 • أخبرنا محمد بن أحمد البغدادي - فيما كتب إلى وقد رأيت - وحدثني بهذا عنه عثمان بن محمد العثماني ثنا أحمد بن مسروق ثنا محمد بن الحسين قال : حدثني بعض أصحابنا . قال قال أبو هاشم الزاهد : إن الله تعالى وسم الدنيا بالوحشة ليكون أنس المریدین به دونها ، وليقبل المطيعون إليه بالأعراض عنها . فأهل المعرفة بالله فيها مستوحشون ، وإلى الآخرة مشتاقون .  
 • أخبرنا محمد بن أحمد وحدثني عنه أبو عمرو العثماني ثنا أحمد بن محمد بن مسروق ثنا محمد بن الحسين البرجلاني ثنا حكيم بن جعفر . قال : نظر أبو هاشم إلى شريك - يعني القاضي - يخرج من دار يحيى بن خالد فبكى وقال : أعوذ بك من علم لا ينفع . قال محمد بن الحسين : وحدثني سعيد بن صبيح المؤدب قال قال أبو هاشم : لفلح الجبال بالأبرأيسر من إخراج الكبر من القلوب . وقال أبو هاشم : لو أن الدنيا قصور وبساتين والآخرة أكواخ ، لكانت الآخرة أهلاً أن تؤثر على الدنيا ، لبقاء تلك ونفاد هذه .

### — ۵۶۴ — العباس بن مساحق

❦ ومنهم العباس بن مساحق الخرومي .  
 كان في المحبة محمولا ، وإلى المحبوب مرتحلا ومنقولا .  
 ( ۱۵ - حليه - فائز )

• حدثنا عثمان بن محمد العثماني قال : قرئ على أبي الحسن أحمد بن محمد ابن عيسى الرازي : ثنا أبو بكر محمد بن عبد الله الرازي قال سمعت الوضاح ابن حكيم يقول : رأيت على العباس بن مساحق المخزومي عبادة شديدة البلاء ، فقلت : رحمك الله ما هذه العبادة التي أراها عليك ؟ قال : وما أنكرت منها ؟ قلت : شدة بلاها . قال : يا ابن حكيم ! أولاً يمكن في هذه التبليغ إلى الله عز وجل ؟ بلى والله لقد خرج محبوا الله من الدنيا في أشد من هذه الحالة ، وما على رجل أن يكون لله محباً وأن عليه مدارع الحديد . والله يا ابن حكيم لقد ذاقوا من حلاوة طاعته والشوق إليه ما سلى قلوبهم عن الدنيا فلم ينظروا إليها إلا بعين المقت لها ، ولم يرجعوا منها إلى طمع بعد معرفتهم بفرورها ، إذ سمعوا الله يقول : (إنما الحياة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر في الأموال والأولاد) فجفوا والله مضاجعهم ، وخرّبوا من العمارة فروشهم ، ومهلوا إلى الرحيل إلى سيدهم ، وعمرّوا بالأبدان محاريبهم ، وبالقلوب درجاتهم .

### عبيد الله العمري

— ۵۶۵ —

• ومنهم المتخلى من الدنيا ، المتزود فيها للعقبى ، عبيد الله بن عبيد الله العمري .

• حدثنا عمر بن أحمد بن شاهين ثنا عمر بن الحسن بن علي بن مالك ثنا عبد الله بن سفيان ثنا عمر بن عبيد الله العمري قال : قرأت على باب دار عبيد الله بن عبد الله مكتوب :

اعمل فانت من الدنيا على حذر • واعلم بانك بعد الموت مبعوث

واعلم بانك ما قدمت من عمل • محصى عليك وما جمعت موروث

• حدثنا عمر بن أحمد ثنا محمد بن موسى ثنا محمد بن الهيثم ثنا المثنى بن

جامع ثنا أبو جعفر الخذاء . قال قال العمري : كما أحسنتم الظن بما لم يضمن ،

فأحسنوا الظن بما قد ضمن .

### ۵۶۶ — علی بن معبد

﴿ ومنهم المعاتب بالعتاب ، لاستهانتہ بالتراب . علی بن معبد المنبہ بالصواب .

• حدثنا عمر بن أحمد قال سمعت أحمد بن مسعود الزبیری يقول سمعت هارون بن کامل یقول سمعت علی بن معبد یقول : کتبت کتابا فأخذت طینا من حائط فوقع فی نفسی منه شیء ، فقلت : تراب ، وما تراب فرأیت فیما یری النائم کأنی یقال لی : سیعلم الذی یقول : وما تراب .

۵۶۷ — ومنهم النازح عن الاناس والاشخاص ، المادح لمؤنسه بما أولاه من المحبة والاخلاص .

• حدثنا عثمان بن محمد العثماني ثنا محمد بن زيد السائح ثنا جعفر بن محمد ابن سهل أبو محمد السامري - بعسقلان - قال : سمعت ذا النون المصري یقول : بینا أنا أسیر فی جبال لكام إذ مررت علی واد كثير الاشجار والنبات ، فبینا أنا واقف أتعجب من حسن زهراته ، وخضرة العشب فی جنباته ، ومن تناعی الاطيار بمجنين فی أفنیته ، ومن خرخرة الماء علی رضاضه ، ومن جولان الوحش فی أندیته ، ومن صوت عواصف الرياح الذارية فی أغصان شجراته ، إذ سمعت صوتا أهطل مدامعی ، وهیج لما نطق به بلا بل حزنی قال ذو النون : فاتبعت الصوت حتی أوقعتنی بیاب مغارة فی سفح ذلك الوادی فاذا الكلام یخرج من جوف المغارة ، فاطلمت فیہ فاذا أنا برجل من أهل التعب والاجتهاد ، وذوی العزلة والانفراد ، فسمعتہ وهو یقول : سبحان من أمرح قلوب المشتاقین فی زهرة ریاض الطاعة بین یدیه ، سبحان من أوصل الفهم إلى عقول ذوی البصائر فهمی لاتعمد إلا علیه ، سبحان من أورد حیاض المودة نفوس أهل المحبة فهمی لاتحن إلا إلیه . ثم أمسك . قال ذو النون : فقلت : السلام علیك یا حلیف الاحزان ، وقرین الأشجان ، ویا من ألف السكن وطول الظمن عن مفارقة الصبر والعزاء . قال : فأجابنی وهو یقول : وعلیک السلام أیها الرجل ما لذی أوصلک إلى مکان من قد أفردہ خوف المسألة عن

الانام ، ومن هو مشتغل بما فيه من محاسنته لنفسه عن التصنع في الكلام ؟  
 فقلت : أوصاني إليك الأثر والرغبة في الصنح والاعتبار . فقال لي : يا فتى  
 إن لله عبادة قدح في قلوبهم زند الشغف بنار الرهق ، فأرواحهم بشدة  
 الاشتياق إلى الله تسرح في الملكوت ، وبأبصار أهداق القلوب ينظرون إلى  
 ما دخر لهم في حجب الجبروت . قلت : يرحمك الله صفهم لي . فقال أولئك أقوام  
 أووا إلى كنف رحمته . ثم قال : سيدي بهم فألحقني ، ولأصمهم فوقني ،  
 فقد نالوا ما أرادوا لأنك كنت لهم مؤدبا ، ولعقولهم مؤيدا . فقلت : يرحمك  
 الله ألا توصني بوصية أحفظها عنك ؟ قال : أحب الله شوقا إلى لقاءه ، فإزله يوما  
 يتجلى فيه لأولياؤه . ثم أنشأ يقول :

قد كان لي دمع فأفنيته \* وكان لي جفن فأدميته  
 وكان لي جسم فأبليتته \* وكان لي قلب فأضنيته  
 وكان لي ياسيدي ناظر \* أرى به الحق فأعميته  
 عبدك أضحي سيدي مدنقا \* لو شئت قبل اليوم داووته  
 ثم أنشأ يقول :

مدامني منك قريحات \* بالخوف والوجد نضيجات  
 اقلقها زرع نبات الهوى \* أجفانها مرضى صحيجات  
 طوبى لمن عاش وأجفانه \* من المعاصي مستريحات

— ۵۶۸ — علي بن رزين

❦ ومنهم الممكن المكين ، أبو الحسن علي بن رزين .  
 كان عن الأطمعة والأشربة معدولا ، وفي المشاهدة مقبولا ومحمولا تخرج  
 به أبو عبد الرحمن المغربي أستاذ إبراهيم بن شيبان  
 \* سمعت أبا بكر الطومسي الدينوري - بمكة - يقول سمعت شيبان  
 إبراهيم يقول سمعت أبا عبد الله المغربي يقول : كان لي شيخ أصحبه يشرب في  
 كل أربعة أشهر شربة من ماء - يعني صاحبه علي بن رزين - ماش مائة  
 وعشرين سنة ، توفي سنة خمس وعشرين ومائتين . قال الشيخ : وكان أبو عبد الله

لمغربی محمد بن اسماعیل تلمیذ علی بن رزین . مات عن مائة وعشرين سنة وقبر مع أستاذه علی بن رزین علی جبل طور سینا سنة تسع وتسعين ومائتين . وقيل : إن إبراهيم الخواص أخذ طريق التوكل من أبي عبد الله وكان أستاذه وأستاذ إبراهيم بن شيبان . ذكر ذلك لي أبو بكر الطرستوسی بمكة سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة . وحكى عن إبراهيم بن شيبان أستاذه قال سمعت أبا عبد الله المغربي يقول : المخصوصون من الله عز وجل علی منازل ثلاثة : منهم من ضمن بهم عن البلاء لكيلا يستغرق الجزع صبرهم فيجدون في صدورهم حرجاً من قضائه أو يكرهون حكمه . ومنهم من يضمن بهم عن مجاورة العصاة ومخالطتهم لتسلم قلوبهم وصدورهم للعالم . ومنهم من صب عليهم البلاء صبا وأمدم بالصبر والرضا ، فما ازدادوا بالبلاء إلا حبا ورضاء بحكمه . والله عباد أوجدتم نعماً مجردة عليهم ، وأسبغ عليهم ظاهر العلم وباطنه ، وأخمل عن الناس ذكرهم . قال : وكان أبو عبد الله يقول :

يا من بعد الوصال ذنبا • كيف اعتذاري من الذنوب  
إن كان ذنبي إليك حبي • فاني منه لا أتوب

### ۵۶۹ - عمرو النيسابوري

• ومنهم أبو حفص عمرو بن سلمة النيسابوري . وقيل عمر . كان أحد المتحققين له الفتوة الكاملة ، والمروءة الشاملة ، تخرج به عامة الأعلام النيسابوريون . منهم أبو عثمان النيسابوري . وشاه الكرماني . صحب عبید الله الأباوردی . وكان من رفقاء أحمد بن خضروية المروزي . توفي سنة سبع ، وقيل أربع وستين ومائتين .

• سمعت أبا عمرو بن حمدان يقول سمعت أبي يقول قال أبو حفص : المعاصي بريد الكفر ، كما أن الحمى بريد الموت . قال : وكان لا يذكر الله إلا علی الحضور وتعظيم الحرمة ، فاذا ذكر الله عز وجل تغير عليه حاله ، فاذا رجع قال : ما أبعد ذكرنا عن ذكر المحققين ، فما أظن أن من ذكر الله عز وجل حاضراً من غير غفلة يبقى بعد ذكره حياً إلا الأنبياء ، فانهم مؤيدون

بقوة النبوة . وخواص الأولياء مؤيدون بقوة الولاية .

\* سمعت أبا بكر بن حمدان يقول : كان أبو حفص حداداً ، فكان غلامه يوماً ينفخ عليه الكير فأدخل يده في النار وأخرج الحديد من النار ، فغشى على غلامه . وترك أبو حفص الحانوت وأقبل على أمره .

\* سمعت أبا عمرو بن حمدان يقول سمعت أبي يقول سمعت أبا حفص يقول : تركت العمل فرجعت إليه ، وتركتي العمل فلم أرجع إليه .

\* سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت أبي يقول سمعت أبا علي الثقفى يقول : كان أبو حفص يقول : من لم يزن أفعاله وأحواله في كل وقت بالكتاب والسنة ، ولم يتهم خواطره فلا تعده في ديوان الرجال . وكان يقول : من نعت الفقير الصادق أن يكون في كل وقت بحكمه ، فإذا ورد عليه وارد يشغله عن حكم وقته يستوحش منه وينفيه .

\* سمعت محمد بن الحسين بن موسى يقول سمعت عبد الرحمن بن الحسين يقول : اجتمع مشايخ بغداد عند أبي حفص وسألوه عن الفتوة فقال : تكلموا أنتم فإن لكم العبارة واللسان . فقال الجنييد : الفتوة إسقاط الرؤية وترك النسبة . فقال أبو حفص : ما أحسن ماقلت ، ولكن الفتوة عندي أداء الانصاف وترك مطالبة الانصاف . فقال الجنييد : قوموا يا أصحابنا فقد زاد أبو حفص على آدم وذريته . قال : وكان أبو حفص يقول : من إهانة الدنيا أني لا أبخل بها على أحد ، ولا أبخل بها على نفسي ، لاحتقارها واحتقار نفسي عندي .

\* سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت أبا أحمد بن هبشي يقول سمعت أبا حفص يقول : الكرم طرح الدنيا لمن يحتاج إليها ، والاقبال على الله لاحتياجك إليه . وقال أبو حفص الحداد : حسن أدب الظاهر عنوان حسن أدب الباطن لأن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « لو خشع قلب هذا خشعت جوارحه » . وسئل أبو حفص : من الرجال ؟ فقال : القائمون مع الله بوفاء اليهود . قال الله تعالى : ( رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه ) . وسئل أبو حفص عن العبودية فقال : ترك مالك والتزام ما أمرت به .

— ۵۷۰ — حمدون بن أحمد

❦ قال الشيخ : ومن أقران أبي حفص من شيوخ نيسابور الشيخ الصالح أبو صالح حمدون بن أحمد بن همارة .  
صحب أبا تراب النخشي ، وكان فقيها على مذهب الثوري . وهو شيخ الملامتين .

• سمعت عبد الله بن أحمد بن فضالة صاحب الخاق نيسابور - يقول سمعت عبد الله بن محمد بن منازل يقول : قيل لحمدون بن أحمد : ما بال كلام السلف أتبع من كلامنا ؟ قال : لأنهم تكلموا لعز الإسلام ، ونجاة النفوس ، ورضاء الرحمن . ونحن نتكلم لعز النفس ، وطلب الدنيا ، وقبول الخلق . قال عبد الله : وسأله يوماً أبو القاسم المنادي عن مسألة فقال له : أرى في سؤالك قوة وعزة نفس ، تظن أنك قد بلغت بهذا السؤال الحال الذي تخبر عنه ، أين طريقة الضعف والفقر والتضرع والالتجاء ؟ وعندى أن من ظن نفسه خيراً من نفس فرعون فقد أظهر الكبر . وقال له عبد الله بن منازل يوماً : أوصني . قال : إن استطعت أن لا تغضب لشيء من الدنيا فافعل . وقال : من أصبح وليس له ثم طلب قوت من حلال وهم ماجري عليه في سابق العلم له وعليه ، فإنه يتفرغ إلى كل شيء . وقال : كفايتك تساق إليك مبسراً من غير تعب ولا نصب ، وإنما التعب في الفضول .

• سمعت محمد بن الحسين بن موسى يقول سمعت محمد بن أحمد التيمي يقول سمعت أحمد بن حمدون يقول سمعت أبي يقول - وسئل عن طريق الملازمة - فقال : خوف القدرية ، ورجاء المرجئة . وقال : لا يجزع من المصيبة إلا من اتهم ربه . وقال : لأحد أدون ممن يتزين لدار فانية ، ويتحمد إلى من لا يملك ضره ولا تقمه .

• سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت محمد بن أحمد الفراء يقول سمعت عبد الله بن منازل يقول : سئل حمدون : من العلماء ؟ قال : المستعملون لأهلهم ، والمتهمون آراءهم ، والمقتدون بسير السلف ، والمتبعون لكتاب



الله وسنة نبيه محمد صلى الله عليه وسلم ، لباسهم الخشوع ، وزيتهم الورع ، وحليتهم الخشية ، وكلامهم ذكر الله ، أو أمر بمعروف أو نهى عن منكر ، وصمتهم تفكير في آلاء الله ونعمه . نصيحتهم للخلق مبدولة ، وعيوبهم عندهم مستورة ، يزهدون الخلق في الدنيا بالأعراض عنها ، ويرغبونهم في الآخرة بالحرص على طلبها . قال : وتسفه عليه رجل فسكت حمدون وقال : يا أخى لو نقصتني كل نقص لم تنقصني كنتصي عندي . ثم قال : تسفه رجل على إسحاق الحنظلي فاحتمله وقال : لاي شئ تعلمنا العلم ؟ أنت عبد مالم تطلب من يخدمك ، فاذا طلبت خادما خرجت من العبودية . وقال : لاخلق في يوسف عليه السلام آيات ، وليوسف في نفسه آية وهي أعظم الآيات : معرفته بمكر النفس وخذعها حين قال : ( إن النفس لأمارة بالسوء ) وقال : قد أخبر الله تعالى عن حقيقة طباع الخلق فقال : « لو ملكتم ما أملكه من فنون الرحمة وخزائن الخير لغلب عليكم سوء طباعكم في الشح والبخل » . وذلك في قوله تعالى : ( قل لو أنتم تملكون خزائن رحمة ربى إذا لأمسكنم خشية الاقلاق ، وكان الانسان قتورا )

• أسند الحديث : حدثنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن فضلوية النيسابورى ثنا عبد الله بن محمد بن منازل ثنا حمدون بن أحمد القصار ثنا إبراهيم الزراع ثنا ابن نمير عن الأحمش عن سعيد بن عبد الله عن أبي برزة الأسلمى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لاتزول قدما عبد يوم القيامة حتى يسأل عن أربع : عن صمره فيما أفناه ، وعن جسده فيما أبلاه ، وعن ماله من أين اكتسبه وأين وضعه ، وعن علمه ما عمل فيه » .

### — ۵۷۱ — محمد بن الفضل

• قال الشيخ : ومن حكماء المشرق من المتأخرين جماعة منهم أبو عبد الله محمد بن الفضل بن العباس . باخى الأصل ، سكن ممرقند . صحب أحمد بن خضروية المروزي . وسمع الحديث الكثير من قتيبة بن سعيد ومن في طبقتة . سمعت أبا بكر محمد بن عبد الله الرازى - بنيسابور - يقول سمعت محمد بن

الفضل يقول : الرحمن هو المحسن إلى البر والفاجر . وقال : ذهاب الإسلام من أربعة : أولها لا يعملون بما يعلمون . والثاني يعملون بما لا يعلمون . والثالث لا يتعلمون ما لا يعلمون . والرابع يمنعون الناس من التعلم . وقال : الدنيا بطنك ، فبقدر زهدك في بطنك زهدك في الدنيا . وقال : العجب ممن يقطع الأودية والمفاوز والقفار ليصل إلى بيته وحرمة ، لأن فيه آتار أنبيائه ، كيف لا ينقطع نفسه وهواه حتى يصل إلى قلبه فإن فيه آتار مولاہ .

\* سمعت محمد بن الحسين يقول قال محمد بن الفضل : أنزل نفسك منزلة من لا حاجة له فيها ولا بدله منها ، فإن من ملك نفسه عز ، ومن ملكته نفسه ذل . وقال محمد بن الفضل : ست خصال يعرف بها الجاهل : الغضب في غير شيء ، والكلام في غير نفع ، والعظة في غير موضعها ، وإفشاء السر والثقة بكل أحد ، ولا يعرف صديقه من عدوه . وقال : العارف يدافع عيشه يوما بيوم ، ويأخذ عيشه يوما بيوم .

\* أسند الحديث : أخبرنا محمد بن الحسين ثنا علي بن القاسم الخطابي ثنا أبو عبد الله محمد بن الفضل الزاهد - بسمرقند - ثنا قتيبة بن سعيد ثنا الليث ابن سعد عن سعيد بن أبي سعيد المقبري عن أبيه عن أبي هريرة . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ما من الأنبياء نبي إلا وقد أعطى من الآيات ما مثله آمن عليه البشر ، وإنما كان الذي أوتيت وحيا أوحى الله إلى ، فأرجو أن أكون أكثرهم تابعا يوم القيامة » . صحيح ثابت أخرجه مسلم عن قتيبة \* حدثنا أبو عمرو بن حمدان ثنا الحسن بن سفيان ثنا قتيبة بن سعيد مثله سواء .

— ۵۷۲ — محمد بن علي الترمذی

❦ ومنهم أبو عبد الله الترمذی محمد بن علي بن الحسن صاحب أبا تراب النخشي ولقي يحيى بن الجلاء . له التصانيف المشهورة . كتب الحديث . مستقيم الطريقة . يرد على المرجئة وغيرها من المخالفين . تابع للآتار .

\* حدثنا أبو عمرو عثمان بن محمد العثماني ثنا أحمد بن محمد بن عيسى قال

حدثني أبو عبد الله محمد بن علي الترمذي قال : نور المعرف في القلب وإشراقه في عيني الفؤاد في الصدر ، فبذكر الله يرطب القلب ويلين ، وبذكر الشهوات واللذات يقسو القلب وييبس . فإذا شغل القلب عن ذكر الله بذكر الشهوات كان بمنزلة شجرة إنما رطوبتها وليتها من الماء ، فإذا منعت الماء يبست عروقها وذبلت أغصانها ، وإذا منعت السقي وأصابها حر القيظ يبست الأغصان ، فإذا مدت غصنا منها انكسر ، فلا يصلح إلا للقطع فيصير وقود النار . فكذلك القلب إذا يبس وخلا من ذكر الله فأصابته حرارة النفس ونار الشهوة وامتنعت الأركان من الطاعة ، فإذا مدت انكسرت ، فلا تصلح إلا أن تكون حطباً للنار . وإنما يرطب القلب بالرحمة ، وما من نور في القلب إلا ومعه رحمة من الله بقدر ذلك . فهذا هو الأصل . والعبد مادام في الذكر فالرحمة دائمة عليه كالمنطر ، فإذا جفط فالصدر في ذلك الوقت كالسنة الجذباء اليابسة (وحرىق الشهوات فيها كالسحائم ، والأركان ممطلة عن أعمال البر فدعا الله الموحدين إلى هذه الصلوات الخمس رحمة منه عليهم ، وهياً لهم فيها ألوان العبادة لينال العبد من كل قول وفعل شيئاً من عطاياه . والأفعال كالأطعمة والأقوال كالأشربة ، فهي عرس الموحدين هيأها رب العالمين لأهل رحمته في كل يوم خمس مرات ، حتى لا يبقى عليهم دنس ولا غبار . فان الله اختار الموحدين ليباهي بهم يوم الجمع الأكبر في تلك العرصات الملائكة ، لأن آدم وولده ظهر خلقهم من يده بالمحبة ، والملائكة ظهر خلقهم من القدرة ، لقوله : كن فيكان . فن محبته للأدميين يفرح بنوئتهم . خلقهم والشهوات والشياطين في دار الابتلاء ، ليباهي بهم في ذلك الجمع ويقول يا معشر ملائكتي إن محاسنكم خرجت منكم ، ومن النور خلقتمكم ، وأتم في أعالي المملكة أعاليون عظمتي وحقوتي وسلطاني ، وقد عرستم من الشهوات والشياطين والأدميون خرجت منهم هذه المحاسن من نفوسهم الشهوانية ، والشياطين قد أحاطت بهم في أداني المملكة ، ومن التراب خلقتمهم ، فلذلك استوجبوا مني داري وجواري .

• سمعت محمد بن الحسين بن موسى يقول سمعت منصور بن عبد الله

يقول قال محمد بن علي الترمذي : كفى بالمرء عيبا أن يسره ما يضره . وقال محمد : ليس في الدنيا حمل أثقل من البر ، لأن من برك فقد أوثقك ، ومن جفاك فقد أطلقك .

• سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت أبا الحسين الفارسي يقول سمعت الحسن بن علي يقول سمعت محمد بن علي الترمذي يقول : من جهل أوصاف العبودية فهو بنعوت الربوبية أجهل . وقال : الدنيا عروس الملوك ، ومرآة الزهاد ، أما الملوك فتجملوا بها ، وأما الزهاد فنظروا إليها وأبصروا آفتها فتركوها . قال : وسئل محمد بن علي عن الخلق فقال : ضعف ظاهر ، ودعوى عريضة وقال : اجعل مراقبتك لمن لا يغيب عن نظره إليك ، واجعل شكرك لمن لا تنقطع نعمه عنك ، واجعل خضوعك لمن لا تخرج عن ملكه وسلطانه .

• أخبرنا محمد بن الحسين بن موسى ثنا يحيى بن منصور القاضي ثنا أبو عبد الله محمد بن علي الترمذي ثنا محمد بن رزام الأبي ثنا محمد بن عطاء عن الهجيمي ثنا محمد بن نصر عن عطاء عن ابن عباس . قال : « تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية : ( رب أرني أنظر إليك ) قال : يا موسى إنه لا يراني حتى إلامات . ولا يابس إلا تدهده ، ولا رطب إلا تفرق . إنما يراني أهل الجنة الذين لا تموت أعينهم ولا تبلى أجسامهم » .

— ۵۷۳ —  
أبو بكر الوراق

• ومنهم الحكيم أبو بكر محمد بن عمر الوراق الباغني . له الكتب في المعاملات .

• أسند الحديث - حدثني محمد بن الحسين قال سمعت أبا الحسين الفارسي يقول سمعت أبا بكر بن أحمد بن سعيد يقول سمعت أبا بكر الوراق يقول : شكر النعمة مشاهدة المنة .

• أخبرني محمد قال سمعت أبا الحسين يقول سمعت أحمد بن مزاحم يقول سمعت أبا بكر الوراق يقول : للقب ستة أشياء : حياة ، وموت ، وصحة ، وسقم ، ويقظة ، ونوم . فحياته الهدي ، وموته الضلالة ، وصحته الطهارة

والصفاء ، وعاته السكدورة والعلاقة ، ويقظنه الذكر ، ونومه الغفلة . ولكل واحد من ذلك علامة ، فعلاية الحياة الرغبة والرغبة والعمل بها . والميت بخلاف ذلك . وعلامة الصحة اللذة ، والسقم بخلاف ذلك . وعلامة اليقظة السمع والبصر ، والنائم بخلاف ذلك .

\* حدثنا أبو بكر الرازي قال سمعت غيلان السمرقندي يقول سمعت أبا بكر الوراق يقول : من اكتفى بالكلام دون الزهد تزندق ، ومن اكتفى بالزهد دون الكلام والفقه ابتدع . ومن اكتفى بالفقه دون الزهد والورع تفسق . ومن تهن في هذه الأمور كلها تخلص . قال : ودخل على أبي بكر الوراق رجل فقال : إني أخاف من فلان . فقال : لا تخف منه ، فإن قلب من تخافه بيد من ترجوه .

\* أخبرني محمد بن موسى النجيدى قال سمعت أبا بكر بن أحمد البلخى يقول سمعت أبا بكر الوراق يقول : لو قيل للطمع : من أبوك ؟ قال : الشك في المقدور . ولو قيل : ما حرفتك ؟ قال : اكتساب الذل . ولو قيل : ما غايتك قال : الحرمان . وقال أبو بكر : العبد لا يستحق اليقين حتى يقطع كل سبب بينه وبين العرش إلى الثرى حتى يكون الله مراده لا غيره ، ويؤثر الله على ما سواه ، واليقين نور يستضيء به العبد في أحواله فيبلغه إلى درجات المتقين .

\* أسند الحديث - أخبرنا محمد بن الحسين بن موسى ثنا على بن الحسن البلخى ثنا محمد بن محمد بن حاتم ثنا أبو بكر محمد بن صهر الوراق البلخى ثنا أبو هرمان موسى بن حزام الترمذى ثنا أبو أسامة عن صهر بن حمزة عن عبد الرحمن ابن أبي سعيد عن أبي سعيد الخدرى . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إن من أعظم الأمانة عند الله الرجل يفضى إلى امرأته وتفضى إليه ثم لا ينشر سرها » .

\* [حدثنا أبو بكر الطالغى ثنا عبيد بن غنم ثنا أبو بكر بن شيبه ثنا صهر ابن معاوية عن صهر بن حمزة العمري ثنا عبد الرحمن بن سعد مولى آل بنى سفيان قال سمعت أبا سعيد الخدرى يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إن

من شرار الناس منزلة عند الله يوم القيامة الرجل يفضي إلى امرأته وتفضي إليه ثم ينشر سرها ] .

## — ۵۷۴ — شاه الكرمانی

• ومنهم أبو الفوارس الكرمانی شاه بن شجاع .  
تعمى من الأغراض ، تحرزا من الاعراض ، كان من أبناء الملوك وتشمر  
للسلوك تخفف للاستباق متحققا بالاشتياق .  
صحب أبا تراب النخشي وأبا عبيد البصري . كان ظريفا في الفتوة ، عريفا  
في المروءة .

• سمعت أبا الفضل الصرام الهروي يقول سمعت أبا عمرو بن نجيد يقول  
قال شاه الكرمانی : شغل العارف بثلاثة أشياء : بالنظر إلى معبوده مستأنسا  
به ملاحظا لمنه وفوائده ، شا كرا له معترفا به ، ومنيبا تائبا إليه .  
• سمعت محمد بن موسى يقول سمعت أبا الحسين الفارسي يقول سمعت أبا  
علي الأنصاري يقول قال شاه الكرمانی : من عرف ربه طمع في عفوه ورجا  
فضله . وقال : الفتوة من طباع الاحرار ، واللؤم من شيم الأندال . وما  
تعبد متعبد بأكثر من التحبب إلى أولياء الله بما يحبون ، لأن محبة أولياء الله  
دليل على محبة الله .

• سمعت أبا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت جدي أبا عمرو بن نجيد يقول :  
كان شاه الكرمانی بن شجاع حاد الفراسة ، وقلما أخطأت فراسته ، وكان  
يقول من شخص بصره عن المحارم وأمسك عن الشهوات وعمر باطنه بدوام  
المراقبة ، وظاهره باتباع السنة ، وعود نفسه أكل الحلال لم تخطئ فراسته .  
قال وكان يقول : من نظر إلى الخلق بعينه طالت خصومته معهم ، ومن  
نظر إليهم بعين الله عذرم فيما هم فيه ، وقل اشتغاله بهم .

• سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت محمد بن أحمد بن إبراهيم يقول  
سمعت محفوظا يقول : كان شاه بامر أصحابه أن يظهر واله ما يجري على سرهم ، ثم  
كان يداوي كل واحد منهم بدوائه ويقول : ليس بما قل من كتم الطبيب علته .

• سمعت أحمد بن أبي عمران الهروي يقول سمعت ابن النجيد يقول قال  
شاه الكرمانى: من صحبك ووافقك على ما تحب وخالفك فيما يكره فأنا يصحب  
هواه . ومن صحب هواه فهو يطلب راحة الدنيا .

• سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت أبا عمرو بن نجيد يقول قال شاه  
الكرمانى: علامة الركوز إلى الباطل التقرب إلى المبطلين .

• سمعت محمد بن موسى يقول سمعت الحسين الفارسي يقول سمعت أبا  
على الأنصاري يقول سمعت شاه بن شجاع يقول: الفضل لأهل الفضل مالم  
يروه، فإذا رأوه فلا فضل لهم . والولاية لأهل الولاية مالم يروها فإذا رأوها  
فلا ولاية لهم . وقال: المعجب بنفسه محجوب عن ربه .

• ذكر لي أبو عامر عبد الوهاب بن محمد عن أبي عبد الله محمد بن أحمد  
قال: كنت عند سهل بن عبد الله جالسا فسقطت بيننا حمامة فجعلت أنحبها .  
فقال سهل اطعمها واسقمها، فقممت ففتت لها خبزا ووضعتم لها ماء، فلقطت  
الخبز وسقطت على الماء فشربت ومضت طائرة . فقلت لسهل: أى شئ هذا  
الطير؟ فقال لي: يا أبا عبد الله! مات أخ لي بكرمان فجاءت هذه تعزيني به .  
قال أبو عبد الله: وأظنه ذكر شاه بن شجاع وكان من الأبدال . فكتبت تاريخ  
اليوم والوقت فقد قوم من أهل كرمان فعزونا فيه، وذكروا أنه مات في  
اليوم والوقت الذي سقطت عندنا الحمامة . وأنشد أبو عامر قال: أنشدني عبد الله  
الافرقوهى لشاه بن شجاع:

والله ما الله يبدو لكم وبكم • والله والله ما هذا هو الله  
فهذه أحرف تبدولكم وبكم • إذا تعنيت معناها هو الله

— ۵۷۵ — يوسف الرازى

§ ومنهم المتخلى من رؤية الناس، المتعلى بالاخلاص خيفة رب الناس،  
تارك للترين والتصنع، مفارق للتلون والتمتع، أبو يعقوب يوسف بن  
الحسين الرازى .

كان وحيدا فريدا، وعلى المنتطحين شديدا . صحب ذا النون المصرى،

وَأَبَا تَرَابِ النَّخْشَبِيِّ ، وَأَبَا سَمِيدِ الْخَزَّازِ

• سمعت محمد بن موسى يقول سمعت عبداً لله بن علي الطوسي يقول سمعت أبا جعفر الرازي يقول سمعت يوسف بن الحسين يقول : علم القوم بأن الله يرأم فاستحيوا من نظره أن يراعوأشيتنا سواء ، ومن ذكر الله بحقيقة ذكره نسي ذكر غيره ، ومن نسي ذكر كل شيء في ذكره حفظ عليه كل شيء . إذ كان الله له عوضاً من كل شيء . قال وقال رجل ليوسف : دلني على طريق المعرفة . فقال : أر الله الصدق منك في جميع أحوالك بعد أن تكون موافقاً للحق ، ولا ترق إلى حيث لم يرق بك فترز قدمك ، فانك إذا رقيت سقطت ، وإذا رقى بك لم تسقط . وإياك أن تترك اليقين لما ترجوه ظناً .

• سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت أبا بكر الرازي يقول قال يوسف ابن الحسين : عارضني بعض الناس في كلام وقال لي : لا تستدرك مرادك من علمك إلا أن تتوب . فقلت مجيباً له : لو أن التوبة تطرق بابي ما أذنت لها على أي أنجوبها من ربي . ولو أن العبدق والاخلاص كانا لي عبيدين لبعتهما زهداً مني فيهما ، لأنني إن كنت عند الله في علم الغيب سعيداً مقبولاً لم أتخلف باقتراف الذنوب والمآثم وإن كنت عنده شقيماً مخذولاً لم تسعدني توبتي وإخلاصي وصدق . وإن الله تعالى خلقني إنساناً بلا عمل ولا شفيع كان لي إليه ، وهداني لدينه الذي ارتضاه ( ومن يبتغ غير سبيل المؤمنين ) الآية ( ومن يبتغ غير الاسلام ديناً فلن يقبل منه ) الآية . فاعتمادى على فضله وكرمه أولى بي - إن كنت حراً مطلقاً - من اعتمادى على أفعالي المدخولة ، وصفاتي المعلولة ، لأن مقابلة فضله وكرمه بأفعالنا من قلة المعرفة بالكريم المتفضل .

• سمعت أبا بكر الرازي بنيسابور يقول قال يوسف بن الحسين : في الدنيا طغيانان : طغيان العلم ، وطغيان المال . والذي ينجيك من طغيان العلم العبادة ، والذي ينجيك من طغيان المال الزهد فيه . وقال : بالأدب يفهم العلم ، وبالعلم يصح العمل ، وبالعامل تنال الحكمة ، وبالحكمة يفهم الزهد ويوفق له ، وبالزهد تترك الدنيا ، وبترك الدنيا يرغب في الآخرة ، وبالرغبة في الآخرة ينال رضا الله عز وجل .



\* سمعت أبا بكر الرازي يقول قال يوسف بن الحسين : إذا رأيت الله  
قد أقامك لطلب شيء وهو يمنعك ذلك فاعلم أنك معذب . وقال : يتولد  
الاعجاب بالعمل من نسيان رؤية المنة فيما يجري الله لك من الطاعات .

\* سمعت محمد بن موسى يقول سمعت أبا بكر الرازي يقول قال يوسف  
ابن الحسين : نظرت في آفات الخلق فعرفت من أين أوتوا . ورأيت آفة  
الصوفية في صحبة الأحداث ومعاشره الأضداد وإرفاق النسوان .

\* سمعت أبا الفضل أحمد بن أبي صهران الهروي يقول سمعت منصور بن  
عبدالله الهروي يقول سمعت يتيمة الرازي يقول : لما ورد كتاب يوسف بن  
الحسين على الجنيد اشتهيت أن أراه - من حسن كلامه - فخرجت من بغداد  
زائراً له ، فلما جئت الري سألت عن دار يوسف فقالوا : إيش تعمل به ؟ هو  
رجل زنديق . فسألت حتى دلت عليه ، فدخلت عليه ، فلما وقعت عيني  
عليه امتلأت هيبة من رؤيته - وكان بين يديه مصحف يقرأ فيه - فسألت عليه  
فقال لي : من أين أقبلت ؟ قلت : من بغداد . قال : وإلى أي شيء جئت ؟ قلت :  
زائراً إليك . فقال لي : لو قال لك بخلوان أو بقرميسين أو بهمدان رجل تقيم  
عندي حتى أقوم بكماينك ، فاشترى لك جارية وداراً كان ذلك بمنحك من  
زيارتي ؟ قلت : ما ابتليت بشيء من هذا ، ولو كان بدالي لا أدري كيف  
كنت في ذلك الوقت . قال : أعيدك بالله ، أنت كيس ، عسى تقول شيئاً  
قلت : نعم . قال : غن لي . فابتدأت فقلت :

رأيتك تبني دائباً في قطيعتي \* ولو كنت ذاحزم لهدمت ماتبني

كأني بكم واللبت أفضل قولكم \* ألا ليتنا بنى إذا اللبت لا يعني

قال : فبكي حتى ابتل المصحف الذي بين يديه ثم قال : يا بني ألوم أهل الري  
أن يقولوا : يوسف بن الحسين زنديق ، أنا من الغداة أقرأ في كتاب الله ولا  
أبكي . وقلت أنت ذين البيتين ، ابصر أي شيء وقع .

\* سمعت أبا الحسن علي بن هارون صاحب الجنيد يقول : قرأت في

جواب يوسف بن الحسين إلى الجنيد : من تفتت عذاره ، وانقطع حزامه

وساح في مفاوز الخطرات يلاحظ عنها أحكام السمادات يقول في حدائه :  
كيف السبيل إلى مرضات من غضبا \* من غير جرم ولم نعرف له سببا  
وأقول :

لتعرف نفسي قدرة الخالق الذي \* يدبر أمر الخلق وهو شكور  
وأشكركم في السر والجهر دائما \* وإن كان قلبي في الوثاق أسير  
قاله : وسمعت أحمد بن أبي الخوارى يقول سمعت أبا سليمان الداراني يقول :  
ليس أعمال الخلق بالذي ترضيه ولا تسخطه ، إنما رضى عن قوم فاستعملهم بأعمال  
الرضى ، وسخط على قوم فاستعملهم بأعمال السخط ، وإنى ربما تمثلت  
بهذه الآيات :

باموقد النار في قلبي بقدرته \* لو شئت أطفأت عن قلبي بك النار  
لاطار إن مت من شوقى ومن حزنى \* على فعالك بى لاطار لاطارا  
قال : وسمعت أبا الفيض ذا النون بن إبراهيم يقول : من جهل قدره  
هتك ستره .

\* سمعت أبا عمرو العثماني يقول أخبرنا أحمد بن محمد بن عيسى قال سمعت  
يوسف بن الحسين يقول سمعت ذا النون يقول تكلمت خدع الدنيا على السنة  
للعلماء ، وأماتت قلوب القراء فتن الدنيا ، فلست ترى إلا جاهلا متحيرا ، أو  
حالما مفتونا ، فيا من جعل سمى وطاء لعلم عجائبه ، وقلبي منبعا لذكرك ، ويا من  
من على بمواهبه اجعلنى بحبلك معنصا ، وبجودك متمسكا ، وبحبلك منصلا .  
وأكمل نعمتك عندي بدوام معرفتك في قلبي ، كما أكلت خلقى ، وسددنى  
للتى تبلغنى إليك ، واجعل ذلك مضموما إلى نعمائك عندي ، واهدنى للشكر  
حتى أعلم مكان الزيادة منك في قلبي ، ولا تنزع محبتك من قلبي يا ذا الجلال والاکرام  
والجمال والنور والبهاء . والحمد لله أولا وآخرا .

\* حدثنا عثمان بن محمد ثنا أحمد بن محمد بن عيسى ثنا يوسف بن الحسين  
قال : سألت ذا النون : من أجالس ؟ قال : جالس من الناس من تقهرك هيبتته  
وتخوفك في السر والعلانية رؤيته ، ويخبرك عن نفسك بالذى هو أعلم به منك .  
( ۱۶ - حلية - طائر )

ونحو هذا . إلا أن كلامه دلني على مجالسة من تقع على هيبتة . قال يوسف :  
وقيل لذي النون: أين مجلس الآمنين؟ فقال: في مقعد صدق عند مليك مقتدر .  
قال يوسف : وسألت ذا النون يوماً من الأيام : من أصعب؟ قال : لا تصعب  
من ينخدع بغيرك . قال يوسف : فعرضت هذه الكلمة على طاهر المقدسي  
فقال : نهاك عن صحبة الخلائق بأسرها . قال وسمعت يوسف يقول : زار  
ذو النون أخاه في شقة بعيدة ، فقال ذو النون : ما بعد طريق أدى إلى صديق ،  
ولا ضاق مكان من حبيب . قال وسمعت ذا النون وقيل له : مالك إذا رأيت  
العاصي لا تحقد عليه ، وتقبح فعله وتمجره ؟ فقال : لأنني أنظر إلى الصانع  
في الصنع فيهون علي المصنوع . قال وسمعت يوسف بن الحسين يقول : سمعت  
الفتح بن شخرف يقول قال لي ذو النون : من قطع الآمال من الخلق وصل إلى  
الخلق . وإن يصل عبد إلى محبوبه دون قطع الآمال ممن دونه ، فن أحب  
لقاء الله فأيرم بكنفه عنده ، وليخاص وليشمر وليصبر ويرضى ويستسلم  
مخامراً بنفسه فتؤديه مخاطرة نفسه إلى نفسه . قال وسمعت يوسف بن الحسين  
يقول : حدثني محمد بن يحيى المرخمي الناسك قال : سمعت أبا يزيد البسطامي  
يقول : الحب لله على أربعة فنون : فمن منه وهو منته . ومن منك وهو  
ودك . ومن له ، وهو ذكرك له . ومن بينكما وهو العشق . قال يوسف :  
فذكرت ذلك لذي النون فقال : هذا الكمال . الراهد يقول : كيف أصنع؟ والعارف  
يقول : كيف يصنع بي ؟ ثم قال : تاه القوم في جماله وجلاله . قال : وسمعت  
يوسف بن الحسين يقول قال ذو النون : مقامات الرجال تسعة عشر مقاما  
أولها الاجابة ، وأعلها التوكل . وقال ذو النون : الناس أعداء ما جهلوا ، وحساد  
ما منعوا من جهل قدره هتك ستره . قال : وأنا ه رجل يوماً فقال : يا أبا الفيض أوصني  
فقال : بم أوصيك؟ إن كنت ممن قد أيدت منه في علم الغيب بصدق التوحيد  
فقد سبق لك قبل أن تخاق إلى يومنا هذا دماء النبيين والمرسلين والصديقين  
وذلك خير من وصيتي . وإن يكن غير ذلك فلن ينفعك النداء . قال وسمعت  
يقول : استعبدنا بالعناء فلا بد من الانقياد له . قال : وسئل : لم أحب الناس

الدنيا؟ قال : لأن الله تعالى جعل الدنيا خزانة أرزاقهم ، ففدوا أعينهم إليها .  
قال : الحبيب يسبق الاغتفار قبل الاعتذار . وقال : من يسكن قلبك عليه فلا  
تفش شرك إليه . وسئل : من دون الناس غما ؟ قال أسوؤهم خلقا . قيل : وما  
علامة سوء الخلق ؟ قال : كثرة الخلاف . وقال : صدور الأحرار قبور  
الأمرار . وسئل يوما أفيم يمجّد العبد الخلاص ؟ قال : الخلاص في الأخلص ،  
فاذا أخلص تخلص . قيل : فما علامة الاخلص ؟ قال : إذا لم يكن في عملك محبة  
حمد المخلوقين ولا مخافة ذمهم فانت مخلص إن شاء الله .

• أسند الحديث • حدثنا عثمان بن محمد ثنا أبو الحسين الصوفي محمد بن  
عبد الله الرازي - بدمشق - حدثني أبو يعقوب يوسف بن الحسين الصوفي  
الرازي ثنا أحمد بن حنبل ثنا مروان بن معاوية ثنا هلال بن سعيد أبو  
المعلّى عن أنس بن مالك قال : « أهدى إلى النبي صلى الله عليه وسلم طوائر  
ثلاث فأكل طيراً واستخبأ خادمه طيرين فردهما عليه من الغد ، فقال النبي  
صلى الله عليه وسلم : ألم أنهلك أن ترفع شيئاً لغد ؟ إن الله يأتي برزق  
كل غد » . قال يوسف : كنت أتيت أبا عبد الله في أيام المتوكل فسألني عن  
بلدي وقال : ما حاجتك ، وفي أي شيء جئت إلى ؟ فقلت : لتحدثني . فقال :  
أما بلغك أني قد أمسكت عن الحديث ؟ فقلت بلى ولكن حدثني بشيء أذكرك  
به ، وأترحم عليك . فحدثني بهذا الحديث ، ثم قال : هذا من بايتك يا صوفي .  
تسألني عن شيوخ الرى ، فقال : إيش خبر أبي زرعة حفظه الله ؟ فقلت :  
يخير . فقال : خمسة أَدَعُو الله لهم في دبر كل صلاة : أبواي ، والشافعي ، وأبو  
زرعة ، وآخر ذهب عنى اسمه .

• قال الشيبخ : وحدث بهذا الحديث عن يوسف بن الحسين شيخنا  
القاضي أبو أحمد محمد بن أحمد بن إبراهيم - فيما أملاه - ثنا يوسف بن الحسين  
الرازي الصوفي ثنا أحمد بن حنبل بإسناده مثله ، ولم يذكر الكلام .  
• حدثنا أبو محمد بن حيان - إملاء - ثنا أحمد بن عصام الرازي حدثني  
يوسف بن الحسين ثنا طامر بن سيار ثنا محمد بن زياد عن ميمون بن بهران عن  
أبن عباس قال : من اشترى مالا يحتاج إليه أوشك ان يبيع ما يحتاج إليه .

— ۵۷۶ — سعيد بن إسماعيل

﴿ ومنهم العارف الفاضح . والعابد الناصح . كان بالحكم منطبقاً فصيحاً  
والمريدين شقيقاً نصيحاً ، علمهم الآداب الرفيعة ونبيهم علي ملازمة  
الشريعة . كان إلى موافقة الحق مجذوباً وعن حظوظ النفس مطهر مسلوباً ، أبو عثمان  
سعيد بن إسماعيل بن سعيد الحيرى .

رازي المولد ، خرج زائراً إلى أبي حفص النيسابورى مع شيخه شاه  
الكرمانى فقبله أبو حفص وحسه عنده ، وصار له سكناً ، وعلى ابنته ختنا .  
كان حميد الأخلاق . مديد الأرفاق . بقيت بركته وآثاره على أهل نيسابور .  
وتوفى به سنة ثمان وتسعين ومائتين ، فيما ذكره لى أبو عمرو بن حمدان ، وأنه  
حضر الصلاة عليه ودفن بمقبرة الحيرة عند قبر أستاذه أبي حفص النيسابورى ،  
وزرت قبريهما سنة إحدى وسبعين وثلثمائة .

• سمعت أبا عمرو بن حمدان يقول سمعت أبا عثمان الحيرى يقول : من أمر  
السنة على نفسه قولاً وفعلًا نطق بالحكمة ، ومن أمر الهوى على نفسه نطق  
بالبدعة لقوله تعالى ( وإن تطيعوه تهتدوا ) .

• سمعت عبد الله بن محمد المعلم - صاحب الخان - يقول سمعت أبا عمرو بن  
نجيد يقول قال محمد بن الفضل الباغى : إن الله تعالى زين أبا عثمان بفنون عبوديته  
وأبرزه للناس ليعلمهم آداب العبودية .

• سمعت محمد بن الحسين بن موسى يقول سمعت جدى أبا عمرو بن  
نجيد يقول سمعت أبا عثمان يقول : منذ أربعين سنة ما أقامنى الله فى حال  
فكرهته ، ولا نقلنى إلى غيره فسخطته .

• سمعت محمد بن أحمد بن عثمان يقول سمعت أبا عثمان يقول : موافقة  
الاخوان خير من الشفقة عليهم .

• سمعت أبا عمرو بن حمدان يقول : قرأت بخط أبي أحمد بن حمدان :  
سمعت أبا عثمان يقول : صلاح القلب من أربع خصال : التواضع لله ، والفقير  
إلى الله ، والخوف من الله [ والرجاء لله . قال : وسمعت أبا عثمان يقول : لا يكمل

الرجل حتى يستوى قلبه في أربعة أشياء . في المنع ، والعطاء ، والعز والذل . قال وسمعت أبا عثمان يقول : أهل العداوة من ثلاثة أشياء : من الطمع في المال ، والطمع في إكرام الناس والطمع في قبول الناس . قال وسمعت أبا عثمان يقول : الخوف من الله يوصلك إلى الله ، والكبر والعجب في نفسك يقطعك عن الله ، واحتقار الناس في نفسك مرض لا يداوى . وقال أبو عثمان : سرورك بالدنيا أذهب سرورك بالله عن قلبك . وخوفك من غير الله أذهب خوفك من الله عن قلبك . ورجاؤك ممن دونك أذهب رجاءك له عن قلبك . وقال أبو عثمان : حق لمن أعزه الله بالمعرفة أن لا يذل نفسه بالمعصية . وقال أبو عثمان : أصل التعاق بالخيرات قصور الأمل . وقال أبو عثمان : أنت مسجون ماتبت مرادك وشهوتك . فاذا فوضت وسلمت استرحت .

• سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت عبد الله الرازي يقول : لما تغير الحال على أبي عثمان وقت وفاته هزق ابنه أبو بكر قميصا كان عليه ، ففتح أبو عثمان عينيه وقال : يا بني خلاف السنة في الظاهر رياء باطن في القلب .

• سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت محمد بن أحمد الملامتي يقول سمعت الحسين الوراق يقول : سألت أبا عثمان عن الصحبة فقال : الصحبة مع الله عز وجل بحسن الأدب ودوام الهيبة والمراقبة . والصحبة مع الرسول صلى الله عليه وسلم باتباع سنته ، ولزوم ظاهر العلم . والصحبة مع أولياء الله بالاحترام والحرمة . والصحبة مع الأهل والولد بحسن الخلق . والصحبة مع الإخوان بدوام البشر والانبساط ما لم يكن إغما . والصحبة مع الجهال بالدعاء لهم والرحمة عليهم . ورؤية نعمة الله عليك أن عافك مما ابتلاهم به .

• سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت أبا الحسين الفارسي يقول سمعت محمد بن أحمد بن يوسف يقول سمعت أبا عثمان يقول : تعزوا بعز الله كي لا تذلوا . وقال أبو عثمان : العاقل من تاهب للمخاوف قبل وقوعها . والتفويض ربما جهات عليه إلى طامه . والتفويض مقدمة للرضا ، والرضا باب الله

الاعظام . والذكر الكثير أن تذكره في ذكرك له أنك لم تصل إلى ذكره  
إلا به وبفضله .

\* سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت محمد بن أحمد بن إبراهيم يقول سمعت أبا  
الحسين الوراق يقول سئل أبو عثمان : كيف يستجيز للعاقل أن يزيل للائمة من  
يظلمه ؟ قال : ليعلم أن الله سلطه عليه . وقال محفوظ : سئل أبو عثمان :  
ما علامة السعادة والشقاوة ؟ فقال : علامة السعادة أن تطيع الله وتخاف  
أن تكون مردودا . وعلامة الشقاوة أن تعصى الله وترجو أن  
تكون مقبولا .

§ أسند الحديث : فمن مسانيد حديثه :

\* أخبرنا محمد بن الحسين ثنا سعيد بن عبد الله بن سعيد بن إسماعيل  
قال : وجدت في كتاب جدي أبي عثمان بخطه : حدثني أبو صالح حمدون  
القصار صاحب أبي محمد بن يحيى النيسابوري ثنا قتيبة بن سعيد ثنا عبثر عن  
أشعث عن محمد بن نافع عن ابن صمر . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :  
« من مات وعليه صوم شهر رمضان أطعم عنه وليه كل يوم مسكينا » .  
\* حدثنا سليمان بن أحمد ثنا عبدان بن محمد المروزي ثنا قتيبة بن سعيد  
ثنا عبثر بن القاسم عن أشعث بن سوار عن محمد بن نافع عن ابن صمر أن  
النبي صلى الله عليه وسلم قال : « من أفطر يوما من رمضان فأت قبل أن  
يقضيه فعليه بكل يوم مد لمسكين » . قال سليمان : لم يروه عن أشعث إلا  
عبثر . ومحمد الذي يروي عنه أشعث هذا الحديث : محمد بن سيرين . وقيل  
محمد بن أبي ليلى .

أحمد بن عيسى

— ۵۷۷ —

\* ومنهم المعارف المعروف الكامل . بالبيان موصوف . له الكتب المذكورة  
والاجوبة المشهورة . أبو سعيد الخزاز أحمد بن عيسى .  
صحب ذا النون ونظرائه . انتشرت بركاته على أصحابه ومتبعيه . سيد من  
تكلم في علم الفناء والبقاء .

• سمعت عثمان بن محمد العثماني يقول ثنا العباس بن أحمد الرملي قال قال أبو سعيد الخزاز : المعرفة تاني القلب من وجهين : من عين الجود ، ومن بذل الجهود .

• سمعت أبا الحسن عبي بن عبد الله الجهمي يقول سمعت يحيى بن المؤمل يقول سمعت شيخى أبا بكر الدقاق يقول سمعت أحمد بن عيسى يقول : فارقوا الاشياء على الأحكام والوداع تفرغ قلوبكم لما تستقبلون ، فانه من فارق شيئاً ولم يحكمه فانه راجع إليه وقتنا لا محالة ، لما بقى عليه منه . وفيما تستقبلون شغل عما تخلفون .

• سمعت محمد بن موسى يقول سمعت صهر بن علي الفرغاني يقول سمعت ابن الكاتب يقول سمعت أبا سعيد الخزاز يقول : إن الله عجل لأرواح أوليائه التلذذ بذكره ، والوصول إلى قربه . وعجل لأبدانهم النعمة بما نالوه من مصالحهم ، وأجزل لهم نصيبهم من كل كائن ، فعيش أبدانهم عيش الجانين وعيش أرواحهم عيش الربانيين . لهم لسانان ، لسان في الباطن يعرفهم صنع الصانع في المصنوع . ولسان في الظاهر يعلمهم علم المخلوقين . فلسان الظاهر يكلم أجسامهم . ولسان الباطن يناجي أرواحهم .

• سمعت أبا الفضل الهروي سمعت أبا بكر الدقاق يقول : انتبه يوماً أبو سعيد الخزاز من غفوته وقال : اكتبوا ما وقع لي في هذه الغفوة : إن الله جعل العلم دليلاً عليه ليعرف . وجعل الحكمة رحمة منه عليهم ليؤلف . فالعلم دليل إلى الله ، والمعرفة دالة على الله ، فبالعلم تنال المعلومات ، وبالمعرفة تنال المعروفات . والعلم بالتعلم ، والمعرفة بالتعرف . فالمعرفة تقع بتعريف الحق . والعلم يدرك بتعريف الخلق ، ثم تجرى الفوائد بعد ذلك .

• سمعت أبا الفضل الطوسي يقول سمعت غلام الدقاق يقول سمعت أبا سعيد السكري يقول سمعت أبا سعيد الخزاز يقول : كل باطن يخالف ظاهراً فهو باطل .

• سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت أحمد بن علي بن جعفر يقول سمعت



محمد بن علی الکتانی يقول سمعت أبا سعيد الخزاز يقول : للعارفين خزائن أو دعوها علوماً غريبة ، وأنباء عجيبة ، يتكلمون بها بلسان الأبدية ، ويخبرون عنها بعبارة الأزلية .

\* سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت علي بن عبد الله يقول سمعت أبا العباس الطحان يقول قال أبو سعيد الخزاز : المحب يتعلل إلى محبوبه بكل شيء ، ولا يتسلى عنه بشيء ، ويتبع آثاره ولا يدع استخباره وأنشدنا :

أسألكم عنها فهل من مخبر \* فإلى بنعم مذنات دارها علم

فلو كنت أدرى أين خيم أهلها \* وأى بلاد الله إذ ظمنوا أموا

إذا اسلكنا سلك الريح خلفها \* ولو أصبحت نعم ومن دونها النجم

\* سمعت عثمان بن محمد العثماني يقول ثنا أبو بكر الکتانی وأبو الحسن

الرملي قال : سألتنا أبا سعيد الخزاز فقلنا : أخبرنا عن أوائل الطريق إلى الله .

فقال : التوبة وذكر شرائطها ، ثم ينقل من مقام التوبة إلى مقام الخوف .

ومن مقام الخوف إلى مقام الرجاء ، ومن مقام الرجاء إلى مقام الصالحين .

ومن مقام الصالحين إلى مقام المریدين ، ومن مقام المریدين إلى مقام المطيعين

ومن مقام المطيعين إلى مقام المحبين ، ومن مقام المحبين إلى مقام المشتاقين ، ومن

مقام المشتاقين إلى مقام الأولياء ، ومن مقام الأولياء إلى مقام المقربين .

وذكروا لكل مقام عشر شرائط ، إذا طأها وأحكما وحلت القلوب هذه

المحلة أدمنت النظر في النعمة ، وفكرت في الأيادي والاحسان ، فانفردت

النفوس بالذكر ، وجالت الأرواح في ملكوت عزه بخالص العلم به واردة على

حياض المعرفة ، إليه صادرة ، ولبابه قارعة ، وإليه في محبته ناظرة . أما سمعت

قول الحكيم وهويقول :

أراعى سواد الليل أنسا بذكره \* وشوقا إليه غير مستكره الصبر

ولكن سروراً دائماً وتمرصاً \* وقرطاً لباب الرب ذي العز والفخر

فخالهم أنهم قربوا فلم يتباعـدوا ، ورفعت لهم منازل فلم يخفضوا ،

ونورت قلوبهم لكي ينظروا إلى ملك عدن بها ينزلون فتأهوا بمن يعبدون ،

وتعزوا به يكتفون ، حلوا فلم يظعنوا ، واستوطنوا محلته فلم يرحلوا ، فهم الاولياء وهم العاملون ، وهم الاصفياء وهم المقربون ، أين يذهبون عن مقام قربهم به آمنون ؟ وعزوا في غرفهم بها ساكنون ، جزاء بما كانوا يعملون ، قتل هذا فليعمل العاملون .

• سمعت أبا عمرو العثماني يقول سمعت أبا الحسن الرازي يقول قال أبو سعيد الخزاز : كل ما فاتك من الله سوى الله يسير ، وكل حظ لك سوى الله قليل . وقال : الناس في الفرح بالله على أربع طبقات : إنما هو المعطى والمعطى والاعطاء والعطاء ، فن الناس من فرح بالمعطى ، ومنهم من فرح بالمعطى - وهو نفسه - ومنهم من فرح بالاعطاء ومنهم ، من فرح بالعطاء . فينبغي أن يكون فرحك في العطاء بالمعطى ، ولذتك في اللذات بخالق اللذات ، وتنعملك في النعم بالمنعم دون النعم ، لأن ذكر النعمة عند ذكر المنعم حجاب ، ورؤية النعمة عند رؤية المنعم حجاب .

• أسند الحديث : فن مسانيدہ :

• أخبرنا أبو الفتح يوسف بن همر بن مسرور القواس ثنا علي بن محمد المصري ثنا أبو سعيد أحمد بن عيسى الخزاز البغدادي الصوفي ثنا عبد الله بن إبراهيم الغفاري ثنا جابر بن سليم عن يحيى بن سعيد عن محمد بن إبراهيم عن عائشة قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « سوء الخلق شؤم وشراكم أسوؤكم خلقا » .

## — ٥٧٨ — أحمد النوري

• ومنهم أبو الحسين أحمد بن محمد المعروف بالنوري أحد الأئمة ، له اللسان الجاري بالبيان الشافي عن أسرار المتوجّهين إلى البلدي ، لقي أحمد بن أبي الحواري وصحب سرّيا السقطي . يعرف بابن البغوي .

• سمعت عبد المنعم بن حيان يحكي عن أبي سعيد الأعرابي محنته وغيبته عن إخوانه في أيام محنة غلام الخليل ، وأنه أقام بالرقّة سنين متخلّيا عن الأيناس ، ثم عاد بعد المدة المديدة إلى بغداد ، وفقد أناسه وجلاسه

وأشكاله ، واتقبض عن الكلام لضعف في بصره وانحلال في جسمه وقوته

• حدثنا عثمان بن محمد العثماني ثنا أبو بكر محمد بن حمدان ثنا محمد ابن أحمد أبي سفيان ومحمد بن علي القحطبي قالا : قدم أبو الحسين النوري وكان صوفياً متكاملاً في بعض قدمائه من مكة في غير أوان الحج فخرجنا فاستقبلناه فوق بغداد ، فرأينا في وجهه تغيراً ، فقلنا : يا أبا الحسين تغير الأسرار من تغير الأبدان . فقال : لا إن الحق تحمل كل كل وثقل عن قلوب أوليائه ثم أنشدني :

أخرجني من وطني • كما ترى صيرني • صيرني كما ترى . أسكن قعر الدمن  
إذا غيبت بدا • وإن بدا غيبتني • وافقتني حتى إذا . وافقتني خالفتني وقال  
لا تشهد ما • تشهد أو تشهدني

• سمعت أبا الحسن بن مقسم يقول رثي النوري في رجوعه من الحرم ولم يبق منه إلا خاطره . فقال له رجل : هل يلحق الأسرار ما يلحق الصفات ؟ فقال : لا ، إن الحق أقبل على الأسرار فحملها ، وأعرض عن الصفات فحقها . ثم أنشأ يقول :

أهكذا صيرني • أزعجني عن وطني • غربي شردني • شردني غربي  
حتى إذا غبت بدا • وإن بدا غيبتني • واصلني حتى إذا • واصلته فاصلني  
يقول لا تشهد ما • تشهد أو تشهدني

• سمعت صهر البناء - البغدادي بمكة - يحكي لما كانت محنة غلام الخليل ونسب الصوفية إلا الرندقة أمر الخليفة بالقبض عليهم فاخذ في جملة من أخذ النوري في جماعة ، فادخلوا على الخليفة فأمر بضرب أعناقهم ، فتقدم النوري مبتدراً إلى السيف ليضرب عنقه ، فقال له : السيف : ما دناك إلى الابتدار إلى القتل من بين أصحابك ؟ فقال : آثرت حياتهم على حياتي هذه اللحظة فتوقف السيف والحاضرون عن قتله ، ورفع أمره إلى الخليفة . فرد أمرهم إلى قاض القضاء - وكان يلي القضاء يومئذ إسماعيل بن إسحاق - فقدم إليه النوري فسأله عن مسائل في العبادات والطهارة والصلاة . فجاوبه ثم قال له :

وبعد هذا لله عباد يسمعون بالله وينظرون بالله ويصعدون بالله ، ويردون بالله ، وياكلون بالله ، ويلبسون بالله . فلما سمع إسماعيل كلامه بكى بكاء طويلا ثم دخل على الخليفة فقال : إن كان هؤلاء القوم زنادقة فليس في الأرض موحد فامر بتخليتهم . وسأله السلطان يومئذ من أين ياكلون ؟ فقال : لسنا نعرف الأسباب التي يستجلب بها الأرزاق ، نحن قوم مدبرون . وقال : من وصل إلى وده أنس بقربه ، ومن توصل بالوداد فقد اصطفاه من بين العباد .

• حدثنا أبو الفضل الهروي قال حكى لي عن جعفر بن الزبير الهاشمي أن أبا الحسين النوري دخل يوما الماء فجاء لص فاخذ ثيابه ، فبقي في وسط الماء فلم يلبث إلا قليلا حتى رجع إليه اللص معه ثيابه ، فوضعا بين يديه وقد جفت يمينه ، فقال النوري : رب قد رد علي ثيابي فرد عليه يمينه فرد الله عليه يده ومضى .

• سمعت أبا الفرج الورثاني يقول سمعت علي بن عبد الرحيم يقول : دخلت على النوري ذات يوم فرأيت رجله منتفختين ، فسألته عن أمره فقال طالبتني نفسي باكل التمر فجعلت أدافعها فتأبى علي ، فخرجت فاشتريت ، فلما أن أكلت قلت لها : قومي حتى تصلي فابت فقلت لله علي وعلى ان فعدت على الأرض أربعين يوما فما فعدت .

• سمعت محمد بن موسى يقول سمعت محمد بن عبد الله يقول سمعت أبا العباس بن عطاء يقول سمعت أبا الحسين النوري يقول : كان في نفسي من هذه الآيات شيء فأخذت من الصبيان قصبية وقت بين زورقين وقلت : وعزتك لئن لم تخرج لي سمكة فيها ثلاثة أرطال لأغرقن نفسي . قال : فخرجت لي سمكة فيها ثلاثة أرطال . قال : فبلغ ذلك الجنيد فقال : كان حكمه أن يخرج له أفعى فتلدغه .

• سمعت محمد بن موسى يقول حكى فارس الجمال عن النوري قال : كانت المرافق غطاء على الدر ، فصارت مرايل على جيف .

• سمعت أبا الفضل نصر بن أبي نصر الطوسي يقول سمعت علي بن عبد الله

البغدادي يقول سمعت فارسا الجمال يقول: لحق أبا الحسين النوري علة والجنيد  
 علة فالجنيد أخبر عن وجدته ، والنوري كتم . فقيل للنوري لم تخبر كما أخبر  
 صاحبك ؟ فقال : ما كنا نبتلى بيلوي فنوقع عليه الشكوى . ثم أنشأ يقول :

إن كنت للسقم أهلا \* فأنت للشكر أهلا

عذب فلم تبق قلباً \* يقول للسقم مهلاً

فأعيد على الجنيد ذلك ، فقال الجنيد : ما كنا شاكين ، ولكننا أردنا أن

نكشف عن عين القدرة فينا . ثم بدأ يقول . . .

أجل مامنك يبدو \* لأنه عنك جلا \* وأنت يا أنس قلبي

أجل من أن تجلا \* أفنيتني عن جميعي \* فكيف أرى المحلا

قال . فبلغ ذلك العبلي . فأنشأ يقول . . .

محنتي فيك أني \* لأبالي بمحنتي \* يا شفائي من السقام

وإن كنت عاتي \* تبت دهرافذ عرفتك \* ضيقت فيك توبتي

قربكم مثل بعدكم \* فمتى وقت راحتي

\* سمعت علي بن عبد الله الجهضمي يقول سمعت علي بن عبيد الله الخياط  
 يقول سمعت أبا محمد المارثش يقول سمعت أبا الحسين النوري يقول - ويوصي  
 بعض أصحابه - عشرة وأى عشرة ، احتفظ بهم واصم - عليهم جهديك ، .  
 فأولى ذلك من رأيتهم يدهى مع الله عز وجل حالة تخرجه عن حلد علم الشرع  
 فلا تقربن منه . والثانية من رأيتهم يركن إلى غير أبناء جنسه ويخالطهم فلا  
 تقربن منه . والثالثة من رأيتهم يسكن إلى الرئاسة والتعظيم له فلا تقربن منه ،  
 ولا ترتق به وإن أرفقتك ولا ترج له فلاحا والرابعة . فقير رجع إلى الدنيا  
 إن مت جوعا فلا تقربن منه ولا ترفق به إن أرفقتك ، فان رفته يقسى قلبك  
 أربعين صباحا . والخامسة من رأيتهم مستغنيا بملته فلا تأمن جهله .  
 والسادسة من رأيتهم مدعيا حالة باطنه لا يدل عليها ، ولا يشهد عليها حفظ ظاهره  
 فاتممه على دينه . والسابعة من رأيتهم يرضى عن نفسه ويسكن إلى وقته فاعلم  
 أنه مخدوع ، فاحذره أشد الحذر . والثامنة مريد يسمع القصائد ويميل إلى

الرفاهة لا ترجون خيره . والتاسعة فقير لا تراه عند السماع حاضرانهم ،  
واعلم أنه منع بركة ذلك لتشويش مره ، وتبديد همهم ، والمباشرة من رأيتهم  
مطمئنا إلى أصدقائه وإخوانه وأصحابه مدعي الكمال الخلق بذلك فاشهد بسخافة  
عقله ووهن ديانته .

• سمعت أبا الحسن يقول حدثني عبد الواحد بن بكر حدثني علي بن  
عبد الرحيم قال : رأيت أبا الحسن النوري قائما حيا الكعبة يحرك شفتيه كأنه  
يسأل شيئا ثم أنشأ يقول :

كفى حزنا أنى أناديك دائما • كأنى بعيد أو كأنك غائب  
وأسال منك الفضل من غير رغبة • ولم أر مثلى زاهداً فيك راعب

• سمعت عثمان بن محمد العثماني يقول قرأت علي أبي محمد عبد الله بن محمد  
الرازي - بنيسابور - عن أبي الحسين النوري قال : أعلى مقامات أهل الحقائق  
انقطاعهم عن الخلائق ، وسبيل المحبين التلذذ بمحبتهم ، وسبيل الراجين التأميل  
لما أولهم ، وسبيل الفانين الفناء في محبتهم ومما أولهم ، وسبيل الباقيين البقاء  
ببقائه . ومن ارتفع عن الفناء والبقاء فحينئذ لا فناء ولا بقاء . وقال : إن المحبة  
للمحبوب تزايد من لطائف المحبوب .

• حدثنا عثمان بن محمد العثماني قال : قرأت علي أبي محمد عبد الله بن محمد  
الرازي قال أنشدنا النوري .

كادت سراير مري أن تسربما • أوليتني من سرور لا أممية  
فصاح للسراير منك يرقبه • كيف السرور بسر دون مبدية  
فظل يلحظه سرا ليحظه • والحق يلحظني ألا أراعيه  
وأقبل السريغني الكل عن صفتي • وأقبل الحق يغنيني ويفنيه

• حدثني عثمان بن محمد قال أخبرني أحمد بن الحسين قال سمعت أبا الحسن  
القنادي يقول : كتبت إلى النوري وأنا حديث .

إذا كان كل الكل في النور قانيا • أين لي من أي الوجودين أخير  
فأجابني في الحال .

إذا كنت فيما ليس بالوصف ثانياً \* فوقتك في الأوصاف عندي تحير  
 \* حدثنا عثمان بن محمد قال أخبرنا الحسن بن أحمد أبو علي الصوفي قال  
 كتب النوري إلى الجنيد يسأله عن السر ووصفه في شعره ثلاثة أوصاف .  
 يناجيك سر سائل من ثلاثة \* سرازم كتم وإعلانهم سر  
 فتى ضاع كتم السر بين ضلوعه \* عن إدراكه حتى كان لم يكن سر  
 فأسبل أستاذ التخضر صائناً \* لكل حديث أن يكون هو السر  
 فكتام سر مدرك الكتم لم ينل \* سوى حد كتم السر من ظنه ذكر  
 فكأنه المكنون ثم تكأنت \* جوانحه فالكل من بنه صفر  
 ضنين بما يهواه ملاح لائح \* يقاربه إلا احتسى صوبها الفكر  
 ومكتم وافي الضمائر وامتطى \* لمودعه جعداً وليس به غدر  
 لامهم تاج الفخار ذكرته \* ومن شربه في حاله المنهل الغمر

فقال الجنيد : والله ما رميت بسرى إلى أحدهما لأفضله على الآخر إلا  
 جذبني إليه ، وقد أرجأت أمرها إلى الله .

\* سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت أبا بكر محمد بن عبد الله الرزى  
 يقول سمعت القناد يقول سمعت أبا الحسين النورى يقول : رأيت غلاماً  
 جميلاً بيضاً فتنظرت إليه ، ثم أردت أن أردد النظر فقلت له : لم تلبسون  
 النعال الصرارة وتمشون في الطرقات ؟ قال : أحسنت أتحسن العلم . ثم  
 أنشأ يقول :

تامل بعين الحق إن كنت ناظراً \* إلى صفة فيها بدائع قاطر  
 ولا تعط حظ النفس منها لما بها \* وكن ناظراً بالحق قدرة قادر  
 ومن مسانيد حديثه فيما أخبرني به محمد بن صمر بن الفضل بن غالب في كتابه  
 وقد لقيته وسمعت منه غير شئ .

\* حدثنا محمد بن عيسى الدهقان قال : كنت أمشي مع أبي الحسين أحمد بن محمد  
 النورى المعروف بابن البغوى الصوفى فقلت له : ما الذى تحفظ عن السرى  
 السقطى ؟ فقال : ثنا السرى عن معروف السكرخى عن ابن السماك عن الثورى

عن الأعمش عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « من قضى لأخيه المسلم حاجة كان له من الأجر كمن خدم الله عمره » قال محمد بن عيسى الدهقان : فذهبت إلى السري السقطي فسأله فقال : سمعت معروف بن فيروز يقول : خرجت إلى الكوفة فرأيت رجلا من الزهاد يقال له السماك فقال : حدثني الثوري عن الأعمش مثله :

### ۵۷۹ - الجنيد بن محمد الجنيد

﴿ ومنهم المربي بفنون العلم المؤيد بميون الحلم، المنور بخالص الأيقان وثابت الأيمان العالم بمودع الكتاب والعامل بحلم الخطاب، الموافق فيه للبيان والصواب أبو القاسم الجنيد بن محمد الجنيد : كان كلامه بالنصوص مربوطا ، وبيانه بالأدلة مبسوطا . فاق أشكاله بالبيان الشافي ، واعتناقه للمنهج الكافي، وزومه للعمل الوافي

• سمعت أبا الحسن علي بن هارون بن محمد وأبا بكر محمد بن أحمد المفيد يقولان : سمعنا أبا القاسم الجنيد بن محمد غير مرة يقول : علمنا مضبوط الكتاب والسنة ، من لم يحفظ القرآن ولم يكتب الحديث ولم يتفقه لا يقتدى به . وكان في أول أمره يتفقه على مذهب أصحاب الحديث مثل أبي عبيد وأبي ثور فاحكم الأصول وصحب الحارث بن أسد المحاسبي وخاله السري بن مفلس فسلك مسلكهما في التحقيق بالعلم واستعماله

• سمعت أبا الحسن أحمد بن محمد بن مقسم يقول سمعت أبا محمد الخواص يقول سمعت الجنيد بن محمد يقول : كان الحارث بن أسد المحاسبي يجيئ إلى منزلنا فيقول : أخرج معي نصحر . فأقول له : تخرجني من عزلتي وأمنى على نفسي إلى الطرقات والآفات ورؤية الشهوات . فيقول : أخرج معي ولا خوف عليك . فأخرج معه فكان الطريق فارغ من كل شيء لا ترى شيئا نكرهه . فإذا حصلت معه في المكان الذي يجلس فيه قال لي : سلني . فأقول له ما عندي سؤال أسألك فيقول : سلني مما يقع في نفسك فتتثال على السؤالات فأسأله عنها فيجيبني عليها في الوقت ، ثم يمضي إلى منزله فيعملها كتباً . فكنت أقول



للحارث كثيرا : عزلتى وأنسى وتخرجنى إلى وحشة رؤية الناس والطرقات ؟  
فيقول لى : كم تقول أنسى وعزلتى ؟ لو أن نصف الخلق تقربوا منى ما وجدت  
بهم أنسا ، ولو أن النصف الآخر تاوا عنى ما استرحشت لبعدهم .

\* قرأت على أبى الحسين محمد بن على بن حبيش الناقد الصوفى صاحب أبى  
العباس بن عطاء ببغداد سنة تسع وخمسين وثلاثمائة من كتابه فآقر به . قلت سمعت  
أبا القاسم الجنيد بن محمد يقول : إن أول ما يحتاج إليه من عقد الحكمة تعريف  
المصنوع صانعه ، والمحدث كيف كان أحدثه ، وكيف كان أوله ، وكيف أحدث  
بعده موته ، فيعرف صفة الخالق من المخلوق ، وصفة القديم من المحدث ،  
فيعرف المربوب ربه ، والمصنوع صانعه ، والعبد الضعيف سيده ، فيعبده  
ويوحده ، ويعظمه ويدل لدعوته ، ويعترف بوجوب طاعته ، فإن من لم  
يعرف مالكه لم يعترف بالملك لمن استوجبه ، ولم يصف الخلق فى تدبيره إلى  
وليه والتوحيد علمك وإقرارك بأن الله فرد فى أوليته وأزليته ، لا ثانى معه  
ولا شئ يفعل فعله ، وأفعاله التى أخلصها لنفسه أن يعلم أن ليس شئ يضر  
ولا ينفع ، ولا يعطى ولا يمنع ، ولا يسقم ولا يبرى ، ولا يرفع ولا يضع ،  
ولا يخلق ولا يرزق ، ولا يبيت ولا يحيى ، ولا يسكن ولا يحرك غيره جل  
جلاله ، فقد سئل بعض العلماء فقيل له : بين التوحيد وعلما ما هو . فقال : هو  
اليقين . فقيل له : بين لنا . فقال هو معرفتك أن حركات الخلق وسكونها  
فعل الله وحده لا شريك له ، فإذا فعلت ذلك فقد وحدته . وتفسير ذلك أنك  
جعلت الله واحداً فى أفعاله ، إذا كان ليس شئ يفعل أفعاله ، وإنما اليقين  
اسم للتوحيد إذا تم وخلص . وإن التوحيد إذا تم تمت المحبة والتوكل وسمى  
يقينا . فالتوكل حمل القلب ، والتوحيد قول العبد ، فإذا عرف القلب التوحيد  
وفعل ما عرف فقد تم . وقد قال بعض العلماء : إن التوكل نظام التوحيد ،  
فإذا فعل ما عرف فقد جاء بالمحبة واليقين والتوكل ، وتم إيمانه ، وخلص فرضه  
لأنك إذا عرفت أن فعل الله لا يفعله شئ غير الله ثم تخاف غيره وترجو غيره لم  
تات بالامر الذى ينبغى فلو صملت ما عرفت لرجوت الله وحده حين عرفت أنه لا

يفعل فعله غيره فالقول فيمن يقصر علم قلبه أنه ناقص التوحيد، لأن القلب مشتغل بالفتنة التي هي آفة التوحيد . قلت : ما هو ؟ قال : ظنك أن شيئاً يفعل فعل الله ، فاسم ذلك الظن فتنة . والفتنة هي الشرك اللطيف . قلت : أو ليس الفتنة من أعمال القلب ؟ قال : لا ولكنها داخلة عليه ومفسدة له . قلت : وما هي ؟ قال : ظنك بالله ، إذ ظننت أن من يشاء يفعل فعله ، والكلام في هذا يطول ، ولكن من يفهم يقنع باليسير .

• سمعت الحسين بن موسى يقول سمعت أبا نصر الطوسي يقول سمعت عبد الواحد بن علوان يقول سمعت الجنيد يقول فيما يعظني به : يا فتى الزم العلم ولو ورد عليك من الاحوال ماورد ويكون العلم مصحوبك ، فالاحوال تندرج فيك وتنقد ، لأن الله عز وجل يقول : ( والراسخون في العلم يقولون آمنا به كل من عند ربنا ) .

• أخبرنا جعفر بن محمد بن نصير - فيما كتب إلى - وحدثني عنه محمد بن إبراهيم قال : رأيت الجنيد في النوم فقالت : ما فعل الله بك ؟ قال : طاحت تلك الاشارات ، وضابت تلك العبارات ، وفنيت تلك العلوم ، ونقدت تلك الرسوم وما تقعدنا إلا ركيعات كنا نركمها في الاسحار .

• سمعت أبا الحسن بن مقسم يقول سمعت أبا الحسين بن الدراج يقول ذكر الجنيد أهل المعرفة بالله وما يراعونه من الأوراد والعبادات ، بعدما ألقاهم الله به من الكرامات فقال الجنيد : العبادة على العارفين أحسن من التبعاجان على رؤوس الملوك .

• أخبرني جعفر بن محمد - في كتابه - وحدثني عنه الحسين بن يحيى الفقيه الأسفيماني قال سمعت الجنيد يقول : الطرق كلها مسدودة على الخلق ، إلا من اقتنى أثر الرسول واتبع سنته ، ولزم طريقه ، فان طريق الخيرات كلها مفتوحة عليه . وقرأت على محمد بن علي بن حبيش فقلت سمعت أبا القاسم الجنيد بن محمد يقول : سألت عن المعرفة وأسبابها ، فالمعرفة من الخاصة والعامة هي معرفة واحدة ، لأن المعروف بها واحد ، ولكن لها أول وأعلى ، فالخاصة ( ۱۷ - حلة - طائر )

فی أعلاها وإن كان لا يبلغ منها غاية ولا نهاية ، إذ لا غاية للمعروف عند العارفين ، وكيف تحيط المعرفة بمن لا تلحقه الفكرة ، ولا تحيط به العقول ، ولا تنوره الأذهان ، ولا تكينه الرؤية . وأعلم خلقه به أشدهم إقراراً بالمعجز عن إدراك عظمته ، أو تكشف ذاته لمعرفتهم بمعجزهم عن إدراك من لا شيء مثله ، إذ هو القديم وما سواه محدث ، وإذ هو الأزلي وغيره المبدأ ، وإذ هو الإله وما سواه مألوه ، وإذ هو القوي من غير مقو ، وكل قوى فبقوته قوي ، وإذ هو العالم من غير معلم ، ولا فائدة استفادها من غيره ، وكل عالم فبعلمه علم . سبحانه الأول بغير بداية ، والباقي إلى غير نهاية ، ولا يستحق هذا الوصف غيره ، ولا يليق بسواه ، فأهل الخاصة من أوليائه في أعلى المعرفة من غير أن يبلغوا منها غاية ولا نهاية . والعامه من المؤمنين في أوطا ولها شواهد ودلائل من العارفين على أعلاها ، وعلى أدناها . فالشاهد على أدناها الإقرار بتوحيده الله ، وخلع الأنداد من دونه ، والتصديق به وبكتابه وفرضه فيه ونبيه . والشاهد على أعلاها القيام فيه بحقه واتقاؤه في كل وقت ، وإيثاره في جميع خلقه واتباع معالي الاخلاق ، واجتناب مالا يقرب منه . فالمعرفة التي فضلت الخاصة على العامة هي عظيم المعرفة في قلوبهم بعظيم القدر والاجلال ، والقدرة النافذة والعلم المحيط ، والجود والكرم والآلاء ، فمعظم في قلوبهم قدره وقدر جلالته وهيبته ، ونفاذ قدرته ، وأليم عذابه وشدة بطشه ، وجزيل ثوابه وكرمه وجوده بجنته وتحننه ، وكثرة أيديه ونعمه وإحسانه ، ورأفته ورحمته . فلما عظمت المعرفة بذلك عظم القادر في قلوبهم ، فأجلوه وهابوه وأحبوه ، واستحيوا منه وخافوه ورجوه ، فقاموا بحقه واجتنبوا كل ما نهى عنه ، وأعطوه المجهود من قلوبهم وأبدانهم . أزعمهم على ذلك ما استقر في قلوبهم من عظيم المعرفة بعظيم قدره وقدر ثوابه وعقابه ، فهم أهل الخاصة من أوليائه . فلذلك قيل فلان بالله طرف ، وفلان بالله عالم ، لما رأوه مجلاها ثبارا هباراجيا طالبا مشتاقا ورطامتقيا با كيا حزينا خاضعا متذللا . فلما ظهرت منهم هذه الاخلاق عرف المسلمون أنهم بالله أعرف وأعلم من

عوام المسلمين ، وكذلك وصفهم الله فقال ( إنما يخشى الله من عباده العلماء ) وقال داود عليه السلام : إلهي ما علم من لم يخشك . فالمعرفة التي فضلت بها الخاصة العامة هي عظيم المعرفة ، فاذا عظمت المعرفة بذلك واستقرت وثبتت القلوب صارت يقينا قويا فكملت حينئذ أخلاق العبد وتطهر من الأدناس ، فقال به عظيم المعرفة بعظيم القدر والجلال ، والتذكر والتفكير في الخلق كيف خلقهم ، وأتقن صنعهم ، وفي المقادير كيف قدرها فانسقت على الهيئات التي هيأها ، والاوقات التي وقتها . وفي الأمور كيف دبرها على إرادته ومشيئته ، فلم يمنع منها شيء عن الماضي على إرادته ، والاتساق على مشيئته . وقد قال بعض أهل العلم : إن النظر في القعدة يفتح باب التعظيم لله في القلب . ومر بعض الحكماء بما لك بن دينار فقال له مالك : عظمتا رحمك الله . فقال : بم أعظمتك ؟ إنك لو عرفت الله أغناك ذلك عن كل كلام ، لكن عرفوه على دلالة أنهم لما نظروا في اختلاف الليل والنهار ، ودوران هذا الفلك ، وارتفاع هذا السقف بلامد ومجاري هذه الأنهار والبحار ، علموا أن لذلك صانعا ومدبرا لا يعزب عنه متقال ذرة من أعمال خلقه فعبدوه بدلائله على نفسه ، حتى كأنهم طينوه ، والله في دار جلاله عن رؤيته ، ففي ذلك دليل أنهم بعظيم قدره أعرف وأعلم ، إذ لم له أجل وأهيب .

• سمعت أبا الحسن علي بن هارون بن محمد السمسار يقول سمعت الجنيد ابن محمد يقول : اعلم يا أخي أن الوصول إذا ما سألت عنه مفاوز مهلكة ، ومناهل متلفة ، لا تسلك إلا بدليل ، ولا تقطع إلا بدوام ورحيل ، وأنا وأصف لك منها مفازة واحدة ، فافهم ما أنعمت لك منها ، وقف عند ما أشير لك فيها ، واستمع لما أقول ، وافهم ما أصف : اعلم أن بين يديك مفازة إن كنت ممن أريد بشيء منها ، وأسئلك الله من ذلك وأسأله أن يجعل عليك واقية باقية ، فإن الخطر في سلوكها عظيم ، والأمر المشاهد في الأمر بها جسيم ، فإن من أوائلها أن يوغل بك في فيبع برزخ لا أمد له إيغالا ، ويدخل بك بالهجوم فيه إدخالا ، وترسل في جويهنته إرسالا . ثم تتخلى منك لك ، ويتخلى منك له ، فمن أنت

حينئذ وماذا يراد بك ، وماذا يراد منك ؟ وأنت حينئذ في محل أمنه روع ،  
 وألمه وحشة ، وضياؤه ظلمة ، ورقاهيته شدة ، وشهادته غيبة ، وحياته  
 ميتة ، لا أدرك فيه لطالب ، ولا مهمة فيه لسارب ، ولا نجاة فيه لهارب ،  
 وأوائل ملاقاته اصطلام ، وفوائح بدائمه احتكام ، وعواطف ممره احترام .  
 فإن غمرتك غوامره انتسفتك بوادره ، وذهب بك في الارتعاس ، وأغرقتك  
 بكثيف الانطماس ، فذهبت سفالا في الانغماس إلى غير أدرك نهاية ولا مستقر  
 لغاية ، فن المستنقذ لك مما هنالك ، ومن المستخرج لك من تلك المهالك ؟  
 وأنت في فرط الاياس من كل فرج مشوه بك في إغراق لجة الاجيج ؟ فاحذر  
 ثم احذر ، فكم من متعرض اختطف ، ومنكلف انتسف ، وأتلف بالفرقة نفسه ،  
 وأوقع بالسرعة حتفه ، جعلنا الله وإياك من الناجين ، ولا أحرمتنا وإياك ما خص  
 به العارفين . واعلم يا أخي أن الذي وصفته لك من هذه المفاوز وعرضت  
 بيمض نعمته إشارة إلى علم لم أصفه ، وكشف العلم بها يبعد ، والسكان بها يفقد ،  
 نخذ في نعت ما تعرفه من الأحوال ، وما يبلغه النعت والسؤال ، ويوجد في  
 المقاربين والأشكال ، فإن ذلك أقرب بظفرك لظفرك ، وأبعد من حظك  
 لحظك ، وأحذر من مصادمات ملاقات الأبطال والهجوم على حين وقت النزال ،  
 والتعرض لآما كن أهل الكمال ، قبل أن تمات من حيا-اتك ثم تحيي من  
 وفاتك ، وتخلق خلقا جديدا ، وتكون فريدا وحيدا ، وكل ما وصفته لك  
 إشارة إلى علم ما أريده .

• سمعت علي بن هارون يقول سمعت الجنيد بن محمد يقول - وقراه  
 علينا في كتاب كتب به إلى بعض إخوانه - : اعلم رضى الله عنك أن أقرب  
 ما استدعى به قلوب المريدين ، ونبه به قلوب الغافلين ، وزجرت عنه نفوس  
 المتخلفين ، ما صدقته من الأقوال جميع ما اتبع به من الأفعال ، فهل يحسن  
 يا أخي أن يدعو داع إلى أمر لا يكون عليه شماره ، ولا تظهر منه زينته  
 وآثاره . وألا يكون قائله تاملا فيه بالتحقيق ، وبكل فعل بذلك القول  
 يليق ، وأفك من دعا إلى الزهد وعليه شمار الراغبين ، وأمر بالترك وكان من

الآخذين ، وأمر بالجد في العمل وكان من المقصرين ، وحث على الاجتهاد ولم يكن من المجتهدين ، إلاقل قبول المستمعين لقيله ، وفترت قلوبهم لما يرون من فعله ، وكان حجة لمن جعل التأويل سبباً إلى اتباع هواه ، ومسهلاً لسبيل من آثر آخرته على دنياه . أما سمعت الله تعالى يقول وقد وصف نبيه شعبياً وهو شيخ الأنبياء ، وعظيم من عظماء الرسل والأولياء ، وهو يقول : (وما أريد أن أخالفكم إلى ما أنتم عنده) وقول الله جل ذكره لمحمد المصطفى صلى الله عليه وسلم ( قل ما سألتكم من أجر فهو لكم إن أجرى إلا على الله ) وأمر الله له بالاداء إليه بقوله عز من قائل ( ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن ) فهذه سيرة الأنبياء والرسل والأولياء . والذي يجب يا أخى على من فضله الله بالعلم به ، والمعرفة له ، أن يعمل في استتمام واجبات الأحوال ، وأن يصدق القول منه الفعل بذلك أولاً عند الله ويحظى به من اتبعه آخراً . واعلم يا أخى أن لله ضنائن من خلقه أودع قلوبهم المصون من سره ، وكشف لهم عن عظيم أثرهم به من أمره فهم بما استودعهم من ذلك حافظون ، وبجليل قدر ما أمنهم عليه علماء طارفون ، قد فتح لما اختصهم به من ذلك أذهانهم ، وقرب من لطيف الفهم عنه لما أرادهم أفعالهم ، ورفع إلى ملكوت عزه همومهم ، وقرب من المحل الأعلى بالأدناء إلى مكين الأيواء بحبهم ، وأفرد بخالص ذكره قلوبهم ، فهم في أقرب أماكن الزلفى لديه ، وفي أرفع مواطن المقبلين به عليه ، أولئك الذين إذا نطقوا فعمه يقولون ، وإذا سكتوا فبوقار العلم به يصمتون . وإذا حكموا فبحكمه لهم يحكمون . جعلنا الله يا أخى من فضله بالعلم ، ومكنه بالمعرفة ، وخصه بالرفعة ، واستعمله باكمل الطاعة ، وجمع له خيري الدنيا والآخرة .

• أخبرني جعفر بن محمد بن نصر - في كتابه - وحدثني عنه محمد بن إبراهيم قال قال أبو القاسم الجنيد بن محمد - وسئل عن ما تنهى الحكمة - فقال : الحكمة تنهى عن كل ما يحتاج أن يعتذر منه ، وعن كل ما إذا غاب عنه من غيرك أحشمك ذكره في نفسك . فقال له السائل فبم تأمر الحكمة ؟

قال : تأمر الحكمة بكل ما يحمد في الباقي أثره ، ويطيب عند جملة الناس خبره ،  
ويؤمن في العواقب ضرره . قال : فن يستحق أن يوصف بالحكمة ؟ قال : من  
إذا قال بلغ المداو الغاية فيما تعرض لنعته بقليل القول ، ويسير الإشارة ، ومن  
لا يتعذر عليه من ذلك شيء مما يريد ، لأن ذلك عنده حاضر عتيد . قال : فبمن  
تأنس الحكمة وإلى من تستريح وتأوى ؟ قال : إلى من انحسرت عن الكل  
مطامعه ، وانقطعت من التفضل في الحاجات مطالبه ، ومن اجتمعت همومه  
وحركاته في ذات ربه ، ومن عادت منافعه على سائر أهل دهره ،

• حدثنا أبو بكر محمد بن أحمد بن يعقوب قال سمعت أبا القاسم الجنيد  
ابن محمد يقول : إن لله عباداً يحبوا الدنيا بأبدانهم ، وفارقوها بمقود إيمانهم ،  
أشرف بهم علم اليقين على ما هم إليه صائرون ، وفيه مقيمون وإليه راجعون ،  
فهربوا من مطالبة نفوسهم بالإمارة بالسوء ، والداعية إلى الممالك ، والمعينة  
للاعداء ، والمتبعة للهوى ، والمغموسة في البلاء ، والتمكنة بأكناف الأسواء ،  
إلى قبول داعي التنزيل المحكم الذي لا يحتمل التأويل إذ سمعوه يقول : ( يا أيها  
الذين آمنوا استجبوا لله وللرسول إذا دعاكم لما يحبيكم ) ففرع أسعاهم فهمهم  
حلاوة الدعوة لتصفح التمييز ، وتنسموا بروح ما أدته إليهم القهوم الطاهرة  
من أدناس خفايا محبة البقاء في دار الغرور ، فأسرعوا إلى حذف العلائق  
المشغلة قلوب المراقبين معها ، وهجموا بالنفوس على معانقة الأفعال ، وتجرعوا  
مرارة المكابدة ، وصدقوا الله في معاملته ، وأحسنوا الأدب فيما توجهوا  
إليه ، وهانت عليهم المصائب ، وعرفوا قدر ما يطلبون ، واغتنموا سلامة  
الآوقات وسلامة الجوارح ، وأماتوا شهرات النفوس ، وسجنوا همومهم  
عن التلفت إلى مذكور سوى وإيهم ، وحرسوا قلوبهم عن التطلع في مراقب  
الغفلة ، وأقاموا عليها رقيباً من علم من لا يخفى عليه مثقال ذرة في بر ولا بحر ،  
ومن أحاط بكل شيء علماً وأحاط به خبيراً ، فاتقادت تلك النفوس بعد  
اعتياصها ، واستبقت منافسة لأبناء جنسها ، نفوس ساسها وإيها وحنها بارئها ،  
وكلاهما كافياً . فتوهم يا أخى إن كنت ذا بصيرة ماذا يرد عليهم في وقت

مناجاتهم ، وماذا يلقونه من نوازل حاجاتهم ، تر أرواحا تتردد في أجساد  
قد أذبلتها الحشية ، وذلتها الخدمة ، وتسر بلها الحياء ، وجمعها القرب ،  
وأسكنها الوقار ، وأنطقها الحذار . أنيسها الخلوة ، وحدثها الفكرة ، وشمارها  
الذكر . شغافها بالله متصل ، وعن غيره منفصل . لاتتلقى قادماً ، ولا تشيع  
ظاعناً . غذاؤها الجوع والظما ، وراحتها التوكل وكنتها الثقة بالله ، ومعوها  
الاعتماد ، ودواؤها الصبر وقرينها الرضا . نفوس قدمت لتأدية الحقوق ،  
ورقبت لنفيس العلم المخزون ، وكفيت ثقل المحن ( لا يحزنهم الفزع الأكبر  
وتتلقاهم الملائكة هـذا يومكم الذي كنتم توعدون . نحن أولياؤكم في الحياة  
الدنيا وفي الآخرة ولكم فيها ما تشتهي أنفسكم ولكم فيها ما تدعون نزلا من  
غفور رحيم ) .

• سمعت أبا بكر محمد بن أحمد يقول سمعت الجنيد يقول : ما من شيء  
أسقط لعلاء من عين الله من مساكنة الطمع مع العلم في قلوبهم . قال وسمعت  
الجنيد يقول : فتح كل باب وكل علم نفيس بذل المجهود .

• سمعت عثمان بن محمد العماني يقول سمعت أحمد بن عطاء يقول قال الجنيد:  
لولا أنه يروى أنه يكون في آخر الزمان زعيم القوم أرذلهم ما تكلمت عليكم .  
• حدثنا عثمان بن محمد ثنا بعض أصحابنا قال قيل للجنيد : ما القناعة ؟  
قال : ألا تتجاوز إرادتك ما هو لك في وقتك .

• سمعت علي بن عبد الله الجهمي يقول سمعت أحمد بن عطاء يقول  
سمعت محمد بن الحريص يقول لما قال الجنيد : إن بدت عين من الكرم ألحقت  
المسيء بالمحسن . قال أبو العباس بن عطاء : متى تبدر ؟ فقال له الجنيد :  
هي بادية ، قال الله : سبقت رحمتي غضبي .

• أخبرنا جعفر بن محمد بن نصير في كتابه وحدثني عنه محمد بن إبراهيم  
قال سمعت الجنيد بن محمد يقول : لو أن "عالم الذي أتاكم به من عندي  
لنفي ، ولكنه من حق بدا وإلى الحق يعود ، وربما وقع في قلبي أن زعيم  
القوم أرذلهم .



• سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت أبا عبد الله الدارمي يقول سمعت  
 أبا بكر العطوي يقول : كنت عند الجنيد حين مات فحتم القرآن ثم ابتداء من  
 البقرة فقرأ سبعين آية ثم مات رحمه الله .

\* حدثنا أبو الحسن علي بن هارون قال سمعت أبا القاسم الجنيد بن  
 محمد يقول وسأله جعفر : ما تقول أكرمك الله في الذكر الخفي ما هو الذي لا  
 تعلمه الحفظة ، ومن أين زاد عمل السر على عمل العلانية سبعين ضعفا ؟ فأجابته  
 فقال : وفقنا الله وإياكم لأرشد الأمور وأقربها إليه ، واستعملنا وإياكم  
 بأرضي الأمور وأحبها إليه ، وختم لنا ولكم بخير . فأما الذكر الذي يستأثر الله  
 بعلمه دون غيره فهو ما اعتقدته القلوب وطويت عليه الضمائر مما لا تحرك به  
 الألسنة والجوارح ، وهو مثل الهيبة لله والتمعظيم لله والاجلال لله ، واعتقاد  
 الخوف من الله ، وذلك كله فيما بين العبد وربّه ، لا يعلمه إلا من يعلم الغيب .  
 والدليل على ذلك قوله عز وجل ( يعلم ما تكن صدورهم وما يعلنون )  
 وأشبه ذلك وهذه أشياء امتدح الله بها فهي له وحده جل ثناؤه . وأما ما تعلمه  
 الحفظة فما وكات به وهو قوله : ( ما يلفظ من قول إلا لديه رقيب عتيد )  
 وقوله . ( كراما كاتبين يعلمون ما تفعلون ) . فهذا الذي وكل به الملائكة  
 الحافظون ما لفظ به وبدا من لسانه . وما يعلنون ويفعلون هو ما ظهر به  
 السعي ، وما أضمرته القلوب ، مما لم يظهر على الجوارح ، وما اعتقدته القلوب  
 فذلك يعلمه جل ثناؤه ، وكل أعمال القلوب ما عقده لا يجاوز الضمير فهو  
 مثل ذلك والله أعلم . وما روى في الخبر من فضل عمل السر على عمل العلانية  
 وأن عمل السر يزيد على عمل العلانية سبعين ضعفا ، فذلك والله أعلم لأن  
 من عمل لله عملا فأسره فقد أحب أن ينفرد الله عز وجل بعلم ذلك العمل منه  
 ومعناه أن يستغنى بعلم الله في عمله عن علم غيره ، وإذا استغنى القلب بعلم الله  
 أخاص العمل فيه ولم يرج على من دونه ، فإذا علم جل ذكره بصدق قصد  
 العبد إليه وحده وسقط عن ذكر من دونه أثبت ذلك العمل في أعمال الخالصين  
 الصالحين المؤثرين الله على من سواه ، وجازاه الله بعلمه بصدقه من الثواب

سبعین ضعفاً على ما عمل من لا يحل محله والله أعلم .

• حدثنا علي بن هارون قال سمعت الجنيد بن محمد يقول - في كتابه إلى أبي العباس الدينوري - : من استخلصه الحق بمفرد ذكره وصافاه يكون له ولياً منتخبا مكرماً موثقاً ، يورثه غرائب الأنبياء ، ويزيده في التقريب زلفي ، ويثبتته في محاضر النجوى ، ويصطنعه للخلة والاصطفاء ، ويرفعه إلى الغاية القصوى ، ويبلغه في الرفعة إلى المنتهى ويشرف به من ذروة الذرى على مواطن الرشد والهدى ، وعلى درجات البررة الاتقياء ، وعلى منازل الصفاة والاولياء ، فيكون كله منتظماً وعليه بالتمكين محتوياتها ، وبانبيائه خبيراً عالماً ، وعليه بالقوة والاستظهار حاكماً وبارشاد الطالبين له إليه قائماً ، وعليهم بالمواعيد والمواعيد والمنافع دائماً ، ولما نصب له الأئمة من الرعاية لديه به لازماً وذلك امام الهداة السفراء العظام الاجلة الكبراء الذين جعلهم للدين صمداً وللارض أوتاداً جعلنا الله وإياك من أرفعهم لديه قدراً ، وأعظمهم في محل عزه أمراً إن ربي قريب سميع .

• سمعت أبي يقول سمعت أحمد بن جعفر بن هاني يقول سألت أبا القاسم الجنيد بن محمد عن قوله . ( لأحب الآفلين ) قال : لأحب من يغيب عن عياني وعن قلبي ، وفي هذا دلالة أني إنما أحب من يدوم لي النظر إليه والعلم به حتى يكون ذلك موجوداً غير مفقود . وكذلك رأينا أن أشد الأشياء على المحبين أن يغيب عنهم من أحبوه وأن يفقدوا شاهدهم .

• سمعت أبي يقول سمعت أحمد بن جعفر يقول سألت أبا القاسم الجنيد بن محمد عن الإيمان ما هو ؟ فقال : الإيمان هو والتصديق الايقان وحقبة العلم بما غاب عن الاعيان ، لأن الخبر لي بما غاب عني ان كان عندي صادقاً لا يعارضني في صدقه ريب ولا شك أوجب على تصديقي إياه إن ثبت لي العلم بما أخبر به ومن تأكيد حقيقة ذلك أن يكون تصديق الصادق عندي يوجب على أن يكون ما أخبرني به كأنني له معانين ، وذلك صفة قوة الصدق في التصديق وقوة الايقان الموجب لاسم الإيمان . وقد روى عن الرسول صلى

اللہ علیہ وسلم أنه قال لرجل : « اعبد الله كأنك تراه ، فان لم تكن تراه فانه  
 براك » . فأمره بحالتين إحداهما أقوى من الاخرى ، لانى كأنى أرى الشئ  
 بقوة العلم به وحقبة التصديق له أقوى من أن أكون أعلم أن ذلك يرانى ،  
 وإن كان علمى بأنه يرانى حقيقة علمه موجبة للتصديق ، والمعنى الاول أولى  
 وأقوى ، والفضل بجمعهما على تقديم إحداهما على الاخرى . قال أحمد :  
 وسألته عن علامة الايمان قال : الايمان علامته طاعة من آمنت به ، والعمل  
 بما يحبه ويرضاه ، وترك التشاغل عنه بشئ ينقض عنده حتى أكون عليه  
 مقبلاً ، ولموافقته مؤثراً ، ولمرضاته متحرباً ، لأن من صفة حقيقة علامة  
 الايمان ألا يؤثر عليه شيئاً دونه ، ولا أتاغل عنه بسبب سواه ، حتى يكون  
 المالك لسرى والخاص لجوارحى بما أمرنى من آمنت به ، وله عرفت ، فعند  
 ذلك تقع الطاعة لله على الاستواء ، ومخالفة كل الاهواء ، والمجانبة لما دعت  
 إليه الأعداء ، والمتاركة لما انتسب إلى الدنيا ، والاقبال على من هو أولى ،  
 وهذه بعض الشواهد والعلامات فيما سألت عنه ، وصفة الكل يطول شرحه .  
 قل وسألته : ما الايمان ؟ فقال هذا سؤال لاحقيقة له ولا معنى ينبى عن  
 مزيد من علم ، وإنما هو الايمان بالله جل ثناؤه مجرداً ، وحقيقته فى القلوب  
 مفرداً ، وإنما هو ما وقر فى القلب من العلم بالله ، والتصديق ، وبما أخبر من  
 أموره فى سائر سموانه وأرضه مما ثبت فى الايقان ، وإن لم أراه بالعيان ،  
 فكيف يجوز أن يكون للصدق صدق ، وللإيقان إيقان ، وإنما الصدق  
 فعل قايى ، والايقان ما استقر من العلم عندى ، فكيف يجوز أن يفعل فعلى ،  
 وإنما أنا الفاعل ، أو يعلم على و إنما أنا العالم ، والسؤال فى الابتداء غير مستقيم ،  
 ولو جاز أن يكون للايمان إيمان والتصديق تصديق ، جاز أن يوالى ذلك ويكرر  
 إلى غاية تكثير فى العدد و جاز أن يكون كما عاد على ثواب إيمانى وثواب  
 تصديقى أن يعود على إيمان إيمانى وثواب ، وعلى تصديق تصديقى جزاء ،  
 ولو أردت استقصاء القول فى واجب ذلك لاتباع به الكتاب ، وطال به  
 الخطاب ، وهذا مختصر من الجواب .

• أخبرنا جعفر بن محمد بن نصير - في كتابه - وحدثني عنه عثمان بن محمد العماني قال سمعت الجنيد بن محمد يقول : أعلم الناس بالآفات أكثرهم بلاء وآفة .

• أخبرنا جعفر وحدثني عنه عثمان قال : كنت أمشي مع الجنيد فلقى به الشبلي فقال له : يا أبا القاسم ما تقول فيمن الحق حسبه نعمنا وعلما ووجودا ؟ فقال له : يا أبا بكر جلت الألوهية ، وتعاضمت الربوبية ، بينك وبين أكار الطبقة ألف طبقة في أول طبقة منها ذهب الاسم . قال وسمعت الجنيد يقول : من ظن أنه يصل ببذل المجهود فتمن ، ومن ظن أنه يصل بغير بذل المجهود فتمن ، ومن تعلم يتعلم الحقيقة يوجهه الله إلى الهداية قال صلى الله عليه وسلم : « كل ميسر لما خلق له » .

• سمعت أبا الحسن بن مقسم يقول سمعت أبا القاسم المطرز يقول سمعت الجنيد بن محمد يقول لرجل وهو يكلمه في شيء : لا تياس من نفسك وأنت تشفق من ذنبك ، وتندم عليه بعد فعلك .

• [سمعت أبا الحسن بن مقسم يقول سمعت أبا الحسن المحلى يقول سمعت الجنيد يقول : كان التوكل حقيقة واليوم هو علم . ] (۱)

\* سمعت أبا الحسن بن مقسم يقول سمعت أبا محمد الخواص يقول سمعت الجنيد يقول : منذ عشرين سنة ما ناصيت أحدا إلى حق فعاد إلى . وقال الجنيد : إذا أصبت من يصبر على الحق فتمسك . به قال : قلت وأنى به ؟ هات من يصبر على سماع الحق لا يتعرض إليه .

• أخبرني جعفر بن محمد - في كتابه - وحدثني عنه أبو الحسن بن مقسم قال سمعت الجنيد يقول : لو بدت عين من الكرم لالحقت المسيئين بالחסنين ، وبقيت أعمال العاملين فضلاهم .

• سمعت أبا الحسن بن مقسم يقول سمعت أبا محمد المرتضى يقول سمعت الجنيد يقول : كتب إلى بعض إخواني من ثقله أهل خراسان : اعلم يا أخي يا أبا

(۱) زيادة من ز

القاسم أن عقول العقلاء إذا تنهت تنهت إلى حيرة .

\* سمعت أبا الحسن بن مقسم يقول سمعت أبا القاسم المطرز يقول سمعت  
الجنيد بن محمد يقول : أضر ما على أهل الديانات الدعاوى .

\* [ سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت أحمد بن إسحاق الرازي يقول :  
سمعت العباس بن عبد الله يقول سمعت الجنيد بن محمد يقول : عايكم بحفظ  
الهمة فان حفظ الهمة مقدمة الأشياء ] (۱)

\* [ سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت أحمد بن إسحاق الرازي يقول :  
سمعت العباس بن عبد الله يقول سمعت الجنيد بن محمد يقول : المروءة امتحان  
ذلل الاخوان ] (۲)

\* سمعت أبا الحسن على بن هارون يقول سمعت الجنيد بن محمد أبا القاسم  
يقول ورأى رويما وقد تولى القضاء فقال : من أراد أن ينظر إلى من خبا في سره  
حب الدنيا عشرين سنة فليتنظر إلى هذا .

\* سمعت أبا الحسن على بن هارون يقول أخبرني بعض أصحابنا عن أبي القاسم  
الجنيد قال : إنه وقف على سائل فسأله فقال : حركني فعل لي . فقال الجنيد  
لا ولكن فعل الله فيك يقتضى منك شكر ما جعله فيك .

\* سمعت أبا بكر محمد بن أحمد المفيد يقول حضرت الجنيد يوما فسأله  
أصحابه فقالوا : يا أستاذ متى يكون الله عز وجل مقبلا على عبده ؟ فابى عنهم  
ولم يجبههم ، فألحوا عليه - وكان ظريفا لا يحب أن يتبشم جوابه على أحد -  
فالتفت إليهم فقال : واعجباه يقف بين يدي ربه بلا حضور ويقتضى بهذه  
الوقفة إقبالا .

\* سمعت أبا الحسن بن مقسم يقول سمعت محمد بن سعيد يقول سمعت  
الجنيد بن محمد يقول - وسئل عن حقيقة الشكر - فقال . ألا يستعان بشئ  
من نعمه على معاصيه .

\* سمعت أبا الحسن بن مقسم يقول سمعت أبا بكر بن سعيد وأبا بكر

(۱) زيادة من ز . (۲) زيادة من م .

ختن الجنید يقولان سمعنا الجنید يقول : الورع في الكلام أشد منه في  
الاكتساب. أنشدني ، أبو الحسن بن مقسم قال : أنشدني أبو بكر ختن الجنید  
قال : أنشدني الجنید بن محمد :

تحمل عظيم الجرم ممن تحبه • وإن كنت مظلوما فقل أنا ظالم  
قال وأنشدني :

أناس أمنام فتموا حديثنا • فلما كتمنا السر عنهم تقولوا  
ولم يحفظوا الود الذي كان بيننا • ولا حين هموا بالقطيعة أجملوا  
• سمعت أبا الحسن يقول سمعت أبا القاسم المطرز يقول سمعت الجنید يقول  
لا تسكن إلى تسك وإن دامت طاعتها لك في طاعة ربك .

• سمعت أبا الحسن بن مقسم يقول سمعت أبا القاسم النقاشي الصدوفي  
يقول سمعت الجنید بن محمد يقول : متى أردت أن أشرف بالعلم وتفسب اليه  
وتكون من أهله قبل أن تعطى العلم ماله عليك احتجب عنك نوره وبقى عليك  
وصمه وظهوره. ذلك العلم عليك لالك ، وذلك أن العلم يشير إلى استعماله وإذا لم  
يستعمل العلم في مراتبه رحلت بركاته .

• سمعت أبا الحسن يقول سمعت أبا القاسم النقاشي يقول سمعت الجنید  
يقول : الإنسان لا يعاب بما في طبعه إنما يعاب إذا فعل بما في طبعه  
• أنشدني أبو الحسن بن مقسم قال أنشدني علي بن الحسن القرشي قال  
أنشدني الجنید بن محمد .

هل من سبيل إلى حبيب • أوقفني موقف العبيد  
والله والله لو بدأتي • بكل ضرب من الصدود  
ما كان لي من هواه بد • ولو تقطعت بالوجود

• سمعت أبا الحسن بن مقسم يقول سمعت أبا القاسم الخفاري يقول سمعت  
الجنید - وقد سأله رجل : كيف الطريق إلى الله تعالى ؟ - فقال : توبة تحمل  
الأصرار ، وخوف يزيل الغرة ، ورجاء مزعج إلى طريق الخيرات ، ومراقبة  
الله في خواطر القلوب .

• سمعت أحمد بن جعفر بن مالك يقول سمعت أبا القاسم الجنید بن محمد

يقول۔ وسأله سائل : العناية قبل أم البداية؟ فقال : العناية قبل الطين والماء ۔  
قال وسمعت أبا القاسم الجنيد يقول : يامن هو كل يوم في شأن اجعلني  
من بعض شأنك ۔

• أخبرنا جعفر بن محمد۔ فيما كتب إلى ۔ قال سمعت الجنيد يقول المرید  
الصادق غنى عن علوم العلماء يعمل على بيان يرى وجه الحق من وجوه الحق  
ويتوقى وجوه الشر من وجوه الشر۔ قال وسمعت الجنيد يقول : اعتلت بمكة  
فقوى على فيها الوجود حتى لم أقدر أن أقول سبحان الله والحمد لله ۔ قال سمعت  
الجنيد يقول : مكثت مدة طويلة لا يقدم احد البلد من الفقراء الا سلبت  
حالي ودفعت إلى حاله فاطلبه حتى إذا وجدته تكلمت بحاله وكنت لأرى  
في النوم شيئاً إلا رأيت في اليقظة ۔

• سمعت أباصرو العثماني يقول سمعت ابا الحسن يقول سمعت الجنيد يقول :  
ليس يتبشع على ما يرد على من العالم لاني قد أصلت أصلاً وهو أن الدار  
دارهم وغم وبلاء وفتنة ، وأن العالم كله شر ، ومن حكمة أن يتلقاني بكل  
ما أكره فإن تلقاني بكل ما أحب فهو فضل وإلا فالأصل هو الأول ۔

• سمعت أبا الحسن الجهمضي يقول سمعت أبا الحسن يقول سمعت ابا  
عبد الله الفارسي يقول وقف أبو عبد الله المغربي على الجنيد وقد سئل عن  
قوله (سنقرئك فلا تنسى) قال الجنيد: سنقرئك التلاوة فلا تنس العمل. وسئل  
عن قوله (ودرسوا ما فيه) قال : تركوا العمل بما فيه . فقال المغربي : خرجت  
أمة أنت بين ظمرائها لا تفوض أمرها إليك . قال ووقف الشبلي عليه فقال  
ما تقول يا أبا القاسم فيمن وجوده حقيقة لا علماء؟ فقال: يا أبا بكر بينك وبين  
أكبر الناس سبعون قدماً أدناها أن تنسى نفسك ۔

• حدثنا الجهمضي ثنا محمد بن الحسن ثنا أبو القاسم بردان الهاوندي قال  
سمعت الجنيد يقول : جئت إلى أبي الحسن السدي يوماً فدقت عليه  
الباب فقال : من هذا؟ فقلت : جنيد . فقال ادخل فدخلت فإذا هو قاعد  
مستوفز وكان معي أربعة دراهم فدفعها إليه فقال لي ابشر فانك تفلح فاني

احتجت إلى هذه الأربعة دراهم فقلت اللهم ابعثها إلى علي يدي رجل  
يفتح عندك .

• حدثنا علي بن عبد الله ثنا منصور بن أحمد ثنا جعفر الدثلي قال سمعت  
الجنيد بن محمد يقول البلاء على ثلاثة أوجه على المخلطين وقربات وعلى الصادقين  
تحيص جنایات ، وعلى الانبياء من صدق الاختيارات .

• سمعت عثمان بن محمد العنماني يقول سمعت حكيم بن محمد يقول حضر  
الجنيد أبو القاسم موضعا فيه قوم يتواجدون على سماع بسمعونه وهو مطرق  
قيل له : يا أبا القاسم ما نراك تتحرك . قال : ( وترى الجبال تحسبها جامدة  
وهي تمر مر السحاب )

• حدثنا أبو بكر محمد بن أحمد بن محمد المفيد قال سمعت أبا القاسم الجنيد  
يقول : ينبغي للماقل ألا يفقد من إحدى ثلاثة مواطن موطن . يعرف فيه  
حاله أمزاد أم منتقص ، وموطن يخلو فيه بتأديب نفسه وإزائها ما يلزمها  
ويتقصى فيه على معرفتها . وموطن يستحضر عقله برؤيته مجارى التدبير عليه  
وكيف تقلب فيه الاحكام في أثناء الليل وأطراف النهار ، ولن يصفو عقل  
لا يصدر الى فهم هذا الحال الاخير الا بأحكام ما يجب عليه من إصلاح  
الحالين الاولين . فاما الموطن الذي ينبغي له أن يعرف فيه حاله أمزاد هو أم  
منتقص فعليه أن يطلب مواضع الخلو لكي لا يعارضه مشغل فيفسد ما يريد  
إصلاحه ، ثم يتوجه إلى موافقة ما ألزم من تأدية الفرض الذي لا يزكو حال قربه  
إلا بأتمام الواجب من الفرائض ، ثم ينتصب انتصاب عبد بين يدي سيده يريد  
أن يؤدي إليه ما أمر بتأديته حينئذ تكشف له خفايا النفوس المواربة فيعلم أهو  
ممن أدى ما وجب عليه أم لم يؤدي ، ثم لا يبرح من مقامه ذلك حتى يوقعه العلم  
ببرهان ما استكشفه بالعلم ، فان رأى خللا أقام على إصلاحه ولم يجاوزه إلى  
عمل سواه وهذه أحوال أهل الصدق في هذا المحل ( والله يؤيد بنصره من يشاء  
إن الله لقوى عزيز ) . وأما الموطن الذي يخلو فيه بتأديب نفسه ويتقصى  
فيه حال معرفتها فانه ينبغي لمن عزم على ذلك وأراد المناجحة في المعاملة فان



النفوس ربما خبت فيها منها أشياء لا يقف على حد ذلك إلا من تصفح ما هنالك في حين حركة الهوى في محبة فعل الخير المألوف ، فان النفس إذا ألفت فعل الخير صار خلقا من أخلاقها ، وسكنت إلى أنها موضع لما أهلت له ، وترى أن الذي جرى عليها من فعل ذلك الخير فيها هي له أهل ، ويرصدها العدو المقيم بفنائها المجهول له السبيل على مجارى الدم فيها ، فيرى هو بكيدة خفي غفائها ، فيختلس منها بمساءلة الهوى ما لا يمكنه الوصول إلى اختلاسه في غير تلك الحال ، فان تألم لو كزته منه وعرف طعنته أسرع بالأمانة إلى من لا تقع الكفاية منه إلا به ، فاستقصى من نفسه علم الحال التي منها وصل عدوه إليه فخرسها بلياذة اللجأ وإلقاء الكنف وشدة الافتقار وطلب الاعتصام كما قال النبي بن النبي بن النبي الكريم بن الكريم بن الكريم كذا قال النبي صلى الله عليه وسلم : « الكريم بن الكريم بن الكريم ، يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم خايل الرحمن عليهم السلام » . ( وإلا تصرف عن كيدهن أصب إليهن وأكن من الجاهلين ) وعلم يوسف عليه السلام أن كيد الأعداء مع قوة الهوى لا ينصرف بقوة النفس ( فاستجاب له ربه فصرف عنه كيدهن إنه هو السميع العليم ) وأما الموطن الذي يستحضر فيه عقله لرؤية مجارى الأحكام وكيف يقبله التديير ، فهو أفضل الأماكن وأعلى المواطن ، فان الله أمر جميع خلقه أن يواصلوا عبادته ولا يسأوا خدمته . فقال ( وما خلقت الجن والانس إلا ليعبدون ) . فألزمهم دوام عبادته وضمن لهم عليها في العاجل الكفاية ، وفي الآخرة جزيل الثواب . فقال ( يا أيها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم وافعلوا الخير لعلكم تفلحون ) وهذه كلها تلزم كل الخلق . ووقف ليرى كيف تصرف الأحكام وقد عرض لرفيع العلم والمعرفة ألا يعلم أنه قال ( كل يوم هو في شأن ) - يعنى شأن الخلق - . وأنت أيها الواقف ترى أنك من الخلق الذي هو في شأنهم -م أو ترى شأنك مرضيا عنده ؟ ولن يقدر أحد على استحضار عقله إلا بانصراف الدنيا وما فيها عنه ، وخروجها من قلبه ، فاذا انقضت الدنيا وبادت وباد أهلها وانصرفت عن القلب خلا بمسامرة

رؤية التصرف واختلاف الأحكام وتفصيل الأقسام، ولن يرجع قلب من هذا وصفه إلى شيء من الانتفاع بما في هذه التي عنها خرج، ولها ترك ومنها هرب، ألا ترى إلى حارثة حين يقول: عزفت نفسي عن الدنيا. ثم يقول: وكأني أنظر إلى عرش ربي بارزاً، وكأني باهل الجنة يتزاورون، وكأني وكأني. وهذه بعض أحوال القوم

• أخبرنا جعفر بن محمد بن نصير في كتابه وحدثني عنه محمد بن إبراهيم قال سمعت الجنيد بن محمد يقول: كان يمارضني في بعض أوقاتي أن أجعل نفسي كيوسف وأكون أنا كيعقوب، فأحزن علي نفسي لما فقدت منها كما حزن يعقوب على فقدته ليوسف، فكثرت أهل مدة فيما أجده على حسب ذلك

• أخبرنا جعفر بن كتابه وحدثنا عنه محمد قال سمعت الجنيد بن محمد يقول. كنت يوماً عند السري بن المغلس بن الحسين وهو متر بمتر. وكنا خالين فنظرت إلى جسده كأنه جسد سقيم دنف مضى واجهد ما يكون. فقال انظر إلى جسدي هذا فلوشئت أن أقول إن مابي هذا من المحبة كان كما أقول. كان وجهه يصفر ثم اشرب حمرة حتى تورد ثم اعتدل فدخلت عليه وعوده فقلت له: كيف تجدك فقال...

كيف أشكو مابي إلى طبيبي • والذي أصابني من طبيبي فأخذت المروحة أروحه فقال: كيف يجد روح المروحة من جوفه يحترق من داخل ثم ألتأ يقول...

القلب محترق والدمع مستبق • والكرب مجتمع والصبر مفترق  
كيف القرار على من لا قرار له • مما جناه الهوى والشوق والقلق  
يارب إن كان شيء فيه لي فرج • فامن على به مادام لي رفق  
• حدثنا أبو بكر محمد بن أحمد المفيد قال سمعت الجنيد بن محمد يقول:  
أعلى درجة الكبر وشرها أن ترى نفسك ودونها وأدناها في الشر أن  
تخطر ببالك

• أخبرني محمد بن أحمد بن هارون قال سمعت علي بن الحسين الغلاب  
( ١٨ - حله - مائت )

يقول قيل للجنيد: هل عاينت أو شاهدت؟ قال: لو ماينت تزندق. ولو شاهدت  
تحيروا ولكن حيرة في تبه وتبه في حيرة. قال وسمعت الجنيد بن محمد يقول: حرم الله المحبة على صاحب العلاقة. قال. وسئل الجنيد عن الدنيا ما هي؟ قال: مادنا من القلب وشغل عن الله

\* أخبرنا جعفر بن محمد في كتابه وحدثني عنه محمد بن إبراهيم قال سمعت  
أبا القاسم الجنيد بن محمد يقول: دخلت يوماً على سرى السقطي فرأيت عليه  
هما فقلت: أيها الشيخ أرى عليك هما. فقال: الساعة دق على داق الباب  
فقلت أدخل فدخل على شاب في حدود الإرادة فسألني عن معنى التوبة.  
فأخبرته، وسألني عن شرط التوبة فأنبأته، فقال: هذا معنى التوبة وهذا  
شرطها فما حقيقتها؟ فقلت: حقيقة التوبة عندكم أن لا تنسى ما من أجله كانت  
التوبة. فقال: ليس هو كذلك عندنا. فقلت: له فما حقيقة التوبة عندكم؟  
فقال حقيقة التوبة ألا تذكر ما من أجله كانت التوبة. وأنا أفكر في كلامه.  
قال الجنيد فقلت: ما أحسن ما قال. قال فقال لي: يا جنيد وما معنى هذا الكلام؟  
فقال يا مستأذ إذا كنت معك في حال الجفاء ونقلتني من حال الجفاء إلى حال  
الصفاء فذكرى للجفاء في حال الصفاء غفلة. قال: ودخلت عليه يوماً آخر  
فرأيت عليه هما فقلت: أيها الشيخ أراك مهغول القلب. فقال: أمس كنت في  
الجامع فوقف على شاب وقال لي: أيها الشيخ يعلم العبد أن الله تعالى قد قبله؟  
فقلت: لا يعلم. فقال بلى يعلم. وقال لي ثانياً بلى يعلم. فقلت له: فمن أين يعلم؟  
قال: إذا رأيت الله عز وجل قد عصمني من كل معصية ووقفني لكل طاعة  
علمت أن الله تبارك وتعالى قد قبلني.

\* أخبرنا جعفر بن محمد - في كتابه - وحدثني عنه محمد قال سمعت الجنيد  
ابن محمد يقول: رأيت بعد أن أدبت وردى ووضعت جنبي لآنام كأنها تنام  
يهتف بي: إن شخصاً ينتظر في المسجد. فخرجت فإذا شخص واقف في سواء  
المسجد فقال لي: يا أبا القاسم متى تصير النفس داءها دواءها؟ قلت: إذا خالفت  
هواها صار داءها دواءها. قال قلت هذا لنفسى فقالت لا أقبل منك حتى تسأل

عنه الجنيد . فقلت : من أنت ؟ قال أنا فلان الجني ، وقد جئت إليك من المغرب . قال : وسمعت الجنيد بن محمد يقول : لانكون عبد الله بالسكينة حتى لا تبقى عليك من غير الله بقية . قال وسمعت الجنيد يقول : لا تمكن عبد الله حقاً وأنت لشيء سواه مسترقاً .

• حدثنا أبو نصر محمد بن أحمد بن هارون قال سمعت عبد الواحد بن محمد الاصطخري أبا الأزهر يقول : سمعت إبراهيم بن عثمان يقول سمعت الجنيد ابن محمد يقول : دخلت البادية بعقد التوكل في وسط السنة فضت على أيام فانهيت إلى مجمع ماء وخضرة فتوضأت وملأت ركوتي وقت أركع فاذا بشاب قد أقبل بزى التجار كأنه قد غدا من بيته إلى سوقه أو يرجع من سوقه إلى بيته ، فسلم على فقات : الشاب من أين ؟ فقال من بغداد . فقلت : متى خرجت من بغداد ؟ قال أمس . فتعجبت منه ، وكنت قد مضت على أيام حتى بلغت إلى ذلك الموضع ، فجلس يكلمني وأكله ، فأخرج شيئاً من كفه يأكله فقلت له : أطمعني مما تأكل . فوضع . في يدي حنظلة فأكلته فوجدت طعمه كالرطب . ومضى وتركني فلما دخلت مكة بدأت بالطواف فحذب ثوبي من ورائي فالتفت فاذا أنا بشاب كالشن البالي عليه قطعة هباء وعلى مائة بعضه فقلت له : زدني في المعرفة . فقال : أنا الشاب الذي أطعمتك الحنظل . فقات له ما سألتك ؟ فقال : يا أبا القاسم ذرؤنا حتى إذا أوقعونا قالوا استمسك .

• أخبرنا جعفر بن محمد - فيما كتب إلى - وحدثني عنه عثمان بن محمد قال سئل الجنيد أيما أتم ، استغراق العلم في الوجود أو استغراق الوجود في العلم ؟ قال : استغراق العلم في الوجود ليس العالمون بالله كالواجدين له . قال وسأله الحريري عن قول عيسى عليه السلام : ( تعلم ما في نفسي ولا أعلم ما في نفسك ) قال : هو والله أعلم تعلم ما أنا لك عليه ومالك عندي ولا أعلم ما في عندك إلا ما أخبرتنى به وأطلعتني عليه فهذا معناه .

• حدثنا محمد بن أحمد بن هارون قال سمعت أبا زرعة الطبري يقول : سمعت الحسين بن يسين يقول سمعت الجنيد يقول : الأقوات ثلاثة : فقوت

بالطعام وهو مولد للاعراض . وقوت بالذکر فهذا يشتمهم الصفات ، وقوت  
برؤية المذكور وهو الذي يفنى ويبید . قال ثم أنشد يقول :

إذا كنت قوت النفس ثم هجرتها \* فلم تلبث النفس التي أنت قوتها

\* أخبرنا محمد بن أحمد المفيد - في كتابه - وحدثنا عنه عثمان بن محمد قبل  
أن لقيته ثنا عبد الصمد بن محمد الجبلی قال كتب الجنيد إلى أبي إسحاق  
المارستاني : يا أخى كيف أنت في ترك مواصلة من عرضك للتقصير ، ودعائك إلى  
النقص والفتور ، وكيف ينبغي أن تكون مباينتك له وهجرانك ، وكيف  
إعراض سرك ونبو قلبك وعزوف ضميرك عنه ، حقيق عليك على ما وهبه الله  
لك وخصك به من العلم الجليل والمنزل الشريف أن تكون عن المقبلين على  
الدنيا معرضاً ، وأن تكون لهم بسرك وجهرك قالياً . وأن تكون لهم في  
بلائهم إلى الله شافعاً . فذلك بعض حقمك لك . وحرى بك أن تكون للمذنبين  
ذائداً ، وأن تكون لهم بفهم الخطاب إلى الله رائداً ، وفي استنقاذهم وافتدائهم ،  
فتلك حقائق العلماء وأما كن الحكماء ، وأحب الخلق إلى الله أنعمهم لعياله ،  
وأصعبهم نفعا لجملة خلقه . جمانا الله وإياك من أخص من أخلصه بالاخلاص  
إليه ، وأقربهم في محل الزلفى لديه ، أيحسن بالعاقل اللبيب والفهم الأديب  
الطالب المطلوب المحب المحبوب المكلأ المعلم ، المزلف المقرب ، المجالس  
المؤانس أن يعبر الدنيا طرفه ، أو يوافقها بلحظه ؟ وقد سمع سيده ومولاه  
وهو يقول لأجل أصفياه وسيد رساله وأنبيائه ( ولا تمدن عينيك إلى  
ما تمننا به أزواجاً منهم زهرة الحياة الدنيا لفتنهم فيه ) الآية ، أفشاهد أنت  
لهم الخطاب وإمكان رد الجواب ، فترك حفظه من الله مما فاته ومصافاته  
ومكافاته ومكانه منه وموالاته أن يواد من لا يواده أو يالف من لا يوافق .  
غض يا أخى بصر سرك وبصيرة قلبك عن الإيعاء إلى النظر إليهم دون المواصلة  
لهم ، وصن بالمضمون من ضميرك عن أن تكون لك بالقوم مؤالفة ، فوالله لا  
والى الله من مجاده ولا أقبل على من يبغضه ، ولا أعظم من يعظم ما صغره وقلله  
إلا أن يتزع عن ذلك ، فكن من ذلك على يقين وكن لآما كن من اعرض عن

الحق مستهيننا . وبعد يا أخى فتنفضل باحتمالى إن غلظ عليك مقالى ، وتبجشم الصبر على أن يوافق قلبك ما فى كتابى ، فان المناصحة والمفاسحة خير من الأغضاء مع المتاركة ، وانى أختم كتابى وأستدعى جوابى بقولى ( الحمد لله الذى هدانا لهذا وما كنا لنهتدى لولا أن هدانا الله ) وصلى الله على سيدنا محمد المصطفى وعلى آله وسلم تسليماً كثيراً .

\* سمعت أبى يقول سمعت أحمد بن جعفر بن هانىء يقول سألت أبا القاسم الجنيد بن محمد قلت : متى يكون الرجل موصوفاً بالعقل ؟ قال : إذا كان للأمر مميّزاً ، ولها متصفحاً ، وهما يوجبانه عليه العقل باحثاً : يبحث يلتمس بذلك طلب الذى هو به أولى ، ليعمل به ويؤثره على ماسواه ، فإذا كان كذلك فن صفته ركوب الفضل فى كل أحواله بعد إحكام العمل بما قد فرض عليه ، وليس من صفة العقلاء اغفال النظر لما هو أحق وأولى ولا من صفتهم الرضا بالنقص والتقصير ، فن كانت هذه صفته بمد إحكامه لما يجب عليه من عمله ترك التشاغل بما يزول وترك العمل بما ينفى وينقضى ، وذلك صفة كل ماحوت عليه الدنيا ، وكذلك لا يرضى أن يشغل نفسه بقليل زائل ، ويسير حائل ، يصدده التشاغل به والعمل له عن أمور الآخرة التى يدوم نعيمها ونفعها ، ويتصل بقاؤها . وذلك أن الذى يدوم نفعه ويبقى على العامل له حظه وماسوى ذلك زائل متروك مفارق موروث يخاف مع تركه سوء العاقبة فيه ومحاسبة الله عليه . فكذلك صفة العاقل لتصفح الأمور بعقله ، والأخذ منها بأوفره . قال الله تعالى : ( الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه أولئك الذين هداهم الله وأولئك أولوا الألباب ) كذلك وصفهم الله وذو الألباب هم ذوو العقول . وإنما وقع الثناء عليهم بما وصفهم الله به للأخذ بأحسن الأمور عند استماعها وأحسن الأمور هو أفضلها وأبقاها على أهلها نفعاً فى العاجل والآجل ، وإلى ذلك ندب الله عز وجل من عقل فى كتابه .

\* حدثنا محمد بن الحسين بن موسى قال سمعت محمد بن عبد الله الرازى يقول سمعت أبا محمد الجريرى يقول سمعت الجنيد بن محمد يقول : ما أخذنا

التصوف عن القـال والقیل لكن عن الجوع وترك الدنيا وقطع المألوفات والمستحسـنات . لأن التصوف هو صفاء المعاملة مع الله ، وأصله العزوف عن الدنيا ، كما قال حارثة : عزفت نفسي عن الدنيا فأسهرت ليلي وأظلمات نهاري .

\* حدثنا محمد بن الحسين قال سمعت أبا بكر الرازي يقول سمعت أبا محمد الجبري يقول سمعت الجنيد يقول لرجل ذكر المعرفة فقال الرجل : أهل المعرفة بالله يصلون إلى ترك الحركات من باب البر والتقرب إلى الله . فقال الجنيد : إن هذا قول قوم تكلموا بأسقاط الاعمال ، وهذه عندي عظيمة والذي يسرق ويزني أحسن حالا من الذي يقول هذا ، وإن العارفين بالله أخذوا الاعمال عن الله وإليه رجعوا فيها ، ولو بقيت ألف عام لم أنقص من أعمال البر ذرة إلا أن يحال بي دونها ، وإنه لا وكد في معرفتي وأقوى في حالي .

\* أخبرنا جعفر بن محمد في كتابه وحدثني عنه محمد بن إبراهيم قال سمعت الجنيد بن محمد يقول : حاجة العارفين إلى كلائته وروايته ، قال الله عز وجل : ( قل من يكأثم بالليل والنهار من الرحمن ) ونجح قضاء كل حاجة من الدنيا تركها ، وفتح كل باب شريف بذل المجهود . قال ورأيت الجنيد في المنام فقلت : أليس كلام الأنبياء إشارات عن مشاهدات ؟ فتبسم وقال : كلام الأنبياء بناء من حضور ، وكلام الصديقين إشارات عن مشاهدات . قال وكتب الجنيد إلى بعض إخوانه : من أشار إلى الله وسكن إلى غيره ابتلاه الله وحجب ذكره عن قلبه وأجراه على لسانه ، فإن انتبه وانقطع عن سكن إليه ورجع إلى من أشار إليه كشف الله ما به من المحن والبلوى ، فإن دام نزع الله على سكونه من قلوب الخلق الرحمة عليه ، وألبس لباس الطمع لتزداد مطالبته منهم مع فقدان الرحمة من قلوبهم ، فتصير حياته عجزا وموته كدأ ومعاذه أسفا . ونحن نعود بالله من السكون إلى غيره . وقال الجنيد : لو أقبل صادق على الله ألف ألف سنة ثم أعرض عنه لحظة كان ما فاتة أكثر مما ناله وقال رجل للجنيد : علام يتأسف المحب ؟ قال : على زمان بسط أورث قبضا أو زمان أنس أورث وحشة وأنشأ يقول :

قد كان لي مشرب يصفو برؤيتكم • فكدرته يد الايام حين صفا  
• كتب إلى جعفر بن محمد وأخبرني عنه يوسف بن محمد القواس قال سمعت  
الجنيد بن محمد يقول: إن الله عز وجل يخلص إلى القلوب من بره حسبما خلصت  
القلوب به إليه من ذكره، فانظر ماذا خالط قلبك .

• كتب إلى جعفر بن محمد وأخبرني عنه محمد بن عبد الله قال سمعت الجنيد  
يقول: يا ذا كرا الذاكرين بما به ذكروه، ويا بادي العارفين بما به عرفوه  
وياموفق العاملين لصالح ما عملوه، من ذا الذي يشفع عندك الا باذنك؟ ومن  
ذا الذي يذكرك إلا بفضلك؟ .

• حدثنا علي بن هارون بن محمد قال سمعت الجنيد بن محمد يقول وكتب  
إلى بعض اخوانه: الحمد لله الذي استخلص لنفسه صفوة من خلقه، وخصهم  
بالعلم والمعرفة به، فاستعملهم بأحب الاعمال اليه وأقربها من الرأى لديه،  
وبلغهم من ذلك الغاية القصوى والذروة المتناهية العليا، وبعد فاني أوصيك  
بترك الالتفات إلى كل حال ماضية، فان الالتفات إلى ما مضى شغل عما يأتي  
من الحالة الكائنة، وأوصيك بترك الملاحظة للحال الكائنة وبترك المنازلة لها  
بجولان الهمة للفتى المستقبل من الوقت الوارد بذكر مورده ونسق ذكر  
موجوده، فانك إذا كنت هكذا كنت تذكر من هو أولى ولا تضرك رؤية  
الاشياء . وأوصيك بتجريد الهم وتفريد الذكر ومخالصة الرب بذلك كله،  
واصل على تخليص همك من همك لهمك واطلب الخالص من ذكر الله جل  
تناؤه بقلبك، وكن حيث يراك لما يراد لك، ولا تكن حيث يراد لك لما تريد  
لنفسك . واصل على محو شاهدك من شاهدك حتى يكون الشاهد عليك  
شاهدا لك بما يخلص من شاهدك . واعلم أنه إن كنت كذلك له كان لك بكل  
الكل فيما تحبه منه فكن مؤثرا له بكل من انبسط له منك ومنه بدالك ومنه به  
يبسط عليك ما لا يحيط به علمك، ولا تبلغ إليه أمانيك وآمالك، وإذا بليت  
بمعاشرة طائفة من الناس فعاشرهم على مقادير أما كنهم وكن مشرفا عليهم



بجَمیل ما آتاک اللہ وفضلک بہ . وصلی اللہ علی سیدنا محمد النبی الامی وعلی آلہ  
و صحبہ وسلم :

• سمعت محمد بن علی بن حبیبش یقول سمعت الجنید بن محمد وسئل عن  
الرضا فقال : سألتم عن العیش الہنی وقرۃ العین . من کان عن اللہ راضیا ،  
قال بعض اهل العلم : اہنا العیش عیش الراضین عن اللہ . فالرضا استقبال ما نزل  
من البلاء بالطاقة والبشر وانتظار ما لم یزل منه بالتفکر والاعتبار ، وذلك أن  
ربه عنده أحسن صنعا به وأرحم به وأعلم بما یصلحہ ، فاذا نزل القضاء لم یکرهہ  
وکان ذلك إرادتہ ، مستحسنا ذلك الفعل من ربه ، فاذا عدما نزل به إحسانا من  
اللہ عزوجل فقد رضی ، فالرضی هو الإرادة مع الاستحسان أن یكون مریدا  
لما صنع ، محبا راضیا عن اللہ بقلبه .

• سمعت أبا الحسن علی بن ہارون بن محمد یقول سمعت الجنید بن محمد  
یقول وکتب إلی بعض إخوانہ کتابا یقول فیہ : إن اللہ جل ثناؤه لا یخلی  
الارض من أولیائہ ، ولا یعریہا من أحبائہ ، لیحفظ بہم من جعلہم سببا لحفظہ ،  
ویحفظ بہم من جعلہم سببا لکونہ ، وأنا أسأل المنان بفضلہ وطولہ أن یجعلنا  
وایاک من الامناء علی سرہ ، الحافظین لما استحفظوہ من جلیل أمرہ ، تجمیلا  
منہ لنا بأعظم الرتب وإشرافا بنا علی کل ظاہر ومحتجب . وقد رأیت اللہ  
تعالی وتقدست أسماؤه زین بسیط أرضہ وفسیح سعة ملکہ بأولیائہ وأولی  
العلم بہ وجعلہم أبهج لامع سطع نورہ ، وعن لقاوب العارفين ظهورہ ، وهم أحسن  
زینة من السماء البهجة بضیاء نجومہا ، ونور شمسہا وقرہا ، أولئك أعلام لناہج  
سبیل ہدایتہ ، ومسالك طارق القاصدين إلی طاعتہ ، ومنازل نورہ علی مدارج الساعین  
إلی موافقتہ ، وهم أبین فی منافع الخلیقة أثرا ، وأوضح فی دفاع المضار عن البریة  
خیرا من النجوم التي بہا فی ظلمات البر والبحر یرتدی ، وبآثارہا عند ملتبس  
المسالك یقتدی . لأن دلالات النجوم تكون بہا نجاة الاموال والابدان ،  
ودلالات العلاء بہا تكون سلامة الأديان ، وشتان ما بین من یفوز بسلامة دینہ  
وبین من یفوز بسلامة دنیاہ وبدنہ .

• سمعت عثمان بن محمد العثماني يقول سمعت أبا بكر محمد بن أحمد البغدادي يقول سئل الجنيد بن محمد عن المحبة : أمن صفات الذات أم من صفات الأفعال؟ فقال : إن محبة الله لها تأثير في محبوبه بين ، فالمحبة نفسها من صفات الذات، ولم يزل الله تعالى محبا لأوليائه وأصفياؤه. فاما تأثيرها فيمن أثرت فيه فان ذلك من صفات الأفعال. فاعلم أرشدك الله للصواب

• أخبرنا محمد بن أحمد بن أحمد في كتابه وحدثني عنه عثمان بن محمد قال سمعت الجنيد بن محمد يقول : اعلم أنه إذا عظمت فيك المعرفة بالله وامتلا من ذلك قلبك وانشرح بالانقطاع إليه صدرك وصفا لذكره فؤادك ، واتصل بالله فهمك ذهبت آثارك وامتحت رسومك واستضاءت بالله علومك ، فعند ذلك يبدو لك علم الحق .

• سمعت عبد المنعم بن صهر يقول سمعت أبا سعيد بن الأعرابي يقول سمعت أبا بكر العطار يقول : حضرت الجنيد أبا القاسم عند الموت في جماعة من أصحابنا، قل : وكان قاعداً يصلي ويثنى رجله إذا أراد أن يسجد ، فلم يزل كذلك حتى خرجت الروح من رجله فتقلت عليه حركتها ، فد رجليه فرآه بعض أصدقائه ممن حضر ذلك الوقت ، يقال له البسامي ، وكانت رجلا أبي القاسم تورمتا فقال : ما هذا يا أبا القاسم ؟ قال : هذه نعم الله الله أكبر. فلما فرغ من صلواته قال له أبو محمد الجريدي : يا أبا القاسم لو اضطجعت . فقال : يا أبا محمد هذا وقت منة الله أكبر. فلم يزل ذلك حاله حتى مات رحمه الله

قال الشيخ : كان الجنيد رحمه الله ممن أحكم علم الشريعة . فكان عنده اقتباس آتار الزريعة ، وقبوله المدرجة البديعة ، وكان القيام بحقائق الآتار يدفعه عن الرواية والآثار

ومن مسانيد حديثه ما حدثناه أبو عبد الله محمد بن عبد الله النيسابوري الحافظ بها قال حدثني بكير بن أحمد الصوفي بمكة ثنا الجنيد أبو القاسم الصوفي ثنا الحسن بن عرفة ثنا محمد بن كثير الكوفي عن صهر بن قيس الملائي عن عطية عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «احذروا

فراصة المؤمن فانه ينظر بنور الله... وقرأ (إن في ذلك لآيات للمتوسمين) قال للمتفرسين: \* حدثنا محمد بن عبد الله بن سعيد ثنا عبدان بن أحمد ثنا عبد الحميد بن بيان ثنا محمد بن كثير ثنا عمرو بن قيس عن عطية عن أبي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله:

\* سمعت علي بن هارون بن محمد يقول سمعت الجنيد بن محمد يدعو بهذا الدعاء فجاءه رجل فشكا إليه الضيق فعلمه وقال قل: اللهم إني أسألك منك ماهولك، وأستعيذك من كل أمر يسخطك، اللهم إني أسألك من صفاء الصفاء صفاء أنال به منك شرف العطاء، اللهم ولا تدعني شغل من شغله منك ما أراد منك إلا أن يكون لك. اللهم اجعلني ممن يذكرك ذكر من لا يريد بذاكره منك إلا ماهولك: اللهم اجعل غاية قصدي إليك ما أطلبه منك اللهم املاً قلبي بك فرحاً ولساني لك ذكراً وجوارحي فيما يرضيك شغلاً، اللهم امح عن قلبي كل ذكر إلا ذكرك، وكل حب إلا حبك، وكل ود إلا ودك، وكل إجلال إلا إجلالك، وكل تعظيم إلا تعظيمك، وكل رجاء إلا لك، وكل خوف إلا منك، وكل رغبة إلا إليك، وكل رهبة إلا لك، وكل سؤال إلا منك. اللهم اجعلني ممن لك يعطى ولك يمنع، وبك يستعين وإليك يلجأ، وبك يتمرز ولك يصبر، وبمحضك يرضى. اللهم اجعلني ممن يقصد إليك قصد من لا رجوع له إلا إليك، اللهم اجعل رضائي بمحضك فيما ابتليتني في كل وقت متصلاً غير منفصل، واجعل صبري لك على طاعتك صبر من ليس له من الصبر صبر إلا القيام بالصبر، واجعل تصبري عما يسخطك فيما نهيتني عنه تصبر من استغنى عن الصبر بقوة العصمة منك له، اللهم واجعلني ممن يستعين بك استعانة من استغنى بقوتك عن جميع خلقك، اللهم واجعلني ممن يلجأ إليك لجأ من لا ملجأ له إلا إليك، واجعلني ممن يتمزى بعزائك ويصبر لقضائك أبداً ما أبقىتنى، اللهم وكل سؤال سألته فمن أمر منك لي بالسؤال فأجعل سؤالك سؤال محابك، ولا تجعلني ممن يتمرد بسؤاله مواضع الحظوظ بل يسأل القيام بواجب حقلك.

• أخبرنا أبو بكر محمد بن أحمد البغدادي في كتابه وحدثني عنه عثمان بن محمد العثماني قال سمعت عبد الرحمن بن أحمد يقول سمعت الجنيد بن محمد يقول وهو يدعو بهذا الدعاء : الحمد لله إلهي حمداً كاحصاء عليك، حمداً يرقى إليك على الألسنة الطاهرة مبرأ من زبغ وتهمة، معري من العاهات والشبهات، قائماً في عين محبتك بحنين صادق إخلاصه، ليكون نور وجهك العظيم غايته، وقدس عظمتك نهايته، لا يستقر إلا عند مرضاتك، خالصاً بوقاء إرادتك نصب إرادتك، حتى يكون لمحامدك سائقا قائداً، إلهي ليس في أفق سمواتك ولا في قرار أرضك في فسحات أقاليمها من يجب أن يحمد غيرك إذ أنت منشي المنشآت لا تعرف شيئاً إلا منك وكيف لا تعرفك الأشياء ولم يقر الخلق إلا لك ويدؤه منك وأمره إليك وعلايته وممره محصى في إرادتك ؟ فأنت الممطي والمانع وقضاؤك الضار والنافع، وحملك يهل خلقك وقضاؤك يحوم إنشاء من قدرك، تحدث ما شئت أن تحدثه وتستأثر بما شئت أن تستأثره وتخلق ما أنت مستغن عن صنعه وتصنع ما يبهر العقول من حسن حكته لا تسأل عما تفعل، لك الحاجة فيما تفعل. وعندك أزمة مقادير البشر ونصاريف الدهور، وغوامض سر النشور وهناك فهم معرفة الأشخاص الناطقة بتفريدك لا يغيب عنك ما في أكنة سراير الملحمدين، ولا ينوارى عن علمك اكتساب خواطر المبطلين ولا يهيم في قضائك إلا الجاهلون، ولا يغفل عن ذكرك وشكرك إلا الغافلون، ولا تحتاج عنك وساوس الصدور ولا وهم الهواجس ولا إرادات الهمم ولا عيون الهمم التي تخرج بصائر القلوب. إلهي فكيف أنظر ان نظرت إلا إلى رحمتك، وان غضضت فملي نعمك، فمن فضلك جعلت حكمتك يحتمل على عطفك ومن فضلك جعلت نعمك تعم جميع خلقك، فهب لي من لدنك ما لا يملك غيرك مما تعلمه يا وهاب بأفعال لما يريد واجعلني من خاصة أوليائك يا خير مدعو وأكرم راحم إنك أنت على كل شيء قدير.

• سمعت أبا الحسن علي بن هارون يقول سمعت الجنيد بن محمد يقول : اعلم أن المناصحة منك للخلق والاقبال على ما هو أولى بك فيك وفيهم أفضل

الأعمال لك في حياتك وأقربها إلى أوليائك في وقتك. واعلم أن أفضل الخلق عند الله منزلة وأعظمهم درجة في كل وقت وزمن وفي كل محل ووطن أحسنهم إحكاما لما عليه في نفسه وأسبغهم بالمسارعة إلى الله فيما يحبه وأنفعهم بعد ذلك لعباده فخذ بالحظ الموفر لنفسك وكن طامعا بالمنافع على غيرك واعلم أنك لن تجد سبيلا تسلكه إلى غيرك وعليك بقية مفترضة من حالك. واعلم أن المؤهلين للرعاية إلى سبيل الهداية والمرادين لمنافع الخليفة والمرتبين للندارة والبشارة أيدوا بالتمكين وأسعدوا براسخ علم اليقين، وكشف لهم عن غوامض معالم الدين وفتح لهم في فهم الكتاب المستبين، فبلغوا ما أنعم به عليهم من فضله وجاه به من عظيم أمره إحكام ما به أمروا، والمسارعة إلى ما إليه نذبوا والدعاية إلى الله بما به مكنوا. وهذه سيرة الأنبياء صلوات الله عليهم فيمن بعثوا إليهم من الأمم وسيرتهم في تأدية ما علموه من الحكم. وسيرة المتبعين لا آثارهم من الأولياء والصديقين وسائر الدعاة إلى الله من صالحى المؤمنين.

• كتب إلى جعفر بن محمد وقال أنشدنى الجنيد بن محمد

سرت بناس في الغيوب قلوبهم • وجالوا بقرب الماجد المتفضل  
ونالوا من الجبار عطفًا ورأفة • وفضلا وإحسانا وبراي عجل  
أولئك نحو العرش هامت قلوبهم • وفي ملكوت العز تاوى وتنزل  
أنشدنى عثمان بن محمد العثماني قال أنشدنى الحسين بن أحمد بن منصور

الصوفي للجنيد بن محمد

تريد مني اختبار سرى • وقد علمت المراد مني  
فليس لي من سواك حظ • فكيفما شئت فامتحنى  
كل بلاء على منى • باليتنى قد أخذت عنى

• كتب إلى جعفر بن محمد بن نصير الخلدي وصحبت أبا طاهر المحتسب  
يقول قرأت على أبي محمد جعفر بن محمد بن نصير وهو يسمع قال : كان الجنيد  
ابن محمد يدعو بهذا الدعاء على عمر الأيام . الحمد لله هدأ دائما كثيرا طيبا مباركا  
• وفورا لا انقطاع له ولا زوال ولا تقاد له ولا فناء كما ينبغي لكريم وجهك

وعز جلالك وكما أنت أهل الحمد في عظيم ربوبيتك وكبر يائك ولك من كل تسبيح وتقديس وتمجيد وتهليل وتحميد وتعظيم ومن كل قول حسن زاك جميل ترضاه مثل ذلك . اللهم صل على عبدك المصطفى المنتخب المختار المبارك سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى أشيائه وأتباعه وأنصاره واخوانه من النبيين . وصل اللهم على أهل طاعتك أجمعين من أهل السموات والأرضين ، وصل على جبريل وميكائيل واسرافيل وعزرائيل ورضوان ومالك . اللهم وصل على الكروبيين والروحانيين والمقربين والسياحين والحفظة والسفرة والحمة ، وصل على ملائكتك وأهل السموات وأهل الأرضين وحيث أحاط بهم علمك في جميع أقطارك كلها صلاة ترضاهما ونحبها وكما هم لذلك كله أهل . وأسألك اللهم بمجودك ومجدك وبذلك وفضلك وطولك وبرك وإحسانك ومعروفك وكرمك وبما استقل به العرش من عظم ربوبيتك أسألك يا جواد يا كريم مغفرة كل ما أحاط به علمك من ذنوبنا والتجاوز عن كل ما كان منا واد اللهم مظالمنا وقم باودنانا تبعاتنا جودا منك ومجدًا وبذلامنا وطولًا ، وبذل قبيح ما كان منا حسنًا يا من يحو ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب . أنت كذلك لا كذلك غيرك اعصمنا فيما بقي من الأعمار إلى منتهى الآجال عصمة دائمة كاملة تامة ، وكره إلينا كل الذي تكره ، وحبب إلينا كل الذي ترضاه ونحبه ، واستعملنا به على النحو الذي نحب وأدم ذلك لنا إلى أن تتوفانا عليه أكد على ذلك عزائمنا واشدد عليها نياتنا وأصلح لها سرائرنا وابعث لها جوارحنا وكن ولي توفيقنا وزيادتنا وكفایتنا . هب لنا اللهم هيبتك وإجلالك وتعظيمك ومراقبتك والحياء منك وحسن الجسد والمسارة والمبادرة إلى كل قول زكي حميد ترضاه ، وهب لنا اللهم ما وهبت لصفوتك وأوليائك وأهل طاعتك من دائم الذكر لك وخالص العمل لوجهك على أكله وأدومه وأصفاه وأحبه إليك . وأعنا على العمل بذلك إلى منتهى الآجال . اللهم وبارك لنا في الموت إذا نزل بنا الجملة يوم حياء وكرامة وزلفى وسرور واغتباط ، ولا تجعله يوم ندم ولا يوم أسى واوردنا من قبورنا على سرور وفرح وقرعة عين ، واجعلها رياضًا من رياض

جنتك وبقاها من بقاع كرامتك ورأفتك ورحمتك ، لقنا فيها الحجج وآمنا  
 فيها من الروعات واجعلنا آمنين مطمئنين إلى يوم تبعثنا يا جامع الناس ليوم  
 لا ريب فيه ، لا ريب في ذلك اليوم عندنا ، آمنا من روعاته وخلصنا من شدائده  
 واكشف عنا عظيم كربيه واسقنا من ظمئه واحشرنا في زمرة محمد صلى الله  
 عليه وسلم المصطفى الذي انتخبته واخترتة وجعلته الشافع لأوليائك المقدم  
 على جميع أصفيائك ، الذي جعلت زمرة آمنة من الروعات أسالك يا من إليه  
 لجونا إليه إيابنا وعليه حسابنا أن نحاسبنا حساباً يسيراً لا تقرب فيه ولا  
 تأنيب ولا مناقشة ولا مواقفة ، عاملنا بجودك ومجدك كرماً واجعلنا من السرطان  
 المقبوضين واعطنا كتبنا بالآيمان وأجزنا الصراط مع السرطان وثقل موازيننا  
 يوم الوزن ولا تسمعنا لنار جهنم حسيماً ولا زفيراً ، وأجزنا منها ومن كل ما  
 يقرب إليها من قول وعمل ، واجعلنا بجودك ومجدك وكرمك في دار كرامتك  
 وحبورك مع الذين أنعمت عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن  
 أولئك رفيقاً ، واجمع بيننا وبين آباءنا وأمهاتنا وقراباتنا وذرياتنا في دار قدسك  
 ودار حبورك على أفضل حال وأسرها ، وضم إلينا اخواننا الذين هم على أمتنا  
 والذين كانوا على ذلك من كل ذكر وأنثى بلغهم ما أملوه وفوق ما أملوه واعطهم  
 فوق ما طلبوه واجمع بيننا وبينهم في دار قدسك ودار حبورك على أفضل حال  
 وأسرها ، وعم المؤمنين والمؤمنات جميعاً برأفتك ورحمتك الذين فارقوا الدنيا على  
 توحيدك ، كن لنا ولهم ولياً كالنا كافيها وارحم جفوف أفلانهم ووقوف أمهاتهم  
 وما حل بهم من البلاء ، والاحياء منهم تب على مسيئتهم واقبل توبتهم وتجاوز  
 عن المسرف منهم والنصر مظلومهم واشف مريضهم وتب علينا وعليهم توبة نصوحا  
 ترضاها فانك الجواد بذلك المجيد به القادر عليه ، وكن اللهم للمجاهدين منهم  
 ولياً وكالنا وكافيها وناصرهم على عدوم نصرنا عزيزنا واجعل دائرة  
 السوء على أعدائك وأعدائنا أسفك الله دماءهم وأبج حريمهم واجعلهم فينا  
 لاخواننا من المؤمنين ، وأصلح الراعي والرعية وكل من وليته شيئا من أمور  
 المسلمين صلاحاً باقياً دائماً ، اللهم أصلحهم في أنفسهم وأصلحهم لمن وليتهم

عليهم وهب لهم العطف والرأفة والرحمة بهم وأدم ذلك لنا فيهم ولهم في أنفسهم .  
 اللهم اجمع لنا الكلمة واحقن الدماء وأزل عنا الفتنة وأعدنا من البلاء كله تقول  
 ذلك لنا بفضلك من حيث أنت به أعلم وعليه أقدر ولا ترنا في أهل الاسلام  
 سيفين مختلفين، ولا ترنا بينهم خلافاً، اجمعهم على طاعتك وعلى ما يقرب إليك  
 فانك ولي ذلك وأهله ، اللهم إنا نسألك إن تعزنا ولا نذلنا وترفعنا ولا تضعنا  
 وتكون لنا ولا تكن علينا ونجمع لنا سبيل الأمور كلها أمور الدنيا التي هي  
 بلاغ لنا إلى طاعتك ومعونة لنا على موافقتك . وأمر الآخرة التي فيها  
 أعظم رغبتنا وعليها معولنا وإليها منقلبنا فان ذلك لا يتم لنا إلا بك ولا يصلح  
 لنا إلا بتوفيقك . اللهم وهب لنا هيبتك وإجلالك وتعظيمك وما وهبت لخاصتك  
 من صفوتك من حقيقة العلم والمعرفة بك من علينا بما مننت به عليهم من آياتك  
 وكراماتك واجعل ذلك دائماً لنا يا من له ملكوت كل شيء وهو على كل شيء  
 قدير . اللهم وهب لنا العافية الكاملة في الأبدان وجميع الأحوال وفي جميع  
 الأخوان والذريات والقرابات وعم بذلك جميع المؤمنين والمؤمنات أجر  
 علينا من أحكامك أرضها لك وأحبها إليك وأعونها على كل مقرب من قول  
 وهمل يا سامع الأصوات ويا عالم الخفيات ويا جبار السموات صل على عبدك  
 المصطفى محمد وعلى آل محمد أولاً وآخرها ظاهراً وباطناً وسمع واستجب وافعل  
 بنا ما أنت أهله يا أكرم الأكرمين ويا أرحم الراحمين

٥٨٠ — محمد بن يعقوب

﴿ ومنهم العارف بالأصول العازف عن الفضول، له القلب الخاشع والأذن  
 السامع ، أحكم علم الآثار وأتقنها وألف في المعاملات والأحوال وأوضحها : أبو  
 جعفر محمد بن يعقوب بن الفرجي

صحب الحارث بن أسد المحاسبي وطبقته ، له مصنفات في معاني الصوفية .  
 كتاب الورع وكتاب صفات المريدين . كان من الأئمة في علوم النساك ، يرفع  
 من الفقراء وينصرهم ويضع من المدعين ويزري عليهم .

• كتب إلى جعفر بن محمد بن نصير فيما أذن لي قال سمعت المرتضى يقول



قال ابو جعفر بن الفرجى : مكثت عشرين سنة لا أسأل عن مسألة الا ومنازلتى فيها قبل قولى . وقال : اذا صحح الود سقطت شروط الادب . وحكى عبد المنعم بن عمر عن أبى سعيد بن الاعرابى انه قيل لأبى جعفر بن الفرجى انك تنكر الزعقة والصيحة فقال : إنما أنكرها على الكذابين . وقال : ما زعقت من همى الا ثلاث زعقات : فانى انتهيت ببغداد يوما إلى الجسر وأخرج رجل من الشطاحين من السجن يضرب ثمرد إلى السجن والناس يتعجبون من صبره على الجلد فجئت إليه فقلت مسألة فقال : أوسموا له . ما سألتك ؟ قلت أسهل ما يكون الضرب عليكم أى وقت ؟ قال : إذا كان من ضربنا له يرانا . قال : فصحت ولم أملك السكوت قال أبو سعيد بن الاعرابى أخبرنى عمى يحيى بن أحمد قال أخبرنى ابن المرزبان الصيقل قال : أردت الخروج إلى مكة فرافق الجمال بينى وبين انسان لا أعرفه فقلت له بعد أن رافقنى : نحتاج من الزاد كذا وكذا ومن الزيت كذا وكذا فقال : قد اشتريت جميع ذلك فلا تشتري شيئا ، وظننت انه يحاسبنى عليه كما يفعل الرفقاء ، وكافى الطريق يسرف ويوسع النفقة ، فاقول فى نفسى كل هذا يحاسبنى به فبكنت احتشمه أن أقول له اقصر واحتمله ، فلما صرت بمكة عزم على المقام بمكة فقلت له الحساب فقال سبحانه الله تذكر مثل هذا ؟ وأقبل ينكر على ذلك فقلت لا بد منه فابى ذلك وقال : من يفعل ذلك ؟ فسألت عنه فاذا هو الفرجى .

\* وروى عن أبى جعفر محمد بن الفرجى . قال : خرجت من الشام على طريق المفازة فوقعت فى التيه فكثت فيه أياما حتى أشرفت على الموت قال : فبينما أنا كذلك إذا أنا براهبين يسيران كأنهما خرجا من مكان قريب يريدان ديرا لهما قريبا ، فقممت إليهما فقلت : أين تريدان ؟ قالا لا ندرى . قلت : أندرى أين أنتما ؟ قالا : نعم ، نحن فى ملكه ومملكته وبين يديه . فاقبلت على نفسى أو بجزءها وأقول لها راهبان يتحققان بالتوكل دونك ؟ فقات لهما : أتأذنان فى الصحبة ؟ قال ذلك إليك . فاتبتهما فلما جن الليل قاما إلى صلاتهما وقت إلى صلاتى فصليت المغرب بتيمم فنظرا إلى وقد تيممت ، فضحكا منى فلما

فرغنا من صلاتهما بحث أحدهما الأرض بيده فاذا جاء قد ظهر وطعام موضوع فبقيت أتعجب من ذلك فقالا مالك ، أدن فكل واشرب . فاكلنا وشربنا وتهيات للصلاة ثم نضب الماء فذهب ، فلم يزالا في الصلاة وأنا أصلي على حدة حتى أصبحنا وصاينا الصبح ثم أخذنا في المسير فكثنا على ذلك إلى الليل ، فلما جننا الليل تقدم الآخر فصلى بصاحبه ثم دعا بدعوات وبحث الأرض بيده فنبع الماء وحضر الطعام . فلما كانت الليلة الثالثة قال : يا مسلم هذه نوبتك الليلة فاستخر الله قال فتمعت فيها واستجيت ودخل بعضي في بعض قال : فقلت اللهم إني أعلم أن ذنوبي لم تدع لي عندك جاهاً ولكن أسألك ألا تفضحني عندهما ولا تشمتها بنبيينا محمد صلى الله عليه وسلم وبأمة نبيك . فاذا بعين خراقة وطعام كثير فأكلنا من ذلك الطعام وشربنا ولم نزل كذلك حتى بلغتني النوبة الثانية فعملت كذلك فاذا بطعام اثنين وشراب ، فكففت يدي وأريهما أني آكل ولم آكل فسكتا عني . فلما كانت النوبة الثالثة أصابني كذلك فقالا لي : يا مسلم ما هذا ؟ قلت لأدرى . فلما كان في جوف الليل غلبتني عيناى فاذا بقائل يقول يا محمد أردنا بك الايثار الذي اختصصنا به محمداً صلى الله عليه وسلم من بين الأنبياء والرسل فهي علامته وكرامتك وكرامة أمته من بعده إلى يوم القيامة قال فبلغت نوبتي وكان الأمر على هذه الصورة فقالا لي : يا مسلم ما هذا ما لنا نرى طعامك ناقصاً ؟ قلت : أولاً تعلمان ما هذا ؟ قالا لا قلت هذا خلق خص الله به نبيينا محمداً صلى الله عليه وسلم وخص به أمته ، إن الله عز وجل يريد به الايثار فقد آثر تكماً . قال فقالا : نحن نشهد ألا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله . لقد صدقت قولك هذا خبر نجده في كتبنا خص الله به محمداً صلى الله عليه وسلم وأمته فأسلما . فقلت لهما في الجمعة والجماعة قالا ذلك الواجب ؟ قلت نعم قالا : فاسأل الله أن يخرجنا من هذا التيه إلى أقرب الاماكن من الشام قال فبينما نحن نسير إذ أشرفنا على بيوتات بيت المقدس ومما أسند :

• حدثنا سليمان بن أحمد ثنا محمد بن يعقوب بن الفرجى الرملى ثنا إبراهيم ابن المنذر المجذمى ثنا عبد الله بن وهب ثنا قرة بن عبيد الرحمن عن يزيد ( ۱۹ - حاية - طائر )

بن أبي حبيب عن الزهري عن عروة بن الزبير عن أبي حميد الساعدي قال :  
 « استسلف رسول الله صلى الله عليه وسلم من رجل تمراً فلما جاءه يتقاضاه قال  
 له رسول الله صلى الله عليه وسلم : ليس عندنا اليوم ، فان شئت أخرت عنا  
 حتى يأتينا فنقضيك فقال الرجل واعدراه فتذمر عمر فقال له رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم : دعه يا صهر فان لصاحب الحق مقالاً انطلقوا إلى خولة بنت حكيم  
 الأنصارية فالتمسوا لنا عندها تمراً فانطلقوا فقالت والله ما عندي إلا تمر ذخيرة  
 فأخبروا رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقال : خذوه فأفضوه ، فلما فوضوه  
 قبل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له : قد استوفيت ؟ قال نعم  
 قد أوفيت وأطبت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن خيار عباد  
 الله الموفون المطيبون . قال سليمان تفرد به قرّة عن يزيد .

• حدثنا أبو عبد الله محمد بن أحمد بن إبراهيم ومحمد بن أحمد بن شبوية  
 قالوا : ثنا أبو عمرو أحمد بن محمد بن إبراهيم بن حكيم ثنا محمد بن يعقوب  
 الفرجى ثنا محمد بن عبد الملك بن قريب الأحمر قال حدثني أبي ثنا أبو معشر  
 عن سعد المقبرى عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « سرعة  
 المشى تذهب بهاء المؤمنين » .

• أخبرنا أبو مسعود محمد بن إبراهيم بن عيسى المقدسى فى كتابه ثنا محمد بن  
 يعقوب النرجى ثنا خالد بن يزيد ثنا أبو جعفر الرازى عن الربيع بن أنس عن  
 أنس بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « من طلب العلم فهو فى  
 سبيل الله حتى يرجع » .

• حدثنا عبد المنعم بن عمر ثنا أبو سعيد الأعرابى ثنا محمد بن يعقوب  
 الفرجى ثنا على بن المدينى ثنا المعتمر بن سليمان عن سفيان الثورى عن أبي  
 سلمة عن الربيع بن أنس عن أبي العالية عن أبي بن كعب أن رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم قال : « بشر أمتى بالسناء والرافعة والتمكين وأن من عمل  
 عمل الآخرة يريد به الدنيا فليس له فى الآخرة من نصيب » .

• حدثنا محمد بن إبراهيم ثنا أحمد بن عمرو بن جابر ثنا محمد بن يعقوب

الفرجی ثنا أحمد بن عیسیٰ أبو طاهر ثنا ابن ابی فدیك ثنا ابن ابی ذئب عن  
الزهري عن أنس « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل مكة وعلى  
رأسه المغفر » .

### ۵۸۱ - عمرو بن عثمان المكي

ومنهم العارف البصير والعالم الخبير ، له اللسان الشافي ، والبيان الكافي ،  
معدود في الأولياء محمود في الأطباء ، أحكم الأصول وأخلص في الوصول  
أبو عبد الله عمرو بن عثمان المكي

ساح في البلاد وباح بالوداد . وصحب الأصفياء من العباد .

\* سمعت أبا محمد بن عبد الله بن محمد بن جعفر يقول سمعت أبا عبد الله  
عمرو بن عثمان المكي وأملی علی فی جواب مسألة سئل عنها يخاطب السائل:  
أقم على نفسك الموازنة بعقلك في تفقد حالك ومقامك هذا إن كل ما طرأ عليك  
من الأشغال من كل شيء أعنى من حق أو باطل أزالك عن مقامك هذا بانصراف  
اليسير من عقلك فذلك كله عذر ، فاهرب وافزع إلى الله عند اعتراض الخواطر  
وسورة العوارض وحيرة الهوى إلى مولاك وسيدك ومن بين يديه شرك  
وتفعلك الذي خلصت في نفسك وحدانيتته وقدرته وتقرير سلطانه وتقرير  
فعل ربوبيته إذ لا قابض ولا باسط ولا نافع ولا ضار ولا معين ولا ناصر  
ولا حاصم ولا عاضد إلا الله وحده لا شريك له في سمائه وأرضه . وهذا أول  
مقام قامه أهل الإيمان من تصحيح القدرة في إخلاص تقرير أعمال الربوبية  
وهو أول مقام قامه المؤمنون وأول مقام قامه المخلصون وأول مقام قامه المتوكلون  
في تصحيح العلم المعقود بشرط التوكل في الإهمال قبل الأعمال . واعلم رحمك  
الله أن كل ما توهمه قلبك أو رسخ في مجارى فكرتك أو خطر في معارضات  
قلبك من حسن أو بهاء أو إشراف أو ضياء أو جمال أو شبح مائل أو شخص  
متمثل فإله بخلاف ذلك كله ، بل هو تعالى أعظم وأجل وأكل ألم تسمع إلى  
قوله تعالى ( ليس كمثل شيء ) وقوله عز وجل ( ولم يكن له كفواً أحد ) أى  
لا شبه ولا نظير ولا مساوى ولا مثل . وقف عند خبره عن نفسه مسلماً مستسلماً

مذعناً مصدقاً بلا مباحثة التنفير ولا مفاتشة التفكير جل الله وعلا الذي ليس له نظير ولا يبلغ كنه معرفته خالص التفكير ولا تحويه صفة التقدير، السموات مطويات بيمينه والارض جميعاً قبضته يوم القيامة الظاهر على كل شيء سلطاناً وقدرة والباطن لكل شيء علماً وخبرة خلق الاشياء على غير مثال ولا عبرة ولا تردد ولا فكرة تعالى وتقدس أن يكون في الارض ولا في السماء وجل عن ذلك علواً كبيراً ، أقام لقلوب الموقنين مدأً يحسكه التسليم عن التيه في محور الغيوب المضروبة دون ذي الجلال والكبرياء . فشكر لهم تسليمهم واعترافهم بالجهل بما لا علم لهم به وسمى ذلك منهم رسوخاً وربانية أو إيماناً لقوله تعالى : ( والراسخون في العلم يقولون آمنا به كل من عند ربنا ) وما خبر عن ملائكته إذ قالوا ( لا علم لنا إلا ما علمتنا ) عجزت الملائكة المقربون أن تحمد أحسن الخالقين أو تكيف صفة قرب العالمين فهم خشوع خضوع خنوع في حجرات سرادقات العرش محبوسون أن يتأملوا ساطع النور الأوهج فهم يضحجون حول عرشه بالتقديس ضجيجاً ويعججون بالتسبيح عجيبيها باهتون راهبون خائفون مشفقون وجلون لما بداهم من عظيم القدرة ولما أيقنوا به وسلموا له من شموخ الرفعة، فكيف تطمع يا أخي نفسك أو تطلق فكرك في شيء من الاحتواء على صفة من هذا وصفه. وقانا الله تعالى وإياك اعتراض الشكوك ، وعصمنا وإياك في كنف تأييده من التخطي بالأفهام إلى اكنناه من لانهجهم عليه الظنون ولا تلاحقه في العاجلة العيون ، جل وتعالى عن خطرات الهفوات وعن ظنون الشبهات علواً كبيراً : فبهذا فاعرف ربك ومولاك ومن لا تأخذه سنة ولا نوم ، فيكون سلاحك وعظام عدتك ومجاهدتك وجنتك من عدوك عند من يلقى إليك في خالقك. فهذا الذي وصفت لك فاليه فالتجى وبه فاستمسك ثم عد اليه بماق الاوذان ، واستكانة الخضوع أن يعصمك الله ويثبتك فهو المنبت لقلوب أوليائه بصحة اليقين من الزوال كما أمسك أرضه بالجبال من الزوال والسلام .

\* سمعت أبا محمد عبد الله بن محمد يقول سمعت عمرو بن عثمان يقول :

إن الله جعل الاختبار موصولاً بالاختيار، والاجابة مؤداة إلى الأبرار، بتوفيق هدايته وابتداء رأفته، وجعل رحمته مفتاحاً لكل خير في أرضه وسماؤه. فكان ما اختار لنفسه عباداً اتخذهم لنفسه ورضيهم لعبادته واصطنعهم لخدمته واجتباهم لمحبتة ونصبتهم للدعوة وأبرزهم لأجابته واستعملهم بمرضاته، فألطف لهم في الدعوة باختصاص المنة، فأظهر دعوته في قلوبهم باظهار صنعه وصنعاؤه، وما غذاهم به من لطفه وألطفه وبره ونعمائه، فوطأ لهم الطريق، وكشف عن قلوبهم فسارعت قلوبهم بأجابة التحقيق، وذلك لما عرفوا واستبانوا بمابه لله دانوا بما تعرف به إليهم من البر والتحف والكرامات والطرف والفوائد السنية والمواهب الهنية، فسارعت لأجابته بخالص موافقته والأعراض عن مخالفة والمطف على كل ما عطف به عليها والأقبال على كل مادها إليه بلا تثبیط في مسير ولا التفات في جد ولا تشمير، فوصلوا الغدو بالتبكير وقطعوا فيها العلائق وانفردوا به دون الخلائق، فساروا سير متقدمين، وجدوا جدمعترمين، وحثوا حث مبادرين، وداووا واماومة ملازمين، وانتصبوا انتصاب خائفين للنفوت والحرمات، وخوف السلب لما تقدم إليهم من الأحسان، فعبدوه بأبدان خفاف، وطاملوه بنفطن لطاف، وقصدوه بارادات صادقة، وهم خالصة ورغبات طامحة، وقلوب صافية، فابتدؤا من معاملة الله فيما به ابتدأهم حين دعاهم إذ يقول تعالى (يا أيها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول إذا دعاكم لما يحییكم) فطلبوا طيب الحياة باخلاص الاجابة، وعملوا في الظفر بالحياة إذ دعاهم الله إليها، ونههم بلطفه عليها، فجعلوا إقامتهم وإرادتهم وأملهم ومنامهم الظفر بالحياة فعملوا في تحقيق موجباتها في الأحوال الواردة بهم عليها.

• سمعت أبا محمد عبد الله بن محمد بن جعفر يقول سمعت عمرو بن عثمان المكي يقول في وصف سياسة النفوس قال: يتبدى بعد الاجابة بتوفيق النفوس لما كان منها من مخالفة الملك ومهصيته الجبار، فأزومها التوبة والتنصل والاعتذار وتكرير الاستغفار الاجتهاد في حل الاصرار بالاجأ والاستتجار والاعتصام بعلیكم الجبار، فوافقوها موافقة على موازنة، وطابوها معاتبة على محاضرة

ووبخوها بما فرط منها من الجهل والتضييع والشروع والتمادي والتمرد في ركوب المعاصي ، فوبخوها بين يديه وعاتبوها معاتبة من قد عرض عليه وقرروها تقرير مناقشة الحساب ، وجرعوها ما توعدده الله من أليم العذاب وعديد العقاب ، ثم أقاموها مقام الخزي فأبدلوها بحال الرفاهات التشف والتكشف والضر والتخفف . فأبدلوها بالشبع جوعاً ، وبالنوم سهراً وبالراحة تعباً وبالقومود نصباً وبطيب المطاعم الخبيث الحشن وبلين الملابس الحشن الجفافي ، وبامن الوطن خوف البيات . ثم أزعجوها عن توطن ما به أزموها فنعوها استواء الأوقات في بذل الاجتهاد ، وأخذوها بدائم الازدياد على سبيل الموازنة ، وأقاموها مقام التصفح والتفتيش والمحاسبة والتوقيف على كل لحظة وخطرة وهمة ولفظة وفكرة وأمنية وشهوة وإرادة ومحبة ، فهكذا أبدأ دأبهم ، وفي هذه أبدأ حالهم على هذه السياسة بشرط هذه المجاهدة وانتصاب هذه المكابدة وإحاطة هذه المراوضة ومع هذا فاطرب إلى الله فيها والاعتضاد بالله عليها والتأوى إلى الله منها ، والاستعاذة بالله من شرها . والاستماناة بالله على كيدها والصراخ إلى الله عند شرودها . واستغث بالملك الأعلى الذي هو صريح الأخيار ومنجأ الأبرار وملجأ المتقين وتناصر الصالحين لأن الله تعالى إذا شكر لوليه عظيم ما جاهد وجسيم ما كابد ومشقة ما احتمل وجهد ما انتصب تولاه بالنصرة والتأييد والعز والتأييد . ومن نصره لم يخذل ، ومن أعزه لم يقهر ، ومن تولاه لم يذل . فروحها روح اليقين وأضاء لها علامات التصديق من الله بالقبول وأنارت لها علامات التحقيق وتوالت عليها مداومة المزيد وعادت عليها تكرار التحف والبر والكرامات ، وعظمت عليها عواطف الفضل بالرحمة والبذل ، لأن الله تعالى المبتدئ عبده عما ابتدأ به العبد من بذل في قربة أو من اجتهاد في وسيلة أو من منافسة في فضيلة أو من مسارعة إلى خدمة أو من إخلاص في نية أو من تكامل في رغبة أو من تحقيق في محبة . فانه المبتدئ لها بذلك بما به أقامها وبما به إليها دطاها . فهذه كلها صفة الحياة ومشاربها وانجاس أحوالها وتشعب مذاقاتها بكل ما وصفناه من غم ومرور

وراحة وجهد، ورفاهة وتعب، ومواقفة ونصب، وبكاء وحزن، وخوف وكمد  
فذلك كله من صفة الحياة التي دعا الله إليها ونبه قلوبهم عليها بقوله سبحانه وتعالى  
( استجبوا لله وللرسول إذا دعاكم لما يحییکم ) .

• سمعت أبا محمد عبد الله بن محمد يقول سمعت عمرو بن عثمان يقول:  
الخلصون من الورعين هم الذين تفقدوا قلوبهم بالأعمال والنيات في كل أحوالهم  
وأعمالهم وحركاتهم وسكونهم مواظبين للاستقامة المفترضة على طاعة الله، وله  
مخافين، ومن دخول الفساد عليهم مشفقين، فأورثهم الله مراقبته، فهناك  
تفتصب قلوبهم بمداومة المحافظة لنظر الله إليهم ونظره إلى سرائرهم وعلمه  
بمخرباتهم وسكونهم فهناك تقف القلوب بعلم الله فلا تنبث بخطرة ولا همة  
ولا إرادة ولا محبة ولا شهوة إلا حفظوا علم الله بهم في ذلك فلم تبرز حركات  
الضمير إلى تحريك الجوارح إلا بالنحصيل والتميز لقوله تعالى ( إن الله كان  
عليكم رقيباً ) . ولقوله سبحانه ( وما تكون في شأن وما تتلوا منه من  
قرآن ولا تعملون من عمل إلا كنا عليكم شهوداً إذ تفيضون فيه ) فإذا انتصبت  
المراقبة بدوام انتصاب القلوب بها فهناك يكون تمام الاخلاص والحيطه في  
العمل وهناك يورثهم الله الحياء . فدوام المراقبة يفتشى الحياء ويغده ويزيد  
فيه . والحياء يعمر القلوب بدوام الطهارة ويخرج من القلوب حلاوة الماء ثم  
حلاوة الشهوات ودوام الحياء يوجب على القلوب إعظام حرمان الله بأعظام  
مقام الله حياء من جلال الله، لأن إجلال حرمان الله في القلوب غاسل للقلوب  
بماء الحياة الوارد عليها من فوائد الله، فتخلق الدنيا في قلوبهم وتصغر الأشياء  
فيها، وتقوى حركات اليقين بصفاء النظر إلى الموعود، فيوصلها بالمعروف  
ويرجع عليها اليقين بالتوبيخ في إعظام الدنيا والسعي لها ولجمعها.

• سمعت أبا محمد يقول سمعت عمرو بن عثمان يقول: اعلم أن حد الشكر  
في القلوب خارج من الاشتغال بالفرح على النعم والاشتغال بيهبتها بما يغلب  
على النفوس من شرها عليها وعظيم حظها فيها، فالشكر خارج من ذلك فإذا  
ماحل بالقلوب زهرات النعم ورونق صفوها، وخفض العيش فيما هاج في القلوب



ذكر المنعم بها والمتولى للامتنان بها ، فاتصل فرحهم بشكره وأوصلتهم النعمة إلى الابتهاج بالمنعم والذكر له والثناء عليه . فهذا حد الشكر فيما ذاقته القلوب . فلما صرفت الافراح عن حظوظ النفوس إلى مواضع الشكر ابتهاجا بالمنعم دون حظ النفوس بالنعمة ، خلصت تلك الافراح رضاء عن الله وبشاشة القلوب بمر القضاء واختلاف الاحكام بمخالفة المحاب والسرور بمر القضاء ، ويكون السرور مقرونا بالمحبة لله التي هي معقودة في عقود الايمان ، وموجودة في أصل العرفان ، لانه لا يصح إلا بثلاث حالات . إخلاص لتوحيده ، ورضى به أنه رب ، ومحبة له على كل شيء . إذ هو إلهه ومالك ضره وبقعه ورفعته ووضعته وحياته وموته ، فوهت القلوب اليه بضر الفاقة فهذا معنى المحبة المفترضة في عقود الايمان كفرض الايمان

❦ قال الشيخ رضى الله تعالى عنه : كان عمرو بن عثمان رحمه الله تعالى حظوظه في فنون العلم غزيرة ، وتصانيفه بالمسند والروايات شهيرة

\* حدثنا عبد الله بن محمد ثنا عمرو بن عثمان ثنا يونس بن عبد الاعلى ثنا ابن عيينة عن ابن عجلان عن أبيه عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال « المؤمن القوى خير من المؤمن الضعيف ، وكل على خير واحرص على ما ينفعك ولا تعجز ، فان فاتك شيء فقل كذا قدر وكذا كان ، وإياك ولو فاتها مفتاح عمل الشيطان » غريب من حديث ابن عيينة عن ابن عجلان

روى بن أحمد

— ۵۸۲ —

❦ ومنهم الفطن المهكين ، له البيان والتبيين ، والرأى المتين ، روى بن أحمد أبو الحسن الأمين . كان بالقرآن عالماً ، وباللعان عارفاً وعلى الحقائق ما كفاً ، فقد بفصل الخطاب ، ولم تؤثر فيه الملل والاسباب . كان سمي جده روى بن يزيد المقرئ الراوى عن ليث بن سعد وإسماعيل بن يحيى التميمي .

\* أخبرني جعفر بن محمد بن نصير في كتابه وحدثني عنه الحسين بن يحيى الفقيه الاسفنديانى قال سمعت روى يقول : الإخلاص ارتفاع رؤيتك عن فملك والفتوة أن تمذر إخوانك في زلالتهم ولا تعامهم بما يحوجك إلى الاعتذار منهم .

• أخبرني عبد الواحد بن بكر قال سمعت أحمد بن فارس يقول : حضرت رويماً وسأله أبو جعفر الحداد : أيهما أفضل الصحو أو السكر ؟ فانزعج رويماً كالغضب فقال : لا والله أوتهدأ هدو الصخر في قعر البحار ، فان هدأت استودعك ، وإن انزعجت طالبك ، أما سمعته يقول : ( فستقر ومستودع ) وسأله بعض الناس أن يوصيه بوصية فقال : ليس إلا بذل الروح والافلاتشغل بترهات الصوفية فان أمرها هذا مبني على الأصول .

• سمعت أبا الحسين محمد بن علي بن حبيش يقول كان رويماً يقول : السكون إلى الاحوال اغترار . وكان يقول : رياء العارفين أفضل من إخلاص المريرين .

• أخبرنا جعفر بن محمد بن نصير في كتابه وحدثني عنه أبو عمرو العثماني قال سمعت رويماً بن أحمد المقرئ يقول : لما رأيت الطالبين قد تحيروا والمريرين قد فتروا والمتعبدين والعلماء بما غلب عليهم من سلطان الهوى قد سكروا لما رأوا المنتسبين إلى علم المعرفة على طبقات مختلفة ومقامات متفاوتة من استصغار الاحوال وأهلها ، والتراخي عن الاعمال والاعراض عنها ، تسوروا على ذرى قصرتها عنها مقاماتهم عجزاً عن بلوغها ، واغتراراً بما سمعوه من علوها ، احتجت أن أعلم السبب الذي أوقعهم في هذه الشبهة ، وأوقعهم في هذه المنزلة قبل أوانها ، والاستحقار للنزول فيها قبل حينها ، فرأيتهم سببين كل سبب منهما على أصلين ، أحدهما ، استعجال المنزلة قبل وقتها عجزاً عما عمل فيه الصادقون ، وبذله المحققون والآخر الجهل بطريق السالكين إليها وإغفال النقوى صماها وعليها . رضى منهم باسم لاحقية تحتها تأويلهم ، ولا مكانا منه يغنيهم . فلما رأيت ذلك من أمرهم دعاني داع إلى التبيين لامورهم ، والنداء لمن سمع منهم ، والكشف عن سببهم ، والتحذير عن مثل غرتهم ، ومن أين أتوا وعلى ماذا عولوا ، وبما تعلقوا فيما إليه ذهبوا ، فنقبت عن سرائرهم بالمساءلة لكبرائهم ، والمباحثة لآئمتهم في تكوين المكونات على اختلافهم في الأصول ، والمقامات أصليين عظيمين تمسك كل فرقة منهم بأصل . ففرقة قالت : لما رأيت كل حادثة تحت السكون من الافعال وغيرها من الاجسام

والاعراض لا تخلو من أحد أمرين : إما يحدث ظهر إلى الـكون بغير علة ولا سبب جعله مقدما لأجرائه فيكون ذلك المحدث عنه أو يكون حدثها ظهر عن علة وسبب تقدمها ، فرأيت مدار قول هذه الفرقة فيما به تعلقت وإليه رجعت أن المخترعات أفعالها وأقوالها لله الواحد القهار ، فلم أدفع الأصل فيما إليه أشارت ودخات الشبهة عليهم ، إذ لم يفرقوا بين ما أحدثه المحدث من الخير والشر والهدى لمن اهتدى والنقى لمن غوى ، فدخلت عليهم هذه العلة الجامعة من المخترعات من أفعاله المحدثات بين ذواتها وهيئاتها ، والعذب للفرات والملح الأجاج والحسن والتبحيح والعدل والجور والخبيث والطيب . وما فرغ بين ذلك إذ يقول ( وهو الذي مرج البحرين هذا عذب فرات سائغ شرا به وهذا ملح أجاج ) وقال . ( هل يستوى الأعمى والبصير ) . وقال . ( أو من كان ميتا فأحييناه وجعلنا له نورا يمشى به في الناس كمن مثله في الظلمات ليس بخارج منها ) وقال . ( مثل الفريقين كالأعمى والأصم والبصير والسميع هل يستويان مثلا ) وقال ( لا يستوى الخبيث والطيب ولو أعجبك كثرة الخبيث ) : فرأيت الله وإن كان هو منشيء الأشياء بسبب وبغير سبب ، قد فضل خلقه بين منشأته ، وبين ذلك في آياته ، فذهب على هذه الفرقة ما فضل الله به بعض الأشياء على بعض ، وكل ذلك بأمره قد نفذ فيه حكمه ، وبرى من عاره وإنعاه ، وغاب عنها إحداث الله للخلق على طبائع مختلفة ، ودواع متباينة . إذ طبع النفوس أرضية بشرية مطالبة بحاجتها وشهواتها ، وطبع الروح نزهة تطالب بصفاتها وتقتضى شرف علوها . وجعل العقل سراجا بينهما كل ينازعه ويجذب به إليه ليستعين به فيما يطلبه من حظه ، فمن غلب عليه منها أداه ذلك إلى ملك القلب ، فمتى ملك القلب أحدهما فإن كان ذلك تأثير العقل انقادت له الجوارح . ثم رأيت النفس وإن كان طبعها العاجلة في فعل ذلك بها تأثيرا لها وما طبع عاين من قبول الانفعال . وكذلك للروح تأثير انفعالها فيما فعل فيه . ورأيت سلطان النفس الهوى ، ووزيرها الجهل وفعلها الجور . ورأيت ذلك كله وإن كان في قبضة التدبير وسلطان القهر خارجا من الجبر

ممكنا من النظر والنصح والاقدام والاحجام ، سببا للبلاء ومجرى للاختبار  
الموجب للولاية المظهر للمداوة . ثم رأيت المقامات في ذلك مختلفة ، والأحوال  
متباينة ، والمعارف متفاوتة . فمن بين مقصر قد أحاطت به رؤية التقصير  
واعترف بتخلفه وأزرى على نفسه ، وبين سابق قد بذل في العبادة لله جهده  
فلم يبلغ من ذلك إرب ، متعلق بعبادته ناظر إلى مجاهدته وتحصيل محاسبه  
لنفسه . وآخر مع جهده مأخوذ عن أحواله ، وقد وصل به آماله وصدقه في  
أعماله وأخلص في قصده واستفرغ جهده ، فبلغ من ذلك حظه ، فأعرضت  
عن ذكر هؤلاء أجمعين

وفرقه أخرى من العارفين أشرفت على عجائبهم في مقاماتهم وعظيم طرقتهم  
في سيرهم وسيرهم ، وقطع مفازهم في تيه مضلة العقول ، وتفسم عقاب الحيرة ،  
وقطع لجة الملكة وصراط الاستقامة ، فرأيتهم بعين لا يستتر عنها متوار في حجاب  
به ، قد خدع المفرور منهم بمكانه ، فمن بين صريع تحت إشارته في بحر عميق بين  
علم الجمع والتفريق . فرأيتهم أسوأ حالا ممن خر من السماء فتخطفه الطير أو تهوى  
به الريح في مكان سحيق

وفرقه أخرى قد أنس بالفناء في مكانه ، واستبطن البقاء مع أهل زمانه ، فلا  
هو بعلم الفناء يقوم ، ولا على روح البقاء يدوم ، فعمه في طغيانه ولم تختلف  
عليه أحكامه ، ولم يعرف الحق من الباطل ، ولا فرق بين المخلوق والخالق ، ولا  
الفاعل ، والمفعول ، ولا الفعل من الاتفعال ولا تميز له الظاهر من الباطن ، ولا  
العاجز من القادر ، فكان كمن ( اتخذ إلهه هواه وأضله الله على علم وختم على  
سمعه وقلبه وجعل على بصره غشاوة فمن يهديه من بعد الله ) .

وفرقه منهم رأيت أنه مكن في مقامه ولاحت له الأحكام فلم يكن عنده لها  
مكان إلا ما عاق منها على الخلق ، وإنما كانت الأحكام عندهم معلقة على الخلق  
لرؤية آثارهم وحضور إراداتهم واختلاف أحوالهم والمشاهدة منهم في أنفسهم  
من بين عقل متين وهوى مائل ، فلذلك علق عليهم لأمره عندهم ، وقصدوا  
بالنهي وبعثت إليهم الرسل فتمكن منهم الجهل واستوثق منهم العجب ، فلم يمكن

فبها علاج العلماء، ولم يصل إليها لطيف حكمة الحكماء. لتعلقهم بفقد من الوجد  
ولوحات من وجود الحق هذا المحل لأجرت الأحكام مجاريها، وسلمت من  
سكرة المعرفة ودواهيها

وأما الفرقة التي علت بها الإشارة إلى علم التوحيد فهم الذين صحبوا الأحوال  
في أوقاتها بالوفاء، والأعمال بالاخلاص والصفاء، فلم يرتقوا إلى مقام قبل إحكام  
المقام قبله، ولم يتعلقوا بعلم لم يحلوا منه مقام أهله، وينزلوه نزول المنحققين  
له حتى يعلو إلى غاية الأحوال الزاكية، وتفقهوا بعلمها إلى أن أدام ذلك إلى  
علم المعرفة فأذعنوا الله إذعان المحققين، وهم في ذلك كله خالون منها بعلاقة  
الحق التي عنها نشأت العلوم الزاكية، غلبت عليهم الحقيقة في كل ما أثبتته  
عليهم من الأفعال فلم يحلوا منها من مقام رفيع ونفس مختلصة وطبع منتزع،  
إلا بعلاقة الحقيقة الأزلية والعين الألوهية والعلوم الربانية، بما منحت في  
ذلك من القوة، وأعطيت فيه من الصفوة وتجديد الوجدانية، وفناء البشرية،  
فكانت العلوم فيه والاختيارات بتلك العلاقة المبدية لتلك الحقيقة التي أبدعت  
الحق فأحقت الحق وأبطلت الباطل وبذلك أخبر الله أوليائه إذ يقول :  
( ليجق الحق ويبطل الباطل ) . وقال تعالى : ( بل نقذف بالحق على الباطل  
فيدهمه فاذا هو زاهاق ) فلم يتجرد الحق على حقيقة لولى من أوليائه،  
ولا صفى من أصفياه، إلا ظهر به على كل باطل فقهره ودفعه، وإن كان الحق  
أبدعه واخترعه، فلم يكن الحق في مكان فيبقى فيه أثر لباطل، أو سلطان لأن  
من أفنى الحق حركانه البشرية ونفسه الطبيعية وأهواءه النفسانية وأهوامه  
الآرائية استولى عليه من الحقيقة التي عنها وبها كان التصرف والاختيار  
والإقدام والاحجام، والسكون والحركات، فله علامة موجبة بصحة مقامه  
وعلو شأنه لا يختلف عليه منه الأفعال ولا تضرب عليه الأقوال ولا تتفاوت  
منه الأفعال كاختلافها على من بقيت عليه آثاره في أفعاله، وغلب هواه بها  
فأسر عقله جملة، فهو مغرور بما تعلق من اعتقاد علوم لم يسهه بالنزول في  
حقائقها، ولا تلاحظه ثقال ذرة مما روى منها أهلها من علم التوحيد ومذاق  
التجريد، وهو غير موحد وطمع في التجريد وهو غير مجرد. قد اتخذ إله

هواه وأضله الله على علم . طامعا فيما لم يسعده به بحقيقة . هيهات إن أهل هذه الاشارة ناس لم تبق لهم همة توى الى ذكر فعل مذموم دون ان يجرى ذلك عليهم بعلم من العلوم ، إذ كانت حركاتهم عن الحق بالحق في جميع الاحكام لا تعترضها خواطر البشرية ولا يلبق فيها فعل الافعال الطبيعية ، لا يقولون إلا بالحق ولا ينطقون عن الهوى . بذلك خبرنا عن المصطفى صلى الله عليه وسلم فقال (وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحى يوحى علمه شديد القوى .

فأما الفرقة التي اغترت بما لم تؤت ولم تفارق العمل المستولية عليهم من حركات طباعهم الداعية إلى حاجتها وشهواتها فأولئك مثلهم كما قال الله تعالى : ( ومن يمش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا فهو له قرين وإنيهم ليصدونهم عن السبيل ويحسبون أنهم مهتدون ) وقوله : ( فمن أظلم ممن افترى على الله كذبا أو قال أوحى إلى ولم يوح إليه شيء ) فهم رهائن أعمالهم ثم كل عبد منهم طائر في عنقه إذ يقول ( وكل إنسان ألزمناه طائره في عنقه ) الآية وقال : ( كل نفس بما كسبت رهينة إلا أصحاب اليمين ) . جعلنا الله وإياكم من أصحاب اليمين . وهم أهل القوة .

• وفيما كتب إلى جعفر وحدثني عنه محمد بن إبراهيم قال سمعت رويما يقول : الصبر ترك الشكوى ، والرضاء استلذاذ البلوى ، واليقين المشاهدة ، والتوكل إسقاط رؤية الوسائط ، والتعلق بأعلى الوثائق ، والأنس أن تستوحش من سوى محبوبك . وسئل عن المحبة فقال : الموافقة في جميع الأحوال . وأنشد :  
ولو قلت لي مت مت سمعا وطاعة • وقلت لداعي الموت أهلا ومرحبا  
وقيل له : كيف حالك ؟ فقال : كيف يكون حال من دينه هواه وهمة شقاؤه  
ليس بصالح نقي ولا عارف نقي

• قال الشيخ : ذكرنا لجدد حديثنا مسنداً لموافقة اسمه اسمه

• حدثنا محمد بن جعفر بن الهيثم ثنا جعفر بن محمد الصائغ ثنا رويم بن يزيد المقرئ ثنا إسماعيل بن يحيى التيمي عن ابن جريج عن عطاء عن جابر قال : رأى النبي صلى الله عليه وسلم أبا الدرداء يمشى قدام أبي بكر فقال : يا أبا الدرداء

أَمْشَى قدام رجل ما طلعت الشمس على رجل مسلم خير عنه ؟ . قال : فما  
رئى أبو الدرداء بعد هذا يمشى إلا خلف أبي بكر \* حدثنا سليمان بن أحمد ثنا  
محمد بن العباس الأخرم ثنا الحسن بن ناصح المخرمي ثنا رويم بن يزيد ثنا  
إسماعيل عن ابن جريح بمثله .

### — ۵۸۳ — أحمد بن محمد بن عطاء

\* ومنهم العامل الظريف والكامل النظيف كان مودع القرآن شعاره ، وظاهر  
البيان دثاره له اللسان المبسوط والبيان بالحق مربوط . أوقف على مراتب  
المأسورين ومقامات أهل البلاء من المأخوذين فتمنى ما خصوا به من الصفاء  
والاعتلاء فعمل بما تمنى من المحن والابتلاء ، أبو العباس أحمد بن محمد بن  
سهل بن عطاء

\* سمعت أبا الحسين محمد بن علي بن حبيش - صاحب الجنييد بن محمد - يقول :  
سمعت أبا العباس بن عطاء عدة سنين متأدبا بأدابه وكان له كل يوم ختمة وفي كل  
شهر رمضان في كل يوم وليلة ثلاث ختمات ، وبقى في ختمة يستنبط مودع القرآن  
بضع عشرة سنة يستروح إلى معاني مودعها فبات قبل أن يختمها . وسمته  
يقول في قوله عز وجل ، (إن أول بيت وضع للناس المذي بيكة) فقال في البيت  
مقام إبراهيم وفي القلب آثار رب إبراهيم ، وللبيت أركان وللقلب أركان ،  
فأركان البيت الصم من الصخور وأركان القلب معادن النور

\* سمعت أبا سعيد عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب بن نصير الرازي -  
بنيسابوري صاحب يوسف بن الحسين - يقول سمعت أبا العباس بن عطاء يقول  
من أزم نفسه آداب السنة عمر الله قلبه بنور المعرفة ، ولا مقام أشرف من  
متابعة الحبيب في أوامره وأفعاله وأخلاقه والتأدب بأدابه قولاً وفعلًا  
ونية وعقدا .

\* سمعت محمد بن علي بن حبيش يقول سمعت أبا العباس بن عطاء يقول : قرن  
ثلاثة أشياء بثلاث قرنت الفتنة بالمنية وقرنت المحنة بالاختيار وقرنت البلوى  
بالدعوى . وسئل إلى م تسكن قلوب العارفين ؟ قال إلى قوله : بسم الله الرحمن

الرحيم ، لان في بسم الله هيئته ، وفي اسمه الرحمن عونه ونصرته ، وفي اسمه الرحيم مودته ومحبته : ثم قال . سبحانه من فرق بين هذه المعاني في لطافتها في هذه الاسامي في غوامضها

• سمعت أبي يقول سمعت أبا العباس بن عطاء يقول : إذا كانت نفسك غير ناظرة لقلبك فأدبها بمجالسة الحكماء فمن أراد أن يستضيء بنور الحكمة فليلاق بها أهل الفهم والعقل . وسمعتة يقول : القلب اذا اشتاق الى الجنة اسرعت اليه هدايا الجنة وهي المكروه لان المكروه هدايا الجنة الى ابدان الصادقين ومن فر بنفسه الى حصن المكروه رحلت شهوات الطمع عن قلبه . وقال من علامة الصدق رضى القلب بحلول المكروه .

• سمعت أبا الحسن أحمد بن محمد بن مقسم يقول قال أبو العباس بن عطاء من تأدب بأدب الصالحين فانه يصلح لبساط الكرامة ، ومن تأدب بأدب الاولياء فانه يصلح لبساط القربة ، ومن تأدب بأدب الانبياء فانه يصلح لبساط الانس والانبساط ، وسمعتة يقول قال أبو العباس بن عطاء : لم تزل الشفقة بالثؤمن حتى أو فدتته على خير أحواله ، ولم تزل الغفلة بالفاجر حتى أو فدتته على شر أحواله .

• سمعت محمد بن علي بن حبيش يقول سمعت أبا العباس بن عطاء يقول : أدن قلبك من مجالسة الذاكرين لعله ينتبه عن غفلته ، وأقم شخصك في خدمة الصالحين لعله يتمود ببركتها طاعة رب العالمين . قال : وسئل أبو العباس وأنا حاضر عن أقرب شيء إلى مقت الله والعياذ بالله . فقال : رؤية النفس وأفعالها وأشد من ذلك مطالبة الأعواض عن أفعالها . قال وسمعتة يقول : من علامات الاولياء أربعة صيانة سره فيما بينه وبين الله . وحفظ جوارحه فيما بينه وبين الله ، واحتمال الأذى فيما بينه وبين خلق الله ، ومداراته مع الخلق على تفاوت عقولهم .

• سمعت أحمد بن محمد بن مقسم يقول سمعت أبا العباس بن عطاء يقول : من شاهد الحق بالحق انقطعت عنه الاسباب كلها ، وما دام ملاحظا لشيء فهو



غير . شاهد حقيقة الحق ، وهذا ، تمام من صفت له الولاية فلم يحجب عنه المنتهى  
والغاية . وسئل عن قوله تعالى ( تتجافى جنوبهم عن المضاجع ) فقال المضطجعون  
على مراتب : مضطجع على فراشه ، ومضطجع في نفسه ، ومضطجع في دنياه .  
فالمضطجع على فراشه فهو الظالم متى انتبه ذكر الله تعالى أعطى ثوابه عشرة  
أمثالها . والمضطجع في دنياه فهو المقتصد متى انتبه وجل من مطالعة الدنيا  
واستغفر أعطى ثوابه سبعمائة ضعف . وأما المضطجع في نفسه فهو السابق متى  
شاهد نفسه ورأى ضلالتها ظن أنه من الهالكين . حينئذ يفتقر إلى الله بطلب  
السلامة من نفسه فهذا من ثوابه ( فلا تعلم نفس ما أخفى لهم من قرة أعين )  
قال أبو العباس : ذكر الثواب عن ذكر الله غفلة عن الله

\* أنشدني محمد بن علي بن حبيش قال أنشدني أحمد بن سهل بن عطاء .  
بالله أبلغ ما أسمى وأدركه \* لابي ولا يشفيح الى الناس  
إذا يتست وكاد اليأس يقلقني \* جاء الغنى عجبا من جانب اليأس  
قال ابن حبيش : فزدته ثالثا بين يديه :

أعود في كل أمر جـلـ مطلبه \* عندي إلى كاشف الضر والبأس  
ل : وأنشدني ابن عطاء :

دبوا إلى المجد والساعون قد بلغوا \* جهد النفوس وشدوا نحوه الأزرا  
وساوروا المجد حتى مل أكثرهم \* وطائق المجد من وافي ومن صبرا  
لانحسب المجد تمراً أنت تأكاه \* لن تباع المجد حتى تلعق الصبرا  
قال وأنشدني رحمه الله :

ذكرك لي مؤنس يمارضني \* يومئذني عنك منك بالظفر  
فكيف أنساك يامدا همي \* وأنت مني بموضع من النظر  
وسئل : ما العبودية ؟ قال : ترك الاختيار ، وملازمة الافتقار . وقال :  
إياك أن تلاحظ مخلوقا وأنت تجرد إلى ملاحظة الحق سبيلا .

❦ قال الشيخ : كان كثير الحديث :

\* حدثنا محمد بن علي بن حبيش ثنا أبو العباس بن عطاء الصوفي ثنا

يوسف بن موسى القطان ثنا الحسن بن بشر البلخي ثنا الحكم بن عبد الملك عن قتادة عن أبي مليح عن وائلة بن الأسقع قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « يدخل الجنة بشفاعة رجل من أمتي أكثر من بني نعيم » .

• حدثنا محمد بن علي ثنا أبو العباس بن عطاء ثنا الفضل بن زياد ثنا ابن أبي ليلى قال حدثني أبي عن الحكم بن مقسم عن ابن عباس قال : « قضم الملح في جماعة خير من أكل الفالودج في فرقة » .

❦ قال الشيخ : ذكر جماعة من أعلام البغداديين كان المنزع إلى أدعيتهم عند المحن والنوازل لصفاء أحوالهم، ووفاء أقوالهم، فكانت آثارهم في الاجابة مشهورة، وأوقاتهم بالمشاهد والمسامرة معمورة، محبوبوا بشر بن الحارث الحافي وأصحاب معروف الكرخي . حمائم الحق عن التبدل، وحلام بخلوة الذكر والاشتهار . لقينا أصحابهم وكانوا على سمعتهم مشتهرين بالذكر شاهدين مقتنعين، لوقت مجاهدين : منهم إبراهيم بن السري السقطي . وبدر بن المنذر المغازلي، وأبو أحمد القلاسي، وخير الفساج، وأبو بكر بن مسلم بن حمزة البصري، عداة في البغداديين .

### — ۵۸۴ — إبراهيم بن السري

• سمعت أبا إسحاق إبراهيم بن محمد بن يحيى يقول سمعت إبراهيم بن السري السقطي يقول سمعت أبي يقول : عجبت لمن غدا أوراخ في طلب الأرباح وهو مثل نفسه نواح لا يربح أبدا .

• سمعت إبراهيم بن محمد يقول سمعت أبا العباس يقول سمعت إبراهيم ابن السري يقول سمعت أبي يقول : لو أشفت هذه النفوس على أبدانها شفتها على أولادها للاقت السرور في معادها .

### — ۵۸۵ — بدر المغازلي

❦ وأما بدر المغازلي فأطبقت الألسنة من الحنبلية وأصحاب الحديث أنه كان يعد من البدلاء، عرف له أحوال عجيبة .  
( ۲۰ - حلية - طائر )

• حدثنا عنه أبو بكر بن خالد ثنا بكر بن المنذر أبو بكر المغازي  
الشيخ الصالح ثنا معاوية بن عمرو ثنا زهير بن معاوية عن العلاء بن المسيب  
أن سهيلاً بن أبي صالح حدثه عن أبيه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه  
وسلم قال : « إذا أحب الله عبداً قال لجبريل : إني أحب فلانا فأحبه . فيحبه  
جبريل ، ثم يقول لأهل السماء : إن الله يحب عبده فلانا فأحبوه . فيحبه أهل  
السماء . ثم يوضع له القبول » قال العلاء : فقلت : ما القبول ؟ قال : المودة  
في الأرض .

### — ۵۸۶ — القلانسي

• قال الشيخ : وأما أبو أحمد القلانسي فمخصوص بالتواضع والفتوة  
والاحتمال وطيبة القلب والابتدال . صحب أبا حمزة وتخرج عليه .  
• سمعت عمر بن أحمد بن شاهين يقول : سمعت علي بن محمد المصري يقول  
سمعت عمرو بن سعيد القلانسي يقول سمعت يحيى بن الحسن القلانسي يقول :  
رأيت ربي عز وجل في النوم فقلت : يارب اغفر لي ما مضى ، قال : إن أردت أن  
اغفر لك ما مضى فأصلح لي ما بقى . قال قلت : يارب فأعني عليه .  
• سمعت عبد المنعم بن عمر يقول قال أبو سعيد بن الأعرابي سمعت الكنانى  
يقول قال منية البصرى : سافرت مع أبي أحمد القلانسي فمناجوا شديداً ،  
ففتح علينا بشئ من طعام فأثرني به ، وكان معنا سويق ، فقال لي كما مزح :  
تكون حلي ؟ فقلت : نعم . فكان يوجرنى ذلك السويق بمحتال بذلك أن يؤثرني  
على نفسه . وكان قد صحب أبا محمد الرباطى المروزى وسلك معه البادية ، وورث  
عنه هذه الأخلاق الحميدة ، وذلك أن أبا محمد اشترط عليه أن يكون هو الأمير  
في سفرها . فخسب عنه أنه كان يطعمه ويجوعه ، ويسقيه ويمطش ، ويؤثره  
بأسباب الرفق . وذكر أن مطراً أصابهما في رباح وظلمة شديدة بالبادية ،  
فقال : يا أحمد اطلب الميل ، فلما صرنا إلى الميل أقعدنى في أصله ووضع يده  
عليه وهو قائم ، وجللنى بكساء كان معه فوق ظهره وعلى رأسه ، حتى صرت  
كأنى في بيت لا يصيبنى المطر ولا الريح . فكلما قلت له قال : لا تعرض على

وأنا الأمير . وكان أبو حمزة وابن وهب وجماعة المشايخ يكرمونه ويقدمونه على غيره . قال أبو سعيد بن الأعرابي : ولقد صحبتته إلى أن مات فما رأيت قط بيت ذهباً ولا فضة كان يخرج من الليل ويذهب مذهب شقيق في التوكل . وكان يقول : بناء مذهبنا على شرائط ثلاث : لا نطالب أحداً من الناس بواجب حقنا ، ونطالب أنفسنا بحقوق الناس ، ونلزم أنفسنا التقصير في جميع ما أتى به .

### — ۵۸۷ — خير النساج

❦ وأما أبو الحسن خير النساج . كان من أهل سامراء ، سكن بغداد وصحب أبا حمزة والسري السقطي . له الحفظ الجسيم في الكرامات .

• سمعت علي بن هارون - صاحب الجنيد - يحكي عن غير واحد من أصحابه ممن حضر موته قال : غشي عليه عند صلاة المغرب ثم أفاق فنظر إلى ناحية من باب البيت فقال : قف طافك الله ، فأنأنت عبداً مور ، ما أمرت به لا يفوتك ، وما أمرت به يفوتني ، فدعني أمضي لما أمرت به ثم امض أنت لما أمرت به . فبدأ بعاء فتوضأ للصلاة وصلى ثم تمدد وغمض عينيه وأشهد فوات رحمه الله ، فرآه بعض أصحابه في المنام فقال له : ما فعل الله بك ؟ قال : لا تسألني عن هذا ولكن استرحت من دنياكم الوضرة .

• أخبرنا جعفر بن محمد بن أحمد بن نصير في كتابه قال سألت خيراً النساج : أكان النسج حرفتك ؟ قال : لا . قلت : فن ابن سميت به ؟ قال كنت طاهدت الله واعتقدت أن لا آكل الرطب أبداً ، فغلبتني نفسي يوماً فأخذت نصف رطل ، فلما أكلت واحدة إذا رجل نظر إلى وقال : يا خير يا أبق هربت مني ؟ - وكان له غلام هرب اسمه خير - فوقع على شبهه وصورته ، فخنقني فاجتمع الناس فقالوا : هذا والله غلامك خير . فبقيت متحيراً وعدت بماذا أخذت ، وعرفت جنابتي . فحملني إلى حانوته الذي فيه كان ينسج غلامانه وقالوا : يا عبد السوء تهرب من مولاك ؟ ادخل وأهل مالك الذي كنت تعمل . وأمرني بنسج الكرباس ، فدليت رجلي على أن أهمل فأخذت بيدي آله ، فكأنني كنت أهمل من سنين ، فبقيت معه شهراً أنسج له ، فقامت ليلة فتمسحت وقت إلى

صلاة الغداة ، فسجدت وقلت في سجودي : إلهي لا أعود إلى ما فعلت .  
فاصبحت وإذا الشبه ذهب عني وعدت إلى صورتي التي كنت عليها ، فأطلقت  
فتبت على هذا الاسم ، فكان سبب النسخ اتباعي شهوة طاهدت الله عز وجل  
أن لا آكلها ، فعاقبني الله بما سمعت . وكان يقول : لانسب أشرف من نسب  
من خلقه الله بيده فلم يعصمه ، ولا علم أرفع من علم من علمه الله الأسماء كلها  
فلم تنفعه في وقت جريان القضاء عليه ، ولا عبادة أتم ولا أكثر من عبادة  
إبليس فلم ينجه ذلك من أن صار إلى ما سبق له من الله تعالى . وقال : توحيد  
كل مخلوق ناقص بقيامه بغيره ، وحاجته إلى غيره . قال الله تعالى : ( يا أيها  
الناس أنتم الفقراء إلى الله ) المحتاجون إليه في كل نفس ( والله هو الغني ) عنكم  
وعن توحيدكم وأفعالكم ( الحميد ) الذي يقبل منك مالا يحتاج إليه ويثيب  
على ما يحتاج إليه .

• أخبرني الحسن بن جعفر قال أخبرني عبد الله بن إبراهيم الجري قال قال  
أبو الخير الديلمي : كنت جالسا عند خير النماج فأتته امرأة وقالت : اعطني  
المنديل الذي دفعته إليك . قال : نعم . فدفعه إليها . فقالت : كم الأجرة ؟ قال :  
درهمان . قالت : مامى الساعة شيء ، وأنا قد ترددت إليك مرارا ولم أرك ،  
آتيك به غدا إن شاء الله ، فقال لها خير إن أتيتيني به ولم ترضي فارم به في  
الدجلة فاني إذا رجعت أخذته . فقالت المرأة : كيف تأخذ من الدجلة ؟  
فقال خير : التفتيش فضول منك ، افعل ما أمرتك . فقالت إن شاء الله .  
فمرت المرأة . قال أبو الخير : جئت من الغد - وكان خير قائما - فاذا بالمرأة جاءت  
ومعها خرقة فيها درهمان ، فلم ترخيرا فقعدت ساعة ثم قامت ورمت بالخرقة  
في الدجلة ، فاذا بسرطان قد تعلق بالخرقة وفاضت ، فبعد ساعة جاء خير وفتح  
باب حانوته وجلس على الشط يتوضأ ، وإذا بسرطان خرجت من الماء تمشي  
نحوه والخرقة على ظهرها . فلما قربت من الشيخ أخذها . فقلت له : رأيت  
كذا وكذا . فقال : أحب أن لا تبوح به في حياتي ، فأجبتني إلى ذلك  
وقلت : نعم

## ۵۸۸ - أبو بكر بن مسلم

﴿ وأما أبو بكر بن مسلم فمن المستأنسين بالله لا ينفك عن مشاهدته ومذاكرته . كان الجنيد من تلامذته .

\* أخبرني جعفر بن محمد بن نصير - في كتابه - قال سمعت الجنيد بن محمد يقول : عبرت يوماً إلى أبي بكر بن مسلم في نصف النهار فقال لي : ما كان لك في هذا الوقت عمل يشغلك عن المجيء إلى ؟ قلت : إذا كان مجيء إليك العمل فما أصعب .

\* سمعت أبا عمرو العثماني يقول سمعت أبا الحسن محمد بن أحمد يقول سمعت الحسن بن علي بن خلف البربهاري يقول : مرض أبو بكر بن مسلم فعاده المروزي في خلق من الناس ، فكان أبو بكر بن مسلم كره ذلك لاجل الجماعة الذين جاؤا معه ، فكتب إليه يعاتبه على ذلك . وكتب في آخر الرقعة :

يا من يريد بزعمه الاختمالا \* إن كان حقاً فاستعد خصالاً  
أترك التذاكر والمجالس كلها \* واجعل خروجك للصلاة خيالاً  
بل كن بها حياً كأنك ميت \* لا ترتجى عند القريب وصالاً  
وأنت بربك واعلمن بأنه \* عون المرید يسدد العمالاً  
من ذا يريد مع الحبيب مؤانسا \* من ذا يريد بغيره أشغالا ؟  
لا تأسن مع الحياة بغيره \* وابذل قواك وقطع الأوصالاً  
فلئن سلعت لانت أكرم من يشا \* ولئن هلكت فما ظلمت خلالاً  
من ذاق كأس الخوف ضاق بذرعه \* حتى ينال مراده إن نالاً  
حاشا مؤمل سيدي من بخسه \* جل الجواد إلهنا وتعالى

## ۵۸۹ - سمعون بن حمزة

﴿ قال الشيخ : ومنهم سمعون بن حمزة أبو الحسن الخواص . وقيل أبو بكر بصري ، سكن بغداد ومات قبل الجنيد ، سمى نفسه سمعون الكذاب وكان سبب ذلك أبياته التي قال فيها :

فليس لي في سواك حظ \* فكيف ما شئت فامتنحني

لخصر بوله من ساعته ، فسمى نفسه ممنون الكذاب

\* أخبرني عبد المنعم عن أبي بكر الواسطي قال قال ممنون : يارب قد رضيت بكل ما تقضيه علي . فاحتبس بوله أربعة عشر يوماً ، فكان يلتوي كما تلتوي الحية على الرمل يتقلب يمينا وشمالا ، فلما أطلق بوله قال : يارب تبت إليك وأنشدت عن جعفر عن ممنون :

أنا راض بطول صدك عني \* ليس إلا لأن ذاك هو اكا

فامتنحني بالجفا صبري علي \* الود ودعني معلقا برجاكا

ومن أبياته التي امتحن فيها ما حدثناه عثمان بن محمد العثمان قال أنشدني علي بن عبد الله بن سويد قال أنشدنا محمد بن أحمد أن ابن الصباح قال أنشدنا هلي بن غياث البزاز قال أنشدنا ممنون أبو الحسن أو أبو بكر البصري أفديك بل قل أن يفديك ذو دنف \* هل في المذلة للمشتاق من عار بي منك شوق لو ان الصخر يحمله \* تفتط الصخر عن مستوقد النار قد دب حبك في الأعضاء من جسدي \* دبيب لفظي من روعي وإضماري ولا تنفست إلا كنت مع نفسي \* وكل جارحة من خاطري جاري قال : وأنشدنا أيضا ممنون لنفسه :

شغلت قلبي عن الدنيا ولذتها \* فأتت والقلب شيء غير مفترق

وما تطابقت الأحداق من سنة \* إلا وجدتك بين الجفن والحدق

وأنشدني عثمان بن محمد قال أنشدني أبو علي الحسن بن أحمد

الصوفي لسمنون :

ولو قيل طأ في النار أعلم أنه \* رضيت لك أو مدن لنا من وصالكا

لقدمت رجلي نحوها فوطئتها \* سرورا لأنني قد خطرت بيالكا

وأنشدني عثمان قال أنشدني علي بن عبد الله بن سويد قال حدثني محمد بن

حمدان قال : رأيت ممنونا وقد أدخل رأسه في زرنافته وعليه جربان من آدم

ثم أخرج رأسه بعد ساعة وزفر وقال

تركت الفؤاد عليلا يعاد • وشردت نومي فإلى وقاد  
 • وأنشدني محمد بن الحسين بن موسى قال أنشدنا محمد بن عبد الله بن عبد  
 العزيز قال أنشدنا أبو جعفر الفرغاني قال أنشدنا ممنون البصري  
 أحسن باطراف النهار صباية • وبالليل يدعوني الهوى فأجيب  
 وأيامنا تقني وشوقى زائد • كان زمان الشوق ليس يغيب  
 • سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت أبا بكر الرازي يقول سمعت أبا بكر  
 الصعق يقول سمعت ممنونا يقول : إذا بسط الجليل غداً بساط المجد دخل  
 ذنوب الأولين والآخريين في حاشية من خواشيه، وإذا أبدى عينا من عيون  
 الجود ألحق المسمى بالحسن  
 • أخبرت عن مهران بن ربيع - وقد لقيته بمرجوايا - قال سمعت أبا  
 القاسم الهاشمي يقول : كنت في بيت المقدس في برد شديد وعلى جبة وكساء  
 وأخذت البرد والتلج يسقط ، فرأيت شاباً عليه خرقتان في صحراء يمشي ،  
 فقلت : يا حبيبي لو استترت ببعض هذه الأروقة فتكفك من البرد ، فقال  
 لي يا أخي ممنون :

ويحسن ظني أنتى في فناءه • وهل أحد في كنهه يجد القرا  
 • أخبرني جعفر بن محمد بن نصير - في كتابه - وحدثني عنه محمد بن  
 إبراهيم قال قال أبو أحمد القلانسي : فرق رجل ببغداد على الفقراء أربعين  
 ألف درهم فقال لي ممنون : يا أبا أحمد ما ترى ما أتفق هذا وما قد عملنا نحن  
 ما نرجع إلى شيء تنفقه فامض بنا إلى موضع نصلي فيه بكل درهم أتفقه ركة  
 فذهبنا إلى المدائن فصلينا أربعين ألف ركة ووزرنا قبر سلمان وانصرفنا.  
 وكان يقول : أول وصل العبد هجرانه لنفسه وأول هجران العبد للحق تعالى  
 مواصلته لنفسه . وكان يقول . مضى الوقت فصار الوقت مقتما وقتك خراب  
 وقلبك في المهراب ، ومن كانت عبادته عناء كانت ثمرته ضناء .  
 • ومنهم المشهورون بالنسك والتعبد السالكون مسلك أوليائهم من  
 المنعبدين ، الذين تخرجوا على المتحققين ، وراضوا أنفسهم رياضة العلماء



المتقين ، كعلی بن الموفق ، وأبی عثمان الوراق ، وأیوب الجمال ، وأبی عبد الله الجلاء رحمهم الله .

كانت بواطنهم بالمشاهدة طاهرة، وظواهرهم عن المناظرة والمذاكرة شاغلة، فلم ينقل عنهم غير الأحوال الممكنة اللطيفة :

### — ۵۹۰ — علی بن الموفق

\* حدثنا إبراهيم بن محمد النيسابوري قال سمعت أبا عبد الله محمد بن إبراهيم بن عبدويه العبدي قال حدثني أبو عمر عبد الرحمن بن أبي قرصافة السقلاني قال سمعت أبا القاسم البرازي يقول قال لي علي بن الموفق : حججت نيفا وخمسين حجة فجمعت ثوابها للنبي صلى الله عليه وسلم ، ولأبي بكر وعمر وعثمان وعلي ، ولأبوي . وبقيت حجة فنظرت إلى أهل الموقف بعرفات وضجيج أصواتهم ، فقلت : اللهم إن كان في هؤلاء أحد لم تقبل منه حجته فقد وهبت له هذه الحجة ، ليكون ثوابها له . قال : فبت تلك الليلة بالمزدلفة فرأيت ربي عز وجل في المنام فقال لي : يا علي بن الموفق على تتسخرى ؟ قد غفرت لأهل الموقف ومثلهم وأضعاف ذلك ، وشفعت كل رجل منهم في أهل بيته وخاصته وجيرانه ، وأنا أهل التقوى وأهل المغفرة .

\* وحكى لي عن أبي عبد الله الخواص المصري قال سمعت علي بن الموفق يقول : خرجت يوم الجمعة إلى الرواح فسألني أهلي حاجة فخرجت وأنا مغموم بها ، فهتف بي هاتف : يا ابن الموفق تحزني وأنا لك ؟

\* سمعت أبا الحسن بن مقسم يقول : يحكى عن العباس بن يوسف الشكلي قال سمعت علي بن الموفق يقول : حججت سنة من السنين في محمل فرأيت رجالة فأحببت المشي معهم ، فتزلت وأقعدت واحداً في محملي ومشيت معهم ، فتقدمنا إلى البريد وعدلنا عن الطريق فنعنا فرأيت في منامي جوارى معهن طسوت ذهب وأباريق فضة يفسان أرجل المشاة ، فبقيت أنا ، فقالت إحداهن لصاحبتها : ليس هذا منهم ، هذا له محمل . فقالت : بل هو منهم لأنه أحب المشي معهم ففسان رجلى فذهب عني كل تعب كنت أجده .

## ۵۹۱- أبو عثمان الوراق

﴿ وأما أبو عثمان الوراق فله العبادة المشهورة . كان الامام أحمد بن حنبل  
يحمد سيرته . كان للفقر معتقاً ولا يرى الأمساك والادخار . يتبع آثار  
ما درج عليه الصدر الأول من صفوة الصحابة وأهل الصفة ، ويقول  
بالإيثار والمواساة . أكثر نجوم البغداديين به يخرجوا ، وعنه أخذوا التجرد  
وسياسة النفوس ورياضتها . كان يجمع المتعبدين في مسجده يقرئهم القرآن  
ويعلمهم الأحكام ، ويحثهم على الورع والتقل ، ويواخي بين أصحابه فيضيف  
الضعيف إلى القوي ، ويواخي بين المتكسب ومن لا حرفة له ، وبين البصير  
والضير وبين القاري وبين من لا يقرأ ليعلمه ويلقنه . لا يمنع المكتسب  
من الكسب . فإذا كان الليل اجتمع أمرهم واحد فأكلوا موصفاً واحداً ، وهو  
كأخدم ، إن كان عنده شيء أحضره ، كان لا يبيت شيئاً ، كان إذا سافر وغزا  
هو وأصحابه ينزلون المساجد لا يحضرون الدعوات والاجتماع إن فتح عليهم  
في المسجد قبلوه وبدلوه ، وكان يصون أصحابه عن التعرض والمسألة ، فإن  
جاءه ممن تسكن إليه نفسه قبله لهم . كانت طريقته طريقة السلف المرضية .

## ۵۹۲- أبو أيوب الحمال

S وأما أبو أيوب الحمال فمن المجتهدين ومن الأسخياء ، له كرامات عجيبة  
• أخبرني جعفر بن محمد بن نصير - في كتابه - وحدثني عنه محمد بن  
إبراهيم قال سمعت الجنيد بن محمد يقول : أخبرني محمد بن وهب عن بعض  
أصحابه أنه حج مع أبو أيوب الحمال . قال : فلما دخلنا البادية وصرنا منازل إذا  
بمصفور تحوم حولنا ، فرفع أبو أيوب رأسه إليه وقال له : قد جئت إلى ههنا ؟  
فأخذ كسرة خبز ففتته في كفه فأحط المصفور وقعد على كفه يأكل منها ، ثم  
صب له ماء فشربه . ثم قال : اذهب الآن . فطار المصفور ، فلما كان من الغد  
رجع المصفور ففعل أبو أيوب مثل فعله في اليوم الأول . فلم يزل كل يوم يفعل  
به ذلك إلى آخر السفر ، ثم قال أبو أيوب : تدري ما قصة هذا المصفور ؟ كان يجيئني

فی منزلی کل یوم فکنت أفعل به مارأیت ، فلما خرجنا تبعنا يقتضی منی ما کنت أفعل به فی المنزل .

• وحکی جعفر بن محمد عن محمد بن خالد قال سمعت یوب یقول : عقدت علی نفسی أن لا أمشی فأفلا ولا أمشی إلا ذکرًا ، فحسبت مشیة غفلة فأخذتني عرجة فعلت من این أتیت ، فبکیت واستغثت فتبت فزالت العلة والمرجة فرجعت إلى الموضع الذي غفلت فيه فرجعت إلى الذکر فحسبت سلیبا

### ۵۹۳ — أبو عبد الله الجلاء

• وأما أبو عبد الله الجلاء أحمد بن یحیی فهو بغدادی سكن الرملة . صحب ذا النون وأبا تراب وأباه یحیی الجلاء . له النکت اللطيفة . أحد أئمة القوم . لم یکن بالشام فی حاله له شبیه مذکور . تخرج به جماعة من المذکورین .

• سمعت والدی یذکر عن بعض أصحابه أنه کان یقول : یحتاج العبد أن یكون له شیء یعرف به کل شیء ، وكان یقول : من استوی عنده المدح والذم فهو زاهد ، ومن حافظ علی الفرائض فی أول موافقتها فهو طاب . ومن رأى الأفعال كلها من الله فهو موحد

• سمعت محمد بن الحسن بن علی البقطنی یقول : حضرت أبا عبد الله فقیل له : هؤلاء الذین یدخلون البادية بلا عدة ولا زاد یزعمون أنهم متوکلة فیموتون . قال : هذا فعل رجال الحق ، فان ماتوا فالدية علی القاتل .

• سمعت محمد بن الحسن بن موسى یقول سمعت أبا الحسن الفارسی یقول سمعت أحمد بن علی یقول : سئل أبو عبد الله الجلاء عن الحق فقال : إذا کان الحق واحداً یجب أن یكون طالبه واحداً فی الذات . وقال سمعت هم المریدین إلى طلب الطریق إليه فأفئوا نفوسهم فی الطلب . وسمعت هم العارفين إلى مولا هم فلم تعطف علی شیء سواه .

• سمعت محمد بن الحسن بن علی یقول سمعت محمد بن عبد الله الرازی یقول سمعت أباصمرو الدهشقی یقول سمعت أبا عبد الله الجلاء یقول : الحق استصحب أقواما للكلام واستصحب أقواما لاخلة ، فن استصعبه الحق لمعنی ابتلاه

بأنواع المحن ، فليحذر أحدكم طلب رتبة الأكار . وكان يقول : من بلغ بنفسه إلى رتبة سقط عنها ، ومن بلغ به ثبت عليها . وكان إذا سئل عن المحبة قال : مالي وللمحبة ، أنا أريد أن أعلم التوبة . وسئل كيف تكون ليالي الاحباب فأثراً يقول :

من لم يبت والحب حشو فؤاده • لم يدر كيف تفتت الأكباد  
• حدثنا محمد بن الحسين قال سمعت محمد بن عبدالعزيز الطبري يقول سمعت  
أبا عمرو الدمشقي يقول سمعت ابن الجلاء يقول : قلت لابي وأمي : أحب أن  
تهباني لله قال : قد وهبناك لله . فثبت عنهما مدة فرجعت من غيبتي - وكانت  
ليلة مطيرة - فصدققت عليهما الباب فقالا : من ؟ قلت : ولدكما . قال : كان  
لنا ولد فوهبناه لله ، ونحن من العرب لا نرجع فيما وهبنا . وما فتحا لي الباب .

### ٥٩٤ ابن أبي الورد

• وأما محمد بن محمد بن أبي الورد ، وقيل أحمد ، فن جلة المشايخ وكبارهم .  
صحب بشراً الحافي والحارث بن أسد المحاسبي ، وسرياً السقطي . محله في الورد  
محل شيوخه وأئمنه .

• أخبرني جعفر بن محمد بن نصير - في كتابه - وحدثني عنه محمد بن  
إبراهيم قال قال ابن أبي الورد : بساط المجد بسط للأولياء ليأنسوا به ، ويرفع  
عنهم حشمة بديهة المشاهدة . وبساط الهيبة بسط للأعداء ليستوحشوا من  
قبائح أفعالهم ولا يشاهدوا ما يستريحون إليه في المشهد الأعلى . وقال أحمد  
ابن أبي الورد : وصل القوم بخمس : بلزوم الباب ، وترك الخلاف ، والنفاذ  
في الخدمة ، والصبر على المصائب ، وصيانة الكرامات . وقال : إن ولي الله إذا  
أراد ثلاثة أشياء زاد منها ثلاثة أشياء ، إذا زاد جاهه زاد تواضعه ، وإذا  
زاد ماله زاد سخاؤه ، وإذا زاد عمره زاد اجتهاده . وكان يقول : طرح الدنيا  
إلى المقبلين عليها والامراض عنها وعن المقبلين عليها من عمل الآكياس ، لأن  
من هزفت نفسه عن محبة الدنيا أحبه أهل الأرض ، ومن أعرض بقلبه عن  
محبة الدنيا أحبه أهل السماء .

• سمعت محمد بن الحسين البيهقي يقول سمعت علي بن عبد الحميد يقول سمعت ابن أبي الورد يقول : آفة الخلق في حرفين : اشتغال بنافلة وتضييع فريضة ، وعمل جوارح بلا مواطأة القلب ، وإنما منعوا الوصول بتضييع الأصول .

﴿ أسند الكثير عن بشر بن الحارث وغيره .

• حدثنا أبو أحمد الفطري - من أصله - ثنا أبو إسحاق بن يزيد الهاشمي ثنا محمد بن محمد بن أبي الورد العابد قال سمعت بشر بن الحارث الحافي يقول ثنا المعافى بن عمران عن إسرافيل عن مسلم عن حبة العوفى عن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « كل الثوم نيئاً فلولاً أن الملك يأتيني لا كانه » .

• حدثنا أبو أحمد ثنا أبو إسحاق بن يزيد - إملاء - ثنا محمد بن أبي الورد قال سمعت بشر بن الحارث يقول : رحلت إلى عيسى بن يونس ماشياً على قدمي فأكرمني وأدناني وقال لي : ما الذي أقدمك ؟ قلت : أحببت لقاءك والنظر إليك . قال : يا أخى ومن أنا وأى شئ عندي ، وما أحسن ؟ ثم قال : معك شئ ؟ تسأل عنه ؟ قلت : نعم ، حديثان : حديث عبد الله بن عراك بن مالك ، وحديث الحسن عن عائشة أم المؤمنين . فقال عيسى : نعم ! حدثنا عبد الله بن عراك بن مالك عن أبيه عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ليس على المسلم في عبده ولا فرسه صدقة » . ثم قال عيسى : حدثنا عمرو بن عبيد المحدث المذموم عن الحسن عن عائشة أنها قالت : يا رسول الله هل على النساء قتال ؟ فقال : « نعم ! جهاد لا قتال فيه : الحج والعمرة » .

• حدثنا علي بن محمد بن إسماعيل الطوسي - بمكة - ثنا علي بن عبد الحميد الجرجاني ثنا محمد بن محمد بن أبي الورد قال حدثني سعيد بن منصور ثنا خلف بن خليفة عن حميد الأعرج عن عبد الله بن الحارث عن عبد الله بن مسعود . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أوحى الله تعالى إلى نبي من الأنبياء أن قل لفلان العابد : أما زهدك في الدنيا فتمجلت راحة نفسك

وأما انقطاعك إلى فتعززت بي ، فإذا صملت فيما لي عليك ؟ قال يارب ومالك  
علي ؟ قال : هل واليت لي وليا ، أو عادت لي عدوا .

### ۵۹۵ - صدقة المقابري

﴿ وأما صدقة المقابري فمن أقران المتقدمين كبشر بن الحارث وطبقته  
وكان من التحقق والتحفظ بالمحل العالي .

• سمعت أبا الفضل نصر بن أبي نصر الطوسي يحكي عن بعض مشايخه قال :  
كان صدقة المقابري من المبالغين في التحقق ، كان يقول : أتى علي عشرون  
سنة لم أكلم أحداً حتى أوامر بكلامه ، ولا تركت بكلامي أحداً حتى  
أو مر بترك كلامه .

• حدثنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن مقسم ثنا عبد الله بن إسحاق ثنا  
سعدان قال قال صدقة المقابري لرجل كان يواخيه ويصحبه : كيف تجددك ؟ فقال  
إن الذي بي من البلاء أقل مما أصبت من لذة الهوى ، ولو أصابني من البلاء  
بقدر ما نلت من لذة الهوى إذا لاجتمع على جميع البلاء . وكان كثيراً ينشد  
أبياتا للثقي :

أما ترى الموت ما ينفك مختظفا • من كل ناحية نفسا فيحوبها  
قد نعتت أملا كانت تؤمله • وقام في ألحى ناعيا وبأكيها  
وأسكنوا التراب تلبى فيه أعظمهم • بعد النضارة ثم الله يحيبها  
وصار ما جمعوا منها وما دخروا • من الأقارب يحوبه أدانيها  
فمهده لنفسك في أيام مدتها • واستغفر الله مما أسلفته فيها

### ۵۹۶ - طاهر المقدسي

﴿ ومنهم طاهر المقدسي : صحب ذا النون وأعلام النساك من الشاهيين وغيرهم .  
• سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت أبا القاسم الدمشقي يقول سمعت  
طاهراً المقدسي يقول - وسئل لم سميت الصوفية بهذا الاسم ؟ - فقال :  
لاستئثارها عن الخلق بلوائح الوجد ، وانكشافها بشمائل القصد . وكان يقول :  
حد المعرفة التجرد من النفوس وتديورها في ما يجمل أو يصغر . وكان يقول :

لا يطيب العيش إلا لمن وطئ بساط الأانس بالقدس ، والقدس بالانس . ثم  
غاب عن مشاهدتها بمطالعة القدوس .

• سمعت محمد بن الحسين قال أنشدني عبد الله بن محمد الدمشقي قال أنشدني

طاهر المقدسي لمعصوم :

أراعي النجوم ولاعلم لي • بعد النجوم بحيث الظلام  
وكيف ينام فتى لا ينام • إذا نام عنه عيون الحمام  
أسير يسير • إليه هواه • فيضحى الأسير قتيل الغرام  
فلم يبق منه سوى اسمه • يقال له عاشق والسلام  
بفرط النحول وحب القليل • وحزن مذيّب يطول السقام

وقال طاهر : المفاوز عنه منقطعة ، والطريق إليه منطمسة ، توق من علالاته  
واحذر أماكن الاتصال فانها خدع ، وقف حيث وقف القوم تسلم . وأنشد:

وكذبت طرفي فيك والطرف صادق • وأسمعت أذني فيك ما ليس تسمع  
ولم أسكن الأرض التي تسكنونها • لكي لا يقولوا : إني بك مولع  
فلا كبدي تهدي ولا لك رحمة • ولا عنك إقصار ولا فيك مطمع

• سمعت محمداً يقول سمعت أحمد بن علي بن جعفر الفارسي يقول سمعت  
علي بن الحسين بن حمدان يقول سمعت أبي يقول قال طاهر المقدسي : لو عرفت  
الناس قدر أنوار العارفين لاحترقوا في أنوارهم ، ولوبدا الأهل الأحوال  
لاحتترقت أحوالهم .

• سمعت عثمان بن محمد العثماني يقول سمعت أبا الحسن محمد بن أحمد يقول  
قال أبو عبيد البصري : سألت رجلاً بالكام : ما الذي أجلسك في هذا الموضع ؟  
قال : وما سؤالك عن شيء إن طلبته لم تدركه ، وإن لحقته لم تقع عليه ؟ قلت :  
تخبرني ماهو ؟ قال : علمي بأن مجالسني مع الله تستغرق نعيم الجنان كلها . ثم قال  
أوه ، قد كنت أظن أن نفسي قد ظفرت ، ومن الخلق هربت ، فإذا أنا كذاب  
في مقامي ، لو كنت محباً صادقاً ما أطلع على أحد . فقلت : أما علمت أن الصبين  
خلفاء الله في أرضه مستأنسون بخلقهم يبعثونهم على طاعته ؟ قال : فصاح بي

صحية وقال : يا محمد لو سمعت رائحة الحب وطاب قلبك ما وراء ذلك من القرب ما احتجت أن ترى فوق ما رأيت . ثم قال : يا سماء ويا أرض اشهدا على أنه ما خطر على قلبي ذكر الجنة والنار قط ، إن كنت صادقا فأمتني . قال : فوالله ما سمعت له كلاما بعدها وخفت . نخفت أن يسبق إلى الظن من الناس في قتله فتركته ومضيت ، فبينما أنا كذلك إذا أنا بجماعة فقالوا : ما فعل الفتى ؟ فكنت عن ذلك فقالوا : ارجع فان الله قد قبضه . فصليت معهم عليه ، فقلت لهم : من هذا الرجل ومن أتم ؟ قالوا : ويحك هذا رجل كان به يطر المطر ، قلبه على قلب إبراهيم الخليل ، أما رأيت يخب عن نفسه أن ذكر النار ما خطر على قلبه قط ، فهل كان أحد هكذا إلا إبراهيم عليه السلام ؟ قلت : فمن أتم ؟ قالوا : نحن السبعة المخصوصون من الأبدال . قلت : علموني شيئا . قالوا : لا تحب أن تعرف ولا تحب أن يعرف أنك ممن لا يحب أن يعرف .

❦ قال الشيخ : كذا حدثناه العثماني عن البسري . ورأيت من رواية بعضهم عن طاهر المقدسي : سمعت أبي يقول سمعت أحمد بن جعفر يقول : قال طاهر : إن الانقطاع إلى الله لا يكون بمشاركة الدنيا ، ومن ألجأ نفسه إلى الانقطاع إليه اتخذ أنس الناس وحدة عند ما أنس بالانقطاع إلى نفسه

• حدثنا عثمان بن محمد ثنا محمد بن أحمد البغدادي ثنا عباس بن يوسف عن طاهر قال : خرجت من هسقلان أريد غزة في طلب البدلاء فإذا أنا بفتى عليه أظفار رثة ماراً على ساحل البحر ، قال : فكأنني لم أعياه ، فالتفت إلى فقال : لا تنأ عنى بأن ترى خلقى • فأما الدر داخل الصدف

على جديد وملبسى خلق • ومنتهى اللبس منتهى الصدف

نصر الصامت - ٥٩٧

❦ ومنهم المبالغ في الرياضة المتابع في السياسة قع هواه وكفى عناء العابد القانت المعروف بنصر الصامت .

• حدثنا أبو بكر محمد بن أحمد المعدل ثنا أحمد بن محمد بن عمر ثنا إسحاق



ابن سفیان ثنا نصر بن الحریش الصامت قال : حججت أربعین حجة ما کلت  
 فیها أحدا فسمی الصامت - أسند الحدیث الكثير  
 \* حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن ثنا الحسن بن علی بن الولید النسوی  
 ثنا نصر بن الحریش الصامت ثنا المشعل بن مالحان عن الحسن بن دینار عن  
 یوب عن أبی قلابة عن عائشة قالت . « كان رسول الله صلی الله علیه وسلم  
 یفتتح الصلاة بالتکبیر ویفتتح القراءة بالحمد لله رب العالمین » .  
 \* حدثنا أبو بکر محمد بن أحمد ثنا أبو الحسن بن أبان ثنا إسحاق بن  
 سنین ثنا نصر بن الحریش الصامت ثنا المشعل بن مالحان عن سوید بن ممر  
 عن سالم الأفتس عن سمید بن جبیر عن ابن ممر قال قال رسول الله صلی الله  
 علیه وسلم : « صلوا علی من قال لا إله إلا الله وصلوا خلف من قال لا إله  
 إلا الله » .

### ۵۹۸ - محمد بن إبراهيم البغدادي

\* ومنهم المتوکل السابج والمتجرد الرائح ، كان لغنون العلم جامعا وكلامه  
 للقلوب نافعا ، شیخ القوم ولسانهم فی المحبة والشوق والانس والقرب وموارد  
 القلوب ومعانی الخطوب ، وصفاء الذکر ونقاء السر ، یحث علی تصحیح  
 الاعمال والتخفف عن الأثقال . جالس الامام أحمد بن حنبل وبشر بن  
 الحارث ، وكان یقول لا یكون الصوفی صوفیا حتی لا یسمع له صوت ولا یوطأ له  
 عقب ولا تكون له رئاسة . أبو حمزة محمد بن إبراهيم البغدادي . كان مولی  
 عیسی بن أبان القاضی ، عرف له آیات وكرامات تقدم له ذکر  
 \* حدثنا أحمد بن محمد بن مقسم حدثنی أبو بکر الخياط الصوفی قال  
 سمعت أبا حمزة یقول : سافرت سفرة علی التوکل ، فبینا أنا أسیر ذات لیلۃ  
 والنوم فی عینی إذ وقعت فی بئر فرأیتنی قد حصلت فیها فلم أقدر علی الخروج  
 لبعده مرتقا وطولها جلست فیها . فبینا أنا جالس إذ وقف علی رأسها رجلان  
 فقال أحدهما لصاحبه : لانجوز وتترك هذه فی طریق السابلة والمسارة . فقال

الآخر فما نصنع ؟ قال : نطمسها قال فبدرت نفسي أن تقول أنا فيها فتوقفت فتوديت تتوكل علينا وتشكو بلاءنا إلى سوانا ؟ فسكت ، فمضيا ثم رجعا ومعهما شيء جملاه على رأسها غطوها به . فقالت لي نفسي : أمنت طمها ولكن حصلت مسجوننا فيها فمكثت يومي وليلي ، فلما كان الغد ناداني شيء يهتف بي ولا أراه : تمسك بي شديدا ، فظننت أنه جني فمددت يدي ألتص ما أريد أن أتمسك به فوقعت يدي على شيء خشن فتمسكت فعلاها وطرحني فتأملت فوق الارض فاذا هو سبيع ، فلما رأيتنه لحق نفسي من ذلك ما يلحق من مثله ، فهتف بي هاتف : يا أبا حمزة استنقذناك من البلاء بالبلاء وكفيناك ما تخاف قال الشيخ هذه الحكاية قد تقدمت فيما روينه عن عمرو بن قنيل عن الشبلي وأعدتها لأن رواية ابن مقسم أعلى

• أخبرني جعفر بن محمد بن نصير في كتابه قال : حدثني أبو بكر الكتاني قال قال أبو الأزهري وجماعة من إخواننا : اجتمع نفر على باب يفتحونه فلم يفتح فقال لهم أبو حمزة : تنحوا فأخذ الغلق بيده فحركه وقال بكذا إلا فتحته فافتتح . وكان يقول : اللهم إنك تعلم أني من أفقر خلقك إليك فان كنت تعلم أن فقري إليك بمعنى هو غيرك فلا تسد فقري . وكان يقول : إذا صاح المحب للدينا فانما ذاك شيطان يصيح في جوفه . وحكى لي عبد الواحد بن بكر قال حدثني محمد بن عبد العزيز قال سمعت أبا عبد الله الرملي يقول : تكلم أبو حمزة في جامع طرسوس فقبلوه فبينما هو ذات يوم يتكلم إذ صاح غراب على سطح الجامع فزعق أبو حمزة وقال : لبيك لبيك . فذهبوه إلى الزندقة وقالوا : حلولى وتديق فشهدوا وأخرج وبيع فرسه بالمناداة على باب الجامع : هذا فرس الزنديق . فذكر أبو عمرو البصري قال اتبعته والناس وراءه يخرجونه من باب الشام فرفع رأسه إلى السماء وقال .

لك من قلبي المكان المصون • كل صعب على فيك يهون

• وأخبرني جعفر بن محمد بن نصير في كتابه عن أبي بكر الكتاني قال سمعت أبا حمزة يقول : لولا الغفلة لمات الصديقون من روح ذكر الله . وحكى ( ٢١ - حاية - طائر )

عنه خير الفساج قال قال أبو حمزة : إني لأستحي من الله أن أدخل البادية على شبع وأنا معتقد للتوكل فيكون شبعي زاداً تزودته. وسئل عن الألس فقال: ضيق الصدر من معاشره الخلق. وكان يقول: من استشعر الموت حبيب إليه كل باق وبغض إليه كل قان. ومن استوحش من نفسه أنس قلبه بموافقة مولاه. وقال لبعض أصحابه : خف سطوة العدل وارج دقة الفضل ، ولا تأمن مكره وإن أنزلك الجنان ، ففي الجنة وقع لأبيك آدم عليه السلام ما وقع وقد يقطع بقوم فيها فيقال لهم ( كلوا واشربوا هنيئاً بما أسلفتم في الأيام الخالية ) فشغلهم عنه بالآكل والشرب ، ولا مكر فوق هذا ولا حيرة أعظم منه . وسئل : أينزع الحب إلى شيء سوى محبوبه ؟ فقال لا إنه بلاء دائم وسرور منقطع وأوجاع متصلة لا يعرفها إلا من باشرها وأنشد :

يلاقى الملقى شجوه دون غيره \* وكل بلاء عند لاقيه أوجع  
وكان يقول: من نصح لنفسه كرمت عليه ، ومن تشاغل عن نصيحتها هانت عليه ، ومن خصه الله بنظر شفقة فإن تلك النظرة تنزله منازل أهل السعادة ، وتزينه بالصدق ظاهراً وباطناً، والعارف يخاف زوال ما أعطى ، والخائف يخاف زوال ما وعد ، والعارف يدافع عيشه يوماً بيوم ويأخذ عيشه ليوم .

### ٥٩٩ - حسن المسوحي

❦ ومنهم حسن المسوحي كان من العاملين بالتحقيق والقائمين بالتصديق أحكم علم الأصول وسهل له سبيل الوصول .  
\* سمعت أبا عمرو العثماني وذكر أنه كان يتكلم على الناس ولم يكن يجاوز علم الأصول في العبادات والأحوال . وحكى عن الجنيد بن محمد بن مسروق أنه لم يكن له منزل يأوي إليه . وكان يأوي باب الكناس في مسجد يكنه من الحر والبرد . وحكى عنه أنه استلقى يوماً في مسجده فمكظه الحر فغلبته عيناه فرأى كأن سقف المسجد انشق فنزلت منه جارية عليها قميص فضة يتخشخش ، ولها ذؤابتان ، جلست عند رجلي فقبضت رجلي عنها فمدت يدها ومست رجلي فقلت لها : يا جارية أنت لمن ؟ قالت : أنا لمن دام على مثل ما أنت عليه .

## ۶۰۰ - أبو عبد الله البرائي

﴿ ومنهم أبو عبد الله البرائي صاحب النكت المرضية والأحوال الزكية ، من كبار المشايخ و متقدميهم .

\* أخبرني أبو بكر محمد بن أحمد المفيد فيما كتب إلي وحدثني عنه العثماني ثنا أحمد بن مسروق حدثني البرجلاني قال سمعت أبا عبد الله البرائي يقول : حملتنا المطامع على أسوأ الصنائع ، نذل لمن لا يقدر لنا على ضر ولا نفع ، ونخضع لمن لا يملك لنا رزقا ولا موتا ولا حياة ولا نشورا ، فكيف أزعجني أعرف ربي حق معرفته ، هيات هيات ، للمعرفة تحقيق ولكن المؤمن على جملة بمعرفة التوحيد . وأهل التحقيق للمعرفة هم المجتهدون المجدون لله في طاعته .

\* أخبرنا محمد بن محمد بن مسروق ثنا محمد بن الحسين حدثني حكيم بن جعفر قال سمعت أبا عبد الله البرائي يقول : بالمعرفة هانت على العاملين عبادتهم ، وبالرضا عن تدبيره زهدوا في الدنيا ورضوا لأنفسهم بتدبيره . وكان يقول : كرمك سيدي أطمعنا في عفوك ، وجودك أطمعنا في فضلك وذنوبنا تؤيسنا من ذلك وتأبى قلوبنا لمعرفة بك ان تقطع رجاءها منك ، فنفضل بها يا كريم وجد بعفوك يا رحيم . وكان يقول اما بينك وبين ملاقة السرور ومجالسة الأبرار في كل لذة وحبور إلا أن تخرج نفسك من بين جنبيك والمولى عنك راض . ثم يبكي ويقول : وأني لنا بالرضا ونحن نعلم ما عندنا من الخطايا والآثام ثم يبكي .

## ۶۰۱ - أبو شعيب البرائي

﴿ ومنهم أبو شعيب برائي ذوالأحوال العالية من متقدمي شيوخ بغداد .

\* أخبرني جعفر بن محمد بن نصير - في كتابه - وحدثني عنه محمد بن إبراهيم قال سمعت الجنيد بن محمد يقول : كان أبو شعيب البرائي أول من سكن برائي في كوخ يتعبد فيه فرت بكوخه جارية من بنات الكبار من أبناء الدنيا ، كانت ربيت في قصور الملوك فنظرت إلى أبي شعيب فاستحسنته حاله وما كان عليه ، فصارت كالأسير له فعزمت على التجرد عن الدنيا والاتصال

بأبي شعيب ، فجاءت إليه وقالت : أريد أن أكون لك خادماً . فقال لها : إن أردت ذلك فغيري من هيئتك وتجردي عما أنت فيه حتى تصلحين لما أردت . فتجردت عن كل ما تملكه ولبست لبسة النساك وحضرتة فتزوجها ، فلما دخلت الكوخ رأت قطعة خصاف وكان يجلس عليها أبو شعيب تقيه من النسي . فقالت ما أنا بمقيمة فيها حتى تخرج ما تحتك لاني سمعتك تقول : إن الأرض تقول : « يا ابن آدم تجمل اليوم بيني وبينك حجابا وأنت غدا في بطني » فما كنت لأجمل بيني وبينها حجابا . فأخذ أبو شعيب الخصاف ورعى به فمكث معه سنين كثيرة يتعبدان أحسن عبادة وتوفيا على ذلك متعاونين .

## بنان البغدادي — ۶۰۲

❦ ومنهم بنان البغدادي وقيل واسطي سكن مصر ، كان بالمعروف أمارا وللاديان ذكراً ، أمر أمير مصر ابن طولون بمعروف فوجد عليه فأغراه أبو عبد الله القاضي عليه حتى ضربه سبع درر وألقاه إلى السبع فدعا على أبي عبيد الله فحبسه ابن طولون بدل كل درة سنة .

• سمعت محمد بن الحسين بن موسى يقول سمعت الحسين بن أحمد الرازي يقول سمعت أبا علي الروذباري يقول : كان سبب دخولي مصر حكاية بنان وذلك أنه أمر ابن طولون بالمعروف فامر أن يلتقي بين يدي السبع فجعل السبع يشمه ولا يضره ، فلما أخرج من بين يدي السبع قيل له : ما الذي كان في قلبك حين شمك السبع ؟ قال كنت أتفكر في اختلاف الناس في سؤر السباع ولعابها . واحتمل عليه أبو عبيد الله القاضي حتى ضرب سبع درر فقال : حبسك الله بكل درة سنة ، فحبسه ابن طولون سبع سنين . وحكى أبي عن أبي علي الروذباري قال سمعت بنانا يقول : دخلت بادية تبوك فاستوحشت فهتف بي هاتف نقضت العهد لم تستوحش أليس حبيبك معك ؟

• سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت عبد الله بن علي يقول سمعت محمد بن الفضل يقول سمعت الزبير بن عبد الواحد يقول سمعت بنانا يقول : الحر عبد ما طمع والعبد حر ما قنع .

• سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت أحمد بن محمد بن زكريا يقول سمعت الحسين بن عبد الله القرشي يقول سمعت بنانا يقول : من كان يسره ما يضره متى يفلح .

• سمعت أحمد بن عمر بن الهروي يقول سمعت الرقي يقول سمعت بنانا يقول : إن أفردته بالعبودية أفردك بالعناية والأمر بيديك إن نصحت صافوك ، وإن خلطت خلوك . وإن كان رؤية الأسباب على الدوام قاطعة عن مشاهدة المسبب والاعراض عن الأسباب جملة تؤدي بصاحبه إلى ركوب الفواضل . أسند الحديث .

• حدثنا محمد بن علي بن حبيش ثنا إسحاق بن سلمة الكوفي ثنا بنان - بمصر - ثنا محمد بن الحكم من ولد سعيد بن العاص قال حدثني محمد بن خفستان ثنا يحيى بن أبي زائدة عن بنان عن قيس عن أبي بكر قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول في سعد : « اللهم مدد رميته وأجب دعوته »

• حدثنا محمد بن عبيد الله بن المرزبان ثنا علي بن سعيد ثنا بنان الصوفي ثنا عبيد الله بن عمرو الجشمي ثنا الوليد بن مسلم ثنا الأوزاعي ثنا يحيى بن أبي كثير قال : « خطب أبو بكر الصديق فقال : أين الوضأة الحسنة وجوهرهم المعجبون بشبابهم أين الذين بنوا المدائن وحصنوها بالحيطان؟ أين الذين كانوا يعطون القلبة في مواطن الحرب : تضيع بهم الدهر فأصبحوا في ظلمات القبور الوحا الوحاتم النجاء النجاء »

### ٦٠٣ - إبراهيم الخواص

• ومنهم المتبتل المتوكل ، تبتل عن الخلق وتوكل على الحق ، أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد الخواص له في التوكل الحال المشهور والذكر المنثور

• سمعت أبا محمد بكر بن أحمد بن المنفرد يقول سمعت أبا بكر محمد بن عبد الله الأنصاري يقول سمعت أبا إسحاق إبراهيم بن أحمد الخواص يقول : من لم يصبر لم يظفر ، وإن لابليس وثاقين ما وثق بنو آدم بأوثق منهما : خوف الفقر والطمع .

• وسمعت أبا بكر يقول سمعت محمداً يقول سمعت إبراهيم الخواص يقول: من صفة الفقير أن تكون أوقاته مستوية في الانبساط لفقره صائناً له محتاطاً لا تظهر عليه فاقة ولا تبدو منه حاجة ، أقل أخلاقه الصبر والقناعة ، راحته في القلة وتعذيبه في الكثرة ، مستوحش من الرفاهات متنعم بالخشونات فهو بضد ما فيه الخليفة يرى ما هو عليه معتمده وإليه مستراحه ليس له وقت معلوم ولا سبب معروف ، فلا تراه إلا مسروراً بفقره فرحاً بضره ، مؤثته على نفسه ثقيلة وعلى غيره خفيفة يعز الفقر ويعظمه ، ويخفيه بجهدته ويكتمه ، حتى عن أشكاله يستره . قد عظمت من الله تعالى عليه فيه المنة ، وجل قدرها في قلبه من نعمة فليس يريد بما اختار الله له بدلاً ولا يبغى عنه حولا ، فن نعمتهم اثنتي عشرة خصلة : أولها أنهم كانوا بوعد الله مطمئنين . والثانية من الخلق آيسين . والثالثة عداوتهم للشياطين . والرابعة كانوا من حيث الحق في الأشياء خارجين . والخامسة كانوا على الخلق مشفقين . والسادسة كانوا لأذى الناس محتملين . والسابعة كانوا لمواضع العداوة لا يدعون النصبحة لجميع المسلمين . والثامنة كانوا في مواطن الحق متواضعين . والتاسعة كانوا بمعرفة الله مشتغلين . والعاشره كانوا الدهر على طهارة . والحادية عشر كان الفقر رأس ما لهم . والثانية عشر كانوا في الرضا فيما قل أو كثر وأحبوا أو كرهوا عن الله واحداً . فهذه جملة من صفاتهم يقصر وصف الواصفين عن أسبابهم . وكان يقول : أربع خصال عزيزة : عالم مستعمل لعلمه ، وعارف ينطق عن حقيقة فعله ، ورجل قائم لله بلا سبب ، ومريد ذاهب عن الطمع ، وقال : الحكمة تنزل من السماء فلا تسكن قلباً فيه أربعة : الركون إلى الدنيا ، وهم غد ، وحب الفضول ، وحسد أخ . قال : ولا يصح الفقر للفقير حتى تكون فيه خصلتان : إحداهما الثقة بالله ، والاخرى الشكر لله فيما زوى عنه مما ابتلى به غيره من الدنيا ، ولا يكمل الفقير حتى يكون نظر الله له في المنع أفضل من نظره له في العطاء . وعلامة صدقه في ذلك أن يجرد للمنع من الحلاوة ما لا يجرد للعطاء ، لا يعرفه غير بارئه الذي خصه بمعرفته وأياديه ، فهو لا يرى سوى ما يملك ولا يملك إلا ما كان من

تعلیكہ ، فكل شیء له تابع ، وكل شیء له خاضع . قال وممعت أبا إسحاق  
يقول : من أراد الله له بذل له نفسه وأدناه من قربه ، ومن أراد له نفسه  
أشبهه من جنانه وأرواه من رضوانه . وقال :

علبل ليس يبرئه الدواء • طویل الضر یفنیه الشفاء

سراثره بواد ليس تبدو • خفیات إذا برح الخفاء

• أخبرني محمد بن نصير في كتابه وأخبرني عنه أبو الفضل الطوسي قال :

بت ليلة مع إبراهيم فانتبهت فإذا هو يناجى إلى الصباح وهو يقول

برح الخفاء وفي التلاقي راحة • هل يشتقى خل بغير خليله

قال وممعت إبراهيم بن أحمد يقول : من لم تبك الدنيا عليه لم تضحك

بالآخرة له .

• سمعت محمد بن أحمد يقول سمعت أبا بكر الأنصاري يقول سمعت

إبراهيم الخواص يقول : علم العبد بقرب قيام الله على العبد يوحشه من الخلق

ويقيم له شاهد الانس بالله . وعلم العبد بأن الخلق مسطرين مأمورين يزيل عنه

خوفهم ويقيم في قلبه خوف المسلط لهم .

• سمعت محمد بن الحسين بن موسى يقول سمعت أحمد بن علي بن جعفر

يقول سمعت الأزدي يقول سمعت إبراهيم الخواص يقول : دواء القلب خمسة

أشياء : قراءة القرآن بالتدبر ، وخلاء البطن ، وقيام الليل ، والتضرع عند

السحر ، ومجالسة الصالحين . وقال إبراهيم : على قدر إعزاز المؤمن لأمر الله

يلبسه الله من عزه ويقيم له العز في قلوب المؤمنين . فذلك قوله تعالى : ( والله

العزة ولرسوله وللمؤمنين ) وقال إبراهيم : حقوبة القلب أشد العقوبات ، ومقامها

أعلى المقامات ، وكرامتها أفضل الكرامات ، وذكرها أشرف الأذكار ، وبذكرها

تستجلب الأنوار عليها وقع الخطاب وهي المخصوصة بالتنبيه والعتاب .

• سمعت أبا بكر محمد بن أحمد يقول سمعت محمد بن عبيد الله الأنصاري

يقول سمعت إبراهيم بن أحمد الخواص يقول : الفقير يعمل على الأخلص

وجلاء القلب وحضوره للعمل ، والغني يعمل على كثرة الوسوس وتفرقة القلب



في مواضع الاعمال . والفقير ضعف بدنه في العمل قوة معرفته وصحة توكله ،  
والفقير يعمل على إدراك حقيقة الايمان وبلوغ ذروته، والغنى يعمل على تقصان  
في ايمانه وضعف من معرفته . والفقير يفتخر بالله عز وجل ويصول به، والغنى  
يفتخر بالمال ويصول بالدنيا ، والفقير يذهب حيث شاء والغنى مقيد مع ماله ،  
والفقير يكره إقبال الدنيا والغنى يحب إقبالها ، والفقير فوق ما يقول والغنى  
دون ما يقول . والناس رجلان رجل وعبد فالرجل مهموم بتدبير نفسه متعوب  
بالسعي في مصلحته ، والعبد طرح نفسه في ظل الربوبية وكان من حيث العبودية،  
وعلى قدر حسن قبول العبد عن الله تكون معونة الله له . والمتوكلون الواثقون  
بضمانه غابوا عن الاوهام وعيون الناظرين فعظم خطر ما أوصلهم إليه وجل  
قدر ما حملهم عليه وعظمت منزلتهم لديه . فيا طيب عيش لو عقل وبالذة وصل  
لو كشف ويا رفعة قدر لو وصف وفي ذلك يقول .

معطلة أجسامهم لا عيونهم \* ترى ما عليهم من قضايا قد يجرى  
جوارحهم عن كل لهو وزينة \* محجبة ما أن عمر إلى أمر  
فهم أمناة الله في أهل أرضه \* ملوك كرام في البراري وفي البحر  
رؤوسهم مكشوفة في بلادهم \* وهم بصواب الأمر أسبابهم تجرى  
عدول ثقات في جميع صفاتهم \* أرق عباد الله مع صحة السر  
هنيئاً لمغبوط يصول بسيد \* يعادل قرب الأمر والبعد في الفكر  
فيا زلفة للعبد عند مليك \* فصار كمن في المهدي وفي الحجر  
ويا حسرة المحجوب عن قدر ربه \* بأدناسه في نفسه وهو لا يدري

قال : والعارف بالله يحمله الله بعرفته، وسائر الناس تحملهم بطونهم، ومن  
نظر الأشياء بعين الفناء كانت راحته في مفارقتها ولم يأخذ منها إلا لوقته . قل  
والرزق ليس فيه توكل إنما فيه صبر حتى يأتي الله به في وقته الذي وعد ، وإنما  
يقوى صبر العبد على قدر معرفته بما صبره أول من صبر، والصبر ينال بالمعرفة  
وعلى الصابر حمل مؤونة الصبر حتى يستحق ثواب الصابرين ، لأن الله تعالى  
جعل الجزاء بعد الصبر قال الله تعالى : ( وإذا ابتلى إبراهيم ربه بكلمات فاتمهن

قال إني جاعلك للناس إماما ( فالجزء إنما وقع له عليه السلام بعد ما أتم حمل البلوى . قال وسمعت أبا إسحاق يقول : الحركة للمريدين طهارة ولسائر الناس إباحة ، وللمخصوصين عقوبة لهم إذا مالوا إلى ما فيه الحظ لأنفسهم لأن الأسباب إنما تبطل على العارفين وتمتنع عن الحركة إليهم لما فيهم من الحركة إليها فإذا فزيت آثارها تحركت إليهم وأقبل الملك بكليته عليهم . وكفى بالنقمة بالله مع صدق الانقطاع إليه حياة من العبد لنفسه وأهله وولده . وكل مرید يتوجه إلى الله وهموم الأرازق قائمة في قلبه فإنه لا يفلح ولا ينفذ في توجهه . قال وسمعت أبا إسحاق يقول : علامة حقيقة المعرفة بالقلب خلع الحول والقوة وترك التملك مع الله في شيء من ملكه ، ودوام حضور القلب بالحياة من الله وشدة انكسار القلب من هيبة الله ، فهذه الأحوال دلائل المعارف والحقيقة ، فمن لم يكن على هذه الأحوال قائما هو على الأسماء والصفات . قال وسمعت يقول : التوكل على ثلاث درجات على الصبر والرضى والمحبة ، لأنه إذا توكل وجب عليه أن يصبر على توكله بتوكله لمن توكل عليه ، وإذا صبر وجب عليه أن يرضى بجميع ما حكم عليه ، وإذا رضى وجب عليه أن يكون محبا لكل ما فعل به موافقة له .

قال الشيخ : كان أبو إسحاق من المحققين في التوكل المنخلين من حظوظهم التاركين لأحكام نفوسهم . فكان الحق يحملهم ويلطفهم بلطائف لطفه . من ذلك ما أخبرني به عبد الواحد بن بكر حدثني محمد بن عبد العزيز قال سمعت أبا بكر الحرابي يقول قلت لأبراهيم الخواص : حدثني بأحسن شيء مر عليك فقال : خرجت من مكة عن طريق الجادة واعتقدت فيما بيني وبين الله تعالى ألا أذوق شيئا أو أنظر إلى القادسية ، فلما صرت بالربذة إذا أنا بأعرابي يمدو ويده السيف مسلول ويده الأخرى قعب لبن . فصاح بي يا إنسان فلم ألتفت إليه ، فاحقني فقال : اشرب هذا وإلا ضربت عنقك . فقلت : هذا شيء ليس لي فيه شيء فأخذت فشربته فلا والله ما طارضني شيء بعد ذلك إلى أن بلغت القادسية .

• وفيما حدث به عبد الواحد عن همام بن الحارث قال سمعت إبراهيم

الخواص يقول: ركبت البحر وكان معي في المركب رجل يهودي فتأملته أياماً كثيرة لأراه يذوق شيئاً ولا يتحرك ولا يتزعج من مكانه ولا يتطهر ولا يشتغل بشيء وهو ملتف بعباء مطروح في زاوية ولا يفتح أحداً ولا ينطق، فسألته وكلمته فوجدته مجرداً متوكلاً يتكلم فيه بأحسن كلام ويأتي بأكل بيان. فلما أنس بي وسكن إلى قال لي: يا أبا إسحاق ان كنت صادقاً فيما تدعيه فالبحر بيننا حتى نعب إلى الساحل - وكنا في اللجج - فقلت في نفسي: واذلاء إن تأخرت عن هذا الكافر، فقلت له: قم بنا، فما كان بأمرع بأن زج بنفسه في البحر ورمت بنفسه خلفاً فمبرنا جميعاً إلى الساحل، فلما أن خرجنا قال: يا إبراهيم نصطحب على شريطة الأناوي المساجد ولا البيع ولا الكنائس ولا العمران فنعرف. فقلت: لك ذلك حتى أتينا مدينة فأقمنا على مزبلة ثلاثة أيام فلما كان يوم الثالث أتاه كلب في فمه رغيفان فطرحهما بين يديه وانصرف فأكل ولم يقل لي شيئاً، ثم أتاني شاب ظريف نظيف حسن الوجه والبزة طيب الرائحة ومعه طعام نظيف في منديل فوضعه بين يدي وقال لي: كل وغاب عني فلم ار له أثراً، فقلت لليهودي: هلم. فلم يفعل ثم أسلم وقال لي: يا إبراهيم أصلنا صحيح إلا أن الذي لكم أحسن وأصلح وأظرف. وحسن إسلامه وصار أحد أصحابنا المتحققين بالتصوف.

\* حدثنا عبد الواحد ثنا أحمد بن الملاء قال سمعت محمد بن عبد الله يقول سمعت إبراهيم الخواص وقد سأله بعض أصحابنا وهو يتأوه: ما هذا التأوه؟ فقال: أوه، كيف يفلح من يسره ما يضره؟ ثم أنشأ يقول:

تعودت من الضر حتى ألفتة \* وأحوجني طول البلاء إلى الصبر  
وقطعت أيامي من الناس آيساً \* لعلمي بمنع الله من حيث لا أدري

وذكر خير النساء قال قال لي إبراهيم الخواص: عطشت عطشاً شديداً بالحاجر فسقطت من شدة العطش، فإذا أنا بماء قد سقط على وجهي وجدت برده على فؤاي ففتحت عيني فإذا أنا برجل مارأيت أحسن منه قط - لي فرس أشهب عليه ثياب خضر وحمامة صفراء ويده قدح - أظنه قال من ذهب

أو من جوهر - فسقاني منه شربة وقال لي : ارتد ف خلفي فارتدفت ، فلم يبرح من مكانه حتى قال لي : « ترى ؟ قلت : المدينة . قال : انزل واقرا على رسول الله صلى الله عليه وسلم السلام وقل له : أخوك رضوان يقرأ عليك السلام .  
 • يحكي عن أبي إسحاق لطائف من صنع الله للمتحققين المخلصين في التوكل اقتصرنا منها على ما ذكرنا . ومن وثق بالله وسكن إلى ضمانه فيما ضمن من الكفاية فاللطاف عنه لا تنقطع ، ومواد إنعامه عليه غير ممتنع .

### ٦٠٤ — أبو الله عبد خاقان

﴿ ومنهم من يسبى بسره الفتيان ، ويجذب بدعوته من الخسران إلى الرجحان وكان ذابيان وبرهان أبو عبد الله خاقان .  
 • سمعت والدي قال سمعت جعفر الخذاء الشيرازي يقول - وذكر خاقان - فقال : إنه كان صاحب آيات وكرامات . وذكر أن ابن فضلان الرازي قال : كان أبي أحد الباعة ببغداد ، وكنت على سرير حانوته جالسا فمر إنسان فظننت أنه من افتراء البغداديين - وأنا حينئذ لم أبلغ الحلم - فجذب قلبي وقت إليه وسلمت عليه ، ومعى دينار فدفعته إليه فتناوله ومضى ولم يقبل علي ، فقلت في نفسي : ضيعت الدينار فانه مهوس ، فتبعتنه حتى انتهى إلى مسجد الشونيزية ، فرأى فيه ثلاثة من الفقراء فدفع الدينار إلى أحدهم واستقبل هو القبلة يصلي ، فخرج الذي أخذ الدينار وأنا أتبعه وراه أراقبه ، فاشترى طعاما وحمله ، فأكله الثلاثة ، والشيخ مقبل على صلاته يصلي . فلما فرغوا أقبل عليهم فقال : أتدرون ما حبسني عنكم ؟ قالوا : لا يا أستاذ . قال : شاب ناوطني الدينار فكنت أسأل الله أن يعتقه من رق الدنيا ، وقد فعل . فلم أتمالك أن قدمت بين يديه وقلت : صدقت يا أستاذ . فلم أرجع إلى والدي إلا بعد حجتين ، وكان هذا الشيخ خاقان .

### ٦٠٥ — إبراهيم المارستاني

• ومنهم المعلم المفهم ، أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد المارستاني .

كان الجنيد له مواخيا ، وعليه حاميا وحانيا . وذلك أن الجنيد بلغه أن بعض المتأولين زين له تأويلا فقال إليه فكتب إليه الجنيد رسالة :

\* أخبرنا بها أبو بكر محمد بن أحمد بن المفيد وحدثنا بها عنه أبو عمرو العثماني ثنا عبد الصمد بن محمد الجبلي قال : كتب الجنيد إلى إبراهيم بن أحمد المارستاني رسالة فيها : يا أبا إسحاق لا ضيع الله ميلي إليك ، ولا إقبالي عليك أنا عليك عاتب واجد ، ولما تقدم من فعلك غير حامد ، أرضيت أن تكون لبعض عبيد الدنيا عبدا ؟ أويكون بطاعتك له عليك مهيمنة وربما ، ينخولك ببعض ما يعطيك ، ويمتهنك بيسير ما يزررك مبتذلا لك ، ثم يدنسك بأوساخ وضره ويمجذبك بمأثور ضرره ؟ فسبحان من بسط إليك به رحمته ورأفته فاستنقذك بذلك من وبال ما اخترته لنفسك وملت إليه ، لقد كدت أن تفرق في خلجان بحرهما ، أو تهلك في بعض مفاوزها . ولقد أوجب على من الشكر لما جدد من النعمة عليك ووهب لي من السلامة فيك . مالا أقوم به عجزاً عن واجب حقه إلا أن يقوم به لي عني ، وأنا أسأل المنان المتطول بفضله المبتدئ بكرمه وامتنانه ، أن يقوم لي عني بما قصر له به شكري ، بادئاً في ذلك بالحمد والجلود كما هو أهله ، بل مالا أحصيه من نعمه ، فليت شعري أبا إسحاق كيف معرفتك بما جدد لك من نعمه وآلائه ، وزوى عنك من عطف فرط بلائك ، وكيف علمك بعد معرفتك فيما أكرمك المنعم عليك والمنان بفضله وإحسانه فيما أسدى إليك . ألك ليل ترقده ، أم نهار تمهده أم مستراح عن الجد تجده ، أم طعام تمهده ، أم سبب من الأسباب دون ذلك تقصده ؟ على أن ذلك غير نائب عنك في وجوب حق النعمة عليك فيما جدد به من عتيد البر لديك ، لكنه الغاية الممكنة من فعلك ، والاجتهاد في بلوغ الاجر من مملك ، فكان له بأفضل ما هيأ لك عاملا ، وعليه به في سائر أوقاتك مقبلا . ثم كن له بعد ذلك خاضعا مدعنا ضارطاعترفا ، فان ذلك يسير من كثير وجب له عليك . وبعد يا أخي فاحذر ميل التأويل عن الحقائق ، وخذ لنفسك بأحكام الوثائق . فان التأويل كالصفاء الزلال الذي لا تثبت عليه الأقدام ، وإنما هلك من

هلك من المنسويين إلى العلم والمشار إليهم بالفضل بالميل إلى خطأ التأويل واستيلاء ذلك على عقولهم ، وهم في ذلك على وجوه شتى ، وإني أعيذك بالله وأستعينه لك ، وأعيذك به من ذلك كله ، وأسأله أن يجعل عليك جنة من جنته ، وواقية من واقيته وإحسانه . وبعد يا أخى كيف أنت في ترك مواصلة من عرضك للتقصير ودعائك إلى النقص والفتور ؟ وكيف ينبغي أن تكون مباينتك له وهجرانك ، وكيف إعراض شرك ونبو قلبك وعزوف ضميرك عنه ؟ وحقيق عليك ما وهبه الله لك وخصك به من العلم الجليل والمنزل الشريف أن تكون عن المقبلين على الدنيا ممرضاً ، وأن تكون لهم في بلائهم إلى الله شافعاً ، فذلك بعض حقتك لك ، وحرى بك أن تكون للمذنبين ذائداً وأن تكون لهم بفهم الخطاب إلى الله رائداً ، وفي استنقاذهم وافتدائهم ، فتلك حقائق العلماء ، وأما كن الحكماء . وأحب الخلق إلى الله أنفعهم لعباده ، وأعمهم نفعا لجملة خلقه . جعلنا الله وإياك من أخص من أخلصه بالأخلاص إليه وأقربهم في محل الزلفى لديه .

• سمعت أبا الحسن بن مقسم يحيى عن أبي محمد الجريري قال سمعت أبا إسحاق المارستاني يقول : رأيت الخضر عليه السلام فعلمني عشر كلمات - وأحصاها بيده - اللهم إني أسالك الإقبال عليك ، والاصغاء إليك ، والفهم عنك ، والبصيرة في أمرك ، والنفاز في طاعتك ، والمواظبة على إرادتك ، والمبادرة في خدمتك ، وحسن الأدب في معاملتك ، والتسليم والتفويض إليك .

## ٦٠٦ - أبو جعفر المجذوم

• ومن الاتقياء الأبرياء ، والضعفاء الأقياء ، والأخفياء الأولياء المجذوم أبو جعفر . كان مسكيناً خاضعاً ، فكان الحق له معيناً صانعاً .

• سمعت أبا الفضل أحمد بن صهران الهروي يقول سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت أبا الحسين الدراج يقول : كان يصحبنى كل سنة حججت جماعة من المشاة من الفقراء وغيرهم - لمعرفتى بالطرق والمياه - فكنيت أتولى القيام بأمرهم فعزمت سنة من السنين أن أحج منفرداً لا يصحبنى أحد ولا أصحاب أحداً فخرجت فدخلت مسجد القادسية فرأيت رجلاً مجذوماً مبتلياً في المحراب فسلم

على وقال : يا أبا الحسين عزمت الحج فاجبته معتازاً عليه فقلت : نعم . فقال لي : فالصحبة فقامت في نفسي : هربت من الأصحاء الاقوياء ابتلى بمجدوم مبتلى فقامت : لا . فقال لي : افعل فقلت : والله لا فعلت . فقال لي : يصنع الله للضعيف حتى يتعجب القوي . فقلت نعم . كالمنكر عليه . فتركته فصليت العصر ومشيت نحو المغيثة فبلغتها من الغد ضحوة فدخلت مسجدتها فاذا الشيخ جالس في المحراب فسلم علي وقال لي : يا أبا الحسين يصنع الله بالضعيف حتى يتعجب القوي . فاعترضني الوسواس في أمره ولم أجلس وغدوت ماشياً حتى بلغت القرعاء مع الصبح فدخلت المسجد فاذا بالشيخ قاعد فقال لي : يا أبا الحسين يصنع الله بالضعيف حتى يتعجب القوي . قال : فبادرت إليه ووقعت على وجهي بين يديه ، وقلت : المعذرة إلى الله وإليك . فقال لي : مالك ؟ قلت : أخطأت . قال : وما هو ؟ قلت ؟ الصحبة قال : قد حلفت وأكره أن أحنثك . قلت : فأراك في كل منزل ؟ قال : هذا نعم . قال : فطارعني ما كان من التعجب والجزع ، وما كان بي إلا أن يجهمني وإياه المنازل ، فكنت ألقاه في المنازل إلى أن بلغت المدينة فغاب عني فلم أراه ، فلما قدمت مكة ذكرت ذلك لمشايخنا أبي بكر الـكتاني وأبي الحسن المزين وغيرهما ، فاستحتمقوني وقالوا : ذلك أبو جعفر المجدوم ما منا أحد إلا ويسأل الله رؤيته ولقائه منذ كذا . فقلت : قد كان ذلك ، فقالوا : إن لقينته فتأطف له وأعلمنا لعلنا نراه . فقلت : نعم . فطلبته بعني وعرقات فلم أراه ، فلما كان يوم النحر وأنا أرمي الجرة جذبني إنسان وقال : السلام عليك أبا الحسين . فنظرت فاذا هو ، فلحقني من رؤيته أن صحت وغشى علي وسقطت فذهب ، فقصدت مسجد الخيف وأخبرت أصحابي فماتبوني . فكنت أصلي يوم الوداع خلف المقام ركعتين رافعا يدي لجذبني إنسان من خاني فالتفت فقال : يا أبا الحسين عزمت عليك أن لا تصيح . فقلت : نعم ، لكن أسألك الدعاء لي . فقال : سل ماشئت . فسألت الله ثلاثاً فأمن علي دماغي وغاب عني فلم أراه . قال منصور : فسألت أبا الحسين الدراج عن سؤالاته قال : أحدها قلت : رب حجب إلى الفقر . فليس

شيء أحب إلى منه ، والثاني قلت : اللهم لا تجعلني أبيت عندي ما أدخره لغد ،  
فانا من تلك السنة أبيت وليس لي شيء أدخره . والثالثة قلت : اللهم إذا  
أذنت لأولياك في النظر إليك فارزقني ذلك واجعلني منهم . فانا أرجو أن  
يمن الله علي بالتالثة إن شاء الله .

## ٦٠٧ - أبو عبد الله المغربي

\* ومنهم أبو عبد الله المغربي . كان من المعمرين . صحب علي بن رزين ،  
قيل إنه توفي عن مائة وعشرين سنة وقبره بجبل طور سيناء ، عند قبر أستاذه  
علي بن رزين . كان من المحققين له النكت الوثيقة والاستغاثة على الطريقة .  
\* سمعت أبا عبد الله محمد بن أحمد بن دينار الدينوري - بمكة - يقول  
سمعت إبراهيم بن شيبان يقول سمعت أبا عبد الله المغربي يقول : أهل الخصوص  
مع الله على ثلاث منازل : قوم ضن بهم عن البلاء لكيلا يستغرق البلاء صبرهم  
فيكرهون حكمه ويكون في صدورهم حرج من قضائه . وقوم ضن بهم عن  
مجاورة العصاة لتسلم صدورهم للعالم فيستريحون ولا يفتنون . وقوم صب  
عليهم البلاء صبا فصبرهم ورضاهم ، فازدادوا بذلك له حبا ورضى بحكمه . وله  
عباد منحهم نعمما تجدد عليهم وأسبغ عليهم باطن العلم وظاهره وأخل ذكرهم .  
وكان يقول : أفضل الأهمال عمارة الأوقات في الموافقات . وكان يقول : الفقير  
الذي لا يرجع إلى مستند في الكون غير الاتجاء إلى من إليه فقره ليغنيه  
بالاستغناء به كما عززه بالافتقار إليه . وقال : أعظم الناس ذلا فقير داهن غنيا  
أو تواضع له . وأعظم الخلق عزاً غني تدلل لفقير أو حفظ حرمة . وقال :  
الراضون بالفقر أمناء الله في أرضه ، وحجته على عباده ، بهم يدفع البلاء  
عن الخلق .

\* وأنشدني محمد بن الحسين قال أنشدني الورتاني لأبي عبد الله المغربي :  
يا من يعد الوصال ذنبا \* كيف اعتذاري من الذنوب  
ان كان ذنبي إليك حبي \* فاني منه لا أتوب



عبد الرحيم بن عبد الملك - ۶۰۸ -

❦ ومنهم عبد الرحيم بن عبد الملك : كان من المتحققين الواقفين . صحب المتقدمين من أصحاب السرى وبشر .

• ذكر لى أبو بكر المفيد عن إبراهيم الخواص قال : دخلت مسجد التوبة فرأيت عبد الرحيم مستنداً إلى سارية ، فقلت للقيم : متى قعد هذا الرجل ههنا ؟ فقال : اليوم ثلاثة أيام قاعداً على ما تراه ، لم يخرج ولم يتكلم . فقعدت بحذاءه ، فلما أمسينا قلت له : أى شىء تريد حتى أحمله وأنا كل ؟ فسكت عنى فكررت عليه فقال : أريد مصلية معقدة وخبزاً حاراً . فخرجت إلى باب الشام فطلبت ذلك فلم أجده ، فعاتبت نفسى وقلت : يا فضول من دعاك إلى أن تستدعى شهوته ؟ لو اشتريت خبزاً وإداماً وحملت استغفرت عن ذلك . ورجعت مفتما إلى المسجد ، فاذا رجل يدق باب المسجد فقالت : من ؟ فقال : افتح ، ففتحت فاذا على رأسه زنبيل فحطه وقال لى : أسألك أن يأكل أهل المسجد من هذا الطعام . فأخرج منه خبزاً حاراً ومصلية معقدة فى قدر ، فبهت وقلت لانسه حتى تخبرنى به . فقال : أنا رجل صانع واشتهيت مصلية معقدة وخبزاً حاراً فاشتريت اللحم وما يصاحبه ، وأمرتهم بطبخه وأن يخبزوا خبزاً حاراً وجنت العتمة من الدكان . وبعد ما فرغ منه ما كان خبز الخبز ، خلقت بالطلاق أن لا يأكل من هذا الخبز أو المصلية أحد إلا من فى مسجد التوبة ، فأحب أن تأكلوه . قال إبراهيم : فرفعت رأسى وقلت : ياسيدى أنت أردت أن تطعمه لم غممتنى فى الوسط ؟ .

محمد السمين - ۶۰۹ -

❦ ومنهم الفاتك الأمين ، القوى المسكين ، المعروف بمحمد السمين .  
• أخبرنى جعفر بن محمد فى كتابه وحدثنى عنه محمد بن إبراهيم قال سمعت الجنيد بن محمد يقول قال محمد السمين : كنت فى وقت من أيامى محمولا أصم على

الشوق وأنا أجد من ذلك وأنا مستقبل، فخرج الناس في غزاة وخرجت معهم فاشتدت شوكة الروم على المسلمين والنقوا، ولحق المسلمين من ذلك خوف لكثرتهم، فرأيت نفسي مروعا واضطرب، فكبر ذلك على فوبخت نفسي ألومها وأقول لها: أين ما كنت تدعيه من الشوق؟ وأطابتها أقول لها لما ظفرت بما كنت تؤملين تغيرت واضطربت؟ فبينما أنا في عنابي وتوبيخني لها وقع لي أن أنزل إلى هذا البحر وأغتسل وبحضرتنا نهر من أنهار الروم فخلعت ثيابي واتزرت ودخلت البحر فاعتسلت فاعطيت قوة وذهب عني الروع والاضطراب بتلك القوة واشتدت بي العزيمة فخرجت ولبست ثيابي وأخذت سلاحي وأتيت الصف فحملت حملة لا أحس من نفسي شيئا، فخرقت صفوف المسلمين و صفوف الروم وصرت من وراء صفوف الروم، فكبرت تكبيرة فسمع العدو وتكبيرتي وقدروا أن كينا للمسلمين قد خرج عليهم من ورائهم فولوا منهزمين، وحمل عليهم المسلمون فقتل منهم نحو أربعة آلاف رجل، وجعل الله ذلك التكبير سببا للفتح والنصر.

• سمعت محمد بن الحسين بن موسى يقول سمعت محمد بن الحسن البغدادي يقول سمعت محمد بن عبد الله الفرغاني يقول سمعت مؤملا المغازلي يقول: كنت أصحب محمد السمين فسافرت معه حتى بلغنا ما بين تكريت وموصل، فبينما نحن في بيرة نسير إذا زار السبع من قريب فجذعت وتغيرت وظهر ذلك على صفتي، وهمت أبادر، فضبطني محمد وقال: يا مؤمل، التوكل ههنا ليس في مسجد الجامع.

### — ٦١٠ — محمد بن سعيد القرشي

• ومنهم أبو عبد الله محمد بن سعيد القرشي. ذو البيان الشافي واللسان الموافي.

• سمعت أبا عمرو عثمان بن محمد العثماني يقول قال أبو عبد الله القرشي - في كتابه شرح التوحيد في نعت المنحقق بالله في وجده به -: إن لله عبادا اختارهم من خلقه واصطفاهم لنفسه، وانتخبهم لسره وأطلعهم على غامض وحيه ولطيف حكمته، ومخزون علمه، أبانهم عن أوصافهم المنتشرة عن طبائهم، ولم يردم إلى علومهم المردودة إلى استخراجهم بحكم عقولهم، ولم يخرجهم إلى المرسوم من

( ٢٢ - حلية - طائر )

حکمة حکمائہم، بل کازہو لسانہم الذی بہ ینطقون، وبصرہم الذی بہ یبصرون،  
 وأسمائہم الیٰہا یسمعون، وأیدیہم الیٰہا یشطون، وقلوبہم الیٰہا  
 یفکرون، وبہ فی جمیع أوصافہم یتصرفون . بائن عن الحلول فی ذواتہم  
 وأبدأ الأشیاء فیما بینہ وبینہم . فمر کل موجود، وغمر کل محدود، وأفنی  
 کل معمود . ظهر لاهل صفوتہ فلم یعرضہم الشک فی ظہورہ، وحققہم بہ فلم  
 یطلبوا الادراک فی تحصیلہ، ألبس حقائقہم لبسة البقاء، وأشهدہم نفسہ بعد  
 الفناء . فلم یجعل للعلم الیٰ کیفیتہ سیبلا، ولا الیٰ نعت ذلک تمثیلا، بل جعل  
 فی الاصول وحکم العقول علی صحیحہ ذلک علما ودلیلا، لہدیہ الحق الیٰ ذی  
 العقل الاصلی، والسالك فی الوجه الجلیل، وذلك قول السید الجلیل فی ذکرہ  
 الرسول صلی اللہ علیہ وسلم بقولہ : ( ما زاغ البصر وما طغی )  
 ( وقولہ ما کذب الفؤاد ما رأى أفتمارونہ علی ما یرى ولقد رآہ نزلة  
 أخرى ) فقال ابن عباس - وهو من المختصین بالحکمة فی التنزیل - وأسماء  
 بنت أبی بکر : إن محمداً صلی اللہ علیہ وسلم رأى ربہ . وكذلك رواہ انس  
 وغیرہ . وأقول فی ذلک :

لنعت لحاظ العین إن كان لحظها • الیٰ وصفہا حقایبق ویرجع  
 وأثبت لحظ العین منک بلبسة • إلهیة یعنی بہا الطبع أجمع  
 فأشهدنا مالا یحد ظہورہ • وليس لہ علم بہ اللفظ یصدع  
 فلم یعرضہا الشک فیما تحققت • ولم یبق منها ما یشک ویجزع  
 کذا من بجمع الحق کان ظہورہ • یخلصہ من طبعہ ثم یجمع  
 • أخبرنا عبد الواحد بن بکر قال حدثنی أحمد بن سعید قال سمعت  
 أبا عبد اللہ القرشی وسئل عن البکاء الذی یعتری العبد من أی وجه یعتریہ؟ فقال:  
 الباکی فی بکائہ مستریح الیٰ لقائہ، إلا أنه منقطع راجع ہما کان بینہ وبینہ،  
 فدخل علیہ استراحة وشفاء ثم أنشأ یقول :  
 بکیت بعین لیس تہدی دموہا • وأسعدہا قلب حزین منیم  
 فنودیت کم تبکی فقلت لاننی • فقدت أوانا کنت فیہ اکلم

وكان جزائي منكم غير ما أرى • فقد حل بي أمر جليل معظم  
فقال كذا من كان فينا بحظه • إذا لفظ وصف قد يبيد ويعدم  
ولكننا لا نشتكى ضرر ما بنا • وانستره حتى يبين فيعلم  
قال وسمعت أبا عبد الله القرشي وسئل عن شرط الحياء ، فقال : شرط  
الحياء موافقة من أنت منوط بمعوانته ، فإذا استولى عليك من مشهد الحياء عين  
المشاهدة رجعت إليه به .

### ۶۱۱ - علي السامري

• ومنهم القاري النالي الساري إلى المعالي الموافق للباري ، علي بن الحسين  
السامري : ثابت في قصده وواف بعهدہ  
• سمعت محمد بن أحمد بن إبراهيم يقول سمعت جعفر بن محمد بن نصير يقول :  
ذكر مهران بن ملكان عن أبيه قال : كان بيني وبين علي السامري مؤاخاة ، فلما  
قبض كنت أتعنى مدة أن أراه فأعلم حاله عند الله ، فرأيتني في بعض الليالي في  
زينه حسنة وهيئة جميلة وقد غمض إحدى عينيه فقلت له : يا أخي عهدي بك  
ولم يكن بعينك بأس ، فارتنا وعيناك صحبحتان فما بال التي أغمضتها ؟ قال :  
اعلم أنني كنت في بعض الليالي أقرأ كتاب الله فمرت بي آية وعيسد فأشفقت  
هذه - يعني عينه الناظرة - فبكت ، وقنطت هذه فأمسكت ، فلما أفقت عاتبها  
فقلت لها : ما بالك لم تشفقي شفقة أختك هذه ؟ وقات لها في عتابي لها : وحي  
لحجوبتي لئن أبا حتى منه مناي لا تمنعك مالك منه . فغمضتها عند ذلك وفاء  
بما قلت . فقلت له : يا أخي فهل قلت في ذلك شيئاً ؟ فأنا يقول :

بكت عيني خداة البين حزنا • وأخرى بالبكا بخلت علينا  
لجأزيت التي جادت بدمع • بأن أفررتها بالحلب عينا  
وماقت التي بخلت بدمع • بأن غمضتها يوم التقينا

### ۶۱۲ - أبو جعفر الحداد

• ومنهم أبو جعفر الحداد المتشمر في التزود والاجتهاد ، صحب أبا تراب  
وأكار العباد .

\* أخبرني عبد الواحد بن بكر ثنا محمد بن عبد العزيز قال حدثني أبو عبد الله الحضرمي قال : مكث أبو جعفر الحـداد عشرين سنة يعمل في كل يوم بدينار وينفقه على الفقراء ويصوم ، ثم يخرج من بين الصلـاتين - المغرب والعشاء - فيتصدق ما يخطر عليه من الأبواب . وكان يقول : الفراسة هي أول خاطر فلا معارض ، فإن اعترض فيها معارض بشي يزيل المعنى فليست بفراصة ، فإن ذلك خاطر أو محادثة النفس . وحكى عنه أحمد بن الزمان أنه قال : كنت جالساً على بركة بالبادية فيها ماء وقد مر على ستة عشر يوماً لم آكل ولم أشرب ، فأنهى إلى أبو تراب فقال لي : ما جلوسك ههنا ؟ فقلت : أنا بين المعرفة والعلم أنتظر ما يغلب علي فأكون معه . فقال أبو تراب : سيكون لك شأن . وحكى عنه أبو الحسين العلوي ، قال قال أبو جعفر : إذا رأيت ضر الفقير على ثوبه فلا ترج خيره .

### ٦١٣ - ٦١٤ أبو جعفر الكبير وأبو الحسن الصغير

§ ومنهم المروغان بالمزنيين : الكبير أبو جعفر ، والصغير أبو الحسن . جاورا الحرم سنين عدة ، وماتا بمكة ، كانا جميعاً من الاجتهاد متمتعين ، وبالعبادة متنعمين .

\* سمعت والدي يقول سمعت أبا جعفر المزين الكبير يقول : سمعت ان الله لم يرفع المتواضعين بقدر تواضعهم ولكن يرفعهم بقدر عظمتهم ، ولم يؤمن الخائفين بقدر خوفهم ولكن بقدر جوده وكرمه ، ولم يفرح المحزونين بقدر حزنهم ولكن بقدر رأفته ورحمته .

\* سمعت أبا جعفر الخياط الاصبهاني - بمكة - يقول سمعت أبا جعفر المزين يقول سمعتنا وبلاؤنا صفاتنا ، فمتى فنيت حركات صفاتنا أقبلت القلوب منقادة للحق منصرفة لحالها .

\* سمعت أحمد بن أبي عمران الهروي يقول حكى أبو نصر الهروي قال سمعت أبا الحسن المزين الصغير يقول : دخلت البادية على التجريد حافياً حاسراً وكنت قاعداً على بركة الربذة ، فخطر بقلبي أنه ما دخل العام البادية أحد أشد

تجربيداً منى ، فخذبنى إنسان من ورائى وجعل يقول: يا حجام كم تحدث نفسك بالباطيل ؟ فردنى إلى المحسوسة .

• سمعت عبد المنعم بن صهر يقول سمعت المرتعش يقول قال أبو الحسن المزين: إن الذى عليه أهل الحق فى وحدانيته أن الله تعالى غير مفقود فيطلب ولا ذو غاية فيدرك . فمن أدرك موجوداً معلوماً فهو بالموجود مغرور والموجود عندنا معرفة حال وكشف علم بلا حال ، لأن الحق باق بصفة الوحدانية التى هى نعت ذاته ، ليس كمثل شئ وهو شئ ليس كالاشياء . والتوحيد هو أن تفرده بالأولية والأزلية دون الاشياء ، جل ربنا عن الأكفاء والأمثال .

### ٦١٥ — أبو أحمد القلانسى (١)

• ومنهم الحنفى الموانسى أبو أحمد القلانسى . كان ذا فتوة كاملة وصروءة شاملة .  
• اخبرنا عبد المنعم بن صهر — فيما قرأت عليه — قال سمعت أبا سعيد بن الاعرابى يقول سمعت محمد بن على الكتاتى يقول قال منبه البصرى: سافرت مع أبى أحمد القلانسى فجمعنا جوعاً شديداً ففتح علينا بطعام فأثرنى به ، وكان معنا سويق فقال لى كالمزح: تكون جملى ؟ فقات : نعم . فكان يؤجرنى ذلك السويق يَحْتال بذلك ليوصله إلى ويؤثرنى على نفسه .

وروى عن أبى أحمد قال : دخلت على قوم من الفقراء بالبصرة فأكرمونى فقات لبعضهم ليلة : أين إزارى ؟ فسقطت من أعينهم . وقيل لأبى أحمد القلانسى علام بنيت المذهب ؟ قال : على ثلاث خصال : لا نطالب أحداً من الناس بواجب حقنا ، ونطالب أنفسنا بحقوق الناس ، ونلزم التقصير أنفسنا فى جميع ما نأتى . وكان من دعائه لاخوانه : لا جعلنا الله وإياكم ممن يكون حظه الأسمى والأسف على مفارقة الدنيا ، وجعل أحب الأوقات إلينا وإليكم يوم اللقاء الذى يكون فيه دوام البقاء . وكان يقول : العبد مأخوذ عليه أن يراعى ظاهر أعماله وباطنها ، فظاهرها بذل المجهود وخلع الراحة واحتمال مكاره النفس ، والزهد فى فضول الدنيا . وباطن الأعمال التقوى والورع الصادق والصدق والصبر

(١) الظاهر أن هذا هو المذكور فى ص ٢٠٦ وأعيدنا لبسط الكلام عما تقدم

والرضا والتوكل والمحبة له وفيه والايتار له وإجلال مقامه والحياء منه وحسن موافقته وإعزاز أمره . فهذه الأعمال الظاهرة والباطنة مطايا العابدين ونجائبهم وعليها يسرون إلى الله ويسابقون بها إلى ثوابه وينزلون بها في قربه

### ٦١٦ — أبو سعيد القرشي

❦ ومنهم أبو سعيد القرشي . كان بالعلم والآفات طارفاً ، وعنهما ناهياً وواقفاً .

❦ أخبرنا أبو الفرج بن بكر قال سمعت ممام بن الحارث يقول سمعت أبا سعيد القرشي يقول : قلوب أهل الهوى سجون أهل البلاء ، فإذا أراد الله أن يعذب البلاء حبسه في قلوب أهل الهوى فيضج إلى الله بالاستغاثة والخروج منها ، من حر أجواف أهل الهوى . قال : وسمعت أبا سعيد يقول : الحرص موصول بالطمع ، والطمع موصول بالآمل ، والآمل موصول بالشهوة ، والشهوة موصولة بالشبهة ، والشبهة موصولة بالحرام والحرام موصول بالنار . قال تعالى ( واتقوا النار التي أعدت للكافرين ) .

### ٦١٧ — أبو يعقوب الزيات

❦ ومنهم أبو يعقوب الزيات ، خلع الراحة والسبات ، احترازاً من الفجيرة بالبيات .

❦ أخبرنا جعفر بن محمد بن نصير - في كتابه - قال سمعت الجنيد بن محمد يقول قصدت أبا يعقوب الزيات في جماعة من أصحابنا فاستأذنا عليه فقال : من ؟ فقلت : الجنيد وجماعة . ففتح لنا وقال : لم يكن لكم من الشغل بالحق ما يقطعكم عن المجيء إلى ؟ فقلت له : إذا كان قصدنا إليك من شغلنا بالحق نكون عنه منقطعين . فسألته في التوكل فأخرج درهما كان عنده ثم أجابني وأعطى المسألة حقها . ثم قال : كان الحياء يحجزني عن الجواب وعندى شيء . فقلت : ما قولك في رجل يرجع إلى فنون من العلم يحسن أن يصف صفات الحق وصفات الخلق للخلق ، ترى له مجالسة الناس ؟ قال : إن كنت أنت فنعم وإلا فلا .

• وحكى عنه أبو سعيد الخزاز قال : حضرت أبا يعقوب الزيات وقال لمريد :  
 تحفظ القرآن ؟ فقال : لا . فقال : واغوثاه بالله ! لمريد لا يحفظ القرآن  
 كأنه لا يرجح لها ، فم يتنعم ؟ فم يترنم ؟ فم ينسجى ربه ؟ أما عدت أن  
 عيش العارفين سماع النعم من أنفسهم ومن غيرهم ؟

## ٦١٨ - أبو جعفر الكتاني

• ومنهم أبو جعفر الكتاني . كان بذكره متنعماً ، ولساطته مغتتماً ، جاور  
 الحرم سنين . ومكن من الخدمة للعقام المكين

• سمعت عبد الواحد بن أحمد الهاشمي يحكى عن أبي عبد الله بن خفيف  
 وأخبرني - في كتابه - قال : سألت أبا جعفر الكتاني : كم مرة رأيت النبي صلى  
 الله عليه وسلم في المنام ؟ فقال : كثيراً . فقلت يكون ألف مرة فقال : لا .  
 فقلت : فتسعمائة ؟ فقال لا . قلت : فتأثمائة مرة ؟ فقال : لا قلت : فسبعمائة  
 مرة فقال بيده هكذا - أي قريباً منه - وكان له كل يوم ختمة يختتمها مع  
 الروال والمؤذنون يؤذنون للظهر إذا ختم فصعد غرفته يوماً للتنظير - وكان قد  
 كف بصره - فوقع في المستحم وانكسر رجله ولم يكن بالقوى فيصبح  
 فتأخر رجوعه إلى المسجد حتى كادت الصلاة يفوت وقتها ، فتعرف المؤذنون  
 والمجاورن حاله فصعدوا غرفته فوجدوه قد انكسر رجله ، فأصلحوا من  
 شأنه ونظفوه ونزلوا به حتى صلى فزمته عنته عن زيارة الرسول صلى الله  
 عليه وسلم في تلك السنة ، فخرج بمض أصحابه زائراً فدفع إليه رقعة وأمره أن  
 يلقيها في القبر فافتقد صاحبه الرقعة من جيبه فرأى من ليلته النبي صلى الله  
 عليه وسلم في نومه فقال : يا أبا جعفر وصات الرقعة وقد عذرناك

• وحدثني عبد الواحد بن بكر قال سمعت همام بن الحارث يقول سمعت  
 الكتاني يقول : إني لاعرف من اشتكت عينه فاعتقد فيما بينه وبين الله أن  
 لا يرجع إلى شيء من منافع نفسه ومصالحه أو تبرأ عنه فموفى فهتف به هاتف  
 فقال : يا هذا لو عقدت هذا العقد في المذنبين الموحدين أن لا يمدبوا لعني عنهم  
 ورحموا ، فانتبه فاذا عينه صحيحة ليس بها علة



۶۱۹ — أبو بكر الزقاق

\* ومنهم أبو بكر الزقاق . كان مؤيداً بالالطاف والارفاق  
 \* سمعت أبا الفضل أحمد بن أبي عمران الهروي يقول سمعت محمد بن  
 داود الرقي يقول سمعت أبا بكر الزقاق يقول : كان سبب ذهاب بصري أنني  
 خرجت في وسط السنة أريد مكة وفي وسطى نصف جل وعلى كنتي نصف  
 جل ، فرمدت إحدى عيني فسححت الدموع بالجل فقرح المكان فكانت الدموع  
 والدم يسيلان من عيني وقرحتي ، وأنا من سكر إرادتي لم أحس به ، وإذا  
 أثرت الشمس في يدي قابتها ووضعتها على عيني ، رضاه مني بالبلاء ، وكنت  
 في التيه وحدي ، فخطر بقلبي أن علم الشريعة يباين علم الحقيقة . فهتف بي هاتفه  
 من شجر البادية : يا أبا بكر ! كل حقيقة لا تتبعها شريعة فهي كفر .  
 \* سمعت أبا سعيد القلانسي يقول قل أبو علي الروذباري يحكي عن أبي  
 بكر الزقاق قال : بقيت بمكة عشرين سنة وكنت أشتهي اللبن فغلبتني نفسي  
 فخرجت إلى عسفاان واستضفت حيا من أحياء العرب ، فوقفت على جارية حسناء  
 فنظرت إليها بعيني اليمنى فأخذت بقاقي ، فقلت لها : قد أخذ كلك فما في  
 لغيرك فضل . فقالت : يا شيخ بك تقببح الداوى العالمة ، لو كنت صادقا  
 لذهبت عنك شهوة اللبن . فقامت عيني التي نظرت بها إليها . فقالت : مثلك  
 من نظر لله . فرجعت إلى مكة فطقت سبعا فاريت في منامى يوسف الصديق .  
 عليه السلام فقالت له : يا بنى الله أقر الله عينك بإسلامتك من زليخا فقال :  
 يا مبارك بل يقر الله عينك بإسلامتك من العسفانية ، ثم تلا يوسف ( ولما خاف  
 مقام ربه جنتان ) فصحت من رخامة صوت يوسف وقراءته فأفقت ، وإذا  
 عيني المقلوعة مهيجة . وكان يقول : ليس السخاء عطية الواجد للمعدوم ،  
 إنما السخاء عطية المعدوم للواجد ، وكان يقول : منذ ثلاثين سنة ما عقدت  
 عقدة واحدة مع الله خوف أن لا أفي به فيكذبني على لساني .

۶۲۰ — أبو عبد الله الحضرمي

S ومنهم أبو عبد الله الحضرمي . كان لاملائق مفارقا ، وبالحنائق ناطقا .

• سمعت أبا الحسن بن مقسم يقول : سمعت المرثعش يقول : سألت أبا عبد الله الحضرمي عن التصوف - وكان منذ عشرين سنة سمعت عن الكلام - فأجابني من القرآن فقال : ( رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه ) فقلت : فكيف صفتهم ؟ فقال : ( لا يرتد إليهم طرفهم وأفئدتهم هواء ) . قلت : فأين محابهم من الأحوال ؟ قال ( في مقعد صدق عند مليك مقتدر ) قلت : زدني . قال ( إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مشغولاً ) .

## ٦٢١ - [ عبد الله الحداد ]

• ومنهم أبو محمد عبد الله بن محمد الرازي يعرف بالحداد . كان عن حظه حائداً ، والمعجزة شاهداً .

• سمعت نصر بن أبي نصر العطار الصوفي يقول سمعت محمد بن داود الدينوري يقول قال عبد الله بن الحداد : العبودية ظاهراً والحرية باطناً من أخلاق الكرام . وقال : العبادة يعرفها العلماء ، والاشارة يعرفها الحكماء ، واللطائف يقف عليها السادة من النبلاء . وكان يقول : علامة الصبر ترك الشكوى ، وكنان الضر والبلوى . ومن علامة الاقبال على الله صيانة الاسرار عن الالتفات إلى الاغيار ، وأحسن العبيد حالاً من رأى نعم الله عليه بأن أهله لمعرفته ، وأذن له في قربه ، وأباح له سبيل مناجاته ، وخاطبه على لسان أعز السفراء محمد صلى الله عليه وسلم ، وعرف تقصيره عن القيام بواجب أداء شكره ، إذ شكره يستوجب شكراً إلى ما لا نهاية . وأحسن العبيد من عدتسبيحه وصلاته ويرى أنه لا يستحق به على ربه شيئاً . فلولا فضله ورحمته لمايئت الانبياء عليهم السلام في مقام الافلاس ، كيف وأجلهم حالاً وأرفعهم منزلة ، والقائم بمقام الصدق كيف عجز عنه الرسل ، كلهم يقول : « ولا أنا إلا أن يتغمدني الله برحمة منه وفضل » فن رأى لنفسه بعد هذا حالاً أو مقاماً فهو لبعده عن طرق المعارف [ (١) ] .

(١) زيادة من ز

## ۶۲۲ - أبو عمرو الدمشقي

\* ومنهم أبو عمرو الدمشقي . مكن في الولاية ، واتصلت له الرعاية .  
كان للمكارم فاعلا ، وعليها حافظا ، أعرض عن المستروحين إلى الأرواح  
ونظر إلى صنع مالك الأجسام والأشباح .  
\* سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت منصور بن عبد الله يقول قال أبو  
عمرو الدمشقي : التصوف رؤية الكون بعين النقص ، بل غص الطرف عن كل  
ناقص أيشاهد من هو متره عن كل نقص .  
\* سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت أبا بكر الرازي يقول سمعت أبا عمرو  
الدمشقي يقول - وسئل عن قوله صلى الله عليه وسلم : «صوموا لرؤيته وافطروا  
لرؤيته» - قال : إشارة إلى استواء الأحوال ، أي لا ترجعوا عن الحق بافطاره ،  
ولا تقبلوا عليه بصوم ، أي كن صومكم كإفطاركم ، وإفطاركم كصومكم عند  
دوام حضوركم . وكان يقول : الأشخاص بظلمتها كائنة ، والأرواح بأنوارها  
مشرقة ، فن لاحظ الأشخاص بظلمتها أظلم عليه وقته ، ومن شاهد الأرواح  
بأنوارها دلته على منورها .

\* سمعت أبا القاسم عبد السلام بن محمد الخزومي يقول سمعت أبا عمرو الدمشقي  
يقول : خواص خصال العارفين أربعة أشياء : السياسة ، والرياضة ، والحراسة ،  
والرعاية . فالسياسة والرياضة ظاهران ، والحراسة والرعاية باطنان . فالسياسة  
الوصول إلى التطهير ، وبالرياضة الوصول إلى التحقيق . والسياسة حفظ النفس  
ومعرفتها . والرياضة مخالفة النفس ومعاداتها ، والحراسة معاينة بر الله في الضمائر .  
والرعاية مراعاة حقوق المولى بالسراير . وميراث السياسة القيام على وقاء  
العبودية . وميراث الرياضة الرضاء عند الحكم . وميراث الحراسة الصفة  
والمشاهدة . وميراث الرعاية المحبة والهيبة . ثم الوفاء متصل بالصفاء ، والرضا  
متصل بالمحبة ، علمه من علمه وجهله من جهله .

\* سمعت محمد بن الحسين بن موسى يقول سمعت محمد بن عبد الله الرازي  
يقول سمعت أبا عمرو الدمشقي يقول : كما فرض الله على الأنبياء إظهار الآيات

والمعجزات ليؤمنوا بها ، كذلك فرض على الأولياء كتمان الكرامات حتى لا يفتنوا بها .

### ۶۲۳ - أبو نصر المحب

• ومنهم أبو نصر المحب - بغدادى - كان للمروض بدولا ، وعن العوائق محولا .

• سمعت أبا الحسن بن مقسم يقول : كان أبو نصر المحب ذا فتوة وسخاء ، ومروءة وحياء .

• أخبرنى جعفر بن محمد فى كتابه وحدثنى عنه أبو الحسن بن مقسم قال سمعت أبا العباس بن مسروق يقول : اجتزت أنا وأبو نصر المحب بالكرخ ، وعلى أبى نصر إزار له قيمة ، فاذا نحن بسائل يسأل ويقول : شفيعى إليك محمد صلى الله عليه وسلم . فشق أبو نصر إزاره وأعطاه النصف ، فشى خطوتين فانصرف وأعطاه النصف الآخر وقال : هذا نداء له .

### ۶۲۴ - أبو سالم الدباغ

• ومنهم أبو سالم الدباغ - كان من المتحققين والمجتهدين . صحب الكبار وكان يعد من الأبرار :

• سمعت جعفر بن محمد بن نصر فى كتابه قال سمعت أبا سالم الدباغ يقول : رأيت النبى صلى الله عليه وسلم فى المنام فقلت : أقرأ عليك يا رسول الله ؟ فقال : نعم . فاستفتحت واستعدت وقرأت عليه فاتحة الكتاب وعشرين آية من أول سورة البقرة ، فلم يرد على شيئاً . فقلت : يا رسول الله لم ترد على شيئاً . أحب أن تأخذ على كما أنزل . فقال : لو أخذت عليك كما أنزل لرجمك الناس بالحجارة .

### ۶۲۵ - أبو محمد الجرى

• ومنهم أبو محمد الجرى - كان للأثقال حمولا ، وعن القواطع ذبولا . وكان للحكمة عن غير أهلها صائناً ، وللمدعين والمسكتسين بها شائناً .

• سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت أبا محمد الراسبى يقول سمعت أبا

محمد الجريري يقول . رأيت في النوم كأن قائلًا يقول لي : لكل شيء عند الله حق ، ومن أعظم الحقوق عند الله حق الحكمة فن وضع الحكمة في غير أهلها طالبه الله بحقها ، ومن طالبه الله بحقها خصم .

\* سمعت محمد بن موسى يقول سمعت علي بن سعيد يقول سمعت أحمد بن عطاء يقول قيل لأبي محمد الجريري : متى يسقط عن العبد ثقل المعاملة؟ فقال : هيات مامنها بد ، ولكن يقع الحمل فيها . وكان يقول : أدل الأشياء على الله ثلاثة : ملكه الظاهر ، ثم تدبيره في ملكه ، ثم كلامه الذي يستوفي كل شيء .

\* سمعت محمد بن موسى يقول سمعت أبا الحسين الفارسي يقول سمعت أبا محمد الجريري يقول : قوام الأديان ودوام الأيمان وصلاح الأبدان في خلال ثلاث : الاكتفاء والاتقاء ، والاحتفاء . فن اکتفی بالله صلحت سيرته ومن اتقى ما نهى عنه إستقامت سيرته ، ومن احتفى ما لم يوافقه ارتاضت طبيعته . فثمرة الاكتفاء صفو المعرفة ، وطاقتة الاتقاء حسن الخائفة ، وغاية الاحتفاء اعتدال الطبيعة . وقال أبو محمد الجريري : من توهم أن عملاً من أعماله يوصله إلى مأموله الأعلى والأدنى فقد ضل عن طريقه ، لأن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « لن ينجى أحداً منكم عمله » . فالأى ينجى من الخوف كيف يبلغ إلى المأمول ؟ ومن صح اعتماده على فضل الله فذلك الذى يرجى له الوصول .

\* سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت أبا بكر محمد بن عبد الله الطبري يقول قال رجل لأبي محمد الجريري : كنت على بساط الألس ففتح لي الطريق إلى البسط فزلت زلة فحجبت عن مقامى فكيف السبيل إليه ؟ داني على الوصول إلى ما كنت عليه . فبكى أبو محمد وقال : يا أخى السكلى فى قهر هذه لحظة ، لكن أنشدك أبياتاً ليعضهم ، فأنشأ يقول :

قف بالديار فهذه آثارهم \* تبكى الاحبة حسرة وتشوقا  
كم قد وقفت بها أسائل مخبراً \* عن أهلها أوصادقا أو مشفقاً  
فأجابنى داعى الهوى فى رمسها \* فارقت من تهوى فمز الملتقى

## ۶۲۶ - ابن الفرغاني

﴿ ومنهم الواسطي محمد بن موسى أبو بكر المعروف بابن الفرغاني .  
محب الجنيد والنوري ، وانتقل إلى خراسان ، سكن مرو . عالم بالأصول  
والفروع ، الفاظه بديعة ، وإشاراته رفيعة كان يقول : ابتلينا بزمان ليس  
فيه آداب الاسلام ، ولا أخلاق الجاهلية ، ولا أحلام ذوى المروءة  
\* سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت محمد بن عبد الله الواعظ يقول سمعت  
أبا بكر محمد بن موسى بن الفرغاني الواسطي بمرو يقول : شاهد بمشاهدة  
الحق إياك ، ولا تشهده بمشاهدتك له . قال وسمعت يقول : الاسر على وجوه  
أسير نفسه وشهوته ، وأسير شيطانه وهواه ، وأسير مالا معنى له لحظه أولفظه  
هم الفساق . ومادام للشواهد على الاسرار أثر وللأعراض على القلب خطر فهو  
محبوب بعيد من عين الحقيقة . وماتورع المتورعون ، ولا تزهد المتزهدون  
إلا لمظم الأعراض في سرائرهم ، فمن أعرض عنها أدبا ، أو تورع عنها ظرفا فذلك  
الصادق في ورعه ، والحكيم في آدابه . وقال : أفقر الفقراء من ستر الحق  
حقيقة حقه عنه . وقال : الحب يوجب شوقا ، والشوق يوجب أنسا ، فمن فقد  
الشوق والانس فليعلم أنه غير محب .

\* سمعت محمد بن موسى يقول سمعت عبد الواحد بن علي السيارى يقول  
سمعت خالي أبا العباس السيارى يقول سمعت أبا بكر الواسطي يقول : كائنات  
محتومة بأسباب معروفة ، وأوقات معلومة ، اعتراض السريرة لها رعونة .  
قال : وسمعت الواسطي يقول : الرضا والسخط نعتان من نعوت الحق يجريان  
على الأبد بما جريا في الأزل ، يظهران الوسمين على المقبولين والمطرودين  
فقد بانت شواهد المقبولين بضياها عليهم كما بانت شواهد المطرودين بظلمتها  
عليهم . فاني تنفع مع ذلك الألوان المصفرة ، والأكام المقصرة ، والأقدام  
المنتفخة . وقال : كيف يرى للفضل فضلا من لا يأمن أن يكون ذلك مكرأ .  
\* سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت أبا عبد الله الحضرمي يقول سمعت  
أبا العباس السيارى يقول سمعت أبا بكر الواسطي يقول : اذا كرون في ذكره

أكثر غفلة من الناسين لذكركه ، لأن ذكره سواء . وكان يقول : مطالعة الأعراف على الطاعات من نسيان الفضل ، وحياة القلوب بالله ، بل ببقاء القلوب مع الله ، بل الغيبة عن الله بالله . قال وممعت أبا أحمد الحسنوني يقول قال أبو بكر الواسطي : الناس على ثلاث طبقات : الطبقة الأولى من الله عليهم بأنوار الهداية ، فهم معصومون من الكفر والشرك والنفاق . والطبقة الثانية من الله عليهم بأنوار العناية فهم معصومون عن الكبائر والصغائر . والطبقة الثالثة من الله عليهم بالكفاية ، فهم معصومون عن الخواطر الفاسدة وحركات أهل الغفلة .

### ٦٢٧ — أبو علي الجورجاني

❦ ومنهم الخبر الرباني ، الحسن بن علي أبو علي الجورجاني - له البيان الشافي ، والكلام الوافي .

• سمعت محمد بن الحسين بن موسى يقول سمعت أبا بكر الرازي يقول سمعت أبا علي الجورجاني يقول : ثلاثة أشياء من عقد التوحيد : الخوف والرجاء والمحبة . فزيادة الخوف من كثرة الذنوب لرؤية الوعيد . وزيادة الرجاء من اكتساب الخير لرؤية الوعد ، وزيادة المحبة من كثرة الذكر لرؤية المنة . فالخائف لا يستریح من ذكر المحبوب ، فالخوف نار منور ، والرجاء نور منور والمحبة نور الأنوار .

• سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن الرازي يقول سمعت أبا علي الجورجاني يقول في البخل : هو على ثلاثة أحرف الباء وهو البلاء . وانحاء وهو الخسران . واللام وهو اللوم . فالبخل بلاء على نفسه ، وخاسر في سميه وملوم في بخله .

### ٦٢٨ — أبو عبد الله السجزي

❦ ومنهم أبو عبد الله السجزي ، المعتبر الفكري • سمعت أبا محمد عبد الله بن محمد المعلم النيسابوري - صاحب عبد الله بن

منازل - يقول سمعت أبا عبد الله السجزي يقول : العبرة أن تجعل كل حاضر غائباً ، والفكرة أن تجعل كل غائب حاضراً . وقيل لأبي عبد الله : ما يدفَعك عن لبس المرقعة ؟ قال : من النفاق أن تلبس لباس الفتيان ولا تدخل في عمل أفعال الفتوة . فقيل له : وما الفتوة ؟ قال : رؤية أَعذار الخلق وتقصيرك ، وتعامهم وتقصانك ، والشفقة على الخلق كلهم : برهم وفاجرهم . وكما الفتوة هو أن لا يشغلك الخلق عن الله .

### ٦٢٩ - محفوظ بن محمود

§ ومنهم المذعن للمعبود ، الواثق بالودود . النيسابوري محفوظ بن محمود • سمعت أبا عمرو محمد بن أحمد بن حمدان يقول سمعت محفوظ بن محمود يقول : من أبصر محاسن نفسه ابتلى بمساوي الناس ، ومن أبصر عيوب نفسه سلم من رؤية مساوي الناس ، ومن ظن مسلم فتنة فهو المفتون • سمعت محمد بن الحسين يقول قال محفوظ : التائب الذي يتوب من غفلاته وطاعاته . وقال : لا تزن الخلق بميزانك وزن نفسك بميزان المؤمنين لتعلم فضلهم وإفلاسك . وقال : أكثر الناس خيراً أصلهم صدرأ للمسلمين

### ٦٣٠ - ابن طاهر الأبهري

§ ومنهم الأبهري أبو بكر بن طاهر ظهر من حجاب الساتر ، وغمر في جنبه العاصر ، رايات الكرام له مرفوعة وطوارق الأياس عنه موضوعة ، بسط لسانه في وجود الموجود وكرم المنعم المحمود • سمعت أبا نصر النيسابوري يحكي عن عبد العزيز الأبهري قال قال أبو بكر بن طاهر : رفع الله عن العالمين به حجب الاستار وأطلعهم على طويات مخزونات الأسرار ، وأمدم بمواد المعارف والأنوار ، فهم بما ألبسهم من نوره إلى أسرارهم متطلعون ، وبما كاشفهم من شواهد حقيقة معرفته على سائر الأمور مشرفون ، لا يقدح في قلوبهم ريب بل كل ما أطلعهم عليه أثبت عندهم من العيان لأن بصائر الحقيقة لهم لأمعة ، وأعلام الحق لهم مرفوعة لألحمة ، ائتمنهم الحق



على معرفته إلهاما وتفضلا وإكراما ، أجزل لهم عطاياہ وجعل قلوبهم مطاياہ ،  
فدنا منها بلا مسافة ونزل أسرارهم بلا ممازجة ، فحماهم من الغفلة والفتور ،  
ففتيت صفاتهم بوجود شهوده ، فليس لهم عنه مغيب ، وعليهم في كل  
أحوالهم منه رقيب .

• سمعت أبا نصر يقول قال عبد العزيز بن محمد الأبهري : كان عبد الله بن  
طاهر يقول : إذا لاحظ كرمه إني لأرجو أن يكون توحيد لم يعجز عن هدم  
ما قبله من كفر ولا يعجز عن محق ما بعده من ذنب . وكان يقول : ما أحببت  
أن تنجو منه بعملك فإني أحببتك له تشير ، وقال : ذنب يظهر به كرمه أحب إلى  
من عمل يظهر به شرفي . وقال : قوم سألوا الله بالسنة الأعمال ، وقوم سألوه  
بالسنة الرحمة ، فكم بين من سأل ربه بربه ، وبين من رجا ربه بعمله . وليس  
من رجا ربه بمجرد كرم ربه بنفسه . وكان يقول : ما قدر طاعة تقابل بها  
نعمه ، وما قدر ذنوب تقابل بها كرمه ، إني لأرجو أن تكون ذنوبنا في كرمه  
أقل من طاعتنا في نعمه ، إذ لا يذنب العبد من الذنوب ما يغمر به عفو مولاه .

• سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت أبا بكر الرازي يقول سمعت أبا بكر  
ابن طاهر يقول : في المحن ثلاثة أشياء : تطهير وتكفير وتذكير . فالتطهير من  
الكبائر ، والتكفير من الصغائر ، والتذكير لاهل الصفا .

• سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت عبد الواحد بن أبي بكر يقول سمعت  
بعض أصحابنا يقول : حضرت مع أبي بكر بن طاهر جنازة فرأى بعض إخوان  
الميت يكثرون البكاء فنظر إلى أصحابه وأنشد :

ويبكي على الموتى ويترك نفسه • ويزعم أن قد قل عنهم عزاءه

ولو كان ذا رأى وعقل وفطنة • لكان عليه لا عليهم بكاءه

وقال أبو بكر بن طاهر : من خاف على نفسه شق عليه ركوب الأهوال ،  
ومن شق عليه ركوب الأهوال لا يرتقى إلى سمو المعالي في الأحوال .

— ۶۳۱ — أبو بكر الأبهري

• ومنهم المطوع أبو بكر بن عيسى الأبهري . كان من المفوضين ، وتعلو

أحواله على السالكين والسائحين .

• ذكر لي فيما أرى أبو الفضل أحمد بن أبي عمران الهروي عن إبراهيم بن أبي حماد الأبهري أن أبا بكر بن طاهر الأبهري حضر أبا بكر بن عيسى الأبهري وهو في النزاع فقال له : أحسن بربك الظن . ففتح عينيه مقبلا عليه فقال : لمن لي يقال هذا الكلام ؟ إن تركنا عبدنا ، وإن دمانا أجبناه .

### — ۶۳۲ — أبو الحسن الصائغ

• ومنهم أبو الحسن الصائغ الدينوري . سكن مصر . كان في المعاملة مخلصا

وعن النظر إلى سوى الحق معرضا .

• سمعت أبا سعيد القلانسي يقول فيما حكى لنا عن الرقي أن أبا الحسن كان يقول : حكم المرید أن يتخلى من الدنيا مرتين : أولهما ترك نعميها ونصرتها ومطامعها ومشاربها وما فيها من غرورها وفضولها . والثاني إذا أقبل الناس عليه مبجلين له مكرمين لتركه للدنيا أن يزهد في الناس المقبلين عليه ، فيخالط أهل الدنيا وأبناءها ، فإن إقبال الناس عليه وتبجيلهم له لتركه فضول الدنيا إذا سكن إليهم ولا حظهم ذنب عظيم ، وفتنة عاجلة . وكان يقول : من فساد الطبع التمني والامل . وكان يقول : المعرفة رؤية المنية في كل الاحوال ، والمعجز عن أداء شكر المنعم من كل الوجوه ، والتبرؤ من الحول في كل شيء .

### — ۶۳۳ — ممشاد الدينوري

• ومنهم الدينوري ممشاد ، حارس همته العالية ، وفارس خطراته الآتية . سمعت أبي يقول - وكان قد اقبه وشاهده - قال سمعته يقول : الهمة مقدمة الأشياء فمن صلحت له همته وصدق فيها صلح له ما وراءها من الاعمال والاحوال . وكان يقول : أحسن الناس حالا من أسقط عن نفسه رؤية الخلق وكان صافي الخلوات لسره راعيا ، واعتمد في جميع أموره على من كان له كافيًا ، واثقا بضمانه . وكان يقول : لو جمعت حكمة الأولين والآخرين ، وادعيت أحوال السادة من الأولياء والصادقين لن تصل إلى درجات العارفين حتى يسكن سرى إلى الله وتثق به فيما ضمن لك . وكان يقول : ما أقبح الغفلة ( ۲۳ - حاية - طائر )

عن طاعة من لا يغفل عن برك. وما أقبح الغفلة عن ذكر من لا يغفل عن ذكرك

— ۶۳۴ — أبو إسحاق القصار

• ومنهم الرقي إبراهيم بن داود أبو إسحاق القصار ، ذوالهم المخزون والبيان الموزون

• سمعت محمد بن موسى يقول سمعت الحسين بن أحمد يقول سمعت إبراهيم القصار الرقي يقول : قيمة كل إنسان بقدر همنه ، فإن كانت همنه للدنيا فلا قيمة له . وإن كانت همنه رضاء الله فلا يمكن استدراك غاية قيمته ولا الوقوف عليها .

• أخبرنا أبو الفضل نصر بن محمد الطوسي قال سمعت إبراهيم بن أحمد بن المولدي يقول : سألت رجلاً إبراهيم القصار الرقي فقال : هل يبدي المحب حبه ؟ أو هل ينطق به ؟ أو هل يطيق كتابته ؟ فأنشأ متمثلاً يقول :

ظفرتم بكتان اللسان فمن لكم \* بكتان عين دمعها الدهر يذرف  
حملتم جبال الحب فوقى وإنى \* لأعجز عن حمل القميص وأضعف  
وكان يقول : علامة محبة الله إيثار طاعته ، ومتابعة نبيه صلى الله عليه وسلم .  
وكان يقول : الأبصار قوية والبصائر ضعيفة ، وأضعف الخلق من ضعف عن  
رد شهوته ، وأقوى خلقه من قوى على ردها . وكان يقول : حسبك من الدنيا  
شيئان : خدمة ولي وصحبة فقير .

— ۶۳۵ — أبو عبد الله بن بكر

§ ومنهم الصبيحي أبو عبد الله الحسين بن عبد الله بن بكر .  
له العقل الرصين ، والكلام الواضح المبين . وصحبه والدي بالبصرة قبل  
انتقاله إلى السوس . له المصنفات في أحوال القوم بعبارات لطيفة ،  
وإشارات بديعة . وبلغني أنه لم يريا في داره بالبصرة ثلاثين سنة متعبداً  
فيها . وكان يقول : النظر في عواقب الأمور من أحوال العاجزين ، والمهجوم  
على الموارد من أحوال السائرين ، والخود بالرضا تحت موارد القضاء من أفعال  
العارفين . وسئل عن أصول الدين فقال : إثبات صدق الافتقار إلى الله

و لزوم الاقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم ، وفروعه أربعة أشياء: الوفاء بالعهود وحفظ الحدود والرضا بالموجود والصبر عن المفقود . وكان يقول : الربوبية سبقت العبودية ، وبالربوبية ظهرت العبودية ، وتتمام وفاء العبودية مشاهدة الربوبية . وكان يقول : ابتلى الخلائق بأسرهم بالدعوى العريضة في المغيب ، فإذا أظلمت هيبة المشهد خرسوا وانقمعوا وصاروا لاشئ ، ولو صدقوا في دعاويهم لبرزوا عند المشاهدة كما برز نبينا المصطفى صلى الله عليه وسلم ، وتقدم الخلائق بقدوم الصدق حين طلب إليه الشفاعة فقال : أنا لها . لم ترعه هيبة الموقف لما كان عليه من قدم الصدق ، وما أشبه هذه الدعوى الباطلة الا بقول بعضهم حيث يقول :

ينوى العتاب له من قبل رؤيته \* فان رآه فدمع العين مسكوب  
لا يستطيع كلاما حين يبصره \* كل اللسان وفي الأحشاء تلهيب  
وليس يخرس الألسنة في المشاهدة إلا بعدها من الصدق . فمن صدق في  
الحبة تكلم عنه الضمير إذا سكت عن النطق باللسان .

### ۶۳۶ - المرتعش

❦ ومنهم عبد الله بن محمد أبو محمد المعروف بالمرتعش - كانت المشاهدة باطنة ، والمناجزة سابقة .

\* سمعت أبا الحسن بن مقيم يقول : كان أبو محمد المرتعش له اللسان الناطق والخاطر الفائق ، وكان يقول : أفضل الأرزاق تصحيح العبودية على المشاهدة ومعاينة الخدمة على موافقة السنة ، ولا وصول إلى محبة الله إلا ببغض ما أبغضه الله وهي فضول الدنيا وأمانى النفس ، وموالات أوليائه ومعاداة أعدائه ، ولا سبيل إلى تصحيح المعاملة إلا بالاخلاص فيها والصبر عليها .

\* سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت الامام أبا سهل محمد بن سليمان الفقيه يقول قال رجل للمرتعش : أوصني . فقال : اذهب إلى من هو خير لك مني ، ودعني إلى من هو خير لي منك . وجاءه رجل فقال : أي الأعمال أفضل ؟ فقال : رؤية فضل الله . وأنشأ يقول :

إن المقادير إذا ساعدت • أُلحقت العاجز بالحازم  
وكان يقول . أصول التوحيد ثلاثة : معرفة الله بالربوبية ، والاقرار له  
بالوحدانية ، ونفى الابداد عنه جملة

### — ۶۳۷ — الهر جوری

• ومنهم أبو يعقوب إسحاق بن محمد الهر جوری . كان ذا نور زاهر ،  
وحضور شاهر ،

• سمعت أبا عمرو العثماني يقول سمعت أبا يعقوب الهر وجي يقول : الذي  
اجتمع عليه المحققون في حقائقهم أن الله تعالى غير مفقود فيطلب ، ولا له غيبة  
فيدرك ، ومن أدرك موجوداً فهو بالموجود مغرور ، والموجود عندنا معرفة حال  
وكشف علم بلا حال . وكان يقول : من عرف الله لم يعثر بالله . وقال لرجل : يادني  
الهمة ، فقال الرجل : لم تقول هذا أيها الشيخ ؟ فقال : لان الله يقول : ( قل متاع  
الدنيا قليل ) ونصيبك من هذا القليل حقير ، وما في يدك منه يسير ، وأنت بها  
بخيل تزيد أن تكون بامسأكها : بيبلا ؟ فان بذلت بذلت قايلا ، وإن منعت منعت  
قايلا ، فلا أنت بالمنع ملوم ولا بالبذل محمود . وكان يقول : مشاهدة الارواح  
تحقيق ، ومشاهدة القلوب تعريف ، فاذا اقتضاني ربي بعض حقه قبل فذاك أو ان  
حزني ، وإذا أذن في اقتضاء سره فذاك أو ان سروري ونعمتي ، إذ هو بالجود  
والوفاء معروف ، والعبد بالضعف والعجز موصوف .

### — ۶۳۸ — أبو علي الروذباري

• ومنهم أبو علي الروذباري أحمد بن محمد بن محمد بن مقسم له اللسان النصيح  
والبيان النجيب . بغدادى انتقل إلى مصر وتوفى بها .  
• سمعت أبا محمد بن أبي عمران الهروى يقول سمعت أبا عبد الله أحمد بن  
عطاء الروذباري يقول سئل أبو علي خالي الروذباري ممن يسمع الملامى ويقول  
أبيح لي الوصول إلى المنزلة التي لا تؤثر في اختلاف الاحوال ؟ فقال : نعم ،  
قد وصل ولكن وصوله إلى سقر .

• [ سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت عبد الله بن محمد الدمشقي يقول سمعت أبا علي الروذباري وسئل عن الاشارة قال : الاشارة الابانة مما تضمنه الوجد من المشار إليه لا غير ، وفي الحقيقة أن الاشارة تصحبها العلل والعلل بعيدة من عين الحقائق ] (۱)

• سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت أبا علي الروذباري يقول : والام قبل أفعالهم . وطادهم قبل أفعالهم ، ثم جازاهم بأفعالهم . قال : وسمعت أبا علي يقول : من الاعتدال أن تسي فيحسن إليك فترك الابانة والتوبة توها أنك تسامح في الهفوات ، وترى أن ذلك في بسط الحق لك . وقال : تشوقت القلوب إلى مشاهدة ذات الحق فالتقت إليها الاسامى فركنت إليها مغفوفين بها عن الذات إلى أوان التجلي ، فذلك قوله تعالى : ( والله الاسماء الحسنی فادعوه بها ) فوقفوا معها عن إدراك الحقائق ، فأظهر الاسامى وأبداها للخلق لتسكين شوق المحبين له ، وتأنيس قلوب العارفين به . وقال : المشاهدات للقلوب والمكاشفات للاسرار والمعانيات للبصائر .

• أخبرني أبو الفضل الطوسي نصر بن أبي نصر قال سمعت أبا سعيد الكازروني يقول قال أبو علي الروذباري : لا رضا لمن لا يصبر ، ولا كمال لمن لا يشكر . بالله وصل العارفون إلى محبته ، وشكروه على نعمته .

• سمعت عبد الواحد بن بكر يقول سمعت هام بن الحارث يقول سمعت أبا علي الروذباري يقول : إن المشتاقين إلى الله يجدون حلاوة الوقت عند وروده لما كشف لهم من روح الوصول إلى قربه أحلى من الشهد . وقال أبو علي : من رزق ثلاثة أشياء فقد سلم من الآفات : بطن جائع معه قلب خاشع . وفقير دائم معه زهد حاضر . وصبر كامل معه قناعة دائمة . وقال أبو علي : في اكتساب الدنيا مذلة النفوس ، وفي اكتساب الآخرة عزها ، فيا عجباً لمن يختار المذلة في طلب ما يفنى على العز في طلب ما يبقى .

— ۶۳۹ — أبو بكر الکتانی

• ومنهم أبو بكر محمد بن علي بن جعفر الکتانی . بغدادی سكن مكة ،

(۱) زیادة من مع

يعرف بسراج الحرم . صحب الجنيد والحزاز والنوري .

• سمعت أبا جعفر الخياط الأصبهاني يقول : صحبتته سنين فكان يزداد على الأيام ارتفاعا وفي نفسه اتضاعا . وسمعتة يقول : روعة عند انتباه من غفلة وانقطاع عن حظ النفس وارتعاد من خوف القطيعة أعود على المرید من عبادة الثقلين . وكان يقول : إذا سألت الله التوفيق فابتدي بالعمل . وكان يقول : وجود العطاء من الحق بحدوث الحق ، لأن الحق دليل على كل شيء ولا يكون شيء دونه دليلا عليه .

• سمعت محمد بن موسى يقول سمعت أبا الحسن القزويني يقول سمعت أبا بكر الکتاني يقول : إذا صحح الافتقار إلى الله سمحت العناية ، لأنهما حالان لا يتم أحدهما إلا بصاحبه .

• سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت أحمد بن علي بن جعفر يقول سمعت الکتاني يقول : الشهوة زمام الشيطان من أخذ بزمامه كان عبده . وسئل عن المتقى فقال : من اتقى ما طهج به العوام من متابعة الشهوات وركوب المخالفات ، ولزوم باب الموافقة ، وأنس براحة اليقين ، واستند إلى ركن التوكل ، أتته الفوائد في كل أحواله غير فافل عنها .

• سمعت عبد الرحمن بن أحمد الصائغ الأصبهاني بمكة يقول سمعت الکتاني يقول : عيش الغافلين في حلم الله عنهم ، وعيش الذاكرين في رحمته ، وعيش العارفين في ألطافه ، وعيش الصادقين في قربه . وكان يقول : حقائق الحق إذا تجت لسر أزال الظنون والأمانى ، لأن الحق إذا استولى على سر قهره ولا يبقى لاغبر معه أثر . وكان يقول : العلم بالله أعلى وأولى من العبادة له .

٦٤٠ — ابن فائق

• ومنهم أبو عبد الله بن فائق . من المراقبين .

لزم الثغور ملتزما للشهود والحضور . سئل عن المراقبة فقال : إذا كنت فاعلا فانظر نظر الله إليك ، وإذا كنت قائلا فانظر مع الله إليك ، وإذا كنت ساكنا فانظر - لم الله فيك قال الله تعالى : ( إنني معكم أسمع وأرى ) وقال

﴿ يعلم ما في أنفسكم فأحذروه ﴾ وكان يقول : الرجال ثلاثة : رجل شغل بمعاشه عن معاده فهذا هالك . ورجل شغل بمعاده عن معاشه فهذا قاتل . ورجل اشتغل بهما فهذا مخاطر ، مرة له ومرة عليه

— ٦٤١ — ابن علان

• ومنهم أبو عبد الله بن علان . محفوظ عن التلوين والنقلان .  
• سمعت عبد الواحد بن بكر يقول سمعت عبد الله بن عبد العزيز يقول سمعت أبا عبد الله بن علان يقول : ما من عبد حفظ جوارحه إلا حفظ الله عليه قلبه ، وما من عبد حفظ الله عليه قلبه إلا جعله الله آمينا في أرضه ، وما من عبد جعله الله آمينا في أرضه إلا جعله الله إماما يقتدى به . وما من عبد جعله الله إماما يقتدى به إلا جعله حجة على خلقه .

— ٦٤٢ — سهل الأنباري

• ومنهم سهل بن وهبان الأنباري ، من أقران الجنيد .  
• أخبرنا جعفر بن محمد بن نصير - في كتابه - قال علان البناء سمعت المثنى الأنباري يقول سمعت سهل بن وهبان يقول : لا تكونوا بالمضمون مهتمين فتكونوا للضامن مهتمين ، وبعده غير واثقين .

— ٦٤٣ — عبد الله بن دينار

• ومنهم عبد الله بن دينار . واعى الخطرات وراعى اللحظات .  
• أخبرنا محمد بن أحمد بن النيد في كتابه وقد رأيت رأيتيه وحدثني عنه أبو القاسم الهاشمي قال أخبرني جعفر بن عبد الله الدينوري قال سمعت أبا حمزة يقول قلت لعبد الله بن دينار الجعني : أوصني . قال : اتق الله في خلواتك ، وحافظ على أوقات صلواتك ، وغض طرفك عن لحظاتك تكن عند الله مقربا في حالاتك .

— ٦٤٤ — أبو علي الوراق

• ومنهم أبو علي الوراق . عارف بالآفات . مسلم من الشبهات .



• أخبرنا جعفر بن محمد بن نصير في كتابه وحدثني عنه محمد بن إبراهيم قال سمعت أبا علي الوراق يقول : من جهل قدر نفسه عدل على نفسه وهدل على غيره . وآفة الناس من قلة معرفتهم بأنفسهم .

### ٦٤٥ - ابن الكاتب

• ومنهم الحسن بن أحمد بن أبي علي المعروف بابن الكاتب . من شيوخ المصريين .

• سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت أحمد بن علي بن جعفر يقول سمعت أبا علي الكاتب يقول : إذا انقطع العبد إلى الله بالكلمة أول ما يفيد الله الاستغناء به ممن سواه . وكان يقول قال الله : من صبر علينا وصل إلينا . وكان يقول : إذا سكن الخوف في القلب لم ينطق اللسان إلا بما يعنيه .

• سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت أبا القاسم المصري يقول قيل لأبي علي بن الكاتب : إلى أي الجانبين أنت أميل ، إلى الفقر أو إلى الغنى ؟ فقال : إلى أعلاهما رتبة وأسنأهما قدراً . ثم أنشأ يقول

ولست بنظار إلى جانب الغنى • إذا كانت العلياء في جانب الفقر

وإني لصبار على ما ينو بني • وحسبك أن الله أنى على الصبر

وكان يقول : المهمة مقدمة في الأشياء ، فمن صحح همته بالصدق أنت توابعها

على الصحة والصدق ، فان الفروع تتبع الأصول . ومن أهمل همته أنت عليه

توابعها مهمة ، والمهمل من الأفعال والأحوال لا يصلح لبساط الحق . وقال :

إن الله يرزق العبد حلاوة ذكره ، فان فرح به وشكره آتاه بقربه ، وإن

قصر في الشكر أجرى الذكر على لسانه وسلبه حلاوته به .

### ٦٤٦ - القرميسيني

• ومنهم القرميسيني مظفر ، له اللفظ المحبر . أحد مشايخ الجبل ، عرف

العلل واحترز من الزلل

• سمعت أبا بكر الدينوري الطرسوسي - شيخ الحرمة - يقول قال مظفر

القرميسيني وسئل ماخير ما أعطى العبد ؟ قال : فراغ القلب صملاً يعنيه ليتفرغ إلى ما يعنيه .

• سمعت أبا عبد الله محمد بن أحمد بن دينار الدينوري بمكة يقول سمعت مظفر القرميسيني يقول : أفضل أعمال العبد حفظ أوقاتهم ، وهو أن لا يقصروا في أمره ولا يتجاوزوا عن حده . وقال : العارف من جعل قلبه لمولاه وجسده خلقه وأفضل ما يلقي به العبد ربه نصيحة من قلبه ، وتوبة من ذنوبه .

• [سمعت محمد بن الحسين يقول قال مظفر القرميسيني : من أفقره إليه أغناه

ليعرفه بالفقر عبوديته وبالغنى ربوبيته . وقال : من قتل الحب أحياء القرب] (۱)

• سمعت محمد بن الحسين يقول قال مظفر : الجوع إذا ساعدته القناعة

مزرعة الفكرة وينبوع الحكمة ، وحياة الفطنة ومصباح القلب . وقال :

يحاسب الله المؤمنين يوم القيامة بالمنة والفضل ، ويحاسب الكفار بالحجة والمدل

• سمعت محمد بن الحسين يقول قال مظفر : ليس لك من همرك إلا نفس

واحدة فان لم تنها فبإمالك فلا تنها فيما عليك

### — ۶۴۷ — إبراهيم بن شيبان

• ومنهم القرميسيني إبراهيم بن شيبان ، أيد باليقين والايقان ، وحفظ

من التصنع والتزين بالعرفان . كان من المنمسين بالقرآن والبيان .

• سمعت أبا عبد الله بن دينار الدينوري بمكة يقول سمعت إبراهيم بن شيبان

يقول : المتعطل من لزم الرخص معتقاً للملاذ والملاهي ، وأخلى قلبه من الخوف

والخذر ، لأن الخوف يدفع عن الشهوات ، ويقطع عن السلو والغفلات .

• سمعت أبا بكر بن أحمد الطرسوسي بمكة يقول سمعت إبراهيم بن شيبان

يقول : من أراد أن يكون معدوداً في الأحرار مذكوراً عند الأبرار ، فليخلص

عبادة ربه ، فان المتحقق في العبودية مسلم من الأغيار . وكان يقول : الفناء والبقاء

مداره على إخلاص الوجدانية والتحقق بالعبودية ، وكل علم يعدو هذا ويخالفه

فرجمه إلى الأغاليط والأباطيل . ومن تكلم في الإخلاص ولم يقتض من نفسه

(۱) زيادة من من .

حقیقتہ ابتلاہ اللہ بہتک سترہ وافتضاحہ عند أقرانہ وإخوانہ.

• سمعت محمد بن الحسين بن موسى يقول سمعت أبا علي القمير يقول سمعت إسحاق بن إبراهيم بن شيبان يقول قال لي أبي : يا بني تعلم العلم لآداب الظاهر، واستعمل الورع لآداب الباطن ، وإياك أن يشغلك عن الله شاغل فقل من أعرض عنه فأقبل عليه .

### ۶۴۸ - أبو الحسين بن بنان

• ومنهم الواله السكران ، أبو الحسين بن بنان شيخ مصر، مات في التيه والها . صحب أبا سعيد الخزاز .

• سمعت أبا عثمان سعيد بن سلام المغربي - بمكة ونيسابور - يقول قال أبو الحسين بن بنان : الناس يعطشون في المفاوز السحيقة ، والبوادي المتلقة ، وأنا عطشان وأنا على شط النيل والفرات . قال وسمعتہ يقول : آثار المحبة إذا بدت ورياحها إذا هاجت ، تميت قوما ونحي آخرين وأفنت أسراراً وأبقت آثارا ، تؤثر آثارا مختلفة ، وتثير أسراراً مكنونة ، وتكشف أحوالاً كامنة .

• سمعت محمد بن الحسين بن موسى يقول سمعت أبا بكر محمد بن عبد الله يقول سمعت الرقاق يقول سمعت أبا الحسين بن بنان يقول : كل صوفي يكون هم الرزق في قلبه فلزوم العمل أقرب له إلى الله ، وعلامة سكون القلب والركون إلى الله أن يكون قويا عند زوال الدنيا وإدبارها عنه ، ويكون بما في يده الله أقوى وأوثق منه بما في يده . وكان يقول : ذكر الله باللسان يورث الدرجات ، وذكره بالقلب يورث البركات .

### ۶۴۹ - علي الفارسي

• ومنهم الحاضر الفارسي ، أبو الحسين علي بن هند الفارسي . صحب صرأ المسكي والجنيد وجعفر الخذاء .

• سمعت أبا القاسم الهاشمي يقول قال أبو الحسين بن هند الفارسي : القلوب أوعية وظروف . وكل وعاء وظرف لنوع من المحمولات ، فقلوب الأولياء أوعية المعرفة ، وقلوب العارفين أوعية المحبة ، وقلوب المحبين أوعية الشوق ،

وقلوب المشتاقين أوعية الانس . ولهذا الأحوال اداب من لم يستعملها في أوقاتها هلك من حيث يرجو به النجاة .

• سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت أبا الحسين بن هند يقول : استرح مع الله ولا تسترح عن الله ، فان من استراح مع الله نجى ، ومن استراح عن الله هلك . والاستراحة مع الله تروح القلوب بذكره : والاستراحة عن الله مداومة الغفلة .

• سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت محمد بن إبراهيم يقول سمعت أبا الحسين ابن هند يقول : المتمسك بكتاب الله هو الملاحظ للحق على دوام الأوقات ، والمتمسك بكتاب الله لا يخفى عليه شيء من أمر دينه ودنياه ، بل يجري في أوقاته على المشاهدة لا على الغفلة ، فيأخذ الأشياء من معدنها ويضعها في معدنها . وكان يقول : اجتهد أن لا تفارق باب سيدك بحال فانه ملجأ الكل ، فان من فارق تلك السدة لا يرى بعدها لقدميه قراراً ولا مقاما . وقال :

كنت من كربتي أفر إليهم • فهم كربتي فأين المفر؟

٦٥٠ - الحسين بن علي بن يزيدانيار

• ومنهم المتمسك بالتنصل والاعتذار ، أبو بكر الحسين بن علي بن يزيدانيار . له لسان في لزوم الظواهر وتحقق بمناجاته ما يمرض من الخواطر في السواتر .

• سمعت محمد بن الحسين بن موسى يقول سمعت محمد بن شاذان الرازي يقول سمعت أبا بكر بن يزيدانيار يقول : إياك والطمع في المنزلة عند الله وكنت تحب المنزلة عند الناس .

• سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت أبا بكر بن شاذان يقول سمعت ابن يزيدانيار يقول : الروح مزرعة الخير لأنه معدن الرحمة ، والجسد مزرعة الشر لأنه معدن الشهوة ، والروح مطبوع بالخير ، والنفس مطبوعة بارادة الشر ، والهوى مدبر الجسد ، والعقل مدبر الروح ، والمعرفة خاطرة فيما بين العقل والهوى ، والمعرفة في القلب ، والعقل والهوى يتنازلمان ويتحاربان ، والهوى

صاحب جيش النفس ، والعقل صاحب جيش القلب ، والتوفيق من الله مدد العقل ، والخذلان مدد الهوى ، والظفر لمن أراد الله سعاده أو شقاوته ، ومن استغفر وهو ملازم للذنب محجوب عن التوبة والآنابة . والمعرفة صحة العلم بالله ، واليقين النظر بعين القلب إلى ما وعد الله وادخره .

• أسند الحديث الكثير ، ومن مسانيد حديثه .

• ما أخبرني محمد بن عبد الله بن شاذان الرازي - في كتابه وقد رأيتہ - قال : حدثني الحسين بن علي بن يزدانيار الصوفي ثنا محمد بن يونس الكندي ثنا أبو حاصم ثنا ابن جريج عن أبي الزبير عن جابر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « المؤمن يأكل في معاء واحد والكافر يأكل في سبعة أمعاء » .

### ٦٥١ - إبراهيم بن أحمد المولد

• ومنهم المحدث المؤيد إبراهيم بن أحمد المولد . صحب أبا عبد الله الجلاء وإبراهيم بن داود القصار الرقي . وكان يقول : حلاوة الطاعات للمخلص مذهبة لوحشة العجب .

• سمعت عمرو بن واضح يقول سمعت إبراهيم بن المولد يقول : عجبت لمن عرف الطريق إلى ربه كيف يعيش مع غيره وهو تعالى يقول : ( وأنيبوا إلى ربكم وأسلموا له ) وكان يقول : من قال بالله أفناه عنه ، ومن قال عنه أبقاه له . وكان يقول من قام بلى الأوامر لله كان بين قبول ورد . ومن قام إليها بالله كان مقبولا بلا شك . وكان يقول : تفسك سائرة بك ، وقلبك طائر بك ، فكُن مع أقربهما وصولا .

• سمعت محمد بن الحسين يقول أنشدني منصور بن عبد الله قال : أنشدني إبراهيم بن المولد لبعضهم :

لولا مدامع عشاق ولوعتهم • لبان في الناس عز الماء والنار  
فكل نار فن أنفاسهم قدحت • وكل ماء فن عين لهم جار  
وكان يقول : فمن التصوف الفناء فيه ، فاذا فنى فيه بقى بقاء الأبد ، لأن الغاني عن محبوبه باق بمشاهدة المطلوب ، وذلك بقاء الأبد .

• حدثنا أبو الفضل الطومى نصر بن محمد بن أحمد بن يعقوب العطار -  
 قدم نيسابور وكتبت عنه حديث إبراهيم بن أحمد بن المولد الصوفى - ثنا محمد  
 ابن يوسف - بدمشق - ثنا سالم بن العباس الوليد الحمصى ثنا عبد الرحمن بن  
 أيوب بن سعيد عن أيوب السكونى ثنا العطاء بن خالد عن نافع عن ابن صهر  
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لو أذن الله لأهل الجنة بالتجارة  
 لا تجروا بالبر والعطر » . تفرد به العطاء عن نافع .

• حدثنا طاليا محمد بن المظفر ثنا محمد بن سليمان ثنا عبد الرحمن بن  
 أيوب الحمصى ثنا العطاء بن خالد عن نافع عن ابن صهر . قال قال رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم : « لو أن الله أذن لأهل الجنة في التجارة بينهم لتبايعوا  
 البر والعطر » .

• حدثنا أبو بكر محمد بن يحيى بن محمد بن المصرى - قدم علينا رفيق  
 ابن منده - ثنا أبو الفتح أحمد بن إبراهيم بن برهان المقرئ ثنا إبراهيم  
 ابن المولد الصوفى ثنا أحمد بن عبد الله بن على الناقد - بمصر - ثنا أبو يزيد  
 القراطيمى ثنا أسد بن موسى ثنا محمد بن حازم عن أبى رجاء عن أبى سنان  
 عن وائلة عن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « كن ورعاً  
 تكن أعبد الناس » تفرد به أبو رجاء واسمه محرز بن عبد الله عن يزيد  
 ابن سنان .

• حدثنا سليمان بن أحمد ثنا عبد الرحمن بن مسلم ثنا سهل بن عثمان ثنا  
 الحارثى عن أبى رجاء محرز بن عبد الله عن يزيد بن سنان عن مكحول عن وائلة  
 ابن الأسقع عن أبى هريرة . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « يا أبا هريرة  
 كن ورعاً تكن أعبد الناس ، وكن قائماً تكن أشكر الناس ، وأحب للناس ما  
 تحب لنفسك تكن مؤمناً ، وأحسن مجاورة من جاورك تكن مسلماً ، وأقل  
 الضحك فإن كثرة الضحك تميت القلب » .

۶۵۲ - علی بن عبد الحمید

❦ ومنهم علی بن عبد الحمید العطائری، المجتهد الزائری، له الاحوال البديعة والاعمال الرفیعة .

• سمعت محمد بن الحسن الیقطینی ومحمد بن ابراهیم یقولان سمعنا علی بن عبد الحمید العطائری یقول : دقت علی ابی الحسن السری بن المغلس السقطی بابه فسمعتہ یقول : اللهم من شغلنی عنک فاشغله بک عنی . فكان من بركة دعائه انی حججت من حلب ماشياً علی قدمی أربعین حجة . وكان يعد من الابدال .

• حدثنا محمد بن علی بن عاصم ثنا علی بن عبد الحمید العطائری - وكان من الابدال - ثنا سوار بن عبد الله ثنا معتمر بن سليمان ثنا سفيان الثوري عن معاوية بن صالح عن محمد بن ربيعة عن عبد الله بن عامر قال سمعت معاوية یقول قال رسول الله صلى الله علیه وسلم : « من یرد الله به خيراً یفقه فی الدین » .

۶۵۳ - سعید بن عبدالعزیز

❦ ومنهم سعید بن عبدالعزیز الحلبي - سكن دمشق، صحب سربا السقطی أحد الاوتاد، من علماء العباد . تخرج له عدة من الاعلام : ابراهیم بن المولد وطبقته ، ملازم للشرع متبع له .

• حدثنا محمد بن المظفر ثنا سعید بن عبد العزيز بن مروان أبو عثمان - بدمشق - ثنا أبو نعيم هبید بن هشام ثنا حفص بن همران الواسطي ثنا همر بن كثير عن عبدالرحمن بن أبي الزناد عن أبيه عن أبان بن عثمان بن عفان عن أبيه قال قال النبي صلى الله علیه وسلم : « من أولى رجلاً من بنی عبد المطلب معروفاً فی الدنيا فلم یقدر المطلبی علی مكافأته فأنا أكافئه عنه يوم القيامة » .

۶۵۴ - أبو بكر الشبلي

• ومنهم المجتذب الوطاني، المستلب السكران، الوارد العطشان . اجتذب

عن الكدور والاغيار ، واستلب إلى الحضور والانوار ، وسقى بالدنان ،  
وارتمن ممثلاً ريان . أبو بكر الشهير بالشبلي .

• سمعت عمر البناء المزوق البغدادي بمكة يقول سمعت الشبلي يقول :  
ليس من احتجب بالخلق عن الحق كمن احتجب بالحق عن الخلق . وليس من  
جذبه أنوار قدسه إلى أنسه كمن جذبه أنوار رحمته إلى مغفرته .

• سمعت محمد بن علي بن حبيش يقول : أدخل الشبلي دار المرضى ليعالج  
فدخل عليه علي بن عيسى الوزير طائداً ، فأقبل علي الوزير فقال : ما فعل ربك ؟  
فقال الوزير : في السماء يقضى ويمضى ، فقال : سألتك عن الرب الذي تعبده  
لا عن الرب الذي لا تعبده . يريد الخليفة المقتدر . فقال علي لبعض حاضريه  
فاطره . فقال الرجل : يا أبا بكر سمعتك تقول في حال صحتك : كل صديق بلا  
معجزة كذاب ، وأنت صديق فما معجزتك ؟ قال : معجزتي أن تعرض خاطري  
في حال صحوي على خاطري في حال سكري ، فلا يخرجان عن موافقة الله تعالى .

• سمعت أبا نصر النيسابوري يقول سمعت أبا زرعة الطبري يحكي عن  
خير النساء قال : كنا في المسجد فجاءنا الشبلي وهو سكران فنظرنا ولم يكلمنا  
فانهجم على الجنيد في بيته وهو جالس مع امرأته مكشوفة الرأس فهمت  
أن تغطي رأسها فقال لها الجنيد : لا عليك ، ليس هو هناك . قال : فصفق  
على رأس الجنيد وأنشأ يقول :

عودوني الوصال والوصل عذب • ورموني بالصد والصد صعب

زعموا حين طابوا أن جرمي • فرط حبي لهم وما ذاك ذنب

لا وحسن الخضوع عند التلاقي • ماجزى من يحب إلا يحب

ثم ولي الشبلي فضرب الجنيد رجله وقال : هو ذاك . وخر مغشياً عليه .

• أنشدنا محمد إبراهيم بن أحمد قال أنشدني أبو عبد الله بن محمد الحزبي

قال سمعت الشبلي كثيراً ما يتمثل بهذين البيتين :

والهجر لو سكن الجنان تحولت • نعم الجنان على العبيد جعبا

والوصل لو سكن الجحيم تحولت • حر السعير على العباد نعبا



• سمعت محمد بن إبراهيم قال سمعت أبا الحسن المالكي بطرسوس يقول : اعتل الشبلي علة شديدة فأرجفوا بعوته فبادرنا إلى داره فاتفق عنده ابن عطاء وجعفر الخلدی وجماعة من كبار أصحاب الجنيد ، قال فرفع رأسه فقال لهم : مالكم ، إيش القصة ؟ قال فقلت - وكنت أجراهم عليه - : مالنا ، جئنا إلى جنازتك ، فاستوى جالساً فقال : الجوار الجوار ، أموات جاؤا إلى جنازة حي . ثم قال لهم : ويحكم : أحسب أني قدمت فيكم من يقدر أن يحمل هيكلی .

• سمعت محمد بن إبراهيم يقول سمعت الشبلي يقول : وقفت بعرفة فطابت الوقت فا رأيت أحداً له في التوحيد نفس ، ثم رحمتهم فقلت : يا سيدي إن منعتهم إرادتك فيهم فلا تمنعهم منا منك .

• سمعت محمد بن أحمد بن يعقوب الوراق يقول سمعت الشبلي يقول : ليس للمرید فقرة ولا للمارف معرفة ولا للمعرفة علاقة ولا للمحب سكون ، ولا للصادق دعوى ، ولا للخائف قرار ، ولا للخلق من الله فرار . قال وسمعتة يقول : لاحظه كفر والخطرة شرك ، والاشارة مكر . والاحظة حرمان والخطرة خذلان والاشارة هجران .

• سمعت عثمان بن محمد العثماني يقول قال الشبلي : من انقطع اتصل ومن اتصل انفصل .

• سمعت أبا القاسم عبد السلام بن محمد المخرمي يقول سمعت الشبلي وسئل عن قول الله ( ادعوني في أستجب لكم ) قال : ادعوني بلا غفلة أستجب لكم بلا مهلة .

• سمعت محمد بن إبراهيم يقول سمعت الشبلي يقول : اشتغل الناس بالحروف واشتغل أهل الحلق بالحدود ، فن اشتغل بالحروف اشتغل بها خشية الغلبة ، ومن اشتغل بالحدود اشتغل بها خشية الفضيحة .

• سمعت أبا نصر النيسابوري يقول سمعت أبا علي أحمد بن محمد يقول سمعت الشبلي يقول : قوم أصحاب جنتهم إلى مجنون ، أي فائدة لكم في ؟ أدخلت المارستان كذا وكذا مرة ، وأسقيت من الدواء كذا وكذا دواء ، فلم أزد إلا جنونا .

• سمعت محمد بن أحمد بن يعقوب الوراق يقول سمعت الشبلي وسئل عن المحبة فقال : المحبة الفراغ للحبيب وترك الاعتراض على الرقيب . قال وسمعتة يقول : إذا ظننت أني فقدت خيبتك قد وجدت ، وإذا ظننت أني وجدت فهناك فقدت . قال وسمعتة يقول : صراط الأولياء المحبة . وقال المحبة الكاملة أن تحبه من قبله . وقال : من أحب الله من قبل بر الله فهو مشرك .

• سمعت أبا بكر محمد بن أحمد بن يعقوب الوراق يقول سمعت أبا بكر الشبلي يقول : صاحب الهمة لا يشتغل بشئ" وصاحب الارادة يشتغل بشئ" . وقال الهمة لله وما دونه ليس بهمة . قال وسمعتة يقول : ما ميزتموه بأوهامكم وأدر كتموه بعقولكم في أتم معانيكم فهو مردود إليكم يحدث مصنوع وقال من قال الله بالعادة فهو أحمق ، ومن قال بالعرض فهو أخرق ، ومن قال بالاخلاص فالشرك وطنه ومن قال الله على أنها حقيقة للاحق جهل بالله ظنه ومن قال الله معتصما بها فقد جهل أوليته حتى يقول الله بالله . قال وسمعتة ينشد في مجلسه .

الغيب رطب ينادي • يا غائبين الصبوح  
فقات أهلا وسهلا • مادام في الجسم روح

• سمعت محمد بن الحسين بن موسى يقول سمعت محمد بن عبد الله الرازي يقول سمعت الشبلي يقول : الأرواح تطلقت فتعلقت عند لذات الحقيقة فلم تر غير الحق معبوداً يستحق العبادة فأيقنت أن المحدث لا يدرك القديم بصفات معلولة ، فإذا صفاه الحق أوصله إليه لا وصل هو .

• سمعت محمد بن إبراهيم أبا طاهر يقول سمعت الشبلي يقول : تاهت الخليفة في العلم ، وتاه العلم في الاسم ، وتاه الاسم في الذات . وسمعتة كثيراً ينشد :

ودادكم هجر وحبكم قلى • ووصلكم صرم وسلمكم حرب  
وسمعتة ينشد كثيراً .

لما بدا طالما غابت طيبته • شمس النهار ولم يطلع لنا قر  
• سمعت أبانصر النيسابوري يقول سمعت أحمد بن محمد الخطيب يقول سمعت  
( ۲۴ - حلية - طائر )

بکیراً تلمیذ الشبلی یقول له : یا استاذ ابن اُبغیہ ؟ فقال له : تکلتک أمک ، وهل یبغی من یأخذ السموات علی أصبع والارضین علی أصبع فبهزهما ویقول أنا الماک ابن الملوک ؟ إن الله لم یحتجب عن خلقه ، إنما الخلق احتجبوا عنه بحب الدنیا .

\* سمعت ابا نصر یقول سمعت أحمد بن محمد النهاوندى یقول : مات للشبلی ابن کان اسمه غالباً ، فجرت أمه شعرها علیه ، وكان للشبلی لحية كبيرة فأمر بحلق الجميع فقیل له : یا استاذ ما حملک علی هذا ؟ فقال : جرت هذه شعرها علی منقود ، فكيف لأحلق لحیتی أنا علی موجود .

\* سمعت ابا نصر النیسابوری یقول سمعت أحمد بن محمد الخطیب یقول سمعت الشبلی یقول : من اطلع علی ذرة من علم التوحید حمل السموات والارضین علی شعرة من جنن عینیہ .

\* سمعت ابا نصر یقول سمعت أحمد یقول : حضرت الشبلی وسئل عن قول بعضهم : لا تفرنکم هذه القبور وهدوها فکم من فرح مسرور ، وداع بالویل والنبور . فقال : إنما هی القبور عندک ؟ قال : قبور الأموات . فقال : لا ، بل أنتم القبور : کل واحد منکم مدفون ، فالمعرض عن الله داع بالویل والنبور ، والمقبل علی الله الفرح المسرور . ثم أنشأ یقول :

قبور الوری تحت التراب والاموی \* رجال لهم تحت الثیاب قبور

فقلت له : یا سیدی ونعد فی الموتی ؟ فقال :

یحبک قلبی ما حییت فان أمت \* یحبک عظم فی التراب رمیم

\* سمعت ابا سعید عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب الرازی - بنیسابور -

یقول سمعت الشبلی وسئل عن الزهد فقال : تحویل القلب من الأشياء إلى رب

الأشیاء . وقال : من عرف الله خضع له کل شیء لأنه طین أثر ملکة فیہ . قال

وسمعتہ یقول وقال له رجل : ادع الله لی ، فأنشأ یقول :

مضى زمن والناس یتشفعون بی \* فهل لی إلى لیلی الغداة شفیع

وقال له رجل : یا ابا بکر نراک جسیماً بدینا والمحبة ترضی ؟ فأنشأ یقول :

أحب قلبي ومادري بدني • ولو دري ما أقام في السمن  
 • سمعت أبا طاهر محمد بن إبراهيم يقول سمعت أبا بكر الشبلي يقول: إن الله  
 تعالى موجود عند الناظرين في صنعه ، مفقود عند الناظرين في ذاته .  
 • أخبرني جعفر بن محمد بن نصير - في كتابه - وحدثني عنه محمد بن إبراهيم  
 قال سمعت أبا بكر الشبلي يقول : التصوف لاحال يقل ، ولا سماه يظل .  
 • سمعت أبا بكر محمد بن أحمد المنميد يقول سمعت الجنيد بن محمد - وأقبل يوماً  
 - على الشبلي - يقول : حرام عليك يا أبا بكر إن كلمت أحداً فان الخلق غرق  
 من الله وأنت غرق في الله ،

• سمعت محمد بن الحسين بن موسى يقول سمعت محمد بن عبد الله يقول  
 سمعت الشبلي يقول في قول الله : ( يحو الله ما يشاء ويثبت ) قال : يحو ما يشاء  
 من شهود العبودية وأوصافها ، ويثبت ما يشاء من شواهد الربوبية ودلائلها  
 وسئل عن قوله تعالى : ( والذين هم عن اللغو معرضون ) فقال : كل مادون  
 الله لغو . وكان يقول : حفظ الأسرار صونها عن رؤية الأغيار . وكان يقول :  
 الغيرة غيرتان : غيرة البشرية وغيره الإلهية على الوقت أن يضيع فيما سوى الله .  
 • أخبرني جعفر بن محمد - في كتابه - وحدثني عنه محمد بن إبراهيم قال :  
 حضرته وفاة للشبلي فأمسك لسانه عرق جبينه ، فأشار إلى وضوء الصلاة فوضأته  
 ونسيت التخليل ، تخليل لحيته ، فقبض على يدي وأدخل أصابعي في لحيته يخللها ،  
 فبكبت وقات : أي شيء ينهياً أن يقال لرجل لم يذهب عليه تخليل لحيته في  
 الوضوء عند نزوع روحه وإسك لسانه وعرق جبينه ؟ .

• سمعت عبد الواحد بن محمد بن عمرو يقول سمعت بندار بن الحسين  
 يقول سمعت الشبلي يقول : وكان أكثر اقتراح الجنيد على القوالين هذه الأبيات :

فلو أن لي في كل يوم وليلة • ثمانين بحراً من دموع تدفق  
 لا فنيتهما حتى ابتدأت بغيرها • وهذا قليل للفتى حين يعشق  
 أهم به حتى الممات لشقوتي • وحولي من الحب المبرح خندق  
 وفوق سحاب عمار الشوق والهوى • ونحتي عيون للهوى تتدفق

\* سمعت محمد بن الحسين بن موسى يقول سمعت أبا بكر الرازي يقول سمعت الشبلي يقول : ما أحوج الناس إلى سكرة، فقلت يا سيدي أي سكرة؟ فقال : سكرة تغنيهم عن ملاحظة أنفسهم وأفعالهم وأحوالهم. وأنشأ يقول:  
وتحسبني حيا وإني لميت \* وبعضى من الهجران يبكي على بعض  
\* سمعت أحمد بن محمد بن مقسم يقول سمعت أبا بكر الشبلي يقول: والله ما أعطيت فيه الرشوة قط ولا رضيت بسواه ولقد تاه عقلي فيه . وربما قال: غابت ثمانى وعشرين مرة حتى قيل لي مجنون ليلى فرضيت . ثم أنشد :  
قالوا : جنفت على ليلى فقات لهم \* الحب أيسره ما بالمجانين  
ثم أنشد وقال :

جننا على ليلى وجنت بغيرنا \* وأخرى بنا مجنونة لا يزيدنا  
ثم أنشد: ولوقلت طأفي النار بادرت نحوها \* مروراً لاني قد خطرت ببالك  
ثم أنشد : سأ لبس لأصبر ثوبا جميلا \* وأدرج ليلى ليلا طويلا  
وأصبر بالرغم لا بالرضا \* أعلل نفسي قليلا قليلا  
ثم أنشد وقال : تنقب وزر فقلت لهم \* أشهر ما كنت حين أنتخب  
إن عرفوني وأثبتوا صفتي \* أصبحت درأ والدر يفتهب  
\* سمعت أحمد بن محمد بن مقسم يقول : حضرت أبا بكر الشبلي وسئل عن قوله تعالى ( إن في ذلك لذكرى لمن كان له قلب ) فقال : لمن كان الله قلبه . وأنشد .

ليس منى قلب إليك معنى \* كل عضو منى إليك قلوب  
وتلا قوله تعالى: (فاذا برق البصر وخسف القمر) إلى قوله (إلى ربك يومئذ المستقر) فلحقوا فهم ما أشار إليهم ، فقال بعضهم : متى ما يصبح ذا؟ قال : إذا كانت الدنيا والآخرة حدا والله تعالى يقظة . وأنشد :

دع الاقمار تغرب أو تنير \* لنا بدر تذل له البدور  
لنا من نوره في كل وقت \* ضياء ما تغيره الدهور  
\* أنشدني منصور بن محمد المفري قال أنشدني أحمد بن نصر بن منصور

الشاذابي المقرئ قال قيل لأبي بكر الشبلي : مزقت وأبليت كل ملبوسك والعيد قد أقبل والناس يتزينون وأنت هكذا ؟ فأشأ يقول :

قالوا أتى العيد ماذا أنت لابسه \* فقلت خلعة ساق حبه جزماً  
فقرو صبرها ثوباي نحتهما \* قلب يرى إلفه الأعياد والجمما  
الدهر لي مأتى إن غبت يأملني \* والعيد ما كنت لي مرءاً ومستمعا  
أحرى الملابس ما تلقى الحبيب به \* يوم التزاور في الثوب الذي خلعا  
\* سمعت منصور بن محمد يقول : دخل أبو الفتح بن شفيع عليه عائداً  
في دار المرضى ، قال فسمعت صياحه يقول :

صح عند الناس أني عاشق \* غير أن لم يعلموا عشقي لمن  
\* سمعت محمد بن الحسين بن موسى يقول سمعت أبا القاسم عبد الله بن محمد  
الدمشقي يقول : وقعت يوماً على حلقة أبي بكر الشبلي فوقف سائل على حلقة  
وجعل يقول : يا الله يا جواد . فتأوه الشبلي وصاح وقال : كيف يمكنني أن أصف  
الحق بالجود ومخلوق يقول في شكاه :

تعود بسط الكف حتى لو اناه \* ثناها لقبض لم تجبه أنامله  
تراه إذا ما جئته متهللاً \* كأنك تعطيه الذي أنت آمله  
ولو لم يكن في كفه غير روحه \* لجادها فليثق الله سائله  
هو البحر من أي النواحي أتيته \* فليجته المعروف والجود ساحله  
ثم بكى وقال : بلى يا جواد ، فانك أوجدت تلك الجوارح وبسطت تلك  
الهمم ، ثم مننت بعد ذلك على أقوام بالاستغناء عنهم وصراف أيديهم بك ، فانك  
الجواد كل الجواد ، فانهم يعطون عن محدود وعطاؤك لا حد له ولا صفة ،  
فيا جواد يملو كل جواد ، وبه جاد من جاد .

\* سمعت منصور بن محمد يقول سمعت أحمد بن منصور بن نصر يقول :  
جاء ذات يوم الشبلي إلى أبي بكر بن مجاهد ، وكان في مسجده غائباً ، فسأل  
عنه فقيل له : هو عند علي بن عيسى ، فقصد دار علي فاستأذن فقيل أبو بكر  
الشبلي يستأذنك . فقال أبو بكر بن مجاهد لعلي بن عيسى : اليوم أربك من

الشبلی عجبا . فلما دخل وقعد قال له أبو بكر بن مجاهد : يا أبا بكر ، أخبرني أنك تحرق الثياب والخبز والأطعمة وما يفتنع به الناس من منافعهم ومصالحهم ، أين هذا من العلم والشرع ؟ فقال له : قول الله : ( فطفق مسحاً بالسوق والاعناق ) أين هذا من العلم ؟ فسكت أبو بكر بن مجاهد وقال لعلي : كإني لم أقرأها قط وبلغني عن غيره أنهم طابروه في مثله فتلا هذه الآية : ( إنكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم ) وتلا ( إنني بري مما تعبدون ) هذه الأطعمة وهذه الشهوات حقيقة الخاق ومعبودهم ، أبرأ منهم وأحرقه .

• سمعت أحمد بن محمد بن مقسم يقول سمعت أبا بكر الشبلي يقول : نظرت في ذل كل ذي ذل فزاد ذلي عليهم ، ونظرت في عز كل ذي عز فزاد عزي عليهم ، فاذا عزم ذل في عزي وتلا في أثره : ( من كان يريد العزة فله العزة جميعاً ) وكان يقول : من اعتر بذى العز فذو العز له عز ، وقال :

أظلت علينا منك يوماً غمامة • أضاء لها برق وأبطأ رشاشها  
فلا غيمها يجلو فيبأس طامع • ولا غيبتها يأتي فيروى عطاشها  
فقال له رجل : يا أبا بكر أخبرني عن توحيد مجرد بلسان حق مفرد . فقال :  
ويحك من أجاب عن التوحيد بالعبارة فهو ملحد ، ومن أشار إليه فهو ثنوي ،  
ومن أو ما إليه فهو عابد وثن ، ومن نطق فيه فهو غافل ، ومن سكت عنه  
فهو جاهل ، ومن أرى أنه عتيد فهو بعيد ، ومن تواجد فهو فاقد . وسأله  
رجل عن مقام التوبة فقال له : يطرق سمعي من كتاب الله ما يحدوني عـلى  
ترك الأشياء والاعراض عن الدنيا ، ثم أرد إلى نفسي وإلى أحوالي وإلى الناس ،  
ثم لا أتى على هذا ولا على هذا ، وأرجع إلى الوطن الأول مما كنت عليه من  
سماحي القرآن . فقال له : يقول الله : ما طرق سمعك من القرآن فاجتذبك به إلى  
فهو عطف مني عليك ، ولطف مني بك ، وما أردك به إلى نفسك فهو شفقة  
منى لك ، لأنك لم يصح لك التبرؤ من الحول والقوة في التوجه إلى . وسئل عن  
حقيقة الذكرك فقال : نسيان القوي . وسئل عن التوكل فقال : أن يحملك فيما هلك .  
وسئل عن الخوف فقال : أن تخاف أن يسلمك إليك . وسئل عن الرجاء فقال :

ترجو أن لا يقطع بك دونه . وسئل عن قول النبي صلى الله عليه وسلم : « جعل رزق نحت سيني » فقال : سيفه الله ، فأما ذو الفقار فهو قطعة حديد :

• سمعت محمد بن الحسين بن موسى يقول سمعت أبا العباس محمد بن الحسن الخشاب يقول سمعت بعض أصحاب الشبلي يقول : رأيت الشبلي في المنام فقالت له : يا أبا بكر ، من أسعد أصحابك بصحبتك ؟ فقال : أعظمهم حرمة الله ، وألهمهم بذكر الله ، وأقومهم بحق الله وأسرعهم مبادرة في مرضات الله ، وأعرفهم بنقصانه ، وأكثرهم تعظيماً لما عظم الله من حرمة عبادته .

§ قال الشيخ : ذكر جماعة من أعلام العارفين أدركنا أيامهم ، انتشرت في العالم أحوالهم لا اعتصامهم بالشرع المتين ، فكانوا به عالمين وعاملين ، وبمعالي الأحوال عارفين قائمين ، وبمكارم الأخلاق متمسكين آخذين .  
ذكرت من كل واحد منهم نبذاً مما نقل إلينا من أقوالهم الحميدة ، وأحوالهم الشديدة .

### ٦٥٥ — ابن الأعرابي

§ فقههم الأعرابي ، أبو سعيد أحمد بن محمد بن زياد ، المعروف بابن الأعرابي . بصرى نزيل مكة ، توفي سنة إحدى وأربعين وثلاثمائة . له التصانيف المشهورة .

• حدثنا سليمان بن أحمد ثنا أبو سعيد أحمد بن محمد بن زياد الأعرابي — بمكة — ثنا الحسن بن علي بن عفان ثنا يحيى بن فضيل عن الحسن بن صالح عن أبي جناب السكبي عن طلحة بن مصرف عن زر بن حبیش عن صفوان بن عسال . قال : سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم : أسمع على الخمين بارئ رسول الله ؟ فقال : « نعم ، ثلاثة للمساقر ولا تتزع من غائط ولا بول ولا نوم ، ويوما للمقيم » غريب من حديث طلحة لا أعلم رواه عنه إلا أبو جناب

• سمعت عبد المنعم بن عمر يقول سمعت أبا سعيد بن الأعرابي يقول : إن الله طيب الدنيا للعارفين بالخروج منها ، وطيب الجنة بالخلود فيها فلو قيل للعارف : إنك تبقى في الدنيا لمات كذا . ولو قيل لأهل الجنة نزلتكم فخرجون



منها لما توار كدأ ، فطابت الدنيا بذكر الخروج منها وطابت الجنة بذكر الخلود فيها . قال وسئل أبو سعيد : ما الذي ترضى من الأوقات ؟ قال الأوقات كلها لله ، فأحسن الأوقات وقت يجري الحق فيه على ما يرضيه عنى . وقال : إن الله أمار بعض أخلاق أوليائه أعداءه يستمطعهم بها على أوليائه .

### ٦٥٦ - أبو عمرو الزجاجى

❦ ومنهم أبو عمرو الزجاجى محمد بن إبراهيم . نيسابورى الأصل ، سكن مكة ، حج قريبا من ستين حجة ، لم يتفوط فى الحرم أربعين سنة وهو مقيم بها ، توفى سنة ثمان وأربعين وثلثمائة .

❦ سمعت أبا بكر الرازى - ببغداد - يقول : قدم مع أبى إسحاق المزكى من مكة فسمعتة يقول سمعت أبا عمرو الزجاجى يقول : كان الناس فى الجاهلية يتبعون ما تستحسنه العقول والطبائع ، فرددتم النبى صلى الله عليه وسلم إلى اتباع الشرائع ، فالعقل الصحيح ما يستحسن محاسن الشريعة ، ويستنبع ما تستقبحه . وسئل أبو عمرو عن الحمية فقال : الحمية فى القلب تصحيح الاخلاص وملازمته . والحمية فى النفوس ترك الدعوى ومجانبتها . وكان يقول : قدم الله الرحمة لمن اهتم لأمر دينه .

### ٦٥٧ - محمد بن عليان

❦ ومنهم محمد بن على النسوى يعرف بمحمد بن عليان . رفيع الهممة ، له الكرامات الظاهرة .

❦ سمعت محمد بن الحسين بن موسى يقول سمعت محمد بن أحمد الفراء يقول سمعت محمد بن عليان يقول : الزهادة فى الدنيا مفتاح الرغبة فى الآخرة وكان يقول : آيات الأولياء وكراماتهم رضام بما يسخط العوام من مجارى المقدور . وكان يقول : المروءة حفظ الدين وصيانة النفس ، وحفظ حرمان المؤمنين ، والجود بالموجود وقصور الرؤية عنك وعن جميع أفعالك . وكان يقول : كيف لا نحب من لا ننالك عن بره طرفه عين ؟ وكيف تدهى محبة من لا توافقه طرفه عين ؟ .

۶۵۸ - أحمد بن أبي سعدان

﴿ ومنهم أبو بكر أحمد بن محمد بن أبي سعدان . بغدادى الأصل ، كان ذا لسان وبيان ، كان فى علوم الشرع أحد الأعلام ، ينتحل للشافعى ، وله فى علم العمال والعباد اللسان الشافى ، أقام بطرسوس مدة فبعث رسولا إلى الروم لـ كمال حاله وبيانه .

• سمعت محمد بن الحسين بن موسى يقول سمعت أبا القاسم الرازى يقول سمعت أبا بكر بن أبي سعدان يقول : من عمل بعلم الرواية ورت علم الدراية ، ومن عمل بعلم الداراية ورت علم الرعاية ، ومن عمل بعلم الرعاية هدى إلى سبيل الحق .

• سمعت محمد بن إبراهيم بن أحمد يقول سمعت أبا بكر بن أبي سعدان يقول : الصابر على رجائه لا يقنط من فضله ، ومن سمع بأذنه حكى ، ومن سمع بقلبه وعظ ، ومن عمل بما علم هدى واهتدى . وقال : أول قسمة قسمت للنفس من الخيرات الروح ليتروح به من مساكنة الاغترار ، ثم العلم ليبدله على رشده ، ثم العقل ليكون مشيراً للعلم إلى درجات المعارف ، ووشيراً للنفس إلى قبول العلم ، وصاحباً للروح فى الجولان فى الملكوت .

۶۵۹ - أبو الخير الأقطع

﴿ ومنهم أبو الخير الأقطع التيمانى له الآيات . توفى بعد الأربعين . كانت السباع والحوام بأنسون بحبالته وبأوون إليه . كان ينسخ الخوص باحدى يديه .

• سمعت محمد بن الحسين بن موسى يقول سمعت أحمد بن الحسين الرازى يقول سمعت أبا الخير يقول : من أحب أن يطلع الناس على عمله فهو مرأى ، ومن أحب أن يطلع الناس على حاله فهو كذاب . قال وسمعت جدى إسماعيل ابن نجيد يقول : دخل على أبي الخير جماعة من البغداديين يتكلمون بشطحاتهم محضرتة ، فضاق صدره من كلامهم فخرج ، فجاء السبع فدخل البيت فأنضم بعضهم إلى بعض ساكنين ، وتغيرت ألوانهم ، فدخل أبو الخير فقال : يا ساداتى

أین تلك الدعاوی ؟ وكان يقول : ما بلغ أحد حالة شريفة إلا بلازمة الموافقة وممانعة الأدب ، وأداء الفريضة ، ومحبة الصالحين وخدمة الفقراء الصادقين . وكان يقول : القلوب ظروف ، فقلب مملوء إيماناً وعلامته الشفقة على جميع المسلمين والاهتمام بما يهمهم ، ومعاوتتهم على مصالحهم . وقلب مملوء تفاقاً وعلامته الحقد والغل والغش والحسد .

\* سمعت أبا الفضل أحمد بن أبي عمران الهروي يقول سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت أبا الخير الأقطع يقول : إن الذاكر لا يقوم له في ذكره عوض ، فإذا قام له العوض خرج من ذكره .

\* سمعت من غير واحد ممن لقي أبا الخير أن سبب قطع يده أنه كان قد ساءد الله أن لا يتناول بشهوة نفسه شيئاً مشتهياً . فرأى يوماً بجبل الكام شجرة زعرور فاستحسنها فقطع منها غصناً فتناول منها شيئاً من الزعرور ، فذكر يده وتركه ، ثم كان يقول : قطعت غصناً فقطع مني عضو .

— ۶۶۰ — أبو عبد الله البصري

﴿ ومنهم أبو عبد الله محمد بن أحمد بن سالم البصري .

صاحب سهل بن عبد الله التستري وحفظ كلامه ، سلك مسلك أستاذه سهل وابنه أبي الحسن . أدركته وله أصحاب ينتسبون إليه . كان أبو عبد الله يقول : من عامل الله على رؤية السبق ظهرت عليه الكرامات . وكان يقول : تزال عن القلب ظلم الرياء بالاخلاص ، وظلم الكذب بنور الصدق ، ومن صبر على مخالفة نفسه أوصله الله إلى مقام أنسه .

\* سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت محمد بن عبد الله الرازي يقول : سألت رجلاً أبا عبد الله بن سالم وأنا أسمع : أنحن مستعبدون بالكسب أو بالتوكل ؟ فقال : التوكل حال رسول الله صلى الله عليه وسلم ، والكسب منه . واستن الكسب للضعفاء عن حال التوكل . ونزل عن درجة الكمال التي هي حاله ، فنأطاق التوكل تغير مباح له كسب يعتمد عليه ، ومن ضعف عن التوكل أبيع له طلب المعاش في كسبه لئلا يسقط عن درجة مدنيه ، حيث سقط عن

درجة حاله . وكان يقول : رؤية المنة مفتاح التوحد . وقال : يستر عورات المرء عقله وحده وسخاؤه . ويقومه في كل أحواله الصدق .

## ۶۶۱ — أبو الحسن البوسنجي

❦ ومنهم أبو الحسن علي بن أحمد بن الحسن البوسنجي . سكن نيسابور له البيان الشافي في المعارف والتوحيد ، وله الفتوة والتجريد . توفي سنة ثمان وأربعين وثلاثمائة .

❦ حدثت عن محمد بن عبد الرحمن الشامي قال حدثني إسماعيل بن أبي إدريس ثنا إسماعيل بن إبراهيم بن أبي حبيبة عن داود بن الحصين عن عكرمة عن ابن عباس قال : « كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمنا من الأوجاع كلها أن نقول : بسم الله الكبير أعوذ بالله العظيم من شر عرق نزار ، ومن شر حرق النار » . حدثناه سليمان بن أحمد ثنا علي بن المبارك الصنعاني ثنا إسماعيل بن أبي أويس به .

❦ سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت أبا العباس محمد بن الحسين الخشاب البغدادي يقول سمعت أبا الحسن البوسنجي وسألته عن السنة فقال البيعة تحت الشجرة وما وافق ذلك من الأفعال والأقوال . وسألته عن التصوف فقال : اسم ولا حقيقة ، وقد كان قبل حقيقة ولا اسماً . قال وسألته عن المروءة فقال : ترك استعمال ما هو محرم عليك مع إكرام الكائمين .

❦ سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت أبا بكر الرازي يقول سمعت أبا الحسن البوسنجي يقول : الناس على ثلاثة منازل : الأولياء وهم الذين باطنهم أفضل من ظاهرهم . والعلماء وهم الذين سرهم وعلانيتهم سواء . والجهال وهم الذين علانيتهم تخالف أمرارهم ولا ينصفون من أنفسهم ، ويطلبون الانصاف من غيرهم . وسئل عن المحبة فقال : بذل مجهودك مع معرفة محبوبك لأن محبوبك مع بذل مجهودك يفعل ما يشاء . وقال : التوحيد حقيقة معرفته كما عرف نفسه إلى عباده ، ثم الاستغناء به عن كل ما سواه . وقال : أول الإيمان منوط بآخره ، ألا ترى أن عقد الإيمان لا إله إلا الله ، والاسلام منوط

بأداء الشريعة بالاخلاص . قال الله تعالى : ( وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين ) .

﴿ سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت محمد بن عبد الله الحافظ يقول سمعت أبا الحسن البوسنجي يقول : الخير منازلة ، والشر لنا صفة . وسئل عن الفتوة فقال : حسن المراعاة ودوام المراقبة ، وأن لا ترى من نفسك ظاهراً يخالفه باطنك .

### — ۶۶۲ — القاسم السيارى

\* ومنهم أبو العباس القاسم السيارى . الملقب تحف البارى . شيخ المراوزة ومحدثهم وفقههم ، توفي سنة اثنين وأربعين .

\* حدثنا محمد بن أبي يعقوب ثنا القاسم بن القاسم السيارى المروزي ثنا أبو الموجه محمد بن عمرو بغير حديث . وحدثنا محمد بن الحسين بن موسى ثنا عبد الواحد بن علي السيارى ثنا خالي أبو العباس القاسم بن القاسم السيارى ثنا أحمد بن عباد بن سلم - وكان من الزهاد - ثنا محمد بن عبيدة النافقاني ثنا عبد الله بن عبيدة العامري ثنا سورة بن شداد الزاهد عن سفيان الثوري عن إبراهيم بن آدم عن موسى بن يزيد عن أويس القرني عن علي بن أبي طالب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إن لله تسعة وتسعين اسماً مائة غير واحد ، ما من عبد يدعو بهذه الأسماء إلا وجبت له الجنة ، إنه وتر يحب الوتر ، هو الله الذي لا إله إلا هو الرحمن الرحيم الملك القدوس السلام ، إلى قوله الرشيد الصبور » مثل حديث الأعرج عن أبي هريرة . حديث الأعرج عن أبي هريرة صحيح متفق عليه . وحديث الثوري عن إبراهيم فيه نظر لا صحة له .

\* سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت عبد الواحد يقول سمعت خالي القاسم بن القاسم يقول : كيف السبيل إلى ترك ذنب كان عليك في اللوح المحفوظ محفوظاً ، وإلى صرف قضاء كان به العبد مربوطاً . وكان يقول : حقيقة المعرفة الخروج عن المعارف ، وأن لا يخطر بقلبه مادونه ، وكان يقول

المعرفة حياة القلب بالله ، وحياة القلب مع الله ، ومن عرف الله خضع له كل شئ لأنه عاين أثر ملكه فيه . ومن حفظ قلبه مع الله بالصدق أجرى الله على لسانه الحكمة . وكان يقول : ظلم الاطماع تمنع أنوار المشاهدات . وكان يقول الربوبية نفاذ الأمر والمشيمة والتقدير ، والقضية والعبودية معرفة المعبود ، والقيام بالعبود . وكان يقول : قيل لبعض الحكماء من أين معاشك ؟ فقال : من عند من ضيق المعاش على من شاء من غير علة . وكان يقول : ما أظهر الله شيئاً إلا تحت ستره وستر شئيبه الاشياء حتى لا يستوى علماؤنا ولا معرفتنا ولا قدرتنا .

### ٦٦٣ - جعفر الخلدی

• ومنهم جعفر بن محمد بن نصير الخلدی ، أبو محمد الخواص السامح اللامع القوام . المزين بالأخلاق الحميدة ، والآخذ بالوثائق الأكيدة . كتب الآثار ، وصحب الأخيار : الجنيد والثوري ورويعا . حج سنين . توفي سنة ثمان وأربعين وثلثمائة .

• أخبرني جعفر بن محمد بن نصير - فيما كتب إلى سنة ثلاث وأربعين - ثنا الحارث بن أبي أسامة ثنا عبد الله بن بكر السهمي ثنا حميد عن أنس • أن الرجل كان يسأل النبي صلى الله عليه وسلم فيسلم لذلك ثم لا يمسي حتى يكون لاسلام أحب إليه من الدنيا وما فيها .

• أخبرنا جعفر بن محمد في كتابه ثنا موسى بن هارون ثنا عقبه بن مكرم ثنا يونس بن بكير عن خالد بن يسار عن المسيب بن دارم قال : قام لذي قتل عثمان في قتال العدو يستشعر المعركة رجاء أن يقتل فقتل من حوله ولم يقتل حتى مات على فراشه . قال جعفر : رجاء أن يقتل فيكفر عنه قتل عثمان . ولو قتل ألف مرة ما كفر عنه ذلك . وأخبرني جعفر قال : لا يجد العبد لذة المعاملة مع لذة النفس ، لأن أهل الحقائق قطعوا الملائق التي تقطعهم عن الحق قبل أن تقطعهم الملائق . وقال جعفر : الفرق بين الرياء والاخلاص أن المرأى يعمل ليري ، والمخلص يعمل ليصل . وقال جعفر : الفترة احتقار النفس وتعظيم

حرمة المسلمين . وقال جعفر لبعض أصحابه : اجتنب الدعاوى والنزم الاوامر فكثيراً ما كنت أسمع سيدنا الجنيد يقول : من لزم طريق المعاملة على الاخلاص أراحه الله عن الدعاوى الكاذبة . وسئل جعفر عن العقل فقال : ما يبعدك عن مراتع الهلاك . وسئل عن قوله تعالى : (ومن يكفر بالايمان فقد حبط عمله) قال : من لا يجتهد في معرفته لا تقبل خدمته .

### — ۶۶۴ — أبو بكر الطمستاني

﴿ ومنهم أبو بكر الطمستاني العالم الزباني . صاحب الاعلام والاكابر ، ونبه به الاعلام والاصاغر . قدم أصبهان وخرج منها إلى نيسابور وتوفي بها سنة أربعين وثلثمائة .

• سمعت أبا حامد أحمد بن محمد بن رسته الجمال الصوفي يقول : إنه قدم فكان نازلاً عليه فذكر من أحواله الرفيعة ، واستصغاره الفانية الوضيعة وكان يقول : جالسوا الله كثيراً وجالسوا الناس قليلاً . وكان يقول : الطريق واضح والكتاب والسنة قائمة بين أظهرنا ، فن صحب الكتاب والسنة وعزف عن نفسه والخلق والدنيا ، وهاجر إلى الله بقلبه فهو الصادق المصيب المتبع لآثار الصحابة ، لأنهم هموا السابقين لمفارقتهم الآباء والأبناء المخالفين ، وتركوا الأوطان والاخوان ، وهاجروا وآثروا الغربة والهجرة على الدنيا والرخاء والسعة وكانوا غرباء ، فن سلك مسلكهم واختار اختيارهم كان منهم ولهم تبعاً . وكان يقول : لا يمكن الخروج من النفس بالنفس ، وإنما يمكن الخروج من النفس بالله وبصحة الارادة لله . وكان يقول : من استعمل الصدق بينه وبين ربه حماء صدقه مع الله عن رؤية الخلق والانس بهم . وكان يقول : من لم يكن الصدق وطنه فهو في فضول الدنيا وإن كان ما كنا . وكان يقول : العلم قطعك عن الجهل فاجتهد أن لا يقطعك عن الله . وكان يقول : النفس كالنار إذا أظنى من موضع تأجج من موضع ، كذلك النفس إذا هدأت من جانب ثارت من جانب . وكان يقول : كيف أصنع والسكون كله لي عدو وإياك والاعتزاز بلعل وعسى ، وعليك بالهمة فانها مقدمة الاشياء وعليها مدارها وإليها رجوعها .

۶۶۵ — أبو العباس أحمد الدينوري

﴿ ومنهم أبو العباس أحمد بن محمد الدينوري . صحب يوسف بن الحسين ولقي رويما وأبا العباس بن عطاء .

• سمعت محمد بن الحسين بن موسى يقول : سمعت عبد الله بن ع-لى الطوسي يقول قال أبو العباس الدينوري : مكاشفات الأعيان بالابصار ، ومكاشفات القلوب بالاتصال . وكان يقول : إن أدنى الذكر أن ينفي ما دونه ونهاية الذكر أن يغيب الذكر في الذكر عن الذكر ويستغرق بمذكوره عن الرجوع إلى مقام الذكر . وهذا حال فناء الفناء . وكان يقول : لله عباد لم يستصلحهم لمعرفة فسخهم بخدمته ، وله عباد لم يستصلحهم لخدمته فأهملهم . وكان يقول : لا بلاغ إلى مراتب الأخيار إلا بالصدق ، وكل وقت وحال خلا عن الصدق فباطل . وكان يقول : المحب اختار المكروه والانتقال لرضا محبوبه يبتغى لذلك رضاه وهو غاية المنى . وأنشدوا :

رأيتك يدنيني إليك تباعدى • فباعدت نفسي لا بتغاء التقرب

۶۶۶ — أحمد بن عطاء

﴿ ومنهم أبو عبد الله أحمد بن عطاء بن أحمد الروذباري - له من فنون العلم الحظ الجزيل ، توفي بصور سنة تسع وخمسين وثلثمائة . ورد علينا نعيه وأنا مقيم بمكة .

• سمعت أبا الفضل الهروي يقول : حضرت أحمد بن عطاء وسئل عن القبض والبسط وحال من قبض ونعته ، وحال من بسط ونعته ، فقال : القبض أول أسباب الفناء ، والبسط أول أسباب البقاء ، فقال من قبض الغيبة ، وحال من بسط الحضور . ونعت من قبض الحزن ، ونعت من بسط السرور . وكان يقول : الذوق أول المواجيد ، فأهل الغيبة إذا شربوا طاشوا ، وأهل الحضور إذا شربوا طاشوا .

• سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت أبا نصر الطوسي يقول سمعت أبا



عبد الله الروذباري يقول : رأيت في المنام كأن قائلًا يقول لي : أي شيء أصح في الصلاة ؟ فقلت : صحة القصد ، فسمعت هاتفا يقول : رؤية المقصود باسقاط رؤية القصد أتم . وكان يقول : مجالسة الأضداد ذوبان الروح ، ومجالسة الاشكال تلقيح للعقول . وليس كل من يصلح للمجالسة يصلح للمؤانسة ، وليس كل من يصلح للمؤانسة يؤمن على الاسرار ، ولا يؤمن على الاسرار إلا الامناء فقط . وكان يقول : الخشوع في الصلاة علامة الفلاح ، قال الله تعالى . ( قد أفلاح المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون )

### ٦٦٧ - بندار بن الحسن

\* ومنهم أبو الحسين بندار بن الحسن بن محمد بن المهلب . كان بعلم الاصول مذهبيا ، وفي الحقائق مقربا . كازله القلب العقول والاسان السئول . وكان للمخلصين عضدا ، وللمريدن مسددا . توفي سنة ثلاث وخمسين وثلثمائة وحضر مجلسه أبو زرعة الطبري ، شرازي المولد ، سكن أرجان . أسند الحديث .

\* أخبرنا محمد بن الحسين في كتابه ثنا علي بن عبد الله بن مبشر الواسطي ثنا محمد بن سنان ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا مالك بن أنس عن سعيد المقبري عن أبي سلمة قال : سألت عائشة : كيف كانت صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم في رمضان ؟ فقالت : « ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يزد في رمضان ولا في غيره على إحدى عشرة ركعة . كان يصلي أربعا فلا تسأل عن حسنين وطولهن ، ثم يصلي أربعا مثلهن ، ثم يصلي ثلاثا » قالت عائشة : فقلت : يا رسول الله أتنام قبل أن توتر ؟ قال : « يا عائشة إن عيني تنامان ولا ينام قلبي » \* حدثنا أبو بكر بن خالد ثنا محمد بن غالب ثنا القعني عن مالك به .

\* سمعت عبد الواحد بن محمد بن بندار يقول : سألت بندار بن الحسن عن الفرق بين المتصوفة والمنقرثة فقال : إن الصوفي من اختار الحق لنفسه فصافه وعن نفسه طافه ، ومن التكلف برأه - والصوفي على زنة عوفى ، أي

طافه . وكوفي أى كافاه ، وجوزى أى جازاه الله ، ففعل الله ظاهر فى اسمه .  
 وأما المتقري فهو المتكاف بنفسه ، المظهر لزهده مع كونه رغبته وترثية  
 بشريته ، واسمه مضمرة فى فعله لرؤيته نفسه ودعواه . وسئل أيضاً عن  
 الفرق بين التقري والتصوف فقال : القارى هو الحافظ لربه من صفات  
 أوامره . والصوفى الناظر إلى الحق فيما حفظ عليه من حاله . وقال :  
 الصوفى حروفه ثلاثة ، كل حرف لثلاث معان : فالصاد دلالة صدقه  
 وصبره وصفائه . والواو دلالة وده ووروده ووفائه . والفاء دلالة فقره  
 وفقده وفنائه . والياء للاضافة والنسبة ، وأهل الحروف والاشارات يقيمون  
 حرف الياء فى الابتداء والانتها ، فى الابتداء النداء وفى الانتهاى النسبة  
 والاضافة ، فى الابتداء ياعبد ، وفى الانتهاى ياعبدى . فى الأول للنداء  
 وفى الانتهاى للاضافة والنسبة . وكان يقول : الجمع ما كان بالحق والتفرقة ما كان  
 للحق . وكان يقول : لا تخاصم لنفسك فانها ليست لك ، دعها لما لكها يفعل  
 بها ما يشاء . وكان يقول : دع ماتهموى لما تؤمل . وقال : القلب مضغة وهو  
 محمل الأنوار ، وموارد الزوائد من الجبار ، وبها يصح الاعتبار . جعل الله  
 القلب أميراً فقال : ( إن فى ذلك لذكرى لمن كان له قلب ) ثم جعله لديه أسيراً  
 فقال : ( يحول بين المرء وقلبه ) .

### ٦٦٨ — ابن حنيفة

❦ ومنهم أبو عبد الله محمد بن حنيفة . الحنيف الظريف . له الفصول فى  
 النصول ، والتحقق والتثبت فى الوصول ، لى الأكاير والأعلام . صحب رؤيما  
 وأبا العباس بن عطاء وطاهر المقدسى وأبا عمرو والدمشقي . وكان شيخ الوقت حالاً  
 وعلماً . توفى سنة إحدى وسبعين وثلاثمائة .

• ومن مفاريد ما سمع منه ما أخبرنا فى إجازته وكتابه إلى قال : حدثنا  
 أبو بكر محمد بن أحمد بن شاذهرمز ثنا زيد بن أكرم عن أبي داود عن شعبة  
 عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :  
 « لما عرج بي إلى السماء سمعت تدمراً فقلت : يا جبريل من هذا ؟ قال : موسى  
 ( ٢٥ - حلية - طائر )

ينذمر على ربه ، فقلت : ولم ذلك ؟ قال : عرف ذلك منه فاحتمله . هذا من حديث شعبة متكرر . أبو داود وزيد ثبتان لا يمتثلان هذا . ولعل أدخل لابن شاذهرمز حديثنا في حديث عبد الله بن مسعود .

• حدثنا القاضي أبو أحمد محمد بن أحمد بن إبراهيم ثنا شعيب بن أحمد الدارعي ثنا الخليل أبو عمرو وعيسى بن المساور قالا : ثنا مروان بن معاوية ثنا قناب بن عبد الله النهدي عن ابن ظبيان عن أبي عبيدة بن عبد الله بن مسعود عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : سمعت كلاما في السماء فقلت : يا جبريل من هذا ؟ قال : هذا موسى . قلت : ومن يناجي ؟ قال : ربه . قلت : ويرفع صوته على ربه ؟ قال : إنه قد عرف له حديثه . ومن أجوبته فيما سئل عن السكر فقال : غليان القلب عند معارضات ذكر المحبوب . وقال : الخوف اضطراب القلب مما علم من سطوة المعبود . وسئل عن الرياضة فقال : كسر النفوس بالخدمة ، ومنعها عن الفترة . وقال : التقوى بجانب ما يبعدك عن الله . وقال : التوكل الاكتفاء بضمانه وإسقاط التهمة عن قضائه . وقال : اليقين تحقيق الأسرار بأحكام المغيبات . وقال : المشاهدة اطلاع القلوب بصفاء اليقين إلى ما أخبر الحق من الغيوب . وقال : المعرفة مطالعة القلوب لأفراده عن مطالعة تعريفه . وقال : التوحيد تحقق القلوب بآيات الموحد بكمال أسمائه وصفاته . ووجود التوحيد مطالعة الأحادية على أرضات السرمدية ، والإيمان تصديق القلوب بما أعلمه الحق من الغيوب ومواهب الإيمان بوادي أنواره والملبس لأسراره ، وظاهر الإيمان النطق بألوهيته على تعظيم أحديته ، وأفعال الإيمان التزام عبوديته والانقياد لقوله ، والانابة التزام الخدمة وبذل المهجة . والرجاء ارتياح القلوب لرؤية كرم الموحد . وحقبة الرجاء الاستبشار لوجود فضله وصحة وعده ، والزهد سلو القلب عن الأسباب وتفض الأيدي عن الأملاك . وحقبة الزهد التبرم بالدنيا ووجود الراحة في الخروج منها ، والقناعة الاكتفاء بالبلغة . وحقبة القناعة ترك التشوف إلى المفقود والاستغناء بالوجود . وسئل عن الذكر فقال : اعلم أن المذكور واحد والذكر مختلف ،

و محل قلوب الذاكرين متفاوتة . فأصل الذكر إجابة الحق من حيث اللوازم لقوله عليه السلام : « من أطاع الله فقد ذكر الله وإن قلت صلاته وصيامه وتلاوته » . ثم ينقسم الذكر قسمين ظاهر وباطن ، فأما الظاهر فالتهليل والتحميد والتمجيد وتلاوة القرآن . وأما الباطن فتنبيه القلوب على شرائط التيقظ على معرفة الله وأسمائه وصفاته ، وعلى أفعاله ونشر إحسانه وإمضاء تدبيره ونفاذ تقديره على جميع خلقه ، ثم يقع ترتيب الأذكار على مقدار الذاكرين ، فيكون ذكر الخائفين على مقدار قوارع الوعيد وذكر الراجين على ما استبان لهم من موعده ، وذكر المجتنبين على قدر تصفح النقباء ، وذكر المراقبين على قدر العلم باطلاع الله إليهم ، وذكر المتوكلين على قدر ما انكشف لهم من كفاية الكافي لهم ، وذلك مما يطول ذكره ويكثر شرحه . فذكر الله منفرد وهو ذكر المذكور بانفراد أحديته على كل مذكور سواه ، لقوله تعالى : « من ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي » . والثاني أفراد النطق بألوهيته . لقوله عليه السلام : « أفضل الذكر لا إله إلا الله » .

« قال الشيخ : سألت عن إيداع ذكر جماعة من نساك بلدنا وعبادهم ليكون الكتاب محتوماً بذكرهم ونشر أحوالهم . واعدوا أن طريقة المتقدمين من نساك بلدنا القدوة والاتباع لمنقدمهم من العمال والعلماء الذين لحقوا الأئمة والاعلام .

وقد ذكرت جماعة منهم في كتابنا بطبقات المحدثين من الرواة من أهل بلدنا : منهم محمد بن يوسف الممداني المعروف بعروس الزهاد ومن ينحو نحوه في التمسك والتعبد ، والغالب من أحوالهم اغتنام الوقت وعنايتهم بجمع الهم ومحافظه الاوراد والتشعر للارتياح ، والتسارع إلى الاستباق . فأما بسط الكلام في الاحوال والمقامات قولاً بلا فعل فيرويه دعاوى لاحقية لها ، يحترزون منها غاية التحرز ، لا يريدون مما حو اليهم بدلاً ، ولا يبغون عنها حولا . كانوا كما وصفهم به أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ، من أحوال المختارين من الصحابة والسالكين طريقتهم من التابعين فيما رواه عنه نوف البكالي وكيل

ابن زیاد وغيرهما، وهو .

• ما حدثناه إبراهيم بن إسحاق ثنا محمد بن إسحاق بن خزيمة ثنا علي بن حجر ثنا يوسف بن زياد عن يوسف بن أبي المتيد عن إسماعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم . قال قال علي بن أبي طالب : « كونوا لقبول العمل أشد اهتماماً بالعمل ، فإنه لن يقبل عمل إلا مع التقوى ، وكيف يقبل عمل يتقبل . » كانوا بالله عالمين ولعباده ناصحين ، كما حدثنا محمد بن أحمد بن الحسين ثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة ثنا أبو نعيم ضرار بن مردث ثنا علي بن هاشم ابن يزيد عن محمد بن عبيد الله بن أبي رافع عن صهر بن علي عن حسين عن أبيه عن علي قال : أنصح الناس وأعلمهم بالله أشد الناس حباً وتعظيماً لحرمة أهل لا إله إلا الله . وكما رواه عبد خير عن علي وهو ما حدثناه صهر بن محمد بن عبد الصمد ثنا الحسين بن محمد بن غنير ثنا الحسن بن علي السيسري ثنا خلف ابن تميم ثنا صهر الرحال عن العلاء بن المسيب عن عبد خير عن علي قال : ليس الخيران أكثر مالاً وولداً ، ولكن الخيران أكثر علمك وأن يعظم حلمك وأن تباهى الناس بعبادة ربك ، فإن أحسنت حمدت الله ، وإن أسأت استغفرت الله ولا خير في الدنيا إلا لأحد رجلين : رجل أذنب ذنباً فهو يدارك ذلك الذنب بتوبة ، أو رجل يسارع في الخيرات . ولا يقبل عمل في تقوى ، وكيف يقبل عمل يتقبل .

كانوا بالصحابة مقتنين ولصالحهم مشبهين يصبحون شعثاً غيراً صفرأبين أعينهم مثل ركب المعزى ، باتوا يتلون كتاب الله ، يمدون عند ذكر الله كما تمد الشجرة في يوم ريح ، كانوا مصابيح الهدى . لم يكونوا بالجفاة المرائين ، خلق الثياب جدد القلوب . في الدنيا زاهدين وفي الآخرة راغبين وعن الله فهمين وفي قراءة كلامه متدبرين ، وعموا عظمه متعظين وبصنائعه معتبرين . اتخذوا الأرض بساطاً ورمالها فراشاً والقرآن والدعاء دثاراً وشعاراً ، عبدوه في بيوت بالقلوب الطاهرة والأبصار الخاشعة . هجم بهم العلم على حقيقة الأمر . ساءوا لله بحجته وتبليغاته ، فاستلنا ما استوعره المترفون ،

وأنسوا بما استوحش منه الجاهلون . صحبوا الدنيا بأبدان أرواحها معلقة بالمنظر الأعلى .

فهذه نعوت الأصفياء من الأولياء ، والنجباء من الأتقياء . من سلك مسلكهم مقتدياً بأفعالهم مراعيًا لأحوالهم المنتفع برؤيته ، والمغبوط بحبته ومحبته .

• حدثنا سليمان بن أحمد ثنا إسحاق بن إبراهيم ثنا عبد الرزاق عن معمر عن عبد الله بن عثمان بن خثيم عن شمر بن حوشب عن أسماء بنت يزيد أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « أيها الناس ، ألا أنبئكم بخياركم ؟ قالوا : بلى ، قال : الذين إذا رؤوا ذكر الله إذا تكلموا كان كلامهم لعز الاسلام ونجاة النفوس وصلاحها ، لا لعز النفوس وطلب الدنيا وقبول الخلق ، وكانوا لعلمهم مستعملين ولرأيهم متهمين ، ولسبيل أسلافهم متبعين ، وبكتاب الله وسنة نبيه متمسكين . الخشوع لباسهم ، والورع زينتهم والخشبة حليتهم . كلامهم الذكر وصمتهم الفكر . نصيحتهم للناس مبدولة ، وشروهم عنهم مخزونة ، وعيوب الناس عندهم مدفونة . ورثوا جلاسهم الزهد في الدنيا لأعراضهم وإدبارهم عنها ، ورغبوهم في الآخرة لأقبالهم وحرصهم عليها .

### ٦٦٩ — النعمان بن عبد السلام

• فن المتقدمين الذين ذكرناهم في كتاب طبقات المحدثين والرواة من أهل أصبهان النعمان بن عبد السلام أبو المنذر . كان عبد السلام والده ربي أمر السلطان ومات عن ضيعة نفيسة ومال جم ، فترك ذلك كله ورغب عنها زهدا فيها . صحب سفيان الثوري ومالك بن أنس .

• سمعت أبا محمد بن حيان يحكي عن أبي عبد الله الكسائي قال : بلغني أن رجلا رأى في المنام كأن ملكا يقول لآخر وهو على سور المدينة : اقلب ، قال : كيف أقلب والنعمان بن عبد السلام قائم يصلي .

### ٦٧٠ — ابن معدان

• ويليه في الفضل والعلم والعبادة محمد بن يوسف بن معدان بن سليم

عروس الزهاد . وقد تقدم ذكره . وكذلك أخواه عبد الرحمن وعبد العزيز .  
وتوفي محمد بن يوسف بالمصيصة ودفن إلى جنب مخلد بن الحسين . فارق ضياعه  
زاهدا فيها . وكان يقول : لقد خاب من كان حظه من الله الدنيا . وكان يتمثل  
كثيراً بهذا البيت

إذا كنت في دار الهوان فانما ينجيك من دار الهوان اجتنابها

٦٧١ - عامر بن حمدويه

§ ومنهم عامر بن حمدويه الزاهد . سكن مسيلة . صحب سفیان الثوري  
وسمته يروي عنه مسائل

٦٧٢ - عصام بن يزيد

§ ومنهم عصام بن يزيد بن عجلان أبو سعيد الملقب بخير . صحب سفیان  
الثوري ثلاث عشرة سنة وكان رسوله إلى أمير المؤمنين المهدي ، فمرض عليه  
المهدي برآ ومالا فلم يقبل ، ثم رجع من عنده إلى سفیان فقال لسفیان : لو  
أتيتهم ؟ فقال سفیان : أتراني أخاف هوانهم ؟ إنما أخاف كرامتهم . فلما مات  
سفیان رجع إلى أصبهان وسكنها .

٦٧٣ - موسى بن مساور

§ ومنهم موسى بن مساور أبو الهيثم الضبي ، روى عن سفیان بن عيينة  
ووكيع . وكان جيداً فاضلاً ، ترك ما ورثه عن أبيه لآخوته تورطاً ، ولم يتناول  
منه شيئاً ، لأن أباه كان يتولى للسلطان . له الآثار المشهورة في بناء الرباطات  
وإصلاح الطرق .

§ سميت أبا محمد بن حيان يقول : بلغني أنه رأى في المنام بعد موته  
فقيل له : ما فعل الله بك ؟ فقال : غفر لي . مرت يوماً بامرأة تحمل جراباً  
ثقل عليها حمله فحملته معها فشكر الله لي ذلك فغفر لي .

٦٧٤ - محمد بن الوليد

§ ومنهم محمد بن الوليد الاموي ، من أهل المدينة ، صحب سفیان بن عيينة

يعد من الأبدال . له الدعوة المجابة .

### — ۶۷۵ — محمد بن النعمان

• ومنهم محمد بن النعمان بن عبد السلام : صحب وكيما وسفيان بن عيينة وأبا بكر بن عياش . له الورع الثخين والعقل الرصين . كان زيد بن أكرم يسميه عابد أهل أصبهان . كان دأبه المجاهدة والمكابدة الدائمة حتى ضعف وخيف على عقله . ثم رجع إلى الميسور وترك خشونة المطعم والملبس .

• سمعت أبا محمد بن حيان يقول سمعت أحمد بن محمد بن صبيح يقول سمعت محمد بن النعمان يقول : دانقا تدفمه في مظلمة أحب إلى من مائة ألف تصدق بها .

• سمعت أبا محمد بن حيان يقول حدثني محمد بن الحسين بن المهلب ثنا محمد بن عاصم قال سمعت محمد بن النعمان يقول : المصر لا يقبل له عمل .

### — ۶۷۶ — صالح بن مهران

• ومنهم أبو سفيان صالح بن مهران كان يقال له الحكيم . يكتب كلامه قال سليمان الشاذكوني : ما رأيت أروع من أبي سفيان .

• حدثنا عبد الله بن محمد ثنا أحمد بن علي بن الجارود ثنا محمد بن عاصم قال سمعت أبا سفيان يقول : ليستيقن الناس أنهم لا يرون في الإسلام فرحا . وكان يقول : كل صاحب صناعة لا يقدر أن يعمل في صناعة إلا بآلة ، وآلة الإسلام العلم ، وإذا رأيت العالم لا يتورع في علمه فليس لك أن تأخذ عنه . وكان يقول : وضعوا مفاتيح الدنيا على الدنيا فلم تنفتح فوضعوا عليها مفاتيح الآخرة فانفتحت .

• سمعت أبا محمد بن حيان يقول ثنا محمد بن يحيى بن منده ثنا محمد بن عاصم قال سمعت أبا سفيان يقول : الورع ورعان : ورع صواب وورع أحمق فالصواب أن تقول للرجل : من أين جئت ؟ فيقول : من السوق . والورع الأحمق أن تقول للرجل : من أين جئت ؟ فيقول من المسجد إن شاء الله . وكان يقول : كل عمل يعمل لغير الله فهو ذنب على عامله . والاخلص اليقين .



— ۶۷۷ — عبد الله بن خالد

﴿ ومنهم عبد الله بن خالد . كان من المتعبدين والورع بالمحل الرفيع ، فأكره على قضاء البلد . لقي سفیان بن عیینة وشعیب بن حرب وإبراهیم بن بکر الشیبانی .

• سمعت أبا محمد بن حیان یحكي عن أبي عبد الله السليمي الفقيه قال سمعت يحيى بن مطرف يقول : مر عبد الله بن خالد يوماً يريد مجلس الحكم وجوته على عنق غلام له ، فوقع لرجل حمله عن حمار له فقال : أعينوني على حمل هذا . فقال عبد الله لغلامه : ضع الجونة ، ووضع عبد الله كساءه على مائه فحمل مع غلامه على حمار الرجل ، ثم لبس كساءه وتوجه إلى المجلس . وجلس يوماً بالمدينة للقضاء فحكم بشيء فقال المحكوم عليه : أيها القاضي حداً بترس ؟ قال فوضع يده على رأسه وجعل يضرب بيده على رأسه ويقول : قاضي خاكس بسر قاضي خاكس بسر تختم جوته وديوانه وهرب ، فلم يبعده إلا يوماً في الشفر حارساً .

— ۶۷۸ — رجاء بن صهيب

﴿ ومنهم أبو غسان رجاء بن صهيب الجرواني ، أحد المعرضين عن الدنيا الراحلين عنها . وكان يقول : نعم الدار الدنيا طريقاً إلى الجنة ، ومن اتخذ الدنيا طريقاً لم يعرج على ما فيها . فالدينا طريق الاكياس ، غنموا فيها النفوس ورحلوا بها عنها .

— ۶۷۹ — عبد الله بن داود

﴿ ومنهم عبد الله بن داود . سنده ، كان من المتعبدين خيراً فاضلاً مجاب الدعوة . أسند الكثير . يحدث عن الحسين بن حفص .

• سمعت والدي يحيى عن محمد بن يحيى بن منده أنه سمع عبد الله بن داود يقول : من علامات الحق البغض لمن يدين بالهوى ، ومن أحب الحق فقد وجب عليه البغض لأصحاب الهوى . يعني بأصحاب الهوى الذين عدلوا عن الآثار وتبعوا الآراء .

## ۶۸۰ - ابراهيم بن عيسى

﴿ ومنهم ابراهيم بن عيسى الزاهد . صحب معروف الكرخي وسمع من ابي داود الطيالسي ومحمد بن المقرئ . ﴾

• سمعت ابا محمد بن حيان يقول ثنا حيوة بن ابي شداد - بنهاوند - حدثني ابو جعفر الداني قال : كنت في دار ابراهيم بن عيسى وكان اذا فرغ من صلاته وقت السحر يدعو لليهود والنصارى والمجوس ويقول : اللهم اهدم . فاذا فرغ من دعائه يرفع يديه يقول : اللهم ان كنت مدخلي النار فمعلم خلقتي حتى لا يكون لامة محمد صلى الله عليه وسلم فيها موضع . ومن كلامه : المؤمن حسن بالله ظنه واثق بوعدده ، اتخذ التقوى رقيباً والقرآن دليلاً والخوف محجة والشوق مطية والوجل شماراً والصلاة كنزاً والصبر وزيراً والحياء أميراً . لا يزداد الله برأً وصلاحاً إلا ازداد الله عليه خوفاً . أحسن الظن بالله فأحسن العمل .

• حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر - إملاء - ثنا العباس أحمد بن محمد البراز المدني ثنا ابراهيم بن عيسى الزاهد ثنا أحمد الدينوري ثنا عبد العزيز ابن يحيى ثنا إسماعيل بن عياش عن عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار عن أبيه عن ابن عمر . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم . « يطلع عليكم رجل من أهل الجنة . فطلع معاوية . ثم قال من الغد مثل ذلك فطلع معاوية ، ثم قال من الغد مثل ذلك فطلع معاوية . »

## ۶۸۱ - عبد الوهاب الضبي

﴿ ومنهم عبد الوهاب بن المنذر الضبي . فقيه حابذ صوام قوام ، كان له كل يوم ختمة . كان هذا دأبه إلى أن مات . روى عن معمر بن سليمان . ﴾

• سمعت ابي يقول : حكى لي عنه أنه قال : لكل شيء أول ، وأول الخير الاستغفار ، قال تعالى : ( استغفروا ربكم إنه كان غفاراً ) يعني لا يزال يغفر للمستغفرين .

## ۶۸۲ — حامد شاذة

﴿ ومنهم حامد بن المسبور بن الحسين المؤذن - مؤذن الجامع - يعرف بشاذة . كان يعرف بالدعاء المحجاب ، من الأمانة والنصحاء . حدث عن سليمان ابن حرب وأزهر بن سعيد .  
\* حدثنا أبي ثنا محمد بن أحمد بن أبي يحيى ثنا حامد بن المسبور ثنا أزهر ابن سعيد عن محمد بن أبي هريرة . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من هم بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة ، ومن عملها كتبت له عشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف » .

## ۶۸۳ — أسيد بن عاصم

﴿ ومنهم أبو الحسين أسيد بن عاصم بن محمد . كان هو وأخوه محمد بن علي ممن سلكوا مسلك أصحاب سفيان الثوري في العلم والعبادة ومكارم الأخلاق وفواضل الأعمال . يفرغ إلى أدعيتهم عند نزول المحن والأعلال فتري الاجابة في الوقت . يقصدون من الديار والنواحي البعيدة يسألون الدعاء في عوارضهم فيدعون فيرون الاجابة .

\* حدثنا عبد الله بن الحسين بن بندار ثنا أسيد بن عاصم ثنا الحسين بن حفص ثنا سفيان عن يونس بن عبيد عن شعيب عن أنس بن مالك « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أعتق صفيية وجعل عتقها صداقها » .

\* حدثنا عبد الله بن محمد ثنا أبو علي بن إبراهيم ثنا أسيد بن عاصم ثنا إسماعيل بن صهر ثنا قيس بن صهار الذهني عن عطية عن أبي سعيد . قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « يا أيها الناس ، إنه لا دين لمن دان بحدود آية من كتاب الله يا أيها الناس ، إنه لا دين لمن دان بقرية باطل ادعائها على الله . يا أيها الناس ، إنه لا دين لمن دان بطاعة من عصى الله .

## ۶۸۴ — أبو جعفر الفرياني

﴿ ومنهم أحمد بن معاوية بن الهذيل أبو جعفر الفرياني وأخوه الهذيل

ابن معاوية. كان سمتهما في التعبد والاتباع والافتداء سميت البدلاء والاولياء .  
 سمعا الحديث من أصحاب الثوري والحسين بن حفص وغيره .

• حدثنا أبي ثنا محمد بن يحيى بن منده ثنا أحمد بن معاوية ثنا حسين بن حفص ثنا إبراهيم - يعنى ابن طهمان - عن ابن سعيد - وهو عمر بن سعيد - عن الأعمش عن عمرو بن مرة الحمصي عن أبي البختري قال: جاء أعرابي قبال في المسجد فأخذه فسيبوه فأمر النبي صلى الله عليه وسلم فصب على مكان البول الماء ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم: « إنكم بعثتم هداة ولم تبعثوا مضلين ، كونوا معلمين ولا تكونوا معاندين . أرشدوا الرجل » . قال ثم جاء من القعد فقال: اللهم اغفر لي ولحمد ولا تغفر لأحد غيرنا . قال ففعلوا به مثل ذلك ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: « إنكم بعثتم هداة ولم تبعثوا مضلين ، كونوا معلمين ولا تكونوا معاندين ، أرشدوا الرجل » . عمرو بن سعيد هو أخو سفيان بن سعيد ، لأعلم رواه عن الأعمش بهذا اللفظ غيره .

• حدثنا أبي ثنا محمد بن يحيى بن منده ثنا أحمد بن معاوية ثنا الحسين بن حفص ثنا أبو هانيء بن سفيان عن الأعمش عن إبراهيم التيمي قال: إني ليأتى على الشهر والشهران لأطعم شيئا .

• حدثنا أبي وأبو محمد بن حبان قالا: ثنا محمد بن يحيى بن منده ثنا الهذيل بن معاوية ثنا إبراهيم بن أيوب ثنا النعمان بن سفيان عن منصور بن صفية عن أمه عن عائشة قالت: « إن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن سب الأموات وقال: طوبى لمن وجد في صحيفته استغفار كثير » .

• حدثنا عبد الله بن محمد بن يحيى بن منده ثنا الهذيل بن معاوية ثنا إبراهيم بن أيوب عن ابن هانيء عن محمد بن الربيع عن الثوري عن حماد بن يحيى الأجبج عن محمد بن واسع عن مطرف بن الشخير قال: من صنى صنى له ، ومن خلط خلط له .

• حدثنا أبي ثنا محمد بن يحيى ثنا الهذيل بن معاوية ثنا إبراهيم بن أيوب ثنا النعمان بن سفيان عن يحيى بن أبي سعيد قال: ما أخوان في الإسلام أحدهما

يعرف والآخر لا يعرف وهو في مثل حاله إلا كان أفضلهما الذي لا يعرف .

### ٦٨٥ — أحمد بن محمد بن إسحاق

﴿ ومنهم المقرون تعبده وتقشفه بالبذل والسخاء ، أبو عثمان أحمد بن محمد بن إسحاق بن يزيد بن عجلان . ختن ابن رجاء بن صهيب . كانت العبادة عنه مشهورة ، والكرم عنه ماثور ومذكور . كان كثير الحديث :  
 • حدثنا أبي ثنا محمد بن أحمد بن يزيد الزهرى ثنا أبو عيسى ثنا الأصمعي عن أبي طلحة عن أبي الرجال عن صبرة عن عائشة . قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « بيت لا تمر فيه جياع أهله » .

### ٦٨٦ — موسى الخزاز

﴿ ومنهم الناسك النبيه ذو الفضل الكثير أبو عبد الرحمن موسى بن عبد الرحمن الخزاز .

• سمعت أبا محمد بن حيان يقول : كان له الفضل والعبادة والذمك الكثير ، وكان تخلى في داره مستأنسا بذكره ومشاهدته . أسند الكثير .

• حدثنا عبد الله محمد بن جعفر ثنا محمد بن يحيى بن منده ثنا موسى بن عبد الرحمن عن أبيه عن النعمان عن سفيان عن عمرو بن دينار وأبي الزبير عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « إذا سقطت لقمة أحدكم فليعط عنها الأى ولا يدعها للشيطان ، ولا يمسحن أحدكم يده بالمنديل حتى يلعقها أو يلعقها فإنه لا يدري في أى طعامه البركة .

### ٦٦٧ — أحمد بن مهدى

﴿ ومنهم ذو الدين المتين ، والمحدث الأمين . أتفق على العلم المال الكثير المنور المنير آثار الرسول البشير النذير ، كان ذا سخاء وكرم ، راقب المعبود وخدم ، حليف العبادة والسهر ، أليف السنة والآثر ، أبو جعفر أحمد بن مهدى ابن رستم أسمعته أعلى أحمد بن محمد بن إبراهيم يقول قال أحمد بن مهدى :  
 جاءتني امرأة ببغداد ليلة من الليالي فذكرت أنها من بنات الناس ،

وأنا امتحنت بحنة ، وقالت لي : أسألك بالله أن تسترني . فقالت : وما محنتك ؟  
 فقالت أكرهت علي نفسي وأنا حبي ، وذكرت للناس أنك زوجي أن  
 وما بي من الحبل فنك ، فلا تفضحني واسترني سترك الله . فسكت عنها  
 ومضت . فلم أشمر حتى وضعت وجاء إمام المحلة في جماعة الجيران بهنثوني  
 بالولد الميمون النجيب ، فأظهرت النهل ، ووزنت في اليوم التالي دينارين  
 ودفعتهما إلى الامام فقلت : أبلغ هذا إلى تلك المرأة لتنفقها على المولود فانه  
 سبق ما فرق بيني وبينها ، فكنت أدفع في كل شهر دينارين أوصلهما إليها  
 بيد الامام وأقول : هذا نفقة المولود . إلى أن أتى علي ذلك سنتان . ثم  
 توفي المولود فجاءني الناس يعزوني فكنت أظهر لهم التسليم والرضا . فجاءتني  
 المرأة بعد ذلك ليلة من الليالي ومعها تلك الدنانير التي كنت أبعث بها إليها  
 بيد الامام فردتها وقالت : سترك الله كما سترتني . فقلت لها : هذه الدنانير  
 كانت صلة مني للمولود وهي لك لأنك ترثينه فأصلي فيها ما تريد .

• سمعت أبا محمد بن حيان يقول : كان أحمد بن مهدي ذا مال كثير  
 فاتفقه كله على العلم ، نحو ثلاثمائة ألف درهم ، وذكر أنه لم يعرف له فراش  
 أربعين سنة .

• حدثنا أحمد بن جعفر بن سعيد ثنا أحمد بن مهدي ثنا صهر بن خالد  
 المصري ثنا عيسى بن يونس عن سفيان عن منصور عن هلال بن يساف عن  
 الأغر عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من قال لا إله  
 إلا الله دخل الجنة يوما من الدهر ، أصابه قبل ذلك ما أصابه » .

• حدثنا إبراهيم بن يوسف ثنا أحمد بن مهدي ثنا سليمان بن أيوب بن  
 سليمان بن عيسى بن موسى بن طلحة عن عبيد الله ثنا أبي عن جدي عن موسى  
 ابن طلحة عن أبيه قال : « لما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من أحد  
 صد على المنبر فتلا هذه الآية ( رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه ) الآية ،  
 فسأله رجل : يا رسول الله من هؤلاء ؟ فأقبلت وعلى ثوبان أخضران فقال :  
 أيها السائل هذا منهم » .

محمد بن معروف المطار — ۶۸۸

قال الشيخ : ومن المشهورين بالنسك والعبادة والورع محمد بن معروف المطار ، المعروف بـؤملة ، كان إمام الجامع ، سمع من يحيى بن سعيد القطان ويزيد بن هارون ، وهو الذي ينسب إليه المسجد ، مسجده بؤملة بن معروف \* حدثنا أبو عمر محمد بن عبد الله بن محمد بن معروف ثنا أبي ثنا يحيى ابن سعيد ثنا الهيثم بن حكيم قال سمعت أبا الدرداء يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من مات وهو يشهد أن لا إله إلا الله - أو قال لا يشرك بالله شيئاً - دخل الجنة » .

هارون الراعي — ۶۸۹

❦ ومنهم أبو عبد الرحمن اراعي هارون بن سعيد كان من الزاهدين والسائحين . لقي بالشام أبا سليمان الداراني ومحمد بن المبارك الصوري وأحمد ابن حاصم الانطاكي . حدث عنه أبو مسعود الرازي في مسنده سمع من عبد الرحمن بن إبراهيم بن دحيم ومحمد بن أبي السرى العسقلاني وطبقتهم . \* حدثنا أبو محمد بن حيان - من أصله - ثنا عبد الله بن محمد بن العباس ثنا أبو عبد الرحمن الراعي ثنا دحيم ثنا ابن قديس ثنا يحيى بن أبي خالد عن ابن أبي سعيد الأنصاري عن أبيه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « الندم توبة والتائب من الذنب كمن لا ذنب له » .

\* حدثنا أبو محمد بن حيان ثنا محمد بن عبيدة بن الوليد ثنا أبو عبد الرحمن الراعي ثنا هارون بن سعيد ثنا عبد العزيز بن عمران ثنا عبد الله بن صالح ثنا معاوية بن صالح عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله تعالى : ( يا أيها الذين آمنوا لا تقدهوا بين يدي الله ورسوله ) قال : لا تقولوا خلافه الكتاب والسنة .

العباس بن اسماعيل — ۶۹۰

❦ ومنهم أبو الفضل العباس بن اسماعيل الطاهي ، كان من العبادة

والخلوة بالمحل المكين مع ما كان يرجع إليه من العلم الواسع النافع .  
 • سمعت أبي يقول سمعت أحمد بن جعفر بن هاني يقول سمعت محمد بن يوسف يقول سمعت عباس الطامدي وقد اعتل أياما فوجدته مناسفا فسأله فقال : أعقبني هذه العلة ضعفا نقص من ختماتي في الشهر ثلاثين ختمة .

• حدثنا محمد بن إبراهيم ثنا عبد الله بن كوثه الأصبهاني - بمكة - قال سمعت عباس الطامدي يقول سمعت حسين بن الفرج يقول سمعت ابن المبارك يقول : إن كان الفضل في الجماعة فالسلامة في الوحدة .

• حدثنا أبي ثنا أحمد بن عبد الله بن خلة الصفار ثنا محمد بن يوسف الصوفي ثنا العباس بن إسماعيل الطامدي ثنا مكى بن إبراهيم بن موسى بن عبيدة الربذي عن محمد بن كعب القرظي قال : قرأت في التوراة - أو قال في صحف إبراهيم الخليل - فوجدت فيها : يقول الله يا ابن آدم ما أنصفتني خلقتك ولم تك شيئا وجعلتك بشراً سوياً، خلقتك من سلاله من طين فجعلتك نطفة في قرار مكين، ثم خلقت النطفة علقه فخلقت العلقه مضغة فخلقت المضغة عظاما فكسوت العظام لحماً ثم أنشأتك خلقاً آخر . يا ابن آدم هل يقدر على ذلك غيري ؟ ثم خفت ثقلك على أمك حتى لا تبرم بك ولا تتأذى ، ثم أوحيت إلى الأمماء أن اتسعي ، وإلى الجوارح أن تفرقي ، فانسعت الأمماء من بعد ضيقها ، وتفرقت الجوارح من بعد تشبكها . ثم أوحيت إلى الملك الموكل بالأرحام أن يخرجك من بطن أمك فاستخلصك علي ريشة من جناحه فاطلمت عليك فإذا أنت خلق ضعيف ليس لك سن يقطع ولا ضرر يطحن فاستخلصت لك في صدر أمك عرقا يدر لبنا بارداً في الصيف حاراً في الشتاء ، واستخلصته لك من بين جلد ولحم ودم وعروق ، ثم قذفت لك في قلب والدك الرحمة وفي قلب أمك التحنن ، فهما يكدان عليك ويجهدان ويربيانك ويغذيانك ، ولا ينامان حتى ينومانك . يا ابن آدم ، أنا فمات ذلك بك لاشئ استأهات به مني ، ولا حاجة استعنت بك علي قضائها . يا ابن آدم ، فلما قطع سنك وطحن ضررك أطعمتك فأكهة الصيف في أوانها وفاكهة الشتاء في أوانها ، فلما أن عرفت أني مديك



مصیبتی فادعنی فانی قریب عجیب ، واستغفرنی فانی غفور رحیم .

### ۶۹۱ - زکریا بن الصلت

﴿ ومنہم زکریا بن الصلت ، له الورع الوثیق والقاب الرفیق ، مشہور بالتعبد والاجتہاد ، والتوجد والاتقرا . وكان يقول : ماشافع أشفع للرجل للذنب من الخدمة لب العالمین . وكان يقول : من نظر إلى مبتدع بعینه فقد أغان النظر علی العمی ، ألا جنبوا أشفار العیون بالاعماض عن نظر المبتدعین . ﴾

• حدثنا أحمد بن إسحاق ثنا محمد بن العباس بن یوب ثنا زکریا بن الصلت ثنا عبد السلام بن صالح ثنا عباد بن العوام ثنا عبد الغفار المدنی عن سعید بن المسیب عن أبی هريرة قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم : « إن لله عند كل بدعة تکید الاسلام وأهله من یذب عنه ویبتکم بعلاماته فاعتنموا تلك المجالس بالذب عن الضعفاء وتوکلوا علی الله وکفی بالله وکیلا . » .

تقرده به عبد الغفار عن سعید وعنه عباد .

### ۶۹۲ - الأخوان عبد الله وهمام

﴿ ومنهم الأخوان أبو بکر عبد الله وأبو عمرو همام ابنا محمد بن النعمان ابن عبد السلام . ورثا العلم والعبادة عن أسلافهما المشهورین . الغالب علی أبی بکر القدوة والروایة ، وعلی أبی عمرو والعبادة والرطایة . حالهما فی العلم والنسک مشهور ، وفضلهما فی الناس منشور . ﴾

• حدثنا جعفر بن سعید ثنا عبد الله بن محمد بن النعمان ثنا فروة بن أبی العراء ثنا علی بن مسهر عن یوسف بن میمون عن عطاء عن عائشة قالت قال رسول الله صلی الله علیه وسلم : « من أحب أن یسبق الدائب المجتهد فلیکف عن الذنوب » غریب تقرده به یوسف عن عطاء .

• حدثنا عبد الرحمن بن محمد بن عمرو القرظی ثنا همام بن محمد بن النعمان ثنا العباس بن یزید بن فضیل عن صمارة بن القمقاع عن أبی زرعة عن أبی هريرة قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم : « کلتان خفیفتان علی اللسان

تقيلتان في الميزان حبيبتان إلى الرحمن: سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم.

### ٦٩٣ - محمد بن الفرج الودنكاني

❦ ومنهم المعد في الأبدال ، المثبت في الأحوال ، كانت دعوته بحجابه ، صحب أبا عثمان الرازي ، سعيد بن العباس أبو بكر محمد بن الفرج الودنكاني . كان الجهاد والرباط ميسراً له . كان من دعائه : اللهم اقبضني في أحب المواطن إليك . نفرج إلى طرسوس ثلاث مرات فأت بها سنة أربع وثمانين ومائتين .

• حدثنا أحمد بن جعفر بن عبد ثنا أبو بكر محمد بن الفرج ثنا محمد بن عاصم بن عمرو أبو الأزهر الصواف البصري ثنا أبو عاصم عمرو بن عثمان بن مقسم عن نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ما عمل أحب إلى الله من جهاد في سبيله وحجة مبرورة متقبلة لا رقت فيها ولا فسوق ولا جدال » حديث غريب من حديث نافع لا أعلم رواه عنه إلا عثمان .

• حدثنا أبو بكر محمد بن عبد الله عن عمشاد ثنا أبو بكر محمد بن الفرج ثنا عبد الجبار - يعني ابن العلاء - ثنا مروان - يعني ابن معاوية - عن أبي يعقوب عن الوليد بن العيزار عن أبي عمرو عن عبد الله بن مسعود قال قلت لرسول الله : أي الأعمال أقرب إلى الجنة ؟ قال : « الصلاة على مواقيتها . ثم قلت : وماذا يأنى الله ؟ قال : بر الوالدين . قلت : وماذا يارسول الله ؟ قال : الجهاد في سبيل الله » .

• سمعت أبا محمد بن حيان يقول حدثنا جدي محمود بن الفرج قال : - أملاه صلى - ثنا أبو جبر ثنا محمد بن عبيد ثنا الأعمش عن أبي سفيان عن جابر قال : « مرض أبي بن كعب مرضاً فبعث النبي صلى الله عليه وسلم طبيباً فكواه على أكحل » .

• سمعت أبا محمد يقول وحكى عن جده محمود قال سمعت أبا عثمان سعيد بن العباس يقول : إذا تواضعت فقد أدركت جميع الفضائل ، وإذا حفظت لسانك فقد حفظت جميع جوارحك ، وإذا أخلصت الأعمال فقد أحكمت جميع عمالك .

( ٢٦ - جلية - طائر )

٦٩٤ — ابن معدان

﴿ ومنهم ذو القلب الرجيف واللب الشاقب الخفيف والنفس الذائب النحيف ، عرف مالكة عظيماً تخنع وخضع ، وراقبه علياً نخشى وخشع ، ولاحظه كريماً فرضى وقنع ، قابهل إليه مستغفراً ومفتقراً ، ولامح صنائمه معتبراً . وتنصل إليه من زلله وهفواته معتذراً ، موثقاً أنه على قبوله مقتدراً . أبو عبد الله محمد بن يوسف بن معدان المعروف بالبناء . كان للآثار حافظاً ومتبعاً ، له التصانيف في نسك العارفين ومعاملة العاملين .

• سمعت أبا محمد بن حيان يقول : كان محمد بن يوسف ممن يقال إنه مستجاب الدعوة وكان رئيساً في علم التصوف ، صنف في هذا المعنى كتباً حسناً ، وأيته وسمعت من كلامه قال : اعلم أن قلوب العيال من أهل المعرفة بالله على أربع منازل : قلب مع الله ، وقلب في ملك الله ، وقلب في التمييز ، وقلب في المكابدة . فأما القلب الذي مع الله فعلامته المناجاة والاشتغال بالله ، وأما القلب الذي في ملك الله فمرة يجول في الجنة ومرة يجول في النار ، والصراط والحساب والميزان والعرض ، وأما القلب الذي في المكابدة فهو الذي يرد على الشيطان خوف الفقر وهو مشغول بتصحيح الكبيرة . فهذه الأربع المنازل منازل العقلاء . والخامس قلب النعمة الشيطان .

• سمعت أبي يقول سمعت أحمد بن جعفر بن هاني يقول سمعت محمد بن يوسف يقول : أسباب المعرفة أربعة : خصافة العقل ، وكرم الفطنة ، ومجالسة أهل الخبرة ، وشدة العناية . وبسبب هذه الأمور الأربعة الرحمة . ومن أقرب الأمور إلى الرحمة التبرؤ من الحول والقوة ، والمعرفة بأن التبرؤ منه ، والمعرفة أيضاً هبة . ومن أفضل الأشياء العلم . والمبتغى من العلم نفعه ، فإذا لم ينفعك فعمل ثمرة خير لك من حمل ذلك لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم استعاذ منه فقال : « أعوذ بك من علم لا ينفع » . وقال : « خير العلم ما نفع » . والعلم يصاب من عند المخلوقين والنفع لا يصاب إلا بالله ومن عنده ، ومنفعة العلم طاعته ، وطاعته منفعته ، والعلم النافع هو الذي به أطعته ، والذي

لا ينفع هو الذي به عصيته . وكان يقول : قلوب العارفين مساكن الذكر وأفضل الأعمال رعاية القلب ، والذكر غذاء القلب . وقال : هم العارفين تعالت عما فيه لذة تموسهم واتصلت همومهم بما فيه المحبة لسيدهم ، لأن الله تعالى معنهم ولدى الله مشواهم . وكان يقول : من آمن بالقدوم على معطي الخزائن والهدايا قبل ملاقاته . وقال : إذا كسى الله القلب نور المعرفة قلده فلائذ الحكمة ، ومن كان الصدق وسيلته كان الرضا من الله جائزته . وقال : إن من التوفيق ترك التأسف على ما فات والاهتمام بما هو آت . ومن أراد تمجيد النعم فليكثر من مناجاة الخلوۃ .

• حدثنا أحمد بن إسحاق ثنا محمد بن يوسف بن معدان الصوفي ثنا عبد الله بن محمد السندی - الأسدي بطرسوس - ثنا عبد الله بن نعيم عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ما حق امرئ مسلم أن يبیت ليلتين وله شيء يوصى فيه إلا ووصيته مكتوبة عنده » .

• حدثنا أحمد ثنا محمد بن يوسف ثنا عبد الله ثنا ابن نعيم عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إذا نصح العبد لسيدته وأحسن عبادة ربه كان له الأجر مرتين » .

• حدثنا أحمد ثنا محمد بن إبراهيم بن سلام ثنا يحيى بن سليم عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر « أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن قتل الحيات التي تكون في البيوت » .

• حدثنا أبو مسلم عبد الرحمن بن محمد بن أحمد الواعظ ثنا أبو عبد الله محمد بن يوسف بن معدان ثنا أبو صالح محمد بن زنبور ثنا الحارث بن حمير عن حميد عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « تصدقوا فان الصدقة فكاكم من النار » .

• حدثنا أبو مسلم عبد الرحمن بن محمد ثنا محمد بن يوسف بن معدان ثنا نصر بن علي الجهضمي ثنا النعمان بن عبد الله ثنا أبو ظلال عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « بخل الناس . قالوا يا رسول الله بم بخل الناس ؟

قال : بالسلام .

## ٦٩٥ - أبو الحسن بن سهل

❦ ومنهم المحبر بالوصل ، المحفوظ في الفضل ، أبو الحسن علي بن سهل .  
كان للحق مجيباً واصلاً ، وعن النفس مغيباً راحلاً .

• سمعت أبا حامد أحمد بن رستم يقول : كان علي بن سهل بمن أيد علي  
مخالفة النفس فارتاض نفسه رياضة هذمها بعد أن كان منشؤه نشأ المترفين أبناء  
النعمة والرفاهة . فكان ربما يحبسه عن الأكل عشرين يوماً يبس فيها قائماً دائماً  
عن الخلق مشغولاً وفيما يعانیه محمولا .

• سمعت أبا عبد الله أحمد بن إسحاق الشمار يقول سمعت علي بن سهل  
يقول : ما احتكت قط إلا بولي وشاهد بن . وسمعت أبا حامد وأبا جعفر المحلاوي  
يقولان - وكانا من أصحابه - قالوا قال علي بن سهل : استولى علي الشوق فألهاني  
عن الأكل وطمعني عن العمل في ابتداء أمري ، فرأيت في بعض الليالي في غفوتي  
أنى دخلت الجنة فرأيت قصرأ عظيماً رفيعاً ، فقلت لمن هذا القصر ؟ فقيل  
لمحمد بن يوسف ، ثم أفضيت إلى قصر آخر مثله فقلت : لمن هذا ؟ فقيل لي  
لك يا أبا الحسن ، فاطلمت علي لعبة غلب ضوء وجهها كل شيء فنظرت إليها  
فأدبرت وهي تقول : أنت لا ترغب فينا . وإذا أنا بصوت ما سمعت نعمة أشجى  
ولا أحزن منه وهي تقول :

مقيم للجبال بكل قلب • على الرضراض للخطر العظيم  
فظننت أنها تعينني . وكان رحمه الله له الحال المكين ، والبيان المبين .  
فقد حدثنا علي بن هارون - صاحب أبي القاسم الجنيد بن محمد - قال :  
قرأت ما كتب به علي بن سهل إلى الجنيد في خطابه وصدركتابه : توجك  
الله تاج بهائه وحلاك حلية أهل بلائه ، وأودعك ودائع أحبائه ، وجعلك  
من أخلص خلصائه ، وأشرف بك علي عظيم بنائه ، وهداك وهدى بك إلى  
كل حال مع ما يرد عليك من دوام الاقبال ، وحباك مع ذلك بالوصل والاتصال .  
لتكون يا أخى لديه رضى البال ، ورفعك بعلمه علي كل حال .

• سمعت أبي وعندہ أصحاب علي بن سهل أنه كان يقول : ليس موتي كوتكم بالا علال والاسقام ، إنما هو دعاء ، وإجابة ، أدعى فأجيب . فكان كما قال . كان يوماً قاعداً في جماعة فقال : ليبيك ووقع ميتنا ، رحمة الله عليه وعلى أموات المسلمين .

• حدثنا سليمان بن أحمد ثنا علي بن سهل الصوفي الأصمباني ثنا ابن مهدي ثنا علي بن صالح - صاحب المصلى - ثنا القاسم بن معن عن حميد الطويل عن أنس بن مالك . أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « انصر أخاك ظالماً أو مظلوماً . قلت : يا رسول الله أنصره مظلوماً كيف أنصره ظالماً ؟ قال : ترده من الظلم فذاك نصرة منك له . »

— ٦٩٦ — أحمد بن جعفر بن هاني

• ومنهم المملوء من المعاني ، المسكوء من التواني ، أحمد بن جعفر بن هاني . كان له الأحوال الرفيعة ، والاستدلال بالأعمدة المنيرة ، المتفكر في البراهين والآيات ، والمعتبر بالمنصوب من الأدلة والعلامات . كان شأنه السباق والبدار مرتقياً لموارد القلوب من التحف والأنوار .

• سمعت أبي يقول سمعت أحمد بن جعفر يقول : لا يأتي العبد المعونة من مولاه وهو يمتد على غيره ووالاه . وإذا ناصح العبد مولاه في معاملته ألبسه خلعة من خلعه تظهر عليه نوره ومشاهدته . ومن لم يحكم فيما بينه وبين مولاه التقوى والمراقبة حجب عن الكشف والمشاهدة ، ومن آثر مولاه حماء من رجس الدنيا ولم يكله إلى غيره . وكان يقول : من كانت الدنيا طريقه إلى الجنة نصب له منار الدلالة لئلا يضل عنها . وقال : إذا سكنت الخشية في القلب رأى علم التوفيق في الجوارح .

• حدثنا أبي ثنا أحمد بن جعفر بن هاني ثنا محمد بن يوسف ثنا عبد الله بن عبد الوهاب عن أبي مهران من الحكم بن هشام عن يحيى بن سعيد ثنا أبو فرقة عن أبي خلاد - وكانت له صحبة - قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إذا رأيتم الرجل قد أعطى زهداً في الدنيا وقلة منطلق فاقربوا منه فإنه يلقن الحكمة . »

• حدثنا أبي ثنا أحمد بن جعفر ثنا محمد بن يوسف ثنا عبد الله بن عبد الوهاب ثنا عبد الله بن سابق ثنا موسى بن طريف . قال : جاء عيسى بن مريم إلى رجل نائم فقال له عيسى : قم . فقال له الرجل : قد تركت الدنيا لأهلها . فقال له عيسى : ثم مكانك إذا .

## — ٦٩٧ — محمد بن الحسين الخشوعي

• ومنهم المزين بالخشوع ، الممكن للخضوع ، كانت العبادة حرفته ، والتلذذ بالعبادة شهوته ، له الكلام البليغ في تأديب النساك والعباد ، تخرج به جماعة من السباق والرواد . منهم أبو الحسن علي بن أحمد بن المرزبان الأسواري وطبقته ، وسليم بن عبد الله بن المرزبان أبو بكر الواعظ وشيعته وبعدهما من المذكورين والمشهورين عبد الله بن محمد بن صالح ، وأبو عثمان بن أبي هريرة ، ومن نحنا نحوم في ذلك والعبادة ، تمسكوا بالشرع المشروع ، والمنهج المتبوع . اقتدوا بالآثار ، وتخلقوا بأخلاق العباد والأبرار من الصيام الدائم ، والقيام اللازم ، والقلب الفارغ الهائم . أبو عبد الله بن الحسين الخشوعي • فما نقل عنه من كلامه أنه كان يقول : حياة الصديقين في المراعاة ، وروح حياتهم القدوة والافتداء بأوامر الأنبياء وأحوالهم ، وحياة أرواحهم بالطاعة وذوق تصحيح سلوك سبيل الأئمة ، وتواتر اللطف والمبار . وكان يقول : من لزم الخدمة ورث منازل القربة ، ومنازل القربة تورث حلاوة الأانس .

• حدثنا عبد الرحمن بن محمد بن أحمد الواعظ ثنا أبو عبد الله محمد بن الحسين الخشوعي ثنا جعفر بن أمية ثنا محمد بن أيوب الرازي ثنا الأصمعي ثنا أبو بكر بن عياش عن عاصم بن أبي النجود قال : هذان لا بد لهما من منهما : هم المماش وهم المعداد .

• حدثنا أبو مسلم محمد بن إبراهيم الغزال - في داره قراءة عليه - قال حدثني محمد بن الحسين الخشوعي العابد ثنا الحسين بن عبد الله بن الحسن ثنا أبو بكر ابن خلاد ثنا يحيى ثنا عبيد الله بن نافع عن صفية عن بعض أزواج النبي عن

الذي صلى الله عليه وسلم قال : « من أتى عرفاً يسأله عن شيء لم تقبل له صلاة أربعين ليلة » .

❦ ومن المشهورين بالنسك والعبادة من عباد الشام واقتصرنا على تسميتهم .  
فمنهم : طامر بن ناجية ، والحسن بن محمد بن يزيد ، لقي ذا النون وأحمد بن أبي الخوارى . والحسن بن علي بن سعيد أبو علي السنبلاقي ، يعد من الأبدال .  
وزيد بن بندار البجاي أبو جعفر ، صام هو وابنه وامراته أربعين سنة .  
ويسار بن مسهر من العباد ، ومحمد بن جزي العابد . ومحمد بن العباس بن خالد . وأبو عبد الله المحدث . ومحمد بن عيسى بن يزيد السعدي . وأبو بكر الطرسوسي . ومسعود بن يزيد . وأبو عمران موسى بن إبراهيم الصوفي .  
ومهر بن عبد الرحيم بن شبيب المقرئ . وعبيد الله بن أحمد بن عقبة المحدث  
ومحمد بن الحسين الجوربي ، صحب سهل بن عبد الله ، كان من التعبد والاعتداء  
والاتباع للسلف الماضين بالمحل الرفيع .

فعمرو الآثار واستعملوها في مدى الأيام والساعات فعمروها . عدوا من البدلاء . كانت أدعيتهم مجابة ، ولهم يد في قلوب الولاة مهابة .

• وبعدهم طائفة تخرجوا بمحمد بن يوسف البناء ، وإن كانوا اختاروا والتجرد والتخلي من فضول الدنيا ورفضها وحذف العلائق والعوائق ونبذها ، ومدارمة التشمير والاستباق .

• ومنهم أبو عبد الله الصالحاني الفقيه . وأحمد بن جعفر القطان ، وأحمد بن ميمون وأبو جعفر أحمد بن قادة . وأبو بكر بن خارج . وعبيد الله بن يحيى أبو عبد الرحمن المدني . وأحمد بن محمد بن صهر بن أبان العبدي . كانوا يرجعون إلى أحوال حميدة وبيان وبصيرة .

• ومن أدركناهم وأدركنا أيامهم وصحبوا محمد بن يوسف وسمعوا منه :  
محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن سياه المذكور . ومحمد بن جعفر بن حفص المعدل المغازلي . وأبو بكر محمد بن عبد الله بن ممشاذ المعروف بالقنديل القوال . وأحمد بن بندار بن إسحاق الفقيه الشمار . وأبو عبد الله محمد بن أحمد



ابن الحسن الكسائي المقرئ. وعبد الرحمن بن محمد بن ششناه القرطبي المؤذن  
وسمعت أبا محمد بن حيان يقول وحكى لي عنه حكايات وذكر أنه كان يزوره مع  
والده محمد بن جعفر في الجمعات وقال سمعته يروي عن سليمان بن شبيب وعبيد الله  
ابن يزيد أخى رستم . وأبي مسعود ، ولم أكتب عنه . فلما رأى في تصانيفه  
روايته عن حسين المروزي وعبد الجبار بن العلاء كان يتحسر لما فاته من  
حديثه . هؤلاء قد محبوبه ورووا عنه الآثار .

وأما الذين تخرجوا بعلى بن سهل وأبي عبد الله الصالحاني لجماعة يكثر  
تعدادهم ، غير أن المتقدمين الذين لهم الحال المكين: أبو بكر عبد العزيز بن  
محمد بن الحسن الخفاف الواعظ ، وأبو بكر عبد الله بن إبراهيم بن واضح  
وأخوه صهر ، وأبو جعفر محمد بن الحسين بن منصور وأخوه على بن الحسين .  
وختم التحقيق بطريقة المتصوفة بأبي الحسن على بن ماشاذه ، لما أولاه  
الله من فنون العلم والسخاء والفتوة ، وسلوكه مسلك الأوائل في البذل والعطاء  
والاتفاق ، والتبري والتعدي من التملك والامساك . وكان عارفاً بالله عالماً ،  
وفقيهاً عاملاً ، عالماً بالاصول وبارعاً في الفروع ، له من الأدب الحظ الجزيل ،  
والخلق الحسن الجميل . رزقنا الله تعالى ما رزقهم من الاقبال عليه والانقطاع  
إليه ، وجمعنا وإياهم بطوله في سائر أرضه وبجبوحه جننه ، إنه على ما يشاء  
قدير ، وبالإجابة جدير ، وهو حسبنا ونعم الوكيل .

قال المؤلف: هذا آخر ما أمليته يوم الجمعة سلخ ذي الحجة سنة اثنين وعشرين

وأربعمائة .

والحمد لله وحده أولاً وآخراً ، وظاهراً وباطناً ،

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم .

الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم  
وبعد فقد تم بحمد الله طبع هذا السفر الجليل ، والدليل النابه الأمين  
والأنيس الذي لا يعل جليسه ، ولا يسأم من حديثه . الذي نحلى به شرفات مكاتب  
الاسواق ، وتزين به صدور مكاتب أفضل العلماء . وهو كتاب « حاية  
الأولياء وطبقات الأصفياء للحافظ أبي نعيم » وذلك في غرة شهر رمضان المكرم  
من سنة سبع وخمسين وثلاثمائة وألف من الهجرة النبوية على صاحبها أفضل  
الصلوة وأتم التحية .

وقد قام بطبعه على تقتهما حضرتنا المحترمان الحاج محمد إسماعيل صاحب  
مطبعة السعادة بجوار محافظة مصر ، ومحمد أمين أفندي  
الخانجي الكتبي بشارع عبد العزيز بمصر . فعلى  
كل محب للعلم أن يطلبه من المسكنين  
المذكورين بعد الداء لصاحبيهما  
بالتوفيق والامانة على  
نشر مثل هذا .

## فهرس الجزء العاشر

الاسم	الرقم	الصفحة	الاسم	الرقم	الصفحة
خزيمة العابد	٤٨١	١٣٠	تكلمة ترجمة ذى	٥٥	٣
قادم الديلمى	٤٨٢	١٣١	النون المصرى		
أحمد بن الغمر	٤٨٣	٥٥٥	أحمد بن أبى	٤٦٥	٣٣-٥
بشر بن بشار	٤٨٤	١٣٢	الحوارى		
مجاهد الصوفى	٤٨٥	١٣٣	أبو يزيد البسطامى	٤٦٦	٤٥-٣٣
أبو الابيض	٤٨٦	٥٥٥	أحمد بن الخضر	٤٦٧	٤٢
أحمد الميمونى	٤٨٧	١٣٤	إبراهيم الهروى	٤٦٨	٤٣
أحمد الموصلى	٤٨٨	٥٥٥	داود الباخى	٤٦٩	٤٤
عريف اليمانى	٤٨٩	٥٥٥	أبو تراب النخشبى	٤٧٥	٤٥
عرفجة الكوفى	٤٩٥	١٣٥	بجى بن معاذ	٤٧١	٥١
صمر البجلى	٤٩١		سميد بن العباس	٥٧٢	٧٥
محمد بن أبى القاسم	٤٩٢		الرازى		
سباع الموصلى	٤٩٣	١٣٦	الحارث بن أسد	٤٧٣	١٥٩-٧٤
محمد النميرى	٤٩٤		المحاسبى		
مسكين الصوفى	٤٩٥		على الجرجانى	٤٧٤	١١٢
أبو أبوب	٤٩٦	١٣٧	فديم	٤٧٥	١١٢
أبو عبد الله البرائى	٤٩٧		شريح بن يونس	٤٧٦	١١٣
أحمد بن موسى	٤٩٨	١٣٨	السرى المنقطى	٤٧٧	١٢٧-١١٦
الثقفى			إبراهيم بن شماس	٤٧٨	١٢٨
أبو محرز الطفاوى	٤٩٩	٥٥٥	محمد بن عمرو	٤٧٩	٥٥
خيثم المعجلى	٥٥٥	١٣٩	المغربى		
الحسن الحفرى	٥٥١	٥٥٥	بشير الطبرى	٤٨٥	١٣٥

الاسم	الرقم	الصفحة	الاسم	الرقم	الصفحة
الخادم	٥٢٥	١٣٢	حازم الخنفي	٥٠٢	١٤٠
الفرار	٥٢٦	١٥٣	قيس بن السكن	٥٠٣	٠٠٠
الديلمي	٥٢٧	---	الحكم بن أبان	٥٠٤	٠٠٠
أمية بن الصلت	٥٢٨	١٥٤	أبو إسحاق التيمي	٥٠٥	١٤١
هلال بن الوزير	٥٢٩		أبو كريمة العبدى	٥٠٦	
مخارب بن حسان	٥٣٠	١٥٥	علي بن ثابت	٥٠٧	١٤٢
أبو عمرو المروزي	٥٣١	---	سليمان بن حيان	٥٠٨	
إبراهيم بن سعد	٥٣٢	٠٠٠	الأحمر		
أبو محرز	٥٣٣	١٥٨	محمد بن معاوية	٥٠٩	
داود بن هلال	٥٣٤	٠٠	مغيث الأسود	٥١٠	١٤٣
مسكين الصوفي	٥٣٥	١٥٩	محمد بن صالح التيمي	٥١١	
العباس بن المؤمل	٥٣٦		علي بن الحسن	٥١٢	
مغيث الأسود	٥٣٧	١٦٠	خطاب العابد	٥١٣	١٤٤
القلاني	٥٣٨		أبو جعفر المحولي	٥١٤	٠٠
شبل المدري	٥٣٩	١٦١	عمر الصوفي	٥١٥	
عبد الله بن دينار	٥٤٠	١٦٢	العباس المجنون	٥١٦	١٤٥
مساور المغربي	٥٤١	٠٠٠	شداد المجذوم	٥١٧	
الفرج بن سعيد	٥٤٢	٠٠٠	أبو سعيد البراقعي	٥١٨	١٤٦
أبو اليمان	٥٤٣	١٦٣	الكريم أبو هاشم	٥١٩	
حيان الأسود	٥٤٤	١٦٤	مسعود الجهني	٥٢٠	١٤٧
أبو الفضل الهاشمي	٥٤٥		زهير البابي	٥٢١	
إبراهيم المغربي	٥٤٦		محمد بن إسحاق	٥٢٢	١٥٠
أبو تراب الرملي	٥٤٧		القاسم بن محمد	٥٢٣	١٥١
سعيد الشهيد	٥٤٨	١٦٥	يزيد بن يزيد	٥٢٤	١٥٢

الصفحة	الرقم	الاسم	الصفحة	الرقم	الاسم
١٦٦	٥٤٩	سميار النجاج	٢٣٥	٥٧٣	أبو بكر الوراق
...	٥٥٠	أحمد بن روح	٢٣٧	٥٧٤	شاه الكرماني
...	٥٥١	جابر الرحبي	٢٣٨	٥٧٥	يوسف الرازي
١٦٧	٥٥٢	المستأنس بالحق	٢٤٤	٥٧٦	سميد بن إسما عيل
١٦٨	٥٥٣	عبد الله بن خبيق	٥٤٦	٥٧٧	أحمد بن عيسى
١٨٩	٥٥٤	سهل بن عبد الله	٢٤٩	٥٧٨	أحمد النوري
٢١٢	٥٥٥	سهل بن الفرحان	٢٥٥	٥٧٩	الجنيد بن محمد
٢١٣	٥٥٦	أحمد بن مسروق	٢٨٧	٥٨٠	محمد بن يعقوب
٢١٦	٥٥٧	محمد بن منصور	٢٩٦	٥٨١	صهر بن عثمان المسكي
٢١٩	٥٥٨	أبو تراب		٥٨٢	رويم بن أحمد
٢٢٣	٥٥٩	أبو إسحاق الآجري	٢٩١	٥٨٣	أحمد بن محمد بن عطاء
...	٥٦٠	القاسم الجريري	٣٠٢	٥٨٤	إبراهيم بن السري
...	٥٦١	أبو يعقوب الزيات	٣٠٥	٥٨٥	بدر المغازلي
٢٢٤	٥٦٢	أبو جعفر بن الكوفي		٥٨٦	القلاني
٢٢٥	٥٦٣	أبو هاشم الزاهد	٣٠٦	٥٨٧	خير الفساج
٢٢٦	٥٦٤	العباس بن مساحق	٣٠٧	٥٨٨	أبو بكر بن مسلم
٢٢٧	٥٦٥	عبيد الله العمري	٣٠٩	٥٨٩	سمنون بن حمزة
٢٢٧	٥٦٦	علي بن سعيد	...	٥٩٠	علي بن الموفق
٢٢٨	٥٦٧	.....	٣١٢	٥٩١	أبو عثمان الوراق
٢٢٩	٥٦٨	علي بن رزين	٣١٣	٥٩٢	أبو أيوب الخمال
٢٣١	٥٦٩	صهر بن النيسابوري		٥٩٣	أبو عبد الله الجلاء
٢٣٢	٥٧٠	حدون بن أحمد	٣١٤	٥٩٤	ابن أبي الورد
٢٣٣	٥٧١	محمد بن الفضل	٣١٥	٥٩٥	صدقة المقابري
	٥٧٢	محمد بن علي الترمذي	٣١٧		

الصفحة	الرقم	الاسم	الصفحة	الرقم	الاسم
٣١٧	٥٩٦	طاهر المقدسي	٣٤٣	٦١٨	أبو جعفر الكتاني
٣١٩	٥٩٧	نصر الصامت	٣٤٤	٦١٩	أبو بكر الرقاق
٣٢٠	٥٩٨	محمد البغدادي		٦٢٠	أبو عبد الله الحضرمي
٣٢٢	٥٩٩	حسن المسوحى	٣٤٥	٦٢١	عبد الله الحداد
٣٢٣	٦٠٠	أبو عبد الله البراني	٣٤٦	٦٢٢	أبو عمرو الدمشقي
٠٠٠	٦٠١	أبو شعيب البراني	٣٤٧	٦٢٣	أبو نصر المحب
٠٠٠	٦٠٢	بنان البغدادي		٦٢٤	أبو سالم الدباغ
٣٢٥	٦٠٣	إبراهيم الخواص		٦٢٥	أبو محمد الجريري
٣٣١	٦٠٤	أبو عبد الله خاقان	٣٤٩	٦٢٦	ابن الفرغاني
	٦٠٥	إبراهيم المارستاني	٣٥٠	٦٢٧	أبو علي الجورجاني
٣٣٣	٦٠٦	أبو جعفر المجدوم		٦٢٨	أبو عبد الله السجزي
٣٣٥	٦٠٧	أبو عبد الله المغربي	٣٥١	٦٢٩	محمود بن محمود
٥٣٦	٦٠٨	عبد الرحيم بن		٦٣٠	ابن طاهر الأبهري
		عبد الملك	٣٥٢	٦٣١	أبو بكر الأبهري
	٦٠٩	محمد السمين	٣٥٣	٦٣٢	أبو الحسن الصائغ
٣٣٧	٦١٠	محمد بن سعيد القرشي		٦٣٣	ممشاد الدينوري
٣٣٩	٦١١	علي السامري	٣٥٤	٦٣٤	أبو إسحاق القصار
	٦١٢	أبو جعفر الحداد		٦٣٥	أبو عبد الله بن بكر
٣٤٠	٦١٣	٦١٤ - أبو جعفر	٣٥٥	٦٣٦	المرتعي
		الكبير وأبو الحسن	٣٥٦	٦٣٧	النهرجوري
		الصغير		٦٣٨	أبو علي الروذباري
٣٣١	٦١٥	أبو أحمد القلانسي	٣٥٧	٦٣٩	أبو بكر النكتاني
٣٤٢	٦١٦	أبو سعيد القرشي	٣٥٨	٦٤٠	ابن فائق
	٦١٧	أبو يعقوب الزيات	٥٩٣	٦٤١	ابن علان

الصفحة	الرقم	الاسم	الصفحة	الرقم	الاسم	الصفحة
٣٣٩	٦٤٢	سهل الأنباري	٣٨٠	٦٦٢	القاسم السيارى	
	٦٤٣	عبد الله بن دينار	٣٨١	٦٦٣	جعفر الخلدى	
	٦٤٤	أبو عبد الله الوراق	٣٨٢	٦٦٤	أبو بكر الطامستاني	
٣٦٠	٦٤٥	ابن الكاتب	٣٨٢	٦٦٥	أبو العباس الدينورى	
—	٦٤٦	انقره يسينى		٦٦٦	أحمد بن عطاء	
٣٦١	٦٤٧	إبراهيم بن شيبان	٣٨٤	٦٦٧	بندار بن الحسن	
٣٦٢	٦٤٨	أبو الحسين بن	٣٨٥	٦٦٨	ابن حفيف	
		بنان	٣٨٩	٦٦٩	النهمان بن عبد السلام	
	٦٤٩	على الفارسي				
٣٦٣	٦٥٠	الحسين بن على	---	٦٧٠	ابن معدان	
٣٦٤	٦٥١	إبراهيم بن المولد	٣٩٠	٦٧١	عامر بن حمدويه	
٣٦٦	٦٥٢	على بن عبد الحميد	---	٦٧٢	عصام بن يزيد	
---	٦٥٣	سعيد بن عبدالعزيز	---	٦٧٣	موسى بن مساور	
---	٦٥٤	أبو بكر الشبلى	---	٦٧٤	محمد بن الوليد	
٣٧٥	٦٥٥	ابن الأعرابي	٣٩١	٦٧٥	محمد بن النهمان	
٣٧٦	٦٥٦	أبو عمرو الزجاجى	٥٥٥	٦٧٦	صالح بن مهران	
	٦٥٧	محمد بن عليان	٣٩٢	٦٧٧	عبد الله بن خالد	
٣٧٧	٦٥٨	أحمد بن أبي سعدان	---	٦٧٨	رجاء بن صهيب	
	٦٥٩	أبو الخير الأقطع		٦٧٩	عبد الله بن داود	
٣٧٨	٦٦٠	أبو عبد الله	٣٩٣	٦٨٠	إبراهيم بن عيسى	
		البصرى	---	٦٨١	عبد الوهاب الضبي	
٣٧٩	٦٦١	أبو الحسن	٣٩٤	٦٨٢	حامد شاذه	
		البوسنجى		٦٨٣	أسيد بن طاصم	

الصفحة	الرقم	اسم	الصفحة	الرقم	اسم
٣٩٤	٦٨٤	أبو جعفر القريابي			وهام
٣٩٦	٦٨٥	أحمد بن محمد بن إسحاق	٤٠١	٦٩٣	محمد الودنكاني
	٦٨٦	موسى الخزاز	٤٠٢	٦٩٤	ابن معدان
	٦٨٧	أحمد بن مهدي	٤٠٤	٦٩٥	أبو الحسن بن سهل
	٦٨٨	محمد بن معروف	٤٠٥	٦٩٦	أحمد بن هاني
		القطار	٤٠٦	٦٩٧	محمد الخشوعي
٣٩٨	٦٨٩	هارون الراعي	٤٠٧		ذ كرتائفه من نساك وعباد الشام
	٦٩٠	العباس بن إسماعيل			
٤٠٠	٦٩١	زكريا بن الصلت	٤٠٨		ذ كرم نخرج بعلي بن سهل
	٦٩٢	الأخوان عبد الله			

﴿ تم الفهرس ﴾





